



مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام - الجمهورية العراقية

---

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوي





مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةٍ فَصَلِيَّةٍ

تصدرها وزارةُ الأعلام - الجمهورية العراقية

---

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوي



المورد

المجلد الاول

١٣٩٢ - ١٩٧٢

العددان ٣ - ٤



دار الحرية للطباعة  
مطبعة الحكومة - بغداد  
١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م

## الاشتراكات

### بدل الاشتراك السنوي

داخل العراق	— ٢ دينار
خارج العراق	٢٥٠٠ دينار

### ثمن العدد

في العراق	٢٥٠ فلسا
خارج العراق	٣٥٠ فلسا

عنوان المجلة

مجلة المورد

وزارة الاعلام - بغداد

الجمهورية العراقية

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ لِلْفَائِدَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنَ الْكُتُبِ  
الَّتِي تَحْفَظُ التُّرَاثَ وَتَبْعَثُ بِمُحَمَّدٍ الْأَجْدَادِ .

احرم من ابك



# المورد . . . . ارضا

عبدالمحميد العلوي

رئيس تحرير « المورد »

في العام الماضي قالت وزارة الاعلام انها ستدعم التراثيين من العرب والمستعربين هنا في العراق وهناك في الوطن العربي والبلدان الاجنبية بمجلة فصلية تعنى باللوازم الحضارية للفكر العربي ، وترعى الدراسات التاريخية والفنية والعلمية والادبية والفلسفية المحيطة بالمجد العربي ، وتفتح ما بين دفتيها لفهارس المخطوطات ، وترحب بالنقد العادل على صعيد المطارحة والمقابلة ، وتذيع النصوص العربية المخطوطة التي يحققها أهل الاختصاص تحقيقاً علمياً نافعاً .

ومع الايام تمخض هذا الوعد النبيل عن مجلة « المورد » ، وخلال سويغات غيب صدورها في بغداد وعند الاحتفال بأبي تمام في الموصل وأثناء المهرجان الثاني في مريد البصرة ، تنوهبت ، وأطبقت عليها الأيدي بأصابع متشبثة . . ولم تلبث حتى غادرت العراق الى أرجاء الوطن العربي والمهجر واوروبا ، وعندئذ قال الذين استهواهم الموروث العربي فعكفوا عليه : تلك هي مجلتنا ، طلعت علينا بعد صبر جميل ، وليس لنا الا أن نحمد وزارة الاعلام على ما بذلت من جهد ومال ووقت تمهيداً لآخراجها في أحسن تقويم .

وقيل أيضا ما يمكن أن يستقيم عتاباً حين صدر جزؤها  
البكر مزدوجاً مجموعاً على عدديها الاول والثاني . وهذا  
العتاب لا يخلو من وجاهة . . ولكن المجلة بريئة ، ومن الظلم  
أن تُجرَحَ بأية جريرة . وهى اذا تقمست فى مبتدائها ظاهرة  
الازدواج ، فمن حقها ألا تكون الا هكذا . . ما دامت مغلوبة  
على أمرها بين أهواء شتى ، أستوعر أصحابها - فى مواجهة  
بعض الصعاب - أن تصدر أربع مرات فى السنة . وهم بذلك  
انما ارادوا أن يتدراكوا ما ضاع من وقت بين الوعد بصدورها  
وبين أجله المسمى .

وبعد فراغ اللجنة التي كانت تشرف على تحرير المجلة من  
اختيار المواد المؤهلة للعدد الجديد تخبطت المجلة فى المأزق  
القديم الذى قهرها على الصدور متأخرة قبل اليوم .

وفى هذا الظرف المأزوم ، وبمعزل عن اللجنة المذكورة ،  
نيطت بي رئاسة تحرير المجلة ، فآثرت - كسباً للوقت  
المهدور وانهاءً للالتزام الذى شدد المجلة مع سنتها الاولى  
بالمشتركين - أن اركب النهج السابق حبال العدد الجديد ،  
فأصدره مزدوجاً يضم الثالث والرابع . وهذا السلوك ، رغم  
شعورى بمرارة اقترافه ، سيوفر للمجلة من الجهد والوقت  
ما يضمن لها الصدور بانتظام أربع مرات مع فصول السنة .  
وفى هذا وحده ما أرجوه من عزاء لقرّاء المورد الذين يتمنون  
العمر المديد لحياتها .

ومن الله التوفيق .

الأبحاث والدراسات





# صاحب الزنج الثائر السامر

مع

تحقيق نص الصفدي في ثورة الزنج

عبد الجبار ناجي

الا نجد له صدى وتأثيراً في المجالات والجوانب الادبية والفنية مع شدة اتصال هذه الجوانب وارتباطها بالتطورات الثقافية عموماً . فالدكتور طه حين منذ سنة ١٩٤٦ (٢) اخذ على شعراء وادباء الامة العربية بسبب تجاهلهم وعدم اهتمامهم بتصوير مثل هذه الثورات تصويراً شاملاً أو مسرحياً لا نقاباً بها . وكما صورت كثير من الأحداث التاريخية في أوروبا وعلى وجه الخصوص ثورة اسبارتكوس ( او ثورة العبيد ) في روما سنة ٧٣ ق.م وتتردد مثل هذه الدعوة مرة أخرى وفي سنة ١٩٦١ حينما اشار الاستاذ احمد علي في كتابه « ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد » الى ضرورة المشاركة الادبية والفنية من اجل اعطاء هذه الثورة وغيرها صوراً أخرى . ويبدو ان استجابة الادباء لمثل هذه النداءات آخذة طريقها لا سيما وان هناك اخباراً ادبية - كما يقول الاستاذ

منذ أواخر الأربعينيات والعالم العربي يشهد تطوراً متميزاً طرأ على دراسة موضوع ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد متمثلاً بالتركيز على فحواها وابعادها الاجتماعية والاقتصادية وبالبحت في دلالاتها ومغازيها التاريخية على اعتبار ان هذه الثورة ومثيلاتها من الثورات والانفاضات التي شهدتها تاريخنا العربي تحمل مبادئ وشعارات اصلاحية اجتماعية واقتصادية ، وهي في ذاتها نماذج عاكسة لطبيعة المجتمع العربي الاسلامي آنذاك .

وعلى الرغم من اتضاح هذا التطور في مجال الكتابات التاريخية وعلى صفحات بعض الابحاث الرصينة والكتب العلمية المسهبة (١) ، فمن المؤسف

(١) ما كتب بالعربية :- بحثان للدكتور عبدالعزيز العوي ، الاول في اطروحة المترجمة عام ١٩٤٨ المبنونة « تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري » ص ٦٩-٧١ ، والاخر في كتاب « دراسات في العصور العباسية المتأخرة » بغداد ، ١٩٤٥ ، ص ٧٥-١٠٥ . اطروحة الماجستير للدكتور فيصل السامر « ثورة الزنج » تعد اول كتابة رصينة . كتاب للاستاذ احمد علي « ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد » بيروت ١٩٦١ ، ومقالته المنشورة في مجلة الطريق ، العدد الثاني - شباط ١٩٧٠ ، « ثورة العبيد في البصرة » وهي تعليق على اطروحة المستشرق الكندي بوبوفيتش ، ص ٩٤-١١٢ . هناك ايضاً مقالة السيد عبد الجليل حسن « حقيقة ثورة الزنج » مجلة الكاتب - عدد ٥٢ لسنة ١٩٦٥ ص ١٢٢-١٣٢ . اما في اللغات الاجنبية فهناك بحث جيد لماسنيون في دائرة المعارف الاسلامية (Zandj) [ الطبعة القديمة ] ، والبحث الذي كتبه الاستاذ تولدك في كتابه (Sketches from Eastern history) ص ١٤٦-١٧٥ . ومقالة للبروفسور برنارد لويس عنوانها

(Ali b. Muhammad) في دائرة المعارف الاسلامية [ الطبعة الجديدة ] واخيراً وليس آخراً اطروحة المستشرق الكندي بوبوفيتش التي كتبها باللغة الفرنسية بعنوان "Ali ibn Muhammad et la revolte des esclaves a Basra" (reproduction of types-cripe 1965).

والاستاذ علي مشكور على تبينه واشارته للبحوث الاخرى التي ما زالت على شكل مخطوط او النوى القيام بها في كل من ألمانيا ، ايران والفاستان على هذا الموضوع .

(٢) طه حسين : ثورتان ، مجلة الكاتب المصري ، مجلد ٢ عدد ٨ - مايو ١٩٤٦ ، ص ٥٥٣-٥٧٣ .

علي - ان الشاعر الفلسطيني معين بسيسو اكمل ملحمة شعرية اطلق عليها « ثورة الزنج » (٣) .

ومن الامور التي لا تزال غامضة ولم تتوفر عليها ادلة تاريخية واضحة رغم تعدد الكتابات التاريخية الحديثة عن الموضوع هو نسب صاحب الزنج وعقيدته الدينية . فمن المؤرخين من يجعله عربياً ويرجع نسبه الى قبيلة عبد القيس من جهة الاب ، والى قبيلة بني اسد بن خزيمه من جهة الام ، وبعضهم يرجع اصله الى العلويين . ولا زلنا غير متاكدين : هل انه كان زيدياً في عقيدته الدينية او خارجياً من الازارقة . ان كل ما وصل من روايات تاريخية اولية على هذه النواحي يمكن عدّها على اطراف الأصابع ، يتزعم احدها محمد بن جرير الطبري (٤) ( ت ٩٢٢/٢١٠ ) ويتبعه مؤرخون وكتاب آخرون . في حين نرى علي بن الحسين المسعودي (٥) ( ت ٩٥٦/٢٤٥ ) على راس الثانية ، ويدلي ابن ابي الحديد (٦) ( ت ١٢٥٧/٦٥٥ ) رواية ثالثة وهكذا .

ليس المقصود من كتابة هذه الصفحات اعادة ما كتبه الباحثون في طبيعة ثورة الزنج وبرنامجها السياسي ومبادئها الاجتماعية ولا التعرض الى التوسعات العسكرية الناجحة التي خطط لها قائد الثورة . كما انه ليس في النية خوض النقاش المتعلق بنسب علي بن محمد وعقيدته ، انما هي محاولة لبحث قائد الزنج من حيث هو شاعر وجمع ما خلف لنا من مقطوعات شعرية جيدة - وهي التي بدورها تشير الى امور متعددة - تتصل بنسبه وبعض اتجاهاته ومطامحه .

ومن المناسب ذكره في هذا المجال ان هناك رواية تاريخية اخرى جديدة يمكن اضافتها الى الروايات السابقة ، وتوضح هذه الرواية ملامح غير مذكورة في المصادر الأخرى عن سيرة علي بن محمد ونسبه ، عثرت عليها في مخطوط الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن ابيك الصفدي (٧) ( ت ١٢٦٢/٧٦٤ ) ولعل الصفدي استقى

(٣) انظر احمد علي : ثورة العبيد في البصرة ، مجلة الطريق ، ص ١٠٤ .

(٤) تاريخ الامم والملوك ( ط . اوردية ) م ٣ ص ١٧٤٣ . كذلك ابن الانبر : الكادل في التاريخ جزء ٥ ص ٣٤٦ ، ابو الفداء : المختصر في اخبار البشر جزء ٢ ص ٤٦ .

(٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر [ ت . محمد علي الدين عبد الحميد ، ١٩٦٧ ] جزء ٤ ص ١٩٤ . ابن كثير : البداية والنهاية ( القاهرة ١٩٣٢ ) ج ١١ ص ١٨ .

(٦) شرح نهج البلاغة ( القاهرة ١٢٨١ ) م ٢ ص ٣١١ .

(٧) الوافي بالوفيات : مخطوط ( اسطنبول - مكتبة توب كوبي سراي ) مجلد ٢٠ تحت رقم A.2920/20 ورقة ١٦٩ (١) .

معلوماته هذه من مصادر جديدة الا انه لم يصرح باسمائها ، وعلاوة على ذلك فانه اعتمد على تاريخ الطبري وكتب المسعودي وآخرين .

يعد الصفدي اول كاتب يذكر لصاحب الزنج كنية هي « ابو الحسن » (٨) ، اذ عودنا الطبري على ترديد القاب ازدرائية مختلفة مثل الخائن والخبيث والفاسق ... الخ . وبعد هذا يسرد الصفدي ثلاث روايات عن نسبه واصله ، في الاولى : يظهر انه اخذها من مروج المسعودي فيقول انه انتسب الى علي بن احمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (٩) . وهو في الثانية يكرر قسماً من رواية الطبري الذي يقول انه علي بن محمد بن عبد الرحيم الذي يرجع نسبه الى عبد القيس وهو من ساكني ورزنين احدى قرى الري مع العلم بان رواية الصفدي لا توافق رواية الطبري التي ترى انه من عبد القيس بل تراه رجلاً من العجم ومن اهالي قرية ورزنين (١٠) [ والصفدي في هذه الاشارة يحتمل انه اعتمد على ما جاء به القيرواني في كتابه زهر الاداب ] (١١) . اما الرواية الثالثة والجديدة فتتعلق بنسب والده صاحب الزنج وقصة مجيء والد علي الى قرية ورزنين ، فيقول انها قرية بنت عبد الواحد بن محمد الشامي . وقد ذكرت ان والدها كان معتاداً الحج سنوياً الى مكة ثم انه كان يمر بالمدينة حيث ينزل على شيخ من آل ابي طالب حاملاً له الهدايا من الري . وحدث انه في سنة من السنين وجد الشيخ متوفياً تاركاً ابنه محمد وعمره آنذاك احدى عشرة سنة ، وقد عرض والد قرية على الصبي مرافقته الى الري ولكنه رفض لعدم موافقة والدته واخته . وفي السنة التالية وجد عبد الواحد - والد قرية الطفل محمد وحيداً اذ توفيت كل من والدته واخته ، ولذلك فانه جاء به الى قرية ورزنين وزوجه بابنته (قرية) ، فولدت له ابنتين ماتتا صغيرتين وولدا سماه عليا ( وهو قائد الزنج ) . ولم يستمر زواجهما طويلاً فقد فارقت قرية لان محمداً كان متلافياً وتزوج عليها من جارية اشتراها . وقد اخذ ابنه عليا معه . وبعد سنين عديدة رجع علي الى امه في ورزنين اثر وفاة والده ، واقام معها رداً من الزمن ثم ذهب الى خراسان حيث بقي هناك سنتين رجع

(٨) ن . م .

(٩) المسعودي : مروج ج ٤ ص ١٩٤ . الصفدي ورقة ١٦٩ (١) .

(١٠) الطبري م ٣ ص ١٧٤٣ . الصفدي ورقة ١٦٩ (١) .

(١١) القيرواني : زهر الاداب ولهم الابواب [ القاهرة ، ١٩٥٣ ]

ج ١ ص ٢٨٧ .



بعدها مرة أخرى الى ورزنين ليبقى فترة ثم يغيب عنها نهائياً الى ان اعلن ثورته ونجح فيها فدعا والدته الى المجيء الى البصرة غير انها رفضت ذلك (١٢) .

ان الروايات التاريخية القليلة المتعلقة بالفترة المبكرة من حياة صاحب الزنج وبتصالاته بخادم بلاط الخليفة العباسي في سامراء (١٣) وتسقطه اخبار الخلفاء وتنقلاته في مناطق مختلفة من الري والبحرين ، كل هذه تشير بشيء من الوضوح الى انه كان يفكر في القيام بدور مهم ، وكانت نفسه تطمح الى الوثوب خاصة وانه على معرفة بسوء الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت تعيشها الدولة العباسية بصورة عامة والخليفة العباسي خاصة . والحديث عن شاعرية هذا الثائر يفرض سؤالا متصلا بمستواه الثقافي ومدى معرفته وألمامه بالتيارات والاتجاهات المختلفة من دينية وثقافية وأدبية السائدة في عصره وذلك لما له من صلة وثيقة بشخصيته كثر وبالنجاحات الواسعة التي امتازت بها ثورته . وقد ادلى الاستاذ أحمد علي براهيه في هذا الموضوع في كتابه « ثورة الزنج » ومقالته « ثورة العبيد في البصرة » ونصه « انه ليس بالرجل المفكر والحاكم المثقف بل هو داهية طموح ذو شخصية جذابة » (١٤) ولا اعلم هل ان الاستاذ علي انطلق في وصفه علي بن محمد بانه لم يكن الرجل المفكر والحاكم المثقف بمقياس عصر صاحب الزنج (اي القرن الثالث للهجرة) ام بمقياس عصرنا الحاضر . ولعل من المستحسن قبل ان نلقي ضوءا على المستوى الثقافي لقائد الزنج الاستشهاد بقول الدكتور السامر الذي يعتبر جواباً عاماً على هذا الاستفسار فقد ذكر ما نصه « كان علي بن محمد رجلاً مثقفاً بمفهوم عصره » وانه « كان ذكياً قوياً الارادة طموحاً ذا نفس وثابة نازعة نحو الآمال الكبار » (١٥) . وهذه الصفات اراها فعلاً متوفرة في قائد الزنج مع العلم بان هناك امراً مهماً له علاقة بالموضوع وهو ان المعلومات التي خلفها المؤرخون عن ثورة الزنج لا تسمح بابداء رأي قاطع عن مقدرة صاحب الزنج في الحكم وقابليته السياسية وبرنامجه الاجتماعي والاقتصادي . غير انه من

الراجح الاستنتاج بان قيادته كانت سليمة ثم حنكته سواء اكانت في تخطيطاته العسكرية واختياره القواد الاكفاء واتخاذ الحصون والقلاع نقاطاً عسكرية ثم تشييده عاصمة لدولته الصغيرة ام في تنظيماته الادارية والاقتصادية ، والا كيف استطاع ان يبقى قائداً مطاعاً مدة خمسة عشر عاماً .

كان علي بن محمد خطيباً ناجحاً (١٦) اشتهر ببلاغة خطبه وبحسن الالقاء واسلوبه الجميل الذي سحر به اسماع جموع الزنوج الذين يعرفون العربية والذين لا يجيدونها . وهو الى جنب هذا كان ماهراً بعلم التنجيم والسحر والاصطرابات (١٧) . وفي هذا المعنى يذكر الطبري رواية عن ريحان صاحب علي بن محمد ان اهل البصرة عند بدء الثورة ( سنة ٢٥٥ هـ ) افلحوا في احدي المناسبات في دحر الزنج والاستيلاء على سفنهم التي كانت تحوي كتباً واصطرابات تعود لصاحب الزنج (١٨) . وقد ادعى انه كان يعلم الغيب واستشهد المؤرخون (١٩) بعدد من الحالات التي تؤيد ذلك ، ثم انه ادعى ان هناك عدداً من الآيات القرآنية من سورة الجن وسورة القصص (٢٠) وسور أخرى نزلت فيه . والتاريخ يحدثنا عن نجاح اساليبه هذه وادعاءاته في التأثير على اهالي الاماكن التي ذهب اليها ودعا فيها لنفسه وفي نفوس اصحابه أيضاً . يقول الطبري « ان اهل البحرين احلوه من انفسهم محل النبي » (٢١) ويزوي الصفدي « ان اهل البحرين كانوا لا يدعون شيئاً من فضلاته يسقط الى الارض وبأخذونسه تبركاً به » (٢٢) . كما ان الشعارات التي رفعها والتي تنم من قريب او بعيد عن مذهبه الخارجي او الزيدي تعتبر دليلاً آخر على انه كان على معرفة بآراء الفرق الدينية المتعددة . وللصفدي رواية تظهر اهتمام علي بن محمد وولعه الادبي اذ يقول ان والدته ذكرت بانه عندما كان معيلاً في الري

(١٦) ابن ابى الحديد م ٢ ص ٣١١ .

(١٧) انظر الطبري م ٣ ص ١٧٦٣ ، مخطوط الميوز والعدائق في اخبار الحقائق لمؤلف مجهول ( برلين رقم 9491.we.392 ) ورقة ٧ (ب) [ في حوزتي نسخة مصورة ] ابن ابى الحديد م ٢ ص ٣١١ .

(١٨) تاريخ الامم والملوك م ٣ ص ١٧٨١ .

(١٩) الطبري م ٣ ص ١٧٤٤ ، ١٨٤٨ ؛ ابن ابى الحديد م ٢ ص ٣١١ ، ٣١٨ .

(٢٠) الطبري م ٣ ص ١٧٤٤ ؛ مخطوط الوالي بالوليات ورقة ١٧١ (أ) .

(٢١) تاريخ م ٣ ص ١٧٤٤ .

(٢٢) مخطوط الوالي ورقة ١٦٩ (ب) .

(١٢) مخطوط الوالي بالوليات ، ورقة (اب) . وساقدم في نهاية هذا البحث تحقيقاً لرواية الصفدي عن ثورة الزنج .  
(١٣) انظر الطبري م ٣ ص ١٧٤٣ ؛ ابن ابى الحديد م ٢ ص ٣١١ ؛ ابا الفداء ج ٢ ص ٤٦ ؛ مخطوط الوالي بالوليات مجلد ٢٠ ورقة ١٦٩٠ (اب) ؛ ابن الاثير ج ٥ ص ٣٤٦ .

(١٤) ثورة العبيد في البصرة ، مجلة الطريق ص ١٠٥ .

(١٥) ثورة الزنج ( بيروت ١٩٧١ ) ص ٥٩ .

« لا يدع أحدا عنده أدب ولا رواية إلا أخذها » (٢٣).  
 وفوق هذا كله فإن عليا اشتغل بمهنة التعليم في  
 الوقت الذي كان في سامراء ، ويقول ابن أبي الحديد  
 أنه كان يعلم الصبيان الخط والنحو والنجوم (٢٤) ،  
 ولا اظن أن أحدا لا يعترف بما تعكسه مكانة التعليم  
 من أهمية من الناحية الثقافية في مجتمع القرن  
 الثالث الهجري . ولزيادة توضيح مستوى علي  
 بن محمد الثقافي لابد من الإشارة إلى اعتساف  
 الكتاب المسلمين بشاعريته . فلقد كان شاعرا أدبيا  
 حسن الشعر مطبوعا عليه (٢٥) . ويقول القيرواني  
 أن لعلي بن محمد شعرا كثيرا ناقضه  
 البغداديون (٢٦) . والمؤسف أن ما وجد من نماذج  
 شعرية صغيرة وأبيات معدودة لا تسمح باعطاء  
 صورة واضحة عن أسلوبه الشعري والمجالات  
 الشعرية التي نظم فيها . ومع هذا فإن ما عثرنا  
 عليه من شعر لا يؤيد ( والدكتور السامر على حق )  
 ما ادعاه الطبري وعدد آخر من المؤرخين بأن  
 غرض علي من شعره هو الاستجداء بمدح الكتاب  
 وأصحاب السلطان . فالنماذج المدونة أدناه وبعضها  
 أجزاء من قصائد هي اشعار تمتاز بالمتانة والقوة  
 وهي أيضا تعبيرات صريحة عن ثورته وعقيدته  
 الدينية واتجاهه السياسي المتمثل بالحق على  
 ما كان يجري في بلاط الخليفة من مساوئ . ومن  
 بين هذه النماذج هناك ثلاثة أبيات طابعها غزلي .

في مخطوط الوافي بالوفيات عدد لا بأس به من  
 الاشعار الجديدة المهمة والتي يمكن اضافتها إلى  
 النماذج المنشورة في « زهر الآداب وثمر الألباب »  
 للقيرواني ، و « شرح نهج البلاغة » لابن أبي  
 الحديد (٢٧) .

وبصورة عامة يمكن تقسيم المجالات والمواضيع  
 التي نظم فيها صاحب الزنج بالنسبة إلى الاشعار  
 الموجودة إلى ثلاثة اصناف ، في الاول يصور  
 علي بن محمد نزعاته الشخصية وافتخاره بنفسه  
 ومطامحه في نيل الزعامة ثم تطلعاته إلى الثورة  
 فهو يقول :

(٢٣) ن . م .

(٢٤) شرح نهج البلاغة م ٢ ص ٣١١ .

(٢٥) مخطوط العيون والعدائق ، ورقة ٧ (ب) ؛ ابن أبي الحديد  
 م ٢ ص ٣١١ ؛ مخطوط الوافي بالوفيات ورقة ١٦٩ (ا) .

(٢٦) زهر الآداب ج ١ ص ٢٨٨ .

(٢٧) نشر الدكتور السامر النماذج الموجودة في هذين الكتابين  
 في « ثورة الزنج » صفحات ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ . كذلك  
 أحمد علي : ثورة الزنج ص ٢٠ ، ٣٤ .

وعزيمتي مثل الحسام وهمتي  
 نفسي اصول بها كنفس القصور  
 وإذا تنازعني اقول لها اسكتني  
 قتلي مريحك أو صعود المنبر (٢٨)  
 ما قد قضى سيكون فاصطبري له  
 ولك الامان من الذي لم يقدر (٢٩)  
 وله أيضا :

أما والذي أسرى إلى ركن بيته  
 حراجيج بالركبان مقورة حديبا  
 لأدرك الحرب حتى يقال لي  
 قضيت ذمام الحرب فاهتجر الحربا (٣٠)  
 وقال :

أحلف بالقتل وبالذبح  
 مجانباً للعفو والصفح  
 لا عاينت عيني أحلامكم  
 إلا أميرا أو على رمح (٣١)  
 وله :

رايت المقام على الاقتصار  
 قنوعا به ذلة في العباد  
 إذا النار ضاق بها زندها  
 ففحتها في فراق الزناد  
 إذا صارم قمر في غمده  
 حوى غيره السيف يوم الجلال (٣٢)

وورد له عدد من الابيات التي يصور فيها  
 شجاعته وبطولته في الدفاع عن ثورته وأهله تصويرا  
 رائعا ، وقد قالها عندما أحاطت به جيوش الموفق  
 العباسي ( حوالي سنة ٢٧٠ هـ ) بعد هربه من  
 مدينته المختارة إلى الجانب الآخر من نهر أبي  
 الخصيب .

والرواية التاريخية تصف كيف خرج بمن بقي  
 معه من الزنوج محارباً وقائلاً :

سأغل عني العار بأنسيف جالبا  
 علي قضاء الله ما كان جالبا  
 وأذهل عن داري وأجعل نهبا  
 لعرضي من باقي المذلة حالبا

(٢٨) ورد اختلاف في بعض كلمات هذا البيت عند ابن أبي  
 الحديد ( م ٢ ص ٣١١ ) :-

وإذا تنازعني اقول لها قري موت يريحك أو صعود المنبر

(٢٩) الصفدي : مخطوط الوافي ورقة ١٧٢ (ب) .

(٣٠) ن . م .

(٣١) ن . م ورقة ١٧٣ (ب) .

(٣٢) ابن أبي الحديد م ٢ ص ٣١١ .

فان تهدموا بالفدر داري فانهما  
تراث كريم لا يبالي العواقب  
اذا هم القى بين عينيه عزمه  
ونكب عن ذكر العواقب جانبا  
ولم يستشر في رايه غير نفسه  
ولم يرض الا قائم السيف صاحباً (٣٣)

وله :

وانما لتصبح اسيافا  
اذا ما انتضين ليوم نفوك  
منابرهن بطون الاكف  
واغماذهن رؤوس الملوك (٣٤)

ثم انه قال الايات البليغة التالية التي تمجد  
الشجاعة والتي يعبر فيها عن استهائه بالحياة  
الديلة :

اورقت في اوانها الاشجار  
وتهادت في وكرها الاطيار  
ومقام الفتى على النقص لوم  
واخو الدل معجل ميار  
جرد المشرفي وارحل كريما  
فالتواني مذلة وصفار  
لا ينال الضعيف بالضعف غنما  
انما ينضم الفتى السيار  
وهي نفس اما تؤوب بهلك  
او بملك وليس في الهلك عار (٣٥)

وله في هذا المجال ايضا :

وفي كل ارض او بكل محطة  
اخو غربة منا يكابد مطمعا  
كانا خلقنا للنوى وكانما  
حرام على الايام ان نتجمعا (٣٦)

وهناك عدد من الايات التي رويت عنه  
يستشف منها انه طمع الى الخلافة وارادها لنفسه  
فهو يقول :

ان الخلافة لم تزل محجوبة  
خمسین عاما تبغى اربابها  
تدعو اليها كل عام مرة  
حتى اذا بلغ الكتاب اجابها (٣٧)

انه من العسير البت بصورة نهائية فيما اذا  
كانت الخمسون سنة الواردة في البيت الاول  
للضرورة الشعرية ام ان لها دلالة تاريخية .  
فخمسون سنة من تاريخ ثورته ( ٢٥٥ هـ ) تجعلنا  
تقريباً في الفترة التي كان فيها المأمون خليفة .  
ومن الاحداث الداخلية البارزة التي وقعت ايام  
حكم هذا الخليفة وبصورة رئيسية تلك التي  
تتعلق بالشيعة هي :

(١) اختيار المأمون علي الرضا بن موسى الكاظم  
الامام الثامن عند الشيعة الامامية ولي عهده  
و (٢) ثورة ابن السرايا بالاشتراك مع ابن طباطبا  
العلوي في الكوفة سنة ١٩٩ هـ . كان ابن السرايا  
في بداية الامر يدعو الى ابن طباطبا ، ولكن بعد  
موت الاخير - كما يقول المسعودي (٣٨) - دعا الى  
محمد بن محمد بن علي بن زيد بن علي . فهل يا  
تري ان الشعار الذي رفعه علي بن محمد في شعره  
له علاقة بهذه الاحداث لا سيما بثورة ابن السرايا  
ومحمد بن علي الزبيدي .

ومما يؤيد الاشارة السابقة حول طموحه  
بالوصول الى الخلافة الايات التالية حيث يلقب  
نفسه بالامام الظاهر . يقول :

ان الذي جعل النجوم زواهراً  
جعل الخلافة في الامام الظاهر  
قاد العساكر من بلنجر (٣٩) مسحراً  
بأتم اقبال وايمان طائر  
حتى اناخ على الابلّة بعدما  
ترك البصرة كالهشيم الدائر (٤٠)

\* \* \*

ويعبر صاحب الزنج في الصنف الآخر مسن  
شعره عن ثورته على ما كان يجري داخل قصور  
الخلفاء العباسيين من مفاصد اخلاقية ولهو (٤١)  
وتهتك . والحق ان علياً كان على اتصال وثيق  
باخبار البلاط وذلك يرجع لعلاقته بخدم الخليفة  
من امثال غانم الشطرنجي وسعيد الصغير وبشر  
الخادم (٤٢) ، ولهذا جاءت اوصافه واقعية .

(٣٨) مروج الذهب ج ٤ ص ٢٦ .

(٣٩) بلنجر : مدينة بلاد الخزر خلف باب الابواب فتحها  
عبدالرحمن بن ربيعة ويقال سلمان بن ربيعة الباهل .

ياقوت الحموي : معجم البلدان ( ليزج ) ج ١ ص ٧٢٩ .

(٤٠) الصفدي ورقة ١٧٣ (١) .

(٤١) السامر ص ٦١ .

(٤٢) الطبري م ٣ ص ١٧٤٣ .

(٣٣) الصفدي ورقة ١٧٢ (١) .

(٣٤) ابن ابي الحديد م ٢ ص ٣١١ .

(٣٥) الصفدي : ورقة ١٧٣ (١) .

(٣٦) ن . م .

(٣٧) ن . م .



ويتضمن هذا الصنف أيضا أبياتا شعرية تصرح بعقيدته الدينية .

قال علي :

لهف نفسي على قصور بغداد  
د وما قد حوته من كل عاص  
وخمور هناك تشرب جهرا  
ورجال على المعاصي حراس  
لست بآبن الفواطم الفر إن لم  
أجل الخيل حول تلك المراص (٤٣)

وللبيت الأخير أهمية إذ يشير إلى شيعة علي ، كما أن في البيتين التاليين ردأ على الرأي المتعارف بأن عليا كان خارجي المذهب ، يقول :

متى أرى الدنيا بلا منجبر  
ولا حروري ولا ناصب  
متى أرى السيف دليلا على  
حب علي بن أبي طالب (٤٤)

وله قصيدة ورد فيها عدد من الأبيات تتضمن عتاباً موجهاً لخلفاء بني العباس لتقريبهم الأتراك وإبعادهم الشيعة أقاربهم بل وتنكيلهم بهم . والأبيات أيضا توضح عقيدته ، فيقول :

بني عمنا انا وانتم انا مل  
تضمنها من راحتها عقودها  
بني عمنا لا توقدوا نار فتنة  
بطيء على مر الزمان خمودها (٤٥)  
بني عمنا وليتم الترك امرنا  
ونحن قديما اصلها وعديدها (٤٦)  
فما بال عجم الترك تقسم فيئنا  
ونحن لديها في البلاد شهودها

(٤٣) الصفدي : ورقة ١٧٣ (أ) . والبيت عند القمرواني « زهر الآداب » ( ج ١ ص ٢٨٨ ) فيه بعض الاختلاف :

لست بآبن الفواطم الزهر إن لم

أقحم الخيل بين تلك المراص

(٤٤) الصفدي ، ورقة ١٧٢ (ب)

(٤٥) لم يرد هذا البيت في النموذج الذي رواه القمرواني ( ج ١ ص ٢٨٨ ) .

(٤٦) يذكر القمرواني عمودها بدلا من عديدها ( ج ١ ص ٢٨٨ ) .

فالقسم لا ذقت القراح وإن أذق  
فبلغة عيش أو يباد (٤٧) عميدها

\* \* \*

والصنف الأخير من شعر علي بن محمد يتضمن أبياتا غزلية ، غير أن كل ما وصل إلينا من أشعار في هذا المجال لا يتعدى ثلاثة أبيات رواها ابن أبي الحديد . وفي هذه الأبيات يغلب الطابع الجددي المعهود في أشعاره السابقة الذكر . فأسلوبه في هذه الأبيات خال من الرقة الغزلية وتصويراته غير عاطفية ، فهو يقول :

ولما تبينت المنازل بالحمى  
ولم أقض منها حاجة المتورد  
زفرت إليها زفرة لوحشوتها  
سراويل أبدان الحديد المرد  
لرقت حواشيها وظلت متونها  
تلين كما لانت لداود في اليد (٤٨)

بعد هذه الجولة في أشعار قائد الزنج انقلية يكاد يصبح في الميسور ادراك شاعريته القويصة ومكانة شعره من الناحية الأدبية ، وبالتالي فإن ما تقدم من شعر يعد مصدرا تاريخيا مهماً إذ يلقي أضواء مختلفة على نزعتة الشخصية وثورته وعقيدته . فتراه من هذين البيتين يختتم دوره السياسي ويسدل الستار على ثورته بتوديعه الجميل لمدينته المختارة وداره حينما أفلحت جيوش العباسيين في هجومها على تلك المدينة ، فيقول :

عليك سلام الله يا خير منزل  
خرجنا وخلفناه غير ذميم  
فإن تكن الأيام أحدثن فرقة  
فمن ذا الذي من ريبها بسليم (٤٩)

(٤٧) القمرواني ج ١ ص ٢٨٨ . والشطر الثاني من البيت ورد مشوشا عند الصفدي ورقة ١٧٢ (ب) :-

فالقسم لا ذقت القراح وإن أذق

فبلغة عيش أو يباد عميدها

(٤٨) ابن أبي الحديد م ٢ ص ٣١١ .

(٤٩) الصفدي ورقة ١٧٢ (ب) .

صاحب الزنج

علي بن محمد بن أحمد صاحب الزنج الخبيث ، أبو الحسن كان يدعي أنه : علي ابن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب . وقيل : أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم بن رحيب ، رجل من العجم (٢) من أهل ورزنين (٣) من قرى الري ذكرت قرية بنت عبد الواحد بن محمد الشامي (٤) ، وهي أمه أن أباه (٥) كان يحج ويمر بالمدينة كل سنة وينزل على شيخ من آل أبي

(١) مخطوط الوافي بالوفيات ، اسطنبول

— توب قوبي سراي ، مجلد ٢٠ تحت رقم A.2920/21 من ورقة ١٦٩ (١) الى ١٧٢ (١) .

اشكر الاستاذ خليل العطية على مساعدته في قراءة النص وضبط نواحيه اللغوية .

(٢) وفي هذه الإشارة يخالف ما أورده الطبري الذي قال أنه من بني أسد بن خزيمه ومن ساكني قرية ورزنين . انظر تاريخ الطبري ٣٢ ص ١٧٤٣ .

(٣) وهي قرية اعتبرها ياقوت من اعيان قرى الري وهي كالمدينة . ( معجم البلدان ١ ص ٩٢١ ) ، على مقربة من طهران الحديثة .

(٤) وردت هذه النسبة في الاصل وكأنها « الشامي » ، ومع هذا فمن المحتمل ان تكون القراءة غير صحيحة ، وهناك قراءات اخرى فلعلها « الشالي » نسبة الى الشال وهي قرية من قرى بلخ ( السمعاني : انساب ، جب ، ص ٣٢٦ ) . او الشاشي نسبة الى الشاش قرية في الري ( ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٢٣٣ ) . او الساري نسبة الى سارية مدينة في طبرستان ( ياقوت ج ٣ ص ١٠ ) .

(٥) ينفرد الصفدي في ذكر هذه القصة التي تتضمن معلومات جيدة تتعلق بالفترة المبكرة من حياة صاحب الزنج .

طالب فيبره ويكرمه ، وكان يحمل اليه الهدايا في كل عام من الري . فحج بها سنة فاذا ابنه محمد — وهو ابو علي — في عشرة اعوام . فلما حج أبوها قابلاً وجد الشيخ توفي وبقي ابنه محمد ، فبره بما معه وعرض عليه المجيء معه فأبى . وقال : تمنعني والدتي واختي ! فحج أبوها قابلاً فوجدهما قد توفيا فأخذ محمداً معه وخصه به الى قرية ورزنين وعرض عليه الزواج بي فأبى ، وقال : اني كنت رأيت في المنام أني بليت بولة احرقت (٦) نصف الدنيا فنهاني ابي عن الزواج ثم انه تزوج بي فولدت له ابنتين ماتتا صغيرتين ، ثم مات ابي ثم ولدت له ابنه علي بن محمد ، ثم ان محمداً أتلّف مالي ومزقه وفارقه لأجل جارية (٧) اشتراها فخرج بابنه من عندي ولم اعرف له خبراً عدة سنين . ثم رجع الولد اليّ واخبر بموت والده وأقام عندي بالري مدة لا يدع احداً عنده ادب (٨) وله رواية الا اخذها ، وتوجه الى خراسان وغاب سنتين او ثلاثة وعاد فأقام مديدة ثم غاب الغيبة التي خرج فيها . وورد كتابه من البصرة بما صار اليه ومعه مال ، فلم أقبله لما صح عندي من

(٦) في الاصل احترقت ولعل الصواب ما ذكرت .

(٧) بينما يذكر الطبري ان جد علي بن محمد المسمى عبد الرحيم هو الذي تزوج من جارية سندية اشتراها ، فولدت له محمداً ،

والد قائد الزنج . انظر م ٣ ص ١٧٤٣ .

(٨) وردت في الاصل ادباً .

أمره . وقال علي صاحب الزنج  
اعتلت علة غليظة وانا صغير فجاء  
ابي يعوذني<sup>(٩)</sup> فوجد أُمي قاعدة عند  
رأسي ، فقالت له ، انه يموت ، فقال:  
اذا مات هذا من يخرب البصرة . قال:  
فما زال في قلبي ذلك الى أن خرجت  
بها .

وكان بسرّ من رأى وتصرف في  
اشغال الديوان<sup>(١٠)</sup> وقال الشعر  
واسستماح<sup>(١١)</sup> به ثم حدث في  
نفسه الكفر والخبت ودعوى الامامة  
وعلم الغيب والخروج على الائمة<sup>(١٢)</sup> ،  
وضرب الناس بعضهم ببعض . فقدم  
البصرة سنة تسع واربعين  
ومائتين<sup>(١٣)</sup> وأقام بهجر<sup>(١٤)</sup> ، ودعا الى

(٩) وردت في الاصل يعوذني وهو تصحيف .  
(١٠) لم يرد عند الطبري وآخرين ان عليا تسلم  
وظائف في الدولة ، بل ذكروا انه مدح الكتاب  
واصحاب السلطان . انظر تاريخ الامم والملوك  
٣م ص ١٧٤٣ ، ابن الاثير : الكامل ج ٥  
ص ٣٤٦ ؛ ابن ابي الحديد : شرح نهج البلاغة  
٢م ص ٣١١ .

(١١) يذكر الطبري ويكرره كل من ابن الاثير  
وابن ابي الحديد ان عليا كان يستمبح بشعره  
( انظر بالتعاقب م ٣ ص ١٧٤٣ ؛ ج ٥ ص  
٣٤٦ ؛ م ٢ ص ٣١١ ) وجاءت الكلمة عند  
ابي الفداء وابن الوردي على شكل يستمنح .  
انظر المختصر في اخبار البشر ( بيروت ) ج ٢  
ص ٤٦ ؛ تمة المختصر في اخبار البشر ج ١  
ص ٣٢٠ .

(١٢) لعل المقصود هنا خلفاء بني العباس .  
(١٣) جاء عند الطبري ان قدوم علي بن محمد  
الى البصرة كان في سنة ٢٥٤ « انظر ٣م ص  
١٧٤٤ » ومما تجدر الاشارة اليه ان الصفدي  
يعود بعد اسطر فيقول ان عليا دخل البصرة  
سنة ٢٥٤ هـ .

(١٤) هجر : مدينة في البحرين ، وصفها ياقوت  
الحموي بانها قاعدة البحرين (ج ٤ ص ٩٥٣)

طاعته فمال اليه عميد هجر وخلق  
من البحرين وباينه قوم وسفكت  
بينهم الدماء فانتقل الى الاحساء  
فأطاعه [من]<sup>(١٥)</sup> اهلها حيّ كانوا  
لا يدعون شيئا من فضلاته يسقط  
الى الارض ، ويأخذونه تبركا به .  
وكثر اتباعه ، وجبى له الخراج ، ونفذ  
حكمه ، ودافع الولاة وجرت بينهم  
وقائع . فخاف اهل البحرين وخرج الى  
البادية بأهله ومن تبعه ، وجال في  
البادية واستغوى من لقيه من  
الأعراب وأوهمهم انه يعلم  
منطق الطير<sup>(١٦)</sup> . فأغار بمن تابعه  
على فرضة<sup>(١٧)</sup> من فرض البحرين  
فنهبها واخذ اموالها وخربها ثم قوتل  
فنبت به البادية ، فهرب الى البصرة  
فيمن تبعه سنة أربع وخمسين  
ومائتين . فدعا - هو واصحابه -  
الناس اليه ، فثار الجند عليهم فهرب ،  
وقبض على بعض شيعته ، وعلى ابنه  
الاكبر وأمه وابنته<sup>(١٨)</sup> فحبسوا .

(١٥) ما بين المعكفين ساقط عن الاصل والزيادة  
يقتضيها السياق ، وكما وردت عند الطبري  
ايضا ( م ٣ ص ١٧٤٤ ) .

(١٦) لا يذكر الطبري مثل هذه العبارة وروى بدلها  
ما نصه « وكان اهل البحرين احلسوه في  
انفسهم محل النبي » م ٣ ص ١٧٤٤ .

(١٧) فرضة البحر تعني محط السفن ( انظر ابن  
منظور : لسان العرب مادة فرض ) . والفرضة  
ايضا قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث  
بن عبد القيس ويكثر فيها التمر ( ياقوت  
ج ٣ ص ٨٧٦ ) .

(١٨) ورد في تاريخ الطبري ان أمير البصرة  
القي القبض على « ابن صاحب الزنج الاكبر



فصار الى مدينة السلام . وأقام بها يستغوي الناس من الحاكّة (١٩) والاراذل . ومات والي البصرة (٢٠) وفتحت الحُبوس فخلص اهله فرجع الى البصرة واستولى على غلمان الناس من الزنوج يبذل لهم الأموال ويطمعهم في النهب ، حتى اتاه منهم خلق كثير . وعمد الى حريرة فكتب فيها بالأحمر والاخضر « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة » (٢١) الى آخر الآية ، وكتب اسمه واسم ابيه وعلقها في رأس مردي (٢٢) . وخرج في السحر [من] (٢٣) ليلة السبت ليلتين بقيتا من شهر رمضان

وزوجته ام ابنه ومعه ابنة له وجارية حامل»  
م ٣ ص ١٧٤٦ .

(١٩) لم يصرح الطبري بمثل هذا ، واكتفى بقوله « استعمال جماعة » ثم يذكر اسماء بعض الذين ايدوا علي بن محمد . م ٣ ص ١٧٤٦ .

(٢٠) لا توافق هذه الاشارة ما ورد عند الطبري وآخرين من والي البصرة محمد بن رجاء الحضاري لم يمت وانما عزل من منصبه . انظر م ٣ ص ١٧٤٧ ؛ ابن الاثير ج ٥ ص ٣٤٦ ؛ ابى ابي الحديد م ٢ ص ٢١٣ .

(٢١) سورة التوبة آية ١١١ ونصها « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم » .

(٢٢) في الاصل بنردي والتصويب من المصادر مردي . والمردي خشبة طويلة تستعمل لدفع القارب .

(٢٣) ما بين المعكفين ساقط من الاصل والزيادة يقتضيها السياق .

من سنة خمس وخمسين ومائتين . فاجتمع عليه الفاء (٢٤) عبد من الزنج ، فقام خطيباً ووعدهم أن يقودهم ويملكهم الاموال . ولما كان يوم العيد نصب اللواء وصلى بهم وخطب خطبة ذكرهم ما كان فيه سوء الحال وان الله انقذهم به . ثم انه قود قواداً ورتب اصحابه ولم يزل ينهب ويقتل ، وكل من قاتله يستظهر عليه حتى تفحل (٢٥) أمره وغنم خيلاً وسلاحاً وكان من يأتيه ويكسره يتحيز اليه . ولم يزل يستولي على نواحي البصرة الى ان وافى البصرة رابع عشرة [ من ذي ] (٢٦) القعدة سنة خمس وخمسين [ ومائتين ] (٢٧) ، وجمع له اهل البصرة ووقع القتال بينهم فهزمهم وقتل خلقاً كثيراً فوقع له الرعب في القلوب . ولم يزل في العبث والفساد الى ان استولى على الأبلّة (٢٨) واضرموا فيها النار

(٢٤) لا يذكر الطبري هذا الرقم ، كما انه بنفسه من روايته ان عدد اصحابه اكثر من ذلك . انظر م ٣ صفحات ١٧٥٠ ، ١٧٥١ .

(٢٥) كذا في الاصل ولعل الصواب استفحل

(٢٦) ما بين المعكفين ساقط من الاصل .

(٢٧) مائتين زيادة لم ترد في الاصل ولكننا توضح السياق .

(٢٨) الأبلّة واسمها اليوناني أبولوغس ، تقع على نهر الأبلّة ، وهي في الوقت نفسه تشرف على نهر شط العرب . كانت ميناء العراق المهم قبل ان تنشأ البصرة ، وبقيت تحتل مكانة هامة حتى بعد ازدهار البصرة . وقد وصفت بأنها كانت كبيرة وعامرة بالاسواق وفي القرنين الرابع والخامس الهجريين صارت اكبر من البصرة .

وكانت سرايا الخبيث تصل الى واسط ودخلوها سنة اربع وستين ومائتين ، وقتلوا من بها واحرقوها واستولى على نواحيها ، والموفق مشغول بمحاربة الصفار . ولم تزل عساكر الزنج تعبت وتفسد وتغير في اعمال الاهواز وعسكر مكرم (٣٢) وتستر (٣٣) وما صاقب (٣٤) هذه النواحي يقتلون الرجال ويسبون النساء والاولاد وينهبون الأموال . فحصل الخبيث على اموال وجواهر استأثروها واعطاها نساءه واولاده فانكر ذلك عليه جماعة منهم فقال : نسائي ليس كنسائكم (٣٥) ! انهن امتحن بصحبتي وخرجن (٣٦) من بعدي على الرجال ولي بذلك أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأئمة الهدى من

حوالي خمسة فراسخ ( ١٥١ ميل ) سهراب : عجائب الاقاليم السبعة ص ١٣٥ .

(٣٢) عسكر مكرم : مدينة من مدن عربستان وتنسب الى مكرم بن معزاء بن الحارث صاحب الحجاج بن يوسف الثقفي ، وصفت بأنها كانت في القرن الرابع الهجري عامرة كثيرة الاسواق . انظر ياقوت : معجم البلدان ج ٣ ص ٦٧٦ . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٧٢ .

(٣٣) تستر : تعريب لكلمة شوشتر وهي مدينة كبيرة في عربستان تبعد حوالي ٦٠ ميلا الى شمال الاهواز . وكانت مدينة عامرة بالاسواق غنية بالفواكه . ياقوت ج ١ ص ٨٤٧ . لسترنج ٢٦٩ .

(٣٤) صاقب = جاور

(٣٥) لم ترد مثل هذه المعلومات عند الطبري

(٣٦) وردت في الاصل جرجن ولعل الصواب ما ذكرت .

فاحترقت باجمعها ، وقتل خلقا كثيرا وغرق خلق كثير وحوى الاسلاب . وضعف اهل عبادان (٢٩) فدخلوا في سلمه ، واخذ ما كان فيها من سلاح وغيره وانجفل الناس الى الاهواز (٣٠) ، هذا وسراياه في القرى تعبت وتفسد . فترك اهل البصرة المقام بها وهربوا الى سائر النواحي ، ثم انه دخل البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وقت صلاة الجمعة فقتل واحرق الى يوم السبت ثم عاد يوم الاثنين فتفرق الجند ونادى اهل البصرة بالأمان فاتهمهم ولما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم الا الشاذ ، واحرق الجامع ومن كان فيه فعم الحريق الناس والدواب والمتاع وغير ذلك ، واستخرج الاموال من اربابها وقتل الفقراء . فأقبل الموفق في جيش عظيم وحاربه مرات ينال كل واحد من الآخر . وتحصن الخبيث في اماكن وقصور في مدينة بناها بنهر ابي الخصيب (٣١) .

(٢٩) عبادان مدينة كانت تقع في الفترات الاسلامية الاولى على ساحل الخليج العربي ، وهي الآن بعيدة عنه . اشتهر اهلها بصناعة الحصر ، كما ان الجغرافيين المسلمين وصفوها بكثرة الجوامع والربط . انظر لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ( بغداد ١٩٥٤ ) ص ٧٠ .

(٣٠) وهي مدينة كانت تقع على نهر كارون الحالي ، وتعتبر عاصمة اقليم عربستان ، عامرة . كانت تربطها مع البصرة روابط اقتصادية . انظر لسترنج ص ٢٦٩ .

(٣١) سمي بذلك نسبة الى مولى من موالى الخليفة المنصور ، ويقع في جنوب البصرة . يبعد عن نهر الابل - حسبما اورده سهراب -

بعده . ف قيل له : ان ابا بكر وعمر تزوج الناس بنسائيهما فقال : فيهما قدوة ، واما علي ف قد اثم من تزوج نساءه بعده (٣٧) . وادعى ان قوله تعالى : «انه استمع نفر من الجن» (٣٨) قد انزلت فيه وانا اعبد الله الذي قام يدعوه (٣٩) ، وكانوا عليه لبداً . وادعى انه الرجل الذي « جاء من اقصى المدينة يسعى » (٤٠) . وقال : انزل في سورة من القرآن مجردة (٤١) ليس فيها ذكر غيري ، وهي « لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب » (٤٢) . وادعى انه تكلم في المهد صبيا وانه صيح به : يا علي ! فقال : لبيك (٤٣) . فلما كثرت حاشيته كف ايدي الزنج عن النخل والمزارع ، وجبى الخراج منهم والصدقة وصرفه

(٣٧) كذا ورد في الاصل وهو مرتبك .

(٣٨) سورة الجن : آية (١) ونصها « قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا » .

(٣٩) النص مضطرب ولعله : وانا عبد الله الذي قام يدعوه له .

(٤٠) سورة القصص : آية (٢٠) ونصها « وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين » .

(٤١) في الاصل محررة ولعل الصواب ما ذكرت .

(٤٢) سورة البينة : آية (١) وهي « لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تاتيهم البينة » .

(٤٣) ان هذه المعلومات المهمة عن ادعاءات علي لم يذكرها المؤرخون الآخرون .

الى اصحابه فتغلثت (٤٤) قلوب الزنج فساءت احوالهم وهموا بالوثوب عليه (٤٥) . ثم ان الموفق بالله ندب ولده ابا العباس احمد المعتضد لحرب هذا ، فتجرد له سنة سبع وستين في عسكر جرار ووصلوا الى مدينة الشعراني (٤٦) احد مقدمي صاحب الزنج واحاطوا بمدينته ، وفتحوها قهراً ، وقتلوا جماعة ، ثم قصدوا المدينة التي بناها سليمان بن جامع ، وهي المنصورة (٤٧) ، فاستولوا عليها ونهبوها - وكان سليمان المذكور من اكبر المقدمين - وهدموا وطموا خنادقها وكانت حصينة . ثم ان الموفق كتب الى الخبيث يؤمنه ويطلب منه الرجوع والتوبة والانابة فقرأه ولم يجب عنه بشيء ، فتوجه الموفق

(٤٤) جاء في لسان العرب ( مادة غلث ) انما تعني اختلط ، ولعل المراد ان قلوبهم تغيرت ولم تعد كما كانت .

(٤٥) وهي اول اشارة تاريخية تصرح بحدوث اشبه ما يكون بالتمرد والانشقاق على سلطة قائد الزنج ، ولم يرد مثلبا في المسند الاخرى .

(٤٦) مدينة الشعراني : هي المدينة الحصينة التي انشأها سليمان بن موسى الشعراني احد قواد صاحب الزنج المشهورين كي تكون حصناً عسكرياً له ولجنده . وقد اتخذها في واسط وسط سوق يدعى سوق الخميس . واطلق عليها اسم المنية ( انظر الطبري ٢ ص ١٩٥٨ ) .

(٤٧) المنصورة : وهي المدينة التي اتخذها سليمان بن جامع قائد صاحب الزنج في البطائح لتكون حصناً . وقد بناها في قرية تدعى طهيا حيث هناك نهر يدعى نهر طهيا ( الطبري ٣ ص ١٩٦٦ ) .



بعسكره الى المختارة<sup>(٤٨)</sup> - مدينة الخبيث - فرأى حصانتها بالاسوار والخنادق وبما فيها من المناجيق وغيرها من آلات الحصار فهاله ذلك واكبره . وكان الموفق في خمسين ألف رجل والخبيث في زهاء ثلاثمائة ألف<sup>(٤٩)</sup> ، فنادى الموفق بالأمان للناس اسودهم وابيضهم الا الخبيث ، وكتب بذلك رقاعاً ورماها في السهام الى داخل المدينة . وامر ببناء مدينة سماها الموفقية بازاء مدينة المختارة ، واقام بها الاسواق وكثر التجار وبنى الجامع وصلى الناس فيه واتخذ بها دور ضرب ورغب الناس في سكنائها فاستأمن من اصحاب الخبيث خمسة الاف رجل<sup>(٥٠)</sup> من بين اسود وابيض . وبث الموفق السرايا فما كان يخلو<sup>(٥١)</sup> يوم من ان يؤتى برؤوس القتلى من اصحاب الخبيث ، وكان يرمي بالرؤوس الى مدينة الخبيث في المنجنقات ، فاستولت الرهبة على اصحاب الخبيث ومنعوا من الميرة . ولم تزل الحروب بينهم الى ان استولى

(٤٨) المختارة : المدينة التي انشأها صاحب الزنج على الجانب الغربي من نهر ابي الخصيب وقد اصبحت عاصمة الزنج واتسعت كثيراً . وكانت مدينة حصينة قوية حاصرها الموفق مدة تقارب من ثلاث سنوات من ٢٦٧-٢٧٠ الى ان سقطت ( انظر الطبري م ٣ ص ١٨٣٥ ، ١٩٨٢ ) .

(٤٩) يذكر الطبري نفس العدد م ٣ ص ١٩٨٦ .

(٥٠) ورد العدد نفسه عند الطبري م ٣ ص ١٩٩٣

(٥١) في الاصل تخلو .

الموفق على اسوار المختارة فاحرق ما هناك من آلات الحصار ، واستأمن كثير من خواص الخبيث وهرب منهم جماعة وقحطوا واكلوا السرطانات والضفادع والحشرات ولحوم القتلى والكلاب والسنانير . وذبحوا الاطفال وطبخوهم<sup>(٥٢)</sup> واكلوهم لعدم وصول الميرة اليهم . وملكوا دور الخبيث فهرب باولاده الى مضايق أشبة<sup>(٥٣)</sup> في نهر الخصيب لا تصل السفن اليها ولا الخيل ، وسد المنافذ . فجمع الموفق العساكر وزحف اليه فالتحم القتال وكثرت الجراح وصدق المسلمون القتال ، وثبت اصحاب الخبيث ثم هزموا وقتل منهم جماعة واسر جماعة من اكابر خواصه فضرب الموفق اعناقهم . ودخل اصحاب الموفق دار الخبيث واخذوا حرمة واولاده الذكور والاناث وكانوا اكثر من مائة . وهرب الخبيث فجهزت العساكر خلفه فلم يزالوا في طلبه الى ان قتلوه ، وجيء برأسه الى الموفق

(٥٢) اما بالنسبة الى الطبري فيقول انهم « اكلوا لحوم اولادهم وكانوا ينبشون عن الموتى فيبيعون اكفانهم ويأكلون لحومهم » ( م ٣ ص ٢٠٥٣ ) . ويكرر ابن الجوزي نفس الرواية ولكنه يضيف امرا آخر يتعلق بندرة الخبز فيقول وكان المستامن منهم يسأل كم عهدكم بالخبز ؟ فيقول سنة وستين ( المنتظم في تاريخ الملوك والامم ج ٥ ص ٦٤ ) .

(٥٣) موضع اشب اي كثير الشجر ، وبلده اشبة اذا كانت ذات نخيل ( لسان العرب مادة اشب )

فلما رآه وعرفه سجد لله تعالى (٥٤)  
شاكراً ، وعلق رأسه على رمح وطيف  
به في العسكر . وهرب من جماعة  
الخبثت نحو الفي (٥٥) زنحي فماتوا  
في البرية عطشاً ، واستأصل الله  
شأفتهم . وكانت قتلة الخبيث يوم  
السبت لليلتين خلتا من صفر سنة  
سبعين ومائتين ، وكان دخوله الى

(٥٤) ورد في الاصل شكر ولعل الصواب ما  
ذكرت .

(٥٥) يذكر الطبري ان الهارين كانوا زهاء الف  
زنحي ، م ٣ ص ٢٠٩٤

البصرة وغلبته عليها في شوال سنة  
ست (٥٦) وخمسين [ ومائتين ] (٥٧)  
فبقى محارباً اربع عشرة سنة  
واربعة (٥٨) اشهر يسفك الدماء  
ويستحل المحارم .

(٥٦) يذكر الطبري ان دخول صاحب الزنج الى  
البصرة كان لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال  
سنة سبع وخمسين ومائتين ( انظر م ٢  
ص ٢٠٩٨ ) .

(٥٧) مائتين زيادة لم ترد في الاصل وتوضح  
السياق .

(٥٨) اما الطبري فيقول ان علياً بقي محارباً مدة  
اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام  
( م ٣ ص ٢٠٩٨ ) .

# كتب الحيوان عند العرب

## محمد بافر علوان

ج - الكتب التي تهتم بعلاج حيوان من الحيوانات ، او بعلاجها جميعاً ، وهذا يدخل ضمن علم البيطرة .

د - الكتب التي تختص بشيء يمت ، من قريب أو بعيد ، الى الحيوان بصفة ، مثل كتب السرج ، وكتب اللجام ، والغذاء ، والصيد .

هـ - الكتب اللغوية التي تهتم بالبحث عن اسماء الحيوانات ، وصفاتها ، وافعالها ، والوانها ، وعن اشتقاق هذه المسميات ، واصولها ، واستعمالها في كتب الادب والشعر .

و - الكتب التي اتخذت مما يسمى بفرائب المخلوقات ، مثل الجن والغيلان ، والسعالي ، مادة لها .

ز - الكتب التي تبحث فيما يباح وما يحرم أكله من الحيوان حسب الشرع الاسلامي وتقاليده .

ح - وفي الاخير ، الكتب التي تبحث عن الحيوان عامة وبجميع مظاهره .

تحتوي المكتبة العربية لكل نوع من انواع هذه الدراسات كتباً عديدة ، سواء كانت هذه الكتب منشورة او غير منشورة ، معروفة او غير معروفة . ولا يسعني في هذا المقال ، للاسف ، البحث عن جميع هذه الدراسات ، الا انني خلال قراءتي في

لقد اهتم العرب ، في جاهليتهم واسلامهم ، اهتماماً بالغاً بالطبيعة التي تحيط بهم ، فوصفوها في كتاباتهم واسعارهم ، وسجلوا مظاهرها في مختلف الاطوار والاضاع ، وقد جرهم هذا الاهتمام الى الكتابة عن الحيوان بشكل متوسع مما اضاف مادة غنية الى الادب العربي ، وبالاخير ، الى الفكر العربي والمكتبة العربية . وفي الكتب التي تختص بالحيوان ، كما هو معروف لدى المطلعين ، معلومات واسعة عن الادب ، والتاريخ ، والقصص ، والخرافات ، والفولكلور . وفي خزانات الكتب ، قديمها وحديثها ، اسفار عديدة في الابل ، والشاء ، والخيول ، والهوام ، والحشرات ، وغيرها<sup>(١)</sup> . ومن هذه المصادر نكاد نستطيع ان نرسم صورة كاملة لاحوال العرب ، واسلوب معيشتهم ، وعلاقتهم الانسانية .

يمكننا ان نجمل الكتب الحيوانية التي قدمها العرب للحضارة العالمية فيما يلي :

أ - الكتب والرسائل التي تبحث عن نوع واحد من انواع الحيوان كالابل والخيول ، والبغال ، ... الخ .

ب - الكتب التي تبحث عن طبائع الحيوان .

(١) راجع ، على سبيل المثال لا الحصر ، مقدمة عبدالسلام هارون لكتاب الحيوان لبجاحظ ١٤-١٧ .

الادب الحيواني ، والبحث في مظان الكتب عن بعض الحيوانات الغريبة التي لها اهمية في الادب العربي ، وقيمة في دراسة نصوصه ، عثرت على كتب مفيدة تبحث عن الحيوان بشكل عام شامل ، من دون ان تختص بحيوان من الحيوانات . فآثرت ان انشر ما عثرت عليه من كتب الحيوان العامة هذه ، متوخياً الاجمال لا الحصر . وانا اذ انشر هذه القائمة الحيوانية ، اتنى ان الكتاب العرب يستطيعون اضافة اشياء جديدة لم استطع العثور عليها ، واستقصاء الكتب الضائعة ومخطوطاتها ، من اجل تيسيرها لجمهور الكتاب ، والمحققين ، والمهتمين بالتراث العربي .

١ - اقدم ما نعرف عن الكتابات في هذا الحقل هي الكتب التي ترجمت عن الاغريقية . فقد تُرجم في صدر الدولة العباسية كتاب « الحيوان » لديموكراتيس<sup>(٢)</sup> . ولا نعلم ما حل بهذه الترجمة .

٢ - كما ترجم البطريق بن يحيى بن البطريق ( ت نحو ٢٠٠هـ / ٨١٥م )<sup>(٣)</sup> كتاب « الحيوان » لارسطوطاليس الى العربية . وقد ذكر صاحب الفهرست ان هذا الكتاب في تسع عشرة مقالة ، وقد يوجد سرياني نقلاً قديماً أجود من العربي<sup>(٤)</sup> . ومنه عدة مخطوطات مبعثرة في العالم<sup>(٥)</sup> .

٣ - وذكر صاحب الفهرست<sup>(٦)</sup> ايضاً ان لنيقولا س اختصاراً لكتاب « الحيوان » لارسطوطاليس بخط يحيى بن عدي ( ٢٨٠هـ / ٨٩٤م - ٣٦٤هـ / ٩٧٥م )<sup>(٧)</sup> ، وقد ابتداء ابو علي عيسى بن

اسحق بن زرعة ( ٣٣١هـ / ٩٤٢م - ٣٩٨هـ / ١٠٠٨م )<sup>(٨)</sup> بنقله الى العربية . كان ذلك في زمن ابن النديم ، ولكن القفطي يؤكد على ان ابن زرعة قد انتهى هذه الترجمة ، فقد ذكر القفطي في « تاريخ الحكماء » : « ونقله ابو علي بن زرعة الى العربي ، وصححه ، وملكت به نسخة والحمد لله تعالى »<sup>(٩)</sup> . ولا نعرف ما حل بهذه الترجمة .

٤ - وقد ترجم اسحق بن حنين ( ٢١٥هـ / ٨٣٠م - ٢٩٨هـ / ٩١٠م )<sup>(١٠)</sup> « جوامع كتاب ارسطوطاليس في معرفة طبائع الحيوان » . ومن هذه الترجمة نسخة في طائفة<sup>(١١)</sup> .

٥ - وهناك مخطوط في طهران بعنوان « جوامع كتاب الحيوان لارسطوطاليس » ( وبعده سبع مقالات في النفس له ايضاً ) استخرجها ثابت بن قرة لمحمد بن موسى المنجم وهو اربع وستون باباً<sup>(١٢)</sup> .

٦ - ولخص ابو علي محمد بن الحسن بن الهيثم ( ٣٥٤هـ / ٩٦٥م - ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م )<sup>(١٣)</sup> كتاب « الحيوان » لارسطوطاليس<sup>(١٤)</sup> . ولا نعرف ما حل بمختصره .

(٨) راجع بروكلمان ، ملحق ١ : ٣٧١ ، اما ما ذكر الزركلي في الاعلام ١ : ٢٨٤ ، و كحالة في معجم المؤلفين ٨ : ١٩ من ان ابن زرعة ولد سنة ٣٧١هـ / ٩٨٢م وتوفي سنة ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م ، فهي تواريخ لا يمكن الاطمئنان لها على الاطلاق ، ذلك لان ابن النديم الذي انتهى تأليف الفهرست في حوالي سنة ٣٧٨هـ / ٩٨٨م قد ذكره هناك .

(٩) تاريخ الحكماء ٤١ .

(١٠) راجع عنه : الاعلام ١ : ٢٨٦ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٢٣٣ .

(١١) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ .

(١٢) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ .

(١٣) راجع عنه : الاعلام ٦ : ٣١٤ ، ومعجم المؤلفين ٩ : ٢٢٦-٢٢٥ .

(١٤) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ . راجع ايضاً : عيون الانباء ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ .

(٢) كشف الظنون ١ : ٦٩٥ .

(٣) بروكلمان ، ملحق ١ : ٣٦٤ .

(٤) الفهرست ٢٥١ ، وينسب فؤاد سزگن ٣ : ٢٥٠ الترجمة الى يحيى بن البطريق .

(٥) راجع فؤاد سزگن ٢٥١ .

(٦) الفهرست ٢٥١ .

(٧) راجع عنه الاعلام ٩ : ١٩٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢١١-٢١٢ .



٧ - وكتب ابو الفرج عبدالله بن الطيب الجائلي العراقي ( ت ٤٣٥هـ / ١٠٤٣م )<sup>(١٥)</sup> تفسير كتاب الحيوان لارسطوطاليس ،<sup>(١٦)</sup> .

ومن هذا التفسير قطعة في برلين<sup>(١٧)</sup> .

٨ - وهناك شرح على بعض فصول «الحيوان» لارسطوطاليس بعنوان « القول على بعض المقالات الاخيرة » ، لابي بكر محمد بن يحيى بن باجسة ( ت ٥٣٣هـ / ١١٣٩م )<sup>(١٨)</sup> .

ومنه عدة مخطوطات<sup>(١٩)</sup> .

٩ - وألف ابو عمران موسى بن عبيدالله بن ميمون الاسرائيلي القرطبي ( ت ٦٠١هـ / ١٢٠٤م )<sup>(٢٠)</sup> شرحاً آخر لكتاب «الحيوان» لارسطوطاليس سماه « مقالة في الحيوان » .  
ومنه مخطوط في برنستون<sup>(٢١)</sup> .

١٠ - وترجم كتاب منحول الى ارسطوطاليس بعنوان « في نعت الحيوان الغير الناطق وما فيه من المنافع والمضار »<sup>(٢٢)</sup> .

ومنه مخطوط في تونس وفي بلدان اخرى<sup>(٢٣)</sup> .

١١ - ولا نعرف اذا كان كتاب «الحيوان» لارسطوطاليس الذي ترجمه ابن زُرعة<sup>(٢٤)</sup> المار الذكر عن السريانية هو نفس الكتاب الذي أوردناه تحت رقم (٣) او هو غيره .

---

(١٥) راجع عنه : الاعلام ٤ : ٢٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٦ : ٦٦ .

(١٦) عيون الانباء ٣٢٥ .

(١٧) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ .

(١٨) راجع عنه : الاعلام ٨ : ٦ ، ومعجم المؤلفين ١٢ : ١٠٤-١٠٣ .

(١٩) فؤاد سزگن ٣ : ٣٥١ .

(٢٠) بروكلمان ، ملحق ١ : ٨٩٤ .

(٢١) مخطوطات برنستون رقم ١٠٧٠ .

(٢٢) عيون الانباء ١٠٥ .

(٢٣) فؤاد سزگن ٣ : ٢٥١-٢٥٢ .

(٢٤) الفهرست ٢٦٤ .

١٢ - ولكتنا نعرف ان ابن زُرعة قد ترجم عن السريانية كتاباً ليحيى النحوي فسّر فيه كتاب « منافع اعضاء الحيوان »<sup>(٢٥)</sup> لارسطوطاليس .

ولا ندري ما حلّ بهذه الترجمة .

١٣ - وفي مكتبة الحميدية في تركيا مخطوط عربي بعنوان « كتاب موريون في طبائع الحيوان وهو الذي سماه كتاب المديطس بقول ارسطوطاليس الحكيم »<sup>(٢٦)</sup> .

١٤ - ولارسطوطاليس مقالات ورسائل اخرى في الحيوان منحوّلة له ، او مترجمة من كُتبه ، ولا نستطيع ان نجزم ان هذه المقالات قد ترجمت الى العربية ، ولكن يظهر انها كانت معروفة عند العرب ، فقد ذكر ابن ابي اصيبعة ، اعتماداً على بطليموس ، شيئاً منها : كتاب « في اتخاذ الحيوان الموضح ليأوى فيها ويكمن » ، مقالة .

١٥ - كتاب « في حركة الحيوانات وتثريتها » ، سبع مقالات .

١٦ - كتاب « في طبائع الحيوان » ، عشر مقالات .

١٧ - كتاب « في كون الحيوان » ، خمس مقالات .

١٨ - كتاب « في القسم » ، ست وعشرون مقالة ، ويذكر في هذا الكتاب اقسام الزمان ، واقسام النفس ، والشهوة ، وامر الفاعل ، والمنفعل ، والفعل ، والمحبة ، وانواع الحيوان ، وامر الخير ، والشر ، والحركات ، وانواع الموجودات .

١٩ - كتاب « في حركات الحيوانات الكائنة على الارض » ، مقالة .

٢٠ - كتاب « في تناسل الحيوان » ، مقالتان .

---

(٢٥) الفهرست ٢٦٤ .

(٢٦) فؤاد سزگن ٣ : ٢٥٢ .

٢١ - كتاب آخر « في تناسل الحيوانات » ،  
مقالتان (٢٧) .

٢٢ - ويظهر ان كتاب « طبائع الحيوان » ،  
لابقراط قد ترجم للعربية (٢٨) .

٢٣ - بعد ان ترجمت هذه الكتب ، وربما  
غيرها ايضاً ، الى العربية ، اخذ الكتاب العرب يصنفون  
الكتب في هذا المجال ، متخذين من العلماء الاغريقين  
قدوة لهم ، وبهذا فقد هيئوا لطلاب العلم والمعرفة  
شروحاً ضافية لكتابات اساتذتهم الاغريقين  
والاسكندرانيين ، مضيفين - في ذات الوقت - مادة  
جديدة اكتسبوها من خبرتهم وتجاربهم وبيئتهم .  
فقد كتب جابر بن حيان ( ت ٢٠٠هـ / ٨١٥م ) (٢٩)  
« كتاب الحيوان » (٣٠) الذي لا تزال نفقده اليوم .  
٢٤ - كما كتب « كتاب الحيوان الثاني » (٣١)  
الذي لا نعرف ما حل به ايضاً .

٢٥ - وألف ابو يوسف يعقوب بن اسحق  
الكندي ( ت نحو ٢٦٠هـ / ٨٧٣م ) (٣٢) « رسالة  
في اجساد الحيوان اذا فسدت » (٣٣) .

٢٦ - اما أقدم تأليف عربي استمد مادته من  
البيئة العربية ، فهو - بلا شك - كتاب « الحيوان » (٣٤)  
لابي عبيدة معمر بن المثنى ( ١١٠هـ / ٧٢٨م - ٢٠٩هـ

(٢٧) راجع عن الكتب المرقمة ١٤-٢١ : عيون  
الانبياء ١٠٤-١٠٥ .

(٢٨) عيون الانبياء ٥٦ .

(٢٩) راجع عنه : الاعلام ٢ : ٩٠-٩١ ، ومعجم  
المؤلفين ١٠٥-١٠٦ .

(٣٠) الفهرست ٣٥ .

(٣١) الفهرست ٣٥ .

(٣٢) راجع عنه : الاعلام ٩ : ٢٢٥ ، ومعجم  
المؤلفين ١٣ : ٢٤٤-٢٤٥ .

(٣٣) الفهرست ٢٥٩ .

(٣٤) الفهرست ٥٣ .

/٨٢٤م (٣٥) . ويظهر ان هذا الكتاب قد طوته  
يد الضياع .

٢٧ - ثم كتب الجاحظ ( ١٦٣هـ / ٧٨٠م -  
٢٥٥هـ / ٨٦٩م ) (٣٦) دائرة معارفه الضخمة الموسومة  
بكتاب « الحيوان » . وهذا الكتاب غني عن التعريف ،  
يد ائنا نود ان نورد هنا رأي الصفدي فيه لان ذلك  
يتعلق بأهمية الكتاب العلمية . قال الصفدي : « ومن  
وقف على كتابه هذا وغالب تصانيفه ، ورأى فيه  
الاستطرادات التي يستطرد بها والانتقالات التي ينتقل  
اليها والجهالات التي يعترض لها في غضون كلامه  
بادنى ملاسة علم ما يلزم الاديب وما يتعين عليه من  
مشاركة المعارف » . ونحن اذ ثبت رأي الصفدي  
هنا لا نريد الانتقاص من الجاحظ ولا من قيمة  
حيوانه ، انما الامانة العلمية تحتم علينا ايراد ما  
للرجل وما عليه (\*) . هذا ، وان من أصدق ما قرأت  
من التعليقات على رأي الصفدي هو ما كتبه حاجي  
خليفة في « كشف الظنون » ، حيث قال : « ما ذكره  
الصفدي من اسناد الجهالات اليه صحيح واقع فيما

(٣٥) راجع عنه الاعلام ٨ : ١٩١ ، ومعجم المؤلفين  
١٢ : ٣٠٩ .

(٣٦) راجع عنه : الاعلام ٥ : ٢٣٩ ، ومعجم المؤلفين  
٨ : ٩-٧ .

(\*) يبدو أن الدكتور علوان ( صاحب البحث )  
اعتماداً على حاجي خليفة وقع فيما لا يجب  
أن يقع فيه حين اتهم الجاحظ بالجهل ،  
فكلاهما [ علوان وخليفة ] لم يعالجا نص  
الصفدي بتدبر وأناة ، بل أربكهما مدلول  
الفعل « يعترض » ، وكذلك الفعل « علم » ،  
الواقع بعد كلمة « ملاسة » والذي ورد في  
النص دونما تشكيل . ففسرا ثناء الصفدي  
على الجاحظ بمذمة ، بينما كان هدف الصفدي  
التأكيد على مشاركة المعارف التي يجب أن  
تلزم الاديب أسوة بالجاحظ .

( رئيس تحرير المورد )



يرجع الى الامور الطبيعية فان الجاحظ من شيوخ  
الفصاحة والبلاغة لا من أهل هذا الفن ، (٣٧) .

ولكتاب الحيوان عدة مخطوطات مبثرة في  
انحاء العالم (٣٨) .

وقد طبع كتاب « الحيوان » عدة مرات ،  
واحسن هذه الطبعات ، بلا شك ، هي تلك اعتنى بها  
عبد السلام هارون .

٢٨ - ولكتاب « الحيوان » للجاحظ مختارات  
في الاسكوريال ، ثاني ٨٩٧ (٣٩) .

٢٩ - وقد اختصر هبة الله بن جعفر بن المعتمد  
سنة الملك السعدي المصري ( ٥٥٠ / ١١٥٥ م -  
٦٠٨ / ١٢١٢ م ) (٤٠) كتاب « الحيوان » للجاحظ ،  
وسماه « روح الحيوان » (٤١) .

ولا نعرف ما حلّ بهذا المختصر .

٣٠ - واختصره كذلك موفق الدين عبد اللطيف  
ابن يوسف بن محمد بن علي البغدادي المعروف  
بابن اللباد وابن نقطة ( ٥٥٧ / ١١٦٢ م - ٦٢٩ /  
١٢٣١ م ) (٤٢) بعنوان « اختصار كتاب الحيوان  
للجاحظ » (٤٣) .

ولا نعرف ما حلّ بهذا الاختصار .

٣١ - واختصره ايضاً محمد بن مكرم بن علي  
ابن احمد بن ابي القاسم بن حبة بن منظور

(٣٧) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ .

(٣٨) بروكلمان ١ : ١٥٣ ، الملحق ١ : ٢٤١ .

(٣٩) بروكلمان ١ : ١٥٣ ، والملحق ١ : ٢٤١ .

(٤٠) راجع عنه : الاعلام ٩ : ٥٧ ، ومعجم المؤلفين  
١٣ : ١٣٥ .

(٤١) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ ، وارشاد الاريب  
٧ : ٢٣٦ .

(٤٢) راجع عنه : الاعلام ٤ : ١٨٣-١٨٤ ، ومعجم  
المؤلفين ٦ : ١٥-١٦ .

(٤٣) هدية العارفين ١ : ٦١٤ .

الانصاري ( ٦٣٠ / ١٢٣٢ م - ٧١١ / ١٣١١ م ) (٤٤)  
بعنوان « اختصار كتاب الحيوان للجاحظ » .  
ومنه مخطوط في الاسكوريال ، ثاني ٩٠١ (٤٥) .

٣٢ - وقد كتب علي بن حمزة البصري  
( ت ٣٧٥ / ٩٨٥ م ) (٤٦) رداً على كتاب « الحيوان »  
للجاحظ (٤٧) ، لا نعرف ماذا حل به .

٣٣ - وكتب احمد بن ابي عبدالله بن محمد  
ابن خالد بن عبدالرحمن الرقي ( ت ٢٧٣ / ٨٨٦ ) (٤٨)  
« كتاب الاحناس والحيوان » (٤٩) .

ولا نعرف ما حلّ بهذا الكتاب .

٣٤ - وكتب علي بن عيسى بن علي ( كان  
حياً قبل ٢٧٩ / ٨٩٢ م ) (٥٠) ، احد تلامذة اسحق  
ابن حنين المار الذكر ، كتاب « منافع الحيوان » او  
« منافع اعضاء الحيوان » ، وهو من الكتب التي بنيت  
على آراء ارسطوطاليس .

ومنه عدة مخطوطات مبثرة في العالم (٥١) .

٣٥ - ومن الكتب التي ورد فيها شيء عن  
الحيوان « رسائل اخوان الصفا » ، فقد حوت الرسالة  
الثانية والعشرون « كيفية تكوين الحيوانات  
واصنافها » ، والرسالة الثالثة والعشرون « تركيب  
الجسد » ، والرابعة والعشرون « الحاس  
والمحسوس » ، والخامسة والعشرون « مسقط  
النطفة » ، والسادسة والعشرون « أقوال الحكماء ان  
الانسان عالم صغير » ، والسابعة والعشرون « كيفية

(٤٤) راجع عنه : الاعلام ٧ : ٣٢٩ ، ومعجم  
المؤلفين ١٢ : ٤٦-٤٧ .

(٤٥) بروكلمان ٢ : ٢٢ .

(٤٦) راجع عنه : الاعلام ٥ : ٩٤ ، ومعجم المؤلفين  
٧ : ٨٣ .

(٤٧) ارشاد الاريب ٥ : ٢٠٣ .

(٤٨) راجع عنه : معجم المؤلفين ١ : ٣٠٠ .

(٤٩) ارشاد الاريب ٢ : ٣٢ .

(٥٠) راجع عنه : معجم المؤلفين ٧ : ١٦١ .

(٥١) بروكلمان ١ : ٢٣٣ ، والملحق ١ : ٤١٧ .

نشوء الانفس الجزئية في الاجساد البشرية الطبيعية ،  
وهناك فصول اخرى تخص الحيوان مبثورة في  
رسائلهم .

وتوجد مخطوطات كثيرة من « رسائل اخوان  
الصفاء »<sup>(٥٢)</sup> ، وقد طبعت هذه الرسائل مرات عديدة .

٣٦ - وكتب قسطنطين لوقا ( ت نحو ٣٠٠ هـ /  
٩١٢ م )<sup>(٥٣)</sup> كتاباً في « الفرق بين الحيوان الناطق  
وغير الناطق »<sup>(٥٤)</sup> .

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

٣٧ - وكتب قسطنطين لوقا ايضاً : « كتاب في  
الحيوان الناطق »<sup>(٥٥)</sup> .

ولا نعرف ما حل بهذا السفر .

٣٨ - وألف ابو نصر محمد بن محمد  
الفارابي ( ٢٦٠ هـ / ٨٧٤ م - ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م )<sup>(٥٦)</sup>  
« رسالة في اعضاء الحيوان وافعالها وقوتها » .

ويوجد من هذه الرسالة مخطوط في  
طاشقند<sup>(٥٧)</sup> .

٣٩ - وألف احمد بن محمد بن محمد بن  
ابي الاسعث ( ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م )<sup>(٥٨)</sup> كتاباً بعنوان  
« الحيوان »<sup>(٥٩)</sup> .

ومن هذا الكتاب مخطوط في بودليانا ومنتخبات  
في غوطا<sup>(٦٠)</sup> .

(٥٢) بروكلمان ١ : ٢١٣ ، والملحق ١ : ٣٨٠ .

(٥٣) راجع عنه الاعلام ٦ : ٤٠ ، ومعجم المؤلفين  
٨ : ١٣١ .

(٥٤) عيون الانباء ٣٣٠ .

(٥٥) عيون الانباء ٣٣٠ .

(٥٦) راجع عنه : الاعلام ٧ : ٢٤٢-٢٤٣ ، ومعجم  
المؤلفين ١١ : ١٩٤-١٩٦ .

(٥٧) فؤاد سزگن ٣ : ٣٧٨ .

(٥٨) راجع عنه الاعلام ١ : ٢٠١ ، ومعجم المؤلفين  
٢ : ١٤٨ .

(٥٩) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ .

(٦٠) بروكلمان ١ : ٢٣٧ ، وفؤاد سزگن ٣ : ٣٠٢ .

٤٠ - وقد اختصر هذا الكتاب موفق الدين  
عبد اللطيف البغدادي ( ت ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ )<sup>(٦١)</sup>  
تحت عنوان « اختصار كتاب الحيوان لابن  
الاشعث »<sup>(٦٢)</sup> .

ولا نعرف ما حل بهذا الاختصار .

٤١ - وكتب شرف الدين علي بن عيسى بن  
علي الكحال ( ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م )<sup>(٦٣)</sup> « منافع  
اعضاء الحيوان » .

ومنه مخطوط في المكتبة التيمورية<sup>(٦٤)</sup> .

٤٢ - وألف عبيد الله بن جبريل بن بختيشوع  
( ت نحو ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م )<sup>(٦٥)</sup> كتاب « طبائع  
الحيوان وخواصها ومنافع اعضائها » ، واهداه الى  
نصير الدولة<sup>(٦٦)</sup> . وقد يسمي هذا الكتاب ايضاً  
« نعمت الحيوان » ، كما في المتحف البريطاني ، او  
« منافع الحيوان » .

ومن الاكيد ان هذا الكتاب يعتمد في مادته  
على ارسطوطاليس في الحيوان بالدرجة الاولى .

ومنه عدة مخطوطات مبثورة في العالم<sup>(٦٧)</sup> .  
٤٣ - ولهذا الكتاب ترجمة فارسية بعنوان  
« منافع الحيوان » .

ومنه مخطوط في نيويورك ، بمكتبة مورغان ،  
م ٥٠٠ ، وآخر في واشنطن ، بمكتبة فريير ،  
خامس ٢٧ .

٤٤ - ومن الكتب التي لا تزال ضائعة كتاب

(٦١) مر ذكره في رقم ٣٠ .

(٦٢) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ ، وهديّة العارفين  
١ : ٦١٦ .

(٦٣) راجع عنه : معجم المؤلفين ٧ : ١٦٣ .

(٦٤) بروكلمان ، الملحق ١ : ٨٨٥ .

(٦٥) راجع عنه : الاعلام ٤ : ٣٤٥ ، ومعجم المؤلفين  
٦ : ٢٣٨ .

(٦٦) عيون الانباء ٢١٤ .

(٦٧) بروكلمان ١ : ٤٨٣ ، والملحق ١ : ٨٨٥ .

« المدهش في اخبار الحيوان المتوج بصفات نينا  
محمد صلى عليه الرحمن » لموفق الدين عبداللطيف  
البغدادي ( ت ٦٢٩هـ / ١٢٣١م )<sup>(٦٨)</sup> .

٤٥ - وذكر صاحب « هدية العارفين » ان  
لعبد اللطيف البغدادي هذا كتاباً آخر بعنوان « اختصار  
كتاب الحيوان لجالينوس »<sup>(٦٩)</sup> ، ولكننا لم نشر بين  
المصادر التي بين ايدينا عن كتاب لجالينوس بعنوان  
« الحيوان » ، انما ذكرت المصادر كتباً مختلفة له في  
تشریح الحيوان<sup>(٧٠)</sup> ، ولا ندري اذا كان اختصار  
عبد اللطيف البغدادي هو اختصار لكتاب من كتب  
التشريح هذه ، او لغيره .

٤٦ - ومن أهم الكتب التي بحثت في الحيوان  
وفي الفولكلور الحيواني هو كتاب « عجائب  
المخلوقات وغرائب الموجودات » لابي يحيى زكريا  
ابن محمد بن محمود القزويني ( ٦٠٠هـ / ١٢٠٣م -  
٦٨٢هـ / ١٢٨٣م )<sup>(٧١)</sup> .

ومن هذا الكتاب مخطوطات كثيرة مبشرة في  
جميع انحاء العالم<sup>(٧٢)</sup> .

هذا ، وقد اكتفينا بهذا القدر من التعريف  
بالقزويني وعجائب مخلوقاته لاننا افردنا مقالاً  
موسماً عن « عجائب المخلوقات » في الادب العربي .  
وقد بحثنا في ذلك المقال باستقصاء عن القزويني  
ومخطوطات كتبه .

٤٧ - وألف علي بن محمد بن عبدالعزيز بن

(٦٨) مر ذكره .

(٦٩) هدية العارفين ١ : ٦١٤ .

(٧٠) الفيرست ٢٩٠ ، عيون الانباء في طبقات الاطباء  
١٣٨-١٣٩ .

(٧١) راجع عنه : الاعلام ٣ : ٨٠ ، ومعجم المؤلفين  
٤ : ١٨٣ .

(٧٢) بروكلمان ، الملحق ١ : ٨٨٢ .

الدُرَيْهَم الموصلي ( ٧١٢هـ / ١٣١٢م - ٧٦٢هـ /  
١٣٦١م )<sup>(٧٣)</sup> كتاباً سماه « منافع الحيوان » .  
ومنه مخطوط في الاسكوريال<sup>(٧٤)</sup> .

٤٨ - وكتب الشيخ كمال الدين محمد بن  
موسى بن عيسى الدميري ( ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م - ٨٠٨هـ /  
١٤٠٥م )<sup>(٧٥)</sup> كتابه المشهور : « حياة الحيوان  
الكبرى » . قال عنه صاحب « كشف الظنون »<sup>(٧٦)</sup> :  
« وهو كتاب مشهور في هذا الفن جامع بين الفث  
والسمين لان المصنف فقيه فاضل محقق في العلوم  
الدينية لكنه ليس من أهل هذا الفن » . وقد صنفه  
من اجل تيسير ما كتب عن الحيوان ، ورتبه على  
حروف المعجم . وفي « كشف الظنون »<sup>(٧٧)</sup> ايضاً :  
« وذكر انه جمعه من خمسمائة وستين كتاباً ، ومائة  
وتسعة وتسعين ديواناً من دواوين شعراء العرب ،  
وجعله نسختين كبرى وصغرى ، في كبراه زيادة  
التاريخ وتعبير الرؤيا وفرغ من مسودته في سنة  
٧٧٣هـ »<sup>(٧٨)</sup> . ولكن المشهور انه ثلاث نسخ :  
كبرى ، ووسطى ، وصغرى .

ولهذا الكتاب مخطوطات عديدة مبشرة في  
جميع انحاء العالم . كما انه قد طبع مراراً<sup>(٧٩)</sup> .  
٤٩ - وتوجد عدة مخطوطات من « حياة  
الحيوان الوسطى » للدميري<sup>(٨٠)</sup> .

(٧٣) راجع عنه : الاعلام ٥ : ١٥٨ ، ومعجم المؤلفين  
٧ : ٢١٠ .

(٧٤) راجع فيرس درينبورغ لهذه المكتبة ، رقم  
٨٩٨ .

(٧٥) راجع عنه : الاعلام ٧ : ٣٤٠ ، ومعجم  
المؤلفين ١٢ : ٦٥-٦٦ .

(٧٦) كشف الظنون ١ : ٦٩٦ .

(٧٧) نفس المصدر السابق .

(٧٨) أي سنة ١٣٧١م .

(٧٩) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .

(٨٠) نفس المصدر السابق .



٥٠ - كما يوجد مخطوط فريد في باريس

لكتاب الدميري : « حياة الحيوان الصغير » (٨١) .

٥١ - وقد اختصر « حياة الحيوان » للدميري

كتاب مختلفون . وسنذكر ، هنا ، ما استطعنا العثور عليه من اختصارات حسب التسلسل التاريخي .

واول من اختصر « حياة الحيوان » هو شمس

الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الدمايني (٧٦٣هـ

/ ١٣٦٢م - ٨٢٧هـ / ١٤٢٤م) (٨٢) ، وسماه « عين

الحياة » ، وذكر الدمايني ، على ما روى حاجي

خليفة ، السبب الذي دفعه لاختصار كتاب شيخه

قائلاً ان كتاب الدميري سفر حسن في بابيه جمع

ما بين احكام شرعية ، واخبار نبوية ، ومواعظ

نافعة ، وفوائد بارعة ، وامثال سائرة ، وايات

نادرة ، وخواص عجيبة ، واسرار غريبة لكنه طول

في بعض اماكنه ووقع في بعضه بما لا يليق بمكانه

فاختار منه عنه وسماه « عين الحياة » واهداه الى

الامير احمد شاه بن مظفر شاه من ملوك الهند وفرغ

منه في شعبان سنة ٨٢٣هـ / آب ١٤٢١م (٨٣) .

ومن هذا الكتاب عدة مخطوطات (٨٤) .

٥٢ - واختصر « حياة الحيوان » للدميري تقي

الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي ( ٧٧٥هـ /

١٣٧٣م - ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م ) (٨٥) وسماه « مختصر

حياة الحيوان » (٨٦) .

قال السخاوي عن هذا الاختصار : « الاصل

وهو نفيس ، مع كثرة استطراده فيه من شيء الى

(٨١) نفس المصدر السابق .

(٨٢) راجع عنه الاعلام : ٦ : ٢٨٢-٢٨٣ ، ومعجم

المؤلفين ٩ : ١١٥-١١٦ .

(٨٣) كشف الظنون ١ : ٦٩٦-٦٩٧ .

(٨٤) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .

(٨٥) راجع عنه الاعلام ٦ : ٢٢٧-٢٢٨ ، ومعجم

المؤلفين ٨ : ٣٠٠ .

(٨٦) هدية العارفين ٢ : ١٨٧ .

شيء ، واتوهم ان فيها ما هو مدخول لما فيها من  
الناكير ، وقد جردها الفاسي ، ونبه على اشياء مهمة  
يحتاج الاصل اليها » (٨٧) .

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

٥٣ - واختصر « حياة الحيوان » للدميري

محمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد المعروف بابن

قاضي شهبه ( ٧٩٨هـ / ١٣٩٥م - ٨٧٤هـ /

١٤٧٠م ) (٨٨) ، وسماه « مختصر كتاب

الحيوان » (٨٩) .

ومنه مخطوطة في بودليانا (٩٠) .

٥٤ - واختصر كتاب « حياة الحيوان الكبرى »

للميري جلال الدين السيوطي ( ٨٤٩هـ / ١٤٤٥م -

٩١١هـ / ١٥٠٥م ) (٩١) وسماه « ديوان الحيوان » (٩٢) .

وذكر حاجي خليفة « انه حذف من حشوه كثيراً

وعوّض منه أمرين احدهما زيادة فائدة في الحيوان

الذي ذكره والثاني ذكر ما فاته من الحيوان ملقطاً

من كتب اللغة مميزة في أولها بقلت وانتهى » (٩٣) .

ومنه عدة مخطوطات مبصرة في انحاء العالم (٩٤) .

٥٥ - وترجم ابراهيم الحافلاني ( ت ١٠٧٥هـ

/ ١٦٦٤م ) (٩٥) « ديوان الحيوان » للسيوطي الى

اللاتينية ، وطبع في باريس سنة ١٦٤٧م (٩٦) .

(٨٧) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .

(٨٨) راجع عنه الاعلام ٦ : ٢٨٤ ، ومعجم المؤلفين  
٩ : ١٠٥ .

(٨٩) بروكلمان ٢ : ٣٠ .

(٩٠) بروكلمان ٢ : ٣٠ ، ١٣٩ .

(٩١) راجع عنه الاعلام ٤ : ٧١-٧٣ ، ومعجم  
المؤلفين ٥ : ١٢٨-١٣١ .

(٩٢) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .

(٩٣) نفس المصدر السابق .

(٩٤) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .

(٩٥) راجع عنه : معجم المؤلفين ١ : ١٨-١٩ .

(٩٦) راجع : الكتب العربية في المتحف البريطاني  
١ : ٦٢ .



٥٦ - واختصر الميداني « ديوان الحيوان »  
للسيوطي .  
وهو موجود بخطه في ليطزج (٩٧) .

٥٧ - واختصر علي بن سلطان محمد الهروي  
القاري ، ( ت ١٠١٤ هـ / ١٦٠٦ م ) (٩٨) كتاب « حياة  
الحيوان » للدميري ، وسماه « بهجة الانسان في  
مهجة الحيوان » (٩٩) ، وكتبه في مكة سنة ١٠٠٣ هـ /  
١٥٩٥ م (١٠٠) . ومنه مخطوط في دار الكتب (١٠١) .

٥٨ - واختصر محمد عيسى بن محمود بن  
محمد بن كنان ( ١٠٧٤ هـ / ١٦٦٣ م - ١١٥٣ هـ /  
١٧٤٠ م ) (١٠٢) « حياة الحيوان » للدميري ، وسماه  
« مختصر كتاب الحيوان » (١٠٣) .

ومنه مخطوط في برلين (١٠٤) .

٥٩ - واختصر عمر بن يونس بن عمر  
الحنفي (١٠٥) « حياة الحيوان » للدميري . وقد ذكر  
صاحب كشف الظنون : « انه اقتصر من الحيوان  
على خواصه ومعناه اللغوي و اضاف الى ذلك ما وجدته  
في خريدة المعجائب ، ولم يخرج عن المعنى  
المقصود » (١٠٦) .

ولا ندري ما حل بهذا المختصر .

(٩٧) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، ولم أقف على هذا  
الميداني ، ولم اهتم الى كتابه .

(٩٨) راجع عنه الاعلام ٥ : ١٦٦-١٦٧ ، ومعجم  
المؤلفين ٧ : ١٠٠-١٠١ .

(٩٩) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ ، وفي هدية العارفين  
١ : ٧٥٢ : « بهجة الانسان ومهجة الحيوان » .

(١٠٠) سوموجي ١٢ .

(١٠١) راجع : فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء  
الثالث ، القسم الرابع ، ٢٠-٢١ .

(١٠٢) راجع عنه الاعلام ٧ : ٢١٦ ، ومعجم  
المؤلفين ١١ : ١٠٨ .

(١٠٣) الاعلام ٧ : ٢١٦ .

(١٠٤) بروكلمان ٢ : ٢١٦ .

(١٠٥) لم نقف على ترجمة لهذا المؤلف .

(١٠٦) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .

٦٠ - واختصر محمد بن عبد القادر الدميري  
الحنفي (١٠٧) « حياة الحيوان » للدميري وسماه  
« حاوي الحسان » (١٠٨) ، ومنه عدة  
مخطوطات (١٠٩) .

٦١ - واختصر ابراهيم بن محمد بن علاء  
الدين الطرابلسي (١١٠) « حياة الحيوان » للدميري .  
ومن مختصره مخطوط في ليطزج (١١١) .

٦٢ - وهناك مختصرات اخرى لا نعرف  
مؤلفيها . وهي لا تزال مخطوطة (١١٢) .

٦٣ - وقد ترجم الحكيم شاه محمد  
القزويني (١١٣) « حياة الحيوان » الى الفارسية ،  
واهدى ترجمته هذه للسلطان سليم خان القديم ،  
وزاد عليه اشياء (١١٤) .

٦٤ - وترجم محمد تقي التبريزي (١١٥)  
« حياة الحيوان » للدميري الى الفارسية تحت رعاية  
شاه عباس الثاني ( ١٠٥٢ هـ / ١٦٤٢ م - ١٠٧٧ هـ /  
١٦٦٦ م ) وسماه « خواص الحيوان » .  
ومنه عدة مخطوطات (١١٦) .

٦٥ - وترجم « حياة الحيوان الكبرى »  
للمديري عبدالرحمن السيواسي (١١٧) الى التركية .  
ومنه مخطوط في استانبول (١١٨) .

٦٦ - وذيل القاضي جمال الدين محمد بن علي

(١٠٧) لم نقف على ترجمة له .

(١٠٨) كشف الظنون ١ : ٦٢٤ .

(١٠٩) بروكلمان ٢ : ١٣٨ .

(١١٠) لم نقف له على ترجمة .

(١١١) بروكلمان ٢ : ١٣٨ .

(١١٢) بروكلمان ٢ : ١٣٨ .

(١١٣) لم أقف على ترجمة هذا الكاتب .

(١١٤) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .

(١١٥) لم أقف له على ترجمة .

(١١٦) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .

(١١٧) لم أقف على ترجمته .

(١١٨) بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .

ابن محمد الشيبى المكي ( ٧٧٩هـ / ١٣٧٨م -  
٨٣٧هـ / ١٤٣٣م ) (١١٩) ، وسمى تذييله « طب  
الحيوان » (١٢٠) .

ولا نعرف ما حل بهذا التذييل .

٦٧ - وذيله كذلك جلال الدين السيوطى المار  
الذكر . وقال حاجي خليفة عن هذا التذييل انه فرغ  
منه في ٩٠١هـ / ١٤٩٥م (١٢١) .

٦٨ - وذكر بروكلمان مخطوطتين بعنوان  
« خواص الحيوان » ، الاولى في المتحف البريطانى ،  
والثانية في القاهرة (١٢٢) .

٦٩ - وألف احمد بن عماد بن محمد بن  
يوسف الأقفهسي ( ٧٥٠هـ / ١٣٢٩م - ٨٠٨هـ /  
١٤٠٥م ) (١٢٣) ، « احكام الحيوان » (١٢٤) .

٧٠ - ثم اختصره الأقفهسي نفسه تحت  
عنوان « التيان فيما يحل ويحرم من الحيوان » (١٢٥) .  
ولا يزال الكتاب مخطوطاً (١٢٦) .

٧١ - واختصره كذلك يوسف بن عبدالله بن  
سعيد الحسيني الأرميوني ( ت ٩٥٨هـ /

(١١٩) راجع عنه الاعلام ٧ : ١٧٨-١٧٩ ، ومعجم  
المؤلفين ١١ : ٤٥ .

(١٢٠) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ .

(١٢١) كشف الظنون ١ : ٦٩٧ . راجع ايضا  
بروكلمان ٢ : ١٣٨ ، الملحق ٢ : ١٧١ .

(١٢٢) بروكلمان ٢ : ١٣٨ .

(١٢٣) راجع عنه الاعلام ١ : ١٧٨ ، ومعجم  
المؤلفين ٢ : ٢٦ .

(١٢٤) هدية العارفين ١ : ١١٨ ، وفي بروكلمان  
٢ : ٩٤ ، والملحق ٢ : ١١١ ، ديوان  
الحيوان .

(١٢٥) هدية العارفين ١ : ١١٨ .

(١٢٦) بروكلمان ، الملحق ٢ : ١١١ . راجع ايضا  
فهرس المخطوطات المصورة ، الجزء الثالث ،  
القسم الرابع ، ٢٣-٢٤ .

١٥٥١ (١٢٧) وسمى مختصره « تجريد احكام  
الحيوان » .

ومنه مخطوط في غوطا (١٢٨) .

٧٢ - وشرح احمد بن احمد الطبرلاوي (١٢٩)  
« احكام الحيوان » للأقفهسي في سفر سماه « فتح  
الرحيم الرحمن » .

ومنه مخطوط في القاهرة (١٣٠) .

٧٣ - وكتب الأقفهسي ايضا « السر المستبان  
مما اودعه الله من الخواص في اجزاء الحيوان » (١٣١) .  
ومنه مخطوط في القاهرة (١٣٢) .

٧٤ - وهناك مخطوط مجهول المؤلف بعنوان  
« بدائع الاكوان في منافع الحيوان » يعود تاريخه الى  
سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣م (١٣٣) .

٧٥ - وكتب ابو بكر بن علي بن عبدالله  
المعروف بابن حجة الحموي ( ٧٦٧هـ / ١٣٦٦م -  
٨٣٧هـ / ١٤٣٣م ) (١٣٤) « بلوغ المراد من الحيوان  
والنبات والجماد » (١٣٥) .

ومنه مخطوط في برلين (١٣٦) .

٧٦ - وألف ابو انصح محمد بن محمد بن  
علي بن صالح بن عثمان الاسكندراني النعوفي ( ٨١٨هـ

(١٢٧) راجع عنه الاعلام ٩ : ٣١٨ ، ومعجم  
المؤلفين ١٣ : ٣١٣ .

(١٢٨) بروكلمان ١ : ٩٤ ، الملحق ٢ : ١١١ ، ٤٥١ .

(١٢٩) لم نعر له على ترجمة .

(١٣٠) بروكلمان ، الملحق ٢ : ١١١ .

(١٣١) هدية العارفين ١ : ١١٩ .

(١٣٢) بروكلمان ١ : ٩٤ .

(١٣٣) راجع فهرست المخطوطات المصورة ، الجزء  
الثالث ، القسم الرابع ، ١٥-١٦ .

(١٣٤) راجع عنه الاعلام ٢ : ٤٣ ، ومعجم المؤلفين  
٣ : ٦٨-٦٧ .

(١٣٥) كشف الظنون ١ : ٢٥٤ .

(١٣٦) بروكلمان ٢ : ١٧ .

١٤١٥م - ٩٠٦هـ/١٥٠٠م) (١٣٧) كتاباً ضخماً  
عن الحيوان ، ربما كان أضخم كتاب في العربية في  
هذا الموضوع ، وسماه « كشف البيان عن صفات  
الحيوان » ، في ثلاثة عشر مجلداً ، كتبها بخطه سنة  
٨٩٣هـ/١٤٨٨م .

ومنه نسخة كاملة فريدة في استانبول (١٣٨) .

٧٧ - وألف محمد عيسى بن محمود بن

(١٣٧) راجع عنه الاعلام ٧ : ٢٨٢ ، ومعجم المؤلفين  
١١ : ٢٤٨ .

(١٣٨) راجع بروكلمان ، الملحق ٢ : ٥٨ ، وفهرس  
المخطوطات المصورة ، الجزء الثالث ، القسم  
الرابع ، ١٧٥-١٧٦ .

محمد بن كنان ( ت ١١٥٣هـ/١٧٤٠م ) المار الذكر  
كتاباً آخر بعنوان « الامام فيما يتعلق بالحيوان من  
الاحكام » (١٣٩) وهو موضوع على حروف المعجم  
وفيه تعريفات قصيرة لكل حيوان .

ومنه مخطوط في برلين (١٤٠) .

٧٨ - وكتب ابن كنان ايضاً « زهر البان في

نموت الحيوان » (١٤١) .

ولا نعرف ما حل بهذا الكتاب .

(١٣٩) هدية العارفين ٢ : ٣٢٥ .

(١٤٠) بروكلمان ٢ : ٢٩٩ .

(١٤١) هدية العارفين ٢ : ٣٠٥ .

## مصادر البحث

٩ - فهرس المخطوطات المصورة . الجزء الثالث ،  
القسم الرابع . وضع فؤاد السيد . القاهرة ،  
١٩٦٣ .

١٠ - الفهرست لابن النديم . تحقيق فلوجل .  
ليبزج ، ١٨٧١ .

١١ - فؤاد سزگن :

Fuat Sezgin. *Geschichte der arabischen  
Schrifttums*, Leiden, 1967-1971.

١٢ - الكتب العربية في المتحف البريطاني :

*Catalogue of Arabic Book in the British  
Museum*. London, 1894-1935.

١٣ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون  
لحاجي خليفة . استانبول ، ١٩٤١ .

١٤ - مخطوطات برنستون :

Philip K. Hitti, Nabih Amin Faris and  
Butrus 'Abd-Al-Malik. *Descriptive Cata-  
log of the Garrett Collection of Arabic  
Manuscripts in the Princeton University  
Library*. Princeton, 1938.

١٥ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة . دمشق ،  
١٩٥٧-١٩٦١ .

١٦ - هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي .  
استانبول ، ١٩٥١-١٩٥٥ .

١ - ارشاد الاريب الى معرفة الاديب لياقوت  
الحموي . تحقيق مرجليوث . القاهرة ،  
١٩٢٣-١٩٣١ .

٢ - الاعلام لخيرالدين الزركلي . الطبعة الثانية .  
القاهرة ، ١٩٥٤-١٩٥٩ .

٣ - بروكلمان :

Carl Brockelmann. *Geschichte der arabischen  
Litteratur*, Leiden, 1937-1949

٤ - تاريخ الحكماء للقفطي . تحقيق يوليوس  
لبرت . ليبزج ، ١٩٠٣ .

٥ - الحيوان للجاحظ . تحقيق عبدالسلام هارون .  
القاهرة ، ١٩٣٨-١٩٤٥ .

٦ - سوموجي :

J. Somogyi *Index des sources de la Hayat  
al-hayawân de ad-Damîrî*. *Journal  
Asiatique* 213 (1928), pp. 5-128.

٧ - عيون الانبياء في طبقات اطباء لابن ابي  
اصيبعة . تحقيق نزار رضا . بيروت ،  
١٩٥٢ .

٨ - فهرس درينبورغ :

Hartwig Derenbourg. *Les Manuscrits Arabes  
de l'Escorial*, Vol. II. Paris, 1941.



# فصول من حضارة بغداد

## ناجى معروف

( ١ )

### الحداثق والمتزهات ببغداد

لقد انشأ العباسيون ببغداد جناتاً وحدائق تعد نموذجاً لأرقى ما وصل إليه فن تنظيم الحدائق . وقد تمتد جذور هذا الفن الذي رعاه العرب في كل بلد دخلوه الى مساكنهم في الجزيرة العربية كجنتي مأرب اللتين اشاد بذكرهما القرآن الكريم ، وحدائق يثرب ، وبساتين الطائف التي كانت تشبه مناطق الألب والبيرنة ، او كما يذكر الألب ( لانس ) اليسوعي انها كانت للقرشين من أهل مكة كـ ( ريفيرا ) في جنوب فرنسا . وقد اختيرت مواقع الحدائق في أماكن تشرف على مشاهد طبيعية ومناظر جميلة . وجلبوا لتنظيمها كل ذي خبرة في الزرع والنخل والغرس ، وهندسة الماء وجمّلوها بالصناعات المبتكرة لاستكمال وسائل الحضارة والترف ، فقد روي ان العباسيين ببغداد زينوا الاشجار ولبسوها بالمعادن الثمينة وزخرفوها ونشروا في ارجائها الميادين والطرق والصور والتماثيل ، ورفعوا اليها مياه دجلة بالدوالي وهي الكروود والدواليب وهي النواعير ، وأنفذوا اليها الاقنية والأنهار<sup>(١)</sup> وبذلك صار للعرب

في الشرق فن عربي عباسي في تنظيم الحدائق كما صار لهم في الغرب فن عربي اندلسي في تنظيم الحدائق هناك . وقد ترك هذا الفن العربي آثاراً واضحة في تنظيم الحدائق الاسبانية والفرنسية وبلاد اوربة الأخرى . ولا شك في ان بلاد المشرق قد تأثرت ببغداد ايضاً .

ومن امثلة الحدائق ببغداد : ( حديقة المقتدر ) وكانت كما ذكر المؤرخون ذات ميادين واسعة متعددة، غرست بأربعمئة نخلة ذات طين واحد هو خمسة امدار ، وألبيت جميعها خشباً من الساج المنقوش من أصلها في الأرض الى حد انفس بحلق من شبه مذهب . وكان يسير بين هذه الميادين نهر رصاص قلعي<sup>(٢)</sup> يمر على بركة مستطيلة طولها ثلاثون ذراعاً وعرضها عشرون ذراعاً . وحواليها اربعة طيارات لطاف بمجانس مذهب وأغشيتها دقيقي مذهب ، والى جانب هذه الحديقة تقو دار الشجرة .

(٢) الرصاص القلعي منسوب الى القلعة ، والقلعة اسم معدن ينسب اليه الرصاص الجيد . وقيل الى قلعة في اول بلاد الهند من ناحية النصب معدن من الرصاص وفيها تضرب السيوف القلعية وهي الهندية . العتيقة . راجع معجم البلدان ٤ ص ٣٨٩ .

(١) اليعقوبي - البلدان ص ٢٦٤ .



وذكر ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> ان الوزير حامد بن العباس أهدى الى المقتدر البستان المعروف بالناعورة بناءً له وأنفق على بنائه مئة ألف دينار ، وعلق على المنجاس التي فيه الستائر وفرشه باللبود الخراسانية ثم اهداه اليه .

وذكر المؤرخون ان القاهر بالله كانت لذته من الدنيا بستانه الكبير ببغداد والذي يروى ان التارنج غرس فيه ، وحمل اليه من البصرة وعمان مما حمل من ارض الهند فشبت اشجاره ولاحت ثماره كاشجور من احمر واصفر وبين ذلك انواع الغروس والرياحين والازهر . وقد جعل في ذلك الصحن انواع الاطيار مما جلب اليه من الممالك والأمصار فكان ذلك في غاية الحسن .

واما حديقة « دار الملكة » التي أقامها عضد الدولة البويهى في أعلى المخرم فقد أفاض الخطيب<sup>(٤)</sup> في وصفها ، واستملاك ما حولها من الارض وافتتاح الميدان الواسع من حولها ومد الاقنية التي جرى الماء فيها اليها . وكانت دار الملكة تحاذى الفُرْضة فنقض عضد الدولة اكثرها ولم يبق الا البيت الاستيني الذي هو في وسط اروقة من ورائها اروقة في اطرافها قباب معقودة . وتفتح ابوابه الغربية الى دجلة وأبوابه الشرقية الى صحن من خلفه بستان ونخل وشجر . ومما يروى عن عضد الدولة انه امر الناس ان يفرسوا في كل خراب لا صاحب له . وغرس هو الزاهر وهو دار علي بن مقله وكان قد صار تلاً وغرس التاجي عند قطربل وحوطه على ١٧٠٠ جريب<sup>(٥)</sup> .

(٣) ج ٦ ص ١٥٩ .

ملحظ : لم يذكر استاذنا الدكتور ناجي معروف اسم المصدر ، ويبدو انه استكفى سهواً بذكر المجلد والصفحة عنه ( المورد ) .

(٤) تاريخ بغداد ج ١ ص ١٠٥-١٠٧ .

(٥) المنتظم ج ٧ ص ١١٤ .

وقد تفتتوا في انتاج الورود المختلفة فقد ذكر التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ في كتابه « نشوار المحاضرة » أنه رأى ورداً أسود حالك السواد له رائحة زكية وأنه رأى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها الآخر أبيض ناصع الياض ، والورقة التي وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم . ويروى ان الخليفة المعتضد كان يعنى بالورود فقد أمر بعمارة بحيرة وتحفيها بالرياحين .

وكان عضد الدولة جعل الدار التي هذا البيت فيها « دار العمامة » والبيت لجلوس الوزراء وما يتصل به من الاروقة والقباب مواضع للدواوين ، وانصحن منماً لديم انوبة في ليالي الصيف .

وقد ابتاع عضد الدولة دوراً كثيرة كبارا وصغارا ونقضها ورمى حيطانها بالفيلة تخفيفاً للمؤنة وأضاف عرصات الى الميدان وكانت مثل الميدان دفتين ، وبنى على الجميع مسناة . وقلع التراب وجعل موضعه رملاً . وفكر في ان يجعل شرب البساتين من دواليب ينصبها على دجلة . وعلم ان الدواليب لا تكفي فاخرج المهندسين الى الانهار التي في ظاهر الجانب الشرقي من مدينة السلام ليستخرجوا منها نهراً يسبح ماؤه الى داره فلم يجدوا ما ارادوه الا في نهر الخالص فعلى الارض بين البلد وبينه تعلية امكن معها ان يجري الماء على قدر من غير أن يحدث ضرر وعمل تلين عظيمين يساريا ن سطح ماء الخالص ويرتفعان عن أرض الصحراء اذرعاً وشق في وسطهما نهراً جعل له خورين من جانبيه وداس الجميع بالفيلة دوساً كثيراً حتى قوي واشتد وصلب وتلبد فلما بلغ الى منازل البلد وأراد سَوِّقَ النهر الى داره عمد الى درب السلسلة فدك ارضه دكا قويا ورفع ابواب الدور وأوثقها وبنى جوانب النهر طول البلد بالآجر والكلس والنورة حتى وصل الماء الى الدار وسقى البستان . ويروي الخطيب

ان النفقة على عمل البستان وسوق الماء اليه بلغت خمسة ملايين درهم .

وفي رأيي ان دار المملكة وحدائقها كانت في ارض الصرافية ، وهي الارض التي تعود ملكيتها الى آل الميز وهي الارض التي يقع فيها اليوم جامع عادلة خاتون ومكائن شركة كهرباء بغداد وهي ارض مرتفعة عن الارض التي تجاورها . وحدودها بين شارع الامام الاعظم شرقا ودجلة غربا والجسر الحديدي شمالا ومستشفى الكرخ الذي في محلة « العلوازية » وهي المخرم القديمة جنوبا ويلاحظ أن آثار النهر الذي جره عضد الدولة من نهر الخالص وعلت ارضه بينه وبين البلد لا تزال واضحة جدا في الشارع الذي بين جامع عادلة خاتون حتى مقبرة الانكليز المحاذية لاعدادية التجارة وامام مطبعة دار الجمهورية قرب مقر دار الحرية للطباعة .

وقد وصف ابو هلال بغداد<sup>(٦)</sup> في عهده بقوله ( كنت اركب من داري باب المراتب<sup>(٧)</sup> الى دار معز الدولة بالشماسية في الاسواق بين الظلال والمحال والندروب وكذلك بالجانب الغربي والدور على دجلة متقابلة وبساتين متاهية وانها متشابكة وما فيها دار تخلو من الاغاني والافراح ) .

وقد وصف ابو الوفاء ابن عقيل بغداد على عهده ايضا فذكر دجلة وما على جانبيه من قصور وبساتين ودواليب وشرفات متقابلة وما فيه من سفن وسميريات فقال : « والبَطُّ يتلاعب في مشرعة الدار الشاطئية ولربما اختلطت أصوات أغانيها بترنيم دواليبها ، ونقيق بطها ، وضجة غلمانها وخدمها ، ودجلة تنسل بين شاطئ قصورها الشاطئية » . ثم قال :

(٦) مناقب بغداد ص ٣٤ .

(٧) باب المراتب من ابواب دار الخلافة وهي محلة كانت تختص بالكبراء وارباب المناصب .

ولقد نزلت كثيرا في سميرية منحدرًا فما ازال اسمع هذه الانغام من شرعة الجسر باب الطاق<sup>(٨)</sup> الى باب المراتب . وكان ندور الشط ابواب الى شوارعها وعلى كل باب مراكب مسرجة مهيأة ، وامامها في النهر سفن لركوب الشط ، والناس كأنهم في دعوة لا تخلو من ختان صبي أو زفاف امرأة وفي البيت مجالس انقراء على الكراسي بالالخان ، ومسابقة السفن . . . ثم قل : وكنت اسمع من المشايخ ان بدجلة خمسمئة مضفرة مزينة لا يركب فيها الا ظراف التجار والأجناد وأرباب المقاطعات : بالرجل وغلماه ، والملاحون بالثياب الجميلة ،<sup>(٩)</sup> .

## ( ٢ )

### حدائق الحيوان ببغداد

اطلق العرب على حدائق الحيوان اسم ( الحَيْر ) وكان العرب قد عُنوا بمثل هذه الحدائق في مدنهم قبل الغرب بنحو ألف سنة فقد انشأ هشام ابن عبد الملك في ديار الشام ( حَيْراً ) تبلغ مساحته تسعة كيلومترات مربعة وسوره بسور لحصر الوحوش داخله<sup>(١٠)</sup> فقد ضم هذا الحَيْر : الخيل والبغال والحمير ، والغزلان ، والارانب ، والاوز ، والندجاج ، والحمام . . الخ .

وكان للخليفة الامين بن الرشيد ببغداد جماعة خاصة يركبون البغال يصطادون له الاسود ويضعونها في اقفاص ثم ينقلونها الى قصره . وقد وجه الامين الى جميع البلدان في طلب الوحوش والسباع والطيور . ومن شغفه بالحيوانات انه عمل خمس حراقات اي

(٨) باب انطاق : من محال ببغداد الكبرى في الرصافة ومنيا محلة أبي حنيفة التي فيها مدرسة أبي حنيفة .

(٩) مناقب بغداد ص ٢٥-٢٧ .

(١٠) صبح الاعشى ج ٤ ص ٨٨ .

خمس سفن في دجلة على خلقة الاسد والفيل والحية والفرس والدلفين ( الحوت ) وكان الامين يتسرد كثيرا على حير الوحوش .

واشتهرت بغداد ومن بعدها سامراء بمثل هذه الحدائق وخطت لها الساحات الكبيرة وأعدت فيها أبراج الحمام والطيور وحظائر الحيوانات والوحوش، وأقفاص الضواحي والحيات والعقارب والسباع والاسود .

وكان الخليفة المتندر بالله العباسي<sup>(١١)</sup> مولعا بتربية الحيوانات الاليفة وانوحشية والضارية كالاسود والفهود والنمور . وقد جمع عددا كبيرا من الطيور والحيوانات والسباع واتخذ لها ( حير ) في دار الخلافة ببغداد . ويذكر المؤرخون انه كان فيها اصناف الوحش كل صنف في مكان خاص . فكان فيها اربعة فيلة وفي دار أخرى مئة سبع كل سبع في يد سبع ، وفي رؤوسها وأعناقها السلاسل والحديد . وفي مكان آخر فيلة وسباع اخرى وكذا الزرافات والفهود .

ويظهر انه كان عند قصر الشرا ببغداد ( حير ) للحيوان فقد جاء في تجارب الامم<sup>(١٢)</sup> ان الفرسان شغبوا في سنة ٣١٥ هـ وخرجوا الى « المصلى » فنبهوا القصر المعروف بالشرا وذبخوا الوحش الذي في الحير .

كما يظهر انه كان يجلب الى بغداد غرائب المخلوقات فقد ذكر ابن ابي اسبيعة الخزرجي<sup>(١٣)</sup> ان رسولا من كرمان جاء الى معز الدولة وحمل

الحمار المخطط والرجل الذي كان طوله سبعة اشبار، ورجل الذي كان طوله شبرين .

ومن حدائق بغداد المشهورة بحيواناتها : حديقة الوزير ابن مقله التي بناها بالزاهر على دجلة وهي من أكبر حدائق الحيوان ببغداد وكانت تتكون من عدة أجربة من الشجر بلا نخل ، عمل له شبكة ابرسم وكن يفرخ فيه الطيور التي لا تفرخ الا في الشجر كالقماري والدبسي والهمزار والبيخ والبلابل والطواويس والقبيج . وكان فيه من الغزلان والبقر البدوية والنعام والايمل وحمر الوحش .

وقد بشر ابن مقله يوما بأن طائرا بحريا وقع على طائر بري فازدوجا وباضا وأقسا فأعطى من بشره بذلك مئة دينار<sup>(١٤)</sup> .

وقد كانت هذه الحديقة على شكل بستان عظيم مربع الشكل وقد عمل في حائطه بيوتا تأوى اليها الطيور وتفرخ ، ثم اطلق القماري والدبسي والنوبيات والبلابل والقبيج والطواويس والشحارير والزيارب والهمزار والبيخ والفواخت والطيور التي كانت تجلب من اقصى البلاد من المصوطة ومن المليحة الريش مما لا يكسر بعضه بعضا . فتوالدت وتوارث منها اجناس مختلفة ثم عمد الى باقي الصحن فطرح فيه الطيور حتى لا تغير ، كانطواويس والحجل والبط وعمل منطقة اقفاص فيها فاخر الطيور . وجعل من خلف البستان الغزلان والنعام والابل وبقر الوحش وحميره وغير ذلك من غرائب الحيوانات . وكان لكل صحن أبواب تفتح الى الصحن الآخر فيرى في مجلسه سائر ذلك<sup>(١٥)</sup> .

(١١) الخطيب البغدادي ج ١ ص ١٠٣ .

(١٢) مسكويه ج ١ ص ١٥٩ وقد وردت العبارة الاخيرة هكذا « الوحش الذي في الحاير » والصحيح « الحير » .

(١٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء ج ١ ص ١٤٤ .

(١٤) المنتظم ج ٦ ص ٣١٠ .

(١٥) تجارب الامم لمسكويه ج ١ ص ١٥٩ مطبعة التمدن بمصر ١٩١٤ والمنتظم ج ٦ ص ٣١٠ .



(٣)

### الاحتفالات الشعبية ببغداد

لقد اشتهر أهل بغداد بالمرح واللهو واقامة الحفلات الشعبية او التكرية التي هي بالكرنقال الغربية اشبه وسنذكر في هذا الفصل نماذج وطرائف مختلفة منها .

ومما يذكر في هذا الصدد ما ذكره ابن الجوزي<sup>(١٦)</sup> في حوادث سنة ٤٨٨ هـ قال ما ملخصه: في ١٨ ربيع الآخر خرج الوزير عميد الدولة ابو منصور فخط السور على الحريم وقدره ومعه المساح وتقدم بجبايات المال الذي يحتاج اليه من عقارات الناس ودورهم وأذن للعوام في الفرجة والعمل . وحمل اهل المحال السلاح والاعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسيالات وانواع الملاهي من الزمور والحكايات والخيالات .

فعمل اهل باب المراتب من البواري المقيرة على صورة الفيل وتحتة قوم يسرون به . وعملوا زرافة كذلك . وأتى اهل قصر عيسى بسميرية كبيرة فيها الملاحون يجدفون وهي تجري على هاذور .

وأتى اهل سوق يحيى بناعورة تدور معهم في الاسواق .

وعمل اهل سوق المدرسة قلعة خشب تسير على عجلة ، وفيها غلمان يضربون بقسي البندق والنشاب . وأخرج قوم بشرا على عجل وفيها حائك ينسج وكذلك السقلاطونيون .

وكذلك الخبازون جاعوا بتور وتحتة ما يسير به ، والخباز يخبز ويرمي الخبز الى الناس .

وذكر ابن الجوزي<sup>(١٧)</sup> في حوادث سنة ٤٨٠ هـ انه ولد للمقتدى ولد من خاتون ابنة السلطان

فزيت بغداد لاجله ، وجلس الوزير للهنأ بباب الفردوس ، ونصبت القباب بنهر معلّى ، وزينت سوق الصيارفة بأواني الذهب والفضة والجواهر .

وأظهر الكافوريون تماثيل من الكافور . وأظهر قوم من صناعتهم عجبا ، فسير الملاحون سفينة على عجل .

وأظهر الطحانون ارحاء تطحن على وجه الارض .

وذكر في حوادث سنة ٤٨١ هـ<sup>(١٨)</sup> ان اهل باب البصرة في الجانب الغربي من بغداد شرعوا في بناء القنطرة الجديدة ، فكانوا ينقلون الآجر في اطباق انذهب والفضة ، وبين أيديهم البوقات والدياباب .

وذكر<sup>(١٩)</sup> في حوادث سنة ٥١٧ هـ ان الخليفة المسترشد عزم على ختان اولاده واولاد اخوته وكانوا اثني عشر فأذن أن يعلقوا ببغداد أي ان يقيموا الافراح فعمل الناس القباب ، وعملت (خاتون) قبة بباب النوبي وعلقت عليها من الثياب الديباج والجواهر ما ادهش الناس . وعملت قبة في درب الدواب على باب السيد العلوي وعليها غرائب منحوتة ، ونصب عليها ستران من الديباج الرومي مقدار كل واحد منهما عشرون ذراعا في عشرين ذراعا وعلى احدهما اسم المتقي لله وعلى الآخر المعتز بالله . وأظهر الناس مخبأتهم من الثياب والجواهر سبعة ايام بلياليهن .

وفي حوادث سنة ٥٤٧ هـ<sup>(٢٠)</sup> اجري احتفال ببغداد مدة سبعة ايام علقت فيه القباب فعمل الذهبيون قبة على باب الخان العتيق عليها صورة مسعود وخاص بك وعباس وغيرهم من الامراء بحركات تدور . وعلق ابن المرحم قبة فيها خيل تدور وعليها فرسان بحركات .

(١٨) المنتظم ج ٩ ص ٤٣ .

(١٩) المنتظم ج ٩ ص ٢٤٥ .

(٢٠) المنتظم ج ١٠ ص ١٤٨-١٤٩ .

(١٦) المنتظم ج ٩ ص ٨٥ .

(١٧) المنتظم ج ٩ ص ٣٨ .



وعلفت بنت قاروت بباب درب المطبخ قبة فيها صورة السلطان وعلى رأسه شمس • وعلق « ترشك » قبة على سطح داره على تماثيل صور اترك يرمون بالشباب • وعلق ابن مكى الاحدب قبة عليها جماعة من الحدب • وعلق جعفر الرقاص بباب القربى قبة عليها مشاهرات فاكهة اترج و نارنج و رمان و ثياب ديباج • و اقام السودان الكلالة فوق القبة يغنون ويرقصون • و عمل اهل باب الأزج حذاء النظرة اربعة ارجاء تدور و تطحن الدقيق لا يدري كيف دورانها • و عمل سُميرية على عجل تسير و انطلق الناس في اللعب •

( ٤ )

### السمي والصراع والسباحة والالعب السحرية ببغداد

١ - السمي : ذكر ابن الجوزي في حوادث سنة ٣٣٤ هـ : ان من أعجب الامور المتولدة ببغداد في زمن معز الدولة البويني : السمي والصراع وذلك ان معز الدولة احتاج الى السعاة بينه وبين أخيه في الري فيقطعون تلك المسافة البعيدة في المدة القريبة ، وأعطى على جودة السمي الرغائب فحرص احدث ببغداد وضعفاؤهم على ذلك حتى انهمكوا فيه نشأ له سعيان يسعى كل واحد منهما نيئاً وثلاثين فرسخاً في يوم من طلوع الشمس الى غروبها يترددون ما بين عكبرا وبغداد • وقد رتب على كل فرسخ من الطريق قوم يحضون عليهم فصاروا أئمة السعاة ببغداد • وانتسب السعاة اليهم • وتعصب الناس لهم •

وجاء في المسجد المسبوك ان شرف الدين الشرايبي قائد جيوش المستنصر والمستعصم كان يهوى السعاة والعداين وقال في حوادث سنة ٦٢٥ هـ : • وفيها جرى الكوثر الساعي من واسط الى بغداد في يوم

وليلة • ووصل الى باب سوق البصلية قبل غروب الشمس بساعة ورزق قبولاً عظيماً • واعطي خلعاً وأموالاً من الدولة والتجار • ومن جملة ما حصل له نيف وعشرون فرساً ، ومن القماش بألف وسبعمائة دينار • ومن الذهب خمسة آلاف واربعمئة دينار • ولأزم خدمة اقبال الشرايبي •

وذكر صاحب الحوادث في اخبار سنة ٦٤٣ هـ ان الشرايبي كان استاذاً للعداء معتوق الموصلية المعروف بالكوثر الذي كان يسابق عداء آخر هو علي ابن الاربلي • وكان الخليفة المستعصم بالله ، واولاده واقبال الشرايبي يخرجون للتفرح عليهما • فقد جاء في الكتاب المذكور ان معتوقاً الموصلية جرى من داقوقا الى (٢١) بغداد ساعياً على قدميه في سنة ٦٤٣ هـ فوصل كشك الملكية (٢٢) ودخله • وكان الخليفة هناك ، ومعه الشرايبي وهو استاذة ثم خرج من الكشك وعاد الى الوقف • ثم رجع الى الكشك وتخلف من النهار ساعة ونصف الساعة فقبل الارض بين يدي الخليفة • فتقدم له بخمسمئة دينار • وأعطاه الشرايبي ثلاثمئة دينار • وحصل له من ارباب الدولة شيء كبير (٢٣) •

وجاء في المسجد المسبوك وفي كتاب الحوادث

(٢١) داقوقا - هي طاووق احدى المدن العراقية في محافظة كركوك اليوم •

(٢٢) انكشك - كالمظرة بناء يجلس فوق سطحه لتتفرج على سباق الخيل ، او العدائين او استعراض الجيوش • اما الملكية فيظهر انها من قرى بغداد بانقرب من هذا انكشك ربما كان قريباً من باب الحلبة اي باب الطلسم بسور بغداد الشرقية •

(٢٣) الحوادث الجامعة ص ٣٩١ • وفي المسجد المسبوك : معيوق الموصلية بدلا من معتوق ، والكوير بدلا من الكوثر • ولا شك في ان تصحيحاً حصل في المصدر الاخير راجع الورقة ١٧٥ •

الجامعة في سنة ٦٤٦ هـ عن علي ابن الاربلي انه سعى على قدميه من دافوقا الى بغداد ايضا فوصل بعد العصر من يومه . وسبق متوقفاً الموصلي المعروف بالكوتر بنصف ساعة وسبع دقائق . ودار حول الكشك شوطا الى حين وصوله . وكان ممن خرج الى التفرج عليه : الخليفة المستعصم واولاده . وجلسوا في الكشك الى حين وصوله . وكان (علي) المذكور مختصاً بخدمة الامير مبارك ابي المناقب ولد الخليفة . فامر له بفرس من مراكبه الخاصة ، وخلعة ذهب . وأنعم عليه أيضا بخمسمئة دينار غير ما حصل عليه من التزعماء والممالك ودار من الغد في البلد بالضول ، والبوقات على الاكابر ، والاعيان ، وأرباب المناصب . فحصل له شيء كثير من الخلع والخيول ، والثياب ، والذهب ، والفضة ، وغير ذلك .

٢ - المصارعة : اما الصراع فكان معز الدولة يعمل بحضرته حلقة في ميدانه ، ويقسم شجرة يابسة تنصب في الحال ، ويجعل عليها الثياب الديباج ، والعنابي والروزى وتحتها اكياس فيها دراهم . ويجمع على سور الميدان الطبالين والزمارين ، وعلى باب الميدان الدبادب ، ويؤذن للعمامة في دخول الميدان فمن غلب أخذ الثياب والشجرة والدرهم . ثم دخل في ذلك احداث بغداد فصار في كل موضع صراع فاذا برع احدهم صارع بحضرة معز الدولة فان غلب اجرى عليه الجرايات (٢٤) .

٣ - السباحة : وشغف بعض اصحاب معز الدولة بالسباحة فتعاطاها اهل بغداد حتى احدثوا فيها الطرائف فكان الشاب يسبح قائما وعلى يده

كانون فوقه حطب يشتعل تحت قدر الى ان تنضج ثم يأكل منها الى ان يصل الى دار السلطان .

٤ - الالعب . السحرية : جاء في المسجد النبوي في اخبار سنة ٦٤١ هـ ان انسانا ببغداد لعب على جبلين يرتفعان عن الارض نحو اربعين ذراعا فكان يمشي عليهما مشياً سريعا ماضياً وراجعا الى وراء وفي رجله قباقب وعلى رأسه طفل صغير قيل : انه ولد له ثم أخذ سيفاً مشهوراً وتركه معرضاً على الجبل وقام على ام رأسه ، ورفع رجله . وجعل يلبس سرواله ويخلعه مقلوبا . ثم اخذ جرة مملوءة ماء وجعلها على رأسه ومشى بها مهرولاً من اول الجبل الى آخره ، وفي رجله القباقيب وعلى رأسه الجرة ثم رماها وتعلق بالجبلين بابهام رجله ، ولعب لعباً يذهل العقول . فلما فرغ من لعبه ونزل الى البدرية خلع عليه وأعطى فرساً ومشي دينار . ثم مضى الى بيوت الامراء فحصل ما يزيد على ثلاثة آلاف دينار (٢٥) .

وذكر ابن الجوزي (٢٦) في حوادث سنة ٥٦٠ هـ قال : قدم رجل " مغربي فنصب جذعاً طويلاً ووقف على رأسه يعالج فحاكاه صبي عجمي وسافر العجمي في البلاد فقدم وقد اكتسب الاموال والجوازي والخدم فنصب جذعين طويلين أحدهما الى الآخر وصعد ورقص على كرة معه بحبال . وحمل جرة ماء على رأسه ولبس سراويله هناك ورمى نفسه واستقبلها بجبل مشدود فحصل له مبلغ .

(٢٥) المسجد النبوي ص ١٦٣ . والذراخ تساوي نصف المتر .

(٢٦) المنتظم ١٠ ص ٢١١ .

(٢٤) المنتظم ج ٦ ص ٣٤١ .

## احتفال الخلفاء والسلاطين والوزراء ببغداد

١ - تنصيب الوزير ابن الفرات

عندما قلد علي بن محمد بن الفرات في سنة ٣٠٤ هـ خلع الخليفة المقتدر عليه سبع خلع ، وحمل اليه من دار السلطان ثلاثمائة ألف درهم ، وعشرون خادماً ، وثلاثون دابة لرحله ، وخمسون دابة لفلمانه وخمسون بغلاً لنقله ، وبغالان للمعارية بقبابها ، وثلاثون جملاً ، وعشر تخوت ثياب . وركب معه مؤنس الخادم وغلمان المقتدر الى داره بسوق العطش . وُرِدَتْ عليه ضياعه ، وأقطع الدار التي بالمخرم فسكنها وسقي الناس في داره في ذلك اليوم وتلك الليلة اربعون ألف رطل من الثلج<sup>(٢٧)</sup> .

٢ - ذكر الصفدي<sup>(٢٨)</sup> ان سبكتكين صاحب

معز الدولة خلع عليه الخليفة الطائع لله ، وطوقه وسواره ، ولقبه نصرالله . ولما توفي سنة ٣٦٤ هـ خلف ألف ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم ، وسندوقين جوهراً ، وستين صندوقاً ملأى قماشاً وتحفاً ومئة وثلاثين سرجاً مذهبة منها خمسون كل واحد ألف دينار والباقي فضة واربعة عشر ألف ثوب من القماش وثلاثمائة عِدْل فيها فرش ، وثلاثة آلاف رأس من الدواب ، وألف جمل ، وثلاثمائة مملوك واربعين خادماً . وكانت داره هي دار المملكة وقد غرم على سوق الماء اليها خمسة آلاف درهم كما اسلفنا .

٣ - السلطان طغرل بك بين يدي القائم بأمر الله:

وذكر ابن الجوزي<sup>(٢٩)</sup> ان القائم بأمر الله

(٢٧). المنتظم ج ٦ ص ١٣٨ .

(٢٨). الوافي ج ٨ الورقة ١١٥ .

(٢٩). المنتظم ج ٨ ص ١٨١-١٨٢ .

العباسي استقبل في سنة ٤٤٩ هـ السلطان طغرل بك وخلع عليه على الوجه الآتي :

سأل السلطان طغرل بك لقاء الخليفة فأذن له بذلك وجلس رئيس الرؤساء في صدر رواق صحن السلام وبين يديه الحجاب . ثم استدعى نقيي العباسيين والعلويين ، وقاضي القضاة والشهود فلما تضحى النهار كُتِبَ الى السلطان بما مضمونه الأذن عن امير المؤمنين في الحضور فأنفذ ذلك مع اثنين من الهاشميين ومن خدم الخواص خادمين ومن الحجاب حاجبين . ولما وقف السلطان على ذلك نزل في الطيار وكان قد زُيِّنَ وانفذ اليه فانحدر ومعه عدة زبازب وسُميريات وعلى الظهر فيلان ، يسيران بازاء الطيار فدخل الدار والاولاد والامراء والملوك يمشون بين يديه ونحو خمسمئة غلام ترك فلما وصل الى باب دهليز صحن السلام وقف طويلاً على فرسه حتى فتح له ونزل فدخل الى الصحن ومشى . وخرج رئيس الرؤساء الى وسطه فلقاه فدخل على امير المؤمنين وهو على سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع عليه قميص وعمامة مصمتان وعلى منكبه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وبيده القضيب فحين شاهد السلطان امير المؤمنين قبل الارض دفعت فلما دنا من مجلس الخليفة صعد رئيس الرؤساء الى سرير لطيف دون ذلك السرير بنحو قامة . وطرح كرسي جلس عليه السلطان ثم استأذن امير المؤمنين في أن ينهض ويحمل الى حيث تفاض الخلع عليه فنزل الى بيت في جانب البهو . فألبس الخلع وهي سبع خلع في زى واحد . وترك التاج على رأسه . وخرج امير المؤمنين سيفاً من بين يديه فقلده اياه واستدعى ألوية وكانت ثلاثة ، اثنان خمرية بكتائب صفر وآخر بكتائب مذهبة سمي لواء الحمد فمقد منها امير المؤمنين لواء الحمد بيده . وانصرف



بالدباب والرايات ونشرت الدراهم والدنانير وانفذ اليه الخليفة سريرا مذهباً ومخاضاً .

( ٦ )

### الثلج والفاكهة في السعوات والولائم البغدادية

١ - الماء الثلج :

جاء في المنتظم<sup>(٣١)</sup> ان جيوش بغداد كانت تعيش في الخيوش والثلج والريحان . وجاء في المنتظم<sup>(٣٢)</sup> ايضاً ان ابن الفرات عندما قلده الوزارة في سنة ٣٠٤ هـ سقى الناس في داره في ذلك اليوم وتلك الليلة اربعين ألف رطل من الثلج وزاد ثمن الشمع والكاغد يومئذ .

ويقول ابن الطيِّطِيّ : وكان اذا ولي ابن الفرات الوزارة يفلو الشمع والثلج والكاغد لكثرة استعماله لذلك لانه ما كان يشرب أحد كائناً كان في الفصول الثلاثة الا الماء المثلوج ولا كان أحد يخرج من عنده بعد المغرب الا وبين يديه شمعة كبيرة نقية صغيرة كان او كبيرة . وكان في داره حجرة معروفة بحجرة الكاغد كل من دخل واحتاج الى شيء من الكاغد أخذ حاجته منها<sup>(٣٣)</sup> .

٢ - تقديم الفاكهة اولا ثم الطعام واحداً بعد الآخر :

وذكر الصابي<sup>(٣٤)</sup> ان الوزير ابن الفرات كان يدعو الى مائدته ببغداد في كل يوم تسعة من الكتاب الذين اختص بهم . فكانوا يقعدون في جانبه

(٣١) ج ٥ ص ١٣٤ . وراجع تحفة الوزراء للصابي ص ٦٣ طبعة امدرود .

(٣٢) ج ٦ ص ١٣٦ .

(٣٣) الفخري ص ٢٣٩ .

(٣٤) الصابي

اشارة بتراء تبغو الى الصلة ، وقد سبها الدكتور معروف عن اكمالها ( المورد ) .

السلطان بعد ان قبل الارض وقبل يد الخليفة ووضعها على عينه . وكان قد دخل جميع من في الدار من الاكابر والاصاغر الى مكان الاحتفال شاهدوا تلك الحفل . وخرج الى صحن السلام فسار والخيول والألوية امامه . ولما خرجت الألوية رفعت من سطح صحن السلام وحطت على روشن بيت النوبة ومنه الى الطيار لثلاث تخرج من الابواب فتكس . ومضى اليه رئيس الرؤساء وهناك عن الخليفة وقال له : ان امير المؤمنين يأمر ان تجلس للنساء بما افاضه عليه من نعمه . . . وولاك من خدمته . وحمل اليه خلعة فقام وقبل الأرض ثم اتاه بسدة مذهب وقال له : ان امير المؤمنين يرسم ان تلبس هذا الشريف وتجلس في هذا الدست وتأذن للناس ليشهدوا ما تواتر من انعامه فيتهج الولي وينقم العدو . وحمل السلطان في مقابلة ذلك خمسين غلاماً اتراكاً على خيول سيوف ومناطق وعشرين رأساً من الخيل وخمسين ألف دينار وخمسين قطعة ثياب .

٤ - السلطان ملكشاه بين يدي المقتدي بأمر الله : وفي حوادث سنة ٤٨٠ هـ ذكر ابن الجوزي<sup>(٣٥)</sup>

ان الخليفة المقتدي بأمر الله استقبل السلطان ملكشاه اسلجوقي وعليه انخلع والتاج والطوقان وعلى يمينه ويساره اثنان من الخواص يرفعان ذيله ومثل بين يدي السدة وقبل الارض دفعات فقلده سيفين . وسأل ثقيل يد الخليفة فلم يجبه فسأل ثقيل خاتمه فأعطاه اياه فقبله ووضعها على عينه . وحضر الناس بأجمعهم فشاهدوا الخليفة والسلطان ثم انكفأ وحمل بين يديه ثلاثة ألوية وثلاثة افراس في السفن واربعة على الطريق واستقبل من داره

(٣٥) المنتظم ج ٩ ص ٣٥-٣٧ .



وبين يديه ويقدم الى كل واحد منهم طبق فيه اصناف الفاكه الموجودة في الوقت من خير شيء ثم يجعل في الوسط طبق كبير يشتمل على جميع الاصناف وكل طبق فيه سكين يقطع صاحبها ما يحتاج الى قطعه من سفرجل وخوخ وكشمري ومعه طست زجاج يرمي فيه الثفل . فاذا بلغوا من ذلك حاجتهم واستوفوا كفايتهم رفعت الاطباق وقدمت النطسوت والابريق ففعلوا ايديهم واحضرت المائدة مفشاة بديقى فيه مكبة خيازر ومن تحتها سفرة آدم فاضلة عليها . وحواليها مناديل الغمر فاذا وضعت رفعت المكبة والاعشيه واخذ القوم في الاكل وابو الحسن ابن الفرات يحدتهم ويوانسهم ويبسطهم فلا يزال على ذلك والالوان توضع وترفع اكثر من ساعتين . ثم ينهضون الى مجلس من جانب المجلس الذي كانوا فيه ويفسلون ايديهم والفراشون قيام يصبون الماء عليهم ، وانخدم وقوف وعلى ايديهم المناديل الدبقية . ورطليات ماء الورد لمسح ايديهم وصبه على وجوههم .

٤ - مادمة الضيوف :

ذكر ابن الجوزي<sup>(٣٦)</sup> في حوادث سنة ٤٧٨ هـ ان الوزير فخر الدولة بن جهير كان يحضر طبقة الاكابر وكان من عادة الوزير ان ينادم الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا ولا يرفع يده الا بعد الاكل .

(٧)

#### تكيف الهواء وتبريد البيوت ببغداد

ذكر ابن ابي اصيعة الخزرجي<sup>(٣٧)</sup> ان احد الكتاب روى ان جده قال ما ملخصه : دخلت الى بختيشوع بن جبرائيل وهو طبيب الرشيد في يوم شديد الحر وهو جالس في مجلس مخيش بعدة طافات من الخيش وهو جالس في قبة عليها جلال من قصب مظهر بديقى قد صبغ بماء الورد او الكافور والصندل وعليه جبة ومطرف قد التحف به فعجبت من زيه فحين حصلت معه في القبة نالني من البرد امر عظيم فضحك وأمر لي بجبة ومطرف . وقال يا غلام اكشف جوانب القبة فكشفت فاذا ابواب مفتوحة من جوانب الايوان الى مواضع مكبوسة بالثلج وغللمان يروحون ذلك الثلج فيخرج منه البرد الذي ليحتني . ثم قال ولما كان في صلب الشتاء دخلت عليه يوما والبرد شديد وعليه جبة محشوة وكساء وهو جالس في طارمة الدار على بستان في غاية الحسن وعليها سمور قد ظهرت به وفوقه جلال

٣ - تقديم الطعام الى الضيوف في اماكنهم :

وذكر ابن الجوزي<sup>(٣٥)</sup> في حوادث سنة ٣١١ هـ ان احد الكتاب وصف موائد حامد بن العباس فقال : حضرت مائدة حامد وعليها عشرون نساء وكنت اسمع انه ينفق عليها كل يوم مئتي دينار فاستللت ما رأيت ثم خرجت فرأيت في الدار نيفا وثلاثين مائدة منصوبة على كل مائدة ثلاثون نساء ، وكل مائدة كالمائدة التي بين يديه حتى انبوارد والحلوى . وكان لا يستدعى احدا الى طعامه بل يقدم الطعام الى كل قوم في اماكنهم .

وروى ابن الجوزي ان حامدا : كان ينصب

(٣٦) المنتظم ج ٩ ص ٢٤ .

(٣٧) عيون الانباء ج ١ ص ١٣٩ .

(٣٥) المنتظم ج ٦ ص ١٣٩ .

حرير مصنع ولبود مغربية وانطاع ادم يمانية وبين يديه كانون فضة مذهب مخرق وخادم يوقد العود الهندي وعليه غلالة قصب في نهاية الرفعة فلما حصلت معه في الطازمة وجدت من الحر أمراً عظيماً فضحك وامر لي بغلالة قصب وتقدم بكشف جوانب الطازمة فاذا مواضع لها شبابيك خشب بعد شبابيك حديد وكوانين فيها فحم الفضا وغللمان ينفخون ذلك الفحم بالزقاق كما تكون للحدادين .

وذكر المؤرخون ان المنصور كان يطين لسه بيت في الصيف يقبل فيه ثم اتخذ له وزيره ابو ايوب المورياني ثيابا كثيفة تبل بالماء وتعلق فيمر بها الهواء فيرد المكان ثم اتخذ له الخيش على قبة - والخيش - نسيج خشن من الكتان .

وذكر بعضهم انه دخل على الرشيد فاذا هو في حياء الصيف في بيت مكشوف وليس فيه فرش على مقعد عند باب البيت . وكان لا يخيش البيت انذي هو فيه لأنه كان يؤذيه ولكنه كان يدخل عليه برد الخيش ولا يجلس فيه . وكان اول من اتخذ في بيت مقيله في الصيف سقفا يلى البيت الذي يقبل فيه . وكان يؤتى بغلائل قصب فتغمس بالطيب والزعفران وماء الورد فتشر حتى تجف فيفعل ذلك مراراً فيبقى بيت مقيله بالبخور والطيب .

ولعل العباسيين هم الذين استحدثوا المروحة في بيوتهم ذلك ان الرشيد امر أن يصنع له في مجلسه مروحة من الخيش تكون شبه الشراع للسفينة تعلق في سقف ويشد بها جبل يحركها وتبل بالماء وترش بماء الورد .

وذكر المؤرخون ان بختيشوع اقام دعوة غداء للخليفة المتوكل بسامراء وكان الوقت صائفا وحره شديدا فقال بختيشوع لأسبابه واصحابه : أمرنا كله مستقيماً الا الخيش فأمر باتباع كل ما يوجد منه

بسامراء فحصل له كمية كبيرة من الخيش وأحضر التجارين والصناع فقطع لداره كلها صحنونها وحجرها ومجانها وبيوتها ومستراحاتها خيشاً حتى لا يجتاز الخليفة في موضع غير مخيش . ثم فكر الخليل في روائح الخيش التي لا تزول الا بعد استعماله مدة طويلة فأمر باتباع كل ما يتسدر عليه من البطيخ فذلك الخيش ليلة كاملة بذلك البطيخ فأصبح وقد انقطعت روائحها فأمر فراشيه أن يعلق في الأماكن المذكورة فلما وافاه المتوكل رأى كثرة الخيش وجدته فقال اي شيء ذهب برائحته فقص عليه حديث البطيخ فعجب من ذلك وأراد ان يترك كل الثوم فقال له اريد ان تتومنى في موضع مضيء لا ذباب فيه وكان بختيشوع أمر أن تجعل أجابين اندبس في سطوح الدار ليجمع الذباب عليه فلم يترب اسفل الدور ذبابة واحدة ثم ادخل المتوكل الى بيت مربع كبير سقفه كله بكواء فيها جامات يضيء البيت منها وهو مخيش مظهر بعد الخيش الدبشي المصبوغ بماء الورد والصندل والكافور فلما اضطجع للنوم اقبل يشم روائح في نهاية الطيب لا يدري ما هي لأنه لم ير في البيت شيئاً من الروائح والنفواكه والانوار ( الورد ) ولم ير خلف الخيش طاقات ولا موضعاً يجعل فيه شيء من ذلك فعجب المتوكل وامر وزيره الفتح بن خاقان ان يتبع حال تلك الروائح حتى يعرف صورتها فخرج يطوف فوجد حول البيت من خرجته ومن سائر نواحيه وجوانبه ابواب صفراء لطافاً كالمطافات محشوة بصنوف الرياحين والنفواكه والشم التي فيها الملقح والبطيخ استخرج ما فيها من المحشوة بمواد مطيبة بماء الورد والخلوق والكافور والزعفران واشرباب العتيق . ورأى الفتح بن خاقان غلماناً وكلوا بتلك الطاقات

(٨)

### المزملات والماء الثلج

ذكر هلال الصابي في تاريخ الوزراء (٤٠) ان الماء ببغداد كان يُبرَّد في اوان خاصة وان الثلج يطرح في تلك الاواني ويسقى جميع من يريد الشرب : الرجال والفرسان والأعوان والخزان ومن يجري مجرى هذه الطبقة من الاتباع والفلمن كما كانت لديهم مزملات فيها الماء الشديد البرد .

والمزملة « كمعظمة » التي يبرد فيها الماء عند البغداديين من جرة أو خابية خضراء . في وسطها ثقب يركب فيه قصبه أو رصاص يشرب منها سميت بذلك لأنها تزمِّل أي تلف بشيء من الخيش أو غيره . ويجعل فيما بينه وبين خزفها التبن تكون في دورهم أيام الصيف يبرد الماء ليلاً بالبرادات ثم يصب في هذه المحبوب المزملة ليبقى بارداً .

وكانت مزملات العظماء ببغداد تغلف بلب الخباز أي بتضيب الخيزران بعد تقشيرها وتبطينها بالحرير والديباج (٤١) وقد يكون صنوبرها مذهباً وذكر ابن الفقيه في كتاب البلدان ان المزملات كانت تعمل في محلة الخضيرية (٤٢) مما يلي باب الطاق بالاعظمية اليوم وقد تدل المزملة ايضاً على الجبوب أو ما يشبه الحوض الذي يشرب منه الناس كمزملة المستصرية التي كانت على شاطئ دجلة وكان قد عمل لها دولاب يقبض الماء من دجلة .

ويذكر المؤرخون انه كان في قصر ابن الفرات بالمخرم من ببغداد الشرقية مزملات فيها الماء الشديد البرد ، كما كان يرسم خزانة الشراب خدم

مع كل غلام مجمره فيها ند يسجده ويبخر به البيت من داخله ازار مخرم خروماً صفاراً لاتين تخرج منها تلك الروائح الطيبة العجيبة الى البيت (٣٨) .

وجاء في الطبري (٣٩) ان بنى امية كان يطحن لها في الصيف سقنق بيت في كل يوم فتكون قائلة الملك فيه ، وكان يؤتى باطبان انتصب والخلاف طويلاً غلاظاً فترصف حول البيت ويؤتى بقطع الثلج العظام فتجعل ما بين اضعافها ويرى الطبري ان المتصور كان اول من اتخذ الخيش . ويروى انه كان يطحن له في اول خلافة بيت في الصيف يقل فيه . ثم اتخذت له ثياب كثيفة تَبَلُّ وتوضع على شبائك فيجد بردها . واستطابها وقال : ما أحسب هذه الثياب ان اتخذت اكثف من هذه الا حملت من الماء اكثر مما تحمل ، وكانت ابرد ، فاتخذ له الخيش فكان ينصب على قبة . ثم اتخذ الخلفاء بعده السرائح واتخذها الناس . وكانت طريقة التبريد بالخيش المبلول على الدوام بالماء طريقة شائعة جداً حتى ذكر مسكويه ان أحد القواد في القرن الرابع الهجري شاهد فرقة من الجند قادمة من بغداد فلم يرها أهلاً للقيام بغزوة مهمة لانهم في رأيه قد ألقوا بيوت دجلة ، وشرب النبيذ والثلج ، وبيوت الخيش المبلل ، وسماع الثياب . وبلغ الترف ببغداد بأهل بغداد ان حركات دجلة التي كان يستعملها رجال الدولة في غدوهم ورواحهم كان يُعدّ فيها الثلج ويعلق عليها الخيش المبلل بالماء ، وكانت ترخي على الخيش ستور من الاقمشة الخشنة تسمى بالكرايس .

(٣٨) ابن أبي أصيبعة ج ١ ص ١٢٩-١٤١ .

(٣٩) الطبري ج ٩ ص ٣٠٦ والسرائح جنواقي كالخارج ينسج من خوص النخل ، وجديلة من القصب تجعل على باب الدكان .

(٤٠) ص ١٠٩ .

(٤١) النشوار ص ٢٣ .

(٤٢) منسوبة الى خضير مولى صالح صاحب المصلح - راجع مخطوطة ابن الفقيه - البلدان .



نظاف عليهم الثياب الجميلة في يد كل منهم قدح فيه جلاب ومنديل نظيف فلا يتركون احدا ممن يحضر الدار من القواد والكتاب وامائل الناس واعيانهم الا عرضوا عليه ذلك .

ويذكرون ان السلطان عضد الدولة البويهى قد حظر عمل الثلج وجعله خاصاً بالسلطان .

وكان التلاجون ينتهزون فرصة سقوط البرد فيجمعونه ويكبسونه في مخازن خاصة ليمنه في الصيف ويذكر ابن الجوزى<sup>(٤٣)</sup> انهم كانوا يجمعون البرد كباراً منها ما يزن خمسة ارطال ومنها ما يزن اوقيتين<sup>(٤٤)</sup> .

وفي الوقت نفسه كان الثلج يحمل الى بغداد من اماكن بعيدة فيشربون في الحفلات اشروبات الثلجة المزوجة بالسكر وماء الورد والمسك كما كانوا يشربون قصب السكر بالثلج ويردون الفواكه بالثلج ايضا .

## (٩)

### اطفاء الحرائق ببغداد

لعل الحريق من اخطر الاسباب التي ادت الى زوال المدن والقرى والاحياء والاسواق ودثور الدور والقصور والعقارات والحظائر والاضرحة والمشاهد والتراب والآلات والجواهر . . . الخ .

ومن اهم اسباب الحريق ببغداد : الحريق القضائي الذي يقع قضاء وقدرًا . وحريق الصواعق والحريق المتعمد ، وحريق الفتن المذهبية ، والاحراق الحكومي ، وحرائق العامة . ومن امثلة هذه الحرائق ببغداد ما ذكره ابن الجوزى في حوادث سنة ٣٦٢ هـ

(٤٣) المنتظم ج ١٠ ص ١٨٩ .

(٤٤) المنتظم ج ٦ ص ٢٩٦ .

قال : « أحصي ما أحترق فكان سبعة عشر الف وثلاثمئة دكان وثلاثمئة وعشرين دارا . اجرة ذلك في الشهر ثلاثة واربعون الف دينار ودخل في الجملة ثلاثة وثلاثون مسجدا ،<sup>(٤٥)</sup> .

ويظهر ان المدن الاسلامية لم تكن يومئذ لتخلو من بعض الوسائل التي كان لها اثر فعال في اطفاء النيران واخمادها بواسطة السقائين ، والفعلة ، وباعداد حبوب الماء في سطوح المنازل وانشاء الفسافي في القصور وفي عمل حياض للماء في الدروب تملأ ماء لاطفاء النار .

وقد ذكر ابن الجوزى<sup>(٤٦)</sup> في حوادث سنة ٤٨٥ هـ حريقا كبيرا بنهر الملق ببغداد الشرقية دام من الظهر الى العصر فتقدم الخليفة المقتدى الى عيد الدولة ابي منصور بن جهمر فركب ووقف عند مسجد ابن جرادة وتقدم بحشر السقائين والفعلة فلم يزل راكبا حتى اطفئت النار .

وفي سنة ٤٩٣ هـ كان اهل بغداد يقيمون على سطوح منازلهم من يحفظها من الحريق ونصب بعضهم الخيم في اعاليها واعدوا في السطوح حباب الماء<sup>(٤٧)</sup> .

وجاء في كتاب الحوادث الجامعة<sup>(٤٨)</sup> ان علاء الدين الجويني صاحب الديوان امر في سنة ٦٧٥ هـ بعمل حياض في دروب بغداد وان تملأ ماء ويستعد الناس في السطوح بالماء لاطفاء النار . ولعل هذه أول محاولة لجعل هذا العمل من المصالح العامة .

(٤٥) المنتظم ج ٦ ص ٦٠ .

(٤٦) المنتظم ج ٦ ص ٦١ .

(٤٧) المنتظم ج ٦ ص ١٥٧ .

(٤٨) ص ٣٩٠ .



## مظاهر حضارية عامة ببغداد

ومن مظاهر الحضارة ببغداد ان العباسيين كانوا يطعمون الفراريج الفستق المنشر ويسقونها الحليب يأكلوا لحمًا غريباً طرياً تشبه الانفس لا يدانيه لحم من اللحوم الاخرى . كما انهم كانوا يعنون بانقباء فكانوا يأكلون لحومها ويشربون لبناتها . ولعل من اغرب مااكلهم التي تدل على مبلغ تحضرهم وانفماسهم في الترف انهم كانوا يبذلون جهدهم في اعداد اكالات من أدمغة الطيور وامخاخها ، وكبود الدجاج وأنسنة السمك والطيور ولو كلفت مبالغ طائلة .

ومن الغريب ان العرب عنوا بالكلاب واندواب اكثر من عناية الاوربيين بها . ولئن عني الاوربيون اليوم بحمامات الكلاب وملابسها وعطورها فقد عني العباسيون بكلابهم ودوابهم فكانوا يقدمون لكلابهم لحم الدجاج ولحم الضأن ، ويطعمون حميرهم السمسم ، كما عنوا بأنساب الخيل والابل . وبحثوا في انساب الحمام والطيور . وخصصت في بعض اتوقفيات اوقاف وخيرات على الفقراء والمساكين ، اطعم منها انسانير وحيثان الشط والطيور من اللحم والخبز والشيلم كما جاء ذلك في وقفية مرجان مؤسس المدرسة المرجانية ببغداد . يضاف الى ذلك ان الحضارة العربية اوحى الى العباسيين ان يتقنوا في الطهي ويتقنوا احسن انواع الاطعمة وان يؤثفوا الكتب المختلفة في الطبخ والطبخ وأن يقتنوا صحاف الذهب وأجمل اواني الفضة والبلور والماج وانحاس وكانت ملاعتهم من الذهب والفضة والزجاج والصدف . وكان يطوف على المدعوين غلمان اوقيان باكواب واباريق من فضة او ذهب . وكانوا يغسلون ايديهم

في طسوت مفضضة وبالصابون الرقي (٤٩) وكان طعامهم يتألف من عدة اصناف يبدأ بالفاكهة وينتهي بالحلوى . وكانت الاصناف تقدم بعضها تلو بعض وقد اخذ الاوربيون هذه العادة من العرب فيما يظهر كما اصبح للأكل والولائم والموائد عندهم آداب خاصة حثت بها الكتب العربية . وقد استطاع ابو الحسن علي بن نافع البغدادي الملقب ( زرياب ) ان يحمل معه الى الاندلس ضروباً من الفنون والرسوم والآداب الى جانب الفناء الذي تعلمه ببغداد . فقد زاد في اوتار عوده وترّاً خامساً واختصر مضراباً للعود من قوادم النسر بعد ان كان يتخذ من الخشب . واستطاع زرياب ان يعلم اهل الاندلس انواع الطهي البغدادي وينظم لهم المائدة فجعلهم يبدأون بالحساء ثم اللحوم والطيور وينتهون بالحلوى كما جعلهم يتخذون مفارش الموائد من الجلد الرقيق ويستعملون آنية الزجاج الثمين بدلا من آنية الذهب والفضة . وعلمهم استعمال نوع خاص من معاجين الانسان تتخذ من بعض انواع النباتات يعجن مع مواد اخرى لتنظيف الاسنان .

ويذكر ابن ابي اصيبعة الخزرجي (٥٠) ان مائدة الطبيب البغدادي بختيشوع بن جبرائيل قدم فيها في يوم من ايام الصيف فرازيج مشوية كانت تعلق اللوز والبزر قطونا وتسقى ماء الرمان ، وقدمت مائدة اخرى في يوم من ايام الشتاء فرازيج كانت تعلق الجوز وتسقى اللبن الحليب .

وكان ترف الوزراء وبذخهم عجيبا فكان الوزير ابن مقلة ينفق ٥٠٠ دينار في الاسبوع على الفواكه فقط . وكان الوزير الحسن بن العباس ينصب الموائد يوميا في داره ولكل من دخلها من الموظفين او العامة

(٤٩) راجع ابن ابي اصيبعة ج ١ ص ٢٤٠ .

(٥٠) عيون الانباء ج ١ ص ١٤٠ .

وقد يصل عددها الاربعين مائة • وكان الوزير فخر الدولة بن جهمير يحضره الاكابر وكان من عادته ان يسام الحاضرين على الطبق ويشاغلهم حتى يأكلوا (٥١) •

وروى ان الوزير الحسن بن العباس اقام مرة في بستانه دعوة لاحد الامراء البويهيين في يوم بهيج من ايام الربيع فعمل له قصر فخيم من السكر يتكون من اربعة طوابق • وقد ظهر فيه الغلمان وانجواى من السكر وهم يرفلون بالحلل ويحملون اللعب والملاهي المختلفة ، كما ظهر على شرفات القصر وطوقه اصناف الطيور والحيوانات والوحوش من السكر ، ومن خلفهم رجال ينفخون بالابواق والمزامير ، فكان كل حيوان يخرج منه صوت شبيه بصوته • كل ذلك من السكر الملون بانواع النقوش والاصباغ • وبعد الفراغ من الدعوة المذكورة طاف الحاضرون في البستان ، فاعجبوا بهذا القصر السكري الذي انهار عليه الناس تهديما وأكلًا • وهكذا وصلت الحضارة العربية ببغداد الى درجة الاشباع في كل ناحية ، من نواحي الحياة • ويمكننا ان نلمس ذلك في سلوك الناس وآدابهم ، وفي قصورهم الضاحكة ونعيمهم انعيم ، ولياليهم المشرقة ، وبيوتهم المموهة سقوفها بماء الذهب ، المزينة حيطانها بالنسيفساء الموزرة بالرخام السقوف ، المحلاة بالنصور والتماثيل •

وقد اشتهرت قصور الخلفاء ومجالسهم بالعظمة والفخامة ، فقد روى المؤرخون ان الامين بنى ببغداد مجلساً لنفسه لم تر العرب ، ولا المعجم مثله ، قد صورت فيه كل التصاوير ، وذهب سقفه ، وحيطانه وايرانه • وكان الايوان شاهقا افيح فسيحاً ، يسافر فيه البصر • وجُمِلَ كاليضة ، ثم ذهب تذهيباً محلي بالابريز المخالف فيه باللازورد • وكان في المجلس

ابواب عظام ، ومصاييح غلاظ تاللاً فيها مسامير الذهب قد قنعت رؤوسها بالجواهر النفيس ، وقد فرش بفرش كأنها صبغت بالدم ، منقشة بتصاوير الذهب وتماثيل العقبان ونفذ فيها الغبر والأشهب والكافور المصعد ، وعجين المسك •

وبلغ عدد الحمامات ببغداد الى حد لا يكاد يصدق ولا عجب في كثرتها لضرورتها في مجتمع نظيف أتق وقد فصل الفقهاء والمشرعون ابواب النظافة والطهارة الى درجة لا نجد لها مثلاً عند اية امة من الامم • وقد وصف القزويني (٥٢) مدرس الشراية بواسطة حمامات العراق فقال : • وبيوتها واسعة جداً ، وفرشها خصوصي ، وكذلك تأجيرها وتحت كل انبوبة حوض حجرية متممة في غاية الحسن ، وسقفها جامات ملونة ، الاحمر ، والاصفر ، والاخضر والابيض على وضع النقوش ، فالقاعد في الحمام كأنه في بيت مدبج ، •

وكانت بعض مجالس الغناء ببغداد لا تخلو احياناً من اللعب بالخيال او خيال الظل وهو عبارة عن انعب كانت تظهر بالليل او النهار على ازر بيض وتبرزها أضواء طائفة من الشموع في قاعات مظلمة • والى جانب ذلك كله اتخذ الناس ببغداد انجواى وألبسوهن الأقيّة والمناطق وسموهن الغلاميات وأصبح انجواى في قصور الخلفاء يلبس ملابس الغلمان • وازداد اختلاط الرجال بالنساء في القرن الرابع الهجري بحيث كان يحل في الدعوات والولائم محل ربة انيت نساء من جواى ربة الدار وكن نساء مثقات ومدربات على ارقى الآداب الاجتماعية ، حائزات كل مظاهر الجمال والثقافة والفن ، متمودات على الحديث مع الرجال في غير وجل •

(٥٢) آثار البلاد واخبار العباد ص ٢٦٣ •

(٥١) ابن الجوزي ج ٩ ص ٢٤ •

## في اصول البحث العلمى وتحقيق النصوص

### رشدان عبد الوهاب

عن فن تحقيق النصوص شيئا ، ولذلك جاءت هذه المطبوعات فى كثير من الاحيان مليئة بالتصحيح والتحريف ، نصوصها مضطربة مشوشة ، تبعد كثيرا عن الاصل الذى كتبه مؤلفوها .

ويعين على عملية تحقيق النص ، أن يتعقبه الباحث فى مصادره الاولى ، ولا يقتنع به فى أول مصدر تقع عليه عينه ، وبمعنى آخر لا يصح للباحث أن يكفى بالمصادر الثانوية فى الموضوع ، وهى التى تستقى معلوماتها من مصادر أقدم منها ؛ فاذا ذكر أحد اللغويين المحدثين قولاً نقله عن « المزهري » للسيوطي مثلاً ، فإن على الباحث أن يرجع الى كتاب « المزهري » نفسه ، فاذا رأى السيوطي ينقل هذا القول عن ابن جنى مثلاً ، فإن عليه أن يبحث عن هذا النص فى كتب ابن جنى ، انتهى حفظها لنا الايام ، وبعد ذلك فى كثير من الاحيان مهمة صعبة ، الا اذا نص السيوطي مثلاً على اسم كتاب ابن جنى ، كالمختصر ، أو سر صناعة الاعراب ، أو غير ذلك .

وكلما عثر الباحث على النص الواحد فى كتب متعددة ، كان أوثق لهذا النص ؛ لأن العبارة قد تصاب بتحريف فى أحد المصادر ، فيقومها المصدر اثنى ، ويكفى للتدليل على هذا مراجعة النص الذى

يقوم البحث العلمى فى الوقت الحاضر ، على أسس علمية متعارف عليها ، وسأقتصر فى هذه المقالة على جانب واحد منها ، وهو جانب مصادر البحث ، لما لهذا الموضوع من أهمية كبرى فى النتائج التى يصل اليها الباحث فى بحثه ، ولارتباطه من جانب آخر بموضوع الخط العربى ، الذى أصيب بدهاء التصحيح والتحريف ، منذ أول نشأته ، بسبب تشابه أكثر حروف الهجاء العربية ، واختلاف أماكن النقط وعددها .

لذلك ، فإن أى باحث فى العلوم الانسانية ، يجب - فى رأى - أن يكون على قدر من الخبرة بتحقيق النصوص ، حتى لا يثق فى المصدر الذى يعتمد عليه وثوقاً مطلقاً .

وقد ارتبطت فى الأذهان ، فكرة تحقيق النص بأعداده للنشر ، وليس الامر كذلك تماماً ، بل أن أى باحث مطالب بتحقيق النص ، الذى يستنبط منه نتائج معينة ، قبل أن يقدم على استنباط هذه النتائج ، وليس من اللازم أن يكون ذلك النص مخطوطاً ، فكثير من الكتب المطبوعة التى بين أيدينا ، لا تفرق كثيراً عن المخطوطات ؛ اذ ان الذين تولوا طبعها ونشرها ، طائفة من الوراقين وبعض الادعياء ، الذين لا يدرون



اقتبس السيوطى فى القبائل التى تؤخذ عنها اللغة ، من كتاب الالفاظ والحروف لابی نصر الفارابى<sup>(١)</sup> ، فى كتابه : « المزهى » و « الاقتراح » ، ومقارنة كل واحد منهما بالآخر ، حتى يتبين لنا صدق هذا القول : ففي المزهى (٢١١/١) : « ... فانه لم يؤخذ لامن لخم ولا من جذام ، لمجاورتهم أهل مصر والقبط ، ولا من قضاة وغسان وايا ، لمجاورتهم أهل الشام ، وأكثرهم نصارى يقرءون بالعبرانية ، ولا من تغلب واليمن ؛ فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ، ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ، ولا من عبدالقيس وأزد عمان ؛ لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ... »

وفى الاقتراح ( ص ١٩ ) : « ... فان لم يؤخذ لامن لخم ولا من جذام ، فانهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط ، ولا من قضاة ، ولا من غسان ، ولا من ايا ؛ فانهم كانوا مجاورين لأهل الشام ، وأكثرهم نصارى يقرءون فى صلاتهم بغير العربية ، ولا من تغلب ولا النمر ؛ فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية ، ولا من بكر لانهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ، ولا من عبدالقيس ؛ لانهم كانوا سكان البحرين ، مخالطين للهند والفرس ، ولا من أزد عمان ، لمخالطتهم للهند والفرس ، ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة ... »

وهكذا نرى من مقارنة النصين فى كل من « المزهى » و « الاقتراح » أن كلمة : « اليمن » ، وكلمة : « للقبط » فى المزهى ، تحريف لكلمتى : « النمر » و « للنبط » وهما فى كتاب الاقتراح ، وصحتهما أوضح من أن يساق عليها الدليل .

(١) لا يوجد هذا النص فى كتاب الحروف ، لابی نصر الفارابى ، الذى نشره محسن مهدى - فى بيروت سنة ١٩٦٩ .

وقد يكون النص موجوداً فى كتب متعددة ، غير أنه منقول فيها كلها عن كتاب واحد محرف ، وحيث لا يغنى التعدد هنا شيئاً ؛ ومن أمثلة ذلك نص المزهى المحرف فى الموضع السابق ، الذى أخذه بتحريفه دون فطنة الى ذلك ، كل من الشيخ محمد علي الدسوقي فى كتابه : تهذيب الالفاظ العامة (ص ٤٢) ، والمستشرق أوجست فيشر فى كتابه : المعجم اللغوى التاريخى ( ص ١٢-١٣ ) ، والاساذ عبدالوهاب حمودة فى كتابه : القراءات واللهجات ( ص ٢٩ ) والدكتور مهدى المخزومى فى كتابه : مدرسة الكوفة ( ص ٥٤ ) ، والدكتور صبحى الصالح فى كتابه : دراسات فى فقه اللغة ( ص ١١٤ ) ، والدكتورة بنت الشاطىء فى كتابها : لغتنا والحياة ( ص ٣٢ ) وغيرهم .

وخلاصة القول أن الباحث اذا وجد فى المصادر الثانوية ما يحتاجه فعليه أن يرجع به الى المصادر الاصلية ، ليتحقق من صحته ، وقد عودتني التجارب الكثيرة أن العودة الى المصادر الاصلية ضرورية جداً ؛ لان كثيراً من هذه المصادر الثانوية ، قد تسيء فهم المصدر الاصلى أحياناً أو يصيها التصحيف والتحريف أحياناً أخرى . وأسأرب هنا بعض الامثلة التى صادفتنى فى أبحاثى المختلفة : فقد رأيت فى كتاب « رابن » : Rabin, Ancient west Arabian. (صفحة ٢٠٢/٢٣) النص التالى :

“The dialect of Kab'az (sic) is reported to have pronounced sa'q instead of sāq (leg) (Mukhasaṣṣ II 52)”.

وترجمته : « يروى عن قبيلة كبر أنى كانت تنطق ساق بدلاً من ساق (المخصص ٥٢/٢) » . وكان من الممكن أن أقبس هذا النص ، للاستشهاد به على أنه الى جانب قبيلة طيء ، توجد قبيلة أخرى تسمى قبيلة « كبر » ، تهمز الكلمات



التي لا تستحق الهمز أصلاً ، وهو ما يسمى لدى علماء الغرب *overcorrectness* أو *Hyperurbanismus* وأسميه أنا بالحدثة أو المبالغة في التفصح ( انظر كتابي : نحن العامة والتطور اللغوي ص ١٣٠ ) ، فان الاحساس بأن نطق كلمة « راس » أو « ياكل » أو غيرهما نطق عامي يقابل النطق الفصح : « رأس » و « يأكل » - هذا الاحساس كان يقود أحيانا الى الاعتقاد بأن حروف المد الأصلية ، مثل : « ساق » و « باز » و « موقد » ( من أوقد ) نطق عامي ، وأن الفصح فيه « ساق » و « باز » و « موقد » عن طريق المبالغة في التفصح .

أقول : كان من الممكن أن أقتبس نص Rabin السابق دليلاً على أن قبيلة « كبعز » تبائع في التفصح في ناحية الهمز ، تماماً مثل قبيلة طيء ، التي اشتهر عنها أنها تقول : « السؤدد » بدلاً من « السؤدد » ( وهو من السيادة ، وفعله : ساديسود ، فاصله الواو لا الهمز ) ، غير أن المنهج العلمي يحتم على المرء هنا أن يرجع الى المصدر الرئيسي ، الذي أخذ عنه Rabin هذه النقطة ، وهو كتاب « المخصص » لابن سيدة ( ٥٢/٢ : ٧ ) ، وبانرجوع اليه وجدت النص فيه كما يلي : « أما قراءة من قرأ : وكشفت عن ساقها ، فانه همز ؛ لمشابهة الالف الهمزة ، وقيل هي لغة كَبَّازٍ » ، أي أن همز كلمة : « ساق » لغة من اللغات العربية ، تماماً مثل همز كلمة « باز » عند من يهملها بدلاً من « باز » بمعنى « صقر » .

وانذى أوقع Rabin في هذا الخطأ ، أنه قرأ العبارة فيما يبدو : « وقيل هي لغة كَبَّازٍ » ، وعندما نقلها بحروفه اللاتينية ، استبدل بالرمز المصطلح عليه بين المستشرقين لكتابة الهمزة وهو

( د ) رمز العين المصطلح عليه عندهم ، وهو رأس عين صغيرة ( ع ) سهواً منه ، وبذلك صارت الكلمة بالحروف اللاتينية Kabāz . غير أن Rabin قد شك في وجود قبيلة عربية بهذا الاسم ، وهو ما دعاه الى أن يضع بعدها بين قوسين كلمة ( sic ) ومعناها باللاتينية : « كذا وردت الكلمة ، ولم أتبين وجهها » .

وهكذا يتبين لنا بالطريق العملي ، كيف أن الرجوع الى المصادر الأساسية ، ضروري لتصحيح الخطأ ، الذي تقع فيه المصادر الثانوية أحيانا .

وهذا مثال آخر بين ضرورة الرجوع الى المصادر الأساسية : فقد ذكر « فلوجل » Flügel في كتابه : « مدارس العرب النحوية » ص ١٢١ Die grammatischen Schulen der Araber في ترجمة الكسائي ( عن الفهرست لابن النديم ) ما يلي :

“Der Fihrist wiederum erzählt, dass er den Hörsaal des Mu‘ād al-Harrā’ besucht, und, während die übrigen Anwesenden einfache Überwürfe ( حُلل ) über den blossen Körper trugen, (allein) mit einem röthlichen Mantel ( كساء وردا ) bekleidet war”.

وترجمة العبارة : « ويحكى الفهرست أيضاً أنه ( أي الكسائي ) كان يزور مجلس معاذ الهراء ، وكان سائر الحاضرين يرتدون الحلل على العري ، أما هو فكان يرتدى وحده كساء أحمر » .

واذا راجعنا نص الفهرست ( ص ١٠٤ ) وجدنا فيه ما يلي « وانما سمي الكسائي ؛ لانه كان يحضر مجلس معاذ الهراء ، والناس عليهم الحلل ، وعليه كساء ورداء » . ويهنا هنا العبارة الاخيرة ، وهي التي فهمها Flügel خطأ ، والظاهر أنه قرأ كلمة : « ورداء » ( التي كتبت في مخطوطة الفهرست ، التي كان يستخدمها بلا همزة ) : « وَرْدَاء » ، وفهمها

على أنها صفة للكساء ، أى أنه كساء فى لون الورد ،  
 فيكون أحمر اللون ، وفاته أنه لو كان الأمر كذلك ،  
 نوجب أن تكون العبارة : « وعليه كساء وردى » !  
 ومن أمثلة المصادر الثانوية المضرة ، ما يوجد  
 فى كتاب : « اعراب ثلاثين سورة » لابن خالويه  
 ( ص ١٢٨ ) من قوله : « وقال عمرو بن بحر الجاحظ  
 فى كتاب الحيوان : والتين والزيتون : دمشق  
 وفلسطين » ؛ فقد يظن من يكتفى بهذا النص ، أن  
 الجاحظ يفسر التين والزيتون بهذا التفسير ، غير  
 أن من يبحث عن هذا فى كتاب الحيوان ، يجد  
 الجاحظ يحكى هذا الراى عن غيره ، ويرفضه ويهزأ  
 به بشدة فيقول ( ٢٠٨ / ١ ) : « وقد قال الله عز وجل :  
 والتين والزيتون ، فزعم زيد بن أسلم أن التين  
 دمشق ، والزيتون فلسطين ، وللغالبية فى هذا تأويل  
 أرغب بالفترة عنه وعن ذكره ، وقد أخرج الله تبارك  
 وتعالى الكلام مخرج القسم ، وما تعرف دمشق الا  
 بدمشق ، ولا فلسطين الا بفلسطين » ، ثم مضى  
 الجاحظ بعد ذلك يعدد فوائد التين والزيتون ، وقال  
 بعد ذلك : « وليس لهذا المقدار عظمهما الله عز وجل ،  
 وأقسم بهما ونوه بذكرهما » .

فأين من يعتمد على هذا النص فى مصدره  
 الاصلى ، ممن يعتمد على نص مبتور ، فى مصدر  
 ثانوى ، ينسب الى الجاحظ رأيا لم يقل به ؟

ومثل ذلك ما فى الفهرست لابن النديم ، عند  
 قوله فى ترجمة المبرد ( ص ٩٥ ) ما نصه : « قال  
 أبو سعيد رحمه الله : وقد نظر فى كتاب سيويه فى  
 عصره جماعة لم يكن لهم كتب عنه ، يعنى المبرد ،  
 مثل أبي ذكوان القاسم بن اسماعيل ... ، وذكر  
 شخصين آخرين هما عسل بن ذكوان وأبو يعلى بن  
 أبي زرعة .

وإذا كان الباحث المجلان يكتفى أحيانا بمثل

هذا النص ، نينى عليه أحكاما ، فيدعى أن أبا ذكوان  
 وزميله كانوا من تلامذة المبرد ، غير أنهم لم يؤلفوا  
 كتباً أخذوا مادتها عن المبرد ، فإن ذلك كله خطأ ؛ إذ  
 انه ما قال أحد ان هؤلاء الثلاثة كانوا من تلامذة  
 المبرد .

ويقضى المنهج العلمى فى هذه الحالة ، أن تبحث  
 المصادر التى اعتمد عليها الفهرست فى هذه النقطة ،  
 وقد رأينا النص يبدأ بعبارة : « قال أبو سعيد رحمه  
 الله » فإذا عرفنا أن ابن النديم كان تلميذاً لأبى سعيد  
 انيرافى ، وأن هذا الأخير قد أنف كتاباً سماه :  
 « أخبار التحويين البصريين » ، كان علينا أن نبحث  
 فيه عن النص الذى ذكره ابن النديم فى كتابه  
 الفهرست ، وبالفعل نجد النص فى أخبار  
 التحويين البصريين للسيرافى ( ص ٨٠ ) وفيه :  
 « وقد كان من نظرائه ( أى المبرد ) فى عصره ، ممن  
 قرأ كتاب سيويه على المازنى : جماعة لم يكن لهم  
 كتبته ، مثل أبى ذكوان ... وعسل بن ذكوان ...  
 وأبى يعلى بن أبى زرعة » .

ومن هذه المراجعة للمصدر الاساسى ، نعرف  
 أن عبارة : « لم يكن لهم كتب عنه » المذكورة فى  
 الفهرست ، ليست الا تحريفاً للعبارة الاصلية : « لم  
 يكن لهم كتبته » ، ويظهر أن السر فى هذا  
 التحريف أن الالف فى « تبايته » قصرت بعض النسخ ،  
 وكذلك الهاء لم تكن واضحة تماماً ، فقرئت الكلمة  
 بهذا السبب « كتب عنه » .

ويطول بنا الحديث ، إذا ذهبنا نعرض الامثلة  
 الكثيرة ، التى تؤكد ضرورة تحقيق النص قبل  
 استخدامه ، على أي نحو فى البحوث العلمية .

هذا ، وترتبط فكرة اللاحاح على رؤية النص  
 الواحد فى أكثر من مصدر ، للتحقق من صحته  
 والاطمئنان الى خلوه من التصحيف والتحريف ،

انتي لا تستحق الهمز أصلاً ، وهو ما يسمى لدى علماء الغرب overcorrectness أو Hyperurbanismus وأسميه أنا بالحدثة أو المبالغة في التفصح ( انظر كتابي : لحن العامة والتطور اللغوي ص ١٣٠ ) ، فان الاحساس بأن نطق كلمة « راس » أو « ياكل » أو غيرهما نطق عامي يقابل النطق الفصح : « رأس » و « يأكل » - هذا الاحساس كان يقود أحيانا الى الاعتقاد بأن حروف المد الأصلية ، مثل : « ساق » و « باز » و « موقد » ( من أوقد ) نطق عامي ، وأن الفصح فيه « ساق » و « باز » و « موقد » عن طريق المبالغة في التفصح .

أقول : كسان من الممكن أن أقبس نص Rabin السابق دليلا على أن قبيلة « كبر » ، بالغ في التفصح في ناحية الهمز ، تماما مثل قبيلة طيء ، التي اشتهر عنها أنها تقول : « السوداء » بدلا من « السود » ( وهو من السيادة ، وفعله : سادسود ، فأصله الواو لا الهمز ) ، غير أن المنهج العلمي يحتم على المرء هنا أن يرجع الى المصدر الرئيسي ، الذي أخذ عنه Rabin هذه النقطة ، وهو كتاب « المخصص » لابن سيده ( ٥٢ / ٢ : ٧ ) ، وبالرجوع اليه وجدت النص فيه كما يلي : « أما قراءة من قرأ : وكشفت عن ساقها ، فانه همز ؛ لمشابهة الالف الهمزة ، وقيل هي لغة « كَبَّاز » ، أي أن همز كلمة : « ساق » لغة من اللغات العربية ، تماما مثل همز كلمة « باز » عند من يهمزها بدلا من « باز » بمعنى « صقر » .

والذي أوقع Rabin في هذا الخطأ ، أنه قرأ العبارة فيما يبدو : « وقيل هي لغة « كَبَّاز » ، وعندما نقلها بحروفه اللاتينية ، استبدل بالرمز المصطلح عليه بين المشرقين لكاتب الهمزة وهو

( د ) رمز العین المصطلح عليه عندهم ، وهو رأس عين صغيرة ( ع ) سهوا منه ، وبذلك صارت الكلمة بالحروف اللاتينية Kab'az . غير أن Rabin قد شك في وجود قبيلة عربية بهذا الاسم ، وهو ما دعاه الى أن يضع بعدها بين قوسين كلمة ( sic ) ومعناها باللاتينية : « كذا وردت الكلمة ، ولم أتبين وجهها » .

وهكذا يتبين لنا بالطريق العملي ، كيف أن الرجوع الى المصادر الاساسية ، ضروري لتصحيح الخطأ ، الذي تقع فيه المصادر الثانوية أحيانا .

وهذا مثال آخر يبين ضرورة الرجوع الى المصادر الاساسية : فقد ذكر « فلوجل » ، Flügel في كتابه : « مدارس العرب النحوية » ، ص ١٢١ Die grammatischen Schulen der Araber في ترجمة الكسائي ( عن الفهرست لابن النديم ) ما يلي :

“Der Fibrist wiederum erzählt, dass er den Hörsaal des Mu'ād al-Harrā' besucht, und, während die übrigen Anwesenden einfache Überwürfe ( حلل ) über den blossen Körper trugen, (allein) mit einem röthlichen Mantel ( كساء وردا ) bekleidet war”.

وترجمة العبارة : « ويحكى الفهرست أيضا أنه ( أي الكسائي ) كان يزور مجلس معاذ الهراء ، وكان سائر الحاضرين يرتدون الحلل على العري ، أما هو فكان يرتدي وحده كساء أحمر » .

واذا راجعنا نص الفهرست ( ص ١٠٤ ) وجدنا فيه ما يلي « وانما سمي الكسائي ؛ لانه كان يحضر مجلس معاذ الهراء ، والناس عليهم الحلل ، وعليه كساء ورداء » . ويهنا هنا العبارة الاخيرة ، وهي انتي فهمها Flügel خطأ ، والظاهر أنه قرأ كلمة : « ورداء » ( التي كتبت في مخطوطة الفهرست ، التي كنن يستخدمها بلا همزة ) : « وَرَدَاء » ، وفهمها



على أنها صفة للكساء ، أي أنه كساء في لون الورد ، فيكون أحمر اللون ، وفاته أنه لو كان الأمر كذلك ، لوجب أن تكون العبارة : « وعليه كساء وردى » ! ومن أمثلة المصادر الثانوية المضرة ، ما يوجد في كتاب : « اعراب ثلاثين سورة » لابن خالويه ( ص ١٢٨ ) من قوله : « وقال عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الحيوان : والتين والزيتون : دمشق وفلسطين » ؛ فقد يظن من يكفي بهذا النص ، أن الجاحظ يفسر التين والزيتون بهذا التفسير ، غير أن من يبحث عن هذا في كتاب الحيوان ، يجد الجاحظ يحكي هذا الرأي عن غيره ، ويرفضه ويهزأ به بشدة فيقول ( ٢٠٨/١ ) : « وقد قال الله عز وجل : والتين والزيتون ، فزعم زيد بن أسلم أن التين دمشق ، والزيتون فلسطين ، وللغالية في هذا تأويل أرغب بالعترة عنه وعن ذكره ، وقد أخرج الله تبارك وتعالى الكلام مخرج القسم ، وما تعرف دمشق الا بدمشق ، ولا فلسطين الا بفلسطين » ، ثم مضى الجاحظ بعد ذلك يعدد فوائد التين والزيتون ، وقال بعد ذلك : « وليس لهذا المقدار عظمهما الله عز وجل ، وأقسم بهما ونوه بذكرهما » .

فأين من يعتمد على هذا النص في مصدره الاصل ، ممن يعتمد على نص مبتور ، في مصدر ثانوي ، ينسب الى الجاحظ رأيا لم يقل به ؟

ومثل ذلك ما في الفهرست لابن النديم ، عند قوله في ترجمة المبرد ( ص ٩٥ ) ما نصه : « قال أبو سعيد رحمه الله : وقد نظر في كتاب سيويه في عصره جماعة لم يكن لهم كتب عنه » ، يعني المبرد ، مثل أبي ذكوان القاسم بن اسماعيل . . . وذكر شخصين آخرين هما عسل بن ذكوان وأبو يعلى بن أبي زرعة .

وإذا كان الباحث العجولان يكتفي أحيانا بمثل

هذا النص ، لينى عليه أحكاما ، فيدعى أن أبا ذكوان وزميله كانوا من تلامذة المبرد ، غير أنهم لم يؤلفوا كتباً أخذوا مادتها عن المبرد ، فإن ذلك كله خطأ ؛ إذ انه ما قال أحد ان هؤلاء الثلاثة كانوا من تلامذة المبرد .

ويقضى المنهج العلمي في هذه الحالة ، أن تبحث المصادر التي اعتمد عليها الفهرست في هذه النقطة ، وقد رأينا النص يبدأ بعبارة : « قال أبو سعيد رحمه الله » فإذا عرفنا أن ابن النديم كان تلميذاً لأبي سعيد السيرافي ، وأن هذا الأخير قد ألف كتاباً سماه : « أخبار النحويين البصريين » ، كان علينا أن نبحث فيه عن النص الذي ذكره ابن النديم في كتابه الفهرست ، وبالفعل نجد النص في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ( ص ٨٠ ) وفيه : « وقد كان من نظرائه ( أي المبرد ) في عصره ، ممن قرأ كتاب سيويه على المازني : جماعة لم يكن لهم كتابته ، مثل أبي ذكوان . . . وعسل بن ذكوان . . . وأبي يعلى بن أبي زرعة » .

ومن هذه المراجعة للمصدر الاساسي ، نعرف أن عبارة : « لم يكن لهم كتب عنه » المذكورة في الفهرست ، ليست الا تحريفاً للعبارة الاصلية : « لم يكن لهم كتابته » ، ويظهر أن السر في هذا التحريف أن الالف في « نبأته » قصرت بعض الشيء ، وكذلك الهاء لم تكن واضحة تماماً ، فقرئت الكلمة لهذا السبب « كتب عنه » .

ويطول بنا الحديث ، اذا ذهبنا نعرض الامثلة الكثيرة ، التي تؤكد ضرورة تحقيق النص قبل استخدامه ، على أي نحو في البحوث العلمية .

هذا ، وترتبط فكرة اللاحاح على رؤية النص الواحد في أكثر من مصدر ، للتحقق من صحته والاطمئنان الى خلوه من التصحيف والتحريف ،

بفكرة تخريج النصوص الشعرية في النص الذي يراد نشره ؟ فقد سار جلة المحققين من المستشرقين والعرب ، على الاستقصاء في هذه المسألة ، والنتيجة إلى جمهرة المواضع التي ورد فيها هذا البيت أو ذاك ، في المصادر التي بين أيديهم .

وقد يعيب بعض الناس هذا المنهج ؟ اذ يرون فيه مبالغة واسرافاً في التخريج ، كما ينادى بعضهم بالاكْتفاء بمصدر أو بمصدرين ، ولا سيما في الشعر المشهور المتداول .

وما درى هؤلاء وأولئك أن هذا التخريج المستقصى ، قد يفيد باحثاً أو محققاً ، يجد أمامه هذا البيت أو ذاك في سياق نشري غير مفهوم ، أما لاختصار محل في العبارة ، وأما لتصحيح أو تحريف ، أصابا هذا النص في كتاب مطبوع أو مخطوط ، والوسيلة المأمونة العاقبة في مثل هذه الحالة ، هي البحث عن مثل هذا البيت في مصادره المختلفة ، لعله يثر في بعضها على سياقه الخالي من الاضطراب والتشويش .

مثل هذا الباحث أو المحقق يحمد لهذه الطريقة المستقصية في تخريج الأشعار ، أن وضعت أمامه جمهرة مصادر البيت الذي يهمه ، ووفرت له كثيراً من الجهد والمشقة .

وهذا مثال واحد بين مدى صدق هذا القول ؛ ففي شرح قصيدة عدى بن الرقاع ، التي نشرها الأستاذ عبدالعزيز الميمني في الطرائف الأدبية ( ص ٩٢-٩٧ ) شرح البيت التالي :

وبها مناخ قلتما نزلت به

ومصمتات من بنات مياها

بما يأتي : . . . مصمتات يعني بعذاب ملتزمات محدرات سعرات لعله ( كذا ) أكلها وشربها . . . كذا ساق الميمني نص المخطوطة كما هو

بتحريفه ، ولم يتبين وجه الصواب فيه ، فكتب بعده كلمة ( كذا ) ، ولو أتيح للاستاذ الميمني أن يعرف مصادر هذا البيت ، لرأى في سياق بعضها ، ما يعينه على اصلاح هذا التحريف ، الذي شوه وجه النص ؛ ففي لحن العوام للزبيدي ( ص ١٧٢ ) : « وقبال أبو نصر : أتنا بثريدة مصمتة ، اذا رفعها كالصومعة ، وحدد رأسها ، ويقال : بعرات مصمتات اذا كانت ملتزقات عطاشاً فهن ضمر . وأنشد يعقوب لعدى بن الرقاع : ولها مناخ . . . البيت » .

وعلى ضوء نص « لحن العوام » يمكن اصلاح الخلل الواقع في نص « الطرائف الأدبية » على النحو التالي : « مصمتات يعني بعرات ملتزقات محدقات بعرات لقلة أكلها وشربها » .

على أن الاكْتفاء بمصدر أو بمصدرين ، قد يجر إلى ادعاء خطأ نسبة بيت ، وردت في مصادر لم يرها المحقق ، أو القول بتحريف أو تصحيح في رواية ، لم يجهد المحقق نفسه في البحث عنها ، أو ترك التصحيح والتحريف كما هو ، لغثوره عليه مرة أخرى في مصدره الذي اكتفى به .

وقد وقعت أنا في بعض ذلك ، عند تحقيقي كتاب « لحن العوام للزبيدي » ؛ اذ ادعيت ( في صفحة ١٣٩ ) أن رواية بيت الفرزدق .

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال الا مسحاً أو مجرف

محرقة في ديوانه ، وأن الصواب : « مجلف » ، غير أن من يطلع على كتاب « الابدال » لابن الطيب اللغوي ٧٠/٢ ، يعرف أن البيت يقال بالروايتين : « مجلف » أو « مجرف » !

هذه هي بعض علامات على الطريق ، تستدعيها خبرة متواضعة في معالجة النصوص ، وتجارب شاقة في ميدان البحث العلمي ، وبالله التوفيق .

## حياة الحلاج بعد موته - ماسينيون

ترجمة

اكرم فاضل

لقد عثرت على هذا البحث منشورا كفصلة من قبل المعهد الفرنسي في دمشق ١٩٤٥ - ١٩٤٦ ، مقتبسة من نشرة الدراسات الشرقية . وكان المقدر لها الا تستغرق ترجمتها اكثر من اسبوع ، الا ان الاسماء الواردة في هذه الدراسة من الكثرة والغرابة بحيث جعلتني الجأ الى كل ماكتب ماسينيون عن الحلاج والتصوف في الاسلام دون غناء ، فاستعنت بالمحققين امثال الاساتذة كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي وشاكر صابر الضابط ، حتى ارغمت مرة على اقتحام عزلة الاستاذ محمود صبحي الدفتري للسؤال منه عن صحة اسم احد الشعراء الاتراك . وأخيرا كان الاحتفاء بالمستشرق الفرنسي الاب جان فييه الذي راجعت معه الكتاب برمته .

فالى هؤلاء الاساتذة جميعا شكري وتقديري ، والى كل محقق شعوري بالعطف والاشفاق على معاناته .

\* \* \*

شوال ٣١٠ / كانون الثاني ٩٢٣ . بغداد :

سنة في قصر الخليفة ، في . خزانة الرؤوس ، وسبق عرضه يومين على الملأ . وكان الحلاج قد صلب على سور سجن المترف ، قرب دار القرار ، قصر زبيدة زوجة هرون الرشيد ، في باب الطاق .

نهاية ٣١١ / مارس ٩٢٤ . بغداد :

تنفيذ حكم الاعدام في شاكر الحلاجي ، أول ناشر للخطب العامة .

٢٣ محرم ٣١٢ / ١ مايس ٩٢٤ . بغداد :

تنفيذ حكم الاعدام في الحلاجيين : حيدرة والشعراني وابن منصور .

ذو الحجة ٣١٢ / مارس ٩٢٥ . بغداد :

نشر ابن همام براءة الوكيل الامامي الحسين

وصول ابن الحداد ( المتوفى سنة ٣٤٤ ) ، رئيس شهود القاهرة ، مكلفا من قبل الوزير بقبول استعفاء قاضي القضاة ابن حربويه ؛ وقد زار الشافعي ابن خيران ، وأقام لدى مريدي ابن سريج ( في الوقف السريجي ، قطعة الربيع عند الشهيد دعلج ) ثم ارتحل في ( ربيع الثاني ٣١١ ) ، بعد أن جمع ما جمع عن حياة الحلاج ومصرعه من القصص والحكايات ( من شاهد عيان هو ابن فاتك ) الذي جرؤ على نقلها الى شافعي سريجي آخر ، هو مثله من أنصار السريجية ( ت ٣٦٥ ) أبي بكر القفال .

٢٥ ذو القعدة ٣١٠ / ١٧ مارس ٩٢٣ . بغداد :

ارسل رأس الحلاج الى خراسان بعد حفظه



ابن روح ، في تكفير السلمغاني موازنا الحاده بالحاد  
الحلاج .

رمضان ٢١٦ / تشرين الأول ٩٢٨ . جبهة الكوفة :  
وفاة صديقه وحاميه أبي نصر القشوري ، كبير

الحجاب .

١٧ ذو الحجة ٢١٧ / ٢١ كانون الثاني ٩٣٠ . مكة :

اختطاف الحجر الأسود ، الذي نادى الحلاج  
بـ « تدميره الروحي » ، وقد جرى اختطافه بعد  
مصرع الحلاج بثماني سنوات على أيدي القرامطة ؛  
وسيعاد في نهاية اثنين وعشرين عاماً ، حاساً أربعة  
أيام ، وذلك بواسطة الشريف أبي علي يحيى العلوي  
( بعد قتل الأمير التركي بجكم ) من قبل الأمير  
انقرمطي شير بن حسن ، عن طريق الكوفة (توقف  
في المسجد ، الركن السابع من مقام ابراهيم ) وفي  
مكة ، في ١٣ ذي الحجة ٣٣٩ / ٢٣ مايس ٩٥١ ،  
وتسليمه الى قاضي قضاة القاهرة عمر المتدب من قبل  
أخيه أبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالعزيز  
الهانسي ، الذي كان واليه ابن الحداد .

حوالي ٢١٨ / ٩٣٠ :

تعليقات على الحلاج للجغرافي الأسطخري  
( من شيراز ) وللمؤرخ أبي بكر محمد بن يحيى  
الصولي ( ت ٣٣٥ - البصرة ) .

٦ جمادى الثانية ٣٢١ / ٣ حزيران ٩٣٣ :

وفاة السيدة شغب ( أم المقتدر بالله ) ، حامية  
الحلاج ، ودفنها في تربتها في مقبرة الخليفة المطيع  
وغيره من الأمراء العباسيين .

٢٩ ذو القعدة ٣٢٢ / ١١ تشرين الثاني ٩٣٣ . بغداد:

تنفيذ حكم الاعدام في السلمغاني : وعلان  
الخبر من قبل وزير الخليفة ( ابن نوبة الى البلاط  
الساماني ميدياً الى الأذهان مصرع الحلاج » وهو

خبر شائع وذائع للغاية فلا حاجة لاعادة القول فيه  
والخوض في تفاصيله » ) . ويصحح الصوفي مرتعش  
حيري ( ت ٣٢٨ ) هذا القول ، وهو استاذ الشافعي  
منهض الاشعري أبي سهل الصعلوكي ( ت ٣٦٩ ،  
صديق نصر النصرباذي ، في كتاب نكات ) فيقول :  
« اذا كانت قصة الحلاج مسألة عامة معروضة على  
انظار الكافة فان روحانيته تبقى سرّاً لدى العارفين » .

٩٣٦ / ٢٢٥ القناد الواسطي ، الكاتب المعتزلي :

يذكر الحلاج بعطف واعجاب في كتابه  
« حكايات الصوفية » الذي وصل اليها بثلاث روايات  
رواية أحمد بن علاء العامري ( ت بعد ٣٥٢ ) ورواية  
علي بن الموفق (موجهة الى ابراهيم الجبال والسلفي)  
ورواية قاضي قضاة الري المعتزلي علي الجرجاني  
( ت ٣٩٢ ) .

٢٢٦ / ٩٣٧ . تستر :

أحد ابناء الحلاج ( واسمه منصور ، في رأي  
منصور البقلي ) قد واصل رسالة أبيه ، فعذب بأمر  
الأمير البويهبي اسهدوست .

حوالي ٢٣٠ / ٩٤١ . تركستان :

فارس الدينوري ، الذي بشر بنجاح بالمذهب  
الحلاجي بشكله الكامل ( وهذا لانك بفضل والي  
بخاري الأمير ابراهيم بن سيمجور ( ت ٣٣٦ ) وهو  
كذلك حامي أبي بكر القفال ، فارس الدينوري هذا  
يستعمل قصص الحلاجي ابن فاتك ، دون ان يذكر  
اسمه ، ( وقد نقلت هذه الحكايات بعد ذلك بتصرف  
الى الرملة من قبل وجيهي بهذا الاسناد ) .

٩ جمادى الثانية ٣٢٤ / ١٦ كانون الثاني ٩٤٦ .  
بغداد :

وفاة ابي بكر الشبلي ، الذي أوردت تبجيله  
لذكرى الحلاج كلاً من النصرباذي والحصري  
ومنصور الذهلي .

حوالي ٢٢٥ / ٩٤٧ . شيراز :

ابن خفيف ( ت ٣٧١ ) الشافعي الأشعري ،  
يفصل مسألة ابن سالم ويطعن فيه عن مسألة  
الحلاج ، الذي يجله ويحترمه برغم هجمات  
الأشعري بن دار ( ت ٣٥٣ ) وحملات الطيفوري  
عيسى بن يزول القزويني ، فهجج نهجه في  
ذلك الديلمي ابن باكويه ( ت ٤٢٨ ) وتبعه ناشروه  
واسحق بن شهریار الكازروني مؤسس الطريقة  
الكازرونية .

حوالي ٢٢٨ / ٩٤٠ :

مدرسة نحاة البصرة ( مريدو الزجاج :  
ورئيسهم محمد بن علي مبرمان ( ت ٣٤٩ ) يروي  
قصة نقدية عن عبارة « أنا الحق » المشروحة في  
رباعية « يا سر » في روايتين ، رواية ابن عبد الله  
السيرافي ( ت ٣٦٨ - لدى المقدسي ) ورواية أبي  
علي الفارسي ( ت ٣٧٧ : لدى ابن القارح ) .

بعد ٢٢٩ / ٩٥٠ . حلب :

حسين الخصيي ( ت ٣٥٧ ) ، شيخ النصيرية ،  
ينظم في بلاط الحمدانيين ديوانين من الشعر ، يلحن  
فيهما ، ضمن من يلحن من الشيع الهرطقية الشيعية ،  
الحلاجية ( بجانب العزاقرية - مريدي السلمغاني )  
أبي جعفر محمد بن علي المعروف بابن أبي العزاقرة .

٢٤٨ / ٩٥٩ . بغداد :

وفاة الصوفي جعفر الخلدي ، الذي يذكر  
الحلاج في كتابه ( حكايات - عن الجريري ) .

٢٤٩ / ٩٦٠ . بغداد :

القاضي المعتزلي المحسن التتوخي ، جليس  
الأمراء البويهيين ، ينتقد الحلاج بقسوة في كتابه  
« تشوار المحاضرة » .

٢٥٦ / ٩٦٧ . البصرة :

وفاة ابن سليم ( المولود ٢٦٧ ) ، رئيس فقهاء

السالية ، أنصار ولاية الحلاج : الولاية مؤيدة واقعياً  
من قبل رواته : ( أبي نصر السراج - كتاب النعم )  
وإبي بكر ابن شاذان البجلي ( ت ٩٧٦ - كتاب  
التاريخ ) ، ومعروف الزنجاني ، ومنصور الذهلي ،  
وربما يؤيده أبو طالب المكي ( المحكوم عليه عام ٣٨٦  
من قبل الخبالة البغداديين ) .

حوالي ٢٦٠ / ٩٧٠ :

اشفاق في صفوف الحلاجيين في الولايات  
السامانية ؛ ومنهم الحلاجيون في بخارى ( أبو بكر  
الكلاباذي تلميذ فارس ، أبو الحسين محمد بن  
ابراهيم الفارسي وأبو بكر القفال ) فقد احتفظوا  
بالتأويل الحلولي ؛ أما حلاجيو نيسابور النصرباذي  
( ٣٦٤ ) والسلمي ( ت ٤١٢ ) فيرى ابن خفيف  
أنهم تركوا التأويل تحت وطأة تأثير نقداً الأشاعرة  
( في بغداد ، الباقلائي ، وهو المؤسس الثاني  
للأشعرية ، قد فضح سحر الحلاج ) .

٢٦٦ / ٩٧٦ . بغداد :

وفاة ثابت بن سنان الصابي ، الذي نشر ، في  
تاريخه الكبير الرسمي ، محاضر كاتب ضبط المحاضر  
ابن زنجي ( ت ٣٧٨ ) عن محاكمة سنة ٣٠٩  
( أوردتها مسكويه عام ٣٧٢ ) .

حوالي ٢٧٠ / ٩٨٠ . بغداد :

هجمات ضد الحلاج من قبل التميميين ابن نوح  
( أخبار الوكلاء الأربعة : حسب رأي ابن بنت أم  
كلثوم ) وابن بابويه ( الاعتقادات ) .

حوالي ٢٨٠ / ٩٩٠ . نيسابور :

عبدالقاهر البغدادي ، مؤرخ أخبار الملاحدة  
الأشعري ، تلميذ الصوفي ابن نجيد يكتب بحثاً ( فرق )  
يفيظ عطفاً على المشكلة الدينية الشائكة التي تارت  
حول قرار الحكم بالاعدام على الحلاج .

حوالي ٢٩٢ / ١٠٠٣ . بغداد :

الشيخ الفيلسوف الامامي يكتب « الرد على  
الحلاجية » .

٢٩٩ / ١٠٠٩ :

الشاعر أبو العلاء المعري أثناء زيارته لبغداد يجمع  
خلالها حكايات ضد الحلاج ينشرها فيما بعد ( رسالة  
الغفران عام ٤٢١ ) .

٤٠٥ / ١٠١٤ نيسابور :

وفاة الشافعي الموالي للحلاج خرگوشي الراوي  
غير المباشر لعمر بن ربيع الجرجاني ومؤسس  
بعض المارستانات .

٤١٢ / ١٠٢١ . نيسابور :

وفاة أبي عمر السلمي ، مؤرخ الصوفية الكبير  
الذي أورد ٢١٠ أقوال للحلاج في تفسيره للقرآن ،  
المروى من قبل ابن أبي خلف ( ت ٤٨٧ )  
ومحمد بن أبي نصر الطالقاني ( ت ٤٦٦ ) .

٤١٤ / ١٠٢٣ . مكة :

وفاة ابن جهضم ، رئيس طائفة السالمية ،  
والموالي للحلاج ، الذي نقل ( حسب قول عمر بن  
ربيع ) الرسالة المشهورة - الموجهة الى « ابن عطاء » -  
الى الحنابلة أمثال الأزرقي وعلي الزوزني ، رئيس  
الخانقاه الأولى البغدادية ( رأي الحصري ) .

٤٢٦ / ١٠٢٤ . نيسابور :

ابن بكويه الشيرازي ( ت ٤٢٨ ) يتم السيرة  
الأولى للحلاج ( البداية ) ويعطي اجازتها الى مسعود  
ابن ناصر السجزي ( ت ٤٧٧ ) ، وهو شاب عالم  
ناقد للمحدث ، وصديق الوزير المتقبل نظام الملك ،  
وسينقلها مسعود الى المؤرخ الخطيب البغدادي ، وهي  
السيرة الوحيدة المعروفة على الحلاج التي يمنع  
انتشارها فقهاء السنة .

٤٢٠ / ١٠٢٨ و ٤٢٨ / ١٠٤٤ . نيسابور وهرات :

الاستاذ الحنبلي خاجي أبو اسماعيل الأنصاري  
( ت ٤٨١ ) يؤيد بالكتابة ولاية الحلاج ( نظرية  
التجدد والليح أي الحلول ، وسوف يتجدد بناء قبره  
في كزرگاه ) على بعد خمسة كيلومترات من شمال  
شرقي هرات ) ، وسيجدد قبره بخشوع وإخلاص  
من قبل السلطان التيموري شاه رخ وذلك عام  
١٤٢٩ / ٨٣٢ .

٤٣٧ شعبان / شباط ١٠٤٦ . بغداد :

توقف الوزير الجديد علي بن المسلمة ، وهو  
على رأس موكب رسمي يسير به الى صلاة الجمعة  
في جامع المنصور ، يوم تقليد الوزارة من قبل الخليفة  
القائم ، وذلك لتلاوة الصلوات والأدعية بحال مصلب  
الحلاج ، في حين كان هو أحد الشهود السابقين  
للمحكمة الدينية ، وهكذا يؤيد براءة شهيد طالب  
الشهود البغداديون عام ٣٠٩ هـ باعدامه .

٤٣٧ / ١٠٤٦ حتى ٤٥٠ / ١٠٥٨ . بغداد :

وزارة ابن المسلمة التي عملت على تحديد  
الدور الروحي للخلافة السنية العباسية ؛ وعلى تنازل  
الخلافة عن السلطة الزمنية للسلطنة العسكرية  
لأثرائك السلاجقة ، وبهذا عرف كيف يكشف شمس  
التهديد الشيعي ( للبوينيين والفاطميين ) . وفي عهد  
هذه الوزارة حاول المحاولون رد الاعتبار العلني على  
الحلاج ؛ فقد نشر الأشعري القشيري ، المتوفى في  
بغداد بعد مرده من خراسان رسالته عن الصوفية  
التي وضع في مقدمتها عقيدة الحلاج ، وكان في ذلك  
مقلداً للكلابادي ( ت ٣٨٠ - كتاب التعارف ) ، وضع  
في صدرها عقيدة الحلاج كما يفهمها ؛ ونهض أبو  
جعفر السيدلاني بمهمة أخرى وهي تبرئته للحلاج  
بسم ( ٤٠٠٠ ) من الحلاجيين العراقيين ونفي تهمة  
مذهب الحلاج في الحلول التي نسبها الى فارس



الدينوري ؟ وأدرج المؤرخ الكبير الخطيب البغدادي ( ت ٤٦٣ ) وهو صديق شخصي للوزير ، وذلك في كتابه « تاريخ بغداد » وفي سير المحدثين - أبرز سيرة طويلة نقدية للحلاج ، وأخيراً حوالي عام ٤٤٨ دبح الفتى الحنبلي ابن عقيل الكاتب لدى البلاط ، تحت حماية أبي منصور عبد الملك بن يوسف ، صديق الخليفة القائم الحميم ، نقول دبح هذا دفاعاً حماسياً عن الحلاج في ( كتاب الانتصار ) .

٢٨ ذو الحجة ٤٥٠ / ١٥ شباط ١٠٥٨ . بغداد :

أثناء استيلاء الفاطميين على بغداد استيلاء خطفاً عابراً ، نجح بحنكته الأمير الثائر البساسيري ( الذي سيقتل ويقتل بعد عام ) ، أخذ الوزير ابن المسلمة وأعدم بعد تعذيبه . ونجت أسرته بفضل الأمير الكردي ابن محلبان ، مع حفيد الخليفة ، واهمه وجدته وأبي منصور عبد الملك بن يوسف ؟ إذ أخفاهم في ميفارقين . وإلى المجموعة الصغيرة من الأبقين من المناسب أن نعزو فضل إقامة مرقد الحلاج المعروف بقبر الحلاج ؟ وعاه قد نشيد في الربوة التي أدى عليها الوزير ابن المسلمة عام ٤٣٧ صلاته ، ولعلها شيدت بمعونة خاتناه شيخ المشايخ ، المؤسسة التي أوجدها ابن المسلمة والمكلف بإدارتها من قبل الوزير نظام الملك لتفتيش الأوقاف ( الربط والمدرسة النظامية والمقابر ) ، وهذا المرقد قد زاره ابن جبير ( ٥٨١ ) ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي ( ٦١١ ) وأحمد البديوي ( حوالي ٦٥٠ ) ، وشمس كيشي ( ٦٥٢ ) عندما كانت مهمة التفتيش العامة للأوقاف مسندة إلى نصير الطوسي ، ومن زاروه كذلك السمناني ( حوالي ٦٨٧ ) وابن الطقطقي ( قبل ٧٠١ ) والمطراقي ( ٩٤٢ ) وفضولي ( ت ٩٨٠ ) وعلاء الدين أفندي جلبي صاري ( ربما في عام ١٠٤٨ : مع قره جلبي زاده ؟ ) ومصطفى

اسكداري ( ١١٣٩ ) ؟ وظل هذا المرقد ماثلاً للعيان حتى زيارتي له ، أنا لويس ماسينيون في جمادى الأولى ١٣٦٤ نيسان ١٩٤٥ .

١٠ محرم ٤٦٥ / ٢٦ أيلول ١٠٧٣ . بغداد :

حدثت ردة حنبلية محافظة موجهة ضد النفوذ الأشعري وضد الخراسانيين المبعوثين إلى المدرسة النظامية من قبل السلاطين السلاجقة ، حتى أرغم الخليفة القائم على الكف عن إيواء ابن عقيل بعد أن حماه أربع سنوات : وقد أكره هذا على الرجوع عن بعض العبارات التي كتبها والتراجع عن بعض العبارات العقائدية الجريئة عن الحلاج ، ومع ذلك فقد نقل دفاعه إلى ابن مراحب البرداني ( ت ٥٨٣ ) وذلك بفضل صديقه عبدالله بن المبارك بن الحسن العكبري ( ت ٥٢٨ ) الذي أوقف مخطوطات ابن عقيل الرئيسية طوال حياة ابن عقيل .

٤٨٨ / ١٠٩٤ . المدينة :

وفاة الوزير الثاني الروذرودي ، حامي وصديق محمد بن عبد الملك الهمداني الفرضي ( ت ٥٢١ ) أول مؤرخ رسمي مبال للحلاج .

٤٩٤ / ١١٠٠ . بغداد :

وفاة القاضي الشافعي والأشعري شاذلة انجيلي ، مؤلف المواعظ العلنية الأولى في تمجيد الحلاج .

٥٠٠ / ١١٠٦ . طوس :

حجة الاسلام الامام ابو حامد الغزالي يجاهد لتبرير أحوال الحلاج وذلك في كتابه « مشكاة الأنوار » الذي حرم حوالي عام ٥٢٠ من قبل القاضي الأندلسي أبيه السبتي ، وكان قد برأه في الجزء الرابع من كتاب « احياء علوم الدين » ( اندي احرق في قرطبة وسنة عام ٥٠٣ ، بأمر القاضي المرابضي ابن حمديس : وهي حركة أنجبت لغات المهدي الموحد ابن تومرت ) .

٥٠٠ / ١١٠٦ . بغداد :

وفاة المبارك بن عبد الجبار أبي الحسن  
الضيوري الحنبلي والموالي للحلاج ، راوي البداية :  
الكتاب الذي أشاعه في صفوف طائفته .

٥٠٢ / ١١٠٨ . اليزيدية ( = شماخا ، في شيروان ) :  
العلامة ابو طالب السلفي جمع أخبار الحلاج  
من قم ابن القصاص المفضض ، الواعظ المقدر لدى  
بلاط المزيديين .

٥١٢ / ١١١٨ . بغداد :

وفاة الأرمينية أرجوان قرّة العين ، أم الخليفة  
المتنّدي ، صديقة اسرة الوزير ابن المسلمة ، المحسنة  
الى الربط الصوفية التي تأسست آنثذ في بغداد ،  
فتمسكت النساء أيضا ( مثال ذلك : رباط فاطمة رازية  
( ت ٥٢١ - اسمى دار الفلك ) والمؤسسة المحتملة  
لرباط الأخلاطية .

٥١٥ / ١١٢١ . بغداد :

وفاة الأميرة الأيلخانية اينور تركان خاتون  
سفرية أرملة السلطان السلجوقي ملكشاه ، المحسنة  
للأراضي المقدسة وللربط : وقد ألقى على قبرها  
أحمد الغزالي ( ت ٥١٧ ) كلمة تأبين ، وكانت  
أسكنته في البلاط السلطاني ، ثم في رباط البهروز  
( شحنة بغداد عام ٤٩٨ ت ٥٣٦ ) ، حيث تجرأ في  
أحدى مواعظه على الاستشهاد بنص من الطواسين  
ومع ذلك دون أن يذكر اسم مؤلف النص .

غزنة :

الشاعر حكيم سنائي ، مريد أحمد الغزالي  
جعل من استشهاد الحلاج قمة السلوك في كتابه  
( الحديث ) .

٧ جمادى الثانية ٥٢٥ / ٧ مايس ١١٢١ . همدان :

تفيذ حكم الاعدام في الفقيه الشافعي عين  
القضاة الهمداني ، تلميذ أحمد الغزالي المفضل ،

وهو حلاجي صرف ، وأول من تجاسر على  
الاستشهاد بطواسين الحلاج على وجه التخصيص  
والجهر باسم المؤلف : وجعل منه وليّ القنوى  
( جمعية محلفة تضم الصناع والشقاء ، ثارت في بغداد  
مع رهاص وابن بكران ت ٥٣٢ ) ، وكان محمي  
حارس بيت المال السلجوقي عزيز بن رجا ( الوزير  
عام ٥٢١ ت ٥٢٨ ) .

٥٢٧ / ١١٤٢ . بغداد :

الواعظ المشهور عبدالقادر الكيلاني البشتيري  
( ت ٥٦١ ) الحنبلي ومؤسس الطريقة القادرية  
والخصم الموفق على الوعاظ الأشاعرة الخراسانيين  
( من مدرسة اخوان الغزالي ) أخذ منهم جزئيا مبادأ  
التلميح بالآراء الحلاجية ، ولكن مرموزاته الحلاجية  
الكبرى وهي من الشر المقفى ( الفصول ) ، وردت  
من النقيب هبة الله المنصوري ( ت ٦٣٥ ) ، ولعل  
ابنه هبة الله عبدالسلام ( ت ٦١١ ) هو المسؤول عن  
وضعها في اسلوب أنيق [ وقد نشرت هذه المرموزات  
حوالي عام ٦٣٠ من قبل عبدالرحمن بن يوسف بن  
الجوزي ( ٦٠٥ ت ٦٥٦ ، حفيد عدو الحلاج  
النادم ) ] .

١٢ ذو الحجة ٥٥٢ / ٥ كانون الثاني ١١٥٩ . مكة :

في الحرم الشريف نفسه ، يملي القارىء  
الحنبلي أحمد بن المقرب الكرخي ( ت ٥٦٣ )  
السيرة الحلاجية لابن باكويه على قضاة الحنابلة عمر  
ابن الخضر الزبيري ( ت ٥٧٥ ، وعلى قاضي بغداد ،  
وفي دمشق على عم كريمة المشهورة ت ٦٤١ ) وعلى  
محمد بن عبدالرحمن بنج ديهي وعلى علي الطرقي .  
وهو نفسه يرويها الى عجيبة البقدارية والى ابن  
المقير .

٥٥٨ / ١١٦٢ . في لالش :

وفاة الشيخ عدي الأموي ، مؤسس الطريقة

العدوية ، أنصارها اتباع مخلصون للحلاج ( بواب قبره سيذيع القصة ) • وانصارهم الاكراد ( وهم طائفة اليزيدية ) يشيدون في لالش مقاماً للحلاج ( مقامي حلاج ) و يقيمون فيه من النحاس الخالص تمثالاً على هيئة طير سماوي ( سنجاق حلاج ) سنجق الحلاج ، وهو سابع الساجق • وفي الفترة نفسها ترفع قواعد مقامين للحلاج في الموصل ( باب المسجد والحديثة ) : ولعلهما اقيما برعاية الامير گوکبري •

٥٦٠ / ١١٦٤ • طوس وبلغ ونيسابور :

الشاعر الفارسي الكبير العطار ( ت ٦١٧ على رأي ابن الفوطي ) ، تلميذ عباسة الطوسي (ت ٥٤٩) وهو أحد محبي رودرواري ، يبدأ الحلقة الادبية المشهورة ، حيث يمجّد الحلاج بوصفه مثلاً عالياً على الولاية : تقرأ في « تذكرة الأولياء » ، وشعراً في أربع ملاحم طويلة ( يعتقد سعيد نفيسي أنها من عصر متأخر ) :

اشترمانه III ، جوهر الذات لـ II-I

حلاجنامه •

٥٦١ / ١١٦٦ • ياسا ( تركستان ) :

وفاة أحمد يسوي ، مريد يوسف الهمداني ؛ أول وأعظم شاعر تركي في اللغة التركية الشرقية • وهو يكيل الثناء في ديوانه ( حكمت = الحكمة ) للشهيد منصور الحلاج ، ويروي لمؤسسي طريقة البكتاشيين طقوساً سرية رمزها قائم على احترام « مصلب الحلاج » ( = داره منصور ) •

٥٦٤ / ١١٦٩ • بغداد :

جدال عنيف بين الفقهاء حول « شهادة دم الحلاج » تبرئه أثناء التعذيب ؛ بين شهاب الطوسي الشافعي ( له ) وأبو الفرج ابن الجوزي ( عليه ) ؛ رسائل حنبلية لابن الفزال ( له ) وأزجي

( عليه ) الطريقة الناشئة من الرفاعية تقف ضد الحلاج •

٥٧٠ / ١١٧٤ • فسا قرب شیراز :

روزبهان البقلي الديلمي ( ٥٣٠ ت ٦٠٦ ) يجمع ويشرح موسوعة حلاجية تكاد توجد كاملة في كتابه عن مصطلحات « الشطحات الصوفية » المعنونة « منطق الأسرار » وهي مكتوبة بالعربية • ويستند في مصادره اما على ججير كردي ( ت ٥٩١ ) واما على استاذ في طريقة الكازرونية محمود بن خليفة ، من خاتمة الصوفية في شیراز : المؤسسة من قبل أحد أجداده أحمد بن سليح ( ت ٤٧٣ ) الوافد من رباط مدينة البيضاء ( موطن الحلاج ) •

حوالي ٥٨٠ / ١١٨٤ • بلغ :

فتوى الحبر الأعظم الأشعري فخر الرازي ( ت ٦٠٦ ) مبرراً احوال الحلاج ، وهو يذكره في مستهل تفسيره الكبير •

٥٨٤ / ١١٨٨ • بغداد :

وفاة سلجوقه خاتون بنت قليج ارسلان ، والدة الخليفة الناصر ، مؤسس الرباط الذي سيصبح التكية البكتاشية حيث سيعظم ويمجد ذكر الحلاج •

٥٨٧ / ١١٩١ • حلب :

تفيذ حكم الاعدام في الفيلسوف أبي الفتح السهروردي ، مؤسس المدرسة الانراقية ؛ انوالي للحلاج ، ويقول عن نفسه انه مرتبط بفتي البيضاء باسناد فلسفي يرقى بجمايب الى زرادشت ؛ ويذكر على وجه التخصيص الطواشين : نيرهن على عدم مادية النفس • واقتداءً به بجلا الاشرافيون الشيعيون الحلاج •

بعد ٥٩١ / ١١٩٥ • شیراز :

روزبهان البقلي يترجم الى الفارسية موسوعته الحلاجية تحت عنوان « شرح الشطحات » •



حوالي ٥٩٤ / ١١٩٨ . قرطبة :

الرؤيا الحلاجية الأولى لابن عربي .

حوالي ٦١٨ / ١٢٢١ . قونية :

الرؤيا الحلاجية الثانية لابن عربي ( الاهمال

بسوجب كتاب تجليات ) .

٦٢٠ / ١٢٢٣ . سيواس :

نجم الرازي ( في المرصاد ) يسجد في الحلاج

الشفيع النعم ، الولي الذي تشفع لجلالديه .

حوالي ٦٤٥ / ١٢٤٧ في قونية :

جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية

يسجد الحلاج في كتابه استوي ويرى رؤيا على

الحكم انجائر اندي صدر بحق الحلاج .

حوالي ٦٥٦ / ١٢٥٨ ( عام نهب بغداد ) . مكة :

ابن سبعين الفيلسوف والصوفي الذي يرقى

استاده الفيلسوف عن طريق الحلاج الى الاغريق ، الى

أرسطو ، الى افلاطون ، الى سقراط وهرميس ،

يكسب الى جانب مذهب شريف مكة ابن نمي

( ٦٥٢ ت / ٧٠١ ) وأمير زبيد يوسف بن رسول

( ٦٤٧ ت ٦٩٤ ) . ويهاجم من قبل القاضي قطب

التسلطاني ( ت ٦٨٦ ) الذي يحكم على الحلاج

بكونه أول ملحد وداعية للشرك في الاسلام ( نظرية

مقتبسة بالقبض من الاسماء السبعيني ) وعند ضرده

من مكة يذهب قطب التسلطاني الى القاهرة فيحميه

بيرس : اندي يوليه ادارة دار الحديث الكاملة

لدى عودته من الحج عام ٦٦٧ .

٦٥٧ / ١٢٥٩ . دمياط :

الشاعر الصوفي الاندلسي الششتري ، رئيس

السبعينية المستقلين في مصر ، يضع الحلاج على رأس

استاده الصوفي المحكم .

٦٦٠ / ١٢٦٢ . قوص :

مرسي ، الرئيس الثاني للشاذلية ، يؤكد ،

أثناء جلسة وجدية أحقية كلام الحلاج عن « اعتراف

الصليب » .

٦٦٥ / ١٢٦٦ . حجر ، بالقرب من طفرش (اليمن):

وفاة الأمير احمد بن علوان ، مؤلف ذكر

الحلاج .

٦٦٥ / ١٢٦٦ . بغداد :

شمس كيشي ، يعين مدرساً في المدرسة النظامية ،

ويشيد باستشهاد الحلاج ، وكذلك حاميه نصير

الطوسي ، الفيلسوف الامامي الكبير ، الذي جاء ،

بوصفه مفتشاً عاماً للأوقاف الدينية المعترف بها من

قبل الدولة المغولية ، زائراً القبور البغدادية ، ومن

امحتمل أنه قد جرى اعادة بناء قبر الحلاج من قبل

حديثهم الوالي الجويني وزوجته شاد ايلاتي ، أرملة

آخر أمير عباسي وارث .

٦٧٠ / ١٢٧١ . القاهرة :

شمس محمد بن ابي ايكي - تلميذ صدر

القونوي في قونية وابن سبعين في مكة - يعين شيخاً

للشيوخ في القاهرة ، بفضل الأمير علم الدين سنجر

شجاعي ، فيستحسن شرح « النظم » لابن الفريد

من قبل سعد الفرغاني ( ترجمة صدر القونوي )

ويأمر بأن يدرس في خانقاه سعد السعداء ، وفيه

يرد ثناء علي الحلاج . أما ايكي ، استاذ القاضي

انقيلين لدمشق امام الدين القزويني وجلال القزويني

( ت ٧٣٩ ) فيهاجم من قبل تقي عبدالرحمن بن بنت

الأعز ( ٦٨٦ / ١٢٨٧ ) .

٦٧٦ / ١٢٧٧ . القاهرة :

ابن رزين الحموي ، المؤلف المحتمل لحكايات

الحلاج يعين بمنصب قاضي القضاة الشافعي .

٦٧٨ / ١٢٧٩ . دمشق :

وفاة عز بن ابي غانم المقدسي ، الواعظ الحنبلي

اندي كان مخولاً بالوعظ في الحرم المكي والذي في

كتابه « شرح حال الأولياء » يحلل حالات الحلاج النفسية أثناء تعذيبه واستشهاده .

٦٨٧ / ١٢٨٨ • بغداد :

في مطلع طوره الصوفي ، يجيء علاء الدولة السمناني البيهقي ( ت ٧٣٦ ) ، وهو قريب الوالي ، للصلاة والدعاء على القبر .

٧٠٥ / ١٢٠٥ • دمشق والقاهرة :

نصر النيسجي وابن عطاء الله ، الرئيس الثالث للشافعية ، مؤيد من قبل كريم أمولي ( شيخ الشيوخ ٦٩٥-٧٠٨ ) ( الفارضي النزعة ) يدافعان عن الحلاج ، فيرد عليهم المجادل الحنبلي الكبير ابن تيمية ، ويهاجم - من خلال الحلاج - وحدانية ابن عربي وابن سبعين ، الذي يقال انه رائد هذا المذهب ( في الفتاوي ) .

٧٠٨ / ١٢٠٨ • تبريز :

الوزير الاول المغولي رشيد الدين الهمداني يؤيد في كتاباته ، التي يستحسنها قاضي القضاة نظام الدين عبدالملك المراغي والمكرسة للعاهل ، بان « الحلاج هو قطب الأولياء » .

٧١٠ / ١٢١٠ • شیراز :

عبدالصمد اليبضاوي ، سليل الحلاج ، يروي الطريقة الحلاجية الى الكازرونمي أمين بلياني ( ت ٧٤٠ ) وطريقة القاضي اليبضاوي ( المفسر الشهير ) الى ولده عبدالكريم عبدالصمد .

٧١٦ / ١٢١٦ • دمشق :

المؤرخ الشافعي الكبير الذهبي يكفر الحلاج ، ويتبعه الكتبي وابن كثير . وفي هرات ، يتوقف الشاعر مير حسين سادات ( كثر الرموز )<sup>(١)</sup> .

(١) ذكر ماسينيون في هذا الكتاب حول عام ٤٣٠ هـ ما يلي :

... وسوف يتجدد بناء قبره (الحلاج) في =

٧٢٨ / ١٢٢٧ • القاهرة :

عزالدين عزيز بن جماعة ( ت ٧٦٧ ) ، الذي يدخل الحلاج في كتابه ( قاموس الشعراء ) يعين بمنصب قاضي القضاة الشافعي .

٧٤٠ / ١٢٢٩ • مكة :

المؤرخ يافعي المتحرط في ( الطريقة الأدهمية ) يدافع عن الحلاج .

دمشق :

وفاء الشيخة الحنبلية زينب الكمالية ، التي منحتها الشيخة عجيبة البقادرية من بغداد ( ت ٦٤٧ ) اجازة رواية اسيرة الحلاجية لابن باكويه .

٧٦٤ / ١٢٦٢ • كجارات :

أحد مقربي عين الدين مهرو والي سنده ، يعقل ويحكم عليه في دلهي أمام فيروز شاه : « لانه تبنى هذا الذكر : « أنا الحق ، وهو الذكر الحلاجي » .

٧٨٢ / ١٢٨٠ • بيهار :

وفاء الصوفي الموالي للحلاج شرف مناري . وفي دلهي : الصوفي جيتي حسين مخدومي جهانيان ( ت ٧٨٥ ) يشيد بتضحية الحلاج نفسه طواعية واختيارا .

٨٠٠ / ١٢٨٠ • دلهي :

تنفيذ حكم الاعدام في مسعودي بك المنعجب بعبدالقادر الهمداني .

قبل ٨٠٥ / ١٤٠٢ • القاهرة :

في رياض التاج ( = بولاق ) : الشاذلي قطب الحنفي يدافع عن الحلاج ضد القاضي العسكري سراج البلقيني .

= تنزيهه ( على بعد خمسة كيلو مترات من شمال شرقى هرات ) فذكر توقف الشاعر المذكور ان لم يكن للاعتكاف فلقراءة الفاتحة او الصلوات والادعية في الاقل ، المترجم .

٨٠٨ / ١٤٠٥ . القاهرة :

وفاته كمال الدميري ، الناسي ، في خانقاه سعد السعداء ، الذي يبين أهمية فتوى ابن سريج ( الرافض الحكم على الحلاج ) بالنسبة للتاريخ الصوفي الاسلامي .

٨١٥ / ١٤١٢ . كرميان :

وفاته الشاعر التركي أحمددي ، مؤلف ( دستانه منصور ) .

٨١٦ / ١٤١٣ . دمشق :

وفاته الشيخة الحنبلية عائشة المقدسية ، راوية الانتصار لابن عثيل ( بعد قاضي القضاة ابن جماعة ) .

٨٢٠ / ١٤١٧ . حلب :

تنفيذ حكم الإعدام بالشاعر التركي الكبير عماد نسيبي ، الحلاجي النزعة المتحمس له ، المنخرط في شعبة الحروفين . وقد اعجب بديوانه السلطان قنصوه الغوري . وبعث الديوان على تقديس ذكرى الحلاج في تركيا ، بحيث أن الشاعر البخاري سمى غريب جعل من نسيبي قمصا للحلاج ( في كتابه قصة منصور ) .

٨٢٢ / ١٤١٩ . كلياركة :

وفاته محمد كيزو ديرانز مفسر عبدالقادر المهداني .

٨٢٩ / ١٤٢٦ . شيراز :

محمد بن بهسا كازروني يروي الطريقة محمد بن الحلاجية مع الطريقة الروزبهانية الى الحافظ ابن ابي الخوخ نور الطودوسي ( ت ٨٧١ ) ، والحافظ هذا يعتبر الطريقتين هاتين من بين الطرق الست والعشرين التي أركانها تدعم العالم الاسلامي .

٨٣٦ / ١٤٣٢ . اللاذقية :

وفاته الشاعر النصيري حسن بن أجروود الذي لعن الحلاج .

٨٣٩ / ١٤٣٥ :

تنفيذ حكم الإعدام من قبل الاوزبكيين بالشاعر الصوفي حسين الخوارزمي سليل نجم كبرى ، ومريد أبي الوفا ( ت ٨٣٦ ) : الذي وحي ديوانه حلاجي بكل ما في الكلمة من معنى ( وقد طبع على هذه الحالة ) .

٨٦٠ / ١٤٥٦ . قستموني :

صديق الأمير قزل أحمد لي بن اسفنديار ، وصاحب القاضي محمود ميناو أوغلو ( ت ٨٤٠ ) يكتب تعليقا طويلا على قول « أنا الحق » .

٨٨٠ / ١٤٧٥ . دج . نفوسا :

وفاته القاضي الاباضي اسماعيل بن موسى البجيطلي ، الذي أعاد استعمال مقدمة كتاب « الصيود » للحلاج في رأس كتابه « قناطر الخيرات » ( ١ ، ٣ - ٤ ) .

٨٨١ / ١٤٧٦ . هرات :

الشاعر الجامي ، الحنفي الصوفي ، بدون فارس الدينوري مع الحلاج في فهرس الاولياء في كتاب ( نفحات الأنس ) .

قبل ٨٩٩ / ١٤٩٤ . مشهد :

الحجة الشيعي محمد بن ابي جمهور يتبنى النظرية الاشراقية بولاية الحلاج ( في كتاب : جمع الجمع الذي ذكره الاشكافيري ) .

٨٩٣ / ١٤٨٨ . تجريبون ( جاوة ) :

اعدام الصوفي الحلاجي سيني چنار .

٩٠٧ / ١٥٠١ . دماك ( جاوة ) :

اعدام مسائل لسان بانكونك . اعدام كيگداد في ياجانك ، واعداد الشيخ أمونك راكا في ماتارام .

(١) لعله يعني مدينة نفزة او جبل نفزة - راجع الحل الهندسية - شكيب ارسلان ، ج ١ ، ص ٤٧ ، تعليق (٤) . ( المترجم ) .



٩٠٩ / ١٥٠٣ هرات :

بناءً على طلب من السلطان التيموري حسين منصور بيقرا ، الذي أثمرت في نفسه قراءة تذكارة العطار ، رسم أنسبه الكبير بهزاد وزوق مشاهد حياة الحلاج ، التي مجدداً السلطان نفسه في كتابه « مقامات العشاق » المزينة بالشمعات ( مشروحة بقلم وزيره كاريزگاهي ) .

٩٢٢ / ١٥١٦ حلب :

وفاة السلطان المصري قنصوه النوري المعجب بنسيمي .

٩٢٤ / ١٥١٨ . سونار كاؤون ( البنغال الشرقي ) :

نصرت شاه ، ابن ( وعما قريب خليفة ) حسين شاه امبراطور النور ، حمل منطقة نواخالي على الاسلام وكذلك اقليم شيتاگونك بواسطة الامير الافغاني من فني ، شهوتي بن باراغال بن راستي خان : فانغرس في تلك البقعة تقديس حلاجي غاصت جذوره ( شيني ، نون بوجا ) تحت التسمية النصف الهندية « ستياير » = معلم الحقيقة ، وقد سرت هذه العقيدة حتى شملت منطقة ( مريهانج - اورب ) بأسرها .

٩٢٨ / ١٥٢٢ . قلعة جبار ( كوجرات ) :

غوث هندي ، زعيم طريقة الشطارية ، ينشر الذكر الحلاجي ، في كتابه « جواهر خمسة » .

قبل ٩٣٨ / ١٥٣١ . اسطنبول :

الشاعر لامعي يهدي قصيدة النور التي شبهها بالحلاج الى السلطان سليمان الكبير .

٩٤٢ / ١٥٣٥ . بغداد :

اتناء دخوله مع الجيوش التركية ، رسم ن . سلاجلي مطرقي قبر الحلاج رسماً تخطيطياً ( مخطوط . يلدز ٢٢٩٥ ) .

٩٤٥ / ١٥٣٨ . بغداد :

وتري ، مؤلف قصائد في مدح الرسول ، يتناول بالنقد منطق روزبهان البقلي ، ولا يتقبل الحلاج الا بتحنن واحتراس .

في شيراز :

غياث منصورى الشيعي ( ت ٩٤٨ ) يسرد أحوال الحلاج .

٩٥٢ / ١٥٤٥ . القاهرة :

الدفع عن الحلاج من قبل الشعراوي في كتابه « اللوائح » .

٩٥٢ / ١٥٤٦ . دمشق :

وفاة شمس بن طونون ، مؤلف « الحجاج في اخبار الحلاج » .

حوالي ٩٨٠ / ١٥٧٢ . مصر :

ابن البكري الأنصاري يروي ( قصة الحلاج ) . ٩٨٠ / ١٥٨٨ . مكة :

محمد بن احمد قطب نهروالي الحنفي ( ٩١٧ ت ٩٩٠ ) يستقبل وفداً من الحجاج من تكرر (١) ، فيه أحمد بابا سوداني ( ت ١٠٣٢ ) ، القاضي المتقبل تمكنوا : الذي يرشد الى الطريقة الروزيهانية ( نسبة الى الحلاجي روزبهان البقلي ) ، ويستقبل أحمد بابا الى قاضي قاسم عبد القادر الغساني ( ت ١٠٣٢ ) . مكة : أحد أقربائه الحنفي نهروالي يقتني بتبرير أحوال الحلاج .

١٠٠٤ / ١٥٩٥ . عابدين :

وفاة الشاعر التركي مردي ، مؤلف « منصور نامه » .

(١) ورد ذكر كلمة تكرر في بيت ينسب للبارودي مطري لؤلؤا جبال سرنديب وفيضي آبشار تكرر تبراً ( المترجم )

١٥٩٦/١٠٠٥ حتى ١٦٠٦/١٠١٥ • مكة والمدينة :

الخطاري الهندي صبغة الله باروجي يشيع  
الذكر الحلاجي ، المروي محليا عن طريق شياوي  
( ت ١٠٠٨ ) ، وقتاني ( ت ١٠٧٠ ) : الى عجمي  
( ت ١١١٣ ) والى عياشي •

بين ١٦٠١/١٠١٠ و ١٦٥٠/١٠٤٠ • اصفهان :

جباة من العلماء الشيعة ، الاسراقيين في  
الفلسفة ، ومن ضلوا به ، العملي ( ت ١٠٢٠ )  
وسدر الشيرازي ( ت ١٠٤١ ) وقطب الشكافيري ،  
يعلن اتباعها انهم حلاجيون •

١٦٠٦/١٠١٥ • شيراز :

قطب التبريزي ، زعيم طائفة الامامية الذهبية ،  
يجعل من الحلاج ونياً شيعياً ( قوائم الانوار ؟ ) •

دلهي :

ابو الفوز السمرقندي ( ت ١٠٣٤ ) ، زعيم  
العتيدة الحنفية والطريقة النقشبندية في آن واحد ،  
يؤكد بفتوى أفتاها ولاية الحلاج ، فيضطهد  
مستندو جهانجير من الشيعة •

١٦١٠/١٠١٩ • لاهور :

تنفيذ حكم اعدام في قاضي القضاة نور الله  
السمرقي ، الذي هو في الوقت نفسه سمي وحلاجي ،  
وقد ادين جنة في اكرا •

١٦١١/١٠٢٠ • بارويس ( سومطرة ) :

بحرق قصائد الخديري حذر نصوري المعجب  
بالحلاج ، وذلك بأمر من سلطان أنجد عام ١٠٥٢ ،  
ولمها تتشح ثوبان سلطان باتن ( ت ١١٤٦ ) •

القاهرة :

برهان اللقاني ، رئيس الطائفة المالكية ، يستكر  
الحكم على الحلاج ، ويجاريه في ذلك شهاب  
الخفاجي فاذي عسكر مصر عام ١٠٤٠ •

١٦٣٦/١٠٤٦ • دكا :

الشاعر البنغالي سانكاراشاريا ينظم قصيدة في  
خمس عشرة أنشودة حول ستاير ، حفيد الامبراطور  
حين شاه ومعاصر نائب ملك البنغال راجاهان سنغ  
( ١٠١٥/٩٩٦ ) الذي يعتبر متقصا للحلاج •

١٦٥٠/١٠٦١ حتى ١٦٥٧/١٠٦٨ • اسطنبول :

فتوى شيخ الاسلام عبدالعزيز قره جلبي زاده :  
باعتبار الحلاج قد حكم عليه ظلما وعدوانا ( روضة  
الابرار ؟ وكان قد أقام شيخ الاسلام هذا في بغداد ) •

١٦٥٨/١٠٦٩ • اصفهان :

نشرات شيعية مناهضة للحلاجيين ، مقداد  
ونذير العملي ( ت ١٠٩٩ ) •

١٦٦٠/١٠٧١ • دلهي :

تنفيذ حكم الاعدام في الشاعر الحلاجي سرمد ،  
صديق الامبراطور دارانكوه • اسطنبول : وفاته  
علاء الدين افندي جلبي ساري رئيس انكباب ( ١٠٣٨-  
١٠٣٩ ) الذي درس الطواسين ( غب الاستيلاء على  
بغداد ) •

١٦٦٢/١٠٧٢ • مكة :

الحاج عجمي يثني بشر أول تأليف يشرح  
فيه الاربعين طريقة التي بحفت اسوان الروعسي  
بالاسلام ، والطريقة الحلاجية تحمل ارقم المان  
والسلايين ، وقد حذفت في اصبعات امادة والمختصرة  
التي قام بها عبدالرحمن المليجي في القاهرة عام  
١١٠٦ •

١٦٦٦/١٠٧٧ • اسطنبول :

وفاة الشاعر خلوتني ناللي قديم الحلاجي  
الترعة •

١٦٦٩/١٠٨٠ • القاهرة :

أحمد البشيني ( ت ١٠٩٤ ) الشيخ النافعي  
لاأزهر ، يستكر تنفيذ حكم الاعدام في الحلاج •

١٠٨٧ / ١٦٧٦ • اصفهان :

وفاة الشاعر المجدد صائب ، الذي أنشاد  
بالحلاج اشادة مشوبة بشيء من السخرية •

١٠٩٠ / ١٦٧٩ • اولكان ( سو مطرة ) :

عبدالرؤف ، المبشر بالشارية والموفد الى  
مكة ، يشيع الذكر الحلاجي •

قبل ١٠٩٦ / ١٦٨٥ • توجي ( قرب بيجابور ) :

ظهرت عن الحلاج قصائد باللغتين الفارسية  
والدكانية ، من نظم محمود بحري ( ت ١١١٧ ) •

١٠٩٩ / ١٦٨٨ • اسطنبول :

وفاة المفتش العام للانكشارية فيضي مصطفى  
جلبي طوبق بوليزاده ، الذي نظم اشعارا غزلية في  
الحلاج •

١١٢٣ / ١٧١١ • افغانستان :

وفاة الشاعر الافغاني ملا عبدالرحمن الذي  
أورد ذكر الحلاج في ديوانه •

١١٢٨ / ١٧١٦ • پيترو ودين :

هزيمة وموت الوزير الاعظم شهيد داماد علي  
يرمي ، وكان يحتفظ بين كتبه بـ « الشطحيات »  
الحلاجية للبقلي •

١١٢٤ / ١٧٢١ تصافتا ( سوسه ) :

ابراهيم الزرهوني ، الزعيم البربري السائر  
يمتدح الحلاج من بين « الاثنى عشر ولياً من أولياء  
الاسلام المضطهدين » وهو يشايح في ذلك رأي  
عبدالقادر الفاسي ( ت ١٠٩١ ) ورأي ابن وضاح •

١١٣٧ / ١٧٢٥ • بروصه :

وفاة اسماعيل حقي ، زعيم الطريقة الجلوتية  
الحلاجية النزعة •

١١٣٩ / ١٧٢٧ • بغداد :

يزور الشاعر التركي مصطفى افندي اسكداري  
مقام الحلاج •

١١٥٦ / ١٧٤٤ • سكوتاري :

وفاة الشاعر التركي منيف مصطفى افندي  
الأنطاكي ، الذي نظم أشعاراً في الحلاج •

١١٧٠ / ١٧٥٦ حتى ١١٧٦ / ١٧٦٢ • اسطنبول :

وزارة الصدر الأعظم راغب باننا تعلن نزعها  
الحلاجية على الملأ • ( كتاب سفينة الاولياء ) •

١١٧٥ / ١٧٦١ • سجلماسة :

وفاة أحمد بن عبدالعزيز الهلالي ، راوي  
العجمي ( عن طريق محمد شرجي ) •

قبل ١١٨١ / ١٧٦٧ • زبيد :

سيد محمد مرتضى بيلگرامي ، الفقيه الغزالي ،  
مكاتب السلطان عبدالحميد الأول ، يعتنق الطريقة  
الحلاجية ( اسناد الحضرمي عيروس الراقي الى نـ  
الطاووسي بواسطة عمر بن ابي مخرمة ) عدني  
ت حوالي ٩٣٠ ) •

١١٩٠ / ١٧٧٦ • حلب :

وفاة حسن بن عبدالله البخشي ، راوي العجمي  
( عن طريق أبيه ) •

١١٩٨ / ١٧٨٤ • اسطنبول ( اغريقابو ) :

وفاة قاضي المكر داماد زاده ملا مراد الذي  
أوقف على دار المتوي نسخة من « الشطحيات »  
الحلاجية للبقلي •

١٢١٢ / ١٧٩٧ • فاس :

السلطان سليمان ( ت ١٢٣٦ ) ، الذي جمعه  
أبوه سيدي محمد الأول يعتنق الطريقة الناذلية  
( ت ١٢٠٤ ) ، يتلقى عن طريق محمد بن عباس  
شرادي اجازة الفهرسة من العياشي •



حوالي ١٢١٥ / ١٨٠٠ . فاس :

الدرقاوي ابن عجيبة التطواني ( ت ١٢٢٤ )  
يسئل الى الحلاجية .

القاهرة :

الشافعي الجاوي ( جاوة ) محي الدين الأمير  
السنباوي ( ت ١٢٣٢ ) يعادي الحلاجية ( تعليقات على  
النجوهرية ) .

١٢٢٥ / ١٨١٠ . طهران :

وفاة سيد محمد اخباري نيشابور ، الذي هو  
بالرغم من كونه شيعياً اخبارياً حلاجي النزعة .

١٢٥١ / ١٨٢٤ . اسطنبول :

وفاة أحمد رشدي قره أغاسي ، الحلاجي  
النزعة .

١٢٦٠ / ١٨٤٣ . جنجوب :

السوسي ( ١٢٠٢ ت ١٢٧٦ ) يكتب السلسيل  
( المنسوخ عن العجيمي ) وفيه القواعد الروحية  
الاربعة للطريقة العسكرية للسوسيين ، ونخل  
الطريقة الحلاجية لديه الرقم الخامس .

١٢٦١ / ١٨٤٥ . اسطنبول :

الطبعة الحجرية الأولى للعقيدة الحلاجية  
للشاعر مريدي ( ت ١٠٠٤ ) ، التي نسبها الى  
« نيازي » .

١٢٦٣ / ١٨٤٦ . اسطنبول :

الفقيه الحنفي عارف أفندي كتخذه زاده ،  
يستد الى بيت للجوهري ( ت ١١٢٧ ؟ ) فيدافع عن  
الحلاج ، ولكن الشاعر المفضل لدى محمود الثاني  
حلمي حسن أفندي قبرصلي ( ت ١٢٦٤ ) لا يريد  
أن يبت في الأمر .

١٢٦٤ / ١٨٤٦ . الرياض ( نجد ) :

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب  
يكفر الحلاج في رسالته التاسعة عشرة الوهابية .

١٢٧٣ / ١٨٥٦ . بغداد :

يصدر الواعظ قديري محمد امين فتوى يبري  
بها ساحة الحلاج .

حوالي ١٢٨٠ / ١٨٦٣ . دمشق :

يتبنى الأمير عبد القادر الجزائري رأي ابن  
عربي في الحلاج ( في كتابه « مواقف » ، المنشور في  
القاهرة ١٣٢٩ / ١٩١١ ) ، من قبل نبيهة هانم ، أرملة  
محمود باشا الأرناؤوطي ، أخت الوصي الثالث عزيز  
عزت ) .

١٢٨٨ / ١٨٧١ . اسطنبول :

الطبعة الحجرية الأولى لقصيدة أحمد  
الحلاجية النزعة ( ت ٨١٥ ) ، التي تعزوها الى  
« نيازي » .

١٢٨٩ / ١٨٧٢ . لوكنوف :

الطبعة الحجرية الأولى للملاحم الحلاجية  
لفريد المطار ( ت ٦١٧ ) في ( كليات ) .

١٢٩٧ / ١٨٧٩ . القاهرة :

الدرقاوي عبد القادر الورديني يؤكد ، ضد  
الشيخ المالكي محمد عيش ( ت ١٢٩٩ ) أن قضاة  
الحلاج كانوا مجرمين .

١٣٠١ / ١٨٨٣ . اسطنبول :

وفاة المولوي الحلاجي النزعة ينشهرلي عوني .

١٣٣٠ / ١٩١٢ . باريس :

الطبعة الأولى للطواسين ( ماسينيون ) .

١٣٣٧ / ١٩١٩ . القاهرة :

فتوى رشيد رضا حول قضية الحلاج .

١٣٤٤ / ١٩٢٦ . مدواس :

« خجة خان تشر » سر أنا الحق ، حسب رأي  
الصوفي الهندي كزوريه الاهي .

١٣٤٥ / ١٩٢٧ • اسطنبول :

مجادلات صحفية حول اطلاق اسم حي  
شاهزاده ، على شارع منصور الحلاج •

طاهر مولوي اولگون يبرز أحوال الحلاج في  
رسالة مهداة الى الأميرة عفت •

١٣٤٩ / ١٩٣١ :

الشاعر البغدادي جميل صدقي الزهاوي  
( ت ١٩٣٦ ) ينشر في القاهرة ملحمته « ثورة في  
الجحيم » حيث يلعب الحلاج دوره •

١٣٥٠ / ١٩٣٢ • لاهور :

الفيلسوف محمد اقبال ( ت ١٩٣٨ ) يصل  
فلسفته الشخصية بعبارته « أنا الحق » للحلاج ،  
ويضعه في أحد المشاهد في الأنشودة الخامسة من  
كتابه ( جاويد نامه ) المكتوب بالفارسية •

١٣٥٣ / ١٩٣٤ • اسطنبول - باريس :

نورالدين طويكو ، مدير مجلة « حركت » ،  
يوسع الفكرة الفلسفية « للثورة » مبرزاً شرعيتها  
استناداً الى ثورة الحلاج •

١٣٥٧ / ١٩٣٨ • القاهرة :

الدكتور زكي مبارك يدرس الحلاج « المغموم  
بـ الله » •

١٣٥٨ / ١٩٣٨ • القاهرة :

الاحتقوي محمد لطفي جمعة ، يتعمق في دراسة  
الظواهر الاجتماعية لمحاكمة الحلاج فيقارنها بمحاكمة  
جان دارك •

١٣٦٣ / ١٩٤٤ • اسطنبول :

الشاعر التركي صالح أقطاي ينشر دراما في  
خمس فصول حول « منصور الحلاج » •

## تعقيب

المادة التي قدمها ماسينيون ، في هذا المرد التاريخي ، جيدة وناقعة ومهمة .. ولكنه كتب طائفة من أسماء الأعلام  
العربية وفق الموروث الفارسي أو التركي الذي يجرد العلم من تحليله بالالف واللام ، وقد جازاه المترجم الدكتور أنور فاضل  
في هذا الرسم الفاسد دونما مبرر ، وكان الأجدر به أن لا يشبث حرفياً بالأصل الفرنسي ..

« المورد »

## الفلسفة الخلقية عند ابن سينا

### ناجى الفكرى

ان افلاطون يقسم العالم عالمين متقابلين<sup>(٢)</sup> ، عالم الحس وعالم العقل ، فعالم الحس متغير وعالم العقل ثابت . نرى ابن سينا يشير الى ذلك قائلا<sup>(٣)</sup> :

« الحيوان الواحد لا يحصل واحدا وقد تقدمه معنى الوحدة الذي به صار واحدا ، ولولاه لم يصح وجوده فاذا هو الاشرف الابطال الاول ، وهذه صورة العقل » . كذلك يتأثر بالمثل الافلاطونية في قصيدته العينية عندما يقول ان النفس تنسى ما كانت تعرفه وبعدها تعود . وفي رسالة الطير حيث يقول : عندما بقينا زمانا في الشبك نسينا صورة امرنا .

ان اهم اثر لافلاطون اننا نتضح في فلسفة ابن سينا الاخلاقية او ما يعرف بتصوفه . اقام ابن سينا تصوفه على نظره في الاله الواحد ، نظرة مسترجة من عقيدته الاسلامية وفكرة الخير المطلق عند افلاطون ، وتستند فيها الاخلاق على الميتافيزيقاء وابن سينا اكثر وضوحا في ارجاع الكثرة عن الواحد من افلاطون ، وهذا الواحد هو الله .

يعتبر الشيخ الرئيس الحسين ابو علي ابن سينا ( ٣٧٠ هـ - ٤٢٨ هـ ) تلميذ الفارابى الاكبر ، الذي سار على نهجه ودرس كتبـه ووضح ما خفي منه ووسع افكاره حتى تنسى عليه شهرة ومكانة ، ولكنه مع هذا يعترف لـه بفضل الاستاذية والسبق والتوجيه . فيروى انه قرأ كتاب ما بعد الطبيعة لارسطو اربعين مرة ولم يفهمه رغم انه حفظه عن ظهر قلب ، ولكن الذي فتح له اغراض ذلك الكتاب هو كتاب للفارابى يبحث في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة اشتراه بثلاثة دراهم<sup>(١)</sup> .

لا ينكر ان ابن سينا فيلسوف مشائي في فلسفته العامة يتابع ارسطو في اكثر كتبه ، الا انه افلاطوني مع افلاطونية محدثة في رسائله في النفس ورسائل القصصية ، كرسالة الطير وسلامان وابسال وحي بن يقظان . بالاضافة الى محاولته مزج التعاليم الاسلامية في اغلب الاحيان .

لقد نقد ابن سينا نظرية المثل الافلاطونية مستندا في ذلك على حجج ارسطو ، ولكنه مع هذا لم يسلم من التأثر بها . فنحن نعلم

(٢) افلاطون : تيمائوس ( الترجمة الانكليزية - بنجوين ) ، فقرة ٣٠ .

(٣) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية ( مخطوطة في مكتبة كلية الاداب - جامعة القاهرة ) ج ١ ص ٤٠ .

(١) القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ١٦٤ ، ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء ، القاهرة ١٨٨٢ ، ج ٢ ص ٤ .



لا بد ان ابن سينا لاحظ ان الاله عند  
ارسطو عقل يعقل نفسه فقط ، يحرك العالم  
من غير ان يتحرك معه كأنه نقطة مجردة لا حياة  
فيها ، بينما الاله افلاطون حركة وحياة ونفوس  
وعقل ، ولكن هذه الصفات لا تحدث كثرة في  
ذاته لانه وحدة في كثرة وهذه الصفات تجعل  
الاله افلاطون مختلفا عن الاله ارسطو<sup>(٤)</sup> . فنجد  
ان الاله عند ابن سينا ، عقل وعقل ومحتول ،  
عشق وعاشق ومعشوق ، وخير محض . الاله  
عند ابن سينا ، غاية النفوس البشرية ، وغاية  
الحركات السماوية ، لان الافلاك انما تتحرك في  
سبل الخير وهي تتحرك بحركات مستديرة على  
سبل التسبيح بامر الله تعالى<sup>(٥)</sup> . أما الحركة  
المستديرة فهي اكمل الحركات وهي التي تجعل  
الفلك مستعدا لقبول الخير من المبدأ الاول .  
وهو في قوله هذا يشبه الصانع الذي يتكلم  
عنه افلاطون في كتاب طيماوس . وان حركات  
الافلاك شبيهة بحركات النفوس ، لان الفلك  
عند ابن سينا شبيه بالانسان ، فالنفس تحرك جسم  
الفلك كما تحرك نفس الانسان جسده . وكما  
فهم المسلمون ان الاله افلاطون نظم المادة التي  
كانت مضطربة على غير نظام ، فابعد العالم  
من لا نظام الى نظام في غير زمان ، كذلك  
يعمل ابن سينا حدوث العالم انه صدر عن  
الخالق صدورا ابداعيا شبيها بالفيض الذي قال  
به افلوطين متأثرا بافلاطون<sup>(٦)</sup> .

الله عند الرئيس صنع العالم ويعنى به اشد  
العناية ويريد له الخير ، اما عن وجود الشر في  
العالم فيقول : وهذا الشر نسبي وان لا وجود  
للشر المطلق ، وان على العاقل ان ينظر الى

(٤) جميل صليبا : من افلاطون الى ابن سينا ،  
دمشق ١٣٥٤ هـ ، ص ١٢ .

(٥) ابن سينا : تسع رسائل في الحكمة والطبيعات  
، القاهرة ١٩٠٨ ، ص ٥٧ .

(٦) جميل صليبا : المصدر السابق ، ص ١٢ .

الكل لا الى الجزء ، فاذا نظر الى مجموع الاشياء  
وجد الخير فيها غالبا على الشر . ان رأيه هذا  
يشبه اقوال افلاطون بالخير المطلق وان الشر  
يصيب الجزء فقط ، وانه كذلك لخير الكل  
الذي لا يناله الشر بأي حال من الاحوال ، اما  
الشر فلا يصيب الا الاشياء العارضة القابلة  
للزوال<sup>(٧)</sup> .

لا شك ان ابن سينا فيلسوف متفائل في نظره  
للعالم ، فهو يؤمن ان العالم كله خير ، وان هذا  
الخير يفيض عليه المبدع الاول الذي يغر كل  
الموجودات ، ومع انه يدرك ان الشر موجود اني  
جانب الخير وذلك لأن عالمنا هذا هو عالم كون  
وفساد فلا بد ان يكون الشر اني جانب الخير  
ولكن مع هذا فان الخير هو الموجود لانه من  
طبيعة الوجود . اما الشر فشيء عارض عن الوجود  
ولهذا فان نظام عالمنا هذا هو اجل نظام في الوجود .  
هذا هو الخير الذي يغر الكون من الصانع  
الاول ، اما الخير الذي يصيب الانسان فيعبر  
عنه ابن سينا بالسعادة ، التي هي عنده التفكير  
والتطلع الى المبدع الاول ، وهذا يذكرنا بالتشبه  
بشأن الخير عند افلاطون .

بالعقل يتكمن ان يدرك الانسان السعادة  
وذات لانه بالعقل يميز بين الخير والشر فيمثل  
الفضيلة ويتعد عن الرذيلة . وما رأى ابن  
سينا ان كل كس ان يسمى اني اللذة فتسدد  
رأى اللذة العقلية هي التي يجب ان يسعى اليها  
الانسان ، لانها اكمل اللذات وافضلها ، عنى  
خلاف اللذات المادية الزائلة التي تشبه لذة البهائم  
حيث يقول ( لا يتوهم العاقل ان كل لذة كلذة  
الحصار )<sup>(٨)</sup> . فاللذة البهيمية التي تقود الانسان  
الى الشهوات تسنعه من الاتجاه الى الله ، وان  
خير النفوس هي التي تتحرر من المادة وتنتظم الى

(٧) نفس المصدر ، ص ١٢ .

(٨) احمد امين : ظهر الاسلام ، ج ٢ ص ١٤ .

الملا الأعلى فتدرك من السعادة ما لا تدركه  
النفوس المتعلقة بالشهوات الحسية .

نقرأ لابن سينا وهو بحث على الفيلسوف  
راسا الطريق للسيرة النسخية فترى اثر سقراط  
واضحاً فيه كل الرشح وهو يعدد الفضائل  
الاربعة السقراطية قائلا : فان المشتى بامر نفسه  
المحب لمعرفه فضائه وكيفية اقتنائها لتزكو بها  
نفسه ، ومعرفة الرذائل وكيفية توقيها لتتطهر منها  
نفسه اثر ثانياً ان تسير بافهام انير فيكون  
قد وفى انسانيته حقها من الكمال المستعد للسعادة  
الدنيوية والاخروية ما يجب عليه تكميل قوته  
النظرية بالعلوم المحسوسة المشار الى غاية كل  
واحد منها من كتب احصاء العلوم وتكيسل  
قوته العملية بالفضائل التي اصولها العفة  
والشجاعة والحكمة والعدالة المنسوبة الى كل  
قوة من قواه ، وتجنب الرذائل التي بازائها  
اما العفة فالى الشهوانية والشجاعة الى الغضب  
والحكمة الى التمييزية والعدالة اليها مجموعة  
نحو استكمال كل واحدة لفضيلتها<sup>(٩)</sup> .

اما هؤلاء الذين يدركون ، فهم تلك  
الفئة من الناس التي استطاعت ان تثير الشهوات  
الحسية وتتغلب على متطلبات المادة وتحرر من  
عوائق البدن يطلق عليهم الشيخ الرئيس  
( بالعارفين ) فيقول : ان للعارفين مقامات ودرجات  
يخصون بها في حياتهم الدنيا دون غيرهم فكأنهم  
وهم في جلايب من ابدانهم قد نظوها وتجردوا  
عنبا الى عالم النفس ولهم امور خفية فيهم وامور  
ظاهرة عنهم يستكرها من ينكرها ويستكرها  
من يعرفها<sup>(١٠)</sup> . فالعارف يريد الحق الاول لا  
لشيء غيره ولا يؤثر شيئا على عرفانه وتعبده

(٩) ابن سينا : سبع رسائل ... ص ٥٢ :  
افلاطون : الجمهورية ٤ ، ٤٢٠ ، ٤٤٥ .  
(١٠) ابن سينا : الاشارات والتنبيهات - القسم  
الثالث - تحقيق سليمان دنيا ، القاهرة ،  
ص ٢٢٥ .

له فقط ولأنه مستحق للعبادة ولأنها نسبة  
شريفة اليه لا رغبة أو رهبة<sup>(١١)</sup> .

يرينا ابن سينا نوعين من اللذات ، لذة  
جسمية ولذة عقلية ، وهما اللذتان اللتان يسعى  
الانسان في هذه الدنيا للفوز بها . ولكن ابن  
سينا بحث على طلب اللذة العقلية لأنها اشرف  
وابقى من اللذات الجسدية . اما السعادة عنده  
فليست ما يحققه الانسان في هذه الدنيا ممن  
رغبات وانما يحصل عليها اولئك الذين تنزهوا  
عن شراغل البدن واتجهوا الى الكمال الاعلى  
عالم النور والسعادة ، وهؤلاء هم الذين اطاق  
عليهم - كما رأينا - العارفين .

اما المراحل التي توصل الانسان الى السعادة  
الكاملة : الاغراض عن متاع الدنيا وطبائيسها  
يخص باسم الزاهد ، والمواظب على نفس  
العبادات من القيام والصيام ونحوهما يخص باسم  
العابد ، والمنصرف الى قدس الجبروت مستديماً  
لشروق نور الحق في سره يخص باسم  
العارف<sup>(١٢)</sup> .

فالسعادة ليست مجرد لذة جسمية ، وانما  
هي الاتجاه الدائم الى الله تعالى والشوق اليه ،  
والنفوس البشرية اذا نالت الغبطة العليا في حياتها  
الدنيا كان اجل احزانها ان تبقى عاشقة مشتاقة  
لنور الحق الذي يفسر كل شيء .

لا يختلف اذن الطريق الذي يصفه ابن سينا  
للعاشق الالهي عن وصف افلاطون فهو التأمل  
والبحث والدراسة وحب الحكمة ومن ناحية  
ثانية فطريقه وتصوفه لا يختلفان عن استاذ  
الفارابي<sup>(١٣)</sup> فغايتها واحدة ووسيلتهما واحدة ،  
فابن سينا كالفارابي عنده ان النظر العقلي يأتي

(١١) نفس المصدر ، ص ٢٢٧ .

(١٢) نفس المصدر ، ص ٢٢٥ .

(١٣) الفارابي : تحصيل السعادة ، حيدر اباد  
الدكن ، ص ٣٦ ، ٢ .

بالدرجة الاولى في الوصول الى الحضرة الالهية،  
اما الاعمال البدنية فتأتي بالدرجة الثانية .

اما وصف ابن سينا للرجل العارف (١٤) :  
هش بش بسام ببجل الصغير من تواضعه مثل ما  
ببجل الكبير ويتبسط من الخامل مثل ما ينسبط  
مع النبيه ولا فرق عنده بين الكبير والصغير  
لانه يعرف الحق في كل منهما ولا يعرف الطمع  
سيلا الى قلبه وهو لا يفرح لوجود الشيء ولا  
يحزن على فواته ، العارف لا يعنيه التحس ولا  
يستهويه الغضب عند مشاهدة المنكر كما تعتريه  
الرحمة فانه مستبصر بر الله في القدر . واذا امر  
بالمعروف امر برفق ناصح لا بعنف معسر .  
شجاع وكيف لا وهو بعزل عن تقية السوء ؟  
العارف جواد وكيف لا وهو بعزل عن محبة  
الباطل ؟ العارف صفاح وكيف لا ونفسه اكبر من  
ان تخرجها زلة بشر ؟ العارف نساء للاحقاد وكيف  
لا وذكره مشغول بالحق ؟ والعارف يؤثر التقشف  
على الترف .

ان وصف ابن سينا للعارف اشبه ما يكون  
بوصف الانسان الكامل عند المسلمين او بالسيرة  
الفلسفية التي يطلبها افلاطون من الانسان  
الفاضل . فالعارف يتجه دائما نحو الحق الذي  
لا يشغل نفسه عنه شيء غيره وما زهده الا  
تنزهه عن الشوائب الدنيا وعبادته رياضة لا يريد  
من ورائها ثوابا ولا يتجنب عقابا وانما همه  
الاتجاه الى الله الذي لا يشغل قلبه شاغل .

وهذا عند افلاطون التشبه بالله .

نلاحظ بعد هذا ان الشيخ الرئيس يسرج  
بين الفلسفة الافلاطونية وبين الشريعة  
الاسلامية . ونلاحظ كذلك ان الفلسفة العسيلية  
( الاخلاق ) عنده هي جزء من ميتافيزيقاه .  
فرغم ان هذا الرجل العارف الذي وصل عن  
طريق الادراك الحدسي الى الاتحاد مع الله ،

(١٤) ابن سينا : الاشارات ... ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .

فهو يقول ان بلوغ السعادة الانسانية لا تكون  
الا في مجتمع فالنبوة والشريعة ( القانون الاسلامي  
المنزل على النبي ) لا غنى عنها لبقاء الانسان  
وسعادته ، فالنبي المشرع يأتي للبشرية بقانون  
الهي يضمن لها الرفاهية في هذه الدنيا والسعادة  
في الآخرة (١٥) . ومن الجدير بالذكر ان الفارابي  
يوازي بين النبي المشرع والفيلسوف الحاكم  
عند افلاطون (١٦) ، ينسب ابن سينا يضع النبي في  
مرتبة اعلى من الفيلسوف لانه يتلقى المعرفة  
بطريقة حدسية تلقائية .

يرى ابو علي ان اهل الكساء الذين وصلوا  
درجة من الخلق والفضيلة هم الذين ينالون  
السعادة في هذه الدنيا والآخرة . وما اسحاب  
الجهالة فلا ينالهم اذى لان جهلهم لم يكن  
مضرا . ولكن الذين ليس لهم نجات هم  
الاشرار .

المهم عنده اولئك الذين عافت نفوسهم  
لذات الحس واتجهوا بكليتهم الى الحق هؤلاء  
الذين يستعون باللذة الحقيقية ويدركون  
السعادة لانهم تحرروا من الشهوات البهيمية .  
وسرى في قومه الثلاث : حي بن يقظان  
وسلامان وابسان ورسالة الظير يعالج هذه  
المائة بصيغة قصصية فلسفية رائعة ، وسرى  
الى اي حد اثرت الاخلاق الافلاطونية في الاراء  
الاخلاقية لهذه الرسائل .

اما حي بن يقظان فهي قصة فلسفية  
اخلاقية وانما متأثرة بالمجوعات البرمسية ، وفي  
هذه المجموعات افلاطونية واضحة مترجمة  
بنظرية الصدور الافلاطونية مع شوائب  
ارسططاليسية ثم ملامح غنوصية كبيرة يضل  
فيها الاثر الافلاطوني واضحا ، وهي في جملتها  
تنظر الى العقل اسي ما في الانسان من غرائز

(١٥) زكي نجيب محمود وجماعته : الموسوعة  
الفلسفية المختصرة : ص ١٣ .

(١٦) الفارابي : تحصيل السعادة ص ٤٢ - ٤٣ .



وشهوات ، وان حي بن يقظان هو العقل عند ابن سينا الذي يصور في القصة كأن جماعة تطلعوا الى نزهة ويقصد بهذه الجبابة الفرائز والشهوات الانسانية الى ان يلتقوا بالعقل الذي يروونه مهيب الطلعة محافظا على جوهره لانه لا يتأثر بمرور السنين . وهذا هو العقل الفعال او حي بن يقظان عند ابن سينا .

يبدأ بالقصة (١٧) : « انه تيسرت لي حين مقامي ببلادي ( برزة ) برفقائي الى بعض المنزهات المكتنفة لتلك البقعة ، فبينما نحن تتطاول اذ عن لنا شيخ بهي قد اوغل في السن واخنت عليه السنون وهو في طراءة العز » .

ومن ثم تحدث محاورات ومناقشات بين العقل والشهوات الحية الانسانية يذهب الى ان العقل ملتصق بالبدن ويجب ان يتحرر من التوة الغضبية والشهوانية ، ولكن مع هذا لا يستطيع التخلي عن البدن وحواسه ولهذا يجب السيطرة عليه بالتأمل والاطلاع حتى يستطيع ان يدرك السعادة الكاملة بعد مفارقة البدن حيث يدرك العلة الاولى ، اي الله . لان العقل الانساني الذي يتحرر من الشهوات الحية يستطيع ان يتصل بالعقل الفعال الذي يهدي النفوس العقلية الى السر الالهي والعللة الاولى . والعقل الفعلي عند ابن سينا هو آخر العقول الفلكية ويكون ترتيبه العاشر والسدي يستطيع ان يؤثر على العقول الانسانية .

وسلامان وابسال قصة رمزية اخرى يبين فيها ان النفس تنال سعادتها بقدر محاربتها للشهوات الحية وحاصل القصة (١٨) :

ان سلامان وابسال كانا اخوين شقيقين وكان ابسال اصغرهما سنا وقد تربى بين يدي

اخيه ونشأ صحيح الوجه عاقلا متأدبا عالما عفيفا شجاعا وقد عشقته امرأة سلامان وقالت لسلامان اخلطه باهلك لتعلم منه اولادك فآشار عليه سلامان بذلك وابى ابسال من مخالطة النساء فقال له سلامان ان امرأتي لك بسزلة ام ودخل عليها فآكرمته وظهرت عليه بعد حين في خلوة عشقها له فانقبض ابسال من ذلك ورأت انه لا يطاوعها فقالت لسلامان زوج اخاك باختي ، فاملكها به وقالت لآختها اني ما زوجتك لابسال ليكون لك خاصة دوني ، بل لكي اساهمك فيه وقالت لابسال ان آختي بكر حية لا تدخل عليها نهارا ولا نكلمها الا بعد ان تستأنس بك ، وليلة الزفاف فآت امرأة سلامان في فراش آختها فدخل ابسال عليها فلم تسلك نفسها فبادرته بضم صدرها الى صدره فارتاب ابسال وقال في نفسه الابكار لا تفعل مثل ذلك ، وقد تغمى السماء في الوقت غيما فلاح منه برق ابصر بضوئه وجهها فازعجها وخرج من عندها وعزم على مفارقتها فقال لسلامان اني اريد ان افتح لك البلاد ، فاني قادر على ذلك ، واخذ جيشا وحارب اما وفتح بلادا لآخيه برا وبحرا ، شرقا وغربا ، من غير منة عليه ، وكان اول ذي قرنين استولى على وجه الارض ، ولما رجع الى وطنه وحسب انها نسيته عادت الى المعاشقة وقصدت معانقته فآبى وازعجها ، وظهر لهم عدو فوجه سلامان ابسالا اليه في جيوشه وفرقت المرأة في رؤساء الجيش اموالا ليرفضوه في المعركة ففعلوا وظفر به الاعداء وتركوه جريحا حسبوه ميتا فعطفت عليه مرضعة من حيوانات الوحش والقمة حلة ثديها واغتذى بذلك الى ان اتعش وعوفي ورجع الى سلامان وقد احبط به واذلوه وهو حزين من فقد آخيه فآدركه ابسال واخذ الجيش والعدة وكر على الاعداء وبددهم واسر عظيمهم وسوى الملك لآخيه ، ثم وطأت المرأة طابخه وطاعه واعطتهما مالا فسقياه السم وكان

(١٧) ابن سينا : حي بن يقظان ، تحقيق احمد امين ، ص ٤٣ .

(١٨) ابن سينا : تسع رسائل .... ص ١٧٤ - ١٧٧ .

صديقا كبيرا نسبا وحسبا وعلماء وعملا ، فاغتم لموته اخوه واعتزل من ملكه وفوضه الى بعض معاهديه وناجى ربه فاوحى اليه جلية الحال فسقى المرأة والطباخ والطاعم بما سقوه اخاه .

اما تأويل ذلك فسلامان النفس الناطقة وابسال العقل النظري وامرأة سلامان القوة البدنية الامارة للشهوة والغضب واختها القوة العملية والبرق اللامح الخطفة الالهية التي تأتي مباغتة حيث كشفت الامر لعين ابسال وانتشلت من عالم الشهوات الحسية الى عالم العقل وازعاجه للمرأة اعراض العقل عن الهوى . وفتح البلاد ترقى النفس الى العالم الالهي . وتغذيته بلبن الوحش افاضة الكمال عليه ، واختلال سلامان لفقده اضطراب النفس عند اهسال تديرها شغلا بما فوقها . ورجوعه الى اخيه التفات العقل الى انتظام مصالحها في تديرها البدن . والطابخ القوة الغضبية ، والطاعم القوة الشهوية .

اما رسالة الطير عند ابن سينا فهي المعراج العقلي ، وغايته تطهير النفس ، فهدف الرسالة اخلاقيا كما سنرى :

يشبه فيها ابن سينا نفس الفيلسوف بالطير الذي يتخلص من القيود الارضية بعد جهد وعناء ليطير ويقطع مراحل شتى حتى يلحق بالعالم النوراني الاعلى . وهي تشبه القصتين السابقتين من حيث ان الانسان لا يحصل له الكمال الا بالابتعاد عن مهاوى الحس ، واتباع العقل والفضائل في الحياة .

جاء في رسالة الطير (١٩) :

« برزت طائفة تقتنص فنصبوا الجبال ورتبوا الشرك وهيئوا الاطعمة وتواروا في الحشيش وانا في سرية طير لاحظونا فصفروا

مستدعين فاحسنا بخصب واصحاب ما تخالج في صدورنا رية ولا زعزعتنا عن قصدنا تهة فابتدروا اليهم مقبلين وسقطنا في خلالي الجبال اجمعين ، فاذا الحلق ينضم على اعناقنا والشرك يتثبت باجنحتنا والجبال تتعلق بارجلنا ، ففرعنا الى الحركة ، فما زادتنا الا تمسيرا فاستسلمنا للهلاك وشغل كل واحد منا ما خصه من الكرب عن الاهتمام باخيه . واقبلنا تبين الحيل في سبيل التخلص زمانا حتى انسينا صورة امرنا واتأنسنا بالشرك واطأنا الى الاقفاص » .

يذكرنا الشيخ الرئيس الى اتصال النفس بالجسد واستئناسها به ويقول في هذه القصة : « استأنسنا بالشرك واطأنا الى الاقفاص » . اقول يذكرنا بالكهف الافلاطوني (٢٠) الذي الفه اولئك الذين سكنوا فيه وقيدوا وادبرت ظهورهم الى جدار الكهف بحيث لا يرون الا خيال الحقيقة » .

ثم يرى هذا الطير الذي هو النفس ، طورا من رفقة تحاول تخليص انفسها من الجبال رغم وجود بقايا جبال في ارجلها فيتذكر نفسه ما كان قد نسي فيتخلص مثلهم ، وتصير من جبل الى جبل ، وتقصد من عالم الى آخر حتى تبلسغ عرش الملك وتشكو له حالها فيوافيها ويخلصها من اغلالها ، اي يقصد خلاصها من البدن واتصالها بوجه الحق . ويرينا ابن سينا في نهاية قصته فترة وكأنه يريد ان يصف لنا الطريق الذي تتبعه حتى تبلغ درجة الكمال فيقول : « وكـم من اخ قرع سعه قصتي فقال اراك مس عقلك مس ام ألم بك ألم ، ولا والله ما طمرت ولكن طار عقلك وما اقتنصت بل اقتنص لبك . انى يطير البشر او ينطق الطير كأن المرار قد غلب

(٢٠) افلاطون : كتاب الجمهورية ( الترجمة الانكليزية ) ، بنجامين جويت ، اوكسفورد ١٩٠٨ ، ك ٧ ص ٥١٥ .

(١٩) جميل صليبا : المصدر السابق ، ص ١١٢ .



في مزاجك ، واليوسة استولت على دماغك ، وسيلك ان تشرب طبخ الافثيون وتتعمد الاستحمام بالماء الفاتر وتستشق بدهن النيلوفر وترفه في الاغذية وتتأثر منها المخصبة وتجذب الباه وتهجر السهر وتقل الفكر ، فانا قد عهدناك خلا ليا وشاهدناك فطنا ذكيا والله مطلع على ضائرتنا فانها من جهتك مهتة ولاختلال حالك حالنا مختلة . ما اكثر ما يقولون واقل ما ينجح وشر المقال ما ضاع .

وبعد سأعرض لنظرية ابن سينا في النفس لكي اقيم عليها نظريته في الاخلاق ، او اني ابعتها لأعرض النواحي الاخلاقية المنبثقة منها .

يتأثر الشيخ الرئيس بأبحاثه في النفس تأثرا واضحا بأبحاث افلاطون ، فرغم التفاته نحو ارسطو حيناً والافلاطونية المحدثة حيناً آخر الا اننا سنلاحظ ان الاثر الاكبر لافلاطون لا سيما قوله بخلود النفس ، ولهذا السبب احب الفلاسفة المسلمون شيخ الاكاديمية وتدارسوا أبحاثه في النفس والاخلاق والسياسة .

ان اهم دليل يعطيه ابن سينا يثبت فيه وجود النفس هو الادراك الحديسي ، فالانسان يدرك ان في هذا الجسم نفسا تتحرك بالارادة ، فنحن عندما نهملك في امر هام او نريد شيئا ننسفل عن كل شيء حولنا وعن كل جزء من اجزاء بدتنا ، وانما نحصر كل تفكيرنا في ذاتنا التي نريد الشيء او بتعبير آخر ( الانا ) الذي اريد ، وهذا ( الانا ) عند ابن سينا النفس وليس الجسم ، وهذه الانا او الذات مغايرة للبدن .

كذلك يعطينا ابو علي دليلا على ان النفس ثابتة والجسد متغير ، فيقول : تأمل ايها العاقل في انك اليوم في نفسك هو الذي كان موجودا في جميع امرك حتى انك تتذكر كثيرا مما جرى من احوالك ، فانت اذن ثابت مستر لا شك في ذلك وبدنك واجزائه ليس ثابتا مستترا بل هو ابدا في التحلل والاتقاص ... ولهذا لو حبس

عن الانسان الغذاء مدة قليلة نزل واتقصص قريب من ربح بدنه . فتعلم نفسك ان في مدة عشرين سنة لن يبقى شيء من اجزاء بدنك ، وانت تعلم بقاء ذاتك في هذه المدة بل جميع امرك . فذاتك مغايرة لهذا البدن واجزائه الظاهرة والباطنة (٢١) .

ودليل آخر يستدل به على وجود النفس ، وهو الذي عرف بيرهان الرجل الطائر او الرجل المعلق (٢٢) :

هب ان شخصا ولد مكتمل القوى العقلية والجسمية ثم غطي وجهه بحيث لا يرى شيئا ما حوله وترك في الهواء او بالاولى في الخلاء كي لا يحس باي احتكاك او اصطدام او مقاومة ووضعت اعضاءه وضعا يحول دون تماسها او تلاقيها فانه لا يشك بالرغم من كل هذا في انه موجود وان كان يعز عليه اثبات وجود اي جزء من اجزاء جسمه . بل قد لا تكون لديه فكرة ما عن الجسم والوجود الذي تصوره مجرد عن المكان والطول والعرض ، واذا فرض انه تخيل في هذه اللحظة يدا او رجلا فلا يظنها يده ولا رجله ، وعلى هذا اثباته انه موجود لن ينتج قط عن الحواس ولا عن طريق الجسم مباشرة ولا بد له من مصدر آخر مغاير للجسم تمام المغايرة وهو النفس .

استن ابن سينا في البرهنة على وجود النفس سنة لم تكن معروفة من قبل بكل معالمها ، لا في العالم اليوناني ، ولا في العالم العربي (٢٣) . فليس في محاورات افلاطون — على تعددها — مجهود يذكر لاثبات وجود النفس ، في حين انه يقف

(٢١) ابن سينا : رسالة في معرفة النفس الناطقة ( مع كتاب احوال النفس ) ، تحقيق فؤاد الاهواني ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ١٨٣-١٨٤ .

(٢٢) ابراهيم مذكور : في الفلسفة الاسلامية ، القاهرة ١٩٤٧ ، ص ١٧٧ .

(٢٣) نفس المصدر ، ص ١٨٦ .



على خلودها محاورة مستقلة . وارسطو كذلك  
يعقد في اكبر مؤلفاته السيكولوجية<sup>٢٤</sup> الباب الاول  
لمناقشة آراء السابقين في ماهية النفس وخواصها  
دون ان يعنى كثيرا باثبات وجودها . وفي  
(التاسوعات) فصل طويل عن هبوط النفس  
لم يرج فيه افلوطين على وجودها . وكان هؤلاء  
الفلاسفة يرون ان هذا الوجود من الوضوح  
بحيث لا يحتاج الى اثبات<sup>(٢٥)</sup> .

المهم ، هنا ، ان الشيخ الرئيس يقول  
باختلاف طبيعة النفس عن طبيعة الجسد ، وهو  
بهذا يتابع افلاطون الذي ميز قبله بين النفس  
والجسد ، وكذلك الافلاطونية المحدثة .

النفس جوهر مستقل عن الجسم ، كما  
قال بذلك افلاطون ، وان النفس هي مصدر  
الحياة للجسم ولولاها لما كانت هناك حياة للجسم ،  
ولكن مع هذا فالنفس تستطيع الحياة بدون  
الجسد ومستقلة عنه ويقول ابن سينا مبرهنا  
على اختلاف الطبيعتين :

لا شك ان الجسم حيواني ، والالات  
الحيوانية اذا استوفين سن النمو وسن الوقوف  
اخذت في الذبول والتناقص وضعف القوة وكال  
الجنة . وذلك عند الانافة على الاربعين سنة .  
ولو كانت القوة الناطقة العاقلة قوة جسانية  
آلية لكان لا يوجد احد من الناس في هذه السن  
الا وقد اخذت قوته تنقص . ولكن الامر في اكثر  
الناس على خلاف هذا ، بل العادة جرت في الاكثر  
انهم يستفيدون ذكاء من القوة العاقلة وزيادة  
بصيرة . فاذن ، ليس قوام القوة النطقية بالجسم  
والآلة . فاذن هي جوهر قائم بذاته<sup>(٢٥)</sup> .

الشيخ الرئيس اذن يؤمن بان النفس

\* محاورة فيدوف .

\*\* في النفس .

(٢٤) نفس المصدر ، ص ١٨٢ .

(٢٥) ابن سينا : مبحث عن القوى النفسانية ( مع

احوال النفس ) ص ١٧٥ .

جوهر مستقل عن البدن ، وتعيش بدونه ، وهو  
بهذا يوافق افلاطون ، رغم انه من ناحية اخرى  
ينحو منحى ارسطو ، عندما يقول ان النفس  
صورة للبدن ولكنه لا يلتفت مع ارسطو الذي  
يقول ان النفس مكسلة للبدن . فهي عنده جوهر  
مضاد للبدن .

اما ان النفس في بدن . فهي عند ابي علي ،  
قوة بالتيس الى التحريك وبالتيس الى  
الادراك<sup>(٢٦)</sup> . وهذا ما قاله افلاطون ان النفس  
قوة .

كذلك يفرق ابن سينا بين ثلاثة انواع من  
النفس ، وهي النفس النباتية والنفس الحيوانية  
والنفس الانسانية فيقول : القوى النفسانية تنقسم  
بالقسمة الاولى اقساماً جنسية ثلاثة : احدها  
النفس النباتية ، وهي الكمال الاول لجسم طبيعي  
آلي من جهة ما يتولد وينمو ويفتدى . والثانية  
النفس الحيوانية ، وهي الكمال الاول لجسم  
طبيعي آلي من جهة ما هو يدرك الجزئيات  
ويتحرك بالارادة . والثالثة النفس الانسانية ،  
وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما  
يفعل الافعال الكائنة بالاختيار الفكري  
والاستنباط بالرأي ومن جهة ما يدرك الامور  
الكلية<sup>(٢٧)</sup> .

وفي « رسالة في مبحث القوى النفسانية »  
يقول كذلك : القوى النفسانية مترتبة بحسب  
اعتبار العموم والخصوص على ثلاث مراتب :  
اولها تعرف بالقوة النباتية لاشتراك الحيوان  
والنبات فيه ، والثانية تعرف بالقوة الحيوانية  
وثالثها تعرف بالقوة النطقية .

فالنفس النباتية اذن عنده يشترك بين  
النبات والحيوان والانسان لانها مشتركة عندهم

(٢٦) ابن سينا : احوال النفس . ص ٥٥ .

(٢٧) ابن سينا : احوال النفس . ص ٥٧ . نبع  
رسائل ... ص ٦٠ - ٦١ .

بالقوة الغاذية . اما النفس الحيوانية ففي الحيوان والانسان وتشارك عندها بقوة الحسركة والادراك . ولكن النفس الناطقة توجد بالانسان فقط .

نلاحظ ان ابا علي يسرج بين ارسطو وافلاطون من حيث ان قوى النفس عنده ثلاث كافلاطون ، فالنباتية تقابل الشهوانية والحيوانية تقابل الغضبية والانسانية تقابل العاقلة . ولكن نرى ان ارسطو يقسم قوى النفس الى اربع : الغاذية والحساسة والحركة والناطقة، وان ابن سينا يسرج قوتين من قوى النفس عند ارسطو هما : الحساسة والحركة وتكونان عند ابن سينا واحدة، هي النفس الحيوانية .

بعد هذا يبقى رأيان خطيران في النفس لابن سينا هما حدوث النفس وخلودها . والشيخ الرئيس يعالج المسألتين ، الا اننا نراه يوافق ارسطو في ان النفس حادثة ، ويخالف افلاطون الذي يقول ان النفس قديمة . ودليل افلاطون على ذلك ان الازلي هو الذي يكون ابديا ، وان النفس موجودة قبل وجود الجسد ، وبوجود الجسد هبطت عليه .

فالشيخ يقول ان النفس صورة الجسد هبطت عليه عند حدوثه : تقول ان الجسم بنفسه لا يبدنه ، ويفعل الافاعيل الحيوانية بنفسه لا يبدنه . وهو حي بنفسه لا يبدنه ونفسه فيه وما هو في الشيء . وهذه صورته فهو صورته . فالنفس اذن صورة والصور كالات بها هويات الاشياء (٢٨) .

النفس عند ابن سينا حادثة ، وكذلك يمكننا القول ان النفس عند افلاطون حادثة ايضا . الا ان الفرق بين الرأيين : ان النفس عند افلاطون وجدت قبل الجسد ، وعند الرئيس عند حدوث الجسد .

(٢٨) ابن سينا : مبحث عن القوى ... ص ١٥٣ .

رغم ان الشيخ الرئيس يقول بحدوث النفس مع الجسم ، الا ان النفس عنده لا تنفك بفناء الجسم وانما هي خالدة ، لان علاقتها بالجسد علاقة عرضية ، وان طبيعتها تختلف عن طبيعته . والبرهان الثاني ، ان النفس جوهر بسيط ، والجواهر البسيطة لا تفسد ، وانما تفسد الاجسام المركبة . وبرهانه الثالث ان النفس الانسانية صادرة من العقول المفارقة ، وهذه خالدة وكل ما شابهها خالد بخلودها .

فالنفس عنده ، اذن ، خالدة لا تسوت . وتشابهه براهين ابن سينا في خلود النفس براهين افلاطون كثيرا .

لعل اوضح فلسفة توفيقية لابن سينا في النفس هي قصيدته العينية التي جمع فيها بين فلسفة ارسطو وافلاطون والافلاطونية المحدثة، بالاضافة الى عقيدته الاسلامية .

هبطت اليك من المحل الارفع  
ورقاء ذات تعزز وتمنع  
محجوبة عن كل مقلة عارف  
وهي التي سفرت ولم تبرقع

اي هبطت النفس الى البدن ، ويشبهها بالحسامة لانها اذكي الطيور ، وكثيرة الشقوق والحنين . اما التعزز والتنعن فن العزة والغلبة لانها غالبية على الجسم في التدبير وانها ذات تمنع عن الاطلاع على حقيقتها ، لانها جوهر خفي عن الحس . وهي رغم انها واضحة للعقل الذي يدركها بعين البصيرة فان العارفين لا يستطيعون ان يدركوا كنهها .

ونلاحظ ان ابن سينا يتفق مع ارسطو في ان النفس حدثت بحدوث الجسم وقد مزجها بافلاطونية محدثة ، وذلك بفيضها من العالم العلوي الى الجسد . وهنا يخالف افلاطون الذي يقول بقدم وجود النفس على وجود

الجسم • وربما السبب الذي جعل الشيخ  
يتفق مع ارسطو هو ان يجاري التعاليم الدينية  
التي تقول ان الله وحده هو القديم ، وكل شيء  
مخلوق عنه • وتظهر الافلاطونية بوضوح عندما  
يقول انها كانت قبل ان تهبط في ( المحل الارفع )  
والنفس عند افلاطون في محل علوي مقدس :

وصلت على كره اليك وربما  
كرهت فراقك وهي ذات تفجع  
انفت وما انت فلما واصلت  
الفت مجاورة الخراب البلقع  
واظنها نسيت عهدا بالحسنى  
ومنازلا بفراقها لم تنس  
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها  
في ميم مركزها بذات الاجرع  
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت  
بين المعالم والطلول الخضع  
تبكى اذا ذكرت جوارا بالحسنى  
بسداع تهسي ولما تقطع  
وتظل ساجدة على الدمن التي  
درست بتكرار الرياح الاربع  
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها  
ققص عن الاوج الفيج المربع

ان النفس تدخل الجسم كارهة لانها  
من عالم علوي نوراني ، والجسم كثيف مظلم ،  
ولكن ما ان تستأنس به حتى تكسره  
الخروج •

الحسنى المكان الذي فيه ماء وشجر ، ويقصد  
به عالم الارواح • وهاء هبوطها : المراد بهاء  
الهبوط ، المواد الجسدية • وميم المركز ، العالم  
الروحاني •

اي ان النفس عند خروجها من عالم

الارواح وهبوطها الى الجسم غرقت بالظلمات ،  
وهذا يذكرنا بنظرية الكهف الافلاطونية • ولهذا  
فهي تبكى عندما تذكر موضعها الاول •

اما الرياح الاربعة فهي الحرارة والبرودة  
والرطوبة واليبوسة ، والمربع : المكان في الربيع •

حتى اذا قرب المير من الحسنى  
ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع  
وغدت مفارقة لكل مخلف  
عنينا حليف الترب غير مشيع  
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت  
ما ليس يدرك بانعيون النجع  
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق  
سام الى قعر الحضيض الاوضع  
ان كان ارسلها الاله لحكمة  
طويت عن الفذ الليب الاروع  
فهبوطها ان كان ضربة لازب  
لتكون سامعة بما لم تسمع  
وتعود عالة بكل خفية  
في العالمين فخرقها لم يرقع  
وهي التي قطع الزمان ضريقتها  
حتى لقد غربت بعين المظلم  
وكأنها برق تألق بالحسنى

ثم انطوى فكأنه لم يلمع (٢٩)

حليف الترب ، اي صارت مفارقة للبدن  
الذي هو معاهد التراب ، واذا فارقت البدن  
ورجعت الى عالمها غردت سرورا وشاهدت عالمها  
النوراني • ضربة لازب : اي نوع لازم لا بد منه •  
وخرقها لم يرقع ، اي كثر الفساد واتسع  
ولا يمكن اصلاحه •

(٢٩) افلاطون : فيدوف • ترجمة الدكتور علي  
النشار ، الاسكندرية ١٩٦٥ ، ص ٢٤٧ •



وحتى اذا اكتسبت من المعارف والعلوم  
بشاركة الحواس تعود وقد علت بكل  
خفية ثم تتعد الى عالمها العقل بعد ان تخرج من  
كيف الجسد المظلم . ثم ان افلاطون في كتاب  
( فيدون ) يقول ان سبب هبوطها الى هذا العالم  
انما هو سقوط ريشها فاذا ارتأشت ارتثت الى  
عالمها الاول ، ويعمل هبوطها الى هذا العالم  
اما بسبب خطيئة ارتكبتها فاهبطت لتعاقب  
وتجازى على خطاياها . ثم انه ذم في كتابه  
طيساوس هبوط النفس وسكنها في الجسد (٢٠) .  
اما ابن سينا فيخالف هنا افلاطون ويقول انها  
هبطت لا لتكفر عما ارتكبت من خطاياها ،  
ولكن هبوطها كان لحكمة الهية ، لان اتصالها

(٢٠) نفس المصدر : ص ٢٤٨ .

بالبدن يطلعها على ما يمكن معرفته في هذا  
العالم الحسي (٢١) .

مع هذا فافلاطون يحكى ان الله لما خلق  
العالم ارسل اليه النفس ليكون حيا فارسل الى  
العالم النفس الكلية ، وارسل انفسنا الى اجسادنا  
حتى يكون العالم كاملا .

المهم ان ابن سينا تابع افلاطون بخلود النفس  
ونزولها من عالمها العلوي واتصالها بالجسد عن  
کرد ، وبعد ان تتعلم اشياء كثيرة من العالم  
الحسي تفارق الجسد ايضا عن كره ، ولكن عندما  
يتكشف لها عالمها النوراني وتتذكر مقامها الاول  
تسعد كالبرق خاطفة ، تاركة الجسد للتراب  
مفردة في عالم الخلود .

(٢١) محمود قاسم : في النفس والعقل ، القاهرة  
١٩٥٤ : ص ٩٣ .

# عمود الشعر عند أبي تمام

## محمد محمود مطلب

حتى وصلنا بحلته القشبية متمثلا بالمعلقات وإوالتى  
اجمل خصائصها فيما يأتي : -

انها - كما هو معروف - قصائد طويلة تتألف الواحدة منها من أغراض متعددة ، واحد منها مقصود لذاته - وربما احتوت على غرضين مقصودين - والآخرى ممهدة تأتي قبل الفرض المقصود وبعده ، وتبدأ المعلقة - كما هو معروف أيضا - بالوقف الطويلة ثم بالانتقال الى وصف الراحلة والطريق التي سلكتها ، بعدها ينتقل الى غرض آخر من الفزل او الفخر او الخمرة قبل انتقاله الى الفرض الاساس الذي نظم القصيدة او المعلقة من اجله .

ولقد حرص الشعراء القدامى على ان تكون معانيهم شريفة يفتخرون بها في العادة مثل الكلام عن النسيب والكرم والوفاء والخمرة ويتعبدون عن المعاني البذلة التي تلوها السنة العائمة في احاديثهم اليومية .

وحرصوا ايضا على جزالة الفاظهم فكانوا يتخيرون ما جزل منها وما فخم مع الفصاحة ومثانة التركيب ثم انهم كانوا يحبون في الوصف ان يكون مطابقا للموصوف ، اما تشبيهاتهم فكلها حبة سهلة التناول واضحة بينة الصلابة بين المشبه والمشب به ، والاستعارة بعد ذلك عندهم يشترطون لها ان تكون بارعة وقريبة يدركها العقل بأدنى تأمل وهم لا يغفلون بعد ذلك الوزن المناسب والقافية الجميلة ، هذه هي تحديدات وابعاد ( عمود الشعر ) الذي اشار اليه النقاد ، وتلك طريقة العرب القدامى ، وبهذا العمود كان النقاد في صدر العصر العباسي واواسطه يقيسون اشعار الشعراء ويحكمون على اصليها وفاسدها ...

سئل البحتري عن نفسه وعن ابي تمام فقال ( كان اغوص على المعاني وانا اقوم بعمود الشعر ) (١) .

وقال عنه الأمدى في موازنته مع البحتري ( ان شعره لا يشبه اشعار الاوائل ولا هو على طريقته لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة بينما يرى في البحتري ( شاعر عربي مطبوع وعلى مذهب الاوائل ما فارق عمود الشعر قط وكان يتجنب التعقيد ومستكره الالفاظ ووحشي الكلام ) (٢) . .

وقال احمد امين في معرض تقديمه لاجبار ابي تمام ( وشاء القدر ان يعاصره البحتري وهو قريب المعنى حسن الاسلوب لا يغرب اغراب ابي تمام ولا يبعد عن عمود الشعر بعد ابي تمام ) (٣) .

فما هو العمود الشعري العربي وما هي ابعاده وتحديداته ؟ لا اشك ان الشعر العربي نشأ نشأة جاهلية وفي بيئة بدوية جافة ولا اشك ان ما وصلنا من شعرهم كان في قمة اصالته ومجده وتطوره ، اذ ليس من المعقول ولا من المنطق الشديد ان تكون هذه المعلقة الطوال والتي لا تخلو من صناعة معقدة ومن تصوير جميل وخيال مستظرف اول عهدهم بالشعر ، ولست هنا بصدد اثبات ان اصل الشعر نشأ اول امره مرسلًا ثم مسجعا ومنه تطور الى الرجز فالقصيد ، لاني لا اريد ان ابحث في ارومة الشعر وجذوره الاولى ، ولكني اريد ان اصل الى ان الشعر الجاهلي والذي يعتبر اساس الشعر العربي ، مر بمراحل ، تطور فيها

(١) ديوان ابي تمام تقديم عبد الحميد يونس وعبد الفتاح مصطفى ص ١٧ .

(٢) الموائمة بين الطائيين - للأمدى - ص ٢ .

(٣) اخبار ابي تمام - للمصول - تقديم احمد امين ص ٨ .

والمرزوقي في شرحه لحماية أبي تمام يحدد عمود الشعر ويحصره بـ :

١ - شرف المعنى وصحته ٢ - جزالة اللفظ واستقامته ٣ - الاصابة في الوصف ٤ - المقاربة في التشبيه ٥ - التحام أجزاء النظم والتئامها على تخير من لذيذ الوزن ٦ - مناسبة المستعار منه للمستعار له ٧ - مشاكلة اللفظ للمعنى وشدة اقتضائهما للقافية حتى لا منافرة بينهما فهذه سبعة هي عمود الشعر (٤).

ويفسر الأمدى هذه المبادئ السبعة بقوله ( وليس الشعر عند أهل العلم به ، إلا حسن التاني وقرب المأخذ واختيار الكلام ووضع الالفاظ في مواضعها وان يورد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله وان تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه ) (٥) .

هل هنالك اشد عسفاً وتحكما بالشعر والشعراء والفن والفنانين من هذه القوالب الجاهزة والأطر التي يحيطون الشعراء بها ، فهذه السبعة العجاف يخلد الشاعر أو يموت ، لقد توج هؤلاء النقاد المحافظون انفسهم ملوكاً على عرش الادب ورفعوا هراواتهم بوجه كل من يخالف نصوصهم وقواعدهم التي لا يأتيها الباطل فهي عندهم خالدة ازلية ومن شذ عنها شذ الى النار . .

فمثلاً ، جودة النص عند الأمدى وغيره تأتي بقدر مطابقتها لأقوال العرب القدماء فالقبسح - عنده - لا يعني قبح الصورة إنما يعني - كما يقول - خروج أبي تمام على تقاليد العرب في استخدام الاستعارة إذ هم يستخدمونها فيما يقارب المثل أو يدانيه أو يشبهه في بعض الأحوال أو يكون سبباً من أسبابه فتكون اللفظة المستعارة حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه (٦) .

ونحن كلما تصفحنا كتاب الموازنة بين الطائيين وغيره من كتب النقد القديمة نجد أشباه هذا التحامل والذي هو أقرب للتعصب على أبي تمام منه إلى نقده فشعره ( لا يشبه أشعار المتقدمين ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة ) ، أو لقد زلّ ( عن النهج المعروف والسنن المألوف ) (٧) أو عدل في شعره عن مذاهب العرب ، ولعل

أغرب وأقسى هذه النقادات ما قاله ابن الأعرابي اللغوي المعروف عن شعر أبي تمام حيث قال ( ان كان هذا شعراً فما قالت العرب باطل ) (٨) أتدرون لماذا ؟ لانه شعر أبي تمام . فقد كان شديد التعصب عليه وكان يكره ان يروى شعره أو يذكر اسمه ، ويروى لنا طه حسين في كتابه ( من حديث الشعر وانتشر ) انه وكل إلى ابن الأعرابي ان يؤدب ابناً لبعض كبار ائكتاب ( فجاء هذا الشاب بارجوزة وانشدها بين يدي أبي الأعرابي فاعجب وطلب إلى الشاب ان يكتبها فسأله الشاب : أتستجيد هذا الشعر ؟ قال : ما رأيت شعراً كهذا . فقال الشاب انه لأبي تمام فقال ابن الأعرابي « خرق خرق » (٩) .

ثم لماذا لا يريد هؤلاء النقاد الذين يهذرون بمثل هذا النقد والذين وضعوا لنا هذه القواعد والقوالب ان يعترفوا بان الشاعر في العصر العباسي هو غيره في العصر الجاهلي والاموي أو ما يسمونه عصر الاستشهاد والا فما فائدة الرقي العقلي الذي اصابه الشاعر العباسي في اقرن الثالث وما تلاه أن لم يستوعب في شعره حضارة عصره ، ومقومات بيئته وقديماً قيل « الشاعر ابن البيئة » ، سيما وان صناعة الشعر العربي في هذا الطور تقدمت وازدهرت واصابها تبدل واسع لان المنابع الاساسية في حياة شعراء العصر امتزجت به عناصر جديدة من الثقافة والفكر والمجتمع وعاش الناس عيشة حضرية مترفة بعيدة عن رمال الصحراء وهجرها وحياتها الجافة القاسية ، فنشأ معظم شعراء العصر في الحليّة والزينة وانغمسوا في مظاهر الحضارة والترف ، فتفريت حياتهم وصناعتهم الفنية تغيراً ابدلها من طرازها القديم بطراز آخر « يعتمد على الزخرفة والاناقة » (١٠) .

وتفريت طريقة عيشهم فهي تقوم في كثير من جوانبها على الترف واللهو والمجون ، فيفداد ومدن العراق الاخرى تكاد تكتظ بحوانيت الخمور ودور اللهو لكثرة الجوّاري واتساع سوق الرقيق ، وهنا تلمع أسماء أشهر المغنيات الشواعر اللواتي كان لهن الاثر الاكبر في حركة الادب وانماء شعر الغناء واغنائه « فغريب » الشاعرة المغنية و« دنائير » جارية البرامكة وشاعرتهم والتي كانت احسن الناس ادباً واكثرهم رواية للغناء

(٤) مقدمة شرح ديوان العماسة - ج ١ ص ٨١-١١٠

(٥) الموازنة للأمدى ص ٣٩١

(٦) الموازنة للأمدى ص ١٠٧

(٧) ديوان الشعر العربي - عل احمد سعيد - ص ١

(٨) اخبار أبي تمام - للمصولي ص ٢٤٤

(٩) انظر المصولي - وطه حسين من حديث الشعر والنثر

(١٠) الفن ومذاهبه في الشعر العربي - ثوبى فحيف ص ٧٠



والشعر» (١١) ومتيم ، وعنان وغيرهن كثير ، هذا وقد اشتهر اكثر الشعراء بجارية يقف عليها اكثر شعره ، فأبو نؤاس مثلا اشتهر بجنان ، وابو العتاهية اشتهر بعتبة والعباس بن الاحنف بفوز، وكان مسلم بن الوليد يلقب بصريع الفواني . . ولم يكن ولع الشعراء بالفلمن - آفة هذا العصر - باقل من ولعهم بالجواري فالذي يقرأ الاغاني واليتيمة وغيرهما يخيل اليه ان هذا الولع كان عاما بين الشعراء وغيرهم هذا وان دور اللهو كانت مليئة باجناس مختلفة فيهم ، وما دمننا في ذكر هذه الحياة الالهية المأجنة فما علينا الا ان نتذكر الادبار ونصيبها في انعاش ذلك ويكفي ان نذكر ان الشعر الذي ترك في وصف الادبيرة وحاناتها وقساوستها وغلمانها ليؤلف موضوعا هاما من موضوعات الشعر العربي (١٢) .

ولئن كان ما قدمته محدود الاثر في تحضر الشاعر العباسي وميله الى الترف والزخرفة في حياته الاجتماعية والفنية وابتعاده عن البداوة لوجود ما يماثل هذه الحياة الالهية في المجتمعات السابقة وبخاصة في الحجاز في العصر الاموي ، فإثر الحياة العقلية او الثقافية واضح التأثير على حياة الشعر والشعراء والذي وسم العصر كله بسمه الحضارة والتقدم . . .

واذا آن لنا ان نعرف هذه اشقافات واثرها على المجتمع العباسي وجب علينا حصرها بثلاث فالاولى هي العربية والتي تعتمد على القرآن وما يتصل به من علوم الدين والشعر وما يتصل به من العلوم الادبية كالنحو والصرف وعلوم البلاغة وغيرها من علوم اللغة الاخرى . .

والثانية : هي اليونانية والتي كان لها اثر كبير على العقلية العباسية واثرها واضح لا على الادب ومعظم الفنون وانما يظهر ذلك بجلاء على الحياة الفلسفية والعقلية لان ما وصل الى العرب من اليونان انما اقتصر على الفلسفة ولم يتسرب اليهم شيء من الشعر والتاريخ ، وهذه الفلسفة هي التي صبغت عقلية الشعراء والفنانين باصباغ خاصة « من العمق والدقة وطرافة التقسيم والبعد في التفكير والخيال حتى اصبحنا بازاء صفات عقلية جديدة » (١٣) .

والثقافة الثالثة شرقية وهي الفارسية

والهندية وغيرهما من الامم السامية التي كانت منتشرة في العراق يومئذ ولم يكن اثر هذه الثقافات واضحا على الادب وضوح الثقافة اليونانية ، لان ما اخذه العرب عن الفرس لا يعدو حياة الترف واللهو ونظم الحكم وسياسة الادارة ، وربما بعض القصص والحكم ، اما اثرهم في الشعر فضئيل ذلك لانه ليس « للفرس شاعر معروف قبل الاسلام » (١٤) . . وما يقال عن اثر الفارسية يقال عن الهندية اذ ليس للاخيرة تأثير واسع في الادب العربي انما اثرها ينحصر في الطب والرياضيات وعلم الفلك والنجوم . .

ومهما يكن من امر فان الصفات العقلية « لشعراء المدن تغيرت تحت تأثير هذه الثقافات وبخاصة الثقافة اليونانية فلم تعد الصفات العقلية القديمة التي كنا نراها عند زهير وكثير وذي الرمة واضرابهم (١٥) . فقد دخلت في صناعة الشعر صفات عقلية جديدة لعل ذلك يظهر واضحا في شعر بشار وابي نؤاس وابي تمام والمتنبي من ارباب الزخرفة والصناعة الشعرية الذين يؤمنون بين اجزاء القصيدة « حتى تأتي في تناسب مدرها وعجزها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة والخطبة الموجزة لا ينفصل جزء منها عن جزء » (١٦) .

وكان للمنطق الذي هو جزء من الفلسفة اليونانية اثر كبير على عقلية الشاعر العباسي في هذا العصر ونرى اثره واضحا في صناعته خاصة في تمعين العلاقة بين اجزاء الشعر حتى نراها واضحة ووثيقة كما نراها واضحة ووثيقة في اجزاء النثر ، واذا كان بعض الباحثين والنقاد يلاحظون ان النثر الفني المرسل ينشأ متأخرا عن الشعر لما فيه من تحليل عقلي يبعده عن البداوة الساذجة الفطرية لانه « لغة العقل والتفكير والمنطق » فان هذا الفارق يقرب من التلاشي والزوال في هذا العصر بسبب هيمنة الفلسفة والمنطق اليوناني وما ادخله من صفات عقلية جديدة . حتى اننا نجد كثيرا من الباحثين والنقاد - قديمهم وحديثهم - يغالي غلوا كبيرا في تأثير هذه الثقافات وبخاصة اليونانية منها على الحياة عامة والعقلية خاصة . حتى ان المسيو مرسيه يرى ان الزخرف الفني وصل الى العرب من الفرس ، وقد شاعبه في هذا الرأي من المعاصرين الدكتور طه حسين ثم ابدل رايه

(١٤) البيان والتبيين - الجاحظ ج ٣ / ١٦ .

(١٥) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ٩٠ .

(١٦) زهر الآداب للعصرى - م ٣ ص ١٧ .

(١١) المصدر السابق ص ٧١ .

(١٢) الديار النهرانية في الاسلام - حبيب زيات - ص ٢٢ .

(١٣) الفن ومذاهبه في الشعر العربي - شوقي ضيف ص ٨٧ .

بعدئذ فعزا هذا التأثير الى اليونان وكانت الحجة التي اعتمداها في ذلك « ان المولعين بالزخرف اكثرهم من غير العرب من انفرس المستعربين ثم ان طه حين يقول « ان البلاغة العربية اخذت حرفيا عن البلاغة اليونانية حتى الشواهد والصور والتعابير » (١٧) .

ومهما يكن في مثل هذه الآراء من مبالغة ومغالاة فاني لا انكر ان العرب تأثروا في حياتهم العقلية والادبية بالفرس واليونان وكان امرا مفروغا منه ان تدخل اللغة والعقول عناصر جديدة بسبب المعاشرة والاطلاع على آداب الآخرين والاغتراب والسفر في مختلف الاقطار والامصار .

على هذا الشكل تبدلت حياة الشاعر العربي في العصر العباسي واصيبت بما اصيبت به الحياة العامة من الزخرفة والتجميل والتأنق . فتوفر المال والفنى لدى الشعراء وبذخهم في العيش بانمط جديدة من الزينة والحلية الى تأنق في الحياة والمظهر والتصاق بالفلسفة الاجنبية والمنطق كل ذلك جعل حياة الشعراء الفنية عرضة للصناعة والزخرفة وهي حال طبيعية توجد في الصنائع كلما وجدت الحضارة وما يصحبها من ترف وتصنيع يقول ابن خلدون في مقدمته « وعلى مقدار عمران البلدان تكون جودة الصنائع للتأنق فيها حينئذ ، واستجادة ما يطلب منها ، بحيث تتوفر دواعي الترف والثروة » (١٨) .

هذا وقد « اهل ما شاع من تصنيع وزخرف في الحياة الاجتماعية اثناء العصر العباسي لقيام هذا المذهب الحديث في الشعر العربي - مذهب التصنيع - » (١٩) . وربما اعتبر هذا المذهب مقياسا لحذق الشاعر ومهارته وجودة فنه ، ولو انه لم ينشأ هكذا فجأة بل اجتاز سلالا كثيرة في عملية نشأته وارتقائه . . .

فمن البدييات المسلم بها ان قول الشعر ليس عملا يسيرا بل يمر النظم خلال تجربة معقدة وعامل شاق غاية في التعقيد ، هو صناعة تجتمع لها في كل لغة طائفة من المصطلحات والتقاليد . ومعروف ان لفظ شاعر عند اليونان القدامى تعني ( الصانع ) وهي في لغتنا قريبة الى المعنى اليوناني فهي تعني ( العالم ) والشعر (٢٠) معناه العلم ، وقد

ادخله قسم من القدامى في باب الصناعة حيث يروى لنا الجاحظ عن عمر بن الخطاب قال « خير صناعات العرب ابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته » (٢١) .

وكان قدماء العرب يحسون بان الشعر ضرب من الصناعات فقد جعلوه « كبرود العصب وكالحلل والمعاطف والديباج والوشي واشباه ذلك فيه الملون وغير الملون » (٢٢) .

من هذا يظهر ان نظرتهم الى الشعر بانه عمل معقد يقرب من الصناعة قديمة قدم الشعر نفسه وكان ظهورها في الشعر الجاهلي بعد استوائه ونضجه - حسب معارفنا - عند زهير بن ابي سلى . فقد اخذ الشاعر يعقد في صناعته ويقيّد نفسه ببعض القيود خلا الوزن والقافية كالالفاظ والمعاني والموضوعات وما المعلقات او المطبوعات السبع القديمة الا دلالة على ان صناعة الشعر استوى لها حينذاك غير قليل من القيود والتقاليد ويمكننا القول ان الصنعة كانت ظاهرة عامة في الشعر الجاهلي ولكنها ظاهرة بارزة في شعر صاحب الحوليات وتلميذ مدرسة اوس بن حجر - فقد كان زهير يأخذ شعره بالتنقيح والتثقيف والصقل يفحصه ويمتحنه ويجرب كل قطعة من قطعة ، وقد لا اغالي اذا قلت انه تزعم المدرسة بعد استاذة وخرج منها تلامذة يؤمنون بصناعته الشعرية قسم منهم من اهل بيته وهم ابناه كعب وبجير وابنته ، ومن غير بيت اهله امثال الحطيئة المخضرم وكثير وذي الرمة من الاسلاميين ، ومن ابرز صفات هذه المدرسة كما هو مشهور اعتمادها على الاناة والروية ومقاومة الطبع والاندفاع في قول الشعر مع السجية ، فكثر عندها المجاز والاستعارة والتشبيه واتكات في وصفها على التصوير المادي وان يأخذ الشاعر نفسه بالتجويد والتصفية والتنقيح والتأليف » (٢٣) .

واذا تركنا زهيرا والعصر الجاهلي الى صدر الاسلام والعصر الاموي وجدنا مظاهر الصناعة والتكلف التي قابلتنا في العصر الجاهلي تنمو مع الحياة العربية غير ان هذا النمو لم يؤهل بظهور مذاهب جديدة في الشعر العربي ، فظلت الصورة القديمة مع بعض التعديلات والتفسيرات

(١٧) النشر الفنى في القرن الرابع - زكى مبارك ج ١ ص ٤٤ .

ونقد النشر الفنى - طه حسين - ص ١٤ .

(١٨) مقدمة ابن خلدون ص ٢٨١ .

(١٩) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ٩٧ .

(٢٠) تراجع مادة - شعر - في لسان العرب .

(٢١) البيان والتبيين ص ٨٦ .

(٢٢) البيان والتبيين ص ١٥٨ .

(٢٣) تراجع كتاب الادب الجاهل - طه حسين - مدرسة اوس بن حجر .



التي جعلت من بعض صناعات الشعر يبالغون في الاهتمام بحرفتهم ويوفرون لها كل ما يمكن من تجويد وتحجير يقول ذو الرمة .

وشعر قد أرقى له طريف

اجنبه المنائد والمحالا

وربما كان كثير خير تلميذ للمدرسة زهير فقد كان يصور لنا نمو مذهب الصنعة اذ نراه يضيق على نفسه الممرات التي يسلكها الى شعره كما صنع في قصيدته :

خليلي هذا رسم عزة فاعقلا

قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

فقد ألزم اللام المشددة في القصيدة كلها وبذلك كان من اوائل من وضعوا أسس الطريقة التي طبقها أبو العلاء المعري في لزومياته فيما بعد ..

ونحن اذ نتعرض لصناعة كثير الشعرية لا يعني هذا ان العصر كان عقيما لم ينبج غيره بل هناك كثيرون غيره فالنقاد والباحثون يروون لنا على سبيل المثال عن الفرزدق انه كان ينحت من صخر وعن جرير الذي يغرف من بحر ، ولو كنا بصدد دراسة تفصيلية عن اصحاب هذه الصنعة في كل عصر لاطلنا في تعدادهم ولكننا نريد ان نعرض تطور الشعر وصناعته منذ اول شيء وصلنا منه وحتى عصر ابي تمام .

لذا تراني اخلف ورائي العصر الامسيوي ولا اجرا على القول بان مذهبها في التصنيع قد كملت ابعاده فيه وانما اقول ان الخط البياني الذي رسمناه لتطور الشعر ظل مرتفعا في هذا العصر ولكنه يبقى مرتبطا بالجزور مع ارومة العصر الجاهلي ..

وما ان يحل عصر النهضة عصر الحضارة العربية الاسلامية ونضجها ، عصر المعرفة المتنوعة والثقافات المختلفة حتى يصبح الشعر فنا اي ان الشاعر لم يعد معبرا وحسب بل يعرف كيف يعبر ولم يعد الشاعر يقبل كل ما يتاجيه به طبعه ...

« مثل بشار بن برد مرة بم فقت اهمل عمرك وسبقت ابناء عصرك في حسن معاني الشعر وتهذيب الفاظه ؟ فقال لاني لم اقبل كل ما تورد علي قريحتي ويناجيني به طبعي وبيعه فكري » ، ونظرت الى مغارس الفطن ومعادن الحقائق ولطائف التشبيهات ، فسرت اليها بفهم جيد وفهم قوي ، كشفت عن حقائقها واحتروت عن

متكلفها « (٢٤) . ماذا يعني هذا ؟ يعني ان بشارا اخذ يتشكك في ازالة وثبات مفهوم الطريقة الشعرية القديم المتوارث ويزعزع اركانه ، ويعني انه فتح آفاقا جديدة للشعر العربي وانار السدب لمن جاء بعده من المجددين .

لذا نرى ان بعض النقاد يفتن الى اهمية بشار وخطره فيجعله « قائد المحدثين » ورأس طبقة الشعراء المولدين ..

ولئن التفت هؤلاء النقاد الى مكانته وشاعريته فانهم - فيما احسب - لم يشيروا حول طريقته خصومة ونزاعا ربما لانهم لم يلتفتوا الى ما جاء به من صناعة وبديع وتوليد واغراب في التصوير اي التشبيهات التي لم تكن محببة ومألوفة لدى الاقدمين وربما لان تجديده لم يكن بينا طاغيا على طريقته في الشعر طفيان فحشه ومجونه وتبدله ،

ومهما يكن من امر فهو عندي اول من خط الدرب ووضع اللبنة الاولى في الاساس الجديد . اساس الصنعة والبديع واول من ضرب بمعوله القديم ضربة موجعة فهد ركنا من اركانه والتي بدت اليوم متداعية سرعان ما انهارت كلها او معظمها بظهور ابي نواس ومسلم بن الوليد وابي تمام والبحري ..

ويحدثنا الجاحظ عن بشار ، وهو في معرض حديثه عن وسائل التصنيع ، يذكر البديع ويشيد باصحابه من الشعراء امثال ابن هرمة والعتابي والراعي ، فيكبر مكانته في هذا المجال ويقدمه عليهم « ولم يكن في المولدين اصوب بديعا من بشار وابن هرمة » (٢٥) .

وكان رأس الصناعيين واول المتفنيين الذين يقصدون البديع قصدا ويطلبونه طلبا حتى فضله الاصمعي - وهو من غلاة المتعصبين للقديم - على مروان بن ابي حفصة ، ويشير الى استعماله للجديد واكثاره من الصنعة البديعية « لان مروان سلك طريقا كثر من يسلكه فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من كان في عصره وبشار سلك طريقا لم يسلك واحسن فيه وتفرد به وهو اكثر تصرفا ، وفنون شعره اغزر وأوسع بديعا ومروان لم يتجاوز مذهب الاوائل » .

ظهرت اذن مدرسة بيانية جديدة شيخها بشار ومن رجالها ابن هرمة والعتابي ومنصور

(٢٤) العمدة لابن رشيق - ج ٢ ص ٢٣٩ .

(٢٥) البيان والتبيين - للجاحظ - ج ١ ص ٥٥ .



النمري ، وربما كان اثر التجديد فيها ضئيلا ذلك لان زعيمها « بشار » حلقة وصل بين عصرين ، عصر ينزع الى الحفاظ على التراث والتقاليد وعصر تتصارع فيه شتى انواع الثقافات والعلوم المنقولة والموضوعة : والتي تدعو كلها الى تجديد القيم والثورة على كل بال وقديم . ولكن الصبغة التي اطلقتها هذه المدرسة البديعية صار لها صدى عميق ظل يردده الزمن حتى مس برفق اذن ابي نواس ، فتلقفه واخذه بالدرية والمران حتى غدا زعيما للمجددين دون منازع لانه كان نظير بشار مدفوعا لذلك بحكم ما اجتمع له من العوامل الخارجية والذاتية ، فهو يؤمن - عن وعي وادراك - ان الشعر يجب ان يكون مظهرا للحياة وسورة للمجتمع ، وان على الشعراء ان يعيشوا في الحاضر لا في الماضي ، في الواقع لا في الذكريات وان بصوروا ما هم فيه لا ما يمدحهم به الخيال فلا هند ولا سلمى ولا نجد ولا الاراك ولا تلك الاسماء والمواقع التي تواضع عليها الجاهليون والاسلاميون : لا تبك ليلى ، ولا تطرب الى هند

واشرب على الورد من حمراء كالورد وهنا مال ابو نواس الى اوضح الاشياء واينها في حياته الحضرية فاستمد منها ديباجته الشعرية ، الخمرة ، ومجالس الشرب ، والندامى . فخلق بذلك ديباجة حضرية لا تمت بادننى صلة للصحراء او البادية ، فهي لا تحن الى حبيب موهوم ولا تبكي على طلل مزعوم ..

دع عنك لومي فان اللوم اغراء  
وداوني بالتي كانت هي الداء

او قوله :

ودار ندامى عطلوها وادلجوا

بها اثر منهم جديد ودارس

نشار ابو نواس - اذن - على الطريقة القديمة طريقة الوقوف على الطلول وقطع المفاوز وتجشم الاهوال توصلا الى مدح المقصود . فحياته قد تغير وجهها ، لان العرب هجروا باديتهم وتحضروا ، فالعودة الى البادية ورمالها واطلالها والبكاء عليها ضلال ما بعده ضلال .. فتهكم مر التهكم على اولئك الذين يقلدون القدامى في ديباجتهم الشعرية فيقول :

عاج الشقي على رسم يسائله

وعجت اسال عن خمارة البلد

وقوله :

صفة الطلول بلاغة القدم

فاجعل صفاتك لابنة الكرم

ولما سجنه الخليفة على اشتهاره بالخمير ، واخذ عليه ان يذكرها في شعره قال :

اعر شعرك الاطلال والمنزل القفرا

فقد طالما ازرى به نعتك الخمرا

دعاني الى نعت الطلول مسلط

تضيق ذراعي ان ارد له امرا

فسمعا امير المؤمنين وطاعة

وان كنت قد جشمتني مركبا وعرا

فجاءه بان وصفه الاطلال والقفرا انما هو من

خشية الخليفة والا فهو عنده فراغ وجهل ..

هذا بالاضافة الى انه كان ينكر على الشعراء

تحدثهم عن اشياء لم يالفوها ولم يروها فكيف يصح للشاعر ان يتبع طريقة غيره في وصف ما رآه ليصفه بدوره وهو لم يره :

تصف الطلول على السماع بها

افدو العيان كانت في الفهم ؟

واذا وصفت الشيء متبعا

لم تخل من زلل ومن فهم

ونحن هنا لا نريد ان نقرر لابي نواس ان

الشعر حتى يكون صادقا ينبغي ان يمر عبر التجربة الشعرية الذاتية المباشرة ، اي انك لا تجيد وصف الشوق حتى تكابده ووصف الخمرة الا اذا شربتها ، وبالتالي لا تجيد الوقوف على الاطلال والبكاء عليها الا اذا رايتها ومررت بها ، ابو نواس هنا يبدو ضيق الافق على خلاف ما عرفناه موهوبا نافذ البصيرة . لانه ينكر على الشاعر موهبته وقابلياته على الخلق والتصوير والابداع ، لان الشاعر يعيش في عالم واسع رحيب ينتقل باحاساسه ومشاعره خلاله الى اي موضوع والا وجب على الشاعر ان يعيش ما لا حد له من انتجارب التي لا تتسع لها الحياة ، فدعوة ابي نواس - اذن - من الناحية الفنية لم تكن ضرورة حتمية ولكننا نتفق واياه على ان الشعر مرآة للحياة وصورة منعكسة عنها وبهذا فهو يدعو الى التجديد لا من ناحية الصياغة والسبك بل ومن ناحية المعاني ايضا، فلقد ابتكر لنا معاني وصورا يعد فيها فارس حلبة ، فوصف لنا الخمرة وصفا كاد يحجبها الى نفوس الزهاد وجود القول في الغزل الفلماني حتى طفى على الغزل الطبيعي وجعله بابا مستقلا وغرضا

قائما بنفسه فسن بدعة شعرية لم يخلص الشعراء منها الى اليوم .

ولئن نجح ابو نواس في ثورته على القديم بتسليطه الضوء على الديباجة الطللية القديمة وشكك الناس بازليتها وخلودها ، ولئن نجح في ابتكار وتوليد المعاني الجديدة في اغراضه المأجنة ، فاننا نراه يزوغ عن هذه الطريقة وهو في حضرة خليفة او امير فنجدته يسلك مسلك القدامى واهل الجد ، يقرع الأذان بالتعبير الفني واللفظ المذهب الرصين وربما استهل شعره على طريقة الجاهليين ، لانه يعلم ان الرشيد - مثلاً - سوف ينفر منه ان احس خروجاً على التقاليد الموروثة ويعلم ان سلوكه هذا قد يدخله السجن، لذا نراه يشتمل بشملة الاعراب حين يمدحه ترضية له وضمنا لنواله :

حيّ الديار اذا الزمان زمان  
واذا الشباك لنا حرى ومعان  
يا حبذا سفوان من متربع  
ولربما جمع الهوى سفوان

اما مع خلانه وانداده ومريديه فهو يعود الى سيرته الاولى فلا تزمت ولا وقار يبدأ القول بالخمرة وبدم الاطلال يتمهر ويفحش ما طاب له ذلك :

هذه احدى مدائحه للفضل « بن الربيع »  
وزير الرشيد :

يا ربيع شغلك اني عنك في شغل  
لا ناقتي فيك لو تدري ولا جملي  
عليّ عين واذن من مذكرة  
موصولة بهوى اللوطي والفضل  
كلاهما نحوها سام بهمنه  
على اختلافهما في موضع العمل  
يا فضل غاية خلق الله كلهم  
اذا ضربنا بجود غاية المشل

وعلى الرغم من ان ابا نواس كان ثائرا على القديم ومجددا لطريقة النظم - مبنى ومعنى، شكلا ومضمونا - فانه ظل بعيدا عن اضواء النقد القدامى فلم تثر طريقته خصومة ونزاعا ولم يحتدم حولها النقاش احتدامه مع مذهب ابي ابي تمام من بعده ويرجع ذلك عندي الى جملة عوامل مجتمعة فيها ان تجديده لم يكن بعيد المدى « فهو في ذلك شخصية ذات وجهين » فكان نصيبه الاهمال او ربما بسبب كون النقد لا زال بدائيا لم توضع له اصول ولم تؤلف حوله الكتب

وربما - ثانيا - لانه كان يجيد اللغة العربية ويحذق النظم بها فنجاء شعره عربيا اصيلا لم يخرج فيه - برايم - عن عمود الشعر ولعل في هذه العوامل ما يساعد على تفسير هذه الظاهرة ..

واذا ظلت طريقة ابي نواس غير متكاملة ولم تتخذ شكل مذهب مستقل يثير الجدل والخصومة الا انه وبشار كانا شرارات اضاءت الطريق لاصحاب الصنعة والبديع امثال مسلم ابن الوليد وتلميذه ابي تمام .

لقد غير بشار وابو نواس كثيرا من معاني وافكار الشعر حتى قال ابن رشيق في عمدتـه « انهم اتوا بمعان ما مرت قط بخاطر جاهلي ولا ولا مخضرم ولا اسلامي » (٢٦) . وابو نواس عرفنا عنه سابقا انه جدد كثيرا من معاني الخمرة وما اليها حتى قالوا « ما زالت المعاني مكنوزة في الارض حتى جاء ابو نواس فاستخرجها او كانت المعاني مدفونة حتى اثارها ابو نواس » (٢٧) ... بينما نجد ان مسلم بن الوليد لم يوجه عنايته للمعاني بل وجهها نحو الصنعة « فلا نجد عنده تجديدا في المعاني ولا ابتكارا في الموضوعات فطرافته كلها تقف عند التصنيع وما يأتي به من زخرف انيق ووشي بديع » (٢٨) .

هذا وان الباحثين والنقاد القدامى في اضطراب بشأن صناعة ابي الوليد صريع الفواني فمنهم من يجعله خالقا محدثا لهذا الفن ولم يسبقه اليه احد ويذهب فريق اخر الى انه تتبع هذا الفن فجمعه فكان له فضل الجمع والتأليف بينما يرى ثالث انه اول من تكلف البديع وجعله صناعة ثقيلة ، فصاحب معاهد التنصيص يزعم انه « اول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو الذي لقب هذا الجنس بـ ( البديع ) و ( اللطيف ) وتبعه فيه جماعة اشهرهم ابو تمام الطائي » (٢٩) . بينما الامدي ينفي عنه هذا السبق في استعمال البديع ، كل ما في الامر عنده،

انه اطلع على هذه الانواع « الاستعارة والطباق والتجنيس في القرآن واشعار المتقدمين فتبعها واكثر النظم فيها واعتدها ووشح شعره بها ووضعها في موضعها ثم لم يسلم مع ذلك من

(٢٦) العمدة - ابن رشيق - ج ٢/ ص ٢٢٦ .

(٢٧) الحيار ابي نواس - ص ٦٤ .

(٢٨) الفن ومذاهبه في الشعر العربي ص ١٠٢ .

(٢٩) معاهد التنصيص ج ١/ ص ٢٠ .



الظعن حتى قيل انه اول من افسد الشعر» (٣٠) اما ابن رشيقي في العمدة فيقول « انه اول من تكلف البديع من المولدين واخذ نفسه بالصنعة واكثر منها ولم يكن في الاشعار المحدثه قبيل مسلم ( صريع الفواني ) الا التبدل اليسيرة وهو زهير المولدين كان يبطيء في صنعه ويجيدها» (٣١). اما ابن المعتز في كتاب البديع فيذهب الى ان مسلم بن الوليد كان اول من وسع البديع لان بشار بن برد اول من جاء به . فحشا مسلم به شعره .

وايا كان رأي النقاد والباحثين القدامى في الصناعة البديعية في شعر مسلم بن الوليد فانهم مجمعون على انه اول المحدثين اغرق شعره في هذه الصناعة واتخذ من انواع البديع مذهباً وطريقة له فزخرف شعره ووشاه بضروب من الجنس والطباق والاستعارة والمثاقلة (٣٢) . وعم تلك المحسنات على معظم قصائده فقد بذلك زعيم التصنيع والذي عمت موجته من بعده فاصبح زي العصر وسمته البارزة ، تقاس به مهارة الشعراء ودرجة حذقهم وبراعتهم . ولعل خير دليل على ما نذهب اليه هو ما يحدثنا به الرواة من ان مسلم بن الوليد لم يسمح لتلميذه دعبل الخزاعي ان يخرج للناس بشعره وينشره فيهم الا بعد ان سمع منه القصيدة التي يقول فيها :

لا تعجبي يا سلم من رجل  
ضحك المشيب براسه فبكى

وفي البيت من المحسنات البديعية ما يرضى ذوق مسلم ...

لقد نشأت - اذن - وذاغت رغبة شاملة بين الشعراء في التجديد ، وصار كل شاعر حريصاً على ان يدخل ما حصل عليه من ثقافات جديدة وعلوم مترجمة حديثة على شعره فاصطبغ الشعر بالعقليات الفلسفية وبخاصة اليونانية فظهرت الصنعة الشعرية واضحة جلية واخذ الشعراء يتسابقون الى تفخيم الاسلوب وتنميقه وتلوينه بشتى ضروب المحسنات اللفظية منها والمعنوية ، فبعد ان كان الشاعر القديم يأتي بالشعر عن اتقياد فطري لا يلجأ الى المحسنات

(٣٠) الموازنة للأمدى - ص ٨ .

(٣١) العمدة ج ١ ص ١١٠ .

(٣٢) المثاقلة هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقول احدهم :

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لى جبة ولميمها

لمعروا عن الغياطة بالطبخ لوقوعها في صحبته .

الا عفوا ، غدا انشاعر هنا يجانس ويطابق ويفوص على المعاني القريبة يولد فيها فيكثر من الاغراب والابتكار ، وهو في ذلك كله يعي كل كلمة يضعها في قصيدته ويعرف كيف ينظم ابياتها ويعلم بطرق البيان التي ينبغي عليه انتهاجها لتجويد الفاظه ومعانيه ، وكان هذا داب كل شاعر صغيراً كان ام كبيراً ..

ولعل اهم شاعر يمثل مذهب التصنيع في هذا العصر هو ابو تمام ، لانه انتهى عنده الى الغاية التي كان الشعراء العباسيون يرنون اليها لما جاء فيه من زخرف وتنميق وتوشية .

نشأ ابو تمام في خضم الثورة على القديم وسط بيئة حضرية تزخر بالوان شتى من المعارف والعلوم والثقافات الاجنبية والتي جئنا على ابرز خصائصها فيما فات من بحثنا ، نشأ مغموراً فالرواة مختلفون في اصله فمنهم من يذهب الى انه من طيء صليبة وان نسبته ليست نسبة ولاء او ادعاء ويقدم هذا الفريق حججه وبراهينه (٣٣) . بينما ينكر الامدي هذا الزعم فيقول ان نسبته الى طيء لفتت له تليفقا ويؤيد هذا الرأي من المعاصرين طه حسين وعمر قروخ .

وكما اختلف المؤرخون في نسبة اختلافوا في تعيين سنة ولادته ووفاته وذهب قسم منهم الى انه نصراني يستدلون على ذلك من ان ( اوس ) محرفة من ( تدوس ) او ( تيودوسيوس ) ، ولكنهم مجمعون على انه نشأ من عائلة فقيرة كان عميدها يشتغل عطارا او خمارا بينما اشتغل هو حائكا في دمشق انتقل بعدها الى مصر فاخذ يسقي الناس في جامع مصر ويستقي هو ما تيسر له من علوم عصره ، وهنا ظهرت مواهبه الفذة التي لم تيسر لشاعر من معاصريه ، فذكأوه الحاد النادر وحافظته القوية وسرعة بديهته صفات اسهب في وصفها الرواة والمؤرخون فالكندي الفيلسوف يسمعه ينشد بعض قصائده فيقول « هذا الفتى يموت قريباً لان ذكأه ينحت عمره كما ياكل السيف انحقيل غمده» (٣٤) . وفي رواية اخرى انه قال « هذا الفتى يموت شاباً ، فقيس له ومن ابن حكمت عليه بذلك ، فقال رايت من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة خاطر ما علمت ان النفس الروحانية تاكل

(٣٣) يذهب الصولي والاصطهاني هذا المذهب من الاصمعي ويشايهم البهيتي من المعاصرين .

(٣٤) هبة الايام فيما يتعلق بابي تمام ص ٢٦ .



جسده كما يأكل السيف غمده « (٣٥) . وهناك  
أسطورة تزعم أن الدم ظهر في عينيه من شدة  
التفكير فتنبأ له الناس بالموت المبكر ..

ويروون لنا قصته مع الفيلسوف يعقوب  
الكندي حينما مدح أحمد بن المعتصم بسينته  
المشهورة :

أقدام عمر في سماحة حاتم  
في حلم أحنف في ذكاء إياس

فقال له الكندي ( الأمير فوق من ذكرت ) :

فأنشد أبو تمام على الفور :

لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلا شرودا في الندى والباس

فأله قد ضرب الأقل لنوره

مثلا من المشكاة والنبراس

ولما أتم القصيدة وأخذت منه لم يجسدا

فيها البيتين دلالة على أنه ارتجلها بعد اعتراض  
الكندي .

ويحدثونا عن حافظته انقوية بأنه كان يحفظ  
أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد  
وهو في حفظه هذا كان كثير النظر والتدقيق  
في الشعر ميالا إلى الاختيار منه - مما جعل كثيرا  
من النقاد يتهمونهم بالسرقة - فلم يكن يحفظ  
الشعر ويكتفي بالرواية وإنما كان يعاشر الشعراء  
معاشرة متصلة يقرؤهم ويطلب النظر فيهم ويدل  
على قراءته لهم هذا الاختيار الذي كان يختاره من  
كتب يذيعها بين الناس .

ثم هو مستوعب للقرآن يدل شعره على أنه من  
حفاظه لأنه كان مدمنا مدارسته :

« إيهذا العزيز » قد منا الضر

جميعنا واهلنا اشتات

ولنا في الرجال ( شيخ كبير )

ولدينا ( بضاعة مزجاة )

قل طلابها فاضحت خسارا

فتجارنا بها ترهات

فاحتسب اجرنا (واوف لنا الكيل)

وصدق فأننا اموات

ثم ثقافة واسعة تصقل ذكاهه وبديته فهو - عند  
الرواة - عالم في كل فن وفي كل علم ، في الفلسفة  
والتاريخ العربي والإسلامي وفي علم الكلام  
وعلم النحو حتى أنهم لم يأخذوا عليه خطأ في  
النحو لآلامه في قواعده المعروفة والغريبة ، وهو

(٣٥) هبة الأيام فيما يتعلق بابي تمام ص ٤٠ .

عند صاحب الموازنة « عالم يعجب شعره أصحاب  
الفلسفة والمعاني » ثم هو إضافة لذلك كان  
مثقفا ثقافة فنية واسعة ذا ذوق لا يضاهيه  
فيه أحد من معاصريه مستبحرا في الرواية كما  
تشهد بذلك مؤلفاته وآثاره الكثيرة التي خلفها  
خاصة « ديوان الحماسة » الذي اختارده من  
الشعر القديم والمعاصر .

من هذا الاستعراض المختصر يتضح أن حبيب  
بن أوس الطائي كان قد استوعب ألوان الثقافات  
المختلفة التي عرفها عصره ولم يقف عند لون معين  
بل تناول الألوان المختلفة فلسفية كانت أم علمية أم  
أدبية ، ولقد تنهى إليه الشعر وهو مثقل  
بضروب من الصناعة والزخرفة والتي كان يتباهى  
معاصروه بحذقهم لها وإسرافهم في استعمالها في  
شعرهم ، وتهكمهم من التهكم على كل قديم وبال ،  
فكيف نريد من شاعر تميز بصفات نادرة وعاش  
في بيئة نيرة حضارية مثقفة وسط تيار جارف  
من التجديد أن يقلد غيره ويؤمن بالطرق الجاهزة  
في النظم بعد كل ما أصابه من رقي عقلي وفني ،  
نريد منه أن يؤمن بقواعد جعلوها سبعة وقالوا  
أنها عمود الشعر العربي ،

كيف نريد من شاعر هذه صفاته وهو المداحة  
المتكسب بشعره أن يمدح المأمون والمعتصم والوزراء  
والكتاب بمثل المعاني التي جاء بها شعراء العصور  
السابقة ومدحوا بها الملوك والأمراء ، أن ما  
قاله زهير في مدحه لهرم بن سنان والنايفة في مدحه  
للملك المناذرة والفساسة وما جاء به الثالوث  
الأموي في مدحهم لبني أمية لم يعد يستسيغه  
الخليفة العباسي الذي أطلع على الفلسفة اليونانية  
والمنطق اليوناني .

ثم أن الصفات التي تداولها الأقدمون مثل  
« كثير الرماد » و « جبان الكلب »  
و « مهزول الفصيل » لم تعد كتابات  
مستساغة عن الكرم في المجتمع المدني المتحضر ولا  
تشبيه الخنساء ل أخيها صخر « بأنه علم في رأسه  
نار » عاد شيئا موقفا ومقبولا في هذا العصر  
لأن الناس لا يعيشون في صحراء يتيهون في مجاهلها  
حتى يحسوا برغبة لوجود هذا الجبل المضيء  
ليهدوا به .

حتى أبو تمام الذي ظن أنه قال شيئا وهو  
يمدح الأمير أحمد بن المعتصم لم يوفق في نظر  
الفيلسوف يعقوب الكندي والذي درس كتب  
أرسطو وأفلاطون فوجد بونا شاسعا بين قول أبي

موازنته بين الطائيين وسنتناول آراءه عندما نناقش  
الماخذ عليه ...

تناول النقاد شعر أبي تمام بحدة وغضب،  
فنبشوه ورجعوه بوابل من نغثات حقدهم حتى  
صوروه بأنه وباء يصيب الذهن العربي، ووضعوا  
الكتب لثلبه وانتقاص قيمته فلم نر خصومة نقدية  
قامت حول مذهب من المذاهب الشعرية كالنسي  
التبث حول مذهب أبي تمام وطريقته الشعرية،  
وهذا الأمدى يعتبر أبرز مثل لهؤلاء النقاد الذين  
تستروا وراء الأصولية، فعابوا شعره ورموه بالروق  
والخروج على ما اصطاح عليه الجاهليون فشعره  
عنده « لا يشبه اشعار المتقدمين ولا على طريقتهم »  
او انه « زال عن النهج المعروف والسنن المألوف »  
« عدل عن مذاهب العرب » ماذا يعني هذا ؟ يعني  
- ببساطة - ان الأمدى لا يرى الا القديم ولا  
يؤمن ان الزمن والبيئة لهما تأثير كبير على الشاعر  
والشعراء، وعلى الشاعر ان ينظم وفق قوالب  
واوامر تصدر اليه وكأنه آلة تسير وفق ما يريدون  
لها ان تسير، فيفصلون الشعر عن ارتباطه  
المضوي بالظروف المختلفة انه عندهم محاكاة  
للقديم وكلما كان الشاعر ملتصقا وثيق الالتصاق  
وشديده بامرئ القيس ورهطه كلما كان مجيدا  
وكلما اراد ان يجعل الشعر صورة حقيقية  
لظروفه وبيئته كان خارجا عما اسموه بعمود  
الشعر وبالتالي يجب رجمه وتسفيهه .. تماما  
كالذي حصل للشعر عند ظهور المدرسة الكلاسيكية  
في اعقاب عصر النهضة والتي فرضت على الشعراء  
ان يقلدوا اسلافهم من اليونان والرومان وان ينهجوا  
نهجهم والا خرجوا على زمرة الشعراء، فاصحاب  
العمود الشعري عندنا هم نفسهم اصحاب الوحدات  
الثلاث - وحدة الزمان والمكان والموضوع - عند  
الفريين ... وعرفنا كيف ماتت الكلاسيكية تحت  
ضربات الظروف والبيئة فنشأت على انقاضها  
وجشتبا المدرسة الرومانتيكية بعد الثورة الفرنسية  
والتي طالبت بترك الرجوع الى اليونان والرومان  
وبجعل الادب ذاتيا بعد ان كان موضوعيا  
والتححر من القوالب القديمة، وعرفت هذه الحركة  
عندنا بالخروج على عمود الشعر او المدرسة  
البديعية - مدرسة بشار ومسلم وأبي تمام وابن  
المعتر - والتي ظهرت هي الاخرى عقب الثورة  
العباسية ..

هذا وان محاكاة القدماء واحتذاء طريقتهم  
واستنباط معانيهم لا تعني بالضرورة جودة  
الشعر فالجودة ليست وقفا على متقدم او محدث،

بل يجب ان نبحث عنها في الشعر ذاته وبصرف  
النظر عن قائله وزمانه . وثورة « ابن قتيبة » على  
المقلدين من اصحاب القديم تدل على فكر سليم  
ونظر صائب حيث يقول « ولم اسلك فيما ذكرته  
من شعر كل شاعر مختارا له سبيل من قلند  
او استحسن باستحسان غيره ، ولا نظرت الى  
المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ولا الى المتأخر  
بعين الاحتقار لتأخره ، بل نظرت الفريقين بعين  
العدل واعطيت كلا حظه ووفرت عليه حقه فاني  
رايت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف  
لتقدم قائله ويضعه في متخيره ، ويرذل الشعر  
الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه او انه  
راى قائله ، ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة  
على زمن دون زمن ، ولا خص به  
قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا  
مقسوما بين عباده في كل دهر وجعل  
كل قديم حديثا في عصره وكل شرف خارجيا  
في اوله فقد كان جرير والفرزدق والاختطبل  
وامثالهم يعدون محدثين ، وكان ابو عمرو بن العلاء  
يقول : كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت بروايته  
ثم صار هؤلاء قدما عندما بعد العهد منهم وكذلك  
يكون من بعدهم لمن بعدنا كالخزيمي والعنسي  
والحسن بن هانيء واشباههم فكل من اتى بحسن  
من قول او فعل ذكرناه له واثينا به عليه  
ولم يضعه عندنا تأخر قائله او فاعله ولا حداثة  
سنه ، كما ان الرديء اذا اورد علينا للمتقدم  
او الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا  
تقدمه » (٤٤) .

فشعر أبي تمام ينبغي الا يعاب لانه ابتعد  
عن طريقة القدماء وعما اصطالحوا عليه ،  
خاصة وهو يعيش امتدادا لثورة تجديدية لا يمكنه  
تخطيها يضاف الى ذلك خصائص فذة يتميز بها  
كالذكاء الحاد النادر والثقافة الفلسفية والفنية  
الواسعة والتي جعلته يبتعد كثيرا عن اطر القدامى  
وعقلياتهم هذا وان الادب - كما هو معروف -  
خاضع لكل ما تخضع له الملكات الفنية من تأثير  
البيئة والمجتمع والزمان وما الى ذلك من المؤثرات  
الاخرى ، لانه مرآة لنفس صاحبه وعصره وبيئته  
وهو بحكم هذا متطور قابل للتجديد « اذن نستطيع  
ان نفهم في سهولة ان يكون فيه قديم وجديد وان  
يكون بين اصحابه انصار للقديم وانصار للجديد  
ياتي ذلك من انه يتصل بمزاج الاديب ونحن نعلم



ان الناس كانوا وسيظلون ابدا منقسمين في حيائهم وشعورهم الى محافظين ومجددين ومعتدلين ، اولئك يقلدون وهؤلاء يجددون والآخرين يتوسطون بين اولئك وهؤلاء « (٤٥) » .

واذا تركنا ناحية عدم محاكاته للاقدمين ومجاراته لهم يأخذ بعض النقاد علي ابي تمام خروجه ( ثانيا ) الى التعقيد والغموض في الشعر وهيامه بالفريب من المعاني « المقترعة المأخوذة بعنف » فهو لا يأتي « باللفظ المعتاد والمستعمل في مثله » (٤٦) .

وهو بالتالي خارج عما اصطالحوا على تسميته بعمود الشعر (٤٧) .

انا لا انكر ان ابا تمام كان هياما بالفريب من المعاني والتي يحتاج في فهمها الى تأمل ومثقة فهو يغطي مقاصده بشيء من الابهام وقد يقف المطلع على ديوانه حائرا امام طلاسمه وغموض معانيه حتى « اذا راضت نفسه له باندرس والتفكير راي فيها ما يلذه من صور جميلة ومعان رشيقة » .

والشعر - كما هو معروف - لا يمكن ان يكون كالكلام المألوف المتداول فلماذا نجفل كثيرا من الغموض والتعقيد فيه ؟ . لقد تفهم بعض النقاد القدامى هذه الناحية وعالجوها بموضوعية نادرة وتبنوا الموقف الشعري الذي وقفه ابو تمام ودافعوا عنه من هؤلاء ابو اسحاق الصابي الذي راي في غموض الشعر قيمة اساسية تميزه عن النثر فيقول « ان طريق الاحسان في منشور الكلام يخالف طريق الاحسان في منظومه لان الترسل هو ما وضع معناه واعطاك سماعه في اول وهلة ما تضمنته الفاظه ، وافخر الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه الا بعد مماطلته فيه » (٤٨) .

والشعر عند الجرجاني لا بد ان يركبه الغموض لانه « ليس في الارض بيت من ابيات المعاني لقديم او محدث الا ومعناه غامض مستتر ولولا ذلك لم تكن الا كغيرها من الشعر ولم تفرد فيها الكتب والمصنفات » (٤٩) .

(٤٥) في الادب الجاهل - طه حسين - ص ٣٤ .

(٤٦) الموازنة - الأمدى - ص ٣٩١ .

(٤٧) والعمود عند مندور غير واضح فهو يقول ان ابا تمام لم يخرج الا على عمود الشعر ومعنى العمود عندهم - فيما يبدو - هو الصياغة ( النقد المنهجي عند العرب ، ص ٦٨ )

(٤٨) المثل السائر - ابن الاثير - ج ٢ ص ٤١٤ .

(٤٩) الوساطة بين المتنبي وخصومه - للفاضل الجرجاني ، ص ٤٣١

او هو كما قال بول فاليري « الكلام الذي يراد منه ان يحتمل من المعاني ومن الموسيقى اكثر مما يحتمل الكلام العادي والشاعر المجيد حقا يمتاز من غير المجيد بانه اذا تحدث اليك لم يمكنك من ان تسير مع نفسك وانما يضطرك ان تفكر وان تجهد نفسك في ان تفهمه وتحسه وتشعر به » وابو تمام تنطبق عليه هذه الاوصاف فشعره عميق يحتاج قارئه الى ان يتروى فيه ويتأمل ويتابع الشاعر في افكاره ليفهم مراده » .

من تفاصيل ما قدمت يظهر ان التعقيد والغموض في الشعر امر مألوف ثم هو ليس وقفا على ابي تمام وحده بل عام في الشعر كما اخبرنا الجرجاني خاصة : ومن اجل هذا يجب ان نفرق للشعراء كثيرا مما يظهر في شعرهم من اغراب وغموض لانه « لو كان التعقيد وغموض المعنى يسقطان شاعرا لوجب الا يرى لابي تمام بيت واحد فانا لا نعلم له قصيدة تسلم من بيت او بيتين من التعقيد والغموض » (٥٠) .

نقد كلف ابو تمام بتقصي المعاني والفصوص الى اعماقها وذلك بتشجيع من حالة عصره العقلية التي نقلت الفلسفة والمنطق اليوناني والتي درسها بشغف عميق وافاد منها ثقافة لم تيسر لغيره من ادباء العرب السابقين فلم ينهلوا من ينابيعها وظهرت آثار تلك الثقافة بارزة في شعره فكشرت المعاني الجديدة والادلة العقلية بل اسبح استنباط المعاني وتوليدها واختراعها من اميز صفات ابي تمام فهو قلما ينقاد في نظمه الى ابيحاءات عابرة او يرضى بالمعاني المطروقة الصادرة من خواطر بدئية وهذا اما لفرس زعامة على عصره ومعاصريه فرضا والا فلنا فضله كصاحب مذهب وطريقته اقتدى بها من جاء بعده ان كان يحرك لسانه بما انتجته قرائع من سبقه وكيف يعتبر مبدعا اذا لم يأت « بالمعنى المستظرف والذي له تجسر العادة بمثله » (٥١) . وماذا بغيره بعد ذلك اذا عد خارجا على عمود الشعر ؟ سيما وان ابا تمام قد خلق ليكون شاعرا كانذي بصفه ابن رشيقي في عمدته « انما سمي الشاعر شاعرا لانه بشعر بما لم يشعر به غيره فاذا لم يكن عنده توليد معنى ولا اختراعه او صرف معنى عن وجه الى وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة ولم

(٥٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه - للفاضل الجرجاني ص ٤٣٢ .

(٥١) العمدة - ابن رشيقي - ج ٢ ص ١٧٧ .



يكن له إلا فضل الوزن وليس بفضل عندي ، إنما السبق والشرف نل معنى « (٥٢) » .

لم تبرز ظاهرة المعاني وتعقيدها وتوليدها واختراعها في شعر شاعر عربي بروزها في شعر أبي تمام لما أثاره من ضجة في صفوف النقاد فقسم تعصب عليه وأكثر من تجريحه ولومه وقسم تعصب له فأكبره ونزهه عن الخطأ وآخرون انصفوه من هؤلاء أبو الفرج صاحب الأغاني « أبو تمام لطيف انظنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعمر متناوله على غيره » (٥٣) .

أما ابن رشيق صاحب العمدة فيروى لنا أن « أكثر المولدين معاني وتوليدا - فيما ذكره العلماء - أبو تمام غير أن القاسم بن مهرويه قد زعم أن جميع ما لأبي تمام من المعاني ثلاثة » (٥٤) .

فيما نجد صاحب المثل السائر يجعلها أكثر من عشرين معنى فيقول « أن أبا تمام أكثر الشعراء المتأخرين ابتداعا للمعاني وقد عُدت معانيه المبتدعة فوجدت ما يزيد على عشرين معنى ، وأهل الصناعة يكبرون ذلك وما هذا من مثل أبي تمام بكبر » (٥٥) .

حتى الأمدي على ما فيه من تحامل عليه وتعصب ضده يقر له بسعة اطلاعه وطول باعه في التوليد واختراع المعاني الجديدة « وجدت أهل البصرة من أصحاب البحري ومن يقدم مطبوع الشعر دون متكلفه لا يدفعون أبا تمام عن نظيف المعاني ورقيقها والابداع والاغراب والاستنباط لها » (٥٦) .

ونسوق أخيرا رأى الصولي وهو من المتعصبين له فيعده « رأس في الشعر مبتدئ لمذهب سلكه كل محسن بعده فلم يبلغه فيه ، حتى قيل لمذهب الطائي ، وكل حاذق بعده ينسب إليه ويقفي أثره ، وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يبدعون في البيت أو البيتين وأبو تمام يبدع في أكثر شعره » (٥٧) .

وما دام أبو تمام غواص معان وصائد توليد واختراع فهو متكلف غير مطبوع والمتكلف هو الذي يهذب شعره وينقحه بطول التفتيش ويعيد فيه النظر بعد النظر كزهر والحطيئة

والمطبوع من جاء الشعر عن أسماح وطبع وغريزة « (٥٨) » .

وابن قتيبة هو الذي قسم الشعراء إلى مطبوعين ومتكلفين في كتابه « الشعر والشعراء » وأعطى أمارات للشاعر المتكلف يحسها القارئ في نصوصه ويقدر ما بذل المنشئ من تفكير طويل ومعاناة شديدة ومقدار ما تصيب من جبينه من عرق ، وعما إذا كان القارئ يحس بمشاق وصعوبات كتلك التي يحسها وهو يرتقي جبلا أو يحمل صخورا ، إلى غير ذلك من المتاعب كالاكثار من الضرورات الشعرية مثلا فهو يعدها من التكلف في الشعر ولكنه لم يعط أمارات الشاعر المطبوع ويظهر من كلامه أنه يجعل الطبع في الشعر مقابل معنى الارتجال والشاعر المطبوع يقرب من المرتجل وقد يقصره عليه لأن هذا يقول الشعر على البديهة دون أعداد « فمن أعد شعره ونقحه كان متكلفا ، وتلك مجاوزة للواقع والانصاف فالشعر صناعة ككل الصناعات تحتاج إلى مران وأعداد وقلما يكون الشعر المرتجل قويا رائعا » (٥٩) . . . ولا بد للشعر الجيد من تفكير ومعاناة وجهد يختلف بسعة وشمولية من شاعر لآخر كل حسب ثقافته واطلاعه ودقة نظره ، ثم لماذا نستسيغ هذا التقسيم ؟ ومن يدلنا على شاعر لم ينقح شعره وينخله وهو الذي يعتبر أول ناقد لنصه ؟ ثم ما المعيار الذي جعل الشعراء المطبوعين - على تعريفهم - يختلفون أصالة وجودة وطبقة وما الأساس الحكمي في ذلك ؟ .

والصواب - عندي - في كل ذلك أن معيار الشعر ليس التكلف والنطع وبالمفهوم الذي يحدده لنا ابن قتيبة إنما الميزان في ذلك هو اللفظ والمعنى ومشاكلتهما أو مطابقة المعنى والمبنى أو الشكل والمضمون فكلما كانا متقاربين وكان ارتباطهما العضوي مع بعضهما وثيقا كان النص جيدا وصاحبه موفقا سواء أكان هذا قديما أم محدثا وبصرف النظر عن نهجه أكان من أهل البديع أو من المتزمين بعمود الشعر . . ثم من يستطيع أن يدلنا على شاعر تكلف كل شعره أو كان مطبوعا في كله ، هو فنان يرقى مرة ويهبط في أخرى يجيد ويسقط حتى من تعصب على أبي تمام لا يقول

(٥٢) العمدة - ابن رشيق - ج ٢ ص ١١٦ .

(٥٣) الأغاني - أبو الفرج الأصبهاني - ج ١٥ ص ٢٤٥ .

(٥٤) العمدة ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٥٥) المثل السائر - ابن الأثير - ج ١ ص ٣٢٢ .

(٥٦) الموازنة - الأمدي - ص ١٥ .

(٥٧) أخبار أبي تمام ص ٣٨ .

(٥٨) تاريخ النقد الأدبي عند العرب - طه أحمد إبراهيم - ص ١٢٥ .

(٥٩) تاريخ النقد الأدبي عند العرب - طه أحمد إبراهيم - ص ١٢٦ .

بان كل شعره تكلف فهم يشبتون ابياتا سسقط فيها وتكلف وفي اغلب شعره مطبوع غير متكلف - على حد تعبيرهم - بل جاء على غير ما انفوه ، فهل حينئذ يكون اشاعر متكلفا في جانب ومطبوعا في آخر ؟ لا ارى ذلك ، الميزان والحكم هو الشكل والمضمون لانهما كل شيء في الشعر فان سقطا سقط حتى من يسمونهم بالمطبوعين من الشعراء نجد عندهم الفث الفاسد والمتين الجيد ...

فاخراج ابي تمام من مدرسة المطبوعين لانه كان يعيل الى التعقيد ويسرف في استعمال ابداع والذي كان سمة عصره وزيه او لان جبينسه يرشح ويتقرر في معانيه امر لا تقرهم عليه ..

من ذلك زعمهم ، ان ابا العميشل كاتب ومررب اولاد عبدالله بن طاهر امير خراسان قال له عندما القى في حضرة الاخير قصيدته التي مطلعها :

اهن عوادي يوسف وصواحيبه

فعرما فقدا ادرك السؤل طالبيه (٦٠)

لماذا لا تقول ما يفهم يا ابا تمام ؟ فاجابه على البديهة ولم لا تفهم ما يقال .

وزعموا ان مطلعها معقد غير مفهوم فعر فهمه على ابي العميشل و « انما اعرض عن شعر ابي تمام من لم يفهم لدقة معانيه وقصور فهمه هو » (٦١) .

علما اني تعقبت هذه القصة في مصادر عديدة لم اعثر على اصل واحد لها فتروى بشكل متناقض ، فقسم من الرواة يقولون انها عرضت على كاتبين لعبدالله بن طاهر وليس لابي العميشل وحده ، والصولي يخبرنا ان من قال ذلك هو شخص في غير هذه المناسبة ولم يخبرنا عن اسمه ويزيد بان علاقته مع ابي العميشل جيدة وان هذا كان وسيطه عند الامير اذا ابطا في صلته وعطائه (٦٢) ، كما ان مجلس الامير كان مزدحما بالشعراء ساعة القائه تلك القصيدة حتى اذا بلغ قوله :

وقلقل ناي من خراسان جاشها

فقلت اطمئني انضر الروض عازبه

وقوله :

رعته الفيانى بعدما كان حقبه

رعاهها وماء الروض ينهل ساكبه

(٦٠) يقول : النساء اللواتي عدلنني ليس لهن راي . من عوادي

يوسف ، اي عوادي يوسف الى ما صار اليه يقول :

فالزكهن واملى على عزملك . شرح الصول ، ص ١١٥ .

(٦١) الموازنة - للامدى - ص ٩ .

(٦٢) يراجع اخبار ابي تمام ص ٢٢٣ وما بعدها .

صاح من في المجلس من الشعراء ما يستحق مثل هذا الشعر الا الامير اعزه الله وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير جائزة وعدني بها وهي له جزاء عن قوله فقال الامير بل نضاعفها لك ونقوم بالواجب له « (٦٣) .

فشعر يستجيده كل هؤلاء القوم وشاعر يتنازل عن جائزته لصاحبه لا يمكن ان يكون معقدا وغير مفهوم ، ان هي الا فريضة افتراها الامدي عليه فنشرها ، وهي على فرض صحتها تعني ان ابا تمام لم يكن يفهم ان يفهم الناس شعره او لا يفهموه او على القاريء ان يرقى الى الشاعر وليس على الشاعر ان يقدم للقاريء افكارا بأسلوب يعرفه الجميع ، خاصة وان المعاني التي جاء بها الاقدمون في المديح والرثاء والهجاء وغيرها من الاغراض الشعرية كادت تنضب وجيء على اكثرها « فالمجال ضيق عليهم والابواب مغلقة في وجوههم واينما اتجهوا وجدوا القدماء قد عبدوا القول وذللوه واتوا على كل ما فيه فاعتقدوا او اعتقد اكثرهم ان المعاني نضبت وان لا فضل فيها واهم شيء في الشعر هو الصياغة » (٦٤) . فجانسوا وطابقوا واستعاروا استعارات بعيدة واغربوا في اتصوير كل ذلك للاتيان بمعان جديدة غير مطروقة .

ولا شك ان اغراب ابي تمام في المعاني عموما تبعه ميل نحو التشبيه العميق والاستعارة البعيدة واخرجه ذلك الى الاكثار من التشخيص او التجسيم او ما يسميه صاحب الموازنة خروجه « الى المحال » فعاب عليه قوله :

رقيق حواشي الحلم حتى لو انه

بكفيك ما ماريت في انه بررد

فانكر صورة الحلم بالكفين وتشبيهه بالبرد وانما كانوا يشبهون الحلم بالجبال في مثل هذا البيت :

احلامنا تزن الجبال رزانة

وتخالنا جنا اذا ما نجهل

فالرجل الحليم هو الثقيل اما هذا الحلم الذي يوصف بانه رقيق الحواشي فامر لم تعرفه العرب .. مرة اخرى ندعو النقاد الى تفهم طبيعة ابي تمام وعقليته فهو حضري يمدح الخليفة والوزير وهؤلاء لا يستحسنون منه « ان

(٦٣) يراجع اخبار ابي تمام ص ٢٢٣ وما بعدها .

(٦٤) تاريخ النقد الادبي عند العرب - طه احمد ابراهيم -

ص ٩٧ .



يجعل لهم رزانة هؤلاء الاعراب التي تزن الجبال،  
قالحلم في بغداد في القرن الثالث غيره في  
البصرة وفي القرن الاول «(٦٥)» ، وليس غريبا  
ان يكون حلم المنحضرين رقيق الحواشي اما  
لو ان حلمه بكفيك ، فهذا غريب ولكن اية قيمة  
للشاعر المبتكر اذا لم يستطع ان يخترع لك من  
الصور ما يبهرك ويضطرك الى ان تعجب بهذه  
الصور الجديدة «(٦٥)» .  
واخذوا عليه قوله :

لا تسقني ماء الملام نانسي

صب قد استعذبت ماء بكائي

قالوا : ما معنى ماء الملام ؟ ربما كان  
تساؤلهم مقبولا ولكن هذه الصورة مألوفة ومطروقة  
فقد وردت في شعر اقدمي ، فلماذا لا يسلام  
من سبقه . قال ذو الرمة :

ان ترسمت من خرقاء منزلة

ماء الصباية من عينيك مسجوم

ولماذا لم يعيخوا قول ابن السكيت وهو احد  
علماء النجو وتلميذ ابن الاعرابي :

قد قلت اذ ماء صباك يرعش

واذ اهاضيب الشباب تبغش

وقول ابن ابي ربيعة :

وهي مكنسونة تحير منها

في اديم الخدين ماء الشباب

وقول عبدالصمد ( وهو شاعر عباسي بصري  
المولد والمنشأ ) :

اي ماء لاء وجهك يبقى

بعد ذل الهوى وذل السؤال ؟

ويدافع الصولي عن ابي تمام فيقول « نعمنا  
يكون ان استعار ابو تمام من هذا كله حرفا  
فجاء به في صدر بيته لما قال من آخره « فأنسي  
صب قد استعذبت ماء بكائي » قال في اوله « لا  
تسقني ماء الملام » وقد تحمل العرب اللفظ على  
اللفظ فيما لا يستوي معناه قال الله جل وعز  
« وجزاء سيئة سيئة مثلها » والسيئة الثانية  
ليست بسيئة لانها مجازة ، ولكنه لما قال : وجزاء  
سيئة قال : سيئة فحمل اللفظ على اللفظ وكذلك  
« ومكروا ومكر الله » وكذلك « فبشرهم بعذاب  
اليم » لما قال بشر هؤلاء بالجنة قال بشر هؤلاء  
بالعذاب ، والبشارة انما تكون في الخير لا في الشر،  
فحمل اللفظ على اللفظ (٦٦) .

(٦٥) من حديث الشعر والنثر - نه حسين - ص ١٧٤-١٧٥ .

(٦٦) اخبار ابي تمام - المصنف ص ٣٦-٣٥ .

وعاب عليه ابن الخثعمي الشاعر قوله :  
تروح علينا كل يوم وتفتدى  
خطوب يكاد الدهر منهن يصرع  
قال ابصرع الدهر ؟ يرده الصولي بقول بشار  
وما كنت الا كالزمان اذا صحا  
صحوت ، وانما الزمان اموق  
واخذوا عليه استعارته وتشخيصه  
الغريب :

فضربت الشتاء في اخذه

ضربة غادرته قودا ركوبنا

فجعل للشتاء اخدين « وهما عرقا العنق  
في الانسان » وقالوا كيف يصور الشتاء بعيرا  
صعبا وقد ركبه الممدوح وضربه ضربة شديدة في  
اخذه فذل واطاع . وهو يشبه خلخال المرأة  
بالوشاح :

من الفيد لو ان الخلاخل صورت

لها وشحا جارت عليها الخلاخل

فانكر الامدي ان يكون الخلخال وشاحا  
لان « هذا الجسم الذي يتخذ الخلخال وشاحا هو  
اشبه بجسم الجمل » .

ثم هو يقول عن الفرقة بانها اسرت قلبا وهذا  
غير جائز فالقلب يأسره الحب لا الفراق ، وجعل  
المجد مما يحقد عليه الخوف وان له جدا  
وكبدا وجعل للامن فرشا ، ويعلق الامدي على  
هذه فيقول ان ذلك « ضد ما نطقته العرب » وهي  
« هي استعارات في غاية القباحة والهجانة والبعد  
عن الصواب وانما استعارات العرب المعنى لما  
ليس له اذا كان يقاربه او يدانيه او يشبهه في  
بعض احواله او كان سببا من اسبابه فتكون اللفظة  
الاستعارة حينئذ لا ثقة بالشيء الذي استعيرت  
له وملائمة لمعناه » (٦٧) .

مرة اخرى اقول ان ابا تمام لم يحدث هذه  
الصيغ احدا فاق قد سبقوه اليها وكان له فضل  
الاكثار والاغراق ، فنحن نجد ماثلة في القرآن  
الكريم وفي شعر الاوائل من الجاهليين  
والاسلاميين .

نسوق امثلة من الاستعارات العميقة  
والبعيدة والتي تميل الى التشخيص والتجسيم  
ضمن كتاب الله ، منها قوله تعالى « هو الذي انزل  
عليك الكتاب فيه آيات متحكمات هن ام الكتاب » او  
قوله « ياتيهم عذاب يوم عقيم » وقوله « واشتعل الرأس

(٦٧) الموازنة للامدي - ص ٢٢٥ .



شيبا « وقوله » واخفض لهما جناح الذل من الرحمة « وقوله « ولما سكت عن موسى الغضب « وقوله « سمعوا لها شهيقا وهو تفور تكاد تميز من الفیظ « « يا ارض ابلمي ماءك « وغير ذلك كثير لو تقصيناه لطلال بنا الحديث ، ونجسد ذلك ايضا في اقوال الرسول ذلك من حديثه (ص) « تمسحوا بالارض فانها لكم برة » قال ابو عبيدة يريد انها منها خلقهم ومنها معادهم وهي بعد الموت كفانهم ، وقوله (ص) « تقبل توبتي واغسل حوبتي » .

واذا انتقلنا الى شعر الاقدمين فنجد اناشيدهم في هذا الباب كثيرة من ذلك قول امرئ القيس يصف الليل :

وليل كموج البحر ارخى سدوله  
علي بانواع الهموم ليلتي  
فقلت له لما تمطى بصلبه  
واردف اعجازا وناء بكل كل

فجعل الليل سدولا يرخيها - اي الستور - وصلبا يتمطى به واعجازا يردفها وكل كلا ينوء به .

ومنه قول طفيل الغنوي :

فوضعت رحلي فوق ناجية  
يقتات شحم سنامها الرحل  
فجعل شحم السنام قوتا للرحل ...  
ومنها قول قريظ بن انيف صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي  
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

منها قوله :

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم  
طاروا اليه زرافات ووحدا

فالتشخيص واضح هنا فقد جعل الشر انسانا له نواجذ وهو من الاستعارات البديعية حتى ان الدكتور زكي مبارك يرى ان جمال البيت وطرافته راجع الى كلمة « ابدى ناجذيه » وكلمة « طاروا » و « وهاتان ليستا كلمتين وانما هما المعنى تجسم في لفظين فرضهما السياق » (٦٨) .

اذن ليس العيب في الاستعارة والاكتسار منها والميل الى التشخيص ولكن العبرة في الاجادة في ذلك فالاغراب في التصوير والدقة في المعاني \* امران الفهما العصر العباسي ، فالفلو والمبالغة تركا اثرا في التصوير فعظم الفارق بين الحقيقة التي يتحدث عنها الشاعر والصورة التي يعرضها .

فاذا كان امرؤ القيس يقف في تصويره عند الحدود الظاهرية الحسية لسذاجة فكره ولكونه يعيش في عصر يمثل مرحلة اولية من مراحل نمو الفكر الانساني ، فابو تمام مفكر يركب اجنحة الخيال ويتعد كثيرا عن ارضنا وسماثنا ، ليأتينا بالصورة الجميلة المتكررة والبعيدة عن سذاجة التفكير السطحي والا فما الفرق بين ما ياتيه العالم المثقف والامي الساذج ...

(٦٨) النثر الفني في القرن الرابع - د . زكي مبارك - ج ٢ ص ٦٨ .

# فوروريوس الفيلسوف العربى

## مقدمة

والافلاطونية الجديدة فى الواقع لفظية حديثة<sup>(٥)</sup> وهى مذهب فلسفى شامل يمكن ان يلبي مطامح الانسان الروحية جميعا ( عقلية ودينية واخلاقية ) وذلك بتقديم صورة شاملة منطقية للكون ولمكانة الانسان فيه ، وبشرحه لكيفية خلاص الانسان واستعادة حاله الاصلية<sup>(٦)</sup> .

وهناك من يقول ان الافلاطونية الجديدة نشأت مع المسيحية على اثر ازمة الفكر القديم فى النظام الاقطاعي . ولهذا نجد فيها صفات مشتركة مع الفكر المسيحي<sup>(٧)</sup> لاسيما فيما يخص مبدأ الوحدانية<sup>(٨)</sup> .

كما نجد أن الافلاطونية الجديدة نجحت فى ادماج الفكر الفلسفى المبكر ( وخاصة فكر ارسطو والرواقين والفيثاغوريين مع استبعاد فكر الابقوريين

ان آخر مذاهب الفلسفة اليونانية هو مذهب الافلاطونية الجديدة<sup>(١)</sup> . الذى يعتقد انه نشأ على يد امونيوس ساكاس ( ١٧٥-٢٤٢ م )<sup>(٢)</sup> فى الاسكندرية ، غير أن أكثر مؤرخي الفلسفة يعتبرون افلوطين<sup>(٣)</sup> مؤسساً لهذا المذهب<sup>(٤)</sup> .

- (١) عبدالرحمن بدوى : ربيع الفكر اليوناني ط . الثالثة . القاهرة ١٩٥٨ ص ٦٥ .
- (٢) مؤسس الافلاطونية الجديدة واستاذ افلوطين . كان حملاً فى شبابه ، ثم صار معلم فلسفة فى الاسكندرية . وهو الذى حاول التوفيق بين تعاليم افلاطون وارسطو . ولم يؤثر عنه أى كتاب . راجع يوسف كرم . تاريخ الفلسفة اليونانية ط الخامسة . القاهرة : ١٩٦٦ ص ٢٨٦ واحمد امين : فجر الاسلام . ط . العاشرة . القاهرة : ١٩٦٥ ص ١٢٨ واوليرى : علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب . ت . الدكتور وهيب كامل القاهرة ١٩٦٣ ص ٢٨ .
- (٣) منظم هذا المذهب واكبر مؤيديه والمدافعين عنه . ولد فى اسيوط عام ٢٠٢ م ومات فى روما عام ٢٤٥ م فى منزل اورثه لاياء طبيب عربي اسمه زيثوس . احمد امين : فجر الاسلام ص ١٢٨ ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية يذكر انه ولد عام ٢٠٥ م ومات عام ٢٧٠ م ص ٢٨٦ - ١٩٧ واوليرى : علوم اليونان ص ٣٠ .
- (٤) احمد امين : فجر الاسلام ص ١٢٨ وعبدالرحمن بدوى : ربيع الفكر اليوناني . ص ٦٧ .

- (٥) الموسوعة الفلسفية المختصرة ( الترجمة العربية ) القاهرة ١٩٦٣ ص ٥٣ .
- (٦) المصدر نفسه ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٨٥ .
- (٧) Abriss der Geschichte der philosophie. Berlin. 1966.S. 82
- (٨) Das Alterum. Berlin. 1962. Bd. 8. II.2.S. 108

وحدثهم ) بالافلاطونية<sup>(٩)</sup> . غير ان بعض الفلاسفة يعتقدون ان الافلاطونية الجديدة هي دمج مدهش لبدا الرواقية والابيقورية والشكية<sup>(١٠)</sup> مع محتوى فلسفة افلاطون وارسطو<sup>(١١)</sup> .

ان من ابرز الاشياء التي تدعو اليها الافلاطونية انجديدة هي الدعوة الى الوهية تسمو أو تعلو على الكون حتى يمكن القول انها تجاوز الوجود بل يقال عنها انها اللاوجود بمعنى انها ( اعلى من الوجود )<sup>(١٢)</sup> .

ويعتبر الفيلسوف العربي فورفوروريوس<sup>(١٣)</sup>

(Phorphyrios) من ابرز الممثلين للمرحلة المبكرة من مدرسة افلوطين . ولد سنة ٢٣٤ م<sup>(١٤)</sup> . وقد نسب فورفوروريوس نفسه الى مدينة صور<sup>(١٥)</sup> .

(٩) الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٥٣

(١٠) مدرسة فلسفية ظهرت في العصر الهيلينستي تقريبا . ويعتبر بيرون ( حوالي ٣٦٠-٢٧٠ ق.م ) مؤسس هذه المدرسة . وللتفصيل اكثر راجع : -

Abriss der Geschichte der Philosophie. S. 75

ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية : ص ٢٣٤ - ٢٣٥

(١١) Philosophisches Wörterbuch. Leipzig. 1964. S. 285

(١٢) الموسوعة الفلسفية المختصرة . ص ٥٣ ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٨٥ .

(١٣) راجع :

F. Altheim-R. Stiehl : Phorphyrios und Empedokles Tübingen, 1954. S. 7-60

(١٤) الموسوعة الفلسفية المختصرة . ص ٥٣ . وقيل سنة ٢٣٣ م . يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٩٨ . وقيل سنة ٢٣٢ م . اوليري : علوم اليونان ص ٣٢ .

(١٥) Das Alterum. Bd. 8. 2. S. 108 . ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٩٨ .

اما اعداؤه فقد زعموا انه من مدينة البتية<sup>(١٦)</sup> (Batanaea) واذا صح ذلك فهو عربي ايضا<sup>(١٧)</sup> .

كان اسمه الاصل مالخوس وهو اسم سامي<sup>(١٨)</sup> ولعل اصل للكلمة (ملك) (ملكو) او (مالك) وقد استعمل هذا الاسم كثيرا في عهد الابطاط<sup>(١٩)</sup> ولكنه غيّر بناء على نصيحة معلمه الى باسيلوس ثم الى فورفوروريوس<sup>(٢٠)</sup> .

درس في مدينة صور على يد ايميلوس<sup>(٢١)</sup> لمدة اربع وعشرين سنة ثم في أثينا على يد لونجينوس<sup>(٢٢)</sup> . وفي روما جذبه شهرة افلوطين

(١٦) وهي المنطقة الجنوبية من حوران . والاسم هو الصيغة اليونانية لكلمة ( باشان ) القديمة ولا تزال آثار الاسم موجودة في كلمة البتية . فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين (الترجمة العربية) بيروت ١٩٥٨ ٢٥٩/١ .

(١٧) F. Altheim-R. Stiehl : Die Araber in der alten Welt. Berlin. 1966 Bd.3.S. 139

Das Alterum. Bd. 8.2. S. 108

(١٨) فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ٢٥٨/١ ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٩٨ .

(١٩) راجع : الدكتور جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام . بغداد ١٩٥٤ ٣٠/٣ .

(٢٠) اوليري : علوم اليونان ص ٣٢ ونعتقد ان السبب في ذلك هو انتشار الثقافة اليونانية التي حفظت لنا اسماء هؤلاء الاعلام بالصيغة اليونانية . وعلى العكس من ذلك نجد ان انتشار الثقافة العربية الاسلامية في الاندلس قد دفعت بسكانها الاصليين الى ان يسموا انفسهم باسماء عربية ، وجاهدوا في سبيل الحصول على ما يثبت اصلهم العربي .

(٢١) مؤسس المدرسة الافلاطونية الجديدة تحت رعاية زنوبيا ملكة تدمر .

(٢٢) فيلسوف افلاطوني جديد . يرجح انه من مواطني حمص وامه سورية . درس في أثينا ، وعند غلق هذه المدرسة جاء الى سوريا حيث اصبح مستشارا للملكة تدمر زنوبيا . وقد



سنة ٢٩٣ م حيث درس عليه لمدة ست سنوات (٢٣) .  
زار فورفوروريوس بعد ذلك صقلية وعاد الى  
روما حيث اخذ بالقاء محاضراته مستعرضا فيها فلسفة  
استاذة افلوطين (٢٤) .

تزوج من ارملة أحد اصدقائه وهي (مارسيلا)  
قاصدا من ذلك تعليم اولادها (٢٥) ، واستقر في  
روما يعلم فيها الافلاطونية الجديدة الى أن مات سنة  
٣٠٥ م (٢٦) . وكان نباتيا متقشفا (٢٧) .

يعتبر فورفوروريوس أعلم من اعتنق الافلاطونية  
الجديدة (٢٨) . كما كان مؤلفا خصباً . وقد قام  
بشر كتابات افلوطين - ولولاه لكان افلوطين مجرد  
اسم (٢٩) - وقدم لها بترجمة لسيرة استاذة (٣٠) ولما  
كان عدوا لدودا للمسيحية فقد هاجمها في كتابه  
( ضد المسيحية ) في عمق نظر وغزارة علم  
عظيمين (٣١) ، وما تزال بعض حججه هي القائمة

وصف بانه مكتبة حية ومتحف متنقل . قتل  
على يد الرومان لدى احتلالهم تدمر :  
راجع : فيليب حتي : تاريخ سوريا  
ولبنان وفلسطين ٤٤٤/١

F.Altheim-R.Stieh : a.o.s. 139  
Weltgeschichte. Berlin : 1962.Bd.2.S.  
786.

(٢٣) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية  
ص ٢٩٨ .

(٢٤) اوليري : علوم اليونان ص ٣٢ .

(٢٥) المصدر نفسه .

(٢٦) فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين  
٣٥٩/١ ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية  
ص ٢٩٨ .

(٢٧) اوليري : علوم اليونان ص ٣٣ وراجع ايضا :  
يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٩٨

(٢٨) فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين  
٣٥٩/١

Weltgeschichte. Bd.2.S.786

(٢٩) الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٥٥ .

(٣٠) المصدر نفسه .

(٣١) المصدر نفسه ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة  
اليونانية ص ٢٩٨ .

فيما يختص بمسائل التحقق من مؤلفي بعض  
الاناجيل (٣٢) وقد ظل المسيحيون قرونا يمدون  
كتاباته هذه اعنف هجوم على العقيدة المسيحية (٣٣) .  
وقد عالج فورفوروريوس الموضوع بطريقة النقد  
التاريخي الذي تطور من قبل وارتقى في مدرسة  
الاسكندرية (٣٤) .

اما كتابه ( بحث في كهف الحوريات ) فهو  
مثل جيد للتفسير المجازي للشعر ( وهو في هذه  
الحالة شعر هوميروس ) (٣٥) وكانت طريقته في  
تقرير هذا المعنى في غاية المنوبة (٣٦) . وقد مارس  
طريقة التفسير المجازي للشعر كثير من الافلاطونيين  
الجدد (٣٧) .

اما ( نقاط البدء ) فهي عبارة عن مجموعة  
الحكم التي تعد مقدمة ممتازة للتعاليم الرئيسة في  
الافلاطونية الجديدة (٣٨) .

ومن كتاباته ( خطاب الغراء ) وهي الرسالة  
التي بعث بها الى زوجته (مارسيلا) (٣٩) .

اما كتابه ( مدخل الى مقولات ارسطو ) فهو  
عبارة عن شرح لخمس تصورات اساسية هي  
( الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض ،  
وهي التي سميت فيما بعد بالمحمولات ) (٤٠) .  
ويعتبر هذا الكتاب من اوضح المتون للمنطق

(٣٢) الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٥٥ .

(٣٣) اوليري : علوم اليونان . ص ٣٣ .

(٣٤) المصدر نفسه .

(٣٥) المصدر نفسه والموسوعة الفلسفية المختصرة  
ص ٥٥ .

(٣٦) الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٥٥ .

(٣٧) المصدر نفسه .

(٣٨) المصدر نفسه .

(٣٩) المصدر نفسه .

(٤٠) المصدر نفسه ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة  
اليونانية ص ٢٩٨ .

الارسططاليسي<sup>(٤١)</sup> . وكان له تأثير كبير فى الشرق والغرب<sup>(٤٢)</sup> .

ومن مؤلفاته ماكتبه عن ( الاله شمس )<sup>(٤٣)</sup> . و كتابه هذا يدعو الى التساؤل عن مكانة هذا الاله عند العرب الامر الذى دفع فورفوروريوس للاهتمام بهذا الموضوع .

وقد عبد ( الاله شمس ) فى مدينة حمص السورية<sup>(٤٤)</sup> التى كانت منذ ايام بومبيوس ( حوالى ٦٤ ق . م . ) تحت سيطرة سلالة عربية<sup>(٤٥)</sup> كانت تقوم بعملية السدانة ( للاله شمس ) ، لذلك اعتبرت هذه السلالة كهنوتية واستمرت فيها هذه الصفة<sup>(٤٦)</sup> ، كما هى الحالة عند بعض القبائل البوذية<sup>(٤٧)</sup> .

اما اصل ( الالهة او الاله شمس ) فهو عربي دون شك<sup>(٤٨)</sup> ، نجد أن هذا ( الاله ) عبد وذكر اسمه ، اينما تواجدت القبائل العربية ، فقد ذكرت الكتابات الصفوية من بين ( الالهة ) التى عبدتها ( الالهة شمس )<sup>(٤٩)</sup> . وفى حوران ذكر اسمها مع اسم

لشخص<sup>(٥٠)</sup> ويظهر ان ( الالهة اللات ) التى عبدت فى الطائف<sup>(٥١)</sup> ( هى الالهة شمس )<sup>(٥٢)</sup> . كذلك عبد ( الاله شمس ) عند الانباط ، اذ يذكر سترابون ان هيلوس ( شمس ) هو ( الاله ) الرئيس لدى الانباط<sup>(٥٣)</sup> . كما يجعل ياقوت ( شمس ) صنما لبني تميم وكان له بيت تعبد فيه ويعتبره ( الها لا الالهة )<sup>(٥٤)</sup> . وقد عبد التدمريون ( الاله شمس )<sup>(٥٥)</sup> كذلك نجد له اهمية كبيرة فى دولة الحضر العربية<sup>(٥٦)</sup> .

اما فى جنوب شبه الجزيرة العربية ، فتصادفنا اسماء مختلفة ( للالهة شمس ) ففى مثالا عند السبأين تسمى ذات حميم وذات بحدن<sup>(٥٧)</sup> . ( والالهة شمس ) تصادفها عند القتبانيين والحضارمة<sup>(٥٨)</sup> .

(٥٠) F. Altheim-R. Stiehl : a.o.s. 126

(٥١) ابن الكلبي : كتاب الاصنام : ت . احمد زكي . القاهرة ١٩٥٦ ص ١٦

J. Wellhausen : Reste Arabischen Heidentums. Berlin. 1961. S.29-34

(٥٢) F. Altheim-R. Stiehl : a.o.s. 127

(٥٣) Ebenda.

(٥٤) ياقوت الحموى : معجم البلدان . ت . وستنفلد . ليبرك ١٨٦٨ ٢١٩/١

(٥٥) F. Altheim-R. Stiehl : a.o.s. 127

(٥٦) Ebenda. وماجد الشمس : الحضر . بغداد ١٩٦٨ ص ١٦

(٥٧) F. Altheim-R. Stiehl : a.o.s. 127

A. Grohmann : Arabien. München 1963. S. 245.

وديتلف نيلسن : التاريخ العربى القديم . ت . الدكتور فؤاد حنين على القاهرة ١٩٥٨ ص ٢١٦ - ٢٢٠

(٥٨) F. Altheim-R. Stiehl : a.o.s. 127

A. Grohmann : Arabien. S. 245

وديتلف نيلسون : التاريخ العربى القديم . ص ٢١٨ - ٢١٩

(٤١) اوليرى : علوم اليونان ص ٣٣

(٤٢) الموسوعة الفلسفية المختصرة . ص ٥٥

(٤٣) حول كتابه عن اله الشمس . راجع التفصيل فى :

F. Altheim-R. Stiehl : a.o.s. 198-243

(٤٤) Ebenda. S. 126

(٤٥) Ebenda.

(٤٦) استطاع افراد من السلالة العربية الكهنوتية فى حمص ان يكونوا قياصرة لروما .

Das Altertum. Bd. 8. H. 2% S. 104

F. Altheim-R. Stiehl : a.o. Bd. i. S. Berlin. 1964. S. 4

وفيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ٣٨٠/١

(٤٧) F. Altheim-R. Stiehl : a.o. Bd. 3. S. 126

(٤٨) Ebenda.

(٤٩) ديسو : العرب فى سوريا قبل الاسلام . ت . عبد الحميد الدواخلى . ص ١٤١ - ١٤٢ .

وفي العصر الحميري وجدنا كتابة على أحد الأبنية تعود إلى عصر سمر يرعش بن ناصر انعم (حوالي القرن الرابع ميلادي) ويذكر صاحب البناء انه بناء لسيده (الاله شمس) (٥٩) . كما ذكر ابن سعد في طبقاته اسم شمس . وهناك بطن من قریش يسمى بعبد شمس (٦٠) .

اما معبد (الاله شمس) في حمص فهو عبارة عن بيت يقع على جبل ، وفي هذا البيت توجد انصخرة المقدسة (٦١) . وقد ذكر ابن الكلبي عن (الالهة اللات) بانها كانت صخرة مربعة قد بنوا عليها بناء في الطائف (٦٢) .

وقد ساد تخطيط معبد (الاله شمس) في حمص جميع المعابد التي بنيت له عند العرب ، واتخذوا ذلك نموذجا يحتذى به (٦٣) .

في هذا العرض السريع لعبادة (الاله شمس) نرى المكانة المرموقة لعبادته عند العرب ، والتي دفعت فورفوروريوس للكتابة عنه .

وقد تركت هذه المؤلفات عن (الاله شمس)

انرا على القيصر يوليان (٦٤) (٣٦٣-٣٦١م) وماركوبوس (٦٥) . كما حققت أفكار فورفوروريوس عن (الاله شمس) انتصارا جديدا عند غزو القيصر اورليان (٢٧٠-٢٧٥م) تدمير واحتلالها في عام ٢٧٣م ، فقد نقل (الاله شمس) العربي إلى روما (٦٦) ، اذ وجد فيه رمزا الاهيا للدولة تتوحد فيه الديانات المختلفة للامبراطورية الرومانية كما وجد فيه امرا ضروريا لوحدها الدينية (٦٧) .

كذلك فعل القيصر قسطنطين (٣٢٥-٣٣٧م) اذ تعلق في عصره الاول (بالاله شمس) هذا ووجد فيه تصور الافلاطونية الجديدة للعالم مع تصور المسيحية له ، وحاول دمجها لتكوين وحدة منسجمة مع آرائه (٦٨) .

وعلاوة على ذلك فقد ألف فورفوروريوس في النحو والبلاغة والرياضيات والموسيقى والتاريخ (٦٩) . ولا بد لهذا الفيلسوف الفذ من تلاميذ . وفي الواقع ان اشهر تلامذته هو الفيلسوف العربي اياميخوس (٧٠) (Iambichos) الذي لا نعرف تاريخ

(٦٤) Das Altertum. Bd. S. H.2. S.108

(٦٥) كان علامة غزير المعرفة واسع الثقافة ، ويظن انه كان حاكما على افريقيا عام ٢٩٩ م . كما يعتقد انه ينحدر من اصل افريقي . برز في التأليف . ومن اشهر مؤلفاته ساتور ناليا (Saturnalia) الموسوعة التي ضمت احاديث في شكل محاورات جرت على مائدة احد الاشراف الرومان . للتفصيل راجع : الدكتور عبداللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني القاهرة ١٩٦٤ ص ٢٨ - ٣٠

(٦٦) Das Althertum. Bd.S.II.2. S.108

Ebenda. (٦٧)

Ebenda. (٦٨)

(٦٩) Meyers Neues Lexikon. Leipzig. 1964. Bd.6.S.641

(٧٠) F.Altheim-R. Stiehl, a.o.s.139

(٥٩) F.Altheim-R.Stiehl : a.o.s.127

(٦٠) ابن الكلبي : كتاب الاصنام ص ١٦

(٦١) F.Altheim-R.Stiehl : a.o.s.127

(٦٢) ابن الكلبي : كتاب الاصنام ص ١٦

(٦٣) ففي الحضر كان عبارة عن غرفة يحيط بها ممر دائر من اربع جهات . وهذا المخطط هو الذي ساد جميع الكعبات التي كانت بحوزة القبائل العربية في عصور ما قبل الاسلام والتي لها علاقة بعبادة الالهة الشمسية . راجع ماجد الشمس : الحضر . ص ٤٣ - ٥٠

اما في تدمر فالمعبد عبارة عن باحة مربعة يدخل اليها صمودا بدرجة عريضة الى بوابة فخمة امامها رواق ، ولها مداخل ثلاثة كانت تغلق بابواب من البرونز المذهب . للتفصيل راجع عدنان البني : الفن التدمري . ص ٧١ - ٧٢



ميلاده ، لكن الذي نعرفه انه من مواليد مدينة (Chalcias) (عنجر) في سوريا المجوفة (٧١) وقد خلف فورفور يوس كرثيسا للافلاطونية الجديدة .  
وينقال انه اقام في سوريا طيلة حياته (٧٢) .  
ومما يذكر عنه انه اقام شهرته على السحر والمعجزات (٧٣) ، حتى روى انه كان يرتفع الى السماء اثناء تعبه (٧٤) .

اما الامبراطور جوليان ( ٣٦١-٣٦٣ م ) فقد عده قرينا لافلاطون (٧٥) . وقد عرض اياميخوس في سلسلة من الرسائل ( الترغيب في الفلسفة وحياء

(٧١) يذكر يوسف كرم ان ميلاده سنة ٢٧٠ م .  
تاريخ الفلسفة اليونانية . ص ٢٩٨  
(٧٢) فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ٣٥٩/١

(٧٣) المصدر نفسه .

(٧٤) اوليري : علوم اليونان . ص ٣٤

(٧٥) المصدر نفسه .

فيثاغوراس والرياضة العامة ٠٠٠ الخ ) تعاليم عدت فيثاغورية (٧٦) . غير ان اسلوبه ككاتب يحتوي على عيوب تجعله اضعف من استاذ فورفور يوس (٧٧) .

. ومن رسائله ( اسرار مصرية ) وهي تفسير فلسفي - مجازي لطقوس مصر وتعاليمها الدينية (٧٨) .  
كما له ثلاثة ابحاث رياضية . ومن كبه كتاب باسم ( الكلمة المستهضة ) (٧٩) .

كانت وفاته في حوالي ٣٢٠م (٨٠) .

(٧٦) الموسوعة الفلسفية المختصرة . ص ٥٦

(٧٧) اوليري : علوم اليونان ص ٣٤ .

(٧٨) الموسوعة الفلسفية المختصرة ص ٥٦ ويوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٩٩ .

(٧٩) اوليري : علوم اليونان . ص ٣٤ . اما عن مؤلفاته الاخرى فالافضل الرجوع الى يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ص ٢٩٨ - ٢٩٩

(٨٠) اوليري : علوم اليونان ص ٣٤ . وقيل سنة

٣٢٠ م . يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية

ص ٢٩٨ .

## بناء الرباعي ومعانيه في العربية

### إبراهيم السمرقاني

المنحوت يأتي من مادتين ثلاثيتين على هذا النحو من الاعتباط في البناء .

وشذَّ أحمد بن فارس من أصحاب المعجمات في ذكره لطريقة بناء الرباعي في «مقاييس اللغة» وسأَتبع الرباعي في هذا المعجم لاتين قول ابن فارس في طريقة البناء .

ويفرد ابن فارس لما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أبواباً يذكرها بعد استيفاء الثلاثي . ومما جاء من ذلك وأوله باء قوله (٢) : - اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس ، يستنبطه النظر الدقيق . وذلك أن أكثر ما نراه منه منحوت . ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظه . والاصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم : حَيْمَل الرجل إذا قال حيَّ على ومن الشيء الذي كأنه متفق عليه قولهم «عَبَشَمِي» وقوله :

وتضحك مني شيخة عبشمية

كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

فعلى هذا الاصل بنينا ما ذكرناه من مقاييس الرباعي فنقول إن ذلك على ضربين : احدهما

أسهب الصرفيون الاقدمون في مادة الفعل ، فذكروا الفعل الثلاثي وابنيته وما ينصرف اليه من خصوصيات معنوية تخص وزنا دون آخر .

ثم بحثوا في المزيد الثلاثي ومعاني الزيادات ، ثم بحثوا في الرباعي المجرد . وختموا هذا الباب بالكلام على الابنية الغريبة من الافعال . وقد فاتهم أن يبحثوا عن كيفية بناء هذه الافعال وكيف نشأت ، وهل كان الثلاثي أصلاً في البناء ، وما علاقة الثلاثي بالمادة الثنائية . كل هذا اغفله الاقدمون فكان على اهل هذا العصر أن يتموا ما لم يعرض له اولئك الاقدمون .

غير أنه لا بد من الاشارة الى أن أحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥ هـ قد اشار الى بناء الرباعي عامة في الأفعال والأسماء وإن الكثير من ذلك يتم بالنحت . والنحت تركيب بطريقة خاصة لا قياس فيها ، ومثل لهذا النحت في «الصاحبي» (١) بقول العرب للرجل الشديد «ضَبَطَر» من «ضَبَطَ» و «ضَبَرَ» وفي قولهم «صَبَّطَلِق» من «صَهَل» و «صَلَقَ» ومن «الصَلِيد» انه من «الصَلْد» و «الصدم» وملاك الأمر في هذا النحت أن الرباعي

(١) ابن فارس ، الصاحبي ص ٢٢٧ .

(٢) ابن فارس ، مقاييس اللغة ١/ ٣٢٨ - ٣٣٦

المنحوت الذي ذكرناه ، والضرب الآخر الموضوع وضعاً لا مجال له في طرق القياس .

فما جاء منحوتاً من كلام الرباعي اوله باء : ( البلعوم ) مجرى الطعام في الحلق . وقد يحذف فيقال « بَلْعُم » وغير مشكل أن هذا مأخوذ من « بَلَع » إلا أنه زيد عليه ما زيد لجنس من المبالغة في معناه وهذا وما أشبهه توطئة لما بعده . انتهى كلام ابن فارس . أقول : ليس في « البلعوم » نحت على النحو الذي ذكره ابن فارس من كون المنحوت آتياً من مادتين ثلاثيتين ، وحقيقته أن الميم زيدت على المادة الثلاثية « بلع » كما تزداد الميم في أواخر كثير من المواد للفرض نفسه . أما الواو فلا يدخل في مادة البناء فهو نوع من انواع المبد . ثم ذكر ابن فارس : ومن ذلك « بَحَثَر » وهو القصير المجتبع الخلق . فهذا منحوت من كلمتين من الباء والتاء والراء ، وهو من بترته فبتر ، كأن حُرِمَ الطول فبُتِرَ خَلْقُهُ .

والكلمة الثانية الحاء والتاء والراء ، وهو من حَتَرَتْ واحْتَرَتْ ، وذلك أن لا تفضل على أحد يقال : أَحْتَرَّ على نفسه وعياله أي ضيق عليهم . فقد صار هذا المعنى في القصير لأنه لم يعط ما أعطيه الطويل .

أقول : التوصل بلطف ودقة الى الاصلين اللذين جاء منهما المنحوت لا يخلو من افتيات واصطناع وذلك انا لا نلمح المعنى لكل من الثلاثين يسر ووضوح ولا بد من التعليل والتأويل حتى يتم وينسجم لنا المعنى المتحصل الذي تحمله المادة الرباعية المنحوتة وربما كان لمح الاصل في « بَحَثَر » اسهل من غيره كما سرى في الامثلة التي سيأتي ذكرها .

ثم قال :

ومن ذلك (بَحَثَرْتُ) الشيء اذا بَدَدْتَهُ .  
والبَحْثَرَةُ الكَدَرُ في الماء . وهذه منحوتة من كلمتين : من بحثت الشيء في التراب .

— وقد فسر في الثلاثي — ومن البثر الذي يظهر على البدن وهو غري صحيح معروف . وذلك انه يظهر مفرقاً على الجلد .

أقول : ربما صعب على الباحث ان يرد هذا الفعل الرباعي الى اصله الثلاثين للعلاقة الضعيفة بين المعنى المتحصل من الرباعي « بَحَثَر » وبين المعنى المتحصل من كل من الثلاثين . وسنجد أن سلوك هذا السيل في اغلب المواد التي ذكرها ابن فارس لم يسلمه من الشطط والتزيد . وربما شعر بذلك ابن فارس نفسه فاحتاط في عبارته كما سنتبين ذلك . وسأعقب هذا القسم المتعلق بالمواد التي جاءت في مقاييس اللغة بالمواد الرباعية التي سجلتها في العامية العراقية لاتبين طريقة البناء . ومن المفيد أن اذكر هنا ان الفعل « بَحَثَر » معروف في عاميتنا البغدادية على القلب المكاني<sup>(٣)</sup> فهو « بَحَرَث » فماذا كان يقول فيه ابن فارس لو جاء هذا الفعل على هذه الطريقة من القلب في كلام العرب . أتراه يرده الى أصله « بحث » و « بثر » ام تراه يقول : من « بحث » و « حرث » ثم قال :

ومن ذلك ( البَعَثَقَة ) وتفسيره خروج الماء من الحوض . يقال تبعثق الماء من الحوض اذا انكسرت منه ناحية فخرج منها . وذلك منحوت من كلمتين : بَعَقَ و بَثَقَ ، يقال انبعق الماء

(٣) أقول : ان القلب المكاني الذي قال به اللغويون الاقدمون شيء من الوان الكلام في اللغات العامية . وعلى هذا فاني استرجع ان تكون « جيد » و « صافعه » وما الى هذا مسن الكثير الذي ورد في باب القلب ، من بناب اللغات الخاصة اي ما يصطلح عليه اليوم ب ( اللهجات ) ذلك ان كلام العرب جرى على الفصح المشهور وهو « جذب » و « صاعقة » ومما يؤيد هذا النظر اننا نجد هذا القلب كثيراً في عاميتنا بالقياس الى الفصح المليح نحو « دَحَق » وفصيحه « حَذَق » و « يواسي » وفصيحه « يساوي » وغير هذا .



تَفَحَّحَ وبثقت في الماء . وقد مضى ذكره أقول :  
ذكر ابن فارس أن « بثق » مضى ذكره ويقصد  
في باب الثلاثي ولكنه لم يذكر معناه هناك واكتفى  
بذكر المادة وكأنها من المشاهير وحقيقة البثق خروج  
الماء .

ثم قال :

ومن ذلك ( ابلندَح ) وتفسيره اتسع وهو  
منحوت من كلمتين من البداح وهي الارض  
الواسعة ومن البَدَر وهو الفضاء البراز وقد مضى  
تفسيرهما .

ثم قال :

ومن ذلك قولهم ( بلطح ) الرجل اذا ضرب  
بنفسه الارض فهي منحوتة من بَطَحَ وأَبْلَطَ اذا  
لصق ببلاط الارض .

أقول : أجرى ابن فارس هذا الفعل على انه  
منحوت والنحت عنده مادة ضخمة تدخل في الكثير  
مما زاد على الثلاثة . وكأنه لا يريد أن يقول إن  
اللام في هذه المادة طارئة وهي ابدال من الطاء  
في « بَطَحَ » بالتضعيف ، فإنه حيث فك التضعيف  
حصل الابدال وهذا لون من الوان بناء الرباعي  
كما سنرى .

ثم قال : ومن ذلك قولهم ( بز مخ ) الرجل  
اذا تكبر . وهي منحوتة من قولهم زمخ اذا شمع  
بأنفه ، وهو زامخ ، ومن قولهم بزح اذا  
اذا تقاعس ومشى متبازخا اذا تكلف إقامة صلبه .

أقول : ان النحت قد يلحق في « بز مخ »  
للعلاقة بين « زمخ » و « بزخ » دون ان يكون  
في سلوك هذا السبيل من شطط .

وقال :

ومن ذلك قولهم ( تبليخص لحمه ) اذا  
غلظ . وذلك من الكلمتين ، من اللخص وهو  
كثرة اللحم ، يقال ضرع لخص ، ومن البخص  
ولحمة الذراع والعين وأصول الاصابع .

وقال :

ومن ذلك ( تبزعر ) (٤) اي ساء خلقه .  
وهذا من الزعر والزعارة ، والتبزّع ، وتبزّع  
الغلام ظرف .

أقول : ان ملح النحت في هذه المادة بعيد ،  
ذلك ان المادتين الثلاثيتين لا تعينان على تكوين  
هذا المعنى الجديد الذي لا يلمح الى الظرف  
وما يقاربه في المعنى .

ومن ذلك ( البهنسة ) التبخر فهو من  
البهن صفة الاسد ، ومن بنس اذا تأخر . معناه  
انه يشي مقاربا في تعظم وكبر .

أقول : ليس في هذه المادة الرباعية ما يقوي  
القول بالنحت وذلك انه لا سبيل الى ملح مادة  
( بنس ) في الرباعي ( بهنس ) .

وقال :

ومما يقارب هذا قولهم ( بلكهس ) اذا  
أسرع . فهو من ( بهس ) ومن ( بلكه ) وهو  
صفة الابله .

ومنه ( بلاص ) بمعنى هرب غير أصل  
لان الهمزة مبدلة من هاء والصاد مبدلة من سين .

(٤) لم ترد هذه المادة في اللسان ، بل جاءت في  
القاموس . واغلب الظن انها من الكلام  
العامي الذي يجد في عصر دون آخر .  
فمن الجائز انها لم تكن معروفة مستعملة  
في عصر ابن مكرم الافريقي صاحب اللسان ،  
او قل انها لم تكن معروفة في العامية المصرية  
او الافريقية بوجه عام في ذلك العصر بل  
كانت معروفة في المشرق ولهذا ذكرها المجد  
الفيروز آبادي الذي عرف كثيرا من ديار  
المشرق . كما ذكرها ابن فارس من قبل .  
ونريد ان نعلق على هذه المواد مثل « بز مخ »  
و ( تبلخص ) و ( تبزعر ) وذلك انها تورد  
الفاظا يتيمة في المعجم وهي تفتقر الى النصوص  
المستعملة المألوفة ولم ترد حتى في الأجيال  
الرجاز . وهذا يقوي مندي غاميتها وانها  
موضوعة مصنوعة .

أقول : يريد أن يقول ان ( بَلَّهَس ) تحولت  
بالإبدال الى ( بَلَّاص ) .

ولا أرى وجهاً للنحت من ( بَلَّهَس ) و( بَلَّه )  
لأن مادة ( بله ) لا تلمح في المادة الرباعية المنحوتة .

ثم ذكر ابن فارس باباً آخر من الرباعي  
فقال : (٥) ومن هذا الباب ما يجيء على الرباعي  
وهو من الثلاثي على ما ذكرناه ، لكنهم يزيدون  
فيه حرفاً لمعنى يريدونه من مبالغة ، كما يفعلون  
في ( زُرْقَم ) (٦) و ( خَلْبَن ) (٧) لكن هذه  
الزيادة تقع أولاً وغير أول .

أقول : عرض ابن فارس طريقة أخرى من  
الطرق التي يتم بها بناء الرباعي وهي زيادة حرف  
على الثلاثة . ولكن ابن فارس يرى في هذه الزيادة  
معنى من المبالغة كما مثل في ( زُرْقَم )  
و ( خَلْبَن ) وكأنه أراد أن يذهب الى القول  
بأن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى .

وما اظن ان هذا الرأي ينسجم تمام الانسجام  
في كثير من المسائل اللغوية كما يتبين هذا من  
ارادة فهم الجموع في العربية على هذا الوجه من  
تعليل الزيادة غير انه من الممكن أن يقال : ان  
الزيادة تؤدي فائدة معنوية بحيث تصبح الكلمة  
المزيدة في كثير من الاحيان تغاير لأصلها الثلاثي  
الذي جاءت منه .

قال ابن فارس :

من ذلك ( البحضلة ) قالوا : أن يقفز الرجل  
قفزاًن اليربوع . قالباء زائدة . قال الخليل  
الحافظ الذي يشي في شفه . يقال مَرءٌ بنا  
يحفظ ظالماً .

أقول : ان المعنى المتحصل بزيادة الباء

لا يفيد نوعاً من المبالغة ، وانما يفيد معنى آخر  
لا يمكن أن يتوجه للمبالغة .

قال : -

ومن ذلك ( البرجمة ) غلظ الكلام .  
قالراء زائدة ، وانما الأصل البَجَم .

قال ابن دريد : بَجَم الرجل يجثم بجموماً ،  
إذا سكت من عبي أوهية فهو باجم .

أقول : وهذا مثل ( البحظلة ) فان المعنى  
المتحصل بزيادة الراء غير المعنى الاول ولا يكون  
مبالغة فيه .

وقال :

ومن ذلك ( بَلْدَم ) إذا فَرَّقَ فسكت .  
والباء زائدة ، وانما هو من لَدِمَ إذا لَزِمَ  
بسكانه فَرَّقاً لا يتحرك .

أقول : ان بين الثلاثي والرباعي علاقة بينة ،  
وقد تكون هذه الزيادة مقوية للمعنى او موضحته  
بشكل خاص . على ان الفعل رباعية وثلاثية  
من النواذر التي لم يعرف لها استعمال ، وما اكرر  
ذلك في المعجم القديم .

وقال :

ومن ذلك ( برعم ) النبت اذا استدارت  
رءوسه . والاصل برَّع اذا طال .

وقال :

ومن ذلك ( البركلة ) وهو مشي الانسان  
في الماء والطين . قالباء زائدة وانما هو من تَرَكَلَ  
اذا ضَرَبَ باحدى رجليه فأدخلها في الارض عند  
الحفر .

قال الاخطل : -

رَبَّتْ وَرَبَا في حَجَرها ابن مدينة  
ينزل على مسحاته يترَكَّلُ

أقول : ان المعنى الجديد المتحصل بالزيادة  
لا يمكن ان يكون نوعاً من المبالغة للمعنى الاول .

(٨) في المجمل بالبدال والذال .

(٥) معجم مقاييس اللغة ١/٣٣٢-٣٣٥ .

(٦) الزرقم بضم الزاء والقاف الشديدة  
الزرقه .

(٧) الخَلْبَن بفتح الخاء والباء الخرقاء ، انظر  
مادة ( خلب ) في اللسان .

وقال :

ومن ذلك قولهم ( بَلَسَمَ ) الرجل كَرَّه وجهه . فالميم فيه زائدة ، وانما هو من المَبْلِس ، وهو الكُتَيْب الحزين المتدم . قال :

وفي الوجوه صَفرة وإِبْلَاش

أقول : ان زيادة الميم كِسَمًا في الكلمة Suffixe كثير في الرباعي من الافعال والاسماء ، نحو صِلْدِم وزَرْقَم وحَلَقَم وزَرْدَم .

وقال ابن فارس :

ومن ذلك ( تبعثرت نفسي ) فالعين زائدة ، وانما هو في الباء والثاء والراء .

أقول : لا ادري كيف علل الرباعي بزيادة العين في هذا الفعل ، في حين انه قال بالنحت في ( بَحَثَر ) من مادتي ( بحث ) و ( بشر ) .

وليس هذا هو الصواب عندي . فان كلا الفعلين مادة واحدة فان ( بعثر ) هي ( بحثر ) والمسألة تتعلق بالاببدال بين الحرفين . وعلى هذا فان الاصل ( بحثر ) ثم حصل الابدال .

ثم يعقب ابن فارس هذا الباب بباب آخر يعرفه بأنه وضع وضعا<sup>(٩)</sup> وهذا التعريف المقتضب يشير الى حيرة ابن فارس في فهم هذا النوع من الرباعي ذلك انه لم يعرف الاصل الذي جاء منه ويمثل له بجملة من الامثلة التي اولها الباء ومنها : البُهْمَلَةُ المرأة القصيرة ، وحمار بُهْمَلٌ قصير ، والبُخْنَق : البرقع القصير ، البَلْعَثُ السيء الخلق . البَهْكَةُ الرعة . بَرَشَطَ اللحم شرشه<sup>(١٠)</sup> بَرَشَمَ الرجل اذا وَجَم .

وذكر ابن فارس في كتاب الثاء من معجمه في « باب ما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة احرف اوله ثاء مواد منها :

( الترمطة ) ، وهي اللثق والطين . وهذا منحوت من كلمتين من التَرَط والرَمَط ، وهما

(٩) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ١/٢٢٥ .

(١٠) لم ترد هذه المادة في اللسان .

اللطخ . يقال ثَرَط فلان اذا لطخ بعب وكذلك رَمِط .

أقول : وهذه من النوادر ايضا وما اكثر ذلك في الرباعي والخماسي . ويبدو ان الوضع او الاصطناع قد فشا في الابنية التي على اكثر من ثلاثة احرف .

وقال :

ومن ذلك ( اثبجر ) القوم في أمرهم ، اذا شَكُوا فيه وثرَدُوا من فزع وذعر . وهذا منحوت من الثَبَج والثُّجْرَة .

أقول : الثبج معظم الشيء ووسطه ، وثَبَجَ الرجل اذا اقعى على أطراف قدميه . اما الثُّجْرَة في الوادي فهي وسطه وما اتسع منه . ويتبين من هذا ان كلا المادتين يفيدان شيئا واحدا وهو الاتساع والشمول ، ولست ادري كيف تم النحت على قول ابن فارس ، وهل يشعر المنحوت بشيء من هذا المعنى . وعلى هذا فليس من الصواب القول بالنحت في ( اثبجر ) ، واكبر الظن انه من الموضوعات التي وضعت دون ان يكون هناك اتصال بمادة ثلاثية . ويوجز ابن فارس في كتاب الجيم من معجمه على ما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة احرف اوله جيم فيقول (١١) :

وذلك على اضرب : فمنه ما نحت من كلمتين صحيحتي المعنى مطردتي القياس . ومنه ما اصله كلمة واحدة وقد الحق بالرباعي والخماسي بزيادة تدخله . ومنه ما يوضع كذا وضعا .

فمن المنحوت قولهم للباقي من اصل السعفة اذا قطعت ( جُذْمَوْر ) .

قال (١٢) :

بناتين وجذمورا أقسم بها  
صدرَ القناة اذا ما آتسوا فزعا

(١١) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ٥٠٥/١-٥١٣ .

(١٢) البيت لعبدالله بن سبرة يرثي يده وكانت قد قطعت . اللسان مادة ( جذمر )



وكذلك من كلمتين : أحدهما الجذم وهو  
الاصل ، والاخرى الجذر وهو الاصل .

أقول :

وكان ابن فارس قد وجد في هذه الكلمة  
صدق ما ذهب اليه من وجود النحت في هذه المادة  
فقال : الكلمة من اول الدليل على صحة مذهبنا  
في هذا الباب وبالله التوفيق .

وقال ابن فارس :

ومن ذلك قولهم للرملة المشرفة على ما حولها  
( جمهور ) . وهذا من كلمتين من جَمَر ، . وقد  
قلنا ان ذلك يدل على الاجتماع ، ووصفنا  
الجَمَرَات من العرب بما مضى ذكره والكلمة  
الآخري جَهَرَ ، وقد قلنا ان ذلك من العلو .  
فالجمهور شيء متجمع عال .

أقول : ان ( الجمهور ) يدل على التجمع  
وعلى هذا فهو الصق بـ ( جمر ) ولا ارى وجها ان  
يكون في ( جمهور ) مادة ( جهر ) التي تفيد العلو ،  
ذلك ان العلو لا يلحق في الكلمة المنحوتة .

والذي يبدو لي انه من ( جَمُور ) بتشديد  
الميم وتعويض الهاء من احدى الميمين ، وهذه طريقة  
سنجدها في كثير من المواد الرباعية .

وقال ابن فارس : —

ومن ذلك قولهم للارض الغليظة ( جَمْعَرَة ) .  
فهذا من الجمع ومن الجمر .

أقول : هذه مادة تشعر بالنحت من الاصلين  
الثلاثين اللذين ذكرهما ابن فارس . وسأورد  
من الرباعي العامي هذه المادة وهي ( جَمْعَرَة )  
وهي تختلف عما أثبت ابن فارس بها نسميه بالقلب  
المكاني .

غير ان ابن فارس يعود ثانية الى هذه المادة  
فيذكر انها منحوتة ايضا . ولكنها في هذه المرة  
من ( جمع ) و ( مَعَر ) والمعر وهو الارض لانبات  
فيه . وهذا القول الثاني يدل بوضوح أن ابن  
فارس في حيرة ولهذا فهو متخبط متردد ، وذلك

ان القول بالنحت أمر يلحق بالنظر الصائب ،  
واللطف في تناول المواد ، وان افتقر الى القياس  
والتقدير ، ولهذا فقد كان على الباحث ان يكون  
حذرا دقيق النظر في القول بالنحت فلا يقول به  
الا متى اشعر بذلك بوضوح وجلاء .

ويعود ابن فارس فيقول :

ومن ذلك قولهم للقصير ( جَعْبَر ) وامرأة  
جَعْبَرَة قصيرة . قال ( ١٢ ) :

لا جعبريات ولا طهاميات

فيكون من الذي قبله ، ويكون الراء زائدة .  
أقول : ذكر ان ( جَعْبَر ) من مادة ذكرت  
قبلها وهي ( جَرْعَب ) التي جاءت من الجَعْب  
وهو التقبض والجرع التواء في قوى الحبل ،  
والراء زائدة . وفي كلا الكلمتين الراء زائدة .  
واراد ان يقول ان القلب المكاني قد دخل هذه  
المادة . غير ان ( جرْعَب ) معناها الجافي ، وهو  
معنى بعيد كل البعد عن معنى ( جَعْبَر ) . وما  
اظن ان القلب المكاني يغير في معاني الالفاظ على  
هذا النحو من البعد .

والذي اراه ان ( جَعْبَر ) للقصير و  
( جَعْبَرَة ) للقصيرة لم تخرج عن مادة ( جمر )  
والباء في ( جَعْبَر ) مبدلة بالميم .

وذكر ابن فارس :

ومن ذلك قولهم للحجر ( جَنْدَل ) . فمكن  
ان يكون نونه زائدة ، ويكون من الجَنْدَل وهو  
صلابة في الشيء وطي وتداخل ، يقولون خلق

( ١٢ ) الرجز لرؤبة من ديوانه ١٢١ واللسان جعبر  
طهمل .

ويبدو لي ان مقالة الاقدمين بنسبة الوضع  
والاصطناع اللغوي لرؤبة وأبيه المعاج لها  
ما يقويها ، وهو أن كثيرا من الغريب الذي  
جاء في ارجازهما لم يعرف عند غيرهما ، وان  
الكثير منه ابنية غريبة ليست مشهورة في فصيح  
العربية وربما افتقرت الى خصائص الفصاحة  
الآخري .

مجدول • ويجوز ان يكون منحوتا من هذا ومن الجند ، وهي ارض صلبة • فهذا ما جاء على المقاييس الصحيحة •

أقول : قوله : ان يكون نون ( جندل ) زائدة ليس بصحيح فهي تعويض من الدال في ( جدل ) بالتشديد ، فان فك الادغام يؤدي الى هذا الغرض وهو كثير في الفصحى واكثر منه في العامي •

وسرى ذلك عند الكلام على الرباعي العامي ثم يختم ابن فارس كتاب الجيم بالمواد التي وضعت وضعا وهي تلك التي لا يقول في بنائها شيئا ومنها : -

المُجَلْنِظِي الذي يستلقي على ظهره ويرفع رجليه •  
أقول : هذا البناء من الابنية الغريبة فان ( اجلنظي ) ليس على صيغة معروفة مشهورة وهو من الفرائد الغرائب ، ومثل ذلك قولهم ( اسلقني ) في المعنى نفسه و ( اجنظي ) للستفخ بطنه • والذي اراه ان هذه الافعال مما لاتدع شكاً في ان الوضع والاصطناع قد حدثا في العربية وان شيئا كثيرا من ذلك كان من صنعة اللغويين ومثل هذا المُجَلْعِبِّ والمُجَلْخِدِّ للمستلقي ايضا •

ويذكر ابن فارس في كتاب الحاء ما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة أحرف (١٤) ما يأتي :  
ومنه ( الحلقوم ) وليس ذلك منحوتا ولكنه ما زيدت فيه الميم ، والاصل الحلق • والحلقمة قطع الحلقوم •

أقول : هذا صحيح وزيادة الميم في هذه المادة واضحة ولكن ما بال ابن فارس لم يقل هذه المقالة في ( بلعوم ) وحسبها ما زيد فيه الواو والميم • وليس كذلك فان حروف المد لا تعتبر من ابنية الاسماء اذ لو كانت منها لكانت حلقوم خماسية وليست رباعية وهذا خلاف ما اتفق عليه •

(١٤) مقاييس اللغة ٢/١٤٣-١٤٨ •

وقال :

ومنه ( المُحَلَّقِنَ ) من البسر وذلك ان يبلغ الارطاب ثلثيه وهذا ما زيدت فيه النون ، وانما هو من الحلق ، كأن الارطاب اذا بلغ ذلك الموضع منه فقد بلغ الى حلقه • ويقال له الحلقان، الواحدة حلقانة •

أقول : كما يزداد الميم في آخر المواد الثلاثية لتكون رباعية كذلك يزداد النون في مواد كثيرة من اجل هذا والفصيحة في هذا مثل العامية كما ستبين ذلك في عرضنا للرباعي العامي •

وقال :

ومن ذلك ( احرنجم ) لابل ، اذا ارتد بعضها على بعض ، و احرنجم القوم اذا اجتمعوا • وهذه فيها نون وميم ، وانما الاصل الحَرَج ، وهو الشجر المجتمع الملتف •

أقول : وهذا الفعل من الافعال التي كثر الاستشهاد بها في كتب الصرف واللغة ولكنها افتقرت الى الاستعمال المشهور ، والزيادة كما ذهب ابن فارس واضحة بينة • واريده أن أزيد شيئا وهو ان الفعل معروف في العامية البغدادية ، وعند العامة ان ( حرجم ) معناه ثبت في مكانه دون حراك ولا يقوى على عمل أي شيء ، وفي هذا المعنى لمح شيء من معناه في اللغة الفصيحة •

وقال ابن فارس :

ومن ذلك ( تحترش ) القوم : حشدوا والتاء فيه زائدة وانما الاصل الحرش والتحريش • وفيه ايضا أن يكون من حَتَرَ وأصله حَتَار الخيمة وما اطاف به من اذيالها فكذلك هؤلاء تجمعوا واطاف بعضهم ببعض فقد صار الكلمة اذا من باب النحت •  
أقول : لم يكن ابن فارس على بينة من هذا الفعل فيينا هو قال بزيادة التاء عاد فمال الى القول بالنحت وللتوصل الى القول بالنحت سلك سبيلا غير مهده وتشبث بالضعيف من العلاقات المعنوية •  
وعندي أن زيادة التاء أمر صحيح يدل عليه أنهم قالوا : حرّشت بينهم اذا اغريت وألقيت العداوة •

ومن المفيد أن نذكر أن الفعل ( تحترش ) موجود في العامة المراقية ومعناه قريب من ( حرئش ) المذكور وهو التقرب من احد من الناس بقصد الاذى وإثارة العداوة والبغضاء .

وقال ابن فارس في كتاب الخاء مما جاء من كلام العرب على اكثر من ثلاثة أحرف (١٥) ومنه ( المخرنظم ) الغضبان وهذه منحوتة من خطم وخرط ، لان الغضوب خروط راكب رأسه . والخطم : الاتف ، وهو شمع بأفقه . قال الراجز في المخرنظم :

ياهيء مالي قَلِقَت محاورى  
وصار أمثال الفعا ضرائرى  
مخرنطام عُسْرأ عواسرى  
والمخرنشم مثل المخرنظم .

وقال ابن فارس :

ومن ذلك ( خردلت ) اللحم : قطعته وفرقه . والذي عندي في هذا أنه مشبه بالحب الذي يسمى الخردل ، وهو اسم واقع فيه الاتفاق بين العرب والعجم وهو موضوع من غير اشتقاق . ومن قال خَرْدَل جعل الدال بدلاً من الدال . أقول : هذه طريقة من طرائق صوغ الرباعي وهو اشتقاقه من أسماء الأعيان كما اشتق ( خَرْدَل ) من الخردل ، و ( فَلْقَل ) من القلقل ، و ( نَرَجَس ) من النرجس و ( يَرْنَأ ) من اليرنأ .

وقال :

ويقولون ( خَلْبَص ) الرجل اذا فرأ والباء فيه زائدة وهو من خَلَص ، وقال :  
لما رأني بالبراز حصصا  
في الارض منى هَرَباً وخَلْبَصاً  
أقول : يبدو لي أن الباء غير زائدة ، وإن اللام هي الزائدة والأصل خَبَص لا خَلَص ،

وفي ( خَبَص ) معنى الخلط والحيرة والذي يخبص هو الذي اختلط عليه الامر . وقول الراجز :

... ..

في الارض منى هَرَباً وخَلْبَصاً  
يتخرج على هذا المعنى من الخلط والحيرة لا فسر .

وبعد فالكلمة ما يتعلله عامة العراقيين في عصرنا في هذا المعنى الذي أشرت اليه .

وقال :

ويقولون ( الخَبَصَة ) اختلاط الأمر .  
فإن كان صحيحاً فالنون زائدة وإنما هو من ( خَبَص ) ، وبه سِيّ الخبيص .  
أقول : وهذا من المادة السابقة والابدال بين اللام والنون كثير في العربية .

وقال ابن فارس :

و ( الخرطوم ) معروف ، والراء زائدة ، والأصل فيه الخطم .

أقول : هذا هو الوجه ، ولكن لم قال بالحث في ( مخرنظم ) و ( مخرنشم ) وكلها متساوية في كونها من اصل ثلاثي زيدت فيه الراء .

وعندي أن الراء في هذه المواد جاءت تمويضا من أحد من حرفين بعد فك إدغامهما ألا ترى أن ( خطم ) بالتشديد حين يفك الإدغام يحصل فيه هذه التعويض كما سنعرض لذلك في كثير من الأفعال وفي كتاب الدال يذكر ابن فارس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف (١٦) مادة على نحو ما ذكره في الحروف الأخرى .

وهذه المواد بصورة عامة تحلني على القول : أن معجمات العربية في هذا الباب حفلت بالغريب المهجور الذي لم يسلم من الوضع والاختراع فأنت واجد في هذا الباب كلمات يتية واقصد

(١٦) مقاييس اللغة ٢/٢٣٧-٢٤٢

(١٥) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٤٨-٢٥٤



باليتمية ما لم تدخل في الاستعمال المشهور الفصيح، ثم إنها بعد ذلك غريبة الابنية تفتقر الى شيء كثير من تناسق الاصوات وانسجامها . لقد شك أهل البلاغة في لفظة ( الهمخ ) وذلك أن الكلمة الفصيحة عندهم ما تباعدت فيها مخارج الحروف كما قال الخليل .

وفاتهم أن يقولوا شيئا في اجلنظي واحرنبي واسلنتي والجلنفع والجلنذب والبخزج والبرعيس والبرقطة والحزنبل والحبوكر والحبلق واحبنتي والخبثعة والخثارم والدلمحس والدملحس والدفيس والاددر نفاق والادعكار والدهكم والدغقل ومثل هذا كثير نجده في جميع كتب اللغة المطولة .

وعندي أن جل هذا مما اصطنع اصطناعا فبقي حيس هذه المطولات . غير أنني اخترت من مجموع هذا ما توسمت الصحة فيه ولا سيما ما وجد نظيره في لغتنا الحديثة فصيحة ام عامية . وما ذكره ابن فارس من كتاب الدال من هذا الباب :

( الدعبل ) وهو الجبل العظيم (١٧) وهو منحوت من كلمتين من دبكت الشيء اذا جمعته ومن عبل .

أقول : إن هذه المادة مازالت في عاميتنا ( دعبل ) ومعناها كور الشيء فصار كالكرة التي تتدحرج . وفي هذه الدلالات ما يشعر ولو قليلا بالفصيحة القديمة .

وقال ابن فارس :

ومن ذلك ( الدعثور ) وهو الحوض الذي لم يتنوّق في صنعه .

(١٧) الدعبل في المعجمات المطولة : الناقة القوية او الشارف .

وهذا مما زيدت فيه العين ، وهو من ( دثر ) ويجوز أن يكون من ( دعث ) .

أقول : وعندي أنه من ( دثر ) أولى وذلك لان ( الدعث ) الحقد وبعيد هذا عن المعنى المتحصل بالزيادة . والذي يقوي عندي هذا المعنى أن المادة موجودة في عاميتنا الحاضرة ( دعثر ) والدعثرة في لسان اهل هذا العصر عدم التنوق في المكبس كقولهم فلان مدعثر بالبناء للمفعول . وذكر ابن فارس في كتاب الراء من هذا الباب (١٨) :

( رعبلت ) اللحم رعبلت اذا قطعته . قال :

تري الملوك حوله مرعبلت (١٩)

فهذا مما زيدت فيه الباء ، وأصله من رعل، والرعلة ما يقطع من اذن الشاة ويترك معلقا ينوس .

أقول ان هذه المادة حية في العامية المتداولة في العراق ( رعبل ) ومعناها فقدان الحسن والتنوق في الملبس بحيث يبدو الرجل ( مرعبل ) فاقدا للرشاقة والانسجام أميل الى الضخامة والاتساع .

وجملة هذه المعاني تقوي عندي أن هذا الفعل العامي صيغ على طريقة النحت من ربك وعبل وكلا الفعلين يدلان على التجمع والكثرة والانضمام، وشيء من هذا المعنى ثابت لهذه المادة في المعجمات المطولة فالرعبلة ما أخلق من الثوب وثوب مرعبل مزق ، وثوب رعايل أخلاق .

وقال ابن فارس :

ومن ذلك ( المرجحن ) وهو المائل ، فالنون زائدة لانه من رجح .

أقول وهذا صحيح وزيادة النون معروفة للمصير الى الرباعي .

(١٨) معجم مقاييس اللغة ٥/٩٠ - ٥١٠ .  
(١٩) وروى أيضا مغربلة كما في اللسان (غريب) .

وذكر ابن فارس في كتاب الزاء من هذا الباب (٢٠) :

فمن المشتق الظاهر اشتقاقه قولهم (الزُرْقم)، أجمع اهل اللغة أن اصله من الزرق وان الميم فيه زائدة .

أقول : ان زيادة الميم في الآخر مما جرت عليه العربية وهو في الكثير الغالب يراد به نوع من المبالغة فان (زُرْقم) كما ذكر الليث (٢١) الشديد الزرقة ، قال : يقولون اذا اشتدت زرقة عين المرأة : إنها لزرقاء زُرْقم . وزيادة الميم في آخر الكلمة مما جرت عليه العربية طبيعةً وذلك أن الميم مما يحسن أن يوقف عليه . وكما تزداد الميم في الآخر تزداد في حشو الكلمة نحو : (ازمهرٌ) في قولهم : ازمهرت الكواكب أي ازهرت ولمعت .

ومثل هذا (زمجر) فهي من غير شك من (زجر) .

وفي كتاب السين ورد :

(اسلهم) اذا تغير لونه فاللام فيه زائدة ، وانما هو من سَهَمَ وجهه سهم اذا تغير والاصل السهم .

أقول : مثل هذا الفعل ما نجد في العامية الحديثة وهو (سَلْهم) والمعنى واحد .

ومن ذلك (السِرْطِم) الواسع الحلق والميم زائدة وانما هو سَرَط اذا بلغ .

أقول : هذا يؤيد ما ذهبنا اليه من زيادة الميم في الآخر للمبالغة .

وهكذا يستمر ابن فارس في ذكر ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة احرف مبوبا ذلك على الاحرف التي تبدأ بها المواد .

وقد قلت : ان ابن فارس قد قال بالنحت في كثير من المواد ، ولكنه مع ذلك يقف حائراً في

مواد كثيرة ايضاً ينعتها بانها وضعت وضماً ، ومعنى ذلك انه لم يَرَ وجهاً من وجوه البناء وصيرورتها على أكثر من ثلاثة احرف .

ومن الجدير بالذكر ان كثيراً من الافعال الرباعية مما جرى على السنة العامة في بغداد او في غيرها من صنع المعربين انفسهم . أقول من صنعهم لانه لا نستطيع أن نعرف اصول تلك الافعال الرباعية ولا ما يقرب منها في الفصح المشهور ، فقد ينطلق أحدهم ببناء من اربعة احرف على (فَعْلَل) يتصور فيه صاحبه ان عدة هذه الاصوات على هذا النحو تفيد اللفظ والهدر او ما أشبه ذلك ، ربما كان هذا المعنى من باب حكاية الاصوات التي جرى بها اللسان .

وأنا لا اشك في ان الغرائب من المواد في العربية التي لم تخرج الى الاستعمال المشهور مصنوعة موضوعة ، وعلى هذا نستطيع ان نفر كثيراً من الرباعي العامي الذي ينطلق به اللسان ثم يكتب له الشيوع .

واذا احلنا النظر في «الجمهرة» (٢٢) لابن دريد وجدنا مادة غريبة ذات ابنية غريبة وان معنى واحد تتوارد عليه مئات من الالفاظ ، فاذا اخذنا شدة الخلق وقوة البناء في الانسان والحيوان كالجمل والناقة على سبيل المثال ، وجدنا طائفة كبيرة من الالفاظ تتناول هذا المعنى وليست (الجمهرة) بدعا بين كتب العربية فهي كلها تحوي من هذا الغريب الشيء الكثير .

ويبدو ان شيئاً من هذا الغريب الذي لا يدل الا على معانٍ يسيرة موضوع مفتعل ، وقد اورد السيوطي (٢٣) طائفة من هذا ما روي ولم يصح ولم يثبت والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدم اتصال سنده لسقوط راو منه ، او جهالته ، او عدم الوثوق بروايته لفقد شرط القبول فيه . والسيوطي ينقل هذه الالفاظ من (الجمهرة) .

(٢٢) ابن دريد الجمهرة : الجزء الثالث

(٢٣) السيوطي ، المزهر ١/١٠٣ .

(٢٠) معجم مقاييس اللغة ٢/٥٢-٥٥ .

(٢١) اللسان (زرقم) .

وكان ابو منصور الازهري صاحب « التهذيب » قد ذكر في « مقدمته » (٢٤) :

ومن ألف في زماننا الكتب فرمي بافتعال العربية وتوليد الالفاظ ، وادخل ما ليس من كلام العرب في كلامها : ابو بكر محمد بن دريد صاحب كتاب « الجهرة » وكتاب « اشتقاق الاسماء » ، وكتاب « الملاحن » وقد حضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيت يروي عن حاتم والرياشي وعبدالرحمن بن اخي الاصمعي . وسألت ابراهيم ابن محمد بن عرفة عنه فلم يعأ به ، ولم يوثقه في روايته والقيته انا على كبر سنه سكران لا يكاد يستمر على الكلام من سكره ، وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم « الجهرة » فلم أرد لا على معرفة ثاقبة ، ولا قريحة جيدة ، وعثرت من هذا الكتاب على حروف كثيرة افكرتها ولم اعرف مخارجها فاثبتتها في كتابي في مواقعها منه ، لا بحث أنا وغيري عنها .

وقد دافع عنه السيوطي في « المزه » (٢٥) فقال :

« معاذ الله ، هو بريء مما رمي به ، ومن طالع « الجهرة » رأى تحريره في روايته » . غير ان السيوطي حين اثبت في « المزه » أن في العربية ما لم يصح ولم يثبت أتى بشواهد كثيرة أخذها من « الجهرة » .

وسئل عنه الدارقطني (٢٦) : أثقة هو أم لا ؟ فقال : تكلموا فيه » (٢٧) .

وقال حمزه : سمعت أبا بكر الابهري المالكي يقول :

(٢٤) الازهري ، التهذيب ( مخطوط ) المقدمة .

(٢٥) السيوطي ، المزه ١/٩٣ .

(٢٦) هو علي بن عمر بن احمد بن مهدي ابو الحسن البغدادي المعروف بالدارقطني الحافظ المشهور ، المتوفى سنة ٣٨٠ ، انظر الخطيب البغدادي ١٢/٢٤ ، ابن خلكان (نشر محمد محي الدين عبدالحميد) ٤٥٩/٢

(٢٧) القفطي ، إنباه الرواة ٣/٩٥ .

جلست الى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه ما قال الاصمعي ، فكان يقول في واحد : حدثنا الرياشي ، وفي آخر : حدثنا ابو حاتم ، وفي آخر حدثنا ابن اخي الاصمعي عن الاصمعي ، كما يجيء على قلبه » (٢٨) .

وقال المسعودي في « مروج الذهب » (٢٩) : واتهى ابن دريد في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها ، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين .

وبعد فاذا كان هذا مما يؤيد القول ان في العربية الفصيحة كما أثبتتها معجمات اللغة افتعالاً واصطناعاً وكذباً فحقيق بنا أن نقول : إن عامية اليوم لا تخلص من اصطناع وافتعال .

غير ان الافتعال في عاميتنا الحاضرة لم يكن كالاقتعال الذي تعمده اللغويون الاقدمون وقصدوا إليه اظهاراً للعلم وادعاءً بالمعرفة ، بل ان هذا مما يجري به اللسان عفواً وبداهة .

(٢٨) شرح مقصورة ابن دريد للخطيب اتبريزي ( دمشق ، المكتب الاسلامي ) المقدمة .

(٢٩) المسعودي ، مروج الذهب ٤/٢٤٧ .

هذا البحث الكامل على نفاسته مثقل بمواعيد كثيرة ، شاء لها الدكتور ابراهيم السامرائي - من حيث لم يحتسب - أن يعصمها من الوفاء . وما نظن انه استوعر تحقيقها ، ولكن من حق « المورد » ان تسائل : لماذا قال : « وساعقب هذا القسم المتعلق بالمواد الرباعية التي سجلتها في العامية العراقية لاتبين طريقة البناء » ؟ ( ص ١٠٥ ) . ولماذا قال : « ونريد ان نعلق على هذه المواد ... الخ » ؟ ( ص ١٠٦ ) . ولماذا قال : « وسأورد من الرباعي العامي هذه المادة وهي جعمره » ؟ ( ص ١٠٩ ) . ولماذا قال : والفصيحة في هذا مثل العامية كما سنبين ذلك في عرضنا للرباعي العامي ؟ ( ص ١١٠ ) .

لماذا قال ذلك كله دون سند من وفاء . . . انه وعد بالتعقيب والتعليق والعرض في مملكة « الرباعي العامي » ، ولكنه اخلف ، وعسى أن يكون لديه ما يبعده عن كل مظنة !! ( المورد )



## الآلات الموسيقية الجلدية في العراق القديم

### وليد الجادر

من تراث الانسانية المشوق للمتبع والدراسة موضوع الموسيقى ومدى مساهمتها لتطور الانسان وتلاحمها مع شعوره وتحسسه لما حوله وخاصة تأملاته للظواهر الطبيعية وحركة النجوم والكون بشكل عام .

ان اقدم اثر ملموس ومادى عن ممارسة الانسان المتطور العاقل للموسيقى يعود الى العصر الباليوليتيكي العلوى وخلالها ظهر من الناحية الزمنية الانسان العاقل ، انسان كروماكون .

اما قبل هذه الفترة ، فمن المؤكد ان هذا الانسان عرف فعاليات تعبيرية اخرى تضم حركات تعتبر ضمن موضوع الرقص المصاحب على الاغلب بنغمات خاصة متأثرة باصوات الحركات الطبيعية في الجو المحيط بهذا الانسان .

والمعروف ان بداية معرفة الانسان العاقل للآلات الموسيقية الجلدية لا ينفصل بتاتا عن الطبيعة المحيطة بهذا الانسان ، ظل تحديد روابط الموجودات الطبيعية هذه واستقرار البقايا الاثرية التي تنورنا ولاشك عن المراحل الاولى في صناعة الانسان لانواع الآلات المستخدمة او المستحدثة بواسطة فمه ويديه . . ولا تفصل في الواقع الاصوات ذات النغمات المعينة

التي تنتج عن حركة الريح وتفاعلها مع الاشياء الاخرى من اوراق الشجر وخريف المياه كذلك من صدى نهائى الصخور او الاشجار ووقع الاقدام . . كل هذه الاصوات الناتجة ممكن ان تكون من الحوافز التي استرعت اهتمام وتأمل الانسان والتي ساهمت في ان يستلهم منها ايقاعات معينة وتبرز فاعلية التجربة وعملية التكرار لترسخ ديمومة ايقاع معين امكن اخراجه بواسطة آلة بدائية مصنوعة . كذلك فان بقاء وديمومة شكل معين من اشكال هذه الادوات الاولى لا يخلو من دوافع معينة ايضا . فاستخدام آلة معينة من قبل مجموعة بشرية في منطقة معينة يكون بدون شك وليد الترابط مع الطبيعة ويكون وليد الحاجة الى تطوير آلة معينة وادى هذا الى ظهور ادوات مكملة للحصول على نغم مطلوب . اصبح فيما بعد يؤدي اغراضا متعددة . كذلك فان التنويع الحاصل في اشكال الادوات هذه وتطورها لا ينفصل بتاتا عن التطور الحضارى لهذا الانسان ولتلك المجموعة البشرية في المنطقة المعينة .

وهكذا فقد استخدمت هذه الآلات الموسيقية ، بنض النظر عن مسمياتها وانواعها في هذه المرحلة ،

ضمن العدة الرئيسية اللازمة لانعام طقوس سحرية ودينية فيما بعد وساهمت هذه في تكوين المناخ الذي تسجّم فيه الذات بالمعنيات من المقدسات •

ساهمت الايدي مع التراثيم السحرية والدينية والغناء الديني<sup>(١)</sup> اولا ، في اصفاء جو مرغوب من قبل النفوس الى جانب الايقاعات المنسجمة في الآلات الموسيقية هذه •

اما اهمية الخوض في مثل هذا الموضوع فاعتقد بإمكانية معرفة الاصل في اهتمام الانسان بالتعبير عن احساساته المتنوعة بواسطة الآلات الموسيقية وماينتج من ايقاعات تؤثر في الآخرين بصورة مباشرة ، ولا تخفى اهمية ذلك ايضا في امكانية معرفة مدى تفاعل الانسان القديم صاحب هذه الآلات مع الطبيعة بكافة موجوداتها ومدى استطاعة التعبير عن قلقه وتأمله بالكون والطبيعة • ان هذه الآلات ودرجة انتشارها تميّط اللثام بدون ادنى شك عن جانب من جوانب الحضارة الانسانية القديمة ويمكن كذلك الاستفادة من تجارب هذه الحضارة ايا كانت ، بروحية عصرنا اليوم ونقف بذلك على جانب من تراث اصلي ونستفيد حتى في انتاج ادوات من ناحية الاخراج الصناعي تنتج ايقاعات مرغوبة •

ان اهتمام سكان العراق القدماء بالموسيقى

(١) عرفت اغنان متعددة مصاحبة بالتصفيق بواسطة الايدي عند المصريين القدماء وشاركت النساء الرجال في العزف على الآلات الموسيقية بانواعها المتعددة وكذلك ساهمت المرأة في الرقص وبحركات تدل على حس وانسجام مع ايقاعات من الممكن استقرارها خلال حركات الراقصات ويمكن تصور ذلك بسهولة اكثر عند تأمل الرسومات الجدارية الملونة والمنحوتات البارزة المزينة لاهرامات مصر الفرعونية وجدران قبورهم العديدة وخاصة في مناطق بني حسن • اما في وادي الرافدين ، فيبدو الرجال فقط وهم يعزفون على انواع الآلات الموسيقية •

والغناء حصل منذ الفترة السومرية ذات الحضارة الاسيلة من خلال الجانب الذي تتوفر منه الوثائق المادية سواء الانثارية او المكتوبة • اما قبل ذلك فمن البديهي ان تكون هناك محاولات سابقة اقدم زما • وينسجم وضع التجمعات البشرية في شمال العراق الاقدم عهدا من عصر السومريين مع الفرضيات المقترحة في البداية عن معرفة الانسان بالموسيقى • ومن الشوق معرفته عن الموسيقى في العراق القديم اتنا نعرف انهم وضعوا لها اصولا ترتبط بداياتها برغبة الالهة في وجودها واستخدامها •

ومضمون قصيدة سومرية<sup>(٢)</sup> يوضح كيف ان الالهة اننا Inanna - وهي المعروفة فيما بعد تحت تسمية عشتار - اهدت في الازمان القديمة الى مدينة الوركاء موهبة معرفة الفنون والانعام الموسيقية والايقاعية الضرورية للسير الجيد بالحضارة ( هذا الى جانب موضوعات رئيسية مكونة لاصول

(٢) Kramer, S.N. Histoire Commence à Sumer. Paris, 1957 P. 140-141.

تذكر الادوات الموسيقية التالية في هذه القصيدة وهي : الـ lilis, Uḫ, Mesi, Ala والليز هي الطبل الكبير على شكل الكاس •

والآب : طبل ذو وجه واحد مكسو بالجلد وصيغته الاكدية uppu والليزي الدف، والآلا:

الدف الكبير او الطبل • انظر • د • صبحي

انور رشيد • تاريخ الآلات الموسيقية في العراق

القديم • بيروت ١٩٧٠ ص ٢٤٤-٢٤٥ •

والجدير ذكره هنا ان النصوص السومرية

توضح الاختلاف بين كلمة الـ Kùsh. á-lá

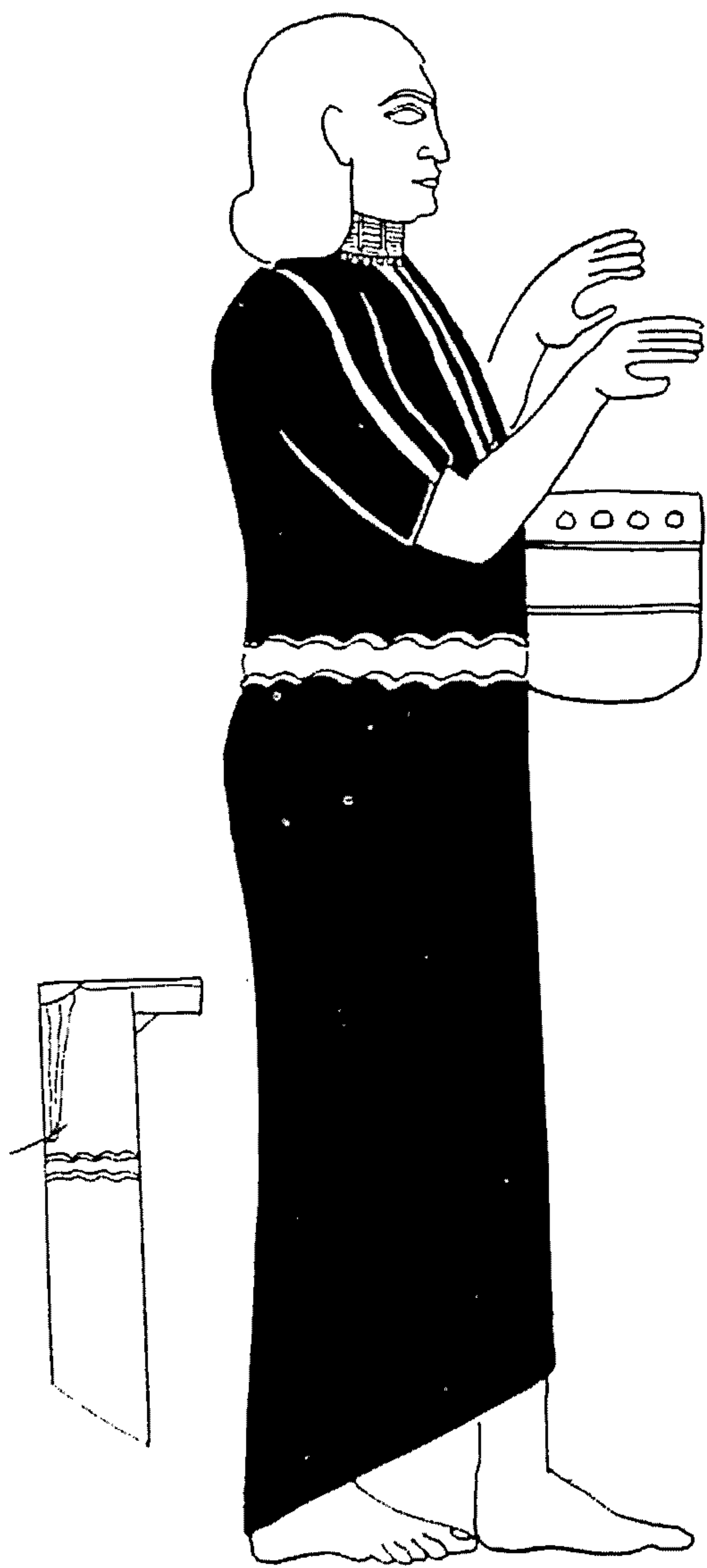
التي تعني الطبل الخشبي ذا الغطاء الجلدي وبين Sim أو Shēm وهي الآلة الموسيقية

المعدنية المستخدمة للنقر او القرع وبين الآلات

الموسيقية الوترية مثل الآلة balag و

NAR. BALAG = tigi

انظر في ذلك وللتوسع : CAD. I, P. 378

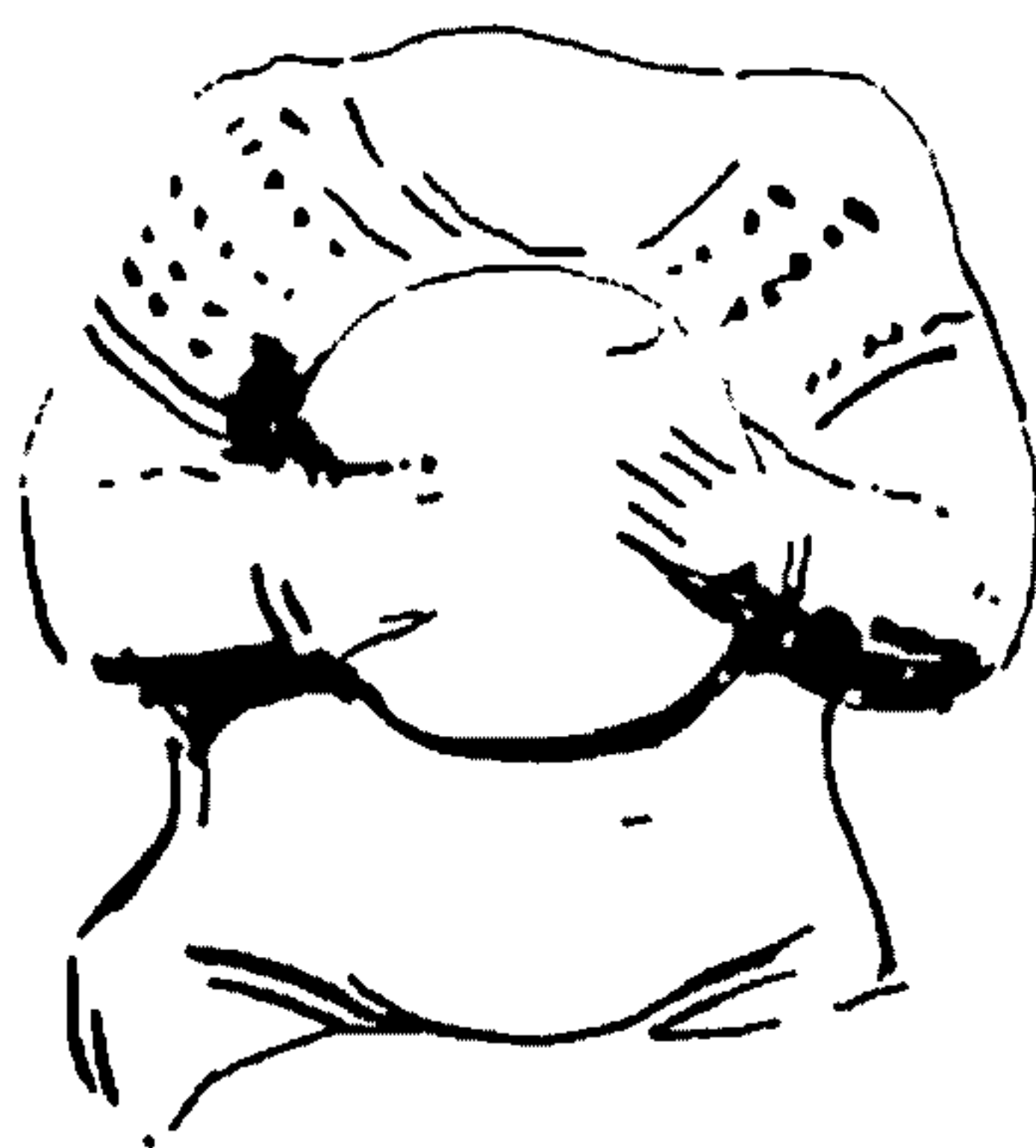


شكل (أ)





۲



۱



۴



۳



۵



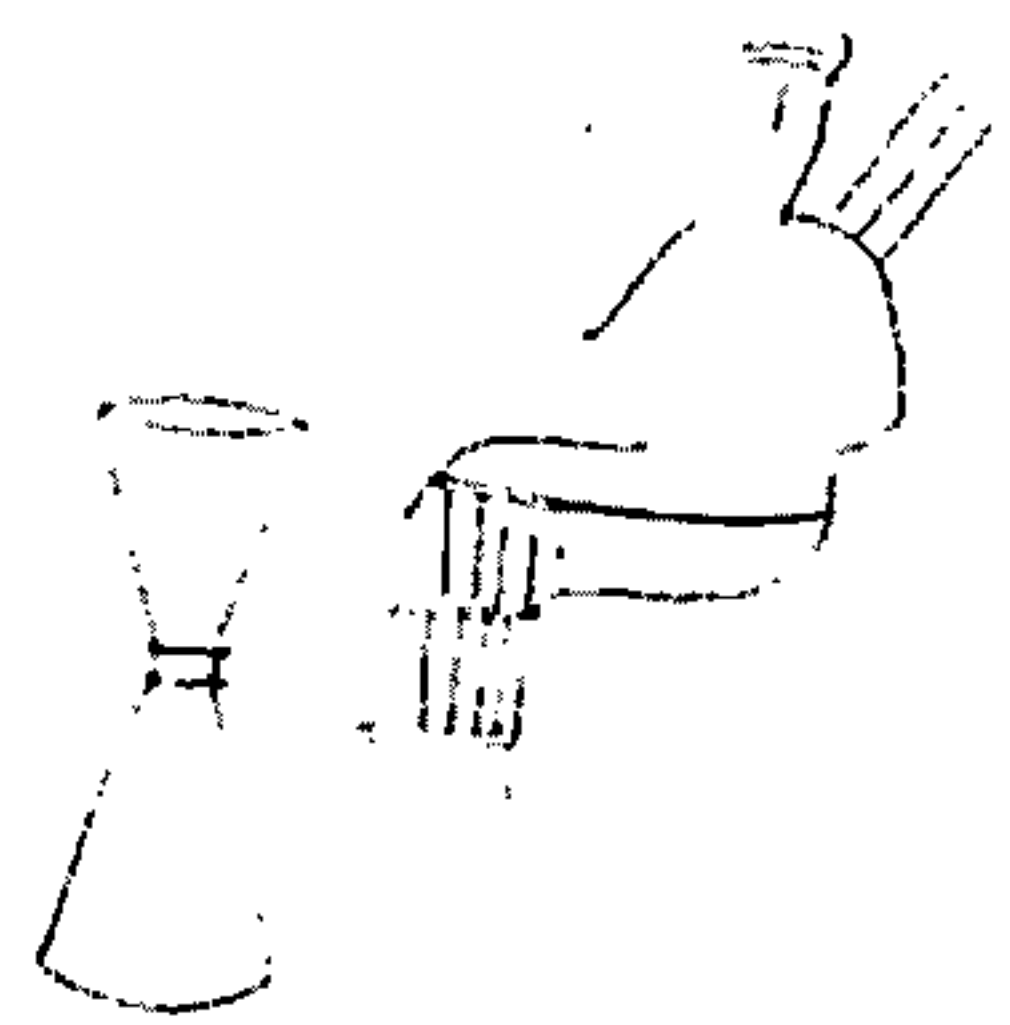
۶



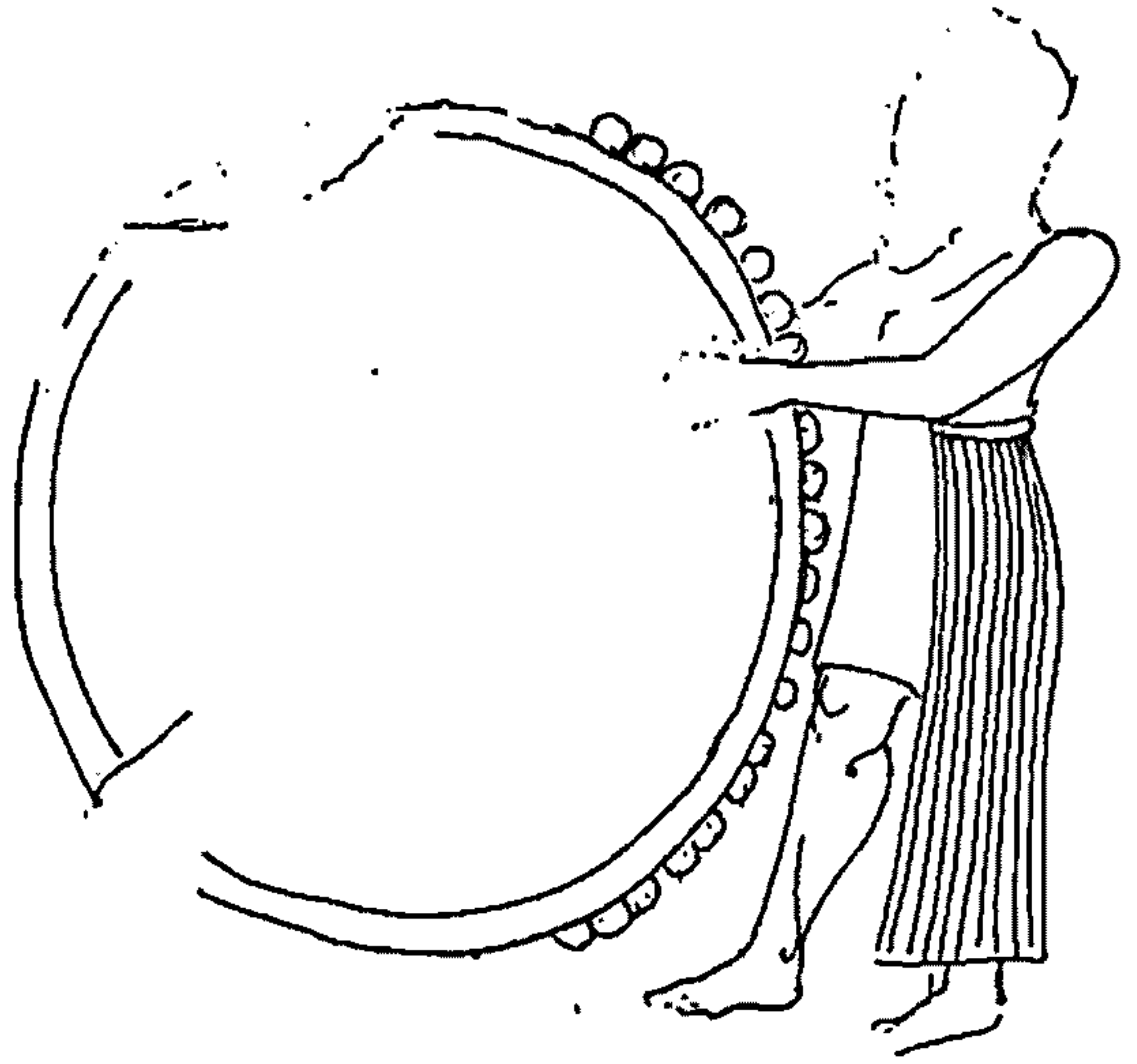
الشكل (٣)

١٠٠ ١٠٠ ١٠٠

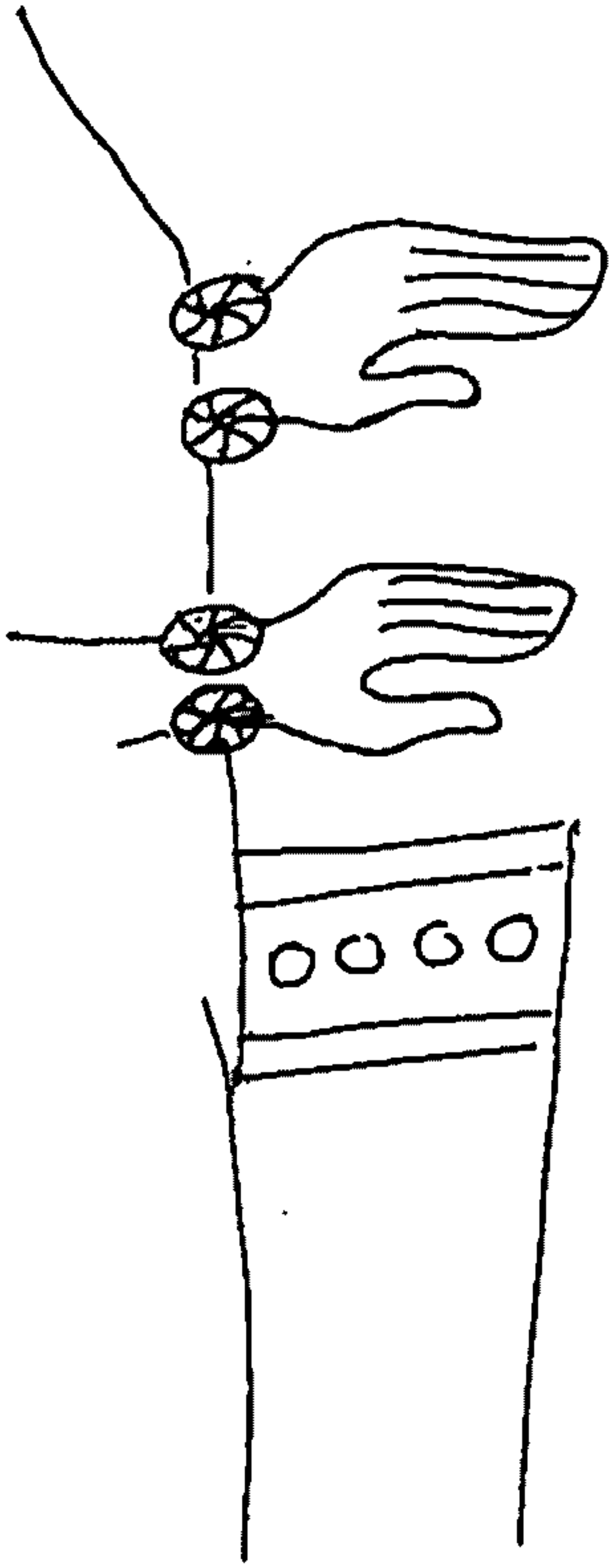
الشكل (١)



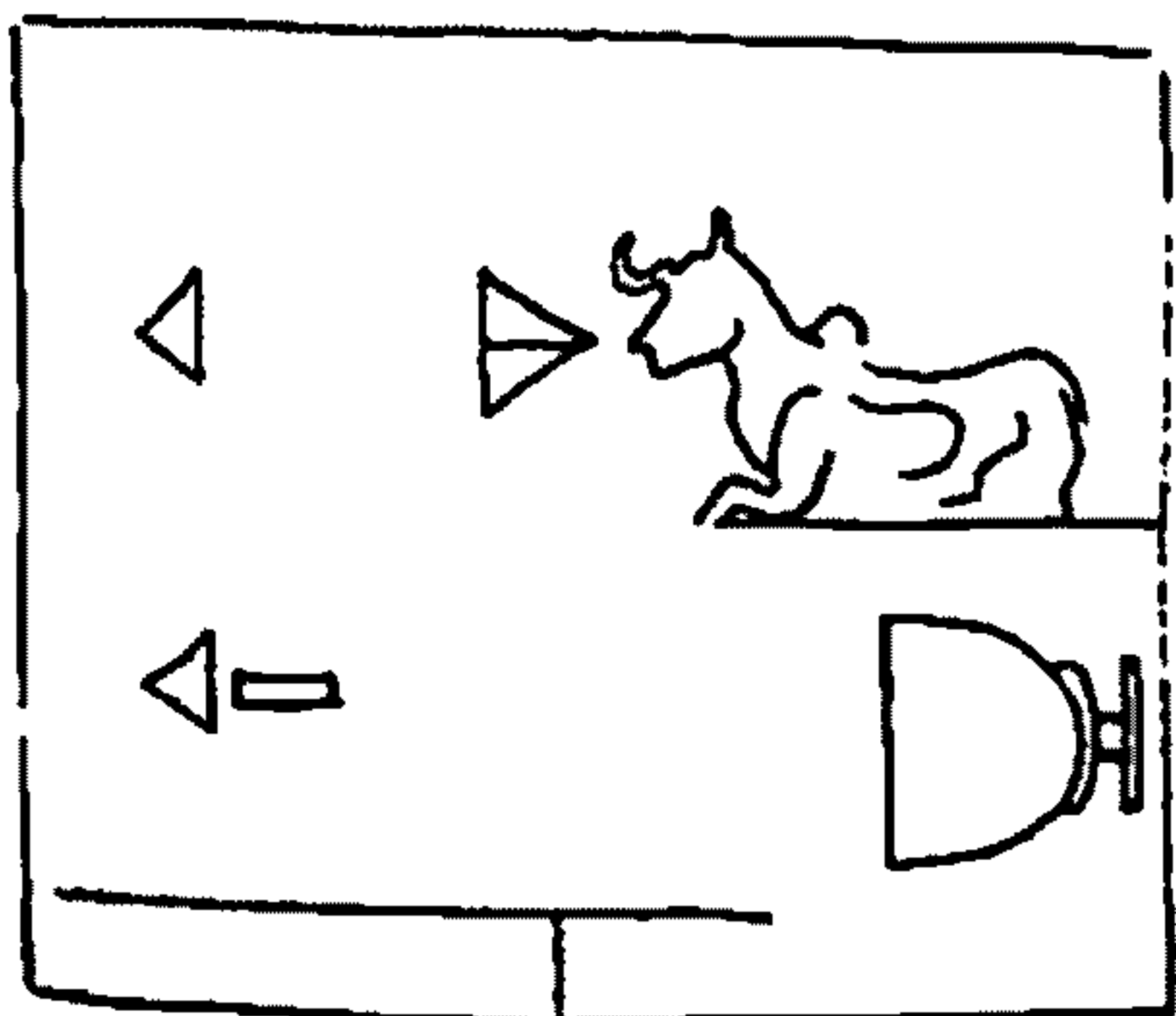
الشكل (٢)



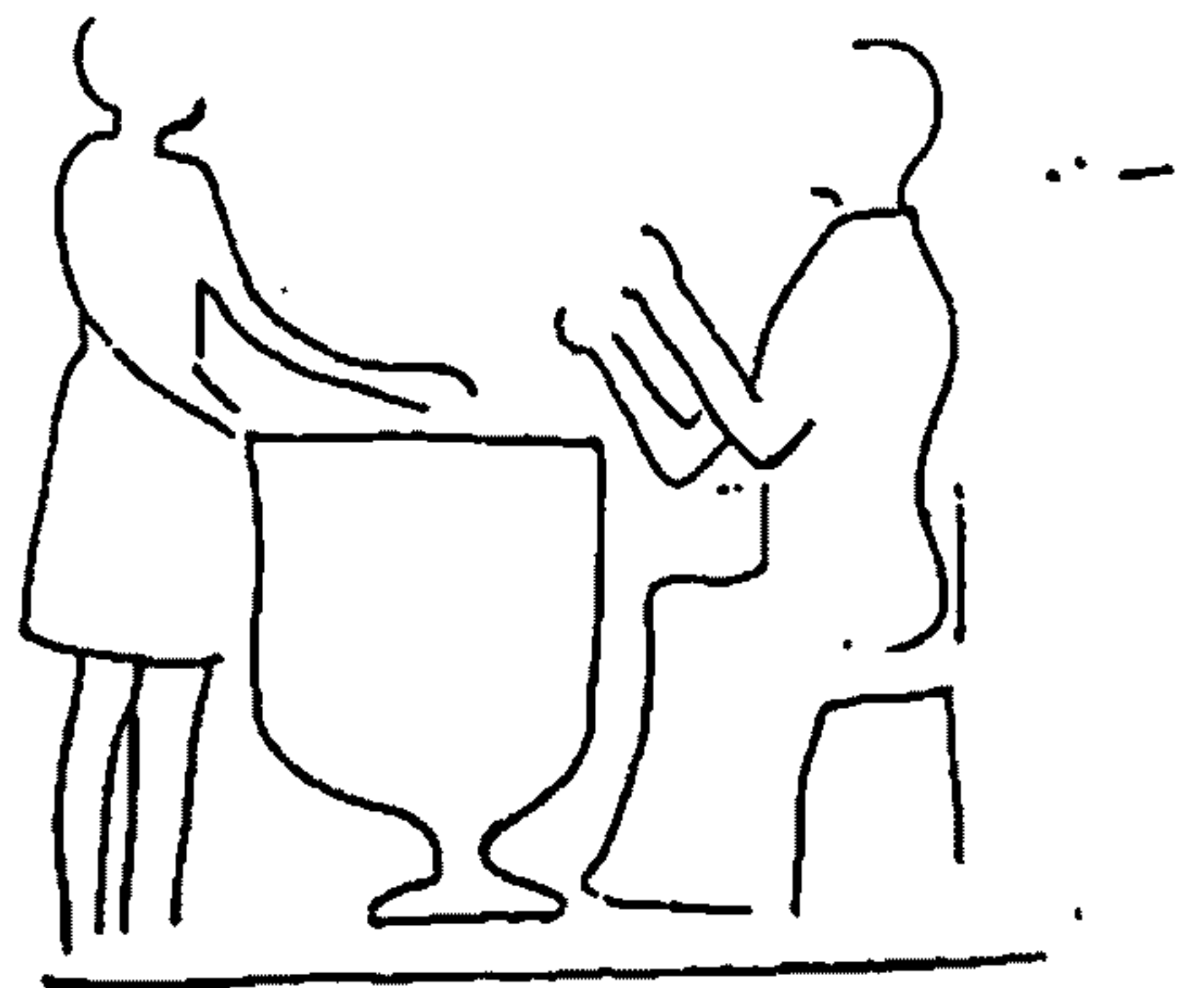
شکل (۴)



شکل (۷)



شکل (۶)



شکل (۵)



الحضارة المتكاملة ومن ذلك انها اهدت ايضا الحقيقة والقوانين والعدالة والملكية ( ٠٠٠٠ ) .

وتدخل كذلك طبقة الحرفيين المتخصصين بنتاج الادوات والآلات الموسيقية ، من المواد الاولى التى قوامها الخشب والمعدن والجلد ، لتكون ضمن برنامج الحياة العامة والدينية فى مدينة الوركاء وتكون هذه كلها تحت اشراف الالهة المباشر او غير المباشر ، حسب المناسبة وحسب التنظيم الدينى وبرامجه ومفاهيمه عندهم .

وخلال ما عثر عليه من مجموعة كبيرة من الآلات الموسيقية فى المواقع الاثرية وبصورة خاصة فى مدينة اور الشهيرة وبشكل اخص فى مقبرة المدينة نلمس الاهتمام الواسع للشعب السومرى والسلطة الزمنية المثلة بالملك ورجال الادارة والسلطة الدينية المثلة فى جوقة الكهان الكبيرة بهذه الآلات .

ولذلك سيقصر موضوع بحثنا على آلات القرع والتى يكون الجلد فيها المادة الرئيسية فى اخراج الاصوات المدوية ، وستكون هذه الدراسة معقودة على آتى الطبل والدف وانواعهما : والطبل يكون فى الغالب ذا وجهين ويكون بشكل اسطوانى او على شكل الهرم الناقص وفى هذه الحالة يكون مزودا بوجه واحد من الجلد يكون مشدودا الى جدار جسم الطبل من الخارج بمسامير تتحكم فى قوة شد الجلد ، ويكون جسم الطبل من الخشب او البرونز او النحاس وقد يكون من الفخار ايضا .

ولكبر حجم الطبول احيانا فانها كانت تعلق بواسطة شريط جلدى فى الغالب على الكتف وتستند الى جسم العازف من الامام وكذلك كانت توضع بعض الطبول الكبيرة الحجم الاخرى على الارض ويقوم عازف او عازفان بالقرع عليه باليدين او بعيان خاصة .

اتنا نجد اشكال هذه الطبول فى معرض الكلام على وصفها وتسمياتها فى اللغتين السومرية والاكديية .

ان اقدم اثر مائى من العراق القديم يرجع الى عهد بدايات الكتابة السومرية وهى على شكلها الصورى ، فيبدو الشكل الاول للطبل وهو على شكل ما نسميه اليوم بالدنبك<sup>(٣)</sup> ( انظر شكل ١ ) وقد اريد به ان يكون فيما بعد تحت تسمية ( بالاك ) BALAG فى السومرية والتى سميت فى الاكديية فيما بعد balaggu . وما يشابه هذا الشكل للدنبك نجده محفورا على ختم اسطوانى يرجعه Galpin<sup>(٤)</sup> الى العصر الاكدي ومن فترة ٢٥٠٠ قبل الميلاد . ويخالف الزميل الدكتور صبحى انور رشيد رأى كالبين هذا ويقول بانه نوع من الموائد او منصة<sup>(٥)</sup> .

وفى الواقع تعثر آلات القرع من الناحية الزمنية اسبق استعمالا من الآلات الموسيقية الوترية ، ومن الناحية التكنيكية كان تطور الآلات الموسيقية الرنانة المستخدمة فى القرع الاصل فى الصندوق الصوتى المستخدم فى الآلات الموسيقية الوترية .

(٣) Labat, R. Manuel d'Epigraphie Akkadienn. 4<sup>e</sup> edit. (1963) 352, P. 160-161 and ibid. 422, P. 192-93.

(٤) Galpin, F.W. The Music of The Sumerians and Their Immediate Successors The Babylonians and Assyrians. Cambridge, 1937, P. 113.

ويشبه هذا الشكل شكل الدنبك المستخدم فى العراق حتى اليوم ، على الختم تظهر آلات موسيقية اخرى ، ومشيد الشخصية الجالسة اريد بنا ان تكون الآلية عشتار وربما يكون الاله ايا . انظر جانباً من هذا الختم ( الشكل ٢ ) وهو محفوظ اليوم فى متحف اللوفر فى باريس .

(٥) انظر كتاب الدكتور صبحى انور رشيد : ص ١٩ والشكل رقم ٢٤ .

ومن المقبرة الملكية في اور المكتشفة من قبل  
الانارى الانكليزي ليونارد وولي ، تتوفر مجموعة  
من الآلات الموسيقية المتطورة شكلا والتي تسمح لنا  
بالقول بان اشكالا عديدة اخرى اقل تطورا كانت  
مستخدمة من قبل السومريين في فترة ما قبل الالف  
الثالث ق . م .

وعلى احدى القيثارات التي وجدت في هذه  
المقبرة زينة بالقطع الصدفية تمثل مشاهد حيوانات  
تقوم بالغزف على الآلات الموسيقية ومن هذه الآلات  
نميز دفعا موضوعا على ركبتين ابن آوى وهو  
جالس<sup>(٦)</sup> ( انظر الشكل ٣ ) . ومثل هذه المشاهد  
لا تفصل ابدا عن الاساطير ومفهوم الاديانات عند  
السومريين ومن بعدهم من شعوب الاكديين والبابليين  
والاشوريين بشكل خاص . وتصاحب الجوقات  
الموسيقية هذه في الغالب المغنيات<sup>(٧)</sup> والمغنين وتنادرا  
ما تعرض لنا المشاهد المنحوتة ولا حتى الادبيات  
المكتوبة عن ممارسات للرقص وهذا يعكس مايتوفر  
في مشاهد المنحوتات والرسومات الجدارية عند  
المصريين القدماء .

من الطبيعي ان تختلف اشكال وحجوم الطبول  
والدفوف حسب طبيعة الحاجة اليها ، والتسميات  
لكل من الطبول والدفوف التي نجدها في مناسبات

(٦) انظر للتوسع في تفاصيل المشهد والادبيات  
الخاصة بالموضوع :

Wooley, L. Ur Excavations. Tom. II.  
Plates : 104-119, Text P. 249-261.

(٧) عن المغنيات والمغنين في العراق القديم تتوفر  
لدينا ادبيات غنية جدا عن اصولهن الاجتماعية  
وواجباتهن وخاصة في مجال الخدمة في  
الاعباد . . . ونعرف عن مصاحبة الموسيقى بكافة  
آلاتها لهن اثناء تادية الغناء الذي يكون  
بمناسبات عديدة دينية في الغالب اضافة الى  
اشتراكهن في النواج والعيول على المتوفى من  
الملوك مثلا . . .

عديدة في الكتابات المسامرية تشهد على ذلك . كذلك  
الحال بالنسبة للآثار المادية الاخرى التي بدورها  
تظهر لنا اشكالا متنوعة منها . ومن المفيد ان  
نستعرض نماذج من هذه الطبول والدفوف  
ملاحظين الناحية الزمنية ، وتشارك الوثائق المكتوبة  
في شرح ما يتعلق بها من طريقة العزف عليها  
او انواع الآلات الاخرى المصاحبة لها . . .

ومن ثم نستعرض طريقة عمل مثل هذا النوع  
من الادوات الموسيقية واخيرا المناسبات التي تستخدم  
بها هذه الادوات .

فمن تلو يوجد نموذج لطبل كبير الحجم  
يرجع الى زمن كوديا . وطول الطبل بارتفاع قامة  
الشخص الذي يقرع عليه باليد ، ربما يكون هناك  
شخص آخر يقوم بالقرع على نفس الطبل من الجهة  
المقابلة ولكن تلف قسم من المسلة الحجرية هذه  
لايسمح لنا بتأكيد ذلك<sup>(٨)</sup> ( الشكل ٤ ) . ولكن في  
نموذج لطبل مشابه من فترة اورنمو عثر عليه في  
موقع تلو ايضا ( ٢٠٥٠ ق . م ) نشاهد شخصين  
يقومان بالقرع عليه بواسطة اليدين ايضا<sup>(٩)</sup> .

ان هناك نوعا من التميز وعمقا في التحسس  
كان سببه لجوء المتخصصين بالآلات الموسيقية الى  
تطوير آلة العزف المجوفة والمصنوعة عادة من الخشب  
الى آلة ينتج منها ليس فقط أصوات منقومة وانما  
وفرت جمهورية وعمقا في الصوت سببه قطعة الجلد  
المخاصة والتي تعامل معاملة خاصة ، كما نجد تفصيل  
ذلك في النصوص المكتوبة ، والتي توضع في جهة  
من جهتي الاسطوانة المختلفة الحجم والعرض  
والمصنوعة هذه المرة من المعدن .

(٨) المسلة المحفوظة اليوم في متحف اللوفر  
بباريس .

(٩) الشكل منحوت نحتا بارزا على اثناء حجري ،  
محفوظ اليوم في متحف اللوفر ايضا .

ومن هذا النوع من الطبول الكأسية التي تجلس على قاعدة والتي يكون جسم الطبل فيها من معدن النحاس المغطى من وجهه العريض العلوى بالجلد ، ما عثر عليها محفورة على لوح طينى فى موقع لارسا ويعود للمصر البابلى القديم ومحفوظ اليوم فى المتحف البريطانى<sup>(١٠)</sup> ( انظر الشكل ٥ ) ويمثل الشكل امرأة فى وضعية جلوس يقابلها رجل يضربان بايديهما معا على هذا النوع من الطبول ليوفرا جواً ذا ايقاع مدو عال ، والمشوق فى الموضوع ان الجانب المقابل من اللوح يمثل لاعبين يتباريان . ان هذا الموضوع ليس غريباً ابداً وترتبط الموسيقى بهذا النغم الصادر من الطبل فى ألعاب رياضية عديدة عند الاغريق والفرس ايضا ولا زال الاخذ بها مستمراً حتى يومنا هذا .

وما يشبه هذا الطبل المعدنى المغطى بالجلد ، عثر على نموذج محفورا على رقيم طينى فى مدينة الوركاء من العصر السلوقي ( انظر شكل ٦ ) ربما من حدود القرن الثالث ق.م . وعلى الرقيم كتابات منها ما يشير الى اسم هذا الطبل بالاكديى هو Lilissu . ان استخدام هذا النوع من الطبول معروف عند سكان وادى الرافدين ضمن الادوات الخاصة باتمام الطقوس الدينية ، ويرد فى احد النصوص الخاصة بالطقوس المنجزة بمناسبة كسوف

(١٠) عرف مثل هذا الطبل من استخدامات الكهنة والسحرة عند الاشوريين وكان يغطى بجلد الثور الاسود اللون وتوضح نصوص دينية من اشور ومن مكتبة الملك الاشورى اشوربانيبال وكذلك نصوص الفترة السلوقية فى الوركاء استخدام مثل هذا الطبل : انظر : Oppenheim, L. Ancient Mesopotamia. Chicago, 1964. P. 178.

القمر وما يصاحب الحادث هذا من بكاء ونحيب ونقر على هذا الطبل<sup>(١١)</sup> .

يسدو خلال مصادفة هذا النوع من الطبول فى الكتابات المسمارية ، انه الاكثر استعمالاً قياساً بانواع الطبول الاخرى ، فى مناسبات الاختفالات الدينية ، ولقد توسع استخدام الـ Lilissu بكثرة فى العصر الاشورى الحديث او المتأخر<sup>(١٢)</sup> . وتذكر لنا نصوص احدى الرقيم الطينية تفاصيل طقس فى معبد الاله آنو فى مدينة الوركاء وتذكر عملية رفع الايدي والغناء المصاحب بالضرب على الـ Lilissu<sup>(١٣)</sup> .

ويقابل الـ Lilissu من الناحية اللغوية كلمة zanizani التى تكون نوعاً آخر من الطبول التى يستخدم فيها على الاغلب معدن النحاس والجلد لتوفير الجهورية فى الصوت المدوى النبعث منها<sup>(١٤)</sup> .

وكذلك تأتى كلمة Simdu ومعها العلامة الدالة urudu التى تعني النحاس ، والانتان تؤكدان استخدام هذا المعدن فى انجاز الطبل<sup>(١٥)</sup> .

Engel, C. The Music of The Most Ancient Nations. P. 64; Clay, C. Bab. Tablets. (Morgan) No. 6. 13; Revue d'Assyriologie. XVI P. 145.

Waterman, L. Royal Correspondence of The Assyrians Empire, Univ. of Michigan, 1930, 669.

Thureau-Dangin, F. Rituel Accadiens (١٣) P. 110. 20.

يشخص احياناً هذا النوع من الطبول بأنه نذنيك او اندرباكة او الدربكة المعروفة عند العرب . انظر :

Farmer, H.G. Oriental Studies. Mainly Musical. London, 1953, p. 17-18.

Hartmann, H. MSK. p. 95. (١٤)

ibid. p. 98. (١٥) انظر كذلك آخر ملاحظة فى

الهامش رقم (١) .



وتذكر لنا النصوص المسمارية أيضا نوعا آخر من هذه الطبول ذات الجسم المعدني والغطاء الجلدي والمعروفة خصيصا تحت تسمية Kūsh-sim والنوع الآخر هذا سمي halhallatu باللغة الأكديّة وتنب هذه الآلة الموسيقية إلى مجموعة الطبول التي تشابه المجموعة المسماة uppu في الأكديّة وهي الـ UP في اللغة السومرية والـ manzû والـ Lilissu وقد أعطيت التسمية halhallatu لهذا النوع من مجموعة الطبول المستخدمة في وادي الرافدين القديم لاستخدامه في مصاحبة نوع معين من الغناء، ولقد استخدم الفعل « يضرب » للإشارة إلى أن العازف كان يضرب على جلد الطبل لتوفير صوت أكثر قوة وأكثر دويًا، وذكر استخدام عصا الطبل أيضا<sup>(١٦)</sup>. وقد جاء ذكر العصا هذه في نصوص متعددة وبصورة خاصة في النصوص التي تهتم بشرح الطقوس والأدوات المخصصة لاتمامها وفي واحد من هذه النصوص الخاصة بانعاش قلوب الآلهة جاء الذكر التالي : « تغلف العيدان الخاصة بالضرب على الطبل بخيوط الصوف »<sup>(١٧)</sup>.

(١٦) The Assyrian Dictionary. VI p. 41. وذكر عن مصاحبة آلات موسيقية عديدة أخرى لآلة halhallatu ومنها الطبل manzû والقيثارة balaggu المقدسة : انظر :

Beiträge zur Assyriologie. 5, 641, n:9:II: The Assyrian Dictionary = CAD—II, p. 38-39.

Thureau-Dangin, F. RA. p. 22-23. (١٧)

وفي اللغة السومرية أريد بالتعبير : al-gar الآلة الخامسة أو العصا التي تستخدم للضرب والنقر على الطبل ويكتب هذا التعبير دائما مسبوقا بالعلامة الدالة gish المشيرة إلى مادة الخشب . انظر : CAD.I, P. 378.

والمعروف أن الاسم السومري العام المعطى للطبل المكسو بالجلد من وجه واحد هو UP وهو عند الأكديين . uppu ووضع العلامة الخاصة بالجلد أمام الاسم يعزز استخدام الأخير في صناعة الطبول على أنواعها . ونجد أن معدن النحاس يشارك أيضا مع الجلد في صناعة هذا النوع من الطبول<sup>(١٨)</sup>.

أما بالنسبة لنوع الطبل المعروف في اللغة المسمارية تحت التسمية BALAG في السومرية والتي يقابلها في الأكديّة balaggu فإنها تشير وتعني الطبل ذا الشكل الأفقي وتشير الكلمة أيضا إلى معنى اندمج المستخدم في المعبد ويراد بشكله ما يقرب لشكل الدنك الذي ناقشنا الآراء حوله والموضح في ( الشكل ٢ ) .

أن طريقة الضرب أو العزف على هذا النوع تشابه طريقة العزف على الدنك المعروف في الشرق الأوسط والمستخدم حتى اليوم<sup>(١٩)</sup>.

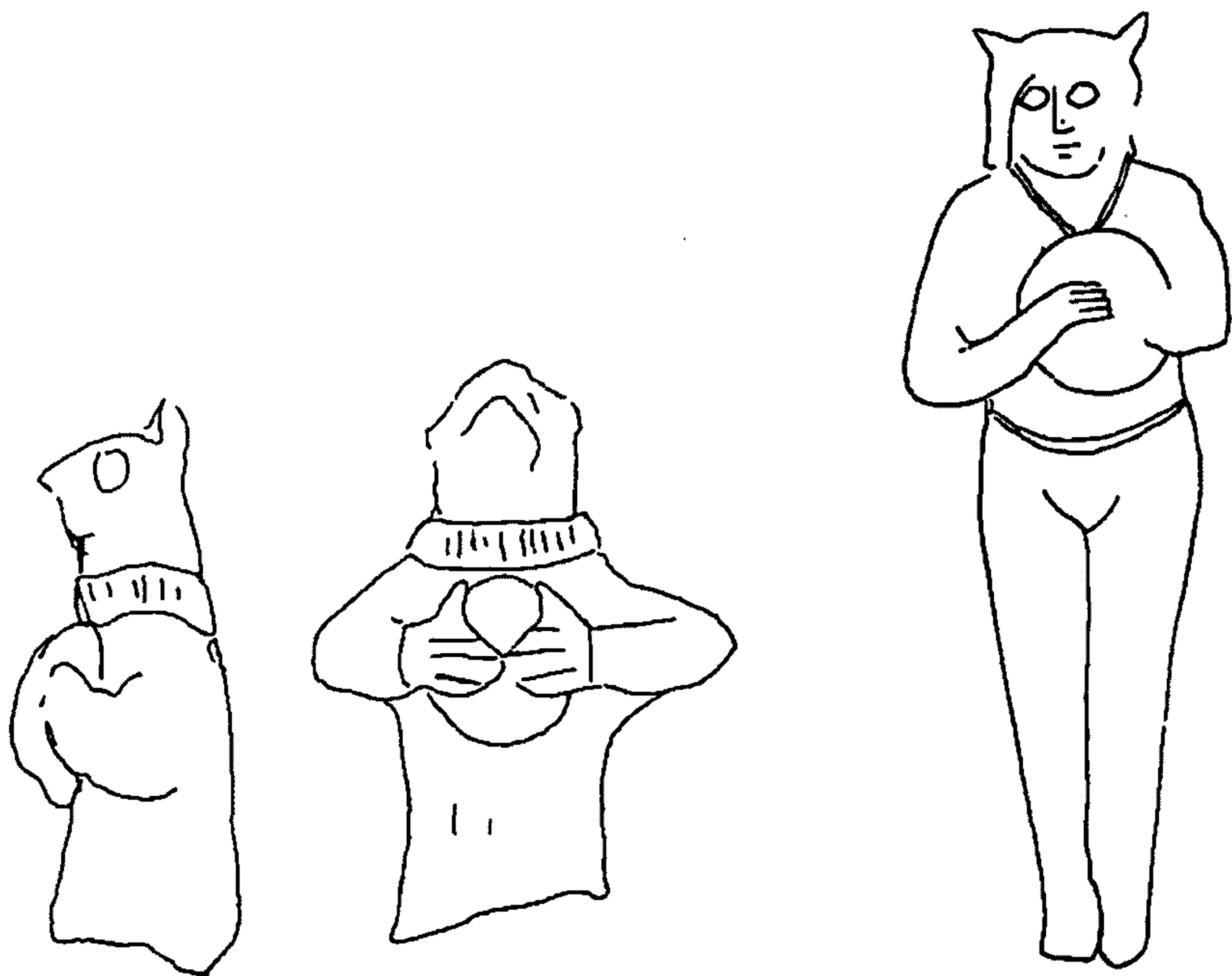
والمعروف عن التسمية balaggu هذه أنها تعني أيضا نوعا من الغناء الحزين أو الترانيم الحزينة<sup>(٢٠)</sup> والمصاحب بهذه الآلة الموسيقية التي تحمل نفس الاسم والتي تدخل ضمن آلات القرع والمعروف أنها كانت في الأصل ، أي حسب مفهومها عند السومريين نوعا من أنواع القيثارات والتسمية السومرية في شكلها الصوري الأول ، كما أسلفنا

ويرد نفس التعبير السومري هذا في قوائم اللغة تحت التسمية algarsurrû انظر : ibid. p. 338.

RA. XXXI p. 109, 48. (١٨)

Falkenstein. Archaische Texte aus Uruk. n 349. (١٩)

CAD. II. P. 38 (٢٠)

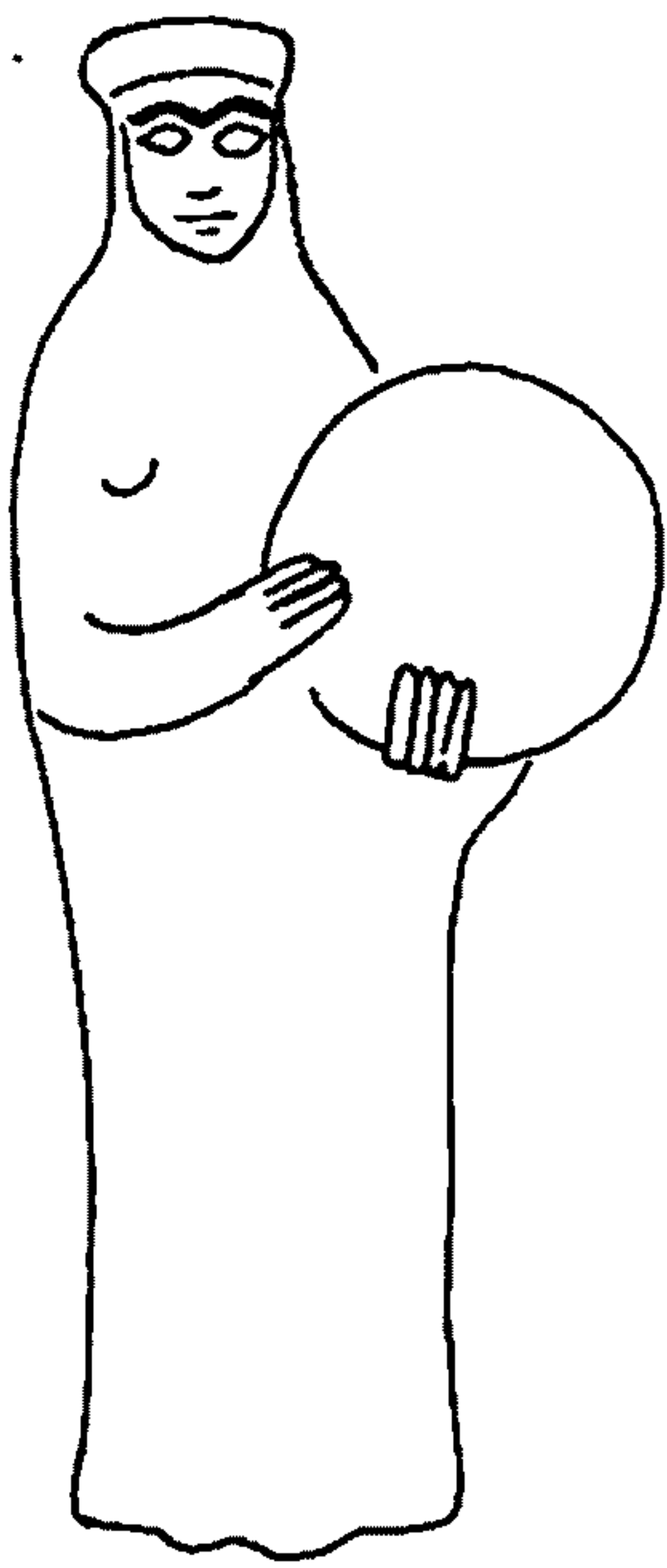


شکل (۱۰)

شکل (۱۰) ب



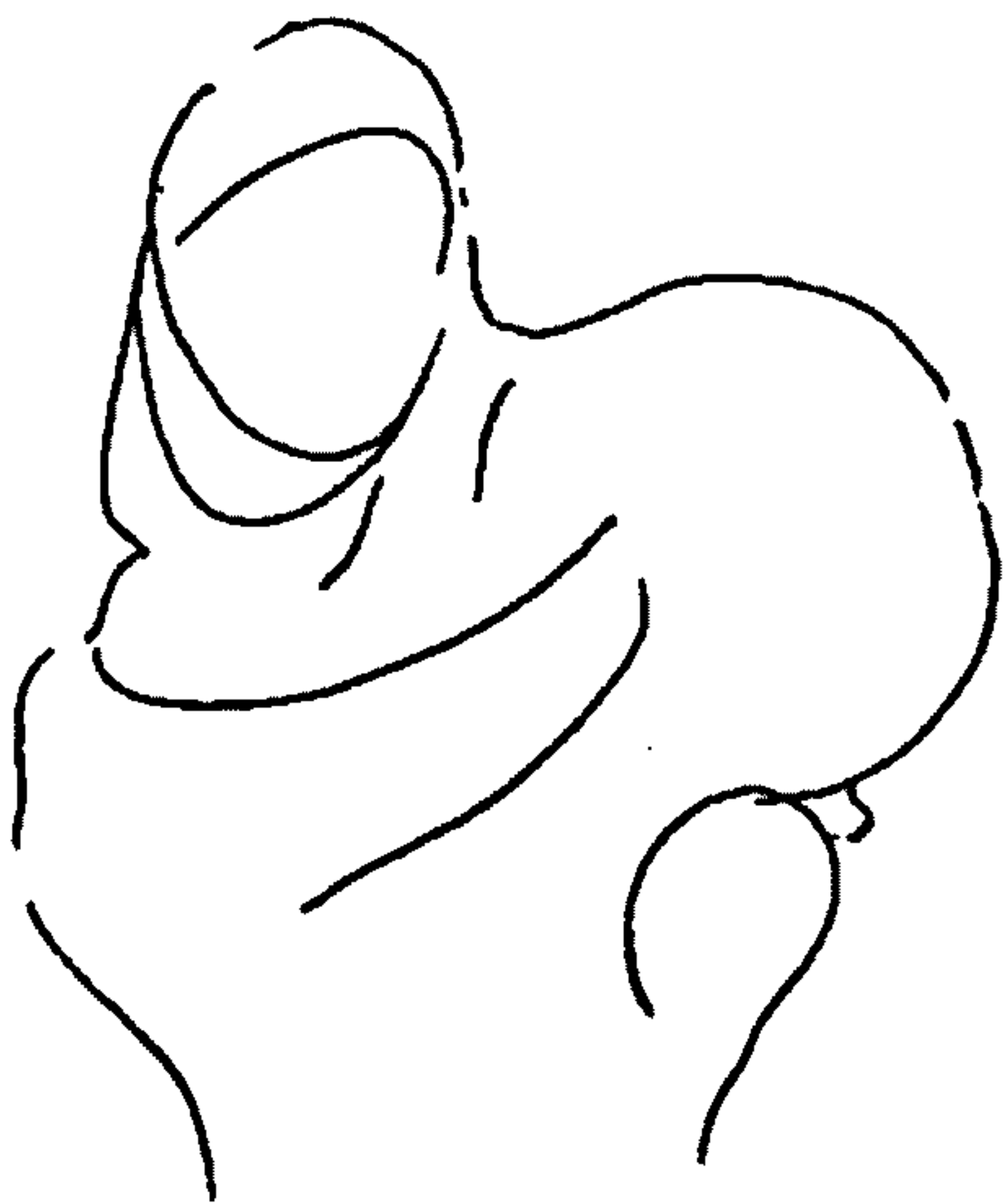
شکل (۱۱)



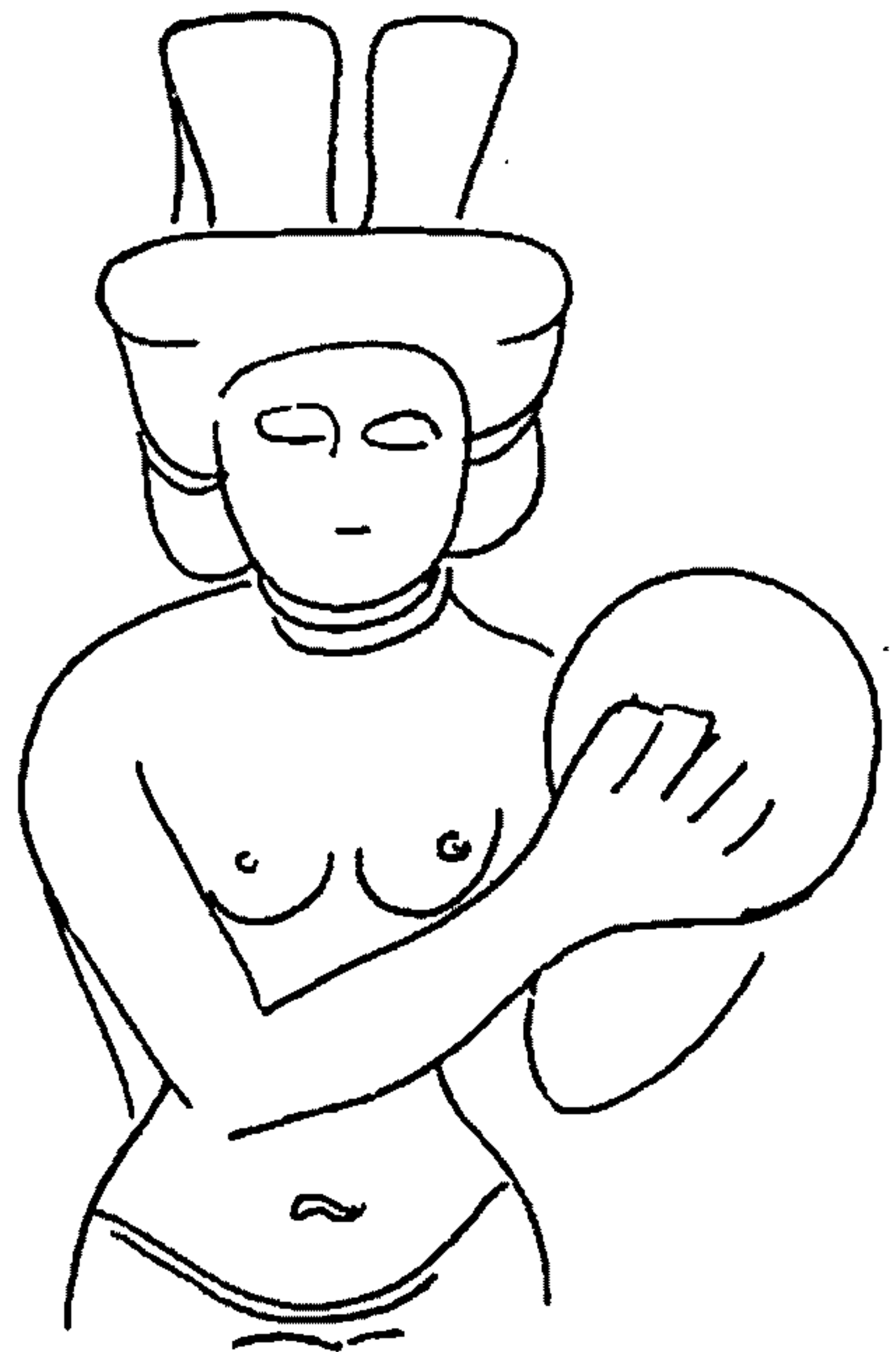
شکل (۱۳)



شکل (۱۲)

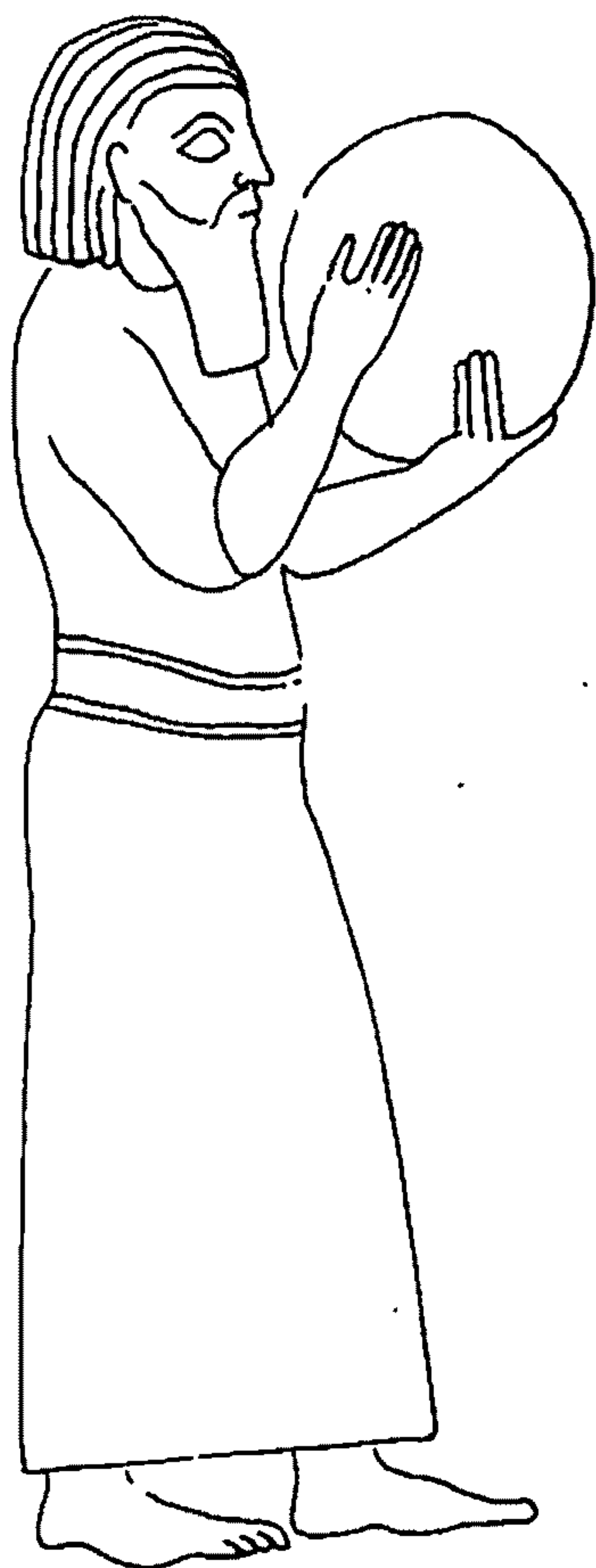


شکل (۱۵)

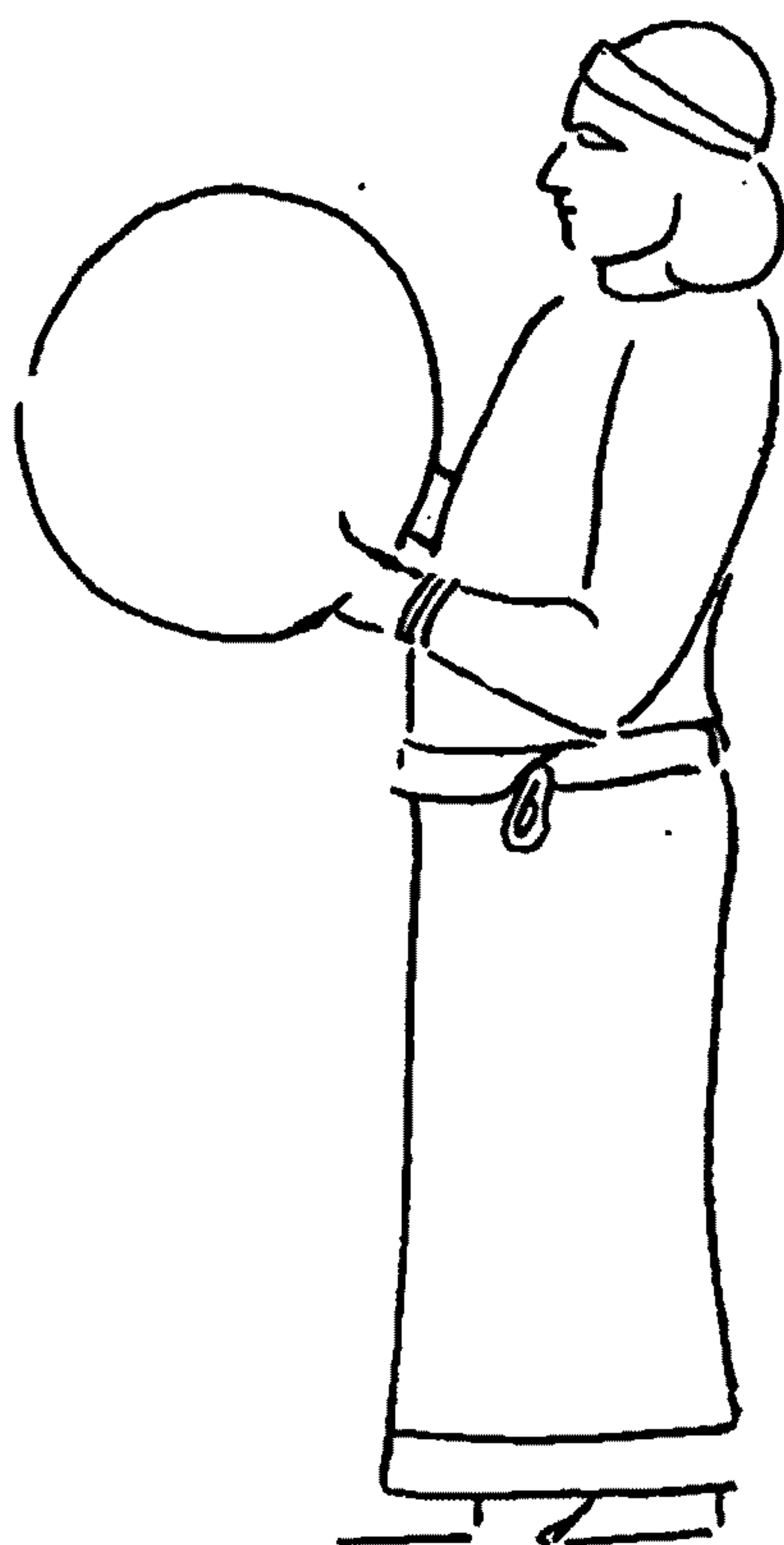


شکل (۱۴)





شکل (۱۷)



شکل (۱۶)

ذكره ، تقارب الدنبك الموضح في ( شكل ٢ )  
وتقارب شكل نوع من انواع القينات ايضا (٢١) .

ومن المشوق للتويه بهذه الآلة ان اللغة  
الاكديّة تذكر لنا العازف على مثل هذه الآلة وهو ال  
Lu balag = (sha ba-la-an-gi) = epish  
balagi.

وطبل مميز آخر لا يفصل عن شكل ودور ال  
balaggu كآلة موسيقية ، سمي في النصوص  
انسومرية BALAG-DI وسمي في اللغة الاكديّة  
timbûttu أو timbpûtu ويميز هذا الطبل

بانه اصغر حجما من الطبل المسمى balaggu  
ويميز بانه خاص بالمغنين . وتشرح لنا النصوص هذا  
التميز بصورة واضحة حيث تخصص استخدام هذا  
الطبل الصغير في الاعياد . ونرى ال BALAG-DI  
هذه في يد ليوشو ، حفيد الملك الاكدي نرام سن  
( منتصف القرن الثالث والعشرين ق.م وذلك في  
معبد الاله القمر في مدينة اور ) (٢٢) .

ان الشكل المدور للطبل هذا يورد في المفردات  
الاكديّة ويوصف بانه يشابه ( الحلقة ) : timbu  
ويوصف ال BALAG بالصيغة الاكديّة :  
kippat timbûti

والمنحوتات الاشورية من الفترة المتأخرة او  
الحديثة بصورة خاصة تزودنا بتفاصيل مهمة عن  
بعض نماذج واشكال الطبول الاشورية . فمن تفاصيل  
منحوتة جدارية من القصر الشمالي في العاصمة  
الاشورية نينوى نجد شكل طبل على شكل هرم ناقص :  
ضيق في نهايته السفلية وعريض مدور من الاعلى ،

(٢١) Labat, R. LS Epig. ibid.; CAD. II P. 38.

(٢٢) Thureau-Dangin. F., Les inscriptions de Sumer et d'Akkad. Paris, 1905, P. 237.

انظر كذلك الهامش رقم ٤٥ .

وهو الجزء المثبت عليه الجلد بواسطة مسامير او قد  
تكون هذه المسامير هي مجرد للزينة كوحدة زخرفية  
ويكون الجلد مثبتا على جسم الطبل ، الذي يكون من  
المعدن او الخشب بواسطة الميدان الخشبية او باللصق ،  
والطبل الاشوري هذا مسند على القسم الامامي من  
جسم العازف ومعلق بشريط على الاغلب ويمكنه بهذه  
الوضعية العزف على الطبل بكلتا يديه ( انظر الشكل  
( ٧ ) .

اما الطبل الآخر : فهو من عصر الملك الاشوري:  
اشور بانيال من نينوى والطبل هذا مدور وكما يبدو  
في ( الشكل ٨ ) فانه على الاغلب مغطى بالجلد من  
الجهتين (٢٣) ويشارك العازف عليه مجموعة من  
الموسيقيين الذين يعزفون على انواع اخرى من  
الآلات الموسيقية .

\* \* \*

اما الدف ( ويسمى ايضا بالرق ) فقد صنع  
عند العرب على شكل اطار من خشب خفيف ،  
مشدود عليه جلد رقيق يعمل من جوانبه غالبا صنوج  
نحاسية صغيرة لتحلية نقرات الايقاع ولتبيين الخفاق  
منها ومواضع الضغط في نغم اللحن تؤخذ من الدف  
بنقرة تامة ساكنة من وسط الدف ويرمز لها في  
تعريفها بلفظ : دم او تم . واللفظان الاخيران يستعملان  
اصطلاحا في ايقاع الالحان العربية والشرقية للدلالة  
على كيفيات النقرات الموزونة و ( دم او تم ) نقرة  
ظاهرة تؤخذ من وسط الدف ، وتدل في الايقاع على  
اماكن الضغط والتشديد في اجزاء اللحن وهناك لفظة  
( تك ، بفتح التاء ) وهي نقرة خفيفة قد تؤخذ من

(٢٣) المنحوتة من عصر الملك اشوربانيبال ومحفوظة  
اليوم في المتحف البريطاني .

Strommenger, E. Mesopotamia ...  
fig. 241.

طرف الدف او من الصنوج المعلقة فيه وتدل على اماكن الخفة واللف في مقاطع اللحن<sup>(٢٤)</sup> .

والدفوف المستخدمة من قبل سكان العراق القدماء ومنذ الفترة السومرية كانت مدورة واسلفنا انقول عن الدف الموضوع على ركبتى ابن آوى .

واذكر الآن انواع الدفوف المستعملة في وادى الرافدين لاقول ان طريقة الضغط عليها وطريقة مسكها بالايدي متنوعة وهناك طريقتان الاولى وهي الوضعية الكلاسيكية ، حيث يمسك هذا الدف من قبل نساء عازيات بوساطة الايدي ويوضع امام الصدر والاصابع في وضعية النقر عليه . والطريقة الثانية هي وضع الدف فوق احد الكتفين ومعظم النماذج نشاهدها فوق وامام الكتف الايمن والملاحظ ايضا ان الدف والعزف عليه يقوم مقام عدة آلات موسيقية وازيد به ان يخرج نغمات خاصة ملائمة لاحتفالات خاصة وللاعياد . اى ان العزف على الدف يكون منفردا وتوجد حالات عديدة يشارك العازف على الدف جوقا موسيقيا يصل احيانا احد عشر عازفا او اكثر من ذلك كما في المنحوتة الجدارية من عصر الملك اشوربانيبال والتي عثر عليها في نينوى ومحفوطة اليوم في المتحف البريطاني .

ودفوف النقرة السومرية وخاصة المحمولة امام الصدر تكون مغطاة بالجلد من الوجهين ، وهو حال معظم الدفوف المستخدمة من قبل سكان وادى الرافدين وحتى اليوم ، وربما تحوى هذه الدفوف في داخلها على حبوب او قطع صغيرة من الحجارة الملساء لتعطى زينا مزدوجا عند الضرب على احد الوجهين او على الوجهين معا .

ومن نماذج دمي الطين من عصر اور الثالثة

(٢٤) الموسوعة العربية : مادة : دف .

وعصر ايسن - لارسا نموذج مشغول بأسلوب النحت المدور ويعرض امرأة تعزف على الدف . وندرة هذا الشكل انه من مجموعة دمي الطين المشغولة بأسلوب النحت المدور خلافا لمعظم الدمي المشغولة نحتا بارزا او بأسلوب القوالب<sup>(٢٥)</sup> . انظر نماذج النساء حاملات الدفوف من هذه الفترة : لوح ( ٩ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ) .

وضمن وضعيات النساء حاملات الدفوف من العصر البابلي القديم اى مطلقا من حدود الالف الثانى ق.م عندنا شكل امرأة عازية ، ربما من نساء المبد ، تمسك دفا تضعه امام الصدر واصابعها في وضعية النقر عليه<sup>(٢٦)</sup> . ( انظر الشكل ١٠ ) كذلك من نفس الفترة وضمن مجموعة الدمي المحفوظة في المتحف العراقي مشهد امرأة عازية ما عدا اللباس المحيط بوسطها<sup>(٢٧)</sup> ، ثم الشال المزين بدوائر تمثل وحدات زخرفية ، وتزين المرأة جيدها بقلادة وتمسك

(٢٥) Barrelet. M.Th. Figurines et Beliefs en terre cuite de la Mésopotamie Antique. I Paris, 1968, Figs: 349, 352, 366, 363 370, 371.

كل هذه النماذج عثر عليها في موقع تلو .

(٢٦) النموذج هذا في المتحف البريطاني اليسوم والذي نشاهده على هذا النموذج ان المرأة هنا تضع على رأسها لباسا على شكل رأس حيوان والمعروف ان نماذج من هذا النوع من الدمي الطينية بالرغم من ندرتها تذكرنا بنماذج الحيوانات التي تعزف على الآلات الموسيقية الاخرى ( انظر الشكل ٣ ) و ( الشكل ١٠ ب ) الذي وجد في تنقيبات مدينة حرمل ولم ينشر بعد .

(٢٧) ان هذا اللباس او الحفاظ لعضو المرأة الجنسى معروف في دمي عديدة وينطبق مع التسمية الاكدية subât balti . ونعرف ان الالهة عشتار توصف بانها لابسة مثل هذا اللباس عند نزولها الى جهنم . انظر للتوسع في ذلك : Barrelet. ibid. p. 237.



دفا امام صدرها<sup>(٢٨)</sup> (انظر الشكل ١١) • ودمية اخرى من نفس الفترة ايضا تبدو فيها في وضعية العزف على دف تضعه هذه المرة فوق كتفها الايسر وتبدو مزينة بلباس رأس خاص وقلادة ذات خرزات كبيرة وتبدو اردان ثوبها واضحة في نهاية ساعديها<sup>(٢٩)</sup> انظر (الشكل ١٢) •

وتتوفر مجموعات كبيرة جدا من دمي الطين تظهر فيها نساء في وضعيات العزف على الدف بشكل منفرد<sup>(٣٠)</sup> ، وفي الغالب نجد ان هؤلاء النسوة يبدن عاريات او انصاف عاريات والمفهوم الذي اريد به به لهذه الوضعيات والتفسير المحيطة بهذه الاشكال ليست متضاربة اليوم بشكل حدى ، وحسب رأى المتقرب الفرنسى Genouillac انهن من النساء الموسيقيات او العازقات على الدفوف وانهن من العيد المستخدمة في المعابد ، والحلي المزينة لمظهر بعضهن النصف العارى توضح لنا العلاقة مع الالهة عشتار لتنفذ خلال السبعة ابواب وذلك للوصول الى مملكة Ereshkigal ، عالم مملكة جهنم<sup>(٣١)</sup> •

IM. 41912. (٢٨)

Yasin Mahmoud. Unpublished Clay (٢٩)  
Figurines In The Iraq Museum.  
Baghdad 1966 Figs: 124, 125.

(٣٠) للتوسع في ذلك انظر اشكال الدمي المصورة والموضحة في كتاب الباحثة الفرنسية المعروفة : Barrelet. Ibid.

(٣١) هناك علاقة بين مثل هذه النماذج من دمي الطين والمشاهد المشغولة عليها وبين العلاقات الدائرة في عالم نساء المعابد في وادي الرافدين بشكل عام • انظر :

Genouillac (H.de). Fouilles de Telloh. II. Epoques d'Ur III<sup>e</sup> dynastie et de Larsa. Paris, 1936, p. 58-59. Assyrian Dictionary Vol. VI, P. 101.

فيما يخص Harimtu التى تعنى المرأة المومسة والمرأة التى تعمل في المعبد وتمارس

ومن العصر البابلي القديم ايضا تتوفر نماذج من دمي طينية فيها نساء بوضعيات غير مألوفة في النماذج الاخرى وفيها نماذج لدفوف ذات حجوم مختلفة • (انظر الاشكال ١٣ و ١٤ و ١٥) (٣٢) •

بقي ان نعرف ان الكلمة الاكدية manzû وهى في السومرية ME-ZE لا تشير دائما وبشكل واضح الى كونها الدف كما اراد بذلك Galpin<sup>(٣٣)</sup> ، ويوضح القاموس الاشورى هذه التسمية بانها آلة موسيقية تدخل فيها مادة الجلد والمعدن<sup>(٣٤)</sup> ويصادف ذكرها مع انواع الطبول الموصوفة الاشكال والمسماة بـ Lilissu و uppu والدفوف الاشورية تختلف فقط بكونها اكبر حجما نسبيًا وكونها مزينة احيانا بشرائط مدلاة قد تستخدم احيانا لتعليق الدف برقبة العازف ، اما اشكال ودوافع وظروف استخدام الدفوف الاشورية فانها متشابهة في الواقع مع مثيلات ذلك في العصور السابقة •

كذلك نلاحظ ان العزف على الدف في المشاهد الاشورية وخلال ما توضحه الكتابات المسمارية يكون مصاحبا في الغالب بالعزف على آلات موسيقية اخرى •

ونماذج الدفوف الاشورية نجدها على المنحوتات الحجرية البارزة وعلى قطع العاج •• وتعكس

البقاء المقدس انظر ايضا نفس المصدر : Barrelet. ibid p. 238. كذلك ishtaritu Galpin. ibid. PL. III 3; Parrot, A. (٣٢) Tello. Fig. 49 b.  
Galpin, F.W. ibid. p. 9; Assy. (٣٣) Dict. VI. p. 41 ...  
Bottéro, J. RA. XLIII. (1949) 11-12 n 14; Barrelet. Ibid. p. 238.

Assy. Dict. VI p. 41. (٣٤)

بوضوح الطابع الاشوري المعروف في الاحتفالات الدينية والقومية ٠٠ ومن عصر الملك الاشوري سنحاريب ( ٧٠٥ - ٦٨١ ق م ) عندنا لوحة من لوحات مدينة نينوى المحفوظة اليوم في المتحف البريطاني ، ويبدو عليها مجموعة من الموسيقيين وبينهم اثنان ينقرون على الدفوف الكبيرة الحجم ( انظر الشكل ١٦ ) ٠ ودف آخر بيد موسيقي اشوري ضمن فرقة من اربعة عازفين يبدو واضحا طريقة الضرب عليه المشابهة لطريقة الضرب على الدف اليوم<sup>(٣٥)</sup> ( انظر الشكل ١٧ ) ٠ ثم هناك قطعة عاج اشورية وعليها نحوت بارزة تمثل اشكال نسوة يعزفن على عدة انواع من الآلات الموسيقية وبينهن من تنقر على الدف ( انظر الشكل ١٨ )<sup>(٣٦)</sup> ٠

وفي النموذج الاخير ( شكل ١٨ ) ، الذي هو جزء من منحوتة بارزة تزين صندوقا صغيرا ، تبدو فيه اميرة او ملكة اشورية تجلس على كرسي عال وخلفها خمسة موسيقيين واحد منهم يعزف على الدف كما هو واضح في النموذج ٠

وعلى قطعة عاجية اخرى من نمرود ايضا تبدو جوقة موسيقية اخرى منحوتة نحنا بارزا وسط وحدات زخرفية اشورية وتبدو ضمن الجوقة امرأة تنقر على الدف باصابعها الرشيق<sup>(٣٧)</sup> ( انظر الشكل

(٣٥) الشكل جزء من منحوتة جدارية من نينوى وهي جانب من منحوتة تعود لعصر الملك اشوربانيبال ومحفوظة اليوم في متحف اللوفر في باريس انظر

Parrot, A. Assur. Fig. 391

(٣٦) القطعة من عاجيات نمرود المشهورة وترجع الى القرن التاسع ق م ومحفوظة اليوم في المتحف البريطاني ٠ انظر الشكل كاملا في :

Parrot, A. Assur. Fig. 394.

(٣٧) القطعة من محفوظات المتحف العراقي : IM. 56343

( ١٩ ) ومجموعة الموسيقيين على هذه القطعة العاجية والقطعة السابقة هم من الموسيقيين الذين يعزفون للشخصيات التابعة للقصر منهم من اتباع القصر حرفيا ويوضح هذا الانتماء للقصر نص على رقيم يرجع الى القرن الثامن ق م وجد في قلعة شلمنصر في نمرود وفيه توزع بعض المشروبات والمواد الاستهلاكية الاخرى الى موسيقيي القصر هذا<sup>(٣٨)</sup> ٠

في العصور اللاحقة لعصر الآشوريين المتأخر : العهد البابلي الحديث والعصر السلوقي والفرني ( ٣١٢ - ١٣٥ ق م ) ، تتوفر نماذج قليلة لا يمكن التعرف خلالها بشكل مباشر على نوعيات الآلات الموسيقية المستخدمة وتوفر من العصر البابلي الحديث مثلا بعض النماذج المنحوتة على شكل دمي طينية تمثل نساء يحملن الدفوف في وضعيات مشابهة للنماذج المعروفة عند السومريين وغيرهم<sup>(٣٩)</sup> ٠

وفي بعض مواقع العراق الجنوبي ومن العصر السلوقي والفرني ظهرت خلال التنقيتات مجموعة من دمي الطين يظهر بينها نساء يحملن دفوا بنفس الطرق الموصوفة سابقا<sup>(٤٠)</sup> ٠

من خلال ما تقدم نلاحظ ان مجموعة الطبول والدفوف بانواعها وحجومها استخدمت بشكل مستمر في وادي الرافدين لتكون ضمن العدة الموسيقية المرتبطة في الغالب باتمام طقوس دينية مصاحبة بغناء وترانيم خاصة ولإقامة طقوس احتفالية خاصة بالنصر او قبل وبعد الذهاب الى الصيد ، صيد الاسود كما هو

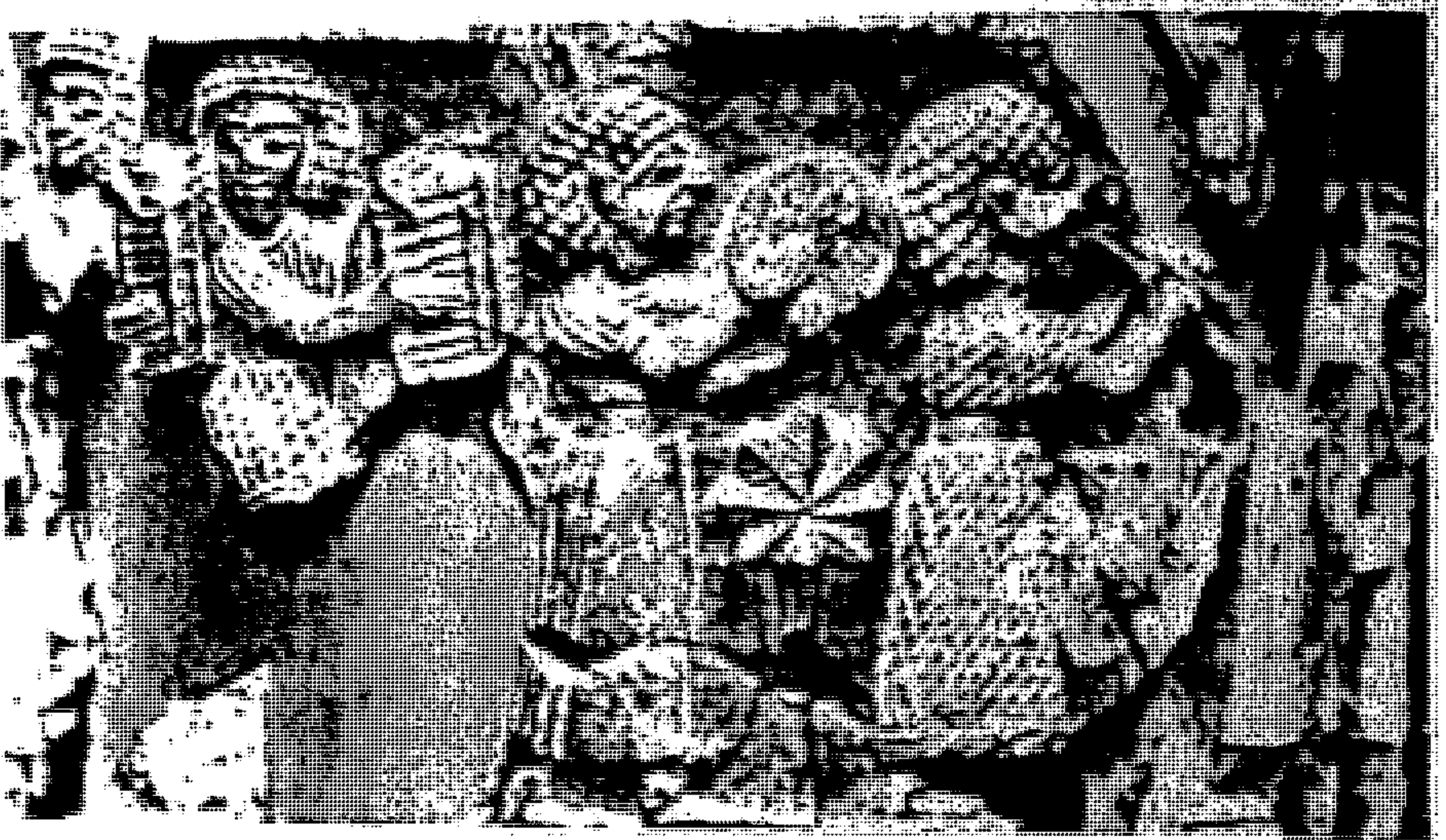
(٣٨) Mallowan, M.E.L. Nimrud And Its Remains. Vol. 1, 1966. p. 218, Vol. II, p. 408.

(٣٩) الدكتور صبحي انور رشيد ٠ نفس المصدر ص ٢١٢ والشكل ٩٨ ٠

Barrelet, ibid. Fig. 402.

(٤٠) الدكتور صبحي ٠ نفس المصدر ص ٢٣ ٠



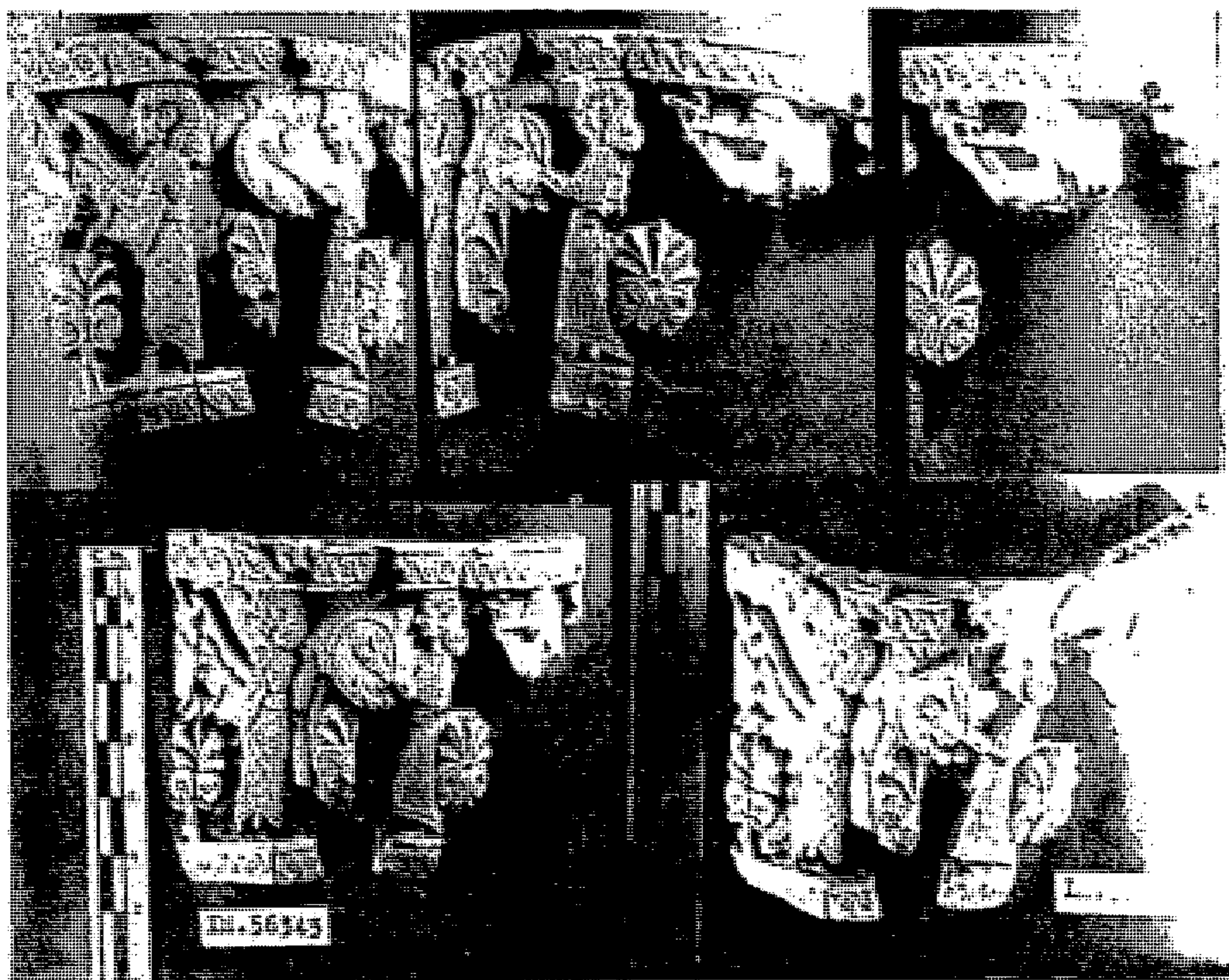


شكل (١٨)



توضيح للشكل (١٨)





شکل (۱۹)

واضح في مجموعات المنحوتات الاشورية العديدة التي تعرض لنا مشاهد صيد الملوك الاشوريين للاسود وبينها مصاحبة بمض الآلات الموسيقية لانمام طقس خاص بعملية الصيد .

واصبحت هذه الادوات ذات قدسية خاصة لرعاية الالهة لها وتشجيع رجال الدين على تطويرها واناطة مهنة انجازها الى حرفيين تابعين في الغالب الى المعبد او القصر او كليهما .

ونجد ان المادة الرئيسية في صناعة مجموعة الطبول والدفوف هذه من الجلد . وتقديط عمل ومعالجة الجلود المخصصة لعمل هذه الانواع الموسيقية بايدي اختصاصيين يسمون Ashkappu باللغة الاكدية والكلمة مأخوذة من اللغة السومرية ASHGAB والعلامة الاصلية الصورية لهذه الكلمة يظهر انها كانت على شكل الجلد لحيوان منزوع الشعر<sup>(٤١)</sup> .

كذلك نعرف التكنيك الخاص بتحضير الجلد منذ البداية - وهو يغطي الحيوان حتى اخراجه مدبوغا وبعض الاحيان ملونا وعندنا مثلا نص كامل حول التكنيك الخاص بمعالجة جلد عجل وذلك ليكون غطاء طبل يكون استخدامه في حفلات الطقوس

(٤١) Labat, R. Manuel ..... p. 86

لقد كون هؤلاء الدباغون ، وهذه التسمية هي التي تفسر ما اريد لهذه الكلمة الاكدية والسومرية ، طبقة اجتماعية خاصة ، وثبتت في الادبيات المكتوبة وانتي تعود الى حوالي الالف الاول ق.م ان هؤلاء كانوا يعيشون حتى في مدينة خاصة بهم لطبيعة عملهم التي يظهر انها تستلزم هذا الانعزال وهذا ما نجده حتى يومنا هذا في مناطق المدايق الكبيرة التي تتخذ امكنة لها خارج المناطق السكنية المزدهمة بالسكان . انظر :

Clay, Business Documents of Murashu Sons of Nippur, n 164:4-6.  
Thureau-Dangin, F. Rituels Accadiens p. 14 ... Ligne:21-25.

الدينية ونذكر فيما يلي الترجمة لهذا النص الشيق والذي يعتبر من الوثائق المهمة في هذا المجال من العمل الحرفي والخاص بالتحضير للمواد المكونة لهذا النوع من الآلات الموسيقية المستخدمة في العراق القديم :

... وبعد الحصول على جلد هذا العجل يغطس في مسحوق الطحين المخلوط بالماء والميرة من النوع الاول او الجيد وبالنبيذ . يوضع الجلد بعد ذلك في محلول دهن نظيف لعجل لا يمكن التقرب منه ويضاف ( الى هذا المحلول الدهني ) عطور مختارة ثم يضاف اربعة لترات من طحين الشعير واربعة لترات من نوع الطحين المسمى بالاكدي : ( بنكا ) ثم لتر واحد من نوعية اخرى من الطحين المسماة ( كور - رو ) بالسومرية . بعد هذه العملية يعامل الجلد بالعفص والشب المستورد من بلاد الحثيين<sup>(٤٢)</sup> . وفي نهاية العملية فان الجلد يصبح صالحا لتغطية الهيكل المعدني للطبل . لقد ذكر ايضا ان كبير الكهنة سينشد الترانيم الدينية بمصاحبة العزف على هذا الطبل . وهذه العادة معروفة ومذكورة في مناسبات عديدة في النصوص الاشورية وخاصة من الفترة المتأخرة<sup>(٤٣)</sup> .

ان الانعام الفاضلة التي تتأني من الضرب على

(٤٢) تذكر لنا النصوص السامرية استيراد كميات كبيرة من مادة الشب ليس فقط من الحثيين الساكنين اصلا في مناطق تركيا اليوم في هذه الفترة وانما استورد سكان العراق القديم مادة الشب ايضا من مصر وكان لشب مصر شهرة معروفة وكان يستورد في اكباس خاصة واستخدمت هذه المادة من قبل الحرفيين في العراق القديم ليس فقط في دبح الجلود كما يعمل الدباغون عندنا اليوم بل باستخدام المادة ضمن المواد الملونة التي اريد بها تلوين المنسوجات وخيوط الحياكة .

(٤٣) Waterman, L. ibid n's : 612,625,669.



الطبل والدف دفعت بالسومريين الى ربط هذه الاصوات المنغمة بكلام ونطق الآلهة ، ويتجسد في قول كوديا الاهمية المعطاة الى الطبال من الناحية الدينية في وصفه معبد الاله نكرسو في مدينة لكش وفي حلمه الذي من خلاله يأمر بانجاز الرموز المقدسة والسيف الالهى والعربة والطبل المحب للاله نكرسو، وترد الاشارة الى ان عمل الطبل هذا يبط بمسؤولين متخصصين يحملون القابا وتسميات ترتبط بنفس الآلة الموسيقية هذه<sup>(٤٤)</sup> . والمعروف ايضا ان العازفين على الآلات الموسيقية بشكل عام كانوا من الكهنة ورجال الدين وبينهم الرجال والنساء وكانوا يصنفون حسب اختصاصاتهم : فمنهم عازف الالحان الحزينة: gala<sup>(٤٥)</sup> . وعازف الالحان السارة

(٤٤) احلام كوديا المحررة في الختم A : 24, VI .

(٤٥) انظر الدكتور انور رشيد . نفس المصدر الفصل ١٢ . ولقد خصص الدكتور رشيد هذا الفصل لبحث المناسبات التي استخدمت فيها

naru=nar<sup>(٤٦)</sup> . ويقسم هؤلاء الى ثلاث درجات ايضا فمنهم الموسيقيون الذين يشتغلون في خدمة البلاط ومنهم الموسيقيون العسكريون . ومن المشوق ان الكتابات المسمارية تكشف عن وجود مدرسة خاصة بالموسيقى<sup>(٤٧)</sup> كانت تابعة لقصر مدينة مارى ( تل الحريرى ) وهى المدينة الواقعة على الحدود العراقية السورية اليوم والتي كانت تابعة حضاريا الى وادى الرافدين .

الموسيقى واعتقد ايضا فى دراسته هذه على بحث H. Hartuman, Die Musik der Sumerischen kultur, Frankfort, 1960.

هذا العازف يسمى بالسومرية halag-di وهو فى الاكديّة Sārihu انظر : CAD. II p. 38

(٤٦) المعروف عن الفعل zamāru انه يعنى العازف على آلة موسيقية كذلك يعنى غنى ، ويشير الاسم nerum (NAR) الى الموسيقي بشكل عام ومنه nārútu ، تعنى بشكل عام الموسيقي .

Contenau, G. Manuel d'archéologie Orientale. II, p. 741 Fig. 522, 533.

(٤٧) دكتور صبحى انظر ص ٢٥٤-٢٥٧ .



## الوزن والقافية بين العربية والفارسية

أحمد نصيف الجنابي

### أهمية البحث ودوافعه :

هذا البحث يتناول مدى العلاقة بين الشعر العربي والشعر الفارسي في مجالتي الوزن والقافية .

وبالرغم من أن أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية<sup>(١)</sup> وتأثير اللغة الفارسية باللغة العربية<sup>(٢)</sup> وأثر الادب العربي في الادب الفارسي<sup>(٣)</sup> وأثر

الادب الفارسي في الادب العربي<sup>(٤)</sup> قد بحثت قديما وحديثا ، من جميع نواحيها عند كتاب المسلمين من عرب وفرس وكذلك عند المستشرقين فان موضوع الوزن والقافية ، لم ينشر عنه بحث يفصل فيه القول حتى الآن ، وهذا ما دفعني الى الكتابة فيه . وإن كانت قد أبدت حوله بعض الآراء ، لكنها تتصف بالعموم والاطلاق . وسأشير إليها في أثناء البحث .

هذا ما يجعل البحث في هذا الموضوع مهما وجديرا بالجهد .

### مجالات البحث :

- وأهم النقاط التي يعالجها بحثي هي :
- ١ - هل كان للفرس في أشعارهم القديمة قبل الاسلام وزن وقافية ؟
  - ٢ - هل أثرت الاوزان العربية في الاوزان الفارسية ؟ وما مدى هذا التأثير ؟
  - ٣ - هل أثرت القافية العربية في القافية الفارسية ؟
- ولكن هذه النقاط الثلاث ستدرج ضمن مجالين :  
القافية والوزن .

(١) البيان والتبيين للجاحظ ١٨/١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ عيون الاخبار ١٣٢/١ والبدیع لابن المعتز/ ٢٣ والمغرب للجواليقي ومعجم البلدان ١/٦٣٧-٦٣٨ وضحي الاسلام ١/١٨٨-١٩٣ والعربية ليوهان فك/ ٥٠ .

(٢) فقه اللغة للثعالبي ٣٤٨-٣٤٩ ، والمجتمعات الاسلامية للدكتور شكري فيصل ٢٢٥ أحمد الجنابي : من مظاهر تأثير الادب العربي في الادب الفارسي (مقال منشور بمجلة الاقلام السنة الاولى العدد الاول ص ١٥٩)

W.C. Woolner : Languages in History and Politics PP 10, 149

(٣) آبري : الادب الفارسي ، في كتاب تراث فارس/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ تاريخ الادب في ايران لبراون/ ١٧٤-١٧٥ تحليل اشعار ناصر خسرو للدكتور مهدي محقق (ط طهران ١٩٦٥) والمتنبي وسعدي للدكتور حسين محفوظ (ط طهران) .

(٤) أحمد أمين : ضحي الاسلام ١/١٨٨ والدكتور أحمد الحوفي : تيارات ثقافية بين العرب والفرس/ ١٨٢ ، ١٨٣ .

## مجال القافية :

هل كان للاشعار الفارسية القديمة قافية ؟  
وهل أثرت القافية العربية في القافية الفارسية ؟  
من الذين أثبتوا أثر الشعر العربي في الشعر  
الفارسي :

شمس الدين الرازي في كتابه « المعجم في معايير  
أشعار المعجم » والوطواط في كتابه « حقائق السحر  
في دقائق الشعر » وبراون في كتابه : « تاريخ الادب  
في ايران » • والدكتور غنيمي هلال في مقدمة كتابه :  
مختارات من الشعر الفارسي •

أما الذين أنكروا ذلك فمنهم الاستاذ  
ذبيح الله<sup>(٥)</sup> صفا استاذ الادب الفارسي في جامعة  
طهران والمشرق كريستنن في بحث له<sup>(٦)</sup> •  
والمشرق فيتك في مقال له<sup>(٧)</sup> •

وقد تفرد الاستاذ ذبيح الله صفا بتفصيل هذا  
الانكار وتعليقه فهو يرى أن ما يتصوره بعضهم من  
أن الإيرانيين أخذوا نظام القافية من الاشعار العربية  
هو « وهم » كبير ، على حد تعبيره<sup>(٨)</sup> •

ويؤكد على أن الشعر الفارسي بدأ يتحرر من  
القافية في أواخر العهد الساساني وأوائل العهد  
الاسلامي<sup>(٩)</sup> • وهذا سبب الوهم فيما يظهر •

ولهذا يرى أن القافية كانت موجودة في المتون  
الفهلوية ، ولكن السبب في عدم وصول الشعر المكتوب  
باللهجات الايرانية المختلفة ، أنها مكتوبة بالخطوط

(٥) ذبيح الله صفا : گنج سخن ( المقدمة ) وتاريخ  
ادبيات ١/١٤١ ، ١٤٧ •

(٦) مختارات من الشعر الفارسي هامش ص (١٥)  
(٧) W. Wennig : Nachrichten von der  
Gesellschaft der Wissenschaft.  
zu Gottingen Phil. Histo. Klasse  
2. 317 (Gottingen 1933).

(٨) گنج سخن (٣٢) المقدمة •

(٩) گنج سخن/٣٣ ( المقدمة ) •

الآرامية والسريانية ولهذا فان تلفظها الصحيح قد  
فقد<sup>(١٠)</sup> • ويؤيد الاستاذ غنيمي هلال وجود القافية  
في المتون الفهلوية اعتماداً على النصوص الباقية<sup>(١١)</sup> •

ولكننا لو نظرنا الى أول قصيدة فارسية يظهر  
فيها نظام التقفية ، فاننا سنتبين المسألة بوضوح أكثر •

أما بالنسبة لأول من أنشأ قصيدة فارسية  
وصلتنا ، فان (عوفي) يذكر في « باب الالباب » أن  
أول من أنشأها ليستقبل بها المأمون عند قدومه الى مرو  
في سنة ١٩٣ هـ<sup>(١٢)</sup> رجل فارسي اسمه : عباس  
و « عوفي » هو أقدم من ترجم لشعراء الفرس<sup>(١٣)</sup> •

ولكن المستشرقين « براون » و « كازمرسكي »  
متفقان على أن هذه القصيدة زائفة ومتحلة<sup>(١٤)</sup> •  
ومع ذلك فالمصادر تزودنا بأمثلة للاشعار التي يتوافر  
لها الذوق الايراني والتي يظهر فيها نظام التقفية •

وأول هذه الامثلة ما قاله يزيد بن المفرغ في  
قصيدة طويلة<sup>(١٥)</sup> لانهمنا منها سوى هذه الابيات<sup>(١٦)</sup> :

آبست ونيب آست  
عصارات زيب آست  
سمية روسي آست  
ومعناها :

هذا ماء ونيب  
وعصارة زيب  
وسمية البغى

وسمية هي أم زياد بن أبيه ، لأن الابيات في  
هجاء عبيد الله بن زياد الذي عذب الشاعر •

(١٠) گنج سخن/٣١ ( المقدمة ) •

(١١) مختارات من الشعر الفارسي / ١٢ ، ١٣ •

(١٢) ، (١٣) تاريخ الادب في ايران / ٢٢ ، ٢٣ •

(١٤) تاريخ الادب في ايران/٢٣ •

(١٥) ، (١٦) البيان والتبيين ١/١٣٢ والشعر  
والشعراء ١/٣٦١ والطبري ١/١٩٢/٢ •

والمثال الثاني من هذه الاشطر التي تظهر فيها القافية هي هذه الاشعار التي أنشدها الخراسانيون يسخرون بها من أسد بن عبدالله القسري حاكم خراسان في عهد الخليفة الاموي هشام بن عبدالملك وكان أسد قد رجع مهزوما من حربه مع خاقان الترك (١٧) :

أزختلاني آمدي  
بروتباه آمدي  
آبارباز آمدي  
خشك نزار آمدي

ومناها :

من ختلان عدت  
على قسماثك الخسران عدت  
مضطربا ذاهلا عدت  
جاف العود هزيبا عدت

ومن هذين المثالين يظهر وجود القافية في هذه الاشعار الفارسية وأول ما يجب ملاحظته ان اللغة الادبية لايران - بعد الفتح الاسلامي وهي اللغة التي قيلت فيها هذه الاشعار - لم تكن هي اللغة الادبية التي سادت في العصر الساساني قبل الفتح الاسلامي . ذلك ان لغة ما قبل الفتح كانت الفهلوية كما يقول الاستاذ غنيمي هلال (١٨) .

أما لغة هذه الاشعار فهي ما يسمونه « اللغة الدرية » ، وقد حلت محل الفهلوية وأخذت مكانها منذ منتصف القرن الثالث الهجري بالإضافة الى وجود لهجات اخرى كانت تستعمل لأغراض مختلفة (١٩)

(١٧) الطبري ١٦٠٢/٣/٢ .

(١٨) مختارات من الشعر الفارسي/٦ ويقارن بقول الاستاذ ذبيح الله صفا في كتابه/تاريخ ادبيات در ايران ١/١٤١-١٤٥ .

(١٩) تاريخ ادبيات در ايران/١٤٧-١٥١ .

ولم تنهض الفارسية الدرية بعد الاسلام لغة أدب الا في رعاية الامراء والولاة الذين يحسنون اللغتين العربية والفارسية ، ولم يتح للغة الدرية أن تصبح لغة أدبية الا بعد تحقيق الكيان السياسي لايران 'مثلاً' في الدويلات الايرانية التي قامت في العصر العباسي أيام الطاهريين والصفاريين والسامانيين .

ولكننا وان وافقنا الدكتور غنيمي هلال على كلامه جملة ، فالتا نرى أن تاريخ هذه الاشعار يسبق قيام هذه الدويلات بكثير ، وليس فيها ما يدل على أنها احتذت الاشعار العربية ، لانه ليس هناك ما يثبت أن قائلها الايات السابقة قد اطلعوا على نظام القافية في الشعر العربي ولا ما يثبت معرفتهم العربية .

ويلاحظ أن أول من وضع القلب النهائي للقصيدة الفارسية ووضع لها قواعد المصبوطة في مختلف الموضوعات الشعرية هو « رودكي » (٢٠) .

وأعظم أعماله نظم « كتاب كليله ودمنه » الذي لم تبق منه الا أبيات قليلة (٢١) .

ولهذا لقبه الشعراء بعده باستاذ الشعراء وسلطان الشعراء ، ويشهد ديوانه بقوة شاعريته . وقد بلغت الايات المنسوبة اليه مائة ألف بيت (٢٢) على وجه التقريب .

ونحن نعلم أن هذا الشاعر العظيم ولد في حدود منتصف القرن الثالث الهجري ، وتوفي (سنة ٣٢٩ هـ) (٢٣) .

وفي هذا الوقت كان الشعر العربي قد بلغ درجة عظيمة من النضوج والتطور وتكاملت فيه المدارس الشعرية على يد رواد الشعر العربي .

(٢٠) گنج سخن ١/١ .

(٢١) المصدر نفسه ١/١ .

(٢٢) تاريخ ادبيات در ايران ١/٣٦٠ .

(٢٣) المصدر نفسه ١/٣٧٢ وگنج سخن ١/١ .



ولو فحصنا شعر « رودكي » لوجدنا التصريح الموجود في القصيدة العربية يكثر في قصائده (٢٤) .

وهذا لا يعني أن الفرس ليس لهم أصالة في تأسيس نظام القافية . فالرباعي والمثنوي هما خاصان بنظام القافية وهما من ابتكار الفرس (٢٥) .

وفي رواية فارسية مشهورة أن أول ما قيل من الشعر الفارسي كان من الرباعي (٢٦) . وإن كنا لا نستطيع أن نتحقق من هذا القول لأن أوائل الأشياء مما يصعب تحديده . وقد يستحيل .

ويجب أن نقفني ' مصاريع الرباعي الاول والثاني والرابع مع بعضها ، أما المصراع الثالث فقد يقفني ' أولاً كما هو الأعم الأغلب (٢٧) .

وفي المزدوج أو المثنوي يتفق كل مصراعين في قافية واحدة أو روي واحد (٢٨) .

وكان المترجمون الى العربية من ذوي الميول الايرانية ينظمون ما يترجمونه ، شعراً مزدوجاً .

ويذكر ابن النديم أن أكثر شعر « أبان اللاحقي » كان في المسط والمزدوج (٢٩) وروى الصولي في الورقة أربعين بيتاً لابان من كتابه « كليله ودمنة » الذي نظمه شعراً مزدوجاً (٣٠) وروى له من « كتاب الصيام والزكاة » الذي نظمه بعد كتاب كليله

(٢٤) كنج سخن ١/١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ .

(٢٥) تذكرة الشعراء / ٣٠-٣١ المعجم في معايير أشعار العجم ٤١٨ وتاريخ الادب في ايران لبراون/ ٢٩ .

(٢٦) تذكرة الشعراء / ٣٠ .

(٢٧) المعجم في معايير أشعار العجم/ ٤١٨ وتحول شعر فارسي ٩٨/٨٧ وتاريخ الادب في ايران ٤٨ .

(٢٨) تحول شعر فارسي/ ١٠٥ .

(٢٩) الفهرست/ ١٦٣ .

(٣٠) اخبار الشعراء (من كتاب الورقة) ٤٦-٥٠ .

ودمنة ما يقرب من ثلاثين بيتاً ، وهي منظومة في المزدوج أيضاً (٣١) .

ومما يزيدنا اطمئناناً على أن هذا النظم فارسي أصالة ، أن البرامكة ذوي الميول الفارسية الواضحة أعطوا أبانا مالا عظيماً (٣٢) على مزدوجته في نظم كليله ودمنة ، لانه يروج تراثاً فارسياً أصيلاً .

ومن المعروف أن لابي العتاهية مزدوجة طويلة تسمى ذات الامثال . ويقول أبو الفرج الاصفهاني أنها بلغت أربعة آلاف بيت (٣٣) .

وأول من نظم فيه بعد الاسلام ، باللغة الفارسية ( مسعود المروزي ) ، صاحب أول شاهنامه فارسية والذي أمد الفردوسي بأساس شاهنامه المشهورة وقد نظمها مسعود سنة ٣٠٠ هـ (٣٤) .

وغالباً ما كان موضوع المثنوي الشعر القصصي أو الملاحم وملحمة المروزي وملحمة الفردوسي ومثنوي جلال الدين الرومي كلها منظومة في المزدوج (٣٥) .

ومما يجب ملاحظته أننا لا يجوز أن نخلط بين القافية والوزن هنا ، فالمزدوج نظام خاص بالقافية ولا يرتبط بوزن معين في الفارسية .

ويرد هنا رأي طريف للدكتور شوقي ضيف فيقول : « اما المزدوج فالقافية فيه لا تطرد في الايات بل تختلف من بيت الى بيت بينما تتحد في الشطرين المتقابلين وتنظم عادة من بحر الرجز ... ونرى الفرس حين يعودون الى لغتهم ويحدثون نهضتهم الادبية يستخدمون هذا الضرب من الشعر في قصصهم

(٣١) اخبار الشعراء / ٥١-٥٢ .

(٣٢) اخبار الشعراء / ٥١ .

(٣٣) الاغانى ٣٦/٤ ( ط دار الكتب ) .

(٣٤) تاريخ ادبيات درايران ١/٣٦٩-٣٧٠ .

(٣٥) المعجم في معايير أشعار العجم / ٤١٨ تاريخ

الادب في ايران ٦٥٧ .

متخذين له اسماً جديداً هو « المثوي » ولعلنا لا نبالغ اذا قلنا انه هو الذي رشح لظهور الرباعيات في الادبين العربي والفارسي (٣٦) .

ولكننا نرى انه لا صلة بين الرباعية والمزدوج الا من حيث « مظهر شاحب » اما من حيث البناء الفني الكلي شكلاً ومضموناً فالاختلاف بينهما كبير . كما أن نظام الرباعية والمزدوج يختلف كثيراً في نشأته وبنائه الفني بين العربية والفارسية .

فالرباعية الفارسية لها موضوع خاص هو الغزل أو الخمریات أو التصوف . ولا تتجاوز هذه الموضوعات . كما انها يجب أن تكون وافية بالفرض الذي نظمت من أجله (٣٧) بينما يختص المزدوج بالملاحم والقصص فالاول ( الرباعي ) غنائي والثاني (المزدوج) ملحمي .

أما من حيث البناء العروضي فان الرباعية تكون في الفارسية ذات وزن خاص . ولقد ذهب أساطين فن العروض في الفارسية الى أن وزن الرباعية هو بحر الهزج وجميع ما يتفرع منه ... ولا يمكن الخروج عنه (٣٨) .

بينما لا يتقيد المزدوج بوزن معين في الفارسية (٣٩) .

أما من حيث النشأة فقد نشأ الرباعي مستقلاً عن المزدوج . وكانت الرباعية أسبق ما نظم في الشعر الفارسي على ما يرجح اديباء الفرس (٤٠) .

أما في العربية فان المزدوج ينظم في بحر الرجز ، ويكاد يختص بالشعر التعليمي .

أما الرباعية في العربية - وأنا ارجح انها

أخذت نظامها وشكلها من الفارسية - فهي لا تختص بوزن معين ولا بموضوع معين .

وقد نظم الشعراء في العصر العباسي أمثال بشار وحماد عجرد وابن المعتز رباعيات كثيرة في مختلف الموضوعات وفي بحر الطويل والوافر والسريع والمجتث ، وغيرها (٤١) .

ومن هنا يلاحظ ان الرباعية تختص في الفارسية بحر الهزج بينما لا تختص في العربية بحر معين . ونختص في الفارسية بموضوعات معينة بينما لا تختص في العربية بموضوعات معينة .

ويختص المزدوج في الفارسية بموضوع يختلف عنه في العربية . وهذا ما يجعلنا نطمئن الى انه لا صلة بين تطور المزدوج في العربية ونظام المثوي والرباعي في الفارسية .

ومن خلال هذه المناقشات نستطيع أن نقول مطمئنين : ان القافية كانت موجودة في الشعر الفارسي (٤٢) ، وانما تطورت فيما بعد واقتبست بعض تفاصيلها من الشعر العربي . ولهذا نجد مصطلحات القافية من اقواء وايطاء وسناد قد دخلت الى الشعر الفارسي فيما بعد (٤٣) .

أما احتمال تأثر الشعر العربي بنظام المزدوج

(٤١) ينظر على سبيل المثال ديوان بشار صفحات : ٣٣ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٩٤ ، ١٠٥ وينظر ديوان ابن المعتز في مواضع متفرقة ، والاغاني ٣٦٢/١٤ رباعية في الهجاء لحماد عجرد .

(٤٢) يقول الاستاذ لانز : ان كل ما نستطيع قوله عن القافية هو انه لو عاشت اية لغة بمزول عن سائر اللغات لكانت حرية أن تكتشف القافية بنفسها .

Henry Lanz : The Physical Basis of Rhyme (California, 1931), P. 126.

(٤٣) المعجم في معايير اشعار المعجم : ٢٨٣ .

(٣٦) العصر العباسي الاول/١٩٦-١٩٧ .

(٣٧) تاريخ الادب في ايران / ٣٨ ، ٤٨ .

(٣٨) تحول شعر فارسي / ٨٧-٨٨ .

(٣٩) المصدر نفسه/ ١٠٥ .

(٤٠) تذكرة الشعراء لدولتشاه/ ٣٠ .

كما يرى كريستسن<sup>(٤٤)</sup> فهو احتمال بعيد جداً وغير وارد هنا • لان في العربية نظاماً للقافية منذ أن ظهرت القصيدة العربية والادلة التاريخية متاصرة على اثباته ووجوده بوضوح أكثر مما هو موجود في الفارسية • وليس من شك في وجود مثل هذا النظام للقافية العربية حتى عند ادباء الفرس الذين ينكرون تأثير الشعر العربي في الشعر الفارسي في مجال نظام القافية •

#### مجال الاوزان :

بعد أن ناقشنا مجال القافية ومدى اصالتها في الشعر الفارسي ومدى الصلة بينها وبين القافية في الشعر العربي تناقش مسألة أخرى هي مسألة الاوزان بين العربية والفارسية •

وان أول ما يجب ملاحظته هو ان الشعر الفارسي في العهد الجاهلي الإيراني كان يعتمد على التبر Accent الذي يسمى في الفارسية « تكيه »<sup>(٤٥)</sup> • وأن هذا الشعر كتب بلهجات مختلفة<sup>(٤٦)</sup> • واللهجات التي تكلم بها أهل إيران هي خمس : الفهلوية والدريّة والفارسية والخوزية والسريانية<sup>(٤٧)</sup> •

فاما الفهلوية فمنسوبة الى فهلة • وهم اسم يقع على خمس بلدان هي : أصفهان والري وهمدان وماه نهاوند وآذربيجان •

وأما الدرية فلغة مدن المدائن وبها يتكلم من باب الملك وهي منسوبة الى حاضرة الباب • والغالب عليها من لغة أهل خراسان والمشرق لغة أهل بلخ •

(٤٤) مختارات من الشعر الفارسي : ١٥ •

(٤٥) كنج سخن (المقدمة) / ٣٢ •

(٤٦) كنج سخن / ٣٢ •

(٤٧) تاريخ أدبيات در ایران ١/ ١٤١ •

أما الفارسية فيتكلم بها الموابذة والعلماء وأشباههم وهي لغة أهل فارس •

أما الخوزية فيها كان يتكلم الملوك والاشراف في الخلوة ومواضع اللعب واللذة مع الحاشية •

أما السريانية فكان يتكلم بها أهل السواد<sup>(٤٨)</sup> •

وهذا رأي ابن المقفع وحمزة الاصفهاني<sup>(٤٩)</sup> •

ولكن الاستاذ « ذبيح الله صفا » يرى أن هناك

لهجات أخرى كانت سائدة في إيران في العهد الساساني وأوائل العهد الاسلامي<sup>(٥٠)</sup> مثل اللهجة السفدية

وهي منسوبة الى ناحية سفد فيما وراء النهر • وهي لهجة كانت مشهورة ومنتشرة وفيها آثار مكتوبة لا تزال باقية • وقد كتب بهاحكام هذه المنطقة القوانين والانظمة •

وقد أشار البيروني<sup>(٥١)</sup> الى أسماء الايام والاشهر باللهجة السفدية والخط السفدي نشأ من أصل الهجاء السامي<sup>(٥٢)</sup> •

وجمع الاستاذ « هينك » كثيراً من النصوص المكتوبة بهذه اللهجة<sup>(٥٣)</sup> •

ومثل اللهجة السفدية • اللهجة الخوارزمية • وكانت متداولة قبل الاسلام وبعده • وكانت تكتب - قبل الاسلام - بالخط الآرامي • اما بعد الاسلام فكتب بالعربية • وسميت « باللهجة الخوارزمية الجديدة »<sup>(٥٤)</sup> •

وهناك لهجات أخرى ذكرها الاستاذ « صفا »

(٤٨) المصدر السابق ، ١/ ١٤١ •

(٤٩) تاريخ أدبيات در ایران ١/ ١٤١ •

(٥٠) تاريخ أدبيات در ایران ١/ ١٤٢ •

(٥١) الآثار الباقية/ ١٤٦ ، ٢٣٣ - ٢٣٥ ، ٢٤٠ •

(٥٢) تاريخ أدبيات در ایران ١/ ١٤٢ •

(٥٣) Henning : Bibliography of important Studies on old Iranian Subject, PP. 31-35 Teheran 1950).

(٥٤) تاريخ أدبيات در ایران ١/ ١٤٤ •



وفصل فيها القول في كتابه « تاريخ الادب في ايران » (٥٥) .

ومن هذا التمهيد ، نستطيع أن نناقش مسألة تأثير الشعر الفارسي بالشعر العربي . ومدى هذا التأثير . ومقدار اصالة الشعر الفارسي وتميزه في هذا الميدان المهم .

يرى الاستاذ « ذبيح الله صفا » أن الوزن في الشعر الفارسي كان موجوداً في الاشعار الفارسية التي كتبت بلهجات مختلفة . ففي المثال الآتي :

( گواذ اُندر کبودی بوذ ) .

أربع نبرات ، وأربعة مقاطع . وأن هذه المقاطع الاربعة مساوية للوزن « مفاعيلن مفاعيلن » في العروض العربي (٥٦) .

ونقل عن « ابن خرداذبه » (٥٧) شعر منسوباً الى « بهرام گور يقول فيه » (٥٨) :

منم شیر شنبه و منم بر کتله (٥٩)

ففي كل مصراع من هذا الشعر ستة مقاطع صوتية .

والمصراع الاول وزنه : « مفاعيل فعولن » . ومن النصوص الفهلوية للعهد الاشكاني وصلتنا قطعة عنوانها : « الشجرة الآشورية » أو « درخت اسوريك » وهي النخلة . والحوار بين النخلة والتيس أيهما أفضل من الآخر ( مناظرهء ميان تر ودرخت خرما بارهء رجحان هريك بر ديگری ) (٦٠) .

(٥٥) المصدر نفسه ١/١٤٤-١٤٦ .

(٥٦) صفا : گنج سخن / ٣١ ( من المقدمة ) .

(٥٧) ابن خرداذبه : المسالك والممالك / ١١٨ .

(٥٨) بهرام گور : ملك فارسي من العهد الساساني حكم من سنة ٤٢٠ - ٤٣٨ م ( تاريخ أدبيات

در ايران ١ : ١٧٦ ) .

(٥٩) شنبه : مدينة قرب آذربيجان ( المسالك

والممالك / ١١٨ ) .

(٦٠) گنج سخن / ٢٥ - ٢٦ .

وهي مكونة من مصاريع هجائية ذات ستة مقاطع ومصاريعها مكونة من أربع نبرات صوتية قريبة من « بحر المتقارب » في العربية . وهذا رأي الاستاذ « بنشت » (٦١) .

ولكن كثيراً من الاشعار الفارسية المكتوبة باللهجات الايرانية المختلفة لم تصل إلينا .

ويرى الاستاذ « صفا » أن السبب في عدم وصول الشعر المكتوب باللهجات الايرانية المختلفة انما مكتوبة بالخطوط الآرامية والسريانية ولهذا فان تلفظها الصحيح وواقعها البري قد فقد ، ما دامت الاوزان في الاشعار تعتمد على « النبر الصوتي » المسمى بالفارسية « تكيه » (٦٢) .

ولكن على الرغم من تعميم الاستاذ « صفا » فان قسماً من هذه الاشعار قد وصل إلينا نتيجة للبحوث المتوالية الحديثة في الشعر الفارسي . وقد نقل قسماً كبيراً منها في كتابه « تاريخ الادب في ايران » (٦٣) .

ويؤكد الاستاذ « صفا » أن الاوزان أمثال : ( المتقارب المحذوف والمقصور والهزج المسدس المحذوف والمنصور أو وزن الرباعي هي أعاريض فارسية اصالة ) . ويضيف قائلاً : ( بأن تقليد الفرس للعرب في هذه الاعاريض أمر لا ورود له في هذا الموضع ) (٦٤) .

ورأي الدكتور « محمد غنيي هلال » يؤيد هذا حيث يقول : ( ونتيجة للبحوث المتوالية في موسيقى الشعر بين الاديبن العربي والفارسي تبين أن بحور المتقارب والرجز والهزج والرباعي أو الدوبيت كانت من الاوزان التي عرف الايرانيون القدماء

(٦١) مختارات من اشعر الفارسي : ١٢ .

(٦٢) گنج سخن / ٣١ .

(٦٣) تاريخ أدبيات در ايران ١/١٤٧-١٥١ .

(٦٤) گنج سخن / ٣٥ .

ما يقرب منها في الوزن • وفي الشعر العربي القديم تقل هذه الاوزان نسبياً (٦٥) •

ولكن الاستاذ « غيمي هلال » - رحمه الله - جمع بين الرباعي ( الدوبيت ) والاوزان الاخرى • مع أنه خاص بنظام القافية • وتكون الرباعية منظومة على وزن من الاوزان المستخرجة من بحر الهزج (٦٦) • والرباعيات تكون كل واحدة منها منفصلة تماماً وقائمة بذاتها وقد تكون عبارة عن بيتين مأخوذتين من قصيدة أو غزلية (٦٧) •

والغزلية اصطلاح عروضي فارسي معناه : نصيدة ذات موضوع غزلي أو صوفي أبياتها على اثني عشر بيتاً الا في القليل النادر (٦٨) • ويشترط فيها أن تكون متكاملة المعنى وافية بالغرض الذي انشئت من أجله •

وعلى الرغم من اعترافنا بتحقيق الوزن في الشعر الفارسي قبل الاسلام وبعده ، وان الاوزان الفارسية اصالة هي ما يقرب من وزن المتقارب والرجز والهزج ، فان تطور هذه الأوزان تحت ظل الاسلام وفي رعاية لغة القرآن أدى الى تأثرها بالاوزان العربية المقابلة لها ، بحيث دخلت جميع مصطلحات فن العروض العربي - مع استثناءات قليلة - الى الشعر الفارسي • ودوائر العروض العربي دخلت كلها في نظام العروض الفارسي بعد الاسلام (٦٩) •

فاذا ما نظرنا ، بعد هذا كله ، في بحور الشعر جملة من عربية وفارسية وجدنا - رغم تأثير العروض العربي في العروض الفارسي - أن بحور الشعر ليست متساوية من حيث الشبوع فيهما •

(٦٥) مختارات من الشعر الفارسي ١٣ •

(٦٦) براون : تاريخ الادب في ايران / ٤٨ •

(٦٧) تاريخ الادب في ايران / ٣٨ •

(٦٨) تاريخ الادب في ايران / ٣٨ •

(٦٩) المعجم في معاني اشعار العجم ( والكتاب كله يقوم حجة لهذا الرأي ) •

فالطويل والبسيط والوافر والكامل والسريع والمتقارب من الاوزان الشائعة في العربية •

ومن بينها جميعاً بحر المتقارب وحده هو الشائع في الفارسية • والاوزان الثلاثة الاولى أكثر شيوعاً في الفارسية منها في العربية (٧٠) •

والمزدوج في الفارسية يقابل نظام الرجز في العربية ، ولكننا نعلم أن المزدوج خاص بنظام القافية الفارسية وليس مختصاً بنظام العروض • ولهذا فأنهم نظموا المزدوج في ثلاثة أبحر : الرجز والمتقارب والرمل •

وقد اقتصت الملحمة الفارسية بنظام قافية المزدوج ونظمت في هذه الاوزان الثلاثة (٧١) •

فملحمة الشاهنامه للفردوسي هي من المزدوج ومنظومة في بحر المتقارب • ومثنوي جلال الدين الرومي من المزدوج ومنظوم في بحر الرمل المسدس المحذوف : « فاعلاتن فاعلاتن فاعلات »

الخاتمة والنتائج : وخلاصة البحث أن القافية موجودة أصلاً في الشعر الفارسي قبل الاسلام ، ولكنها تطورت فيما بعد وأخذت كثيراً من تفاصيلها من نظام القافية في العربية ومصطلحاتها ، بعد عهد الاتصال الاسلامي بين العرب والفرس •

أما الاوزان فان الفرس قد عرفوا قبل اتصالهم بالعرب ما يقرب من أوزان : الرجز والرمل والمتقارب والهزج • ثم أخذوا بعد ذلك أكثر الاوزان من الشعر العربي ، كما ادخلوا زحافاتهما وعللها وما يتعلق بها من تفصيلات • وان الشعر العربي قد أثر في الشعر الفارسي في مجالي : الوزن والقافية • وان كان هذا التأثير لا ينفي أصالة الشعر الفارسي في هذين المجالين ولا في غيرهما من مجالات الشعر وقضاياها الفنية الكثيرة •

(٧٠) مختارات من الشعر الفارسي / ١٤ •

(٧١) تاريخ الادب في ايران / ٦٥٧ ، ٦٥٩ •

## « المراجع »

### آ - العربية :

- ١ - أخبار الشعراء . للمصولي .
- ٢ - الأغاني . لأبي الفرج الأصفهاني .
- ٣ - البيان والتبيين . للجاحظ .
- ٤ - البديع . لابن المعتز .
- ٥ - تاريخ الطبري .
- ٦ - تاريخ الأدب الفارسي . لبراون . ترجمة الدكتور إبراهيم أمين الشواربي .
- ٧ - تيارات ثقافية بين العرب والفرس . للدكتور أحمد الخولي .
- ٨ - تحليل اشعار ناصر خسرو للدكتور مهدي محقق .
- ٩ - تراث فارس . كتب فصوله جماعة من المستشرقين وأشرف على نشره ( أدبى ) ونقله الى العربية مجموعة من الاساتذة وأشرف على الترجمة الدكتور يحيى الخشاب .
- ١٠ - ديوان بشار بن برد .
- ١١ - الشعر والشعراء . لابن قتيبة ( ط دار المعارف بمصر ) .
- ١٢ - ضحى الاسلام . لآحمد أمين .
- ١٣ - العصر العباسي الاول . للدكتور شوقي خيف .
- ١٤ - العربية . ليوهان فك . ترجمة الدكتور عبدالحليم النجار .
- ١٥ - عيون الاخبار لابن قتيبة .
- ١٦ - فقه اللغة . للشعالبي .
- ١٧ - الفهرست . لابن التديم .
- ١٨ - مختارات من الشعر الفارسي . للدكتور محمد غنيمي هلال .
- ١٩ - المتنبي وسعدى . للدكتور حسين محفوظ .
- ٢٠ - من مظاهر تأثير الادب العربي في الادب الفارسي . احمد نصيف الجنابي ( مقال منشور في مجلة الاقلام العدد الاول السنة الاولى ) .
- ٢١ - المغرب . للجوالقي .
- ٢٢ - معجم البلدان . لياقوت .
- ٢٣ - المجتمعات الاسلامية . للدكتور شكرى فيصل .
- ٢٤ - المسالك والممالك لابن خردادبه .

### ب - الاجنبية :

#### أولا - فارسية :

- ١ - تاريخ ادبيات در ايران . للدكتور ذبيح الله صفا .
- ٢ - تذكرة الشعراء . لدولتشاه .
- ٣ - تحول شعر فارسي لزين العابدين مؤتمن .
- ٤ - حداثق السحر في دقاتق الشعر لرشيد الدين الوطواط ( ترجم الى العربية وطبع في مصر ) .
- ٥ - كنج سخن . للدكتور ذبيح الله صفا .
- ٦ - المعجم في معايير اشعار المعجم لشمس الدين الرازي .

#### ثانياً - أوربية :

1. Bibliography of important Studies on old Iranian Subject by Henning.
2. Languages in History and Politics by W.C. Woolner.
3. Nachrichten von der Gesellschaft der Wissenschaft zu Gottingen Phil. Hist. Klasse. von W. Wennig.
4. The Physical Basis of Rhyme by Henry Lanz.



# شعر الهجاء: قبول أم رفض

عبد الله عبد الرزاق

تمهيد

يرفض الكثير من قراء الشعر هذا اللون منه - أعني الهجاء ، ومطالعته لا تتمدى الدراسات التخصصية أو الأكاديمية في محاولة لدراسة أي شاعر ، ورصد اتجاهاته الشعرية ، والتعرف على الشيء الكثير لشخصيته من خلاله ، وهو في الحالة هذه مجرد ظاهرة تاريخية - في أكثر الأحيان - ترفد الدارس بدون نضوب بما يحتاج ليكمل مادته التاريخية ، ولعل القاري معذور " أحياناً ان أعرض عن هذا اللون من الشعر ونأى عنه بجانبه ، اذ أنه حين يتبعه لا يجد على الاغلب إلا عنصرين متافرين يشكلان وحدة القصيدة ومضمونها ، أحدهما هذين العنصرين قد فقد حس الاتزان منطلقاً من ذات قد تبعد صاحبها عن حقيقته شيئاً كثيراً ، لتخلق منه انساناً فقد زمام نفسه وتوهج - داخلياً - في ثورة مدمرة تلتهم ما يسرب أمامها بدون تحفظ ، وقد يكون هذا التوهج داخلياً صرفاً اتخذ سبيل الهدوء بذكاء وحكمة نادرين كما سنرى ، أما الآخر ، فهو انسان مجروح في شخصه ومثلوم في مجتمعه البدوي أو الحضري ، ويمثله المهجوة ، لذا يسقط في نظر القاري قبل أن يقرأه لأنه يعدم

أن يجد فيه ما يرفع قيماً مطبوعة أو يجلو عاطفة ما ، لأنه كذلك لا يني يجد ثمة سوى شخصية هي الغالبة ، تنهاوى أمامها شخصية مغلوبة ، فالتكافؤ هنا يكاد ان يكون معدوماً غالباً وحتى في النقائض كما سهرى ، يسقط عنصر التكافؤ سقوطاً بيناً ، اذ كثيراً ما يحاول الشاعران المتهاجيان اختراع قيم واخلاقيات قد قد يفتقران اليها في محاولة يائسة للأرتقاء الى سلم التكافؤ .

وما يأتي ، محاولة موجزة لدراسة هذا الفن من كل جوانبه واستخلاص ما فيه من جدة وأصالة وابعاد ما يشوبه من عيب أو غضاضة .

## نشأة الهجاء في الشعر العربي

يكثر الهجاء في الشعر العربي كثرة مفرطة تتنوع درجاتها من حيث القوة والضعف في فترات متقطعة ، ونحن اذا حاولنا أن نرصد ما لدى الشعراء الغربيين مثلاً من هذا النوع من الشعر وقابلناه وجهاً لوجه أمام ما لدينا وجدنا أن الكثرة هي الغالبة عندنا ، ومعرفة السبب انما يعود الى القاء نظرة سريعة الى طبيعة الشخصية العربية القديمة ، وسط محيطها والذي نعرفه جيداً أن العربي القديم - عاش في الصحراء في مجتمعات صغيرة لم تؤهله تلك الصحراء

لان يكون مجتمعاً مستقراً يعمل على تطوره ونمائه فالصحراء تفقد الشخصية الانسانية عنصر الارتباط لانتها كائن أبكم مفقود الحسن لا حد لحدوده ، ولصمته ، فالصحراء تضطر الشخصية الانسانية الى ما يوجد لها الحماية والارتباط ، ووجدته تبعاً لذلك في القبيلة فلتحم فيها التحاماً عضوياً يكاد يندبها في كيانها ، وشدة ترامي الصحراء وتباعدها وعدم توفيرها لمناخ الاستقرار واجوائه أدنى بالطبع الى تنوع القبائل وتوزعها بكثرة شديدة ، ولقد كان من الطبيعي أن يتبلور العداء بين القبائل متخذاً شكل الغزو ، بسبب هذا التنوع ونتيجة لافتقار عوامل الامن والطمأنينة في الصحراء وانعدام ما يحفظ الشخصية الانسانية من العدم بتوفير ما تحتاجه من قوت ، كما لا يمكن أن تغفل ما جلبت عليه الشخصية البدوية من عزة وكبرياء ورفض تام لكل هوان ، كل هذه الظواهر يمكنها أن تفسر لنا مبررات الكثرة في الهجاء .

والهجاء البدوي هجاء ملتزم ، اعني أن الشاعر لا يخرج به عن نطاق قبيلته كما أن مادة الهجاء لا تكاد تتخطى القيم أو المثل التي يدين بها المجتمع البدوي ، ويمكننا أن نقول باطمئنان أن هذا اللون من الهجاء رغم افتقاره - كما سنرى - للنواحي الفنية والجمالية ، التي رأيناها لدى الهجائين في العصر الأموي والعباسي ، إلا أنه محبب وقريب ، فالبدوي يأنف أن يهجو بما يخجل وينفر ، وهو يمرض باباء عما في شخصية المهجو من عيوب خلقية أو أخلاقية لا تخرج عن دائرته الشخصية ، وإنما يتوجه اليها عن طريق ارتباطها بالقبيلة فهو لا ينظر الى شخصية المهجو مجردة وإنما يجدها ملتزمة بكيان القبيلة ، ولنا في هجاء الحطيثة في الجاهلية والاسلام مثل واضح . والغريب في الأمر أن الهجاء الجاهلي قليل لا يقاس بالهجاء في العصرين الأموي والعباسي ،

ومرجع ذلك يعود لبعض الأسباب منها افتقار القصيدة العربية الى الوحدة العضوية وتشابك الفخر بالهجاء وانعدام الهجاء الشخصي والاجواء المساعدة له لا كما رأينا في العصر الأموي والعصر العباسي بالاضافة الى قوة الشخصية البدوية وافتقارها الى عنصر الضمور ومثل هذا الضمور تبلور في العصر العباسي - كما سنرى - لانعدام التكافؤ الشخصي .

### الهجاء القبلي والهجاء الشخصي

يمكننا أن نقول بأن الهجاء القبلي - وحده - يعطينا الكثير من القيم المجتمعية التي قد نفتقر اليها ، وهو يشكل لنا نموذجاً فريداً لظاهرة الالتزام والدفاع عن القيم والعرف العربي القديم ، وهو يقترب هنا اقتراباً بيئاً من عناصر العقيدة ومناخية العربي عنها وحمله للوائها بتجرد ، ودفاعه عنها بحرارة ، وباحتاً عما يرفع عنها من نقد ويمثل ذلك الهجاء الاسلامي والجاهلي في اكثره ، ففي العصر الاسلامي رأينا الشعراء المسلمين زمن الرسول الاعظم (ص) يقفون بثبات حاملين لواء الدين الخفيف بالسنتهم كما حملوه في قلوبهم يدافعون عنه ويردون عنه كيد المشركين من شعرائهم ، ومادة الهجاء في كلا العصرين انما هي واحدة الا وهي الدفاع عن قيم وعقائد معينة .

أما الهجاء الشخصي فهو نموذج حي لانعدام الثقة في الكل الا مع الذات وهو نتيجة منطقية لانقسام الفرد عن الكل أو المجموع ، لقد رأينا أن الهجاء القبلي وجد له أرضاً خصبة في العصر الجاهلي لارتباط البدوي بقبيلته كما وجدناه في درجة رفيعة من السمو في بداية العصر الاسلامي لارتباط الشعراء المسلمين بكيان هو أعم وأشمل من الكيان الصغير الذي مثلته القبيلة في الجاهلية ، ولقد كان من المتوقع أن نجد نظير هذا اللون في العصر الأموي أو العباسي ولكننا وجدنا الشعراء في العصر الأموي يتأرجحون

بين الدفاع عن القبيلة التي لم تبق منها سوى ذكرياتها في الجاهلية بعد أن احتواها الاسلام في كيانه السمولى ، وبين الدفاع عن الذات الصرفة ، وهذا الموقف القلبي انما يمثل لنا نموذجاً لحين قديم في نفس العربي الى الماضي ، ولقد كان لتشجيع أولي الأمر من الأمويين كما نعلم دور بارز في بلورة هذه الظاهرة في محاولة منهم لابقاء سلطانهم في قمة عالية يشرفون منها على هذه الصراعات دون أن تستطيع هذه القبائل بأفرادها وبصراعاتها أن ترقى اليها ، ويمكننا أن نقول بأن الوازع الديني قد بدأ يضعف لدى هؤلاء فتحلّلوا عن الدفاع عن الدين ، وبدأوا يمهّدون الطريق لهجاء آخر متفرد في سماته وخصائصه ، وهو نتيجة حتمية لانفصال الجماعة التي ألفها الدين الاسلامي وتوزعها اللامحدد في أبعاد شاسعة ، ضامنة لنفسها الاستقرار ، وضعف الشعور الديني وانشغال الفرد في توفير قوته اليومي وارهاقه في الحصول عليه بعد أن بدأت بوادر الطبقة تأخذ مكانها ولاسيما في العصر العباسي ، ولا يمكن أن ننسى ما خلفه ضعف الشعور الديني من الالتفات الى واجب الزكاة ومن اهمال لذوى الحاجات .

وهكذا وجد الشعراء أنفسهم في مجتمع لا تحميه فيه سلطة دينية محضة وانما سلطة هي مزيج من الدينية والدنيوية في نسجٍ متشابكٍ غامض يعجز عن التمييز بينهما ، لذا وقع على كاهله عبء ضخم هو توفير الحماية لنفسه بنفسه ولم يعد له من سبل الا لسانه أو قلمه ، ونمة دليل بسيط يمكن أن يؤيد وجهة نظرنا اذا ما تأملنا بعض شعراء النقاض فجرير حينما يقول عنه خصمه الفرزدق : ( .. والله لو تركوه لابلكى العجوز على شبابها والشابة على أحبابها ، ولكنهم هَرَّوه فوجدوه عند الهراش نابحاً وعند الجراء قارحاً ) انما يجد نفسه مضطراً للدفاع

عن نفسه في مجتمع أولو الشأن لا يحمونه وانما العكس هو الصحيح اذ يحرضونه كما يحرضون غيره عليه ، مضجياً بقدراته الشعرية في هذه المعركة التي كتب لها ألا تنتهي الا بموته .

### الابعاد الفنية للهجاء الشخصي

لقد وجد الشاعر الآن نفسه في وضع متفرد جديد لم يألفه اسلافه بهذا الشكل ، فتحة حرية تملأ عليه نفسه وتفيض ، يستطيع أن يقول ما يشاء دون خوف أو حياء لذا فان ما يقع في ايدينا من هذا اللون من الهجاء انما هو وليد الحرية والتفرد والعزلة ، لذا كان من الصعب أن يتخذ له وجهة محدّدة ، منضغطة تحت عامل واحد ، ومُعْطية نتيجة واحدة فهو من هذه الناحية يختلف اختلافاً شديداً عن الهجاء القبلي ، لذا فان الشعراء الهجائيين وقموا تحت مؤثرين اثنين سيحددان كما نرى القيم الفنية للهجاء الشخصي ، أولهما مؤثر اللحظة الغاضبة العمياء التي تستفز حاملها بعنف فتغلق عينه عن التأمل في المهجوة بأبعاد تنضم اليها عناصر ترفدها بالعطاء الشعري الذي يحتوي على الاشارة الموحية والصورة الجميلة والمعنى المُعبّر في اطار من التأثير الشعري يبلغ ذروته ، فلا ينزلق عن هذا المؤثر الا عاطفة عنيفة مدمرة فقدت توازنها ، ولم يعد يعينها سوى توجيه ضربات للمهجوة مستعينة بكل ما يوفره اللفظ من ايقاع وحرارة وبكل ما تفجّره العاطفة من اندفاع وطيش ، لذا كان من الصعب بمكان ، أن تلمس شيئاً من الجوانب الفنية في هذا اللون من الهجاء الشخصي ، بل نستطيع أن نقول بثقة أنه معدوم كلياً من كل هذه الجوانب ويكفينا أن نقرأ شيئاً من هجاء جرير والفرزدق وبنو الهجاء والبحتري والمتنبى .. الخ .. فستبدو قصائدهم مشحونة بكلام لا يجمع إلا ألفاظ التجريح والقذف بشكل مثير .



ولسنا هنا نريد أن نفسر آراءنا ونحلّلها وفق منطق خُلقي ، فذلك أبعد ما نفكر فيه ، لأن الرأي المتعارف عليه أن القصيدة الجيدة تفرض نفسها بنض النظر عن طبيعة المحتوى الذي تناوله ، ولكم كان يغبطنا لو وجدنا تلك القصائد تهج رغم مضمونها السلبي نهج القصائد الناجحة بكل ما يحمل هذا المصطلح من جوانب مدركة ومفهومة ، اذن لأنثري الشعر الهجائي بأبعاد غنية في العمق والأصالة ، ولكن لا شيء من ذلك أبداً ، ومما يؤسف له حقاً ، أننا نجد أن هذا اللون من الهجاء هو الكثرة الغالبة ، بحيث أسدل ستاراً كيفاً على النوع الثاني ، والذي يمكن أن نختلف اليه باطمئنان كما سنرى ، لذا أعطى انطباعاً سيئاً عن طبيعة شعر الهجاء وأدنى به الى عزلة ونفرة تكاد تكون عامة من قبل قراء الشعر ومحبّيه .

أما المؤثر الثاني ، فهو مؤثر اللحظة الساكنة المتأتملة الباحثة عما ييسر لشعرها الجدة والاصالة ، والشعراء الذين يمثلون هذه الوجهة انما هم شعراء مغلوبون على أمرهم ، فشلوا في أن يقفوا موقف التحدي أمام خصومهم لضالة ما بأيديهم من أسلحة وأدوات فانطوا في عزلة يهاجمون خصومهم بهدوء وتأمل وتفكير ورغم جبنهم الا أنك تحس بحرارة شعورهم وصدق تأملاتهم ، وما أصدق هجاء ابن الرومي أحياناً تعبيراً عن هذا الجانب فأت ان قرأت هجاءه تحس بسخريته من المهجو في لفظ بعيد عما يخجل ويؤلم ، ومع ذلك فأمام سخريته تحس بالمرارة من هذا الشاعر الذي لم يعد يملك الا لسانه ، وقد تهاى لابن الرومي من هدوء خارجي مبطن بثورة داخلية ومن ضالة شخصية ما يجعله أكثر تقبلاً للأضافة عنصري التجويد والاصالة في هجائه ، وليس معنى ذلك أن اندفاع الشاعر وتفجر غضبه وإثارة شعوره يحد من الجوانب الفنية أو

الأصيلة في شعره ، فبالإضافة الى أنه قد يحقق ذلك فعلاً أحياناً الا انه لا يني في الأعم الأغلب يثر غباراً كيفاً أمام عينيه يحجب عنه ما يوفره له الهدوء من تأمل وتبصر وتجويد .

### ما يقدمه لنا شعر الهجاء

الآن يمكننا أن نطرح السؤال الآتي ماذا يمكن أن يقدم لنا شعر الهجاء ؟ . . . والاجابة على ذلك تأخذ سبلاً متباينة ، فبالإضافة الى ما يقدمه من مادة تاريخية تعين الدارس والباحث كما أشرنا ، نجد ثمة قيمة أخرى لا تقل عنها غناءً وخطراً ، منها محاولة الكشف عن ذات الشاعر وفق دراسة سايكولوجية ترصد الباحث بمادة خصبة في محاولة لمعرفة شخصية الشاعر واتجاهاته الشعرية . . . نستطيع ان نستفهم عن طبيعة الاتجاه النفسي لشاعر معين ومدى انعكاس هذا الاتجاه في شخصيته ككل وما يسندعي ذلك من تأثير يسن في مختلف جوانبه الشعرية ، وكمنطلق تطبيقي نضع هذين النموذجين في محاولة للاستفادة من دراسة الهجاء في تفسير الاتجاه النفسي وما يخلف من اتجاه عام في سير الشخصية الشعرية ، فدارسو شخصية جرير من القدامى وحتى من المحدثين لا يكادون يتفقون حول وضع نمط محدد لشخصيته ووضع سمات واضحة تميزها ، فأكبرهم يزعم أنه كان ورعاً تقياً عاطفته الشخصية لا حدود لها ، ولكن لماذا هذا الاندفاع الطائش الذي لا يتقيد بعرف ديني أو عاطفي سمح في مجابهة الخصوم . . . فلا نستطيع أن نفهم هذا الاندفاع ، الا اذا أكدنا على أنه شخصية فاقدة لكل مقومات المجد التي تؤهله لان يرفع رأسه بكبرياء ( لضالة شأن قبيلته كما تؤكد أكثر المصادر ) . فذلك نقص واضح في تكوين شخصية جرير سلوكياً وبيئياً ، ولكنه أمام الخصوم يفقد كل شيء مقابل ألا يفقد لسانه ، لذا استطاع

أن يقف حتى النهاية في ساحة الصراع أما التفسيرات التي تذهب الى شدة ورعه وتدينه ففي رأينا أن لا صحة لها البتة ، استطعنا اذن عن طريق رصد هذا الاندفاع الهجائي أن نستفيد منه في تحديد جانب مهم من جوانب شخصيته ، وما أشد انطباق هذا التفسير على شاعر آخر حيث اللسان سليطه ألا وهو بشار بن برد فهو نموذج حي لشاعر تنطبق عليه كل سمات الوجودية البدائية ، حرية ممتدة تسمح له بأن يطلق لسانه على الخلفاء ، ويمد يده على كل ما حرّمه دين وعرف وتقليد .

أما النموذج الآخر فهو لشاعر ، فقد روح الانتماء الى مجتمع لا يقبل لافراده في الظهور الا لمن ملك علو المختد وروح الشجاعة ، أما الضعفاء الخائعون المهزوزو الاعصاب فلا مكان لهم فيه ، ويمكن لهجائه عند تبعة وملاحظته الدقيقة أن يقدم لنا هذه الحقيقة ، فإن موقفه - في رأينا - أمام مهجويه لم ينبع من سمة نظيره وتشاؤمه ، وانما هو رد حاسم وخائب في الوقت عينه على فشل تام وحقد مأسوي على شخص لم ير فيهم ومن خلالهم الا مجتمعه ، وتفسير هجائه الساكن البعيد عن الثورة انما يفهم من طبيعة المرارة والألم أمام هؤلاء الذين هم من مجتمعه ألقوا في طريقه صدقة أو تمسك لقاءهم لكي يشفى ما في غليله من حقد على المجتمع ككل . ولا يمكن أن ننسى ما يرفدنا به شاعر الهجاء من نقد عام لمجتمعه وان اتخذ شكلاً خاصاً في شخص المهجور ، ولعل أفضل ما يرد من نقد بهذا الشأن ، ما يتناو شعر كل من الهاجي والمهجور فمن خلال هذه المادة نستطيع أن نكون حيلة طيبة

عمّا خفي علينا من اساليب وطرائق كل شاعر هذه ملاحظات هامة يمكننا استباطها من خلال قراءة شعر الهجاء وما أيسر على الباحث المدقق أن يستشف من خلال الايات مفاهيم جديدة تُثري المادة الشعرية . وتغني التراث الشعري بعباء ثرية .

### كلمة أخيرة

من كل ما تقدم من عرض نخلص الى القول بأن التراث العربي ، يستطيع أن يقبل الهجاء ، كما يستطيع أن يرفضه ، والحكم في ذلك انما يعود الى النماذج الجيدة التي يوفرها بعض من الهجاء الشخصي وكثير من الهجاء القبلي ، وبالنسبة لنا كقراء ينبغي أن نكون حذرين في تقبل النماذج من الوجهة الفنية ، على أن لا يمنع ذلك بالطبع من اضافة ما يقدمانه من مادة تاريخية في تفسير الكثير من الظواهر والاتجاهات الشعرية . ونستطيع أن نقول بثقة بأن شعر الهجاء لا يمكن أن يفصل عن التراث الشعري بل هو جزء مكمل له من كل النواحي وان كان من الجانب الفني ضئيل القيمة وهو في الحاليتين يحتاج الى صبر وناة شديدين في تبعة ، اذ لانعدم أن نجد فيه من الصور الجميلة ومن الاشارات البارة ما يهيب لنا تقبلاً ورضى .

أمل أن أكون قد جلوت صفحة مطمورة من جزء مهم من تراثنا الشعري وما أحوجنا اليوم للبحث الدائب في حنايا هذا الفن المهم فلعلنا نستطيع أن نغير شيئاً من وجهه أمام قرائه ورافضيه .

## رائعة عربية : الحاوي للرازي

### فراغ فائق طاب

فبقيت مسوداته - بعد وفاته - عند أخته ، فأظهرها ابن العميد - وزير ركن الدولة الديلمي - بعد أن بذل لها دنائير كثيرة ، وربها مستعيناً بتلامذة الرازي من الأطباء الذين كانوا بالري لذلك خرج الكتاب مشوشاً مضطرباً في اثني عشر قسماً - وفق احصاء ابن النديم<sup>(١)</sup> - هي :

- (١) في علاج المرضى والأمراض . (٢) في حفظ الصحة . (٣) في ( الوني )<sup>(٧)</sup> والجبر
- والجراحات . (٤) في قوى الأدوية والغذية وجميع ما يحتاج إليه من المواد في الطب . (٥) في الأدوية المركبة . (٦) في صناعة الطب . (٧) في صيدنة الطب - فيه صفة الأدوية وألوانها وطعومها وروائحها . (٨) في الأبدان ( في عيون الأنباء - في الأبدال ) يذكر فيه ما ينوب عن كل دواء أو غذاء إذا لم يوجد . (٩) في الأوزان والمكاييل . (١٠) في التشريح ومنافع الأعضاء . (١١) في الأسباب الطبيعية من صناعة الطب . (١٢) في المدخل إلى صناعة الطب ، وهو مقالان :

في الأولى : الأسماء الطبية . وفي الثانية : أوائل الطب . ( انتهى ) .

- (٦) الفهرست ص ٣٠٠ .
- (٧) في الفهرست ( الرتبة ) .

كتاب الحاوي ويسمى « الجامع الحاصر لصناعة الطب » أو « الجامع الكبير » : أحد روائع التراث الطبي العربي ، وهو أضخم مؤلفات أبي بكر الرازي<sup>(١)</sup> الطبيب المتوفى عام ٣١٣هـ / ٩٢٥م وهو عبارة عن دائرة معارف طبية ضخمة جداً ، ويعتبر « ألمع كتاب عربي في الطب »<sup>(٢)</sup> ، « أنه أكبر حجماً من ( قانون ) ابن سينا ( ٩٨٠ - ١٠٣٦ م ) وهو - كما يقول صاحب كشف الظنون - يقع في ثلاثين مجلداً »<sup>(٣)</sup> . جمع فيه مؤلفه « كل ما وجدته متفرقاً في ذكر الأمراض ومداواتها من سائر الكتب الطبية للمتقدمين ومن أتى بعدهم إلى زمانه ونسب كل شيء نقله فيه إلى قائله »<sup>(٤)</sup> وأضاف إليه مشاهداته وتجاربه الشخصية مشيراً إلى ذلك بكلمة ( لي ) . والرازي نفسه يقول أنه مكث في تأليف هذا السفر الضخم خمسة عشر عاماً مواصلاً العمل بالليل والنهار<sup>(٥)</sup> . ويبدو أنه مات قبل أن يتمه ،

- (١) راجع ترجمته في مجلة ( الأعلام ) السنة الثانية - العدد الأول ( بغداد ١٩٦٥ ) الدكتور فيصل دبدوب - جالينوس العرب : محمد بن زكريا الرازي ص ٧١ - ٧٥ .
- (٢) الطب العربي - براون ص ١٠٨ .
- (٣) كشف الظنون ج ٣ ص ١٠٧ م ٣ .
- (٤) ابن أبي أصيبعة : ج ١ ص ٣١٥ .
- (٥) رسائل فلسفية : ج ١ ص ١١٠ .



ولضخامة هذا الكتاب وارتفاع ثمنه وصعوبة نسخه فقد أصبح نادراً لا يوجد الا عند ذوي العلم من أهل اليسر والثراء ، ونجد أن الطبيب علي بن العباس المجوسي - المتوفى عام ٩٩٤م ( صاحب كتاب كامل الصناعة في الطب الذي جاء بعد الرازي بمدة ٥٠ أو ٦٠ عاماً ) يشكو من قلة وجوده وصعوبة الحصول عليه ويقول انه لا يعلم غير وجود نسختين منه فقط<sup>(٨)</sup> في زمانه . وقد اختصر هذا الكتاب غير واحد ، للتقليل من حجمه وجعله أكثر ملائمة للقراءة والتداول بين الطلبة ، ومن الذين اختصروه : علي بن داود نحو سنة ٥٣٠هـ ، وابن التلميذ المتوفى سنة ٥٦٠هـ « ثم ان رشيد ابا سعيد بن يعقوب المسيحي القدسي المتوفى سنة ٦٤٦هـ علق عليه تعليقات واختصره الدخوار<sup>(٩)</sup> » . . . وقد وصلت إلينا أجزاء من هذا الكتاب الضخم متفرقة في مكبات العالم ، ويرى الدكتور ( براون ) انه لو جمعت هذه الأجزاء المتفرقة وصُحِّحَت لما كَوَّنت نصف هذا العمل الكبير<sup>(١٠)</sup> . . . وتوجد من هذا الكتاب نسخ مخطوطة في خزائن : الموصل : ٣٢ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ١٤٣ والمدرسة الاحمدية بالموصل : ٥٤٠١ وفيها أيضاً مجلد قديم مثل من الحاوي عنوانه ( علاجات الحاوي الكبير ) ، وكذلك في السلمانية باستانبول : ٨٥٠ ودار الكتب المصرية : ١٧١٨ و ١٥١٩ ( طب ) والظاهرية : ٦٧٧١ ، واحمد الثالث : ٢١٢٥ ، وجارالله : ٢١٦٠ (١) وشهيد علي : ٢٨٠١ (٢) والشهد الرضوي : ١٦ ، ١٣ (٤)

(٨) الطب العربي - براون ص ٥٢ .

(٩) كشف الظنون ج ٣ ص ١٢ س ٥ ، ٦ والدخوار هو مذهب الدين عبدالرحيم بن علي وفي رواية أخرى عبدالمنعم بن علي منشى المدرسة الدخوارية سنة ١٢٤٤ م .

(١٠) الطب العربي - براون ص ٥٢ و ٥٧ .

وسليم أغا : ٨٦٢ وسراي باستانبول : ٢١٢٥ ورامبور : قسم (١) : ٤٧٤ وميونخ : ٨٠٦ والمتحف البريطاني : ٤٤٦ و ٩٧٩٠ ( شرقي ) وبودليان : قسم (١) : ٥٦٥ ، ٦٠٧ . قسم (٢) : ١٧٩ وأهمها (مازش)<sup>(١١)</sup> ١٥٦ . واسكوريال : ٨٠٢ الى ٨١٤ و ٨٤٩ الى ٨٥١ وبتروغراد : ٢٢ وبطرسبورج : ١٢ (١) وپرنستون : ١٧٩ (A) و مدريد : ٥٥٥ (١) . ومنه منتخب في ليدن رقم ١٣٧٨ .

وقد ترجم كتاب « الحاوي » من اللغة العربية الى اللاتينية وأول من قام بترجمته هو الطبيب اليهودي ( فرج بن سالم ) المشهور في الغرب باسم ( فراغوت - Farragut ) برعاية شارل الاول ملك نابولي وصقلية الذي حكم من سنة ١٢٦٦ الى ١٢٨٥م ، ففرغ من ترجمته عام ١٢٧٩م في صقلية ، معنوناً أياه بـ ( Continens ) بدلا من لفظة « الحاوي » وتوجد من هذه الترجمة مخطوطة نفيسة في المكتبة الاهلية بباريس كتبت سنة ١٢٨٢م . ثم انه ترجم عدة تراجم وطبع في بريسكا Brescia عام ١٤٨٦ تحت عنوان Liber Dictus Elhavi

(١١) هذه النسخة تقابل المجلد السابع عشر من الترجمة اللاتينية الذي عنوانه :

De effimera et ethica (Hectica?)

وتأتي أهمية هذه النسخة لاحتوائها على مجموعة من الوقعات السريرية لابي بكر الرازي تحت عنوان « أمثلة من قصص المرضى وحكايات لنا نوادر » . هذه الوقعات تشغل وجه ٢٣٧ وظهر ٢٣٩ - ظهر ٢٤٥ من النسخة المذكورة ، وهي تقابل الصفحات ١٨٩-٢٠٣ و ٢٠٦-٢٠٨ من الجزء السادس عشر من كتاب « الحاوي » المطبوع في حيدرآباد ، وعدد هذه الملاحظات ٣٣ ملاحظة . وقد نشر المستشرق ماكس مايرهوف في مجلة ايزيس ج ٢٣ سنة ١٩٣٥ ص ٣٢١-٣٧٢ ثلاثا وثلاثين ملاحظة اكلينيكية للرازي بنصها الاصلي مع ترجمة انكليزية وشرح .

راجع : كامبيل : ج ١ ص ٦٩ . براون : ص ٥٣ ، ٥٤ والدوميليل ص ١٧٥ .

وفي البندقية Venice عام ١٥٠٠ ( وهذه الطبعة تقع في ٢٥ مجلداً ) وكذلك عام ١٥٠٦ ، ١٥٠٩ ، ١٥٤٢ بأسم : Continens Rasis وتوجد من هذه الطبعة الاخيرة نسخة نادرة في كمبردج في مكتبة كنغس كوليدج . وكان كتاب الحاروي من الكتب المعتمدة في دراسة الطب حيث ظل يدرس مع ( قانون ) ابن سينا وغيره من الكتب الطبية العربية في جامعات اوربا حتى مطلع القرن السابع عشر ، وهو أحد الكتب التسعة التي تتكون منها مكتبة كلية طب باريس عام ١٣٩٥ ، وما يروى أن لويس الحادي عشر حين أراد أن يستنسخه - اضطر الى دفع مبلغ باهض من الذهب والفضة لاحتياز هذا الكنز الثمين . . . وقد طبع أخيراً في حيدر آباد الدكن بالهند - بمطبعة دائرة المعارف العثمانية - برعاية محمد عبدالمعيد خان ، فصدر منه حتى الآن عشرون جزءاً هي :

الجزء الاول : في أمراض الرأس ( سنة ١٩٥٥ ) ٢٩٠ ص .

الجزء الثاني : في أمراض العين ( سنة ١٩٥٥ ) ٢٦٩ ص .

الجزء الثالث : في أمراض الاذن والانف والاسنان والحلق ( سنة ١٩٥٥ ) ٢٩٩ ص .

الجزء الرابع : في أمراض الرئة ( الربو وضيق النفس وردائه . . ) سنة ١٩٥٦ ( ٢٢٥ ص ) .

الجزء الخامس : في علل المعدة والمرى وما يتعلق بذلك ( سنة ١٩٥٧ ) ٢٤٩ ص .

الجزء السادس : في الاستفراغات والتسمين والهزال ( سنة ١٩٥٨ ) ٢٨٩ ص .

الجزء السابع : في أمراض الثدي والقلب والكبد والطحال ( سنة ١٩٥٨ ) ٣٢١ ص .

الجزء الثامن : في قروح الامعاء والزحير . .

والمغص والورم . . . وغيرها ( سنة ١٩٥٩ ) ٢٢٠ ص .  
الجزء التاسع : في أمراض الرحم والحمل ( سنة ١٩٦٠ ) ١٩٧ ص .

الجزء العاشر : في أمراض الكلى ومجاري البول وغيرها ( سنة ١٩٦١ ) ٣٤١ ص .

الجزء الحادي عشر : في أمراض الحيات والديدان في البطن والبواسير والحذب والتقرس يوالدوالي وداء الفيل وغيرها ( سنة ١٩٦٢ ) ٣١٧ ص .

الجزء الثاني عشر : في أمراض السرطان والاورام والدمامل . . . وغيرها ( سنة ١٩٦٢ ) ٢٤٩ ص .

الجزء الثالث عشر : في أمراض الرض والفسخ . . والقروح في أعضاء التناسل والمقعدة وغيرها ( سنة ١٩٦٢ ) ٢٥٢ ص .

الجزء الرابع عشر : في أمراض الحميات والبراز والقيء وغيرها ( سنة ١٩٦٣ ) ٢٥١ ص .

الجزء الخامس عشر : في الحمى المنطقية والامراض الحادة . . وغيرها ( سنة ١٩٦٣ ) ٢٢٥ ص .

الجزء السادس عشر : في حميات الدق والذبول والنافض . . وفي الحميات الوبئية وغيرها ( سنة ١٩٦٣ ) ٣٢٠ ص .

الجزء السابع عشر : في الجدري والحصبة والطواعين ( سنة ١٩٦٤ ) ٢٥٦ ص .

الجزء الثامن عشر : في الجحران وما يتعلق به ( سنة ١٩٦٦ ) ٢٢٧ ص .

الجزء التاسع عشر : في البول وما يتعلق به والنهش والسموم ( سنة ١٩٦٦ ) ٤٤٨ ص .

الجزء العشرون : في الادوية المفردة ( سنة ١٩٦٧ ) ٦١٧ ص .

يتبعه الجزء الواحد والعشرون : في الادوية المفردة وكذلك الذي لم يصدر حتى الآن . ان دراسة الحاوي مهمة جداً فيه نجد لأول مرة في تاريخ الطب العربي فكرة تدوين الملاحظات السريرية . . . وتأكد أهمية هذا الكتاب باعتباره :

١ - سجلاً وافياً للتراث الطبي الذي ورثه العرب من اليونانيين والرومان والسريانيين والهنود والفرس واستقوا منه .

٢ - وثيقة هامة للاضافات والمعلومات والمآثر الطبية التي ساهم الاطباء العرب باضافتها حتى زمن الرازي .

٣ - مصدراً هاماً لكتب عربية أو يونانية أو غيرها .

وأخيراً فإن دراسة الحاوي على نحو أكرر تعمقاً سوف تسمح بإيجاد تاريخ العلاج العملي في المستشفيات عند العرب الذي لانزال معرفة المؤرخين

به ناقصة<sup>(١٢)</sup> ، . على أن مثل هذه الدراسة مفعمة بالصعوبات والمشاكل وذلك لضخامة الكتاب وعدم تنظيمه وترتيبه لان يد الرازي لم تهذبه ولم تنقحه فجاء الكتاب مشوشاً مضطرباً بل جاءت بعض النصوص مكررة في غير موضع منه ، هذا بالاضافة الى عدم وجود مخطوط كامل له<sup>(١٣)</sup> . . . وفي سيل اخراج طبعة متكاملة ، غير ناقصة - قدر الامكان - وتسهل لدراسة هذا الاثر المهم . . . يجب مقارنة وتصحيح المخطوطات الموجودة في جميع مكتبات العالم - عامة وخاصة - مع بعضها ومعارضتها بالترجمة اللاتينية له ، ثم عمل فهرس تفصيلية وافية للمواضيع والأمراض والادوية والاسماء . . . الخ التي وردت فيه كي تساعد الباحث المنقب في دراسته لهذا الكتاب .

(١٢) الدوميلي : ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

(١٣) براون : ص ٥٢ .

## المصادر والمراجع

- ٧ - دائرة المعارف الاسلامية - مادة الرازي - الجزء التاسع .
- ٨ - د . داود الجلبى الموصل - محمد بن زكريا الرازي الطبيب الكيماوي الفيلسوف ( مطبعة محفوظ - الموصل - دون تاريخ ) .
- ٩ - د . دونالد كامپيل : الطب العربي وتأثيره في العصور الوسطى ( لندن - ١٩٢٦ - باللغة الانكليزية ) .
- ١٠ - حاجي خليفة - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ( ليبزك - ١٨٣٥ ) الجزء الثالث .
- ١١ - الرازي ابو بكر محمد بن زكريا - الحاوي الكبير ( مطبعة دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد الدكن ، الهند ١٩٥٥/١٩٦٧ ) .
- ١٢ - عبد الحميد العلوجي - تاريخ الطب العراقي ( مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٧ ) .
- ١٣ - فيليب حتي ، د . ادوارد جرجي ، د . جبرائيل جبور - تاريخ العرب - مطول - ( مطابع دار الكشاف - ١٩٥٣ ) الجزء الثاني .

- ١ - ابن ابي اصيبعة - عيون الانباء في طبقات الاطباء ( المطبعة الوهبية - القاهرة - ١٨٨٢ م ) : الجزء الاول .
- ٢ - ابن النديم - الفهرست ( مكتبة خياط - بيروت ، لبنان ) ١٩٦٤ م .
- ٣ - ادوارد جي . براون - الطب العربي ، ترجمة الدكتور داود سلمان علي ( مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٤ م ) .
- ٤ - الدوميلي : العلم عند العرب ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار والدكتور محمد يوسف موسى ( دار القلم - القاهرة ١٩٦٢ ) .
- ٥ - د . أمين أسعد خير الله : الطب العربي ، ترجمة مصطفى أبو عز الدين ( المطبعة الاميركانية - بيروت ١٩٤٦ ) .
- ٦ - ب . كراوس - رسائل فلسفية لابي بكر محمد ابن زكريا الرازي ( بول ياريه - القاهرة ١٩٣٩ ) .



بِأَمْرِ صَلِّ الْبَرَاءَةِ



# كراسة المشق لأسماعيل الزهدي

## ناجى المصنف

لا يقع التسيي لما دونه ، ولا يخطر بالبال شأ  
وما فوقه ، ويعدله في سطره ، ويشبهه ما يأتي  
في شكله ، ويقرن الحرف بالحرف على قياس ما  
مضى من سطره في تقريب مساحته ، وتبعيد  
مسافته ، ولا يقطع الكلمة بحرف ينفرد في غير  
سطره ويسوئ اضلاع خطوط كتابته ، ولا  
يحليه بما ليس من زيه ، ولا يسنعه ما هو له بحقه ،  
فتختلف حليته وتفسد قسته » .

وقال اهل هذه الصناعة عن علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه : أطل جلفة قلبك واسننها ،  
وحرف القطة وئسنها ، وادق القلم فانسه ابتي  
للقرطاس ، واوجز للحروف واكتب . « وهذه  
هي الوصية الخالدة لاصول المشق والتعلم ،  
اقدما للخطاطين للاتفاع بها في اصول الكتابة  
العريية لأن التوثب المصري يلزمنبا  
ويدعوننا للاهتمام بترائنا الخالد  
الجميل ، اجعل خطوف الدنيا لآحيائه لانه من  
اهم عناصر شخصية القومية العريية . وان أمر  
تجديده كائنات العلوم والاعمال الفنية لا يستعان  
عليها الا بالصبر . ولا يتم الصبر الا بالعقل ، ولا  
يتم النجاح الا بالثابرة . وقد كانت هذه الكراسات

هذه كراسة المشق لاسماعيل الزهدي  
الخطاط الشهير المكتوبة سنة ١١٤٠ والمطبوعة  
سنة ١٢٢٢ هـ . في استانبول ، وهي من اقدم ما  
وصل اليها من مخلفات مكتبة جدنا السيد عبد  
الوهاب صاحب الخط اللؤلئي من مجموعات  
لتعليم الخط الثلث على قواعده الموزونة تمام  
الوزن بعد الحافظ عثمان نجد في سطورها  
النهاية في الحسن وقوته ، ترجم حياته صاحب  
كتاب تحفه خطاطين « سعد الدين مستقيم زاده »  
وكانت وفاته سنة ١١١٤ هـ . وقد رأينا انها  
جديرة بان تشر على صفحات مجلة ( المسورد )  
لينهل من اصولها رواد الخط العربي في بغداد  
موطن الخط الحبيب ، بالوقوف على اسرار  
التجويد بالتشيق ، وبالدوام على تشيل الحروف  
على الاساليب التركية العشانية القديمة قبل  
نبذهم هذا القلم واستبداله بحروف لاتينية .

والخط كما قيل كله للقلم : ومن ادب الكاتب  
« ان يأخذ القلم في أصلح اجزائه وابعده ما يمكن  
من موضع المداد ، ويعطيه من ارض القرطاس  
حظه ولا يكتب بالطرف الناقص من سنه ويضعه  
على عيار قسطه ، ويرسه باحسن مقاديره حتى



الالواح في كتابنا « بدائع الخط العربي » انفاء  
لدين في رقابنا نحن الآباء لاحياء هذا التراث  
الحضاري الرفيع الوثيق العلاقة بماضي خير امة  
اخرجت للناس .

---

الاصلي لتلائم صفحات هذه المجلة . . فبعد  
ان كان الاصل ٢١ x ١٤ سم اصبح بعد  
التصغير ١٤ x ٩.٥ سم (رئيس تحرير المورد) .

قديما حجر الزاوية في تجويد الخط الجيـسـل  
وتعليقه للناشئة ولا زالت حافلة بالفائدة لابناء  
الجيل الصاعد من طلاب فن الخط ، ومناطق امل  
مستقبل الامة العربية في فننا الاصيل الذي تبشر  
تراثه هنا وهناك،وقد رأينا في نشرها(\*) ونشر اجمل

---

(\*) لقد صورت الواح الكراسة على غير قياسها

صَوِّفْ صِلَا حَيِّ رَحْمَةٍ طَائِبٌ طَحْ طَلْ طَرْ طَنْ

کُنْ كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا كُفْرًا

کَلَامِی کِتَابِی

طُيْتُ طُفْتُ طَغَيْتُ طَوَّعْتُ طَلَعْتُ

طَبِيبُ طِبْنِ طَوْطِ الطَّالِطِ عَلِيٍّ ع

مَلِكٍ مِّنْكُمْ مِّنْ مَّنْ مِّنْ مِّنْ مِّلَإِي نِيْ

صَوِّطُوْهُ عَوِّطُوْهُ فَوِّطُوْهُ كَوِّطُوْهُ لَوِّطُوْهُ مَوِّطُوْهُ وَوَوِّطُوْهُ هَوِّطُوْهُ اَلَا هَوِّطُوْهُ

عَلَّعَ عَنِ عَسٍ عَنِ عَضٍ عَطِئَ عَفَّ عَفَّ عَكَ

سُسُسُ سِطْرُ سَطْرُ سَعِ سِفْ سِقْ سِكْ سِيلُ

طُعْ طُفْ طُوْ طَوْ طُكْ طَلْ طِمْ طِمْ طَمْ طَمْرُ طُنْ طَزْ طَوْطْ طَلَا طِيْ طِيْ طِيْ طِيْ

عَا عِبْ عَجْ عَدْ عَرْ عَزْ عِشْ عِضْ عِطْ عَعْ عِفْ عَقْ عَوْ عِلْ عِلْ عِمْ عِمْ عَمْرُ

سِسْمُ سِسْمُ سِسْمُ سِسْمُ سِسْمُ سِسْمُ سِسْمُ سِسْمُ

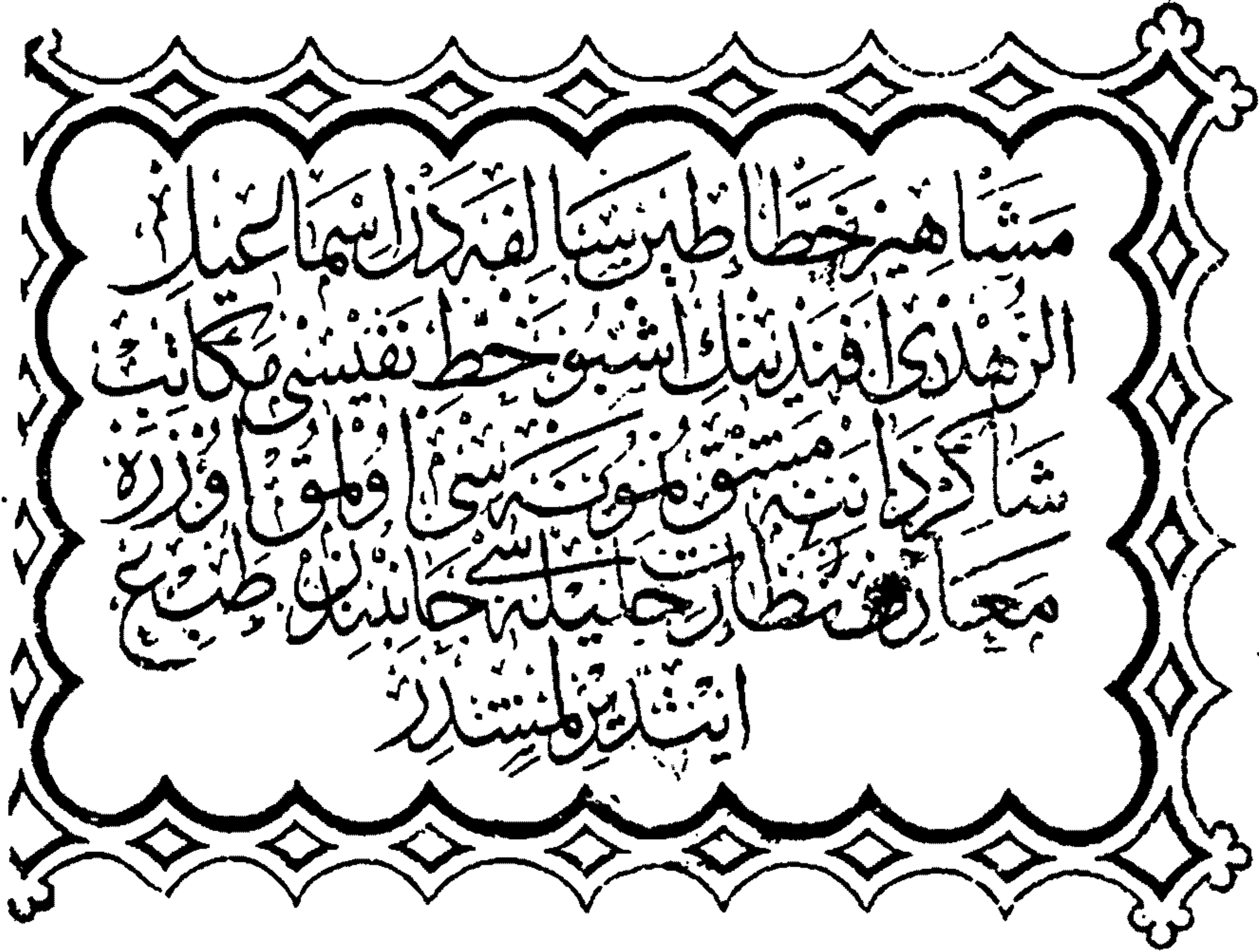
صَا صَبْ صَحْ صَدْ صِرْ صِسْ صِطْ

عِنْ عَزْ عَوْ عَ عَلَا عِيْ عِيْ عِيْ عِيْ فَا فَبْ فَدْ فِرْ فِرْ فِزْ فِسْ فِصْ فِضْ فِطْ فَعْ فَعْ فَوْ فَوْ

فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ فَوْ

صِعْ صِفْ صِقْ صِكْ صِيلْ صِطْ صِطْ صِطْ





الترجمة العربية : هذه كراسة بخط أحد الخطاطين المشهورين القدماء .. اسماعيل الزهدي ، وهي انموذج مشقى لطلبة المدارس ، اذنت بطبعها نظارة المعارف الجليلة

مَعَارِفَ نَظَارَتِ جَلِيلَةَ سَنِكَ ١٩١٣ غُسْتُوسُ ٢٥٣ نَوْمَرُولِي رُخَصَتْنَامَةِ سَبِيلَةِ

مَحْمُودُ بَكْ مَطْبَعَتِ سِنِكَ

طَبَعَ اَوَّلُ مَشْدَرِ

١٣٢٢ هـ

الترجمة العربية : طبعت في مطبعة محمود بك بموجب تصريح نظارة المعارف الجليلة ، المؤرخ في ١٩ آب سنة ١٣١٣ ، رقم ٣٥٣ في سنة ١٣٢٢

سُتِ بِسَطِ سَعِ شِفِ سِقِ شِكِ شِلِ

طَعَطُ طِفْ طَوَّ طَوَّلَ طَلَّ طَمَّ طُمَّ طُنَّ طَرَفَ طَرْفًا طَلَ طَلَّ طَلَبَ طَلَبًا طَلَعَ

عَايِبُ عَدْرِ عَزْزٍ عِصْ عِطْ عِفْ عَقْ عَوْنُ عَلِ عَمْ عَمْرُ

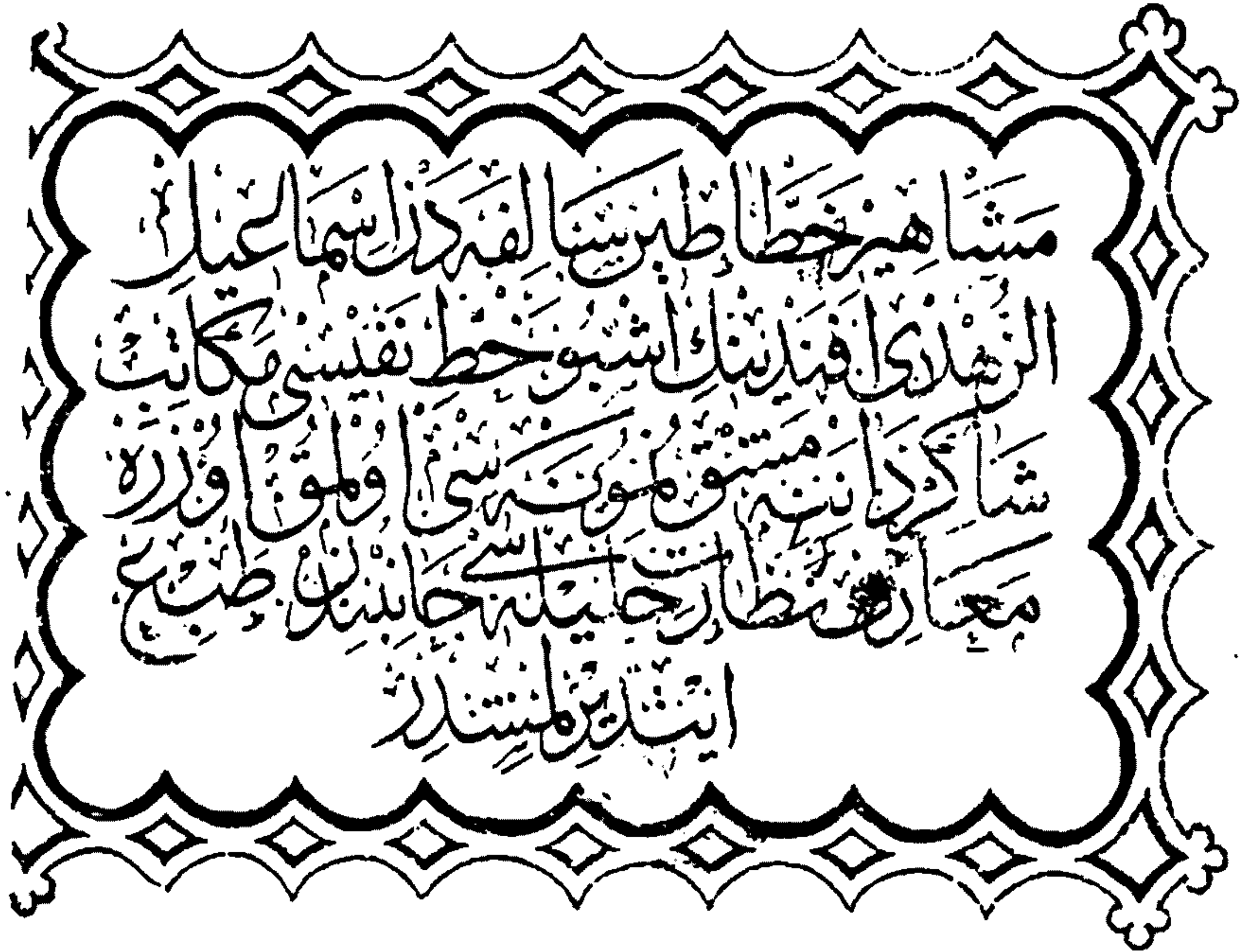
سَمِيعٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ

صَا صَبَّحْ صَدَّ صَرَّ صَسَّ صَضَّ

عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فَاذْكُرُوا فِرْقَانِي فَمَنْ فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَهْلِ بَيْتِي فَهُوَ كَافِرٌ

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا دُخِرَ فِيهِمُ أَذُنٌ غُرُورًا ۖ فَلَا فِيهِمْ كَأَن يَكُنْزٌ

صَعِ صِفِ صُقِ صِكِ صِصِ صِرِ صِرِ صِرِ



الترجمة العربية : هذه كراسة بخط أحد الخطاطين المشهورين القدماء .. اسماعيل الزهدي ، وهي انموذج مشقى لطلبة المدارس ، اذنت بطبعها نظارة المعارف الجليلة

مَعَارِفِ نَظَارَتِ جَلِيلَةٍ سَنِكَ ١٩١٢ غُسْتُوسُ ٣١٣ ٢٥٣ نَوْمَرُولِي رُخَصَتْنَا مَسْبِلَةٍ

مَحْمُودُ بَكْ مَطْبَعَتِنَا

طَبِيعِ أَوْلَمَسْدَرِ

١٣٢٢ هـ

الترجمة العربية : طبعت في مطبعة محمود بك بموجب تصريح نظارة المعارف الجليلة .  
 المؤرخ في ١٩ آب سنة ٣١٣ ، رقم ٢٥٣ في سنة ١٣٢٢





رَبِّ لَيْسَ وَلَا تَعْسِرْ رَبِّ تَمْرٌ وَكُلُّ نَاحِيَةٍ وَبِهِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُسَدِّدْ تَمَّ بِالْخَيْرِ  
أَبْج د ه ر ز ش ص ض ط ظ ع ف و ق ك

کَلِمَ مَرْنِ زَوْنِ هِهْ لَا لَیْ یَ      بَابُ بَدْرِ زَبَرِ بَصْرِ بَطِ بَغِ بَقِ

اَبَسَجَج دَمَزْدَسَطَعَفَف

فَقُكْ لِكْ مَرْفَا وَهَرَايِي

قَالَ بَلِّغْ بِمِ بَمِ بِنِ بَرِيءٍ بِهِ بِلَا بِيَدِي

حَاجِبٌ حَجَّ جَدُّ خُجْرٍ حُنْ

*جُفْ جُفْ جُوَ لِكْ جُلْ جِمْ جِسْمٌ بَرَزْنِ جِرْ جَوْنَهْ جَلَا جِي حَيَّ*

باب پنجم در بیان بعضی از صنایع

بِفِيكَ بِكَ بِهَبْ لِمَنْ يَهْرُ مِنْ بَوَيْزِلَا كُنِي فِي

سَيَا سَبَّحْ بِمَدِّ مَرْمَزِ نِسْنِ صُضْ شَطِطِ سَعِ نَفِ سِقْ سِقْ نَسْأَ سَلِّمْ

[illegible]

جَا جَنْج جَد جَر جَز جِس جَض جِظ

جَعَّ جَفَّ جَوَّ جَكَّ جَلَّ جَبَّ جَمَّ جَزَّ جَنَّ جَزَّ

مَرْفُوسٌ مَضْرُوبٌ ظِصْفٌ صَفٌّ صَوٌّ صَوِيْلَةٌ صَلَاحٌ مِنْ صَمٍّ صَدٌّ

مَنْ صَبَّ مِوَصَّهُ لَا صَلَاحَ فِيهِ طَابَ طَبِخُ طِدْ طَرِطَرِطَسِ طَفْطُفْطُفْطُظْ

جَوْجَرُ جَلَا جِي رِي  
سَنَاسِبُ سَح سَنَدِ سَرِ



عَلَيْهِ سَلَامٌ عَنْ عَوْفٍ عَنِ عَلِيٍّ عِيَّ عِيَّ فَا

مَا يَبْجُ عَدْرُهُ زُرْ هَشْ هَصْ مَضْمِطٌ مَعَ مِفْ فَوْقَ فَلْتُ هَلْ لَمْ هِمْ هِمْ

مِنْهُمْ مَنْ هُوَ مُوَدِّعٌ لِمِائِيهِمْ

فَافِيْجٍ فَذَفِرْفَرٍ فَرْفِيسٍ فَصِفْطٍ فَحَفْ

فَفُكِّ فِكْ فَهَزْ فَنَ فَرِغَا فِي فَيَّ

مِلَا مِلَا طَلَا طَلَا عَلَا عَلَا فِلَا فِلَا كَلَا كَلَا

لَا مِلَّةَ إِلَّا الْمِلَّةُ الْإِسْلَامُ وَلَا مِلَّةَ إِلَّا الْمِلَّةُ الْإِسْلَامُ وَلَا مِلَّةَ إِلَّا الْمِلَّةُ الْإِسْلَامُ لَا مِلَّةَ إِلَّا الْمِلَّةُ الْإِسْلَامُ

کتاب کتب کا ذکر کن کن کن کن

كُفِّ كُفُّكَ كَلْ كُفُّكَ كُفُّ

أَبْنِي حَيَّ سَيِّدِي صَيِّضْ طَيِّظْ غَيِّظْ فَيِّظْ كَيِّظْ

لَيِّظْ نَيِّظْ قَيِّظْ وَئِي هَيِّظْ لَا يِيَّ يَيِّظْ تَيِّظْ

كُفُّكَ كَلْ كَيِّظْ قَامِبٌ مَجْهَدٌ مَرْمُوزٌ

مُسْتَرْضٌ مَطْمَعٌ مُفْتَقِرٌ مُلْكٌ مُسْتَمِرٌ

تَمَّتِ الْحُرُوفُ بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ الْمَتَّابِ وَبِعِزِّ سَيِّدِي وَسَجْدِي إِنَّهُ

وَلِي الْأَجْنَابَةِ وَالْمُتَدَايِرَةِ وَالْوَفِيِّ وَهُوَ فِيهِ الْمَوْلَى وَفِيهِ الرِّفْقُ

مُحَمَّدٌ مِنْ هُوَ هَلَا مَيِّمٌ هَامِبٌ هَجْ هَدَامَةٌ



هَذَا هُوَ مَعْرُوفُكَ هَذَا

اَبْجَدُ هُوَ زُجْطَى كَلَمَنْ سَعَفِصْ قَرَشَتْ تَحْذُضْطِفْ لَاقْتَبَارَكَ اللهُ اَحْسَنُ الْحَالَيْنِ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَجَلَّ شَأْنُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ

تَمَّتِ الْحُرُوفُ بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَامَامُ الْمُتَّقِينَ      أَسَدُ اللَّهِ الْغَالِبِ لَاهُتَارِ بْنِ طَالِبِ

وَلَا طَائِلَ لِمَنْ شَارِبَ عَلَى نَزَائِلِ طَائِلِ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ وَالرِّضْوَانُ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي كَلَّمَنَا بِكَلِمَاتٍ سَمِيحَةٍ



لَحْتَ ضَظِغًا لَفَنَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْجَالِفِينَ

أَكْرَمُوا أَوْلَادَكُمْ بِالْكِتَابَةِ فَإِذَا الْكِتَابَةُ مِنْ أَمْرِ الْأُمُورِ وَأَعْظَمِ السُّرُورِ وَعِنَهُ

أَخَوَانُكَ لِلزَّمَانِ يَحْسَبُ الْيُوبُ الْأَمِيرُ مِنَ الْأَعْمُرِ الْأَمِيرُ أَدْبَارُهُ

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ

وَتَعَالَى جَدُّكَ وَجَلَّتْ ثَنَائُكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

خَيْرُ مَنْزِلِهِ أَخْلَافُ مَنْزِلَاتِكَ بِشَيْبِ لَامٍ وَأَسْأَلُكَ بِسَبِّ صِدْقٍ وَإِلَى اللَّهِ

كُتِبَ أَضْعَافُ الْكِتَابِ بِأَسْعِلِ الرَّهْدَى غُفْرَانُ اللَّهِ ذُنُوبُهُ وَلَمْ يَنْظُرْ فِيهِ أَمِينٌ

سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

فَبِرِسِّتِ تَعِينِي وَبِرِسِّتِ تَجِيرُنِي مِنَ الْإِجَابِزِ وَالْقَفْرِ

# اشعار أبي علي البصير

## بونس احمد السامرائي

### مقدمة :

كنت قد تناولت في رسالتي « سامراء في أدب القرن الثالث الهجري » عددا من الأدباء والشعراء الذين اختلفوا الى هذه المدينة او اقاموا فيها خلال الحقبة التي كانت فيها حاضرة الخلافة العباسية . وعزمت على ان اعود اليهم فأدرسهم بتوسع ، وفعلت برزت ببعض الوعد الذي قطعت على نفسي . فدرست البحتري وسعيد بن حميد ، ثم ارتأيت ان ادرس ابنا علي البصير ، باعتباره أحد الشعراء الكتاب في ذلك العصر ، فأخذت في جمع ما تناثر من رسائله واشعاره في ثنايا المصادر والمراجع ، وكنت احسب انني سأقع على شيء كثير من رسائله تستأهل ان اثبتها الى جانب اشعاره ، كما فعلت في ابن حميد . ولكن قلة ما عثرت عليه منها جعلتني اكتفي بالإشارة اليها فقط . واقتصر على جمع اشعاره وتحقيقها آملا ان أقع على رسائل أخرى له في قافل الأيام .

ورأيت لزما علي ان اقدم بين يدي هذه الاشعار نبذة لحياة الشاعر وأدبه وهي نبذة مركزة لدراسة واسعة وضعتها فيه وفي أدبه ، علني أرى ندحة في نشرها في هذا المكان او مكان آخر .  
واني لارجو ان اكون قد اسديت بعض النفع في احياء ذكرى هذا الشاعر المغمور .

### ١ - اسمه ونسبه ومولده :

هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس الكاتب ، أصل أسلافه من الانبار ، انتقلوا الى الكوفة فنزلوا في النخع ، وقد لحقته من أجل هذا انواع من النسب : كالانباري والكوفي والنخعي ، وكنيته أبو علي ، ولقبه البصير والضرير . وقيل لقب البصير لذكائه وفطنته ، فقد كان يجتمع مع

أخوانه على النبيل فيقوم من صدر المجلس يريد قضاء حاجة فيتخطى الزجاج وكلما في المجلس من آلة ويعود الى مكانه ، ولم يؤخذ بيده ، وقيل انما لقب بذلك على العادة في التفاضل . وهو ينحدر من أصل فارسي (١) .

ويبدو انه ولد في الكوفة في سنة لا سبيل الى تحديدها لسكوت جميع المصادر التي ترجمت له عن هذا . ونظن ظنا ان ولادته كانت في غضون العقد الثامن من القرن الثاني الهجري مستأنسين بقول له من رسالة الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان يشكو فيه ضعفه من المفاداة والمراوحة ومن الاعتداد للخدمة والملازمة ، وكان عبيد الله وزيرا للمعتمد من سنة ٢٥٦ الى ٢٦٣ هـ ، ومتخذين من وفاته التي كانت على الأرجح بعد سنة ٢٥٨ هـ دليلا على ذلك (٢) .

ويبدو ان البصير فقد والده وهو صغير ، ولا نعلم على وجه الصواب من كفله بعده ولكننا نعرف ان والده ترك له بعض الارث وانه حصل عليه بعد ان أدرك (٣) . ويظهر انه نشأ في الكوفة ولا نعرف شيئا عن اخذ منبه وتلمذ ليه ، ومن المرجح انه كان يختلف الى مساجد الكوفة ، وحلقات العلم والأدب فيها فيسمع ويحضر ، حتى اختزن في ذاكرته شيئا غير قليل من الشعر والامثال . ولعل ما أورده المرزباتي له في نقد أبي نواس دليل واضح على سعة ثقافته الادبية والمه بال شعر (٤) .

(١) انظر : معجم الشعراء ١٨٥ ، ونكت الهميان ٢٢٥ ، وحماة ابن السجري ٧٥ ، ولسان الميزان ٤٣٨/٤ ونهاية

الارب ٩٣/٣ ، وعيون الاخبار ٩٨/٣ ، ١٩٣ .  
(٢) انظر : زهر الآداب ٤٠٣/٢ . والبحتري في سامراء بعد

عمر الترتل ٢٢٠-٢٢١ .  
(٣) انظر : الاذكياء ٢١٢ .

(٤) انظر : الوشح ٤٣٤-٤٣٦ .

## ٢ - أسرته :

لم تحدثنا المصادر عن شيء يتصل بأسرة أبي علي ، وكل ما نعرفه عنها خبر ذكره ابن الجوزي أشار فيه إلى وفاة والده وتركه ميراثا له وهو لما يبلغ بعد (٥) ، ولكنه لم يبين لنا عمل أبيه ولا المركز الاجتماعي أو العلمي الذي كان يمثله . واكبر الظن أن أسرته لم تكن ذات شأن كبير بحيث يتخذها مفخرا له ، ولعل هذا ما دفعه إلى الافتخار بشيء آخر غيرها (٦) ، على الرغم من تلويحه بذلك في هجاء أحدهم (٧) . غير أن البصير أشار في موضعين من شعره إلى أهله وعياله (٨) .

## ٣ - لهوه :

يبدو أن أبا علي أطلق لنفسه العنان في المرح والنير والقصف ، فكان يتردد على مجالس الشرب في الحانات والاديرة ، وكان يحضر مجالس الانس والغناء (٩) ، ومر بنا أن من أسباب تلقيبه بالبصير أنه كان يجتمع مع اخوانه على النبيذ ، فيقوم من صدر المجلس لقضاء حاجة فيتخطى الزجاج وكلما نفي المجلس من آتة ، ويعود إلى مكانه ، ولم يؤخذ بيده . وربما كان يعب من الخمر حتى يفقد رشده واتزانة فتقلت من لسانه هفوات في بعض من يجالسهم وينادهم من أنداده وأخداة ، حتى إذا ما صحا وعوتب على فعلته زاح يتصل مما بدر منه ويتلمس الاعتذار (١٠) .

## ٤ - مذهبه :

هل كان لأبي علي اتجاه سياسي أو مذهبي أو عنصري ؟ يظهر من سيرة الشاعر واتصالاته برجال العصر ، أنه كان عباسي الاتجاه ، فقد اتصل بخلفاء هذه الدولة ووزرائها ورجالها مادحا لهم ومغريا إياهم بتولية ابنائهم العيود . ولم يعرف عنه أنه هجا واحدا ممن اتصل به من رجال هذه الدولة . ولو وصلنا الكثير من شعره لوقفنا على أماديحه لهم ، ولكننا لم نعثر منه إلا على نماذج قليلة لا تصل في مجموعها إلى عدد أصابع اليدين (١١) .

وقيل أن أبا علي كان يتشيع تشيعا يغالي فيه وأنه في ذلك اشعار (١٢) . غير أننا لم نعثر على شيء

مما وصلنا من شعره ورسائله يوضح لنا هذا الغلو والتطرف ، ولكننا عثرنا على نصين له يرد في الأول منهما على بعض الطالبين ردا لطيفا وقد شتمه (١٣) ، ويهني في الثاني أحد الطالبين أيضا وقد رزق طفلا (١٤) . وله مقطوعتان في الهجاء أحدهما في علي بن الجهم (١٥) ، وثانيتها في سعيد بن حميد (١٦) وهما شاعران معاصران له اتهما بالتعصب للسنة ومناوأة العلويين ، ويبدو أن هجاءهما من آثار تشيعه هذا .

ويظهر أن أبا علي - وإن كان فزسي الاصل - كان يميل إلى العرب ويأسف على ما آل إليه أمرهم من التخلف والاطراح منذ عيد المعتصم ، وحلول أقوام آخرين محلهم في الهيمنة فقد روى ابن المعتز أن البصير كان واقفا بباب الجوسق ، وكانت المواكب تمر فيسأل عن أصحابها فيقول : هذا فلان التركي ، وهذا فلان الخزري ، وهذا فلان الفرغاني ، وهذا فلان الديلمي ، ولا يذكر له أحد من العرب المذكورين ولا من أبناء المهاجرين والانصار ، فيقول : يا بني النعمة اصبروا ليم كما صبروا لكم ، (١٧) .

## ٥ - صفاته وأخلاقه :

مر بنا أن أبا علي كان أعمى ، ولا ندري هل كان عماء فظيما ، كما لا ندري هل كان الرجل مقبول الصورة أو دميما ؟ واكبر الظن أنه لم يكن قبيح العي ولا دميم الخلقة ، والا لنيز بهما من أنداده واصحابه ممن كان يداعبهم ويعابثهم ويهاجهم ، والا لما نعت بعض ميجويه ببعض هذه النعوت (١٨) .

وعرف أبو علي بالطرف والمجون . ويظهر أن طرافته بدأت منذ صباه وفي محاججته القاضي لاطلاق ميراثه بأسلوب ظريف لا يخلو من المجانة شنيعة على هذا (١٩) .

وقد صحب فئة من معاصريه كانوا يتصفون بهذه الصفات ، فكانوا يؤلفون جماعة أو عصابة من المجان ، تذكرنا بعصابة أبي نواس واضرابه .

وعرف أيضا بحدة الذكاء والفطنة ، ومن أجل هذا لقب بالبصير ، كما عرف بالصدق وقول الحق بين معاصريه (٢٠) . وعرف بكرم النفس والاباء

(١٣) انظر : زهر الادب ٤٠١/٢ .

(١٤) عيون الأخبار ٩٨/٣ .

(١٥) انظر : الاشعار (٣٧) .

(١٦) الاشعار (٥٥) .

(١٧) طبقات الشعراء ٣٩٨ .

(١٨) انظر : الاشعار (٥٦ ، ٥٨) .

(١٩) انظر : الأذكياء ٢١٢ .

(٢٠) انظر : معجم الادباء ١٨٠/١٣ - ١٨١ .

(٥) انظر : الأذكياء ٢١٢ .

(٦) انظر : المقطوعة (٤٤) .

(٧) المقطوعة (٣٧) .

(٨) المقطوعتان ١٤ ، ٤٢ .

(٩) الاشعار (٨ ، ٣٤) ، النسوب (٥) .

(١٠) انظر : جمهرة رسائل العرب ١٦٤/٤ ونكت الهميان ٢٢٥ .

(١١) انظر : الانحمار (٩ ، ٢٠ ، ٥٢) .

(١٢) انظر : معجم الشعراء ١٨٥ ، ونكت الهميان ٢٢٥ ، ولسان

الميزان ٤٣٨/٤ .



والترفع عن كل من يشيم نفورا منه ، أو تقاعسا في استقباله ، وفي شعره امثلة كثيرة توضح هذا (٢١) .

وكان وفيا لمن يعتفينهم ، يقدر جمينهم ويعترف بعرفهم واحسانهم ، واشبعاره ورس ثله في الثناء على آل خاقان واطرائهم شهيد على هذا (٢٢) .

## ٦ - علاقته برجال عصره وادبائه :

ان اخبار ابي علي تتضح بعض الشيء منذ وطئت قدماء ارض سامراء مسترفدا عند ابتنائها سنة ٢٢١هـ واتخاذها عاصمة للخلافة العباسية من قبل الخليفة المعتصم (٢٣) ، فقد قيل انه قد قدم سر من را في اول خلافة المعتصم ومدحه والخلفاء بعده ، ورؤساء اهل العسكر (٢٤) .

والحق اننا نكاد نجعل اخباره وصلاته بالآخرين في غضون الحقبة التي سبقتها له سامراء ، واذا أسقطنا خبرا يشير الى حضوره مجلسا في البصرة ، واخر يقول انه دخل على الفضل بن يحيى (٢٥) ، فمعنى هذا ان الشاعر لم يبارح مسقط رأسه الكوفة الى مكان آخر سوى سامراء .

فمن اتصل بهم البصير من رجال الدولة الى جانب الخلفاء - آل خاقان وخاصة بكبار رجالها كالفتح وابن اخيه عبيد الله ، ويبدو انما قد انعموا عليه واقاضوا من العطايا والهبات مما اطلق لسانه في اطرائهمما والثناء عليهما نظما ونثرا . وقد لا يستبعد ان يكون لاحدهما الفضل في جعله احدا كتاب الازمة ليوفر له رزقا جاريا (٢٦) .

وممن اتصل به من الادباء ابو الحسن علي بن يحيى النجم ، فكان يحذب عليه ويكرمه ويدنيه ، وفي شعر ابي علي ونثره ما يدل على هذا (٢٧) . وممن كانت تربطه به اواصر الاخاء ، وتجمعه معه حرفة الادب احمد بن ابي طاهر ، فكانا يتهاديان ويتكاتبان (٢٨) ، وكانت له مع البحترى علاقة حسنة غير انها شبيبت بشيء من الجفاء بعد ان تأخر البحترى

في ايصاله جبة من خلع الخلفاء كان وعده بها ، مما حدا بالبصير الى هجائه (٢٩) .

وممن كانت له معه من معاصريه مكاتبات ومعاتبات ومداعبات سعيد بن حميد (٣٠) والبعوة (٣١) ومحمد بن مكرم (٣٢) وابو هفان (٣٣) ، وابو العيناء (٣٤) .

## ٧ - وفاته :

توفي البصير بسامراء في سنة لم تتفق المصادر على تحديدها . وقد تجملت لدينا مما ذكرتها اربعة احتمالات ، فقد قيل انه توفي سنة الفتنة التي حدثت بين المستعين والمعتز اي في سنة ٢٥١هـ ، وقيل بل كانت وفاته بعد الصلح ، اي في سنة ٢٥٢هـ ، لانه مدح المعتز (٣٥) . وقيل ان الوفاة كانت في خلافة المعتد (٣٦) . ونحن نرى هذا الرأي ، ولكن في اية سنة من حكم المعتد كانت هذه الوفاة ؟ فخلافة المعتد امتدت من سنة ٢٥٦هـ الى ٢٧٨هـ . الحق انه لا يسمنا ان نحدد سنة بعينها لوفاته ، ولكن بوسعنا الزعم انما كانت بعد سنة ٢٥٨هـ ، مستأنسين بحادثة طريفة حقا وقعت في مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان ايام وزارته للمعتد . اشترك في تسجيلها عدد من الشعراء على سبيل الظرافة والاشتهار ، وكان في جملتهم البصير ، ومما يدل على ان البصير كان حيا في سنة ٢٥٨هـ انه ذكر في احد ابياته على سبيل السخرية واليزء ان تلك الحادثة كانت السبب في قتل احد قادة المعتد آنذاك ، وهو مفلح ، الذي كانت وفاته في هذه السنة (٣٧) .

## ٨ - أدبه :

كان البصير يتعاطى فني الكتابة والقريض ، وكان محسنا مجيدا بارعا مفتنا في كليهما ، مع ان الجمع بين الفين والبراعة فيهما قلما يتفق لاحد ، وقد اطراه غير واحد من الادباء والشعراء . ولعل

(٢٩) اخبار البحترى ١٣٢-١٣٣ .

(٣٠) انظر : رسائل سعيد بن حميد واشعاره ١٤ .

(٣١) انظر : معجم الشعراء ٣٩٨ . وثمار القلوب ٨٧ .

(٣٢) انظر : معجم الشعراء ٣٩٦ .

(٣٣) انظر : التمثيل والحاضرة ٤٥٨ .

(٣٤) انظر : جمع الجواهر ٢٤٥-٢٤٦ ، وآمال المرتضى ٣٠٤/١ .

والاشعار (٤٨) ومعارضات الادباء ٤٢٥/٢ ، وجمهرة رسائل

المرب ١٥٣/٤ ، وصبح الاعشى ٢١٨/٩ ، ٢١٩ .

والاشعار ( ١١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٠ ، والنسب ٧ ) .

(٣٥) انظر : معجم الشعراء ١٨٥ ونكت الهميان ٢٢٥ .

(٣٦) لسان الميزان ٤٣٨/٤ ، وسقط اللال ٢٧٦/١ هامش ٢٢ .

(٣٧) انظر ثمار القلوب ٢٠٦ والطبرى ٤٩٢-٤٩٥ حوادث

سنة ٢٥٨ .

(٢١) الاشعار ( ١٤ ، ١٨ ، ٤٤ ) .

(٢٢) الاشعار : ( ٢ ، ١٦ ، ٢١ ، ٥٧ ) ، النسب (٦) وانظر :

زهر الادب ٤٠٣/٢ ، ٤٠٣ وجمهرة رسائل العرب

١٥٨-١٥٩/٤ .

(٢٣) انظر : سامراء في ادب القرن الثالث الهجري ١٦-١٧ .

(٢٤) معجم الشعراء ١٨٥ .

(٢٥) مدح الشعراء الفضل عند توليه المشرق سنة ١٧٦ هـ

وعزل سنة ١٧٨ هـ ( الطبرى ٢٤٠/٨ ) .

(٢٦) انظر : العمدة ٢٢/١ .

(٢٧) انظر : معجم الادباء ١٥٥/١٦ وجمهرة رسائل العرب ١٦٧/٤

والاشعار ( ٣ ، ١٨ ) .

(٢٨) ديوان المعالي ٢٥٢-٢٥٣ .

أقدم من اثني عليه ولاحظ إجادته في الفنين عبد الله ابن المعتز . قال « وكان أبو علي كاتباً رسالياً ، ليس له في زمانه ثناء ، شاعراً جيد الشعر ، وقد قلنا في أخبار العتبي أن هذا قلما يتفق للرجل الواحد ، لأن الشعر الذي للكتاب ضعيف جداً ، وكتابة الشعراء ضعيفة جداً ، فإذا اجتمع في الواحد فهو المنقطع القرين » (٣٨) .

كتابه :

ولأبي علي كتاب رسائل ذكره ابن النديم ولكنه فقد في جملة ما فقد من تراثنا ، ولم نعثر له إلا على رسائل قليلة وبعض الفصول القصار ولعلها أجزاء من رسائل مفقودة .

ويبدو أنه لم يكن مجدوداً في هذا الشأن ، إذ كانت رسائله تتداول بين الناس دون أن يذكر معها اسمه (٣٩) . ومربناً أنه كانت له مع أدباء العصر مكاتبات ومداعبات غير أنه لم يصلنا من هذه المكاتبات والمداعبات إلا النزر القليل . وكل ما وقفنا عليه من أثره الكتابية خمسة عشر نموذجاً ما بين رسالة وفصل وجواب . وتكاد تنحصر هذه النماذج في الاعتذار والشكر والصفيح والتعزية واليحاء والظرف . وبمقدورنا - على قلة هذه النماذج - أن نتبين الخصائص العامة لكتابة البصير ، وهي الخصائص التي التزم فيها الغالبية من كتاب العصر وتمتاز به بسبولة العبارة وجزالتها ، وتقطيع الجملة إلى فقرات كثيرة مقفاة أو مرسله ، والاطناب في الالفاظ والجمال والاستطراد . . . وتحليل المعنى واستقصائه ، وتحكيم العقل والمنطق ، والاعتراض بالجمال الدعائية والاحتفال بالموسيقى . . . (٤٠) .

الحق أن ما وقع بأيدينا من رسائله يعد من النماذج الرفيعة التي تمثل إلى حد كبير ما قاله فيه وفيها ابن المعتز .

شعره :

أول من أشار إلى شعر أبي علي عبد الله بن المعتز ، فذكر في معرض ترجمته له « أن رسائله وشعره كثير مشهور » (٤١) . وأعقبه ابن النديم فذكر أنه له ديوان شعر من عشرين ورقة (٤٢) ، وإذا علمنا

- (٣٨) طبقات الشعراء ٣٩٨ وانظر في أطرائه والثناء عليه معجم الشعراء ١٨٥ ، والفهرست ١٨٤ ، وزهر الآداب ٤٢/٢ ، وسط اللآل ٢٧٦/١ ، ولسان الميزان ٤٣٨/٤ وغيرها .
- (٣٩) الفهرست ١٨٤ .
- (٤٠) رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ٤٨ .
- (٤١) طبقات الشعراء ٣٩٩ .
- (٤٢) الفهرست ١٨٤ ، ٢٤٣ .

أن الورقة كانت تشتمل على عشرين سطراً ، فمعنى هذا أن مجموع شعره كان حوالي (٤٠٠) أربعمائة بيت ، وهو عدد ليس بالكثير إذا ما تذكرنا أن الشاعر شارف الثمانين ، وأنه بدأ يتعاطى التنظيم منذ عهد العباس (٤٣) ، وكانت الدواعي والمناسبات كثيرة لحمله على قرضه . ولعل انصرافه إلى الكتابة من أسباب هذه القلة . وأكبر الظن أن ديوان الشاعر الذي ذكره ابن النديم مفقود ، وأننا بما نزال نجعل إشارة بعض المحدثين إلى مخطوطته (٤٤) ، أن ما تجمع لدينا من شعر أبي علي عموماً يقع في (٢٧٧) سبعة وسبعين ومائتي بيت موزعة على النحو الآتي :

القصائد = ٤

المقطعات = ٦٥

مجموع ما صحت النسبة إليه = ٢٤٠ بيتاً

مجموع ما نسب إليه وإلى غيره = ٣٧ بيتاً .

ومعنى هذا أننا وقفنا - إذا أخذنا المجموع بعامة - على ما يربى على ثلثي الديوان . والحق أن شيئاً غير قليل من شعره قد فقد وخاصة مدائحه للخلفاء الذين اتصل بهم كالمعتصم ومن جاء بعده . إذ لم نعثر له على شيء ذي بال في هذا الشأن اللهم إلا ما روى له من أبيات في التوكل والمستعين والمعتز . فلم يبق من قصيدته الغزوية في المستعين إلا أربعة أبيات (٤٥) ولم نقف على هجائه للبحتري (٤٦) . ولعل مما يدخل في أسباب ضياع شعره اختلاطه بشعر سواء أو وهم بعض الرواة في نسبته إلى غيره ، ولعل ما نسب من أبيات له إلى أبي نواس وتصحيحه نسبتها له دليل على هذا (٤٧) .

لقد أشاد كثير من الأدباء والنقاد بشاعريته ووصفوا شعره بالجودة والاحسان والبلاغة (٤٨) .

ويبدو أن البصير كان ينتهج في عموم شعره سنة فحول شعراء العربية الأقدمين وينزع مذرعهم إلى الاتكال على النفس ، وإلى تجنب الضرورات الشعرية ، وتحاشي اللغات الضعيفة ، والاحالة في المعاني ، والزهد في الاحتفال بالبديع والاكثار منه . ولعل هذه الأسباب مجتمعة هي التي جعلت ابن ميادة يفضل بينه وبين جرير ويتجاوز به شعراء العصر العباسي ، بل لعل نقد البصير لأبي

- (٤٣) انظر : معجم الأدباء ١٨١/١٣ .
- (٤٤) انظر التحف والهدايا ٩٣ هامش (١) .
- (٤٥) انظر : مروج الذهب ٧٠/٤ .
- (٤٦) انظر : أخبار البحتري ١٣٢-١٣٣ .
- (٤٧) انظر : معجم الأدباء ١٨٠-١٨١/١٣ .
- (٤٨) انظر : الكامل للمبرد ٩/١ ومروج الذهب ٦٢/٤ .

نواس ومسلم بن الوليد والفض منها نابع مما كان  
يعتقده ويستنه (٤٩) .

ويبدو انه لم يكن في قرض الشعر من ذرى  
النفس الطويل ، ومن ثم قلت القصائد فيما وقعنا  
عليه من شعره ، فلم نقع فيما جمعناه منه الا على  
أربع قصائد ، اطولها من سبعة عشر بيتا ، وكان  
مشهورا بجودة القطع ، قال ابن رشيق : المشهورون  
بجودة القطع من المولدين بشار بن برد . . . . . وابو  
علي البصير ، (٥٠) .

ويظهر انه كان يجهد في ان يركز ويستجمع  
في ابیات قليلة من المعاني ما يوزعه غيره ويفرقه منها  
في ابیات كثيرة . ولعل هذا ما يعنيه الاقدمون  
بالبلاغة ، وهي اللفظة التي شددوا عليها في اطراء  
شعره وشاعريته . وقد لا يستبعد ان يكون من  
اسباب قلة شعره اتجاهه هذا .

ان من ينعم النظر فيما وصلنا من شعره يجد  
عناية الشاعر في اجتناء اللفظ ، ومتانة الاسلوب ،  
ودقة التصوير ، وانتزاع الامثال ، ويجد هذا الشعر  
موزعا على الفنون المعروفة : من مدح وهجاء ووصف  
وغزل ، وفخر وعتاب ، وتهان وحكم .

ومديح البصير على نوعين : نوع متكلف لا  
حرارة فيه ، وهو ما قاله في المستعين والمعتز ، ولعله  
لم يكن يكن لهما في اعماقه الاخلاص والاعجاب .  
ونوع آخر يسمو كثيرا على الاول في حرارته وصدقته  
واخلاصه وهو ما جاء في آل خاقان كالفتح وعبيد الله .  
وهو في مديحه الجيد يستقطب الصور ، ويركز  
المعاني ويحكم القول .

وله اهاج غير قليلة ، يقسو في بعضها على  
خصمه وينال منه ولا يتحرج ان يرميه بكل ما يشنع  
عليه ويجرح كرامته ، ويمثل هذا الضرب ما قاله  
في ابني العيناء ، وقد يحاول احيانا ان ينال من غريمه

(٤٩) انظر : الموشح ٤٣٤-٤٣٦ .

(٥٠) المعلة ١/ ١٨٨ .

عن طريق التعريض والتلويح (٥١) . وهو حين  
يتعرض لثلب رجل وحيد العين ، ويبغى الهزه به  
والحط منه ، يعمد الى وصفه بفقدان البصر -  
متناسيا عماه لغاية مقصودة - ويتهمه بتدليس نفسه  
في العور (٥٢) . بل نراه احيانا يعمد الى ان يجعل  
من مناوئه نادرة لطيفة بما يستحضر له من صورة  
هزلية فيها من الدعابة والطفرة ما يحمل البعض على  
الاعجاب بقوله وانشاده وترديده (٥٣) . اما اذا عرض  
لهجو رجل مرموق فانه يستجمع موهبته الادبية  
ويستحضر بلاغته البيانية ثم يسدد اليه سهامه  
فاذا به يشهره على كل لسان بعد ان يجعل منه  
مثلا شرودا في الازدراء الامتهان (٥٤) .

وللبصير مقطوعات في الوصف تدل على  
تمكنه من استحضار الصور الجميلة والتشبيهات  
البدیعة مما يذكرنا بمكنة بشار وقدرته في هذا  
الفن (٥٥) .

وله امثلة عديدة في الشكوى والعتاب لمن كان  
يختلف اليهم وينتجمعهم او تربطه بهسم او اصر  
الصدقة ولحمة الادب ، حين يشيم منهم تلكوا في  
الاذن له ، او تباطوا في ارفاده واعطائه ، وهي  
تمتاز بالتلطف في الشكوى واللين في العتاب  
والحذق في العرض والروعة في الاسلوب ، مما  
حدا بالجاحظ ان يشبث الكثير منها في ثنايا  
رسائله (٥٦) .

ونتيجة لتجارب البصير الطويلة في الحياة ،  
وخبرته العميقة للنفوس ، وتأنيه في تأليف الكلام ،  
واحتفاله بالبلاغة ، والصور البيانية ، فقد شاعت  
في اشعاره الامثال ، وكثرت الحكم (٥٧) .

(٥١) انظر الاشعار (٥) .

(٥٢) الاشعار (٢٥) .

(٥٣) انظر : ثمار القلوب ٧٣ .

(٥٤) انظر : الاشعار (١٧) .

(٥٥) الاشعار (٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢) .

(٥٦) الاشعار ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٣ .

(٥٧) الاشعار : ١٤ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٧ .



( ب )

- ١ -

التخريج :

البيتان في معجم الشعراء ١٨٥ ، والحماسة البصرية ١٨٢/١ ، ونكت الهميان ٧٧ ، والمستطرف  
٢٧٢/٢ ، وأعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢ ، وهما في جميع المصادر منسوبان الى ابي علي البصير . ( الطويل ) :  
١ - لئن كان يهديني الفلام ليوجهتي ويقتادني في السير اذ أنا راكب  
٢ - لقد يستضيء القوم بي في أمورهم ويخبر ضياء العين والرأي ثاقب

- ٢ -

التخريج :

البيتان في العمد ١٢٠/١-١٢١ (الطويل) :

١ - مدحت الأمير الفتح أطلب عرفه وهل يستزاد قائل وهو راغب  
٢ - فأني فنون الشعر وهي كثيرة وما فئت آثاره والنائب

- ٣ -

التخريج :

البيتان في رسائل الجاحظ ٥١/٢ ، وطراز المجالس ٨٥ ، والمستطرف ٩٣/١ وهما منسوبان الى  
ابي علي البصير ، و في بهجة المجالس ٢٦٦ بدون نسبة . (الكامل) :

١ - في كل يوم لي ببابك وقفه أطوي اليها سائر الأبواب  
٢ - فاذا حضرت وغبت عنك فانه ذنب عقوبته على البواب

- ٤ -

التخريج :

الابيات في رسائل الجاحظ ٥٦/٢ ، وطراز المجالس ٨٨ (المقارب) :

١ - أقمت ببابك في جفوة يلوّن لي قوله العاجب  
٢ - فيطمئني تارة في الوصول وربّما قال لي : راكب  
٣ - فاعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه أنّه كاذب  
٤ - وأعزم عزمًا فيأبى علي امضاء رأيي الثاقب  
٥ - وأني أراقب حتى يشو بّ للحرّ من رأيه نائب  
٦ - فان تعذر تلفني عاذراً صفوحاً وذاك هو الواجب  
٧ - والا فاني اذا ما العجا ل رئت قواها ، لها قاضب

- ٥ -

التخريج :

البيان في محاضرات الادباء ٣١٥/١ (الطويل) :

- ١ - أبو جعفر كالناس يرضى ويفضب
  - ٢ - ولكن رضاء ليس يجدي قلامة
- ويبعد في كل الامور ويقرب  
فما فوقه ، اذ سخطه ليس يرهب

- ٦ -

التخريج :

البيان في معجم الشعراء ١٨٥ واعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢ ، والاول في الزهرة ٤٦ ، والثاني في التسيهات ٢٣٧ ، وهما منسوبان في الجميع الى ابي علي البصر . (الخفيف) :

- ١ - لو تخيَّرت ما هويت ولو ملئت
  - ٢ - لم يثنها استحالة اللون عندي
- كت امرى عرفت وجه الصواب  
انها صفة كلون الشاب

- ٧ -

التخريج :

الابيات في الامالي ٨٥/١ ، والاول والثاني في التسيهات ١٢٧ ، والاول في سبط اللآلى ٢٧٦/١ ، والاول والثاني في حماسة ابن الشجرى ٢٦٣ وهي منسوبة في جميع المصادر الى ابي علي البصر . (المقارب) :

- ١ - غاؤك عندي يمت الطرب
  - ٢ - ولم أرك قبلك من قينة
  - ٣ - ولا شامد الناس انية
  - ٤ - ووجه رقيب على نفسه
  - ٥ - فكيف تصدين عن عائق
  - ٦ - ولو مازج النار في حرها
- وضربك بالمود يحيي الكرب  
تغنى فأحبها تتحب  
سواك لها بدن من ختب  
ينفر عنه عيون الريب  
يودك لو كان كلبا كلب  
حديثك أحمند منها اللهب

- ٨ -

التخريج :

الابيات في نمار القلوب ٥٦ (الخفيف) :

- ١ - أكرتني مكرأ بغير شراب
  - ٢ - لم ترجع بآية من كتاب الله
  - ٣ - أذكرتني بصوتها صوت داو
- وأنت اذ أتت بأمر عجاب  
به حتى نسيت أم الكتاب  
د يقرني الزبور في المحراب

- ٩ -

التخريج :

الابيات في مروج الذهب ٨٤/٤ (الخفيف) :

- ١ - أب أمر الاسلام خير مابه
- وغدا الملك ثابتاً في نصابه

- ٢ - مستقرّاً قراره مطمئناً أهلاً بعد تأييه واغترابه  
٣ - فاحمد الله وحده والتمس بالعفو عن هفأ جزيل ثوابه

( ت )

- ١٠ -

التخريج :

البيتان في رسائل الجاحظ ٤٥/٢ ، وطرار المجالس ٨٢-٨٣ منسوبان الى ابي علي البصري ، وفي  
عيون الاخبار ٨٥/١ بدون نسبة . (السريع) :

- ١ - كم من فتى تحمّد أخلاقه وتسكن الأحرار في ذمته  
٢ - قد كثر الحاجب أعداءه وأحقّد الناس على نعمته

- ١١ -

التخريج :

البيتان في محاضرات الادباء ٣٥٣/١ (مجزوء الرمل) :

- ١ - لأبي العنّاء أولاً دهم في الناس آيه  
٢ - فأبو القوم سعيد وأبو العنّاء دايه

- ١٢ -

التخريج :

الآيات في حماسة ابن الشجري ٧٥ (البسيط) :

- ١ - أبلغ خليلي أبا بكر مغفلة  
٢ - ما بال أسمعكم عن دعوتي وقرت  
٣ - كأنني يوم أدعوكم لثأبة  
٤ - لا تحبوا سرمداً أرى (وأمركم) (\*)  
ان وافقت منه اصفاء وانصاتا  
وقد دعوتكم جميعاً وأشتاتا  
أدعو لها من بطون الأرض أمواتا  
فان للمسر والایسار ميقاتا

( ح )

- ١٣ -

التخريج :

الآيات في حماسة ابن الشجري ٢٨٤ (الطويل) :

- ١ - أقول له والجوسق الفرد لائح  
٢ - ( وشيب البدن الدجي وترنمت  
٣ - وقد بردت كاساتنا وتسامت  
٤ - اذا كنت مختاراً لنفسك صاحباً  
ونحن بغربي الصراة جوائع  
على شرفات القصر ورق صوادح ) (\*\*)  
رياح مريضات الهبوب صحائح  
فلا كان واشيبنا ولا كان كائح

(\*) في الاصل : ومركم ، وهو خطأ مطبعي على ما يبطر .

(\*\*) هكذا جاء البيت وفي صدره خلل كما ترى . ولعل الاصل : وقد شيب البدن الدجي وترنمت .



( د )

- ١٤ -

التخريج :

الابيات في ديوان المعاني ١٢١/١ ، ولسان الميزان ٤٣٨/٤ وهي منسوبة لابي علي البصير في كلا المصدرين . (البسيط) :

- ١ - قلت لأهلي وراموا أن أميرهم
- ٢ - لا تجمعوا أن تهينوني وأكرمكم
- ٣ - تبلغوا وادفعوا الحاجات ما اندفعت
- ٤ - فرباً ملتبس ما ليس يدركه
- بماء وجهي فلم أفعل ولم أكد
- ولا تمدوا إلى نيل اللثام يدي
- ولا يكن همكم في يومكم لقد
- ومدرك ما تمنى غير مجتهد

- ١٥ -

التخريج :

الابيات في زهر الآداب ٣٤٠/٢ (الرملي) :

- ١ - 'وصف الصد' لمن أهوى فصد
- ٢ - ماله يعدل عني وجهه
- ٣ - لا تريدوا غرة الفضل ، ومن
- ٤ - ملك ندفع ما نخشى به
- ٥ - ينجز الناس اذا ما وعدوا
- وبدا يمزح بالهجر فجده
- وهو لا يعدله عندي أحد
- يطلب الغيرة في خيس الأسد
- وبه نصلح منّا ما فسده
- واذا ما أنجز الفضل وعده

- ١٦ -

التخريج :

الابيات في زهر الآداب ٤٠١-٤٠٢ ، والثاني في جميع الجواهر ٢٤٨ ، والاول والثاني في معجم الادباء ١٨٣-١٨٤ وهي في جميع المصادر منسوبة الى ابي علي البصير (الطويل) :

- ١ - سمعنا بأثمار الملوك ؛ فكلتها
- ٢ - سوى ما رأينا لامرئ القيس ؛ اتنا
- ٣ - أقام زماناً يسمع القول صامتاً
- ٤ - فلما انتطأ ركباً ذلّ صعبه
- اذا عَضَّ متنبه الثقاف تآوذا
- نراه - متى لم يشعر الفتح - أوحداً
- ونحسبه ان رام أكدي وأصلدا
- وسار فأضحى قد أغار وأنجدا

- ١٧ -

التخريج :

الابيات في رسائل الجاحظ ٥٤-٥٥ ، والاول والثاني في الايجاز والاعجاز ٦٠ ، والحادي عشر في محاضرات الادباء ٣١٤/١ ، والابيات في طراز المجالس ٨٧ ، وهي في جميع المصادر منسوبة الى ابي علي البصير . واليت الاول والثاني في عيون الاخبار ٨٢/١ بدون نسبة (الخفيف) :

- ١ - قد أطلنا بالباب أسير القموذا
- وجفينا به جفاء شديدا

- ٢ - وضمننا العيـدَ حتى اذا نـحـ
- ٣ - وعلى موعدٍ أتيناك معلـو
- ٤ - فأقمنا لا الاذنُ جاء و ولا جا
- ٥ - وصبرنا حتى رأينا قيلَ الـ
- ٦ - واستقرَّ المكانُ بالقوم والغـ
- ٧ - ويشيرون بالمضي فلما
- ٨ - فانصرفنا في ساعةٍ لو طرحت الـ
- ٩ - فلمعري لقد كنت تقـد لي ذنـ
- ١٠ - وطلبتَ الزيدَ لي في عذابـ
- ١١ - كانَ ظني بك الجميلَ فألفـ
- ١٢ - فعليك السلامُ تسليمَ من لا

من بلونا المولى عذرتنا العيـدا  
م وأمر مؤكـدٍ تأكـدا  
رسولٌ قال انصرف مطرودا  
ظهر برزون بعضهم مردودا  
لمان في ذاك يمنحتونا صدودا  
أخرجوا جرّدا لنا تجريدا  
لحم فيها نيا كفت الوقودا  
بأعظيماً وكنتم فظاً حقودا  
فوق هذا لما وجدت مزيدا  
تلك من كل ما ظنت بعيدا  
يضمن الدهر بعدها أن يعودا

- ١٨ -

التخريج :

- البيان في رسائل الجاحظ ٥٧/٢ ، وطراز المجالس ٨٨ منسوبان لابي علي البصير (الخفيف) :
- ١ - ليس يرضى الحرُّ الكريم ولو آفـ
  - ٢ - فعليك السلام الا على الطرـ

طعته الارض أن يذلَّ لعبد  
ق وجي كما علمت وودّي

- ١٩ -

التخريج :

- الابيات في اخبار البحتري (المقارب) :
- ١ - لواني بما وعد البحتري
  - ٢ - ولكنه قارعَ الثائبات
  - ٣ - وما زال يصبر صبر الكرام
  - ٤ - ويعصى الموادل حتى أطاع
  - ٥ - وقد يرحل العود بعد الكلال

وما كان يلوى اذا ما وعد  
فأنى التلاد وحلَّ المقـد  
في الحق ، في المال ، حتى نفـد  
ويُسرف في البذل حتى اقتصد  
ويحمد من بعد ما قيل قد

- ٢٠ -

التخريج :

- الابيات في مروج الذهب ٧٠/٤ (الطويل) :
- ١ - بك الله حاط الدين وانتاش أهله
  - ٢ - فـول ابنك العباس عهدك ، انه
  - ٣ - فان خلقته السن فـالعقل بالغ
  - ٤ - وقد كان يحيى أوتى العلم قبله

من الموقف الدحس الذي مثله يردى  
له موضع ، واكتب الى الناس بالعهد  
به رتبة الشيخ الموفق للرشـد  
صيتا وعيسى كلّم الناس في المهـد

( ر )

- ٢١ -

التخريج :

الآيات في حماسة ابن التجرى ١١٧-١١٨ ، والبيت السادس في محاضرات الأدباء ٥٧٩/٢ ،  
والسابع في المحاضرات ٥٨١/٢ وفي جميع المصادر منسوبة الى ابي علي البصير (الطويل) :

- ١ - جزى الله عني آل خاقان انهم
  - ٢ - هم استغبوا لي الدهر والدهر ساخط
  - ٣ - وهم نوهوا باسمي ومدوا الى العلى
  - ٤ - وهم عرفوني قدر نفسي وعظمتوا
  - ٥ - كفاني عيى الله ، لا زال كافياً
  - ٦ - كفاني ولم استكفه متبرعاً
  - ٧ - فنى لا يريد المال الا لبلده
- أطالوا لساني بالتاء وبالشكر  
فأعبنى بالكره منه وبالصعر  
يدى وأحيوا كل ما مات من ذكرى (\*)  
بأحبابهم ، ما صغر الناس من أمرى (\*\*)  
به الله همّاً كان ضاق به صدري  
فتى غير ممنوع العطاء ولا نزر  
ولا يتلقى صفحة الحق بالفدر

- ٢٢ -

التخريج :

البيتان في ثمار القلوب ٦٢٠ ( مجزوء الرمل ) :

- ١ - انما يحلو أبو العي
  - ٢ - فاذا طاولته أر
- شاء في صدر النهار  
بى على بغض الخمار

- ٢٣ -

التخريج :

البيتان في محاضرات الأدباء ٣٥٣/١ (الطويل) :

- ١ - أتنا أبو العيناء بابن مزور
  - ٢ - نهشه في اسبوعه وملاكه
- سنحكم فيه عادلاً غير جائر  
فان مات عزيزنا سعيد بن ياسر

- ٢٤ -

التخريج :

الآيات في ديوان المعاني ٢٥٢/٢ (الخفيف) :

- ١ - يا شقيقى ويا خليلي ابا
  - ٢ - أنت من أطيب الأنام بخوراً
  - ٣ - وهو جمٌ لديك فابعث بدرج
- المرجى لكل خير ومير  
غير أني شيمته عند غيري  
منه ان لم اكن تعدت طورى

(\*) في المصدر « كلما » .

(\*\*) كذا في المصدر ولعل الاصل « باحسانهم » .



التخريج :

البيتان في الاغاني ٢١١/١٠ ( دار الكتب ) ( الكامل ) :

- ١ - يا مفسر البصراء لا تطرفوا جيشي ولا تعرضوا لنكري
- ٢ - ردوا علي الحارثي فانه أعمى يدلّس نفسه في العور

التخريج :

الابيات في محاضرات الادباء ٢٧٠/٣ ( البسيط ) :

- ١ - رد ابنة القوم او فاطم لها ذكرا يكفيك من شأنها بعض الذي عسرا
- ٢ - فقد تأبوك حتى لا أناة بهم وجمجموا الأمر حتى شاع واشتهرا
- ٣ - قالت : يقدم قبل الا - ر اصبعه متى تعاطي بكفيه حراً عقرا

التخريج :

الابيات في خاص الخاص ١٢٦ ، والايجاز والاعجاز ٦٠ ، والاول والثالث في محاضرات الادباء ٥٥٩/٤ ( الخفيف ) :

- ١ - من تكن هذه السماء عليه نعمة فليكن بها سرورا
- ٢ - فلقد أصبحت علينا عذاباً ولقينا منها أذى وشورا
- ٣ - أيها الفيت كنت بؤساً وفقراً ( لي ) وللناس حنطة وشعيراً (\*)

التخريج :

الابيات في محاضرات الادباء ٦٢٥/٤ ( الطويل ) :

- ١ - ولايسة نوباً من الخز أدكناً ومن أخضر الديباج راناً وميجراً (\*\*)
- ٢ - مقلدة في النحر سُبحة غبير على أنها لم تلمس أن تعطرا
- ٣ - لها مقلتا جزع يمان تحملت جفونهما من موضع الكحل عصفراً (\*\*\*)
- ٤ - مطرزة الكمين طرزاً تخالها بتقويمها من حلقة الليل أسطرا

(\*) في المصدر « الى » وهو تحريف .

(\*\*) الران : كالخف ، الا انه لا قدم له وهو اطول من الخف . والمعبر : ثوب تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه بجلبابها والجمع : المعاجر .

(\*\*\*) الجزع : الخرز اليماني فيه سواد وبياض تشبه به الاعين .

التخريج :

الابيات في رسائل الجاحظ ٢/٥٥-٥٦ ، وطرار المجالس ٨٧ (الخفيف) :

- ١ - يا ابن سعد ان العتوبة لا تـ
- ٢ - وابن داود مستجف وقد وا
- ٣ - فاهدم للتي يكون له منـ
- ٤ - ساقني أحمد بن داود أمراً
- ٥ - لي اليه في كل يوم جديد
- ٦ - ووقوف بابيه أنمع الاذ
- ٧ - خطبة من يقم عليها من النا
- ٨ - لو ينال الغنى لما كان في ذ
- ٩ - عزب الراي في عنه وعزته
- ١٠ - زام الا من تاله الاعذر
- ١١ - فته مشحودة عليه النـ
- ١٢ - لها مفر مادام ينجي الفـ
- ١٣ - ما على مثله لدى اصطبـ
- ١٤ - روحة ما اغبتها وابتـ
- ١٥ - ن عليه ويدخل الزوار
- ١٦ - من فنيها ذل له وصـ
- ١٧ - لك خط يناله مختـ
- ١٨ - ه أناذ طويلة وانتـ

التخريج :

الابيات في رسائل الجاحظ ٢/٥٣-٥٤ ، وطرار المجالس ٨٧ ما عدا الثاني . (الخفيف) :

- ١ - قد أتينا للوعد صدر النهار
- ٢ - وسمنا ، من غير قصد لأن نسـ
- ٣ - فأحطنا بكل ما غاب من نـ
- ٤ - فاذا أنت قد وصلت صـ
- ٥ - واذا نحن لا تخاطبنا الغـ
- ٦ - فنصرفنا وطالما قد تلقـ
- ٧ - ذلك اذ كان مرة لك فـ
- ٨ - حين كنا المقدمين على النا
- ٩ - كم تأيت وانتظرت فأنـ
- ١٠ - فعليك السلام كنا من الأهم
- ١١ - فدقنا من دون باب النـ
- ١٢ - مع ، صوت الغناء والأوتـ
- ١٣ - نك غنا خبيراً بلا استـ
- ١٤ - بفوق ودلجة بابتـ
- ١٥ - حان الا بالجهد والانـ
- ١٦ - نا بأنس منهم ويستـ
- ١٧ - وطر فتقضى من الأوطـ
- ١٨ - من وكنا الشعار دون النـ
- ١٩ - ت تأني كله وانتـ
- ٢٠ - ل فصرنا كائر الزوار

التخريج :

الابيات في عيون الاخبار ٣/٩٨ (المقارب) :

- ١ - أتيتك جذلان مستبشراً
- ٢ - أتاني البشير بأن قد رزقت
- ٣ - لبشراك لما أتاني الخبر
- ٤ - غلاماً فأبهجني ما ذكر

- ٣ - وانك ، والرشدُ فيما فعل  
 ٤ - وطهرته يوم أسبوعه  
 ٥ - فمترك الله حتى ترا  
 ٦ - وحتى ترى حوله من بينه  
 ٧ - وحتى يروم الأمور الجسام  
 ٨ - واوزعك الله شكر العطاء  
 ٩ - وصلى على السلف الصالحين
- ت ، أسميته باسم خير البشر  
 ومن قبل في الذكر ما قد طهر  
 قد قارب الخطو منه الكبير  
 واخوته وبنهم زمير  
 ويرجى لنفع ويخشى لضر  
 فان الزيد لعبد شكر  
 من منكم وبارك فيمن غبر

( س )

- ٣٢ -

التخريج :

الابيات في زهر الآداب ٢/٤٠١ ، وجمع الجواهر ٢٤٧ (الطويل) :

- ١ - ألت بنا يوم الرحيل اختلاصة  
 ٢ - تأبت قليلاً وهي ترعد خيفة  
 ٣ - فخطبها صمتي بما أنا مضمير  
 ٤ - وولت كما ولت الشهاب لطيفة
- فأضرم نيران الهوى النظر الخلس  
 كما تنأى حين تغدل الشمس  
 وأبست حتى ليس يسمع لي حس  
 طوت دونها كشحاً على بأسها النفس

( ص . )

- ٣٣ -

التخريج :

الابيات في عيون الاخبار ٣/١٩٣ ، والثالث في النحلة البهية ٤٧ (الوافر) :

- ١ - فاني قد بلوتكم جميعاً  
 ٢ - وأرخصت التاء فعمقوه  
 ٣ - ففقت نوالهم ورغبت عنه
- فما منكم على شكرى حريص  
 وربتما غلا الشئ الرخيص  
 وشر الزاد ما عاف الخسيس

( ض )

- ٣٤ -

التخريج :

الابيات في الاغاني ٢٠/٤١ ، الساسي ، (الخفيف) :

- ١ - لك عندي بشارة فاستمهما  
 ٢ - كنت في مجلس مليحة فيه  
 ٣ - وقديماً عهدتي لست في حقك والذنب عنك ذا اغصاض
- وأجيني عنها أبا الفياض  
 وهي سقم الصحاح برء المراض  
 وقديماً عهدتي لست في حقك والذنب عنك ذا اغصاض



- ٤ - فتغفلتها تغفل خصم  
٥ - ورمتها العيون من كل أفق  
٦ - من كهول وسادة سمحاء  
٧ - وصفات القيان أولها الغد  
٨ - فتشوقت ذاك منها وأعد  
٩ - فحمت جانب المزاج وعمتهم  
١٠ - وكفاني وفاؤها لك حتى
- وتأملتها تأمل قاض  
وتشاكوا بالوحى والإيماض  
باللهي ، باخلين بالأعراض  
ر عليه في وصلهن التراخي  
ت نكيري وسورتي وامتعاضي  
جميعاً بالصد والأعراض  
أذن الليل جمعهم بارفضاض

( ط )

- ٣٥ -

التخريج :

الآيات في طبقات الشعراء ٣٩٨ - ٣٩٩ (الخفيف) :

- ١ - رائدت الهوى سلبن فؤادي  
٢ - ملكت نظرتي فصار فؤادي  
٣ - فتته طوعاً إليه ومدت  
٤ - أهيف "أوطف" أغر غرير  
٥ - لا وصول ولا مجور ولكن  
٦ - ربما نـ . ربما ليس عنه  
٧ - فأننا الدهر في رجاء ويأس  
٨ - فاذا رمته فلمس الترياً  
٩ - وكفاني هواء من خلع السقم رباطاً فانحلتي رباطي
- فبدلت قرحةً بانتياب  
غرض كف لشادن قباط  
منه كف الهوى لشدة رباط  
مازج لي سقامه باختلاط  
ذو انقباض ونارة ذو انبساط  
مدقع من قلى فيجا نشاطي  
من حبيبي وفي رضا أو سخاط  
دونه أو لقاءه في الصراط

( ع )

- ٣٦ -

التخريج :

البيتان في الزهرة ١٢١ (الطويل) :

- ١ - لقد قرع الواشي بأهون سمي  
٢ - فألقني في ضعفه وهو ساكن
- صفاء قديماً أخطأتها القوارع  
وشرّد عن عيني الكرى وهو هاجع

( ف )

- ٣٧ -

التخريج :

الآيات في الحماسة البصرية ٧١/١ - ٧٢ ، وما عدا الرابع في محاضرات الأدباء ٤٨٦/٢ ، ونهاية

الارب ١٥٠/٧ ، وخزانة الادب ١٤٥ وهي في الجميع منسوبة لابي علي البصير (الكامل) :

- ١ - أكذبت أحسن ما يظن مؤملي
- وهدت ما شادته لي أسلافي

- ٢ - وعدتُ عاداتي التي عودتها  
٣ - وغضضت من ناري ليخفي ضوءها  
٤ - وصحبتُ أصحابي بعرض معرض  
٥ - ان لم أنن على علي حلة

قدماً من الائلاف والاخلاف  
وقريتُ عذراً كاذباً أخيفي  
متحكم فيه ومال وافي  
تضحى قذى في أعين الأشراف

- ٣٨ -

التخريج :

البيت في الصبح النبى ٤٥٦ (الخفيف) :

- ١ - عجزَ الراكبُ البصيرُ وأولى  
منه بالمعجز راجلٌ مكفوف

( ق )

- ٣٩ -

التخريج :

البيتان في المصون في الادب ٧٦ منسوبان للبصير ، وفي عيون الاخبار ٩/١ بدون نسبة ، وفي المختار من شعر بشار ٩٥ منسوبان لاحد الاعراب (الكامل) :

- ١ - مالى أرى أبوابكم مهجورةً  
وكانَ بابك مجمعُ الأسواقِ  
٢ - أرجوك أم خافوك أم شاموا الحيا  
بحرآك فاتجمعوا من الآفاقِ

- ٤٠ -

التخريج :

الآيات في التشبيهات ٣٧٩ وما عدا الاخير في جمع الجواهر ٢٤٨ ، والثالث والرابع في مجموعة المعاني ٢١٩ ، وهي في الجميع منسوبة الى ابي علي البصير (الوافر) :

- ١ - وليلةٍ عارضٍ لا نومَ فيها  
أرقتُ بها الى الصبح الفتيقِ  
٢ - حماني النومَ فيها سقفُ بيتِ  
كأنَّ سماءَ عَيْنِ الشوقِ  
٣ - تواصلتُ السحابُ وهو بيتُ  
وصدت وهو قارعةُ الطريقِ  
٤ - تفيضُ عيونُ جبرتنا علينا  
اذا نظروا الى النسيم الرقيقِ

- ٤١ -

التخريج :

الآيات في التحف والهدايا ٩٣ (السريع) :

- ١ - مرفقةً أعطيتها فردةً  
رمتُ لها أختاً فلم يتفقِ  
٢ - يقولُ من أبصرها عندنا  
موضوعةً : ما هي الا سرقِ  
٣ - قالت - وقد صدرتُ بيتي بها  
مقالَ موتور مغيظ حنقِ  
٤ - واستكرتُ ما هو مُستكرُ  
من ضيعة القرمز بين الخرقِ  
٥ - وذكرتُ أختاً لها عندكم  
كانت واياها معاً في نسقِ  
٦ - تمسأ لمن فرَّق ما بيننا  
ولم يكن في الحق أن نفرقِ

— ٤٢ —

التخريج :

البيان في محاضرات الادباء ٥٥٩/٤ (البسيط) :

- ١ - بيت جرى الماء فيه من أسافله
- ٢ - كأنني وعيالي في جوانبه
- ومن أعاليه حتى سبخ منطلقاً (\*)
- طيور ماء علي سكر قد ابتقا (\*\*)

( ك )

— ٤٣ —

التخريج :

الآيات في محاضرات الادباء ٥٥٢/٥ (مجزوء الرمل) :

- ١ - لا تصيرُ شغلك اليو مَ اعتذاراً لمطالكُ
- ٢ - انما يحمد أن تفرغ في وقت اشتغالكُ
- ٣ - لو تفرغت من الشغل استوينا في السالكُ

( ل )

— ٤٤ —

التخريج :

الآيات في نكت الهميان ٢٢٦ (الخفيف) :

- ١ - انْ أَرُمُ شامخاً من المز
- ٢ - واذا نابني من الأمر مك
- ٣ - ما دمتُ انقمام في بلد يو
- أدركه بذرع رجب وبناع طويل
- سروه تلقى به بصبر جميل
- ما فعاتبه بفسر الرحيل

— ٤٥ —

البيت (٤ ، ٣) في ديوان المعاني ١٦٩/١ بدون نسبة ، والثاني في التيل والمحاضرة ٩١ منسوب لابي علي ، (٤ ، ٣) في المتحل ٧٥ منسوبان لابي علي ايضاً ، (٤ ، ١) في ادب الدنيا والدين ١٨٧ منسوبان لابي علي ، (٥ ، ٤) في بهجة المجالس ٤٨٨ بد - نسبة ، (٤ ، ٢) في دلائل الاعجاز ٣١٩ منسوبان لابي علي ، والثاني في نهاية الارب ٩٣/٣ منسوب لابي علي ، والثاني في المخلاة ١٤ بدون نسبة ، (٤ ، ٣) في اعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢ منسوبان لابي علي . (الطويل) :

- ١ - لنا كل يوم نوبة قد تنوبها
- ٢ - فقل لسعيد أمد الله جدّه
- ٣ - وكن عندما ترجوه منك فاتنا
- ٤ - ولا تعذر بالشغل عنا فانما
- ٥ - ولا ترتفع عنا بشيء وليته
- وليس لنا رزق ولا عندنا فضل
- نقد رث حتى كده بصره انجيل
- جميعاً لم أوليت من حسن أهل
- تناط بك الآمال ما تصل الشغل
- كما لم يصفر عندنا شأنك العزل

(\*) في المرجع ( الماء ) بالنصب وهو خطأ مطبعي على ما يبدو .  
 (\*\*\*) في المرجع ( طيور ) بالنصب وهو خطأ مطبعي على ما يبدو ايضاً . وفي المرجع ( التيقا ) وهو تحريف ولعل الصواب ما أثبتناه .



التخريج :

البيتان في نكت الهميان (الوافر) :

- ١ - خبا مصباح عقل أبي علي
- ٢ - اذا الانسان مات الفهم منه
- وكانت تستضيء به العقول
- فان الموت بالباقي كفيـل

( م )

التخريج :

البيتان في عيون الاخبار ٣٦/٢ ، والزهرة القسم الثالث ٦١ مخطوط في المتحف العراقي رقم ١٣٤٥ ، ومروج الذهب ٦٢/٤ ، والامالي ٢٨٧/٢ ، وبهجة المجالس ٥٢٥ ، ومعجم الشعراء ١٨٧ ، والثاني في الوساطة بين المتبي وخصومه ١٧٥ ، والبيتان في خاص الخاص ١٢٦ ، والثاني كرر في ١٩ ، وهما في التمثيل والمحاضرة ٩١ ، والمتحلل ١٣٦ ، والايجاز والاعجاز ٦٠ ، وحماسة ابن الشجري ١٣٤ ، ومعجم الادباء ٨٨/٣ ، والبديع في نقد الشعر ٢٤٩ ، ونهاية الارب ٩٣/٣ ، وخزانة الادب ٢١١ ، والصبح النبوي ٦٢ ، والتحفة البهية ٤٤ ، واعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢ ، وشعر دعل ٣٢٠ ، وفي هذه المصادر جميعا نسب البيتان الى ابي علي البصير ما عدا معجم الادباء فقد جعلهما لدعل او لابني علي ، والبديع في نقد الشعر فانه لم ينسبهما ، امامحقق شعر دعل فقد رجح نسبتهما الى ابي علي البصير . (الوافر) :

- ١ - لعمر أليك ما نسب الملقى
- ٢ - ولكن البلاد اذا اقتسمت
- الى كرم وفي الدنيا كريم
- وصوح نبثها رعي الهشيم

التخريج :

البيتان في نور القبس ٢١٩ (الطويل) :

- ١ - رأيت أبا هنتان يسأل قنباً
- ٢ - تعلمت حتى من كلاب عواءها
- فقلت له قولاً أمض من الشتم
- لمعري لقد أسرفت في طلب العلم

التخريج :

الابيات في ذيل الامالي ٩٥ ، ومحاضرات الادباء ٤٦٠/٤ (الوافر) :

- ١ - أقول لصاحبي وقد رأينا
- ٢ - غداً نفدو الى ما قد ظمنا
- ٣ - ونسكر سكرة شماء جهراً
- هلال الفطر من خلل الغمام
- اليه من الملاهي والمدام
- وينمر في قفا شهر الصيام

**التخريج :**

الآيات في جمع الجواهر ٢٤٧ ، والخامس في التشبيهات ٢٧٣ ، والثاني والخامس في حماسة ابن الشجرى ٧٥ وهي منسوبة في الجميع الى ابي علي البصير (الكامل) :

- ١ - أبلغ أبا العبناء أن لا يقتنه
- ٢ - نبئت أنك في المغيب تسبني
- ٣ - فrooms هجرى جامداً ونقيصتي
- ٤ - لا تقتسم لحمي فليس بأكلية
- ٥ - اني أعيدك أن تكون رمية
- قولاً يكون لدائه حسماً
- واذا التقينا كنت لي سلماً
- سفهاً أراه باديأ حليماً
- واعلم بأنك واجدٌ لحماً
- لسنهم رامٍ ان رمى أصمى

**التخريج :**

البيت في عيون الاخبار ٩٥/١ بدون عزو ، وفي المصون في الادب ٧٧ منسوب لابي علي البصير وفي المختار من شعر بشار ٩٥ بدون نسبة (السريع) :

- ١ - يزدهم الناس على بابه
- والمشرع العذب كثير الزحام

**التخريج :**

الآيات في معجم البلدان ١٤٣/٢ (الكامل) :

- ١ - ان الحقة غير ما يتوهم
- ٢ - أنكون في القوم الذين تأخروا
- ٣ - لا تقعدن تلوم نفسك حين لا
- ٤ - أضحت قفاراً سر من را ما بها
- ٥ - تبكى بظاهر وحشة وكأنها
- ٦ - كانت تظلم كل أرض مرة
- ٧ - رحل الامام فأصبحت وكأنها
- ٨ - وكأنما تلك الشوارع بعض ما
- ٩ - كانت معاداً للعيون فأصبحت
- ١٠ - وكان مسجدنا المشيد بناؤه
- ١١ - واذا مررت بسوقها لم تثن عن
- ١٢ - ونرى الذراري والنساء كأنهم
- ١٣ - فارحل الى الارض التي يحنونها
- فاختر لنفسك أي أمر تعزم
- عن حظهم أم في الذين تقدموا
- يجدي عليك تلوم وتندم
- الا لمنقطع به متلوم
- ان لم تكن تبكي بعين تجم
- منهم فصار بعدهن تظلم
- عرصات مكة حين يمضي الموسم
- أجلت اياد من البلاد وجرحهم
- عظة ومقبراً لمن يتوسم
- ربيع أحبال ومنزل مترسم
- سنن الطريق ولم تجد من يزحم
- خلف أقام وغاب عنه القيّم
- خير البرية ان ذاك الأحزم

وَيَمِّمَ الْأَرْضَ الَّتِي يَتِيمَمُ  
وَالذِّئْبُ يَرُدُّ نَسِيمَهَا الْمَتِيمَ  
وَالذِّئْبُ يَرُدُّ نَسِيمَهَا الْمَتِيمَ  
حَرًّا وَلَا قَرًّا وَلَا تَتَوَخَّمُ

١٤- وانزل مجاوره بأكرم منزل  
١٥- أرض تسمم سيفها وشتاؤها  
١٦- وصفت مشاربها وراق هواؤها  
١٧- سهلة جبلية لا تحنوي

- ٥٣ -

التخريج :

الآيات في رسائل الجاحظ ٥٦/٢ ، وطرار المجالس ٨٨ (الخفيف) :

نا على غير ما عهدنا الفلاما  
م وما كان منكراً أن تنام  
سيتاً يعقب الصديق احتشاما  
أن في مضر القلوب اضطراما  
نفسه دون هذه من الأما

١ - قد أتيناك للسلام فصادف  
٢ - وسأناه عنك فاعتل بالنو  
٣ - غير أن الجواب كان جواباً  
٤ - فصرقنا نوجده العذر إلا  
٥ - يا ابن يعقوب لا يلومن إلا

- ٥٤ -

التخريج :

البيتان في ثمار القلوب ٣٣٥-٣٣٦ (الوافر) :

على زق وباطية رزوم (\*)  
بأيدي الكأس آذان الهموم

١ - إذا ما نال نوال عكفنا  
٢ - وإن هم أطاف بنا عركنا

- ٥٥ -

التخريج :

البيتان في مروج الذهب ٦٢/٤ ، وزهر الآداب ١٠٥٧/٤ (الخفيف) :

ومن الناس كلهم في حرامه  
حميد تؤرخ الكتب باسمه

١ - رأس من يدعي البلاغة مني  
٢ - وأخونا وليت أغنى سعيد بن

( ن )

- ٥٦ -

التخريج :

البيتان في ثمار القلوب ٧٣ ، وخاص الخاص ١٢٦ ، والتمثيل والمحاضرة ٤٥٨ والإيجاز والاعجاز

٦٠ منسوباً إلى أبي علي البصير ما عدا التمثيل والمحاضرة فهما بغير نسبة . (الخفيف) :

وعقول النساء والصبيان  
ليس هذا إلا أبا هفان

١ - لي صديق في خلقه الشيطان  
٢ - من تظنونه ؟ فقالوا جميعاً :

(٢) الرزوم : الثابت على الأرض .



التخريج :

الابيات في الكامل ٩/١ ، رغبة الامل ٥٨/١ ( منهوك المشرح ) :

- ١ - يا وزراء السلطان°  
أتم وآل خاقان°
- ٢ - كبعض من رويننا  
في سالفات الأزمان°
- ٣ - ماء ولا كصدى°  
مرعى ولا كالسعدان°

التخريج :

الابيات في ثمار القلوب ٢٠٧ ( الخفيف ) :

- ١ - قل لوهب البغيض يا وخيش الخلد  
سقة يا ناطقا بغير لسان(\*)
- ٢ - كانت الضرطة المشومة نارا°  
أضمرت في جوانب البلدان
- ٣ - ( ) وكسر المعري  
عددة في الحروب للسلطان(\*\*)

التخريج :

الابيات في ثمار القلوب ٦٠٤ ( الكامل ) :

- ١ - غزل الكساء ترى من النساك من  
وبارض عمنان تطرر او عدن°
- ٢ - ولأى وقت بعد ربح قررة°  
هبت وأمطار ألحت يختزن
- ٣ - هب الكساء كاء آل محمد°  
هل مطلقا هذا الطويل به حسن؟

( هـ )

التخريج :

البيت في محاضرات الادباء ٢٣٧/٣ ( البسيط ) :

- ١ - أمست كشاحنة الدنيا بأجمعها  
بيادقا وغدوت الرشح والشاهها

(\*) الوخش : الردىء من كل شىء وزدال الناس وسقاطهم .

(\*\*) في المصدر مفنجا ، بالجيم المعجمة وهو تحريف ، والصواب بالحاء الميملة ، وهو مفلح احد قادة المعتمد قتل في معارك ثورة الزنج سنة ٢٥٨ هـ .

## المنسوب

- ب -

- ١ -

التخريج :

الابيات في نكت الهميان ٧١-٧٢ ، وفي ديوان صالح بن عبدالقدوس ١٢٨ ( نقلا عن نكت الهميان )  
منسوبة الى ابن عبدالقدوس . والابيات ( ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ) في المستطرف ٢/٢٧٢ منسوبة الى ابي  
علي البصير . (الوافر) :

- |                                |                           |
|--------------------------------|---------------------------|
| ١ - عزاءك أيتها الدين السكوب   | ودمعت انها نُوبٌ تنوب     |
| ٢ - وكنت كريمتي وسراج وجهي     | وكانت لي بك الدنيا تطيب   |
| ٣ - فان اك قد نكلك في حياتي    | وفارقتي بك الالف الحبيب   |
| ٤ - فكل قرينة لأبد يومئذ       | سيشعب الفها عنها شعوب     |
| ٥ - على الدنيا السلام فما لشيخ | ضرير العين في الدنيا نصيب |
| ٦ - يموت المرء وهو يُعدّ حياً  | ويُخلف ظنه الأمل الكذوب   |
| ٧ - يمني الطيب شفاء عيني       | وما غير الإله لها طيب     |
| ٨ - اذا ما مات بعضك فابك بعضاً | فان البعض من بعض قريب     |

- ٢ -

البيتان في مروج الذهب ٦٢/٤ منسوبان لابي علي البصير ، وفي الاغاني ١٤/٤٣-٤٤ (دار الكتب)  
منسوبان الى محمد بن يسير ، وفي معجم الشعراء ١٨٥ ، منسوبان لابي علي ، وفي المحاسن والمساوى  
١٧ منسوبان لابي الحسن علي بن هارون بن يحيى المنجم ، والثاني المحاضرات ١/٤٩ بدون نسبة ،  
والبيتان في نكت الهميان ٧٧ والمستطرف ٢/٢٧٢ ، ولسان الميزان ٤/٤٣٨ ، وأعيان الشيعة ٤٢/٢٧٤  
منسوبان لابي علي . (الطويل) :

- |                                     |                               |
|-------------------------------------|-------------------------------|
| ١ - اذا ما اغتدت طلالة العلم ما لها | من العلم الا ما يخلد في الكتب |
| ٢ - غدوت بتشجير وجدته عليهم         | فمحبرتني أذني ودفرتها قلبي    |

( د )

- ٣ -

التخريج :

البيتان في العمدة ١٧٦/٢ ، وبهجة المجالس ٤٨٥ منسوبان لابي علي ، وفي التسيهات ٣٢٩ ،  
ونهاية الارب ٣/٢٦٤ منسوبان الى سعيد بن حميد ، والاول في سمط اللآلى ١/١٤٢ منسوب الى سعيد  
ايضا ، وفي الاشباه والنظائر ١/١٤٨ والزهرة ١٤٣ ، بدون نسبة ، والثاني في التمثيل والمحاضرة ٣١٧ ،

بغير عزو ايضاً ، وفي تاريخ دمشق ٢٦٢/٤ منسوبان لابى نواس ، ولا يوجدان في ديوانه طبعة الغزالي ، .  
(النسرح) :

- ١ - لم أجنِ ذنباً فانْ زعمتَ بأنْ جئتُ ذنباً فقيرٌ مُعْتَمِدٌ
- ٢ - قد تَطَرَّفُ الكفُّ عينُ صاحبها ولا يرى قطعها من الرِّشْدِ

- ٤ -

التخريج :

البيتان في الاشياء والنظائر ١/٦٤ ، والحماسة البصرية ٢/٣٧٣ منسوبان لابي علي ، وفي ديوان البحري ١/٥٢١ طبعة الصيرفي ( في هجاء ابن ابي قماش ويرى محقق الديوان انهما قيلتا في سنة ٢٦٥هـ . وفي محاضرات الادباء ٣/٢٣٨ بلا عزو . (الوافر) :

- ١ - دهتك بعلّة الحمّام خشفٌ ومالَ بها الطريقُ الى سعيدٍ
- ٢ - أرى أخبارَ بيتك عنك تخفى فكيفَ وليتَ أعمالَ البريدِ

( ر )

- ٥ -

التخريج :

الايات ما عدا التاسع والعاشر في الديارات ٢٤٨-٢٤٩ منسوبة لمطيع بن اياس ، والايات ( ١ ) ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ) في مروج الذهب ٤/٦٣ وفي محاضرات الادباء ٤/٤٦٦ ما عدا الثالث والسادس والعاشر ، وهي في المصدرين منسوبة الى ابي علي البصير (الهمزج) :

- ١ - خرجنا نبتغي مكنة حجاجاً وزوّاراً
- ٢ - فلما قدم الحبر هادي جملي جارا
- ٣ - وقد كاد يغور النجـ سمٌ للاصباح اوغارا
- ٤ - فقلت : احطط بها رحلي ولا تحفل بمن سارا
- ٥ - فجددنا عهداً - لفتْ منّا وآثارا
- ٦ - وقضينا لبنانات لنا كانت وأوطارا
- ٧ - وصاحبنا بها ديراً وقبساً وخمّارا
- ٨ - وظيماً عاقداً بين النقا والخصر زّارا
- ٩ - اذا جاذبته حارا وانْ حاكمته جارا
- ١٠ - فما ظنك بالحلفا انْ أشعلتها نارا
- ١١ - شرحنا لك أخباراً وأدمجناك أخبارا



- ٦ -

التخريج :

الابيات في التحف والهدايا ١٥٤-١٥٥ منسوبة لابي علي البصير ، وفي محاضرات الادباء ٢/٤٢٣ منسوبة الى احمد بن ابراهيم ، ( مجزوء الكامل ) :

- |     |                      |                                    |
|-----|----------------------|------------------------------------|
| ١ - | انني جعلت هديتي      | في المهرجان اليك شكرتي             |
| ٢ - | لما تعذرت واجبت      | فَسَحَّ التَّعَذُّرَ فِيهِ عَذْرِي |
| ٣ - | فاذا أجزت على اسم من | وافت هديته ببر                     |
| ٤ - | فأدر على اسمي دارة   | واكتب عليه طليح فقر                |

- ٧ -

التخريج :

البيتان في نور القبس ٣٢٣ ، وفي الديارات ٨٠-٨١ ، وتاريخ بغداد ٣/١٧٤ ومعجم الادباء ١٨/٢٨٩ ، ونكت الهميان ٢٦٥ ، منسوبان الى ابي علي البصير ، ما عدا صاحب تاريخ بغداد فقد نسبهما الى احمد بن أبي طاهر . ( مجزوء الكامل ) :

- |     |                     |                     |
|-----|---------------------|---------------------|
| ١ - | قد كنت خفت يد الزما | ن عليك اذ ذهب البصر |
| ٢ - | لم أدر أنك بالعمى   | تفنى ويفتقر البشر   |

- ٨ -

التخريج :

البيتان في المستطرف ٢/٢٧٢ منسوبان الى ابي علي البصير ، وفي نكت الهميان ٧١ منسوبان الى ابن عباس (البيسط) :

- |     |                             |                           |
|-----|-----------------------------|---------------------------|
| ١ - | ان يأخذ الله من عيني نورهما | ففي لساني وسمي منهما نور  |
| ٢ - | فهني ذكي وقلبي غير ذي غفل   | وفي فمي صارم كالسيف مشهور |

( ف )

- ٩ -

التخريج :

الابيات في معجم الادباء ١٣/١٨٠ منسوبة الى ابي نواس وفي ص ١٨١ نسبت الى عبدالصمد بن المعذل ثم نسبت الى ابي علي البصير ، وفي شعر عبدالصمد بن المعذل ١٣٠-١٣١ نقلا عن معجم الادباء (المبحث) :

- |     |                       |                   |
|-----|-----------------------|-------------------|
| ١ - | قد آحدث الناس ظرفاً   | يزهو على كل ظرف   |
| ٢ - | كانوا اذا ما تلاقوا   | تصافحوا بالأكف    |
| ٣ - | فأظهروا اليوم رشف الـ | خمود والرشف يشفي  |
| ٤ - | فصرت تلثم من شئ       | ست من طريق التلثم |

## اختلاف الروايات

١ -

٢ - في نكت الهميان ٧٧ • فقد يستضيء • •

٣ -

١ - في المستطرف ٩٣/١ • أطوي اليه • •

٢ - في بهجة المجالس ٢٦٦ • فإذا جلست • والمستطرف ٩٣/١ • إذا حضرت رغبت عنك • وهو تحريف •

٦ -

١ - في الزهرة ٢٦ • لو تخيرت ما عشقت ولو ملكت • •

٢ - في التسيهات ٢٣٧ • لم تشنها • •

٧ -

١ - في سبط الآلى ٢٧٦/١ • وضربك للعود • وفي حماسة ابن الشجرى ٢٦٣ • غناؤك سعدى • •

١٠ -

٢ - في عيون الاخبار ٨٥/١ • وسلط الذم على نعمته • •

١٤ -

٢ - ٣ - في لسان الميزان ٤٣٨/٤ جاء هذان البيتان على هذه الصورة :

لا يستوى أن تهنئوني وأكرمكم      ولا يقوم على تقويمكم أودي  
فطيروا عن رقيق العيش أنفسكم      ولا تمدوا الى غير الكرام يدي

١٦ -

١ - في معجم الأدباء ١٨٤/١٦ • سمعت بأشعار • •

٢ - في جمع الجواهر جاء البيت على هذا النحو :

سوى ما سمعنا لامرئ القيس انه      يكون اذا لم يشعر الفتح اوحدا

وفي معجم الادباء ١٨٤/١٦ • اذا لم يشعر الفتح • •

١٧ -

١ - في الايجاز والاعجاز ٦٠ • وحفينا به حفاء • ولعله تحريف •

٢١ -

٧ - في محاضرات الادباء ٥٨١/٢ • فنى لا يفيد • •

٢٧ -

١ - في خاص الخاص ١٢٦ •

من بكى هذه السماء عليه      نعمة او يكن بها سرورا

وفي محاضرات الادباء ٥٥٩/٤ :

من تكن هذه السماء عليه رحمة او يكن بها مسرورا

— ٣٠ —

١٠- في طراز المجالس ٨٧ « من جملة الزوار » .

— ٣٢ —

١ - في جمع الجواهر ٢٤٧ « نيزان الجوى » .

٢ - في جمع الجواهر ٢٤٧ « حين ترتعد الشمس » .

٣ - في جمع الجواهر ٢٤٧ « وأبليت حتى لست ' يسمع لي حس » .

— ٣٣ —

٣ - في التحفة البهية ٤٧ « الخميص » . جاء في عيون الاخبار ١٩٣/٣ هامش (٤) قول المحقق في شرح كلمة « الخميص » : الظاهر من السياق ان الخميص هو الفقير اشتقاقا من الخصاصة وهي الفتر ، ولم نثر عليه في كتب اللغة التي بين أيدينا ، . ويبدو ان الكلمة محرفة عن « الخميص » كما جاءت في التحفة ، والخميص الجوعان او ضامر البطن ، وبهذا يدفع تخريج محقق عيون الاخبار لشرح هذه الكلمة .

— ٣٧ —

٢ - في محاضرات الادباء ٤٨٦/٢ « من الاخلاق والاتلاف » . وفي خزانة الادب ١٣٥ « من الاسلاف والاتلاف » .

٥ - في المحاضرات ٤٨٦/٢ « ان لم اصب على على حلة اضحت قذى » وفي نهاية الارب ١٥٠/٧ :

« ان لم اشن على على غارة » ، وفي خزانة الادب ١٤٥ :

ان لم اشن على على خلة تسمى قذى في أعين الأشراف

في الحماسة البصرية ٧٢/١ هامش (٣) ولعله حملة . ولعل ما جاء في نهاية الارب اقرب الى الصواب .

— ٤٠ —

٣ - في مجموعة المعاني ٢١٩ « السحاب وهي تزجي وهو قارعة » .

٤ - في مجموعة المعاني ٢١٩ « الى غيم رقيق » .

— ٤٥ —

٣ - في اعيان الشيعة ٢٧٤/٤٢ « فكن عندما أملت فيك فانتا » .

٤ - في التمثيل والمحاضرة ٩١ ، وادب الدنيا والدين ١٨٧ ، ودلائل الاعجاز ٣١٩ ونهاية الارب ٩٣/٣

« فلا تعتذر بالشغل » ، وفي المخلاة ١٤ « فلا تعتلل » .



— ٤٧ —

٢ — في خاص الخاص ١٩ • وقد قيل البلاد اذا اقمعت • •

— ٤٩ —

٢ — في محاضرات الادباء ٤/٤٦٠ • اليه من المدامة والغلام • •

٣ — في محاضرات الادباء ٤/٤٦٠ • وتنقر في قفا • •

— ٥٠ —

٥ — في التشبيهات ٢٧٣ • دريئة • • وفي حماسة ابن الشجرى ٧٥ • درية • •

— ٥١ —

١ — في المصون في الادب ٧٧ • والمنهل العذب • •

— ٥٢ —

٨ — في معجم الادباء الطبعة المصرية ٣/١١٠ • أخلت • •

— ٥٥ —

٢ — في زهر الآداب ٤/١٠٥٧ • ولست أكني سعيد • •

— ٥٦ —

١ — في الايجاز والاعجاز ٦٠ • لي حبيب • •

٢ — في خاص الخاص ١٢٦ • والايجاز والاعجاز ٦٠ • الا ابو هفان • • وفي التمثيل والمحاضرة ٤٥٨

هامش (٢) ما هذا نصه • اليتان ساقطان من ب • وفي أ :

فراء الورى فقالوا جميعاً ليس هذا الا أجر هفان

— ٥٧ —

٣ — في رغبة الآمل ١/٥٨ • ماء ولا كصدا • •

المنسوب

— ١ —

١ — في المستطرف ٢/٢٧٢ • وحقق انها • •

— ٢ —

١ — في الاغاني ١٤/٤٤ :

من الحفظ الا ما يدون في الكتب

اذا ما غدا الطلاب للمعلم مالههم

وفي معجم الشعراء ١٨٥ • والمحاسن والمساوى ١٧ • والمحاضرات ١/٤٩ • ونكت الهميان ٧٧ •

ولسان الميزان ٤/٤٣٨ « اذا ما غدت طلبة العلم » ، وفي المستطرف ٢/٢٧٢ « اذا ما عدت ..  
 الا ما تسطر في القلب » . وفي اعيان الشيعة ٤/٢٧٤ « اذا ما غدت طلبة العلم ما لهم » .  
 ٢ - في الاغانى ١٤/٤٤ « فمجبرتنى أذننى » وفي المحاضرات ١/٤٩ « فمجبرتنى سمى » وفي نكت  
 الهميان ٧٧ « ومجبرتنى سمى » . وفي المستطرف ٢/٢٧٢ « ومجبرتنى سمى وها دفترى قلبى »  
 وفي لسان الميزان ٤/٤٣٨ جاء صدر البيت على هذا الوجه : « غروب سروجده عليهم » وهو  
 تحريف .

### — ٣ —

١ - في الانباء والنظائر ١/١٤٨ :  
 لم أجن ذنباً ولم ارده فان قارفت ذنباً ، فغير معتمد  
 وفي الزهرة ١٤٣ « أتيت ذنباً فغير معتمد » .  
 وفي التثبيات ٣٢٩ ، ونهاية الارب ٢/١١٥ ، ٣/٢٦٤ « لم آت ذنباً أتيت ذنباً » وفي سمط  
 اللآلى ١/١٤٢ « ولم أجن ذنباً كما زعمت فان جئت » .  
 ٢ - في التثبيات ٣٢٩ .

« قد تطرف العين كف<sup>٢</sup> صاحبها فلا يرى ... »  
 وفي تاريخ دمشق ٤/٢٦٢ :  
 « قد يطرف العين ... قطعها من السودد »

### — ٤ —

١ - في ديوان البحري ١/٥٢١ « الحمام فوز ومالت في الطريق » وفي الحماسة البصرية ٢/٣٧٣  
 « ومالت في الطريق » ، وفي محاضرات الادباء ٣/٢٣٨ « الحمام خود ومالت في الطريق » .  
 ٢ - في ديوان البحري ١/٥٢١ « .. عنك تطوى .. أخبار البريد » وفي الحماسة البصرية ٢/٣٧٣ ،  
 ومحاضرات الادباء ٣/٢٣٨ « وليت ديوان البريد » .

### — ٥ —

١ - في محاضرات الادباء ٤/٤٦٦ « أتينا بعدكم .. وعمارا » .  
 ٢ - في مروج الذهب ٤/٦٣ « فلما شارف ... راعي ابلي » وفي محاضرات الادباء ٤/٤٦٦ « فلما  
 شارف ... حادى ابل » .  
 ٤ - في مروج الذهب ٤/٦٣ « ولا تبعاً بمن سارا » وفي محاضرات الادباء ٤/٤٦٦ « احطط بها الرحلا  
 ... ولم احفل » .  
 ٥ - في المحاضرات ٤/٤٦٦ « وجدنا عهداً أخلفت » .

٧ - في المروج ٦٣/٤ :

فصادفنا بها ديراً وبستاناً وخماراً

وفي المحاضرات ٤٦٦/٤ :

فصادفنا بها ديراً ... وبستاناً وخماراً

١١- في المحاضرات ٤٦٦/٤ • كشفنا لك ... ودامجناك ... •

- ٦ -

٣ - في المحاضرات ٤٢٣/٢ • فاذا مررت بذكر من ... جاءت ، •

٤ - في المحاضرات ٤٢٣/٢ • واكتب عليه : أتى بعذر ، •

- ٧ -

١ - في تاريخ بغداد ١٧٤/٣ : • كنا نخاف من الزمان عليك اذ عى البصر ، •

٢ - في تاريخ بغداد ١٧٤/٣ • لم ندر أنك ، •

- ٨ -

٢ - في نكت الهميان ٧١ • قلبي ذكي وعقلي غير ذى دخل كالسيف مأثور ، •

- ٩ -

٤ - في معجم الادباء ١٨٩/٥ طبعة مرجليوت • عن طريق التخفى ، بالحاء المهملة •

## المراجع

١ - أخبار البحتري : تأليف ابى بكر محمد بن يحيى الصولى - الطبعة الاولى ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م - دمشق •

٢ - ادب الدنيا والدين : لابی الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردى : الطبعة الثالثة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م •

٣ - الاذكياء : لعبدالرحمن ابن الجوزى - النجف - الطبعة الحيدرية - ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م •

٤ - امراء البيان : لمحمد كرد علي - الطبعة الثالثة - بيروت ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م دار الامانة •

٥ - الاشياء والنظائر من اشعار المتقدمين والجاهلية والمخضمين - للخالدين - القاهرة - ١٩٥٨م •

٦ - الاعلام لخيرالدين الزركلى - الطبعة الثالثة •

٧ - أعيان الشيعة للسيد محسن الامين - ١٣٧٧ - ١٩٥٨ - بيروت •

٨ - الاغانى لابی الفرج الاصفهاني - طبعة الساسي - وطبعة دار الكتب •

٩ - الامالى : لابی علي اسماعيل بن القاسم القالى البغدادي - بيروت •

١٠- امالى المرتضى - لعلي بن الحسين الموسوى العلوى - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - عيسى

البابى العلبى - الطبعة الاولى ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م •

١١- البحتري في سامراء حتى نهاية عصر المتوكل : يونس احمد السامرائى - مطبعة الارشاد بغداد

• ١٩٧٠



- ١٢- البحتري في سامراء بعد عصر المتوكل : يونس احمد السامرائي - مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧١ .
- ١٣- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي القسم الاول - الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة .
- ١٤- تاريخ بغداد : لابي بكر الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٥- التحف والهدايا لنخالدين - تحقيق الدكتور سامي الدهان - طبعة دار المعارف مصر .
- ١٦- التحفة الببية والطرفة الشبية - مطبعة الجوائب - القسطنطينية ١٣٠٢هـ .
- ١٧- التشبيهات لابن ابي عون . تحقيق محمد عبد المعيد خان - طبع في مطبعة جامعة كمبودج ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
- ١٨- التمثيل والمحاضرة : للثعالبي - تحقيق عبدالفتاح الحلو ١٣٨١هـ-١٩٦١م القاهرة .
- ١٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي - تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم مصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- ٢٠- جمهرة رسائل العرب : لاحمد زكي صفوت - الطبعة الاولى - مصر ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م .
- ٢١- حماسة ابن الشجري : لابي السعادات ابن الشجري - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - ١٣٤٥هـ .
- ٢٢- الحماسة البصرية - لصدرالدين بن ابي الفرج البصري - تحقيق الدكتور مختار الدين احمد - بجامعة علي كره - الهند - الطبعة الاولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- ٢٣- خاص الخاص : للثعالبي - دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ٢٤- خمس رسائل - الطبعة الاولى - مطبعة الجوائب - القسطنطينية - ١٣٠١هـ .
- ٢٥- دلائل الاعجاز : للامام عبدالقاهر الجرجاني - ١٣٨١هـ - ١٩٦١م القاهرة .
- ٢٦- الديارات : لابي الحسن الشاشستي - تحقيق - كوركيس عواد - الطبعة الثانية - مكتبة المثنى بغداد - ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م .
- ٢٧- ديوان البحتري - تحقيق حسن كامل الصيرفي - مطبعة المعارف مصر .
- ٢٨- ديوان علي بن الجهم - تحقيق خليل مردم - الطبعة الثانية - بيروت .
- ٢٩- ديوان المعاني : لابي هلال العسكري - القاهرة ١٣٥٢هـ .
- ٣٠- ذيل الامالي : لابي علي القالي - بيروت .
- ٣١- رسائل الجاحظ : تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .
- ٣٢- رسائل سعيد بن حميد واشعاره : يونس احمد السامرائي - مطبعة الارشاد - بغداد ١٩٧١ .
- ٣٣- رغبة الامل من كتاب الكامل : للسيد بن علي المرصفي - الطبعة الاولى - ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م مصر .
- ٣٤- زهر الآداب وثمار الالباب : لابي اسحاق الحصري القيرواني . تحقيق الدكتور زكي مبارك . الطبعة الثالثة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م - مطبعة السعادة - مصر .
- ٣٥- الزهرة - النصف الاول - لابي بكر محمد بن سليمان الاصفهاني - تحقيق - لويس نيكل - مطبعة الاباء اليسوعيين - بيروت ١٩٣٢/١٣٥١ .
- ٣٦- الزهرة - القسم الثالث - مخطوط في المتحف العراقي برقم ١٣٤٥ -
- ٣٧- سامراء في ادب القرن الثالث الهجري - يونس احمد السامرائي - مطبعة الارشاد - بغداد ١٩٦٨ .
- ٣٨- سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجي - تحقيق عبدالمتعال الصعدي ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م .
- ٣٩- سطر اللآل : لابي عبيد البكري . تحقيق - عبدالعزيز الميمنى - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م .
- ٤٠- شذرات الذهب في اخبار من ذهب . لعماد الحنبلي - مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٠هـ .

- ٣٩- شعر دعبل بن علي الخزاعي • صنعة الدكتور عبدالكريم الاشر - مطبوعات المجمع العلمي بدمشق .
- ٤٠- صالح بن عبدالقدوس البصري : تأليف وجمع وتحقيق عبدالله الخطيب - البصرة ١٩٦٧م دار منشورات البصري - بغداد .
- ٤١- صبح الاعشى فى صناعة الانشا : لابی العباس الفنقشندى - وزارة الثقافة والارشاد القومى - القاهرة .
- ٤٢- الصبح المنبى عن حيثية المنبى : لنشيخ يوسف البديعى - تحقيق مصطفى السقا واصحابه - دار المعارف بمصر ١٩٦٢م .
- ٤٣- طبقات الشعراء لابن المعتز : تحقيق عبدالستار احمد فراج - دار المعارف بمصر .
- ٤٤- طراز المجالس : لشهابالدين احمد بن محمد الخفاجى - المطبعة الشرقية بطنطا .
- ٤٥- العقد الفريد - لابن عبد ربه - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م - بيروت .
- ٤٦- العمدة فى محاسن الشعر وآدابه : لابن رشيق القيروانى - تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م - مطبعة السعادة - مصر .
- ٤٧- عيون الاخبار : لابن قتيبة : المؤسسة المصرية : العامة - للتأليف والترجمة والنشر .
- ٤٨- الفهرست : لابن النديم - مطبعة السعادة - القاهرة .
- ٤٩- الكامل : لابی العباس محمد بن يزيد المبرد - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته - دار نهضة مصر .
- ٥٠- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى - الطبعة الاولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة فى الهند - بمحروسة حيدرآباد الدكن ١٣٣٠هـ .
- ٥١- المحاسن والمساوى : لابراهيم بن محمد البيهقى - بيروت ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م .
- ٥٢- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء • لابی القاسم الراغب الاصبهاني - منشورات دار مكتبة النهضة - بيروت .
- ٥٣- المختار من شعر بشار : اختيار الخالدين - لجنة التأليف والنشر والترجمة .
- ٥٤- المخلاة - لبهاءالدين العاملى - دار الفكر للجميع .
- ٥٥- مروج الذهب : لنمسعودى - طبعة دار الاندلس بيروت - الطبعة الاولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ٥٦- المستطرف فى كل من مستظرف : للابشيهى - القاهرة .
- ٥٧- المصون فى الادب : لابی احمد الحسن بن عبدالله العسرى - تحقيق عبدالسلام هارون الكويت ١٩٦٠م .
- ٥٨- معجم الادباء - لياقوت الحموى - تحقيق الدكتور احمد فريد رفاعى - مطبوعات دار المأمون - القاهرة .
- ٥٩- معجم البلدان : لياقوت الحموى - بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- ٦٠- معجم الشعراء للمرزبانى • تحقيق عبدالستار احمد فراج - دار احياء الكتب العربية ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .
- ٦١- المنتحل : للشعالبي - تحقيق احمد ابو علي - الاسكندرية ١٣٢١هـ-١٩٠٣م .
- ٦٢- الموشح : للمرزبانى • تحقيق : علي محمد البجاوى ١٩٦٥ - دار نهضة مصر .
- ٦٣- نكت الهميان فى نكت العيان • للصفدى - المطبعة الجمالية - ١٣٢٩هـ-١٩١١م .
- ٦٤- نهاية الارب فى فنون الادب : للنويرى طبعه وزارة الثقافة والارشاد - مصر .
- ٦٥- نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى • تحقيق رودلف زلهام - ١٩٦٤م-١٣٨٤هـ .
- ٦٦- الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني - تحقيق احمد الزين القاهرة .
- ٦٧- وفيات الاعيان لابن خلكان - مكتبة النهضة المصرية .

## نصوص في إجازات الخطاطين

### عباس العزاوي

اللهم صلّ على نبي الرحمة محمد وآله وصحبه وسلم :

(١) أذنت لنا مق هذه القطعة المرغوبة أعني به علي وصفي أفندي طول الله عمره وعلمه ومعرفته بالخير وأنا الداعي سليمان وهبي غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه آمين • ب ٢٧ سنة ١٠٨٤ •

(٢) متيمنا باسم الخلاق ، فلما كان هذا الخط أحسن بالاتفاق ، أجزت لنا مق هذه القطعة المرغوبة أعني به علي وصفي أفندي ، أطال الله عمره وزاد معرفته ونال مراده ، وأنا الداعي السيد علي رضا غفر الله له ولوالديه ولمن نظر فيه آمين • ب ٢٧ سنة ١٠٨٤ •

(٣) يا من علّم بالقلم علّمنا ما لم نعلم اجعل الاجازة مباركة لكاتب هذا الرقم اسمه علي وصفي أفندي طول الله عمره وعلمه ومعرفته ونال مراده بالخير ومعلّمه السيد حافظ محمد عارف الحلبي بخواجه مكاتب رشدية غفر الله له ولوالديه ولاستاذي آمين • ب سنة ١٠٨٤ •

(٤) يا من علم بالقلم علّمنا ما لم نعلم اجعل الاجازة مباركة لكاتب هذا الرقم اسمه علي وصفي أفندي زاد الله عمره وعلمه آمين • وأنا أضعف الكتاب محمد رايف غفر لهما سنة ١٠٨٤ •

هنا ننقل اجازات جملة من الخطاطين العراقيين وغيرهم لنعين مكانة اتصال السند ، والاخذ من طريقه ، ونعلم الصلة بين هؤلاء للتدليل على العلاقة بين خطاطينا والخطاطين الآخرين • ولا ينكر أن هناك فجوات لم يتيسر العثور عليها • ولا نقصد الاستقصاء من الوجوه كافة • فالوثائق قليلة وانما نشير الى امثلة قد تفيد الباحث ، وتسوقه الى ما ورائها • والطريق مفتوح لمن يتعقب ذلك ، ويتوسع فيه من ناحية التتبع ، فلا يكفي الوقوف عند صراحة النصوص التاريخية دون الاعتماد على الاجازات وسلسلة رجالها فهي أوثق من غيرها ، ويعول عليها اكثر • ومن ثم نعلم الصلة • والتاريخ كفيل ببيان الخطاطين، ونرى التعاون بين الناحيتين كبيراً ، والاواصر المكيّنة بين القبيلين متمكنة لا انفصام لها ، فيشترك التاريخ ونصوص الاجازات الا أننا نرى بعض الاغلاط في ضبط الاعلام من جراء قلة العناية من النساخين •• ننبه عليها في محلها ، كما اننا نؤيد ما هو مثبت في نصوصنا التاريخية فيكون التاريخ اوسع • وعلى كل حال نجد في فائدتها التاريخية أنها توصل الخطاط بأسلافه • هذا ومن الله التوفيق •

#### ١ - اجازة

##### خطاطين متعددين لعلي وصفي

اللهم صلّ وسلم على محمد وآله أجمعين •

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت • وقال النبي صلوات الله عليه وسلامه سبق المفردون يا رسول الله قال <sup>(١)</sup> الذاكرون الله كثيراً والذاكرات

\* سياق النص يدل على عبادة سالطة •

« المورد »



## ٢ - اجازة

الحاج محمد حافظ القرآن ابن حافظ

ابراهيم المولوى المعروف بامام

جامع المرادية وغيره

لمحمد طاهر

• الجنة تحت اقدام الامهات ، صدق رسول الله •  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن  
لا يخلو من علة او قلة او ذلة • صدق رسول الله  
الحمد لله الذى نشر لواء الآداب بالادب •  
ورفع أهلها على أعلى الرتب • وأشهد أن لا اله الا  
الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغ قائلها فوق ما  
طلب ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ،  
سيد العرب والعجم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
وسلم ، بما نطق مادح بذكره وكتب ، ورضى الله  
تعالى عمن في طاعته وسيرة الكتب • أما بعد فان  
للخط اشادات من كتاب الله تعالى • منها قوله عزّ  
وجلّ أو اثارة من علم • وقال الله تعالى ن والقلم  
وما يسطرون • وقوله تعالى : علم بالقلم • قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : الخط نصف العلم • قال  
النبي صلى الله عليه وسلم من جود كتابة بسم الله  
الرحمن الرحيم دخل الجنة • قال علي كرم الله  
وجهه ورضي الله عنه اكرموا أولادكم بالكتابة فان  
الكتابة من أهم الامور وأعظم السرور • فعليكم  
بحسن الخط فانه من مفاتيح الرزق • ويعد صاحب  
القطعة المرغوبة السيد محمد طاهر وفقه الله تعالى  
وكان من القبول وقد استحسنه الاسانيد الخطاطون  
فأذنته واجزته بوضع الكتبة كلما خط شيئا فبارك  
الله سبحانه وتعالى وزاد عمره وشرفه ، وأقباله • وانا  
المجيز اضعف العباد الحاج محمد المعروف بحافظ  
القرآن المجيد بن حافظ ابراهيم المولوى المعروف بامام  
جامع مرادية سلطان مراد خان طاب ثراه كما اجازني  
بذلك استاذي المرحوم المبرور والمغفور السيد محمد  
المعروف بامام زاده وجعل الجنة مثواه • وكما اجاز

شغلي دده وكما اجازه حافظ محمد المعروف بكوكب  
افندي ، وكما اجازه رئيس الخطاطين عثمان المعروف  
بحافظ القرآن ، وكما اجازه درويش علي ، وكما  
اجازه خالد افندي ، وكما اجازه حسن جلبي  
الاسكداري ، وكما اجازه بير محمد افندي ، وكما  
اجازه درويش محمد افندي ، وكما أجازه مصطفى  
دده • وكما اجازه وهو من استاذه ، وأبيه واضح  
الرسم شيخنا ومسندا اساتيدنا المرحوم المبرور المغفور  
حضرة حمد الله افندي المشهور بابن الشيخ مصطفى  
افندي الاماسي روح الله روحه وجعل الجنة مثواه  
وهو كما اجيز من خيرالدين المرعشي وهو من عبدالله  
الصيرفي<sup>(١)</sup> ، وهو من قبله الكتاب كمال الدين ياقوت  
المستعصي والبغدادي وهو من أبي حسن علي بن  
هلال بن البواب البغدادي وهو من أبي علي محمد  
ابن علي حسن بن مقله الوزير محوّل الخط عن  
الكوفية عن رئيس المشايخ الصوفية حسن البصري  
وهو من حضرة اسد الله الغالب علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه ومن حضرة صاحب الحياء والايمان  
عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن كافة الصحابة  
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين • قد استحسن هذه  
القطعة المرغوبة بقلم السيد محمد طاهر واراد الاجازة  
بالكتبة فأذنت له أن يضعها تحت نسيقاته ليدل على  
اكماله بحبه وحده في اقدار نفسه وانا الفقير احمد  
المعروف بكتاني زاده اكرمه الله تعالى بالحسنى  
والزيادة • اجزته واجاز بالمجموعين من الخطاطين  
صاحب هذه الخط على الكتابة ، وانا الفقير الشيخ  
ابراهيم المعروف ( بالرفاعي )<sup>(٢)</sup> من تلاميذ حسين  
المعروف بحقاف زاده ، وانا الفقير محمد صالح زاده  
أذنته بوضع الكتبة ، وانا الفقير سيد محمد المعروف  
بخطيب زاده ، أذنته بوضع الكتبة تحت الكتابة ،

(١) ورد في الاصل ( الصيد في ) غلطا •

(٢) ورد في الاصل ( الرفاعي ) غلطا •

وانا الفقير حافظ محمد المعروف بحافظ زاده ( كذا )  
اذنته بوضع الكتبة تحت كتابته ، وانا الفقير محمد  
المعروف الرشدي ( كذا ) ، وانا الفقير الشيخ محمد  
سعدى ، اذنته كذلك وانا الفقير الحاج احمد صادق  
المعروف سليمان باشا زاده ، وانا الفقير الحاج سليمان  
حبيب المعروف بداماد زاده اذنته كذلك ، وانا  
الفقير افقر العيد السيد احمد الحلبي امام بمحلة  
قواقلي اذنته كذلك . وانا الفقير سيد امين سعدى  
اذنته كذلك ، وانا الفقير اضعف الورى الشيخ السيد  
مصطفى الحلوتي المعروف مستجي زاده اذنته بوضع  
الكتبة المكتوبة المرغوبة ، وانا الفقير السيد مصطفى  
المعروف بساعتجي زاده كذلك ، وانا الفقير احمد  
المعروف بقال زاده اذنته كذلك ، اللهم ذا السلطان  
العظيم والمن القديم والوجه الكريم والكلمات التامات  
والدعوات المستجابات عافِ الحسن والحسين من  
نفس الجن واعن الانس اللهم اغفر لنا ولوالدينا  
ولا آبائنا ولا سائتنا ولا قربائنا ولمسايقنا ولا حباينا  
ولا صدقائنا ولمن احسن الينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات  
الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين  
والحمد لله رب العالمين تحريرا في السنة الثالثة  
والتسعين ومائة وألف من هجرة من له العزة والشرف  
والسعادة فاذن الموضع سراى همايون أدرنه سنة  
١١٩٣ .

### ٣ - اجازة

سعد الله السعدى ابن منلا ابراهيم

نعم رشدي

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا من اكرم الناس بعد ما هداه الى  
التقوى وعلم بالقلم ، تؤلف بين الكاف والنون  
آمرا ، وتنقش لوح الكون من ذلك الرقم ، وسحب  
من التسليم تسكب وبلها على مرقد فيه المروءة  
والكرم ، تجافى عن الاقلام طرف بنائه ، وقد نسخت

من دينه كتب الامم<sup>(١)</sup> ، صلاة الصلوة والسلام عليه  
وعلى آله واصحابه الكرام ، ما لاحت في وجوه  
الامائل علائم الاحلام ، وناحت من نضون الانامل  
حمائم الاقلام ، وبعد فان علم الخط والقلم شأنهما  
أجل مما يوصف وأعظم ، يعجز عن وصفه بنان  
الافهام ، ولو أن ما في الارض من شجرة اقلام ، لان  
الله تعالى قال في الكلام : ن والقلم وما يسطرون .  
ان هذه تذكرة لقوم يعقلون ، حقيق بأن يصف  
البراعة عند أهل البلاغة والبراعة ، انه طوطي ملج  
ينطق بلسان فصيح ، خضر خاض في الظلمات حتى  
ارتوى من ماء الحياة ، كلم خضن بالطور وكتاب  
مسطور والرق المنشور ، سفير بليغ بشير نذير قد جاء  
بالبينات والوزير وكتاب منير قد بلغ من سدره الشرف  
متناه ، ومن سنام المعالي اعلاه ينتمي من شجرة  
النسب الى أول ما خلق الله ، فسبحان من أظهر  
الجميل ويحب الجمال ، ويده مواهب الاحسان  
والافضال ، وخصص من الخطوط خط النسخ  
والثلث بلطفه العميم ، لتنسيق كتابه الكريم ، فطوبى  
لمن اشتغل بحسن الخط ، بصدق النية وخلص  
الطوية ، حتى يفوز بسعادة الدارين ، ويصل الى  
درجات المنزلة ، لأن من اعتلى القلم أنامله ، خضمت  
رقاب الانام له ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في  
حقه من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسن احسن  
الله اليه ، فعلى هذا قد تلمذ وتعلم مني الاذن  
والاجازة ، لوضع الكتبة تحت كتابته كما جرت  
العادة . وأنا رأيت خطه موافقا لاصول القديم ،  
ومطابقا على القواعد المستديم فجمعت كتاب  
الكاتبين في بلدنا هذا ، وبرزت زبر يراعه على  
الصحائف البيضاء وحسنوا واجازوه بذلك ، ملكه

\* هذه العبارة بيت من الشعر - صورته :

تجافى عن الاقلام طرف بنائه

وقد نسخت من دينه كتب الامم

(( المورد ))

الله من فضله احسن المسالك • وأجزت ان يكتب في كتابته الكتبة ، وان يجيز بوضع الكتبة لتلاميذه ممن يحسن الكتابة كما أجازني استاذي سلمه الهادي المعروف احمد الحمدي افندي المعلم بمكتب رشدية بقارص أرضروم ، وهو من تلاميذ السيد محمد حامد افندي العريف واعظ زاده ، وهو من تلاميذ اسماعيل افندي المغفور المرحوم المفتي بقارص أرضروم الشهير سراج زاده ، وهو من خليل افندي المدعو بقاغز ماني خواجه ، وهو من مصطفى افندي ودرويش علي ابنا كتاني ، وهما من حسين افندي ابن رمضان المشتهر بجبلي ، وهو من درويش علي العريف بالعتيق ، وهو من خالد بن اسماعيل ، وهو من حسين بن حمزة الاسكداري وهو من احمد جلبي ابن شكر الله خليفة ، وهو من درويش محمد • وهو من ابيه مصطفى دردر ، وهو من والد ماجده المغفور المشهور الذي نسخ محققا توقيعاته على الرقاع ادراج الباقوت وأقر بريحان ارقامه عيون ابن مقلة وياقوت ، وعجز عن ترقيم ثلث خطه كتاب الخلف ، وفرح بصيت كماله ارواح السلف ، قطب الكتاب في الآفاق استاذ الكل على الإطلاق ، حمد الله المعروف بابن الشيخ الاباسي وهو من خير الدين المرعشي وهو من عبدالله الصيرفي ، وهو من قبة الكتاب ، ابي الذر جمال الدين عبدالله المشتهر بياقوت المستعصي ، وهو من ابي حسن علي بن هلال البغدادي المشهور بابن البواب ، وهو من ابي عبدالله بن محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري البزاز البغدادي ، وهو من محوّل الخط عن قلم الكوفي ابي علي الشهير بابن مقلة الوزير للراضي بالله الخليفة من خلفاء العباسيين • وهو من رئيس المشايخ القطب الشامخ حسن البصري قدس سره العزيز ، وهو من ذى النورين الزكي ، وهو من اسد الله الغالب علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين آمين ، وانا الفقير الحقير الى

رحمة ربه القدير سعد الله السعدي ابن منلا ابراهيم عفى عنهما الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد النبي الامي الذي لولاه لم يخلق الملوحة والقلم ، ولم يعلم الانسان ما لم يعلم ما دام القلم الاعلى ، ونقوش الانقاس في صحايف القرطاس يتلى ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سنة اربع وثمانين ومائتين والفا سنة ١٢٨٤ •

#### ٤ - اجازة

اسماعيل افندي المكي وغيره

لدرويش محمد الملقب بالفيزي

سجدت للرحمن وآمنت بالرحمن فاغفر لي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ بسم الله فهو أتر • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها • اطلقت سارح النظر في سارح هذه الاسطر المنصرة فالتفت قواعدها موافقة لما تلقفته • من الاساندة الاكارم ومطابقة لما تلقته من الجهابذة الخضارم فرأيت نامقها الماشق علي يد اسماعيل افندي المكي (٣) حريا بأن يكتب اسمه تحت ما اتقن رسمه وهو درويش محمد الملقب بالفيزي وأجزت له بذلك كما اجازني به استاذي نعمان الشهير بالذكائي وذلك سنة سبعة عشرة ومائتين والفا من هجرة من له العز والشرف • وانا الفقير الى الله الغني سفيان الوهبي (٤) •

(٣) اسماعيل المكي هذا هو كاتب الديوان ايام عمر باشا في عهد المالك ، وهو ابن ولي افندي كاتب الديوان المشهور الذي ذهب الى نادر شاه مع نظيف افندي مصطفى الوزير التركي المفوض لعقد معاهدة مع نادر شاه • وهو خطاط معروف وترجمته في كتاب ( شعراء بفسداد وكتابها ) ص ٣٨ فهو من رجال الاجازة كما هو مذكور هنا • وقد انجنى امره وعرفت حياته •

(٤) بحثت عن ترجمته ونشرت نماذج من خطه في مجلة الادب والفن •



## ٥ - اجازة

حسن النورى لمحمد صالح بك باى

الملقب بالرفعتي بن عبدالله باشا

والي بغداد

خيركم من تعلم القرآن وعلمه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء .

بعد امان النظر الى هذه القطعة المرغوبة فوجدتها كأبهى الرياض ورأيت نامقها محمد صالح بك باى المحترم الملقب بالرفعتي نجل المرحوم المغفور عبدالله باشا والي ولاية بغداد دار السداد قد كمل حسن الخط وصار لائقا للكتابة فأذنت له ان يعنون خطه باسمه ولقبه وانا الحقيير حسن المعروف بالنورى .

وخطاط آخر بهذا الاسم يقال له حسن النورى عندى بخطه ( تحفه وهبى ) بالتركية في اللغة ، ويتن انه كتبها درويش حسن الملعب ( بالنورى ) في ١٥ ج سنة ١٢٧٩ ومنها يفهم انه معاصر لسفيان الوهبى ، وعاش بعده ، ولانك انه عاش لما بعد هذا التاريخ ، وعندى له لوحتان وهو خطاط مشهور .. ويقال انه أخذ عن سفيان ، والظاهر انه معاصر له ومشهور بحسن افدى الخواجكان .. وهو غير المذكور ، ولعل محاولة ان يكون مثل سابقه دعا ان يقتبس لقبه ليحل محله في الشهرة ، او يقلده في المكانة .

## ٦ - اجازة

السيد محمد حلمي للاملا مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه لو أدركني عيسى بن

مريم ثم لم يدخل في شريعتي ومنهاج ديني لأكبه الله تعالى على وجهه في النار . قال خاتم النبیین وسيد المرسلین وشفیع المذنبین وقائد الغر المحجلین ورسول رب العالمین محمد سيد النبیین عليه من الصلوات أفضلها ومن التحیات أكملها ، أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الاولى والآخرة اخوة من عللات وامهاتهم شتى ودينهم واحد .

الحمد لوليّه والصلاة على نيته وآله أجمعين لما صار صاحب هذا الخط الحسن أغني تلميذى ملا مصطفى كاملا أجزت ان يكتب اسمه تحت كتابته القطعة وانا الفقير السيد محمد حلمي سنة ١١٥٧ .

## ٧ - اجازة

هاشم محمد الخطاط

اجاز بها السيد ابراهيم كبير خطاطي مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأس الحكمة مخافة الله .

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ( هذا ما كتبه هاشم محمد )

## ونص الاجازة :

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الواهب المجيد ، الذى شرف بالايمان وخدمة القلم والتسويد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وعلى من تابعهم أجمعين . وبعد لما كان كاتب هذه القطعة المرغوبة السيد هاشم محمد افندى قد وصل الى درجة الاجادة ، وصار عارفا بقواعد جواهر الحروف والكلمات ، فقد أذنت له بوضع اسمه اليمون تحت كتابته البديعة الجميلة ،

زاده الله رفعة واقبالا ونفعا لدربة هذا الفن الجميل ،  
ووقفه لخدمته في بغداد . وانا الفقير الى الله القدير  
سيد ابراهيم مدرس الخط بدار العلوم ومدرسة  
تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة لسنة ١٣٦٤  
هجريه ، (٥) .

### الاجازات في البلاد العربية والاسلامية :

الاجازات تدل على الاخذ عن الخطاطين ، وفيها  
تقريب للاخذ ، وأن لا يقع الواحد بما وقع به سابقه  
من اغلاط ولا يناله تعب عن الوصول ، بل هناك  
تقصير المدة وما مائل .

نصوص الاجازات تعين سندها ، واتصال  
الخطاطين ببعضهم . ومنها نعلم تاريخ الخط في  
مختلف الاقطار ، وأول من أبدعه ، أو حسنه ،  
وكذا تحوله وتطوره وسلسلة الخطاطين تعرف من  
اجازة مفصلة من احدى الاجازات ، وبالارتباط  
التاريخي يظهر ما جرى على الخط في مختلف  
العصور ، فنرى الصلة مشهودة بين التاريخ ، وبين  
الاجازات وهي نصوص تاريخية ايضا .

ويلاحظ في سلسلة الخطاطين ان البون شاسع  
جدا بين الواحد والآخر في بعضهم ، وما ذلك الا لأن  
الغرض بيان الاساتذة المشاهير فيه ، وترك اسم من  
لم يحدث تبديلا ، أو لم يظهر بمظهر عظيم . فان  
ابن أسد أبا عبدالله محمد بن اسد بن علي بن  
سعيد القاري المتوفى سنة ٤١٠ هـ - ١٠١٩ م ) بعيد  
عن الوزير ابن مقله المتوفى يوم الاحد في ١٠ شوال

(٥) جريدة الاخبار البغدادية في ٣ شباط سنة  
١٩٤٥ م ، واجازه ايضا الملا علي الفضلي  
البغدادى ، وترجمته موسعة في كتابي ( الخط  
العربي ) الذي لا يزال مخطوطا . كما اجازه  
الاستاذ محمد حسني وفي خزائني نماذج من  
خطوط الاستاذ هاشم . وقد ازدانت اسماء  
مؤلفاتي الاخيرة بخطه الجميل .

سنة ٣٢٨ هـ الموافق ١٩ تموز سنة ٩٤٨ م . ولكن  
ذلك كان بالواسطة بلاشك ولا ريب . وهكذا يقال  
عن شهادة الكتابة ، ومن أخذت الخط عنه . مما يتبين  
اثناء الكلام على ( رجال الخط ) .

ومن جهة اخرى نعلم ان الخط بعد ان اشتهر  
أساتذته في العراق صارت تأخذ عنهم أهل الاقطار  
الأخرى ، فعن ياقوت الملكي المتوفى سنة ٦١٨ هـ  
وكان منسوباً الى السلطان ملكشاه أخذ عنه  
( ولي الدين علي بن زنكي المشهور بـ « الولي  
العجمي » ) ، وعنه أخذ عفيف الدين محمد الحلبي ،  
وعنه شمس الدين محمد بن أبي رقية محتسب  
القساط بمصر . وعنه شهاب الدين غازي ، وعنه  
شمس الدين محمد الوسمي وعنه عبدالرحمن ابن  
الصائغ ، وعنه خير الدين المرعشي ، وعنه حمد الله  
ابن الشيخ الاماسي . ومن هذا نقطع في تجوله في  
اتحاء سورية ومصر ، وبلاد الترك العثمانيين .

وهؤلاء توالوا فيه فان حمد الله أخذ عنه ابنه  
مصطفى دده جلبي ، وعنه ولده درويش محمد ،  
وعنه بير محمد ، وعنه حسن الاسكداري ، وعنه  
خالد ، وعنه درويش علي ، وعنه حسين الجزائري ،  
وعنه السيد محمد النوري ، وعنه اسماعيل افندي  
النوهبي ، وعنه عثمان افندي البقلجي ، وعنه ابراهيم  
افندي مونس ، وعنه ولده محمد افندي مونس ،  
وعنه محمد بك جعفر . وهذا استاذ كل من تعلم  
في المدارس المصرية ومنهم حفني بك ناصيف (٦) .  
وهكذا نرى غالب الخطاطين الترك أثروا تأثيرا

ما ، يعين ذلك الكلام على كل واحد منهم ، وان  
الاستفادة المتعاقبة ، وعودة الخطوط الى العراق من

(٦) تاريخ الادب العربي : حفني ناصيف . وفيه  
تفصيل عن تكون الخطوط في العراق وعن  
طريق الاخذ عن العراقيين ، وهو مهم جدا .

أهم ما يجب ان نتاوله في العصور المتأخرة ، ويتبين لنا ما هنالك من أمور ، واتصالات علمية لا حد لها ولا نهاية . وكل ما نقوله الآن ان خطوط الترك ترجع الى يحيى الصوفي عن ياقوت بالواسطة ، وهو الذي ادخل حسن الخط الى الدولة العثمانية ، وان حمد الله ابن الشيخ جدد ما اندثر من عهد ، من جهة ان المسافة كانت طويلة بين الاثنين . فجدد الصلة بالخط بواسطة المرعشي حتى تصل الى ياقوت المستصمي . ومن حمد الله ابن الشيخ أخذنا خطوطنا بالواسطة ، ومن الخطاطين أو بقاياهم في العراق . والأمثلة كثيرة ، والنماذج مبذولة ، وان السند قوتها . وان الترك قد حصلوا على مجموعات خطية عراقية لا يستهان بها كانت السبب في الرجوع والاخذ .

هذا . ومراعاة السند ضرورية ، ولا يشترط ان يكون لكل استاذ في الخط من أخذ عنه خصوصا بعد ان يكون الاستاذ الذي قبله قد شاع خطه ، وعرف بين الناس ، وتداولوه فالسند الفعلي موجود ،

والمؤهلات مبذولة ، فلم يبق غير الاخذ ، ويبقى السند للاحتفاظ بهذا الارتباط الجليل .  
واذا كان الخطاطون الاساتذة قليلين في العدد ، فهذا يلاحظ فيه السند الاعلى من جهة ، ومن تصدروا للتدريس من جهة أخرى ، ومن برعوا بصورة فائقة ، ووقع الاجماع على قدرتهم الفنية . والا فهناك من يعدون بالئات ممن تفوقوا بالخط ، ولكنهم لم يتصدروا لتدريسه . مثل ابن الفوطي ، وابن النجار ، وكثيرون ممن نرى يذكر في تراجمهم أن خطهم منسوب ، أو كانوا يجيدون الخط ، وهكذا .

ولا يهمننا هنا أن تتوغل كثيرا في هذا . وانما نعين في حينه أثر الخط في الأقطار الاسلامية الأخرى ، كإيران ، والافغان ، والهند والبلاد الأخرى كالمغرب . مما لا محل لتفصيله ، ومن ذلك كله نعرف قيمة السند ، والاجازات لأمر آخر ، وهو أن البلاد الاسلامية كانت متصلة وهي تتعاون في المعرفة والثمن .



فَهَارِسُ الْمَوْطَرَاتِ



## مخطوطات مدرسة الرضوان في الموصل

### سعيد الديوبهجي

أوقفوه لهم مما يؤمن سكنهم ومعيشتهم ، وخزائن كتب في المدارس فيها أنواع المخطوطات .  
ازدهرت العلوم والآداب في أم الربيعين - وصارت في القرن الثاني عشر من الحواضر التي تشد إليها الرحال ، يأخذون عن علمائها وأدبائها . كما رحل عدد من علمائها وفضلائها إلى سورية وبغداد ونشروا بها فضلهم .

كانت مجالس العلم تعقد في الجوامع والمدارس ، والمجالس الخاصة ، يشارك فيها العلماء والأدباء وأهل الفضل ، وتجري فيها المناظرات العلمية والأدبية ، تنشد فيها القصائد والمقاطع ، والمعارض الشعرية ، والمقامات التي كتبوها . كما تعرض فيها المراسلات التي كانت تجري مع الأدباء ، والكتب التي ألفوها ، أو الأبحاث التي اقتبسوها والأغاز التي حلوها ، والفتاوى التي أصدروها وغير ذلك .

وعلى هذا حرص القوم على أن يجمعوا لهم مجاميع خاصة ، يكون فيها ما تجود به قرائح أهل العلم والفضل من الفقهاء والمفسرين والشعراء وما يدور في مجالسهم من مناظرات ومجادلات ، فكان في البلد عدد لا يستهان به من هذه المجاميع المفيدة .

وان بعض العلماء كان يتخذ له مجموعة خاصة به ، يدون بها ما يسأل عنه وما يجيب به ، وما دار بينه وبين العلماء والأدباء من البحوث المفيدة ، والمراسلات والمعارضات ، سواء كانت نظماً أو نثراً كما أن الولاة كانوا يحرصون على جمع ما قدم اليهم من كتب ، وما قيل فيهم من قصائد وأبيات في مدحهم ، أو تؤرخ لأعمالهم الطيبة التي قدموها للبلد ، ومراسلاتهم مع غيرهم .

فصار في الموصل مجاميع كثيرة ، فيها أخبار وآثار أهل العلم والفضل ، وتطلعنا على صفحة

العلم والآداب والفن ، ونبلغ فيها كثير من أعلام الفكر كانت الموصل في أنقرون الوسطى من مراكز الاسلامي ، وفي سنة ٦٦٠ هـ دهمتها موجة التتر ، وفتكوا في المدينة من هدم وقتل وسلب : قوضت معاهد العلم ، ولم يسلم من أهلها إلا القليل . وأعقب هذه النكبة نكبات متتالية حتى كانت سنة ٧٩٦ هـ ، فجاءها تيمورلنك بجيوشه الجرارة ودمر البلد ، وترك أكثر أحيائها كوم أنقاض . ساءت حالة من سلم من أهلها . وعمها الخراب حتى اقتضت على بقعة صغيرة وسط المدينة وتعطلت الدراسة فيما سلم من المدارس ، وخمدت الحركة الأدبية ، فالحكام مشغولون بالمنازعات والمصادرات ، لا يفقهون من العلم شيئاً ، ولا يتذوقون الأدب ، فهاجر من سلم من أهل الفضل إلى الشام ومصر ، فساد الجهل والفساد .

وفي القرن العاشر احتل العثمانيون الموصل ، وكانوا في نزاع مع الإيرانيين على سيادة الهلال الخصيب . وتمكن العثمانيون من صد الإيرانيين ، وثبتوا حكمهم في البلاد . فأمنوا السكان ، وشيدوا بعض المدارس الدينية لتدريس القرآن الكريم والحديث الشريف ، والفقه الحنفي وبعض العلوم الأخرى (١) .

وكانت كتب الدراسة معقدة ، وطرق التدريس عقيمة ، ومع هذا أنجبت بعض العلماء والأدباء الذين وضعوا أساس نهضة علمية مباركة في أم الربيعين .

وشاركت الأسر الموصلية في هذه النهضة العلمية ، فشيّدوا المدارس ، واستقدموا العلماء للتدريس بها . وسهلوا للطلاب الذين يدرسون ، بما

(١) مدارس الموصل في العهد العثماني - ( سومر : المجلد ١٨ ، ١٩ ، فيه بحث عن هذه النهضة وما شابهه من مدارس في الموصل ) .



مشرفة من تاريخ افكر في ام الربيعين ، لم يزل  
أكثره في طي النسيان .

ان ما نشر من آثار هذه النبضة يعد على  
الاصابع ، وما كتب عنها قليل جدا ، محدود  
لا يتعدى ما نشر ، ولم تزل المجاميع الكثيرة ،  
وانكتب انني الفوها ، وذواوين الشعر الذي نظموه  
- في خزائن الكتب ، لم يقدر لها أن تظهر للملا .  
ولدى وقوفي على ما في خزائن كتب الموصل  
وجدت في مدرسة المرحوم الحاج محمد افندي  
الرضواني مجاميع كثيرة ، فيها مختلف العلوم  
والاداب ، وفيها الكثير من أخبار الحركة الادبية  
التي زهت في ام الربيعين بعد الاحتلال  
العثماني لها .

ولذا بادرت الى التعريف بها ، لتكون مرجعا  
ثرا لمن أراد أن يقف على ما كانت عليه الموصل من  
التفوق في العلم والادب والفن وهي من أجل المصادر  
للباحثين والمتتبعين .

\* \* \*

ومدرسة انشيخ الرضواني في محلة الشيخ  
محمد . كان المرحوم عبدالرزاق الرضواني أسس  
مسجدا سنة ١٢١٠هـ ، ثم بنى حفيده المرحوم  
الشيخ محمد افندي الرضواني مدرسة فيه حوالى  
سنة ١٩١٥م وكان يدرس بها ، وتخرج على يده  
أكثر علماء الموصل . فهو شيخ الموصل علما  
وورعا - توفي سنة ١٣٥٧هـ - رحمه الله تعالى -

ان الدكتور داود الجلي عرف ببعض كتب  
هذه المدرسة فذكر (١٣) كتابا منها في كتابه  
« مخطوطات الموصل : ١٤٨ - ١٥٠ » بينما في  
المدرسة (٣٥٠) مخطوطا أكثرها نادرة .

## مخطوطات المدرسة

### ١ - مجموع فيه :

- ١ - قصائد في انجماء دجلة سنة ١١٦٩ وحدث  
الغلاء في الموصل ، وهي لمحمد أمين بن خيرالله  
الخطيب العمري ، للشريف فتح الله القادري ،  
لعب القادر خطيب النبي جرجيس .

### ٢ - نقول مختلفة في الفقه والادب .

- ٣ - الاسرار المرفوعة في الاحاديث الموضوعة -  
للا علي القاري . وهي بخط خيرالله الخطيب

العمري بن موسى . في أوائل جمادى الآخرة  
سنة ١١٦٩ (٢١ × ١٦ سم) ( ورقة : ١٣٩ ) .

### ٢ - مجموع فيه :

- ١ - ثلاث اجازات : اجازة في الطريقة القادرية ،  
في الطريقة الرفاعية ، في الطريقة البدوية ،  
أجاز بها الشيخ احمد بن المرحوم النسيخ  
حسين مريده عبدالله بن بكر ( ورقة : ٣٨ ) .
- ٢ - السيف البائر على عنق المنكر الذاكر - محمد  
ابن تاج العارفين ( ورقة : ٣٨ - ١١٥ ) .
- ٣ - كتاب المهدنامة في كيفية اشد ( ورقة :  
١١٥ - ١٣٤ ) .
- ٤ - مقدمة ابي الليث السمرقندي ( ورقة :  
١٣٥ - ١٦٥ ) .
- ٥ - تحفة الطالبين وبغية التمنين ( ورقة : ١٦٥ -  
١٧٢ ) .
- ٦ - فتوى نامة في معرفة اليول والابيار من  
الصنائع الشهيرة بين أهل اليول والطريق  
وأهل الشد والحل والربط . رحمة الله  
أجمعين ( ورقة : ١٧٢ - ٢٢٥ ) .
- ٧ - غاية الاختصار في مذهب الامام الشافعي  
( ورقة : ٢٢٥ - ٢٥٧ ) .

### ٨ - عيون المذاهب ( ورقة : ٢٥٧ - ٢٩٤ ) .

- ٩ - فتوى نامة في التصوف والشد ( ورقة :  
٢٩٤ - ٣٣٠ ) .

- ١٠ - رسالة في العهد يليها رقى وتعاويد ( ورقة :  
٣٣٠ - ٣٤٠ ) .

### ١١ - اليهود السبعة - لسليمان بن داود ( ورقة : ٣٤٠ - ٣٤٤ ) يلي هذا رقى وتعاويد - ٩

رمضان ١٢٦٩ (٢٢ × ١٧ سم) .

### ٣ - مجموع فيه :

- ١ - الغاز منظومة في مسائل حسابية .
  - ٢ - قصائد ومواليات متنوعة .
  - ٣ - احصاء ما في القرآن الكريم من كلمات وحروف .
  - ٤ - قصائد فارسية ، منها قصيدة لعبد الرحمن جان في مدح الامام زين العابدين - رضي الله عنه -
  - ٥ - قواعد في حساب الاشهر العربية ، وأخرى في الشهور الرومية .
  - ٦ - نقول في أغراض متنوعة نظماً ونثراً .
  - ٧ - تنزيلات لشعراء موصلين ، منهم الشيخ عثمان الخطيب ، وبليمان افندي العمري .
  - ٨ - لامية ابن الوردي .
  - ٩ - قصة القصاب محب حيدر راجي الباب .
- خطها جيد ، خالية من التاريخ ( ٢٢ × ١١ سم ) .

### ٤ - ديوان محمد أمين العمري :

- محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري ، والديوان في مدح النبي ( صلى الله عليه وسلم ) وكل قصيدة عليها تاريخ نظمها .
- وفيه بديعة له ، نظم بها سور القرآن الكريم ، وأخرى نظم بها أسماء النبي عليه السلام . يلي هذا قصائد في مدح بعض الانبياء والاولياء المدفونين في الموصل : النبي يونس ، النبي جرجيس ، قضيب البان ، الغزلاني ، يحيى بن القاسم .
- وفيه قصائد في مدح الشيخ عبد القادر الجيلاني ، والامام موسى الكاظم . وقد ختمت بعض القصائد وسط بعضها . يذكر في آخر الديوان : قد اقتضت على هذا القدر حذراً من التطويل . خطه جيد . تاريخ كتابته ٢٨ جمادى الاخر سنة ١٢٧٦ هـ . وفي الحاشية نظم سور القرآن الكريم لعبد الله بك آل ياسين افندي المفتي ( ٢١ × ١٥ سم ) .

### ٥ - مجموع فيه :

- ١ - أوله ناقص ، وفيه قصيدة خمسها عبد الله العمري في آخرها ١٠ رجب سنة ١٢٧١ هـ يليها أبيات له مؤرخة في سنة ١٢٨٢ هـ .
- ٢ - مريثة لعبد الغفار الاخرس يرثي بها عبد الغني آل جميل ، وقد خمسها السيد راضي القزويني النجفي سنة ١٢٨١ هـ . أولها :  
أترقي اندموع الجاريات سواقيا  
نرى ضم طوراً (\*) منك بالحلم راسياً  
بديع يجاري مجمع المجد جاريأ  
سأبكي وأستبكي عليك المعالي  
وأسكب من عيني الدموع جواريا
- ٣ - تخاميس متعددة : للشيخ محمد الغلامي ، علي افندي المغربي خمس قصيدة ابن الفارض التي أولها : ته دلالة فأت أهل لذاك ، ، وأخرى خمس التي أولها : شربنا على ذكر الحبيب مدامة ، .
- وقد عارضه بهذا : ملا علي الجفغري ، وملا أحمد كاتب العربية ، وعبد الباقي العمري .
- ٤ - قصيدة لعبد الباقي العمري يمدح السلطان عبد العزيز ، ويؤرخ جلوسه سنة ١٢٧٧ هـ . وله أيضاً أبيات أخرى في نفس الغرض .
- ٥ - نظم سور القرآن الكريم : لعبد الله بك بن محمد أمين بك آل ياسين افندي المفتي .
- ٦ - تخميس المضربة .
- ٧ - أبيات وقصائد متنوعة منها : لابن المعتز ، للامام علي ( كرم الله وجهه ) . امرى القيس ، كاظم الأذري .

المسيح ، ظهور السفياي ، ظهور المهدي ،  
الدجال . وهي منسوبة للامام علي بن ابي  
طالب كرم الله وجهه . يليها نقول متنوعة  
وحكايات وأبيات .

٣ - نسب النبي عليه السلام ، ويتفرع منه نسب  
العشرة المبشرة بالجنة .

٤ - قصيدة لابن الجوزي أولها : ( يا صاح كم  
أنت غافل ) .

٥ - قصيدة للامام الشافعي يمدح الامام أبا حنيفة  
رضي الله عنهما .

٦ - وصية الشيخ شهاب الدين السهروردي .  
يلينا قصيدة له كل بيت منها ينتهي « أشهد  
ان لا اله الا الله » .

٧ - قصيدة اختلاج نامه لأعضاء الانسان .

٨ - قصيدة لعلي المغربي ، وأخرى لشهاب الدين  
الخفاجي .

٩ - ابن كمال باشا يخمس قصيدة ابن الفارض  
التي أولها « شربنا على ذكر الحبيب مدامة » ،  
يلينا تخميس لنفس القصيدة لكل من : ملا  
سعدي بن ملا أمين ، ملا محمد سعيد  
العمري ، عبدالله العمري .

١٠ - قصائد : القصيدة الديمياطية ، أخرى في مدح  
مكة المكرمة ، وأخرى للشيخ عبدالقادر  
الجيلاني .

١١ - محادثة الأصمعي مع شاب من العرب .

١٢ - منظومة في أسماء الله الحسنى لعبدالقادر  
الملتجي الموصللي سنة ١١٠٤ هـ .

١٣ - قصيدة المنفرجة لأبي الفضل يوسف بن محمد  
ابن يوسف التوزي المعروف بابن النحوي .

١٤ - كلمات للامام علي كرم الله وجهه .

خط المجموع حسن ( ٢٠ × ١٢ سم ) .

٨ - عبدالباقى العمري يخمس قصيدة الشيخ  
محيى الدين بن عربي التي أولها :  
« قدح الوجد زنده فأطارا » .

٩ - متطورة وردت من استانبول من عزت افندي بن  
محمود افندي العمري . وخمسها السيد  
شهاب الموصللي .

١٠ - تخميس عبدالله بك آل ياسين افندي المفتي  
لقصيدة عبدالباقى العمري التي أولها ( كيف  
ترقى رفيك الانبياء ) .

١١ - عبدالباقى العمري يؤرخ القارة الواقعة في  
بغداد سنة ١٢٧٣ هـ .

١٢ - محمد أمين العمري يخمس قصيدة عبدالباقى  
العمري في مدح قبة الامام علي كرم الله  
وجهه .

١٣ - تشطير البردة الشريفة لقاسم الجليلي .

١٤ - قصائد متنوعة منها : لموسى الحدادي ، ومحمد  
افندي بن الخطاط .

١٥ - فصل : منتخبات أثمار تكتب في المراسلات .

١٦ - باب في ألفاظ السلام والمكاتبات ، وفيه  
مختارات مما يكتب في المراسلات .

خط المجموع حسن ( ٢١ × ١٤ سم ) خالي  
من التاريخ .

٦ - مجموع فيه :

١ - قصائد وتخميس متنوعة منها : لصالح افندي

السعدي ، حسن عبدالباقى ، عثمان أفندي

العمري ، ملا محمد الفلامي ، الشهاب

الموسوي ، ملا علي الوهبي الجفغفري ،

الشريف فتح الله المتوالي القادري .

٢ - رسالة في الملاحم : أمارات الساعة ، نزول



## ٧ - مجموع فيه :

١ - تعارض الينيات - ابو محمد غانم بن محمد البغدادي - شعبان سنة ١١٥٩ ( ص : ٣٢ ) .

٢ - فتاوى سراج الدين قاري الهداية - اختار منها : سليم بن الحافظ الخطيب الشيخ صالح المعماري - وجعلها على شكل سؤال وجواب حسب أبواب الكتاب الذي وجدته متفرقا تصعب الاستفادة منه ( ص : ٤٨ ) .

٣ - تصنيف الاسماع بحكم السماع . رد به على كتاب « فرج الاسماع بدحض السماع » على أثر دعوة لبها وجرى البحث حول السماع . وذلك في ربيع الثاني سنة ٩٥٨ على عهد السلطان محمود العثماني - في آخرها : عبدالغفور في بلدة بغداد ٩ ذو القعدة سنة ٣١ بعد الهجرة .

٤ - تبصرة الاخوان في الحيض على مذهب المجتهد المطلق النعمان . حسن بن اسماعيل بن عبدالله الدرگزلي الموصللي ( ص : ٥٨ ) .

٥ - سؤال ورد من نائب شهربازار احمد افندي ابن محمد افندي الكركوكي « هل يجوز اقامة الجمعة في جامع النبي يونس » - وهو يرى عدم جوازها -

٦ - رسالة محمد امين افندي القره داغي - يرد عليه ويؤيد جواز اقامتها ( ص : ١٠ ) .

٧ - نص السؤال المذكور الوارد حول الصلاة في جامع النبي يونس والرد الذي كُتب عليه الشيخ محمد امين افندي القره داغي - يلي هذا عدة اسئلة وأجوبتها في مواضيع متنوعة .

٨ - مقدمة ابي الليث السمرقندي في الفقه الحنفي . ٢٧/ صفر سنة ١٢٨٨ هـ .

٩ - صورة كتاب رفع الي من في المدينة - عليه أفضل الصلاة والسلام ( ٢٣ x ١٨ سم ) .

## ٨ - مجموع فيه :

١ - في أوله : يقول عبدالله بن الامير محمد امين ابن الامير ابراهيم بن الامير يونس ، بن المثنى في مدينة الموصل ياسين ، انه نادى على ما بدر منه فبادر وخمس الهزمية بشهر ربيع الاول ، وذيلتها فيه ، وشطرتها في ظرف سبع وعشرين ليلة من رجب الاصح ، وخمس البراءة اشريفة ، وذيلتها في ظرف نصف شوال ، وشطرتها في ظرف نصف ذي الحجة ، وذيلتها فيه . وتكمل بدر مرادي وأثار وأضاء . وذلك في تاريخ السنة الثالثة عشر ومائتين والفر من هجرة من له الرفعة والفضل والشرف . تخميس الهزمية ( ورقة : ١-٣٥ ) .

تشطيرها ( ورقة : ٣٦-٥٧ ) .

تخميس البراءة وتشطيرها ( ورقة ٥٨-٧٨ ) .

٢ - انموذج الملب في خصائص الحبيب ( ورقة : ٧٩-٨٩ ) .

٣ - شرح حزب البحر - للشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن محمد بن جرجيس البرنوسي الشهير باز رومي ( ورقة : ٩٠-١٠١ ) .

٤ - نظم سور القرآن - لعبدالله بك آل ياسين افندي المثنى ( ورقة : ١٣٠-١٣٢ ) .

٥ - تسبيح البراءة للبيضاوي القاضي - يبدأ كل سبع منه بلفظ الجلالة « الله » ( ورقة : ١٣٢-١٤٧ ) .

٦ - النهاج في أحكام العشر والخراج - عبدالله الرتبكي المدرس فرغ من تأليفها في آخر شوال سنة ١١٥٨ هـ .

٩ - تخميس عبد الباقي العمري لآيات الامام الشافعي ، وغيرها للشيخ عبد القادر الجيلاني .  
١٠ - قصائد متعددة لحسن البزاز .

١١ - تخميس الشيخ محمد جابر الكاظمي لآيات لعبد الباقي العمري .

١٢ - تخميس : عبد الباقي العمري ، عبد الرحمن افندي لمناجاة مصطفى البابي ، قاسم افندي ، ملا جرجيس الموصللي .

١٣ - قصيدة لمحمد امين بك آل ياسين افندي المفتي ، وخمسها ابنه عبدالله بك وعبدالله افندي العمري .

١٤ - تسميط قاسم بن يحيى الموصللي لقصيدة شهاب الدين الخفاجي التي عارض فيها « الدريدية » ، يليها قصيدة له أرسلها من حلب يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم . وأخرى يمدح بها الشيخ عبد القادر الجيلاني .

١٥ - قصيدة لعثمان بكناش يمدح بها النبي - عليه السلام - عارض بها قصيدة النابغة الجعدي .

١٦ - قصيدة لعثمان الخطيب يمدح بها الشيخ عبد القادر الجيلاني ، يليها تخميس الشيخ عبد القني النابلسي لقصيدة الامام علي - ك - وتخميس آخر لها لاحمد بن عبد الرحمن .

١٧ - البنديجي يخمس أبياتا لابن عربي ، وخمسها ايضا علي الوهبي الجفغفري . وقاسم الرامي ، وأمين العمري .

١٨ - تخميس : لعبدالله افندي الفبضي ، محمد امين ابن خيرالله العمري ، الشيخ نور الدين البريفكاني ، محمد الفلامي .

١٩ - تخميس الدريدية - لمحمد الملقب بالرضا بن الشيخ احمد النحوي الحلبي سنة ١٢٠٢ ، يليها تسميط أبيات ابن الخطاط الدمشقي .

نقلها محمد امين بن مقريء المدرسة الحسينية بن عبد القادر بن الحاج عمر بن الشيخ جرجيس - رحمة الله عليهم أجمعين - يوم الاثنين ٤ صفر سنة ١٢٥٣ ( ورقة : ١٤٧ - ١٥٨ ) .

٧ - رسالة في تكفير الرافضة - عبدالله الرتبكي المدرس - في آخرها : حررت هذه الرسائل على نسخة المؤلف في صفر سنة ١٢٥٣ .  
( ٢١ × ١٤ سم ) ( ورقة : ١٥٨ - ١٦٠ ) .

٩ - مجموع فيه تخميس متعددة :

١ - تخميس لمحمد باشا الجليلي ، عثمان بك الحياثي الجليلي ، احمد افندي كاتب العربية ، محمد امين بك آل ياسين افندي المفتي لقصيدة الفرزدق التي مدح بها الامام زين العابدين ، ولقصيدة السماأل ، ولعبد الباقي العمري ، وعليها تقاريض لمحمد حاجي حسن .

٢ - تشطير لمحمد أمين بك المذكور لقصيدة السماأل ، ويلها تخميس بروازية له .

٣ - نماذج لمكاتب ، أحدها مكتوب على شكل أنصاف أبيات مقفاة .

٤ - قصائد لصالح افندي السعدي ، وقاسم الرامي .

٥ - أبيات في مدح المدينة المنورة ، وخمسها كل من : سليمان الوهبي ، محمد امين بك آل ياسين افندي المفتي ، ملا أمين العمري ، ملا احمد البزاز وشرها سليمان العمري .

٦ - الغاز متعددة منظومة ومشورة .

٧ - قصيدة في مدح علي باشا والي بغداد والبصرة ، ناقصة من آخرها ، أولها : رشيقه القد ذات الخد والكحل .

٨ - عدة جمل ، مجموع حروف كل منها وفاة عالم مشهور ، منقولة من كتاب الكشكول .

٢٠ - تخميس الدماطية : للشيخ نور الدين البريفكي ، وعارضه بها : عثمان العمري ، محمود الموصللي .

يلها تخاميس - للشيخ الرضا ، ولابن كمال باشا ، وللا عبد الله العمري .

٢١ - ابن حجة يخمس ابياتا للشيخ الجيلاني ، ويعارضه بهذا : الشيخ عبدالغني النابلسي ، وعبدالباقي العمري .

٢٢ - صالح افندي السعدي يخمس بيتين لابن حجر المسقلاني ، وعارضه ملا عبدالفتاح ، وقاسم الرامي .

٢٣ - موشح لقاسم بن عطاء الله المصري ، يليه موشح آخر له عارض به موشح ابن الخطيب . يليه أبيات لملا شهاب الموصللي .

٢٤ - عبدالرحمن بن يحيى الملاح يخمس مقصورة ابن دريد ، وكتب شيخ الاسلام زين العابدين البكري عليها :

مركب العلم على بحر العمل  
بيد الملاح سارت كالثلج  
برياح الفضل تجري فوق ما  
لجة أصفى وأحلى من عسل  
ايها الملاح رفقاً انما

أنت فرد جامع فضل الاول

٢٥ - تشطير قصيدة ابن الوردي لبعده الله بك بن محمد امين بك - يليها معارضة القصيدة لوالده - يليها تخميس الشيخ وفي قصيدة محمد الحسن البكري .

٢٦ - نظم البحوث الستة عشر - يليه نظم آخر ملتزما فيه الاقتباس من القرآن الكريم كل بحر في بيتين يكون الشطر الرابع آية من القرآن الكريم .

٢٧ - موشح لقمان بك نجل الوزير سليمان باشا الجليلي - يليه موشح آخر لحاج احمد الموصللي ، وثالث لعثمان بكناش .

٢٨ - قصيدة من وهبي افندي ارسلها من شيراز الى استانبول . وفي المجموع قصائد عديدة لحسن البزاز الموصللي - خطه حسن (٢١ x ١٣ سم) .

١٠ - مجموع فيه :

١ - قصيدة هزلية لقاسم الرققي الجليلي اولها :

أنى كتاب منك يا هنيقه  
الفاظه شنيعة منمقة

يلها قصائد متنوعة لكل من : ملا جرجيس الموصللي ، الشيخ ابن عربي ، النافذة الذبياني ، الحاج حسين الغلامي في مدح محمد باشا الجليلي ، وأخرى في مدح محمد امين باشا الجليلي ، ملا علي الوهبي الجفغفري ، عبد الباقي العمري ، فتح الله النحاس يمدح ابن فروخ امير الحاج ، هند بنت النعمان تذم زوجها ، الطفرائي ، ابن الاثير ، ابن الازري ، ابن الوردي ، الزمخشري ، صالح بن عبد القدوس ، خليل البصري ، عائشة أم المؤمنين ، خديجة الكبرى - رضي الله عنهما -

٢ - عدة موالات

٣ - نقول متنوعة في الفقه .

٤ - موشح لقمان بكناش .

٥ - أمثال وحكم للمولدين - يليها أمثال وحكم للامام علي - كرم الله وجهه .

٦ - مقامة لقمان بكناش - يليها قصيدة لحسين الغلامي ينتقد بها علماء زمانه .

٧ - قصيدة بشر بن عوانة العبدي أرسلها الى بنت عمه فاطمة .



٨ - قصة أمير المؤمنين الفاروق مع الحطيثة - عندما هدهد بقطع لسانه •

٩ - نظم البحوث الستة عشر في العروض خالية من تاريخ النسخ ( ٢٠ × ١٦ سم ) •

١١ - مجموع فيه :

١ - أرجوزة الشريف فتح الله القادري الموصلية يصف بها حصار نادرشاه الموصل سنة ١١٥٦ ( ص : ٤٠ ) •

٢ - روزنامه جهار باندي وتفصيلي وشرحك بيان ادر يليها جداول من التاريخ الهجري ( ص : ٢٦ ) ( ١٥ × ٢٠ سم ) •

١٢ - مجموع فيه :

١ - نقول مختلفة في الفقه والتفسير •

٢ - رسالة في آداب البحث وطرق المناظرة - شمس الملة والدين محمد السمرقندي • كتبت سنة ١١٢٨ هـ •

٣ - رسالة في انواع العلوم •

٤ - الدر النقي في فن الموسيقى - لاحمد المسلم الموصلية بن عبدالرحمن بن حسن •

٥ - نخبة الفكر في اصطلاح أهل الاثر - لابن حجر العسقلاني •

٦ - كتاب الاوائل للسيوطي •

٧ - أرجوزة السيوطي في فتنه المقبور • ناقصة من آخرها ( ٢١ × ١٥ سم ) •

١٣ - مجموع فيه :

١ - خلاصة الاخبار في احوال النبي المختار •

٢ - نقول مختلفة في الفقه واللغة •

٣ - سلسلتان على شكل دوائر - لبعض الطرق الصوفية - يليها أسماء الله الحسنى •

٤ - رسالة في : الطريقة المحمدية وسيلة الى السعادة السمردية في التصوف سنة ١٠٤٧ •

٥ - منظومة في اللغة التركية في الاعتقادات •

٦ - مفتاح الصلاة ومراقبة النجاة •

٧ - جامع الفضائل وقامع الرذائل • ( ١٩ × ١٤ سم ) •

١٤ - مجموع فيه :

١ - شرح الوهبانية - شرح منظومة الامام أبو محمد

عبد الوهاب بن احمد بن عبد الوهبان المزني الدمشقي الحنفي - في الفقه الحنفي •

٢ - المنهاج في أحكام العشر والخراج - للشيخ

عبد الله الربتكي المدرس ( ٢٢ × ١٦ سم ) •

٣ - القصيدة الوهبانية •

١٥ - مجموع فيه :

١ - أدعية لامام جامع أبي خنيفة ، والشيخ

محي الدين بن عربي • يلي هذا تنزيلات مختلفة •

٢ - قصائد متنوعة : أبو نواس ، ابن حجة ، أبو

الفتح البستي ، ابن المنجم يصف أحده ،

عثمان بككاش ، السموءل ، ابن النحاس ،

صالح أفندي ديوان أفنديسي ، عبد الباقي

العمري • ولمحمد أمين بن خير الله الخطيب

العمري قصائد ، في أغراض متنوعة ،

والبوصيري ، ابن المقرئ ، امرؤ القيس ،

حسان بن ثابت ، الأعرجي ، الأخطل ، القاضي

الجرجاني ، الحريري •

٣ - عمر العمري خمس قصيدة لامية المعجم - وسماها

« المطور اللؤلؤية في تخميس الهزمية » •

٤ - للمحلى في الزحاف في الشعر ، محمد سعيد

البصير العمري ، موسى الحدادي ، محمد

الغلامي ( ٢٢ × ١٧ سم ) •

١٦ - مجموع فيه :

١ - أبيات في أغراض متنوعة - للبيروتي •

٢ - أبيات للسيد درويش ، يسأل فيها عن قضية

فقهية ويحييه عنها شمس الدين امام جامع الشيخ  
عبدالقادر الجيلاني •

٣ - الاحاديث الموضوعة في كتاب القضاء  
مصطفى بن علي الاسكداري •

٤ - شرح البراءة - للبوصيري - كتب سنة ١١٠٣ •  
( ١١ × ١٨ سم ) •

١٧ - مجموع خطه ردى في اوله نقص :

١ - فيه خميس متعددة ، يليها تسبيح البراءة  
لليضاوي ، يبدأ كل سبع منها بلفظ الجلالة  
« الله » •

٢ - تخميس القصيدة التي اولها :

أنا الموجود فاطلبي تجدني

وان تطلب سواي لم تجدني

٣ - موالات متعددة ( ٢١ × ١٥ سم ) •

١٨ - مجموع فيه :

١ - قصة المولد النبوي - لابن حجر العسقلاني •

٢ - قصائد متعددة في مدح النبي - صلى الله عليه

وسلم - منها : الديايطية ، ولابن الفارض ،

ولعثمان الخطيب ، وللشريف فتح الله القادري

الموصلي المتولي •

٣ - القصيدة العينية ، وتليها القصيدة البدرية •

٤ - مجد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن

الرشيد الواعظ البغدادي ، يخمس قصائد

للشيخ محمد الوتري • المجموع : بخط ملا

سلطان بن ملا ادريس امام دورلي • يوم

الجمعة ٢٩/رمضان/سنة ١٤٢٥ وبعض القصائد

عليها تاريخ سنة ١٢٦٨ •

١٩ - مجموع فيه :

١ - قصيدة اشنقري : اقيموا بني امي صدور

مطبخكم •

٢ - مجموع لحسين الكوفي ، جمع فيه شرح قصيدة

الطفرائي ولامية المعجم •

٣ - تسبيح البراءة - للبوصيري •

٤ - نموذج اللبيب في خصائص الحبيب - للامام

جلال الدين السيوطي •

٥ - تفليس ابليس - عز الدين عبدالسلام بن أحمد

الخبلي بن غانم المقدسي - رد به على تليس

ابليس لابن الجوزي • كتب سنة ١٢٥٤ •

٦ - الاوراد الفتحة - مير سيد علي - كتب سنة

١٢٥٤ •

٧ - شرح الفطر - لابن هشام كتب سنة ١٢٥٥ •

٨ - من الاجرومية - في النحو كتب سنة ١٢٥٤ •

٩ - نظم الاجرومية - للشيخ عثمان الموصلي

٥/ذو الحجة سنة ١٢٥٤ •

# نفائس خطية من اليمن

عبد المحرر

والتعليم القاضي زيد عنان حيث هياؤا الفرصة لي في الاطلاع عليها وفهرستها .

\* \* \*

هذه المخطوطات التي اعرضها هي جزء من الكتب المخطوطة التي صدرتها الحكومة من بيوت عائلة آل حيد الدين - حكام اليمن قبل الثورة - وكذلك تضم بعض كتب وزرائهم واعوانهم .

وتثل هذه المخطوطات ثمرة الفكر اليمني على مر العصور والايام ، لانها تتعلق باليمن في حضارته وتاريخه وادبه وعقائده ورجاله وكل ما يست باليمن من صلة .

اما الطريقة التي اتبعتها في عمل هذا الفهرست فهي انني ذكرت اولا اسم الكتاب ثم المؤلف وفوقه محصورة بين قوسين مسبوقين بالحرف « ت » إشارة لوفاته، ثم اسم النسخ - ان وجد - وتاريخ النسخ داخل قوسين كذلك ، ثم حجم المخطوطة ذاكرة طول الكتاب ثم عرضه بالستيمترات واخيرا عدد الصفحات . وقد استعملت التاريخ الهجري . وختاما آمل ان تقدم لمورد الباحثين آثارا يمنية مخطوطة نادرة اخرى من هذه المجموعة وفي مختلف الفنون والعلوم والمعارف غير التي ضمها هذا البحث المتواضع ، والله حسبنا .

تزخر مدينة صنعاء حاضرة اليمن بالآثار المخطوطة النفيسة ، ولكن مما يؤسف له ان ذلك التراث لم يلق الاهتمام حتى من لدن اصحابه ، فمعظم تلكم المخطوطات لم يعرف عنها احد حتى اليمنيين انفسهم بسبب عدم تدوينها وفهرستها ونشرها ، وان ما نشر من فهارس عن بعض خزائن اليمن ومكتباتها لم يتجاوز الربع او اقل من ذلك .

وانني في هذه المحاولة انما عرفت وفهرست بعض المخطوطات التي سحت لي الفرصة خلال اقامتي في صنعاء عام ١٩٧٠ من الاطلاع عليها والنظر فيها بعد الجهد الجهد والتعب المُنْصِفي حيث ان هذه المخطوطات كانت قد صدرت من حكومتها وسلمتها لمصلحة الآثار العامة وهذا بدورها خزنتها في غرفة كبيرة في الطابق العلوي من جامع السيدة اروى بنت احمد في صنعاء وغلقت عليها الابواب والمنافذ ، فلم يكن باستطاعة اي باحث ان يطلع عليها ولولا تقديم بعض التسهيلات لي من قبل بعض المسؤولين من امثال السيد مدير مصلحة الآثار الباحث اسماعيل الاكوع والسيد المستشار في وزارة التربية



## ١ - الأدب

١٠ - ديوان البهاء زهير : لزهير بن محمد المصري الصالحي ت ( ٦٥٦ ) .

نسخة نفيسة جدا .  
٢٩ × ٢٠ سم ، ٢٥٤ ص .

١١ - ديوان ابن بهران : لموسى بن يحيى بن بهران ت ( ٩٣٣ )

بخط احمد بن عبدالله الصعدي ( ١٣٥٣ ) .  
٢٣ × ١٨ سم ، ٢٥٧ ص .

١٢ - ديوان الخفنجي : لعلي بن حسن الخفنجي ت ( ١١٨٠ ) .

بخط محمد عبدالرحمن مطير  
٢٤ × ١٧ سم ، ٢٠٧ ص .

١٣ - ديوان الزمخشري : المسمى « بستان العقلاء وديوان الادباء » ، لجار الله محمود ابن عمر الزمخشري ت ( ٥٢٨ ) .

بخط محمد انخر ( ١١٧٩ )  
٢١ × ١٦ سم ، ٢٩٤ ص .

١٤ - ديوان صفى الدين الحلبي : لعبد العزيز ابن سرايا الحلبي ت ( ٧٥٠ ) .

بخط احمد بن محمد الملمي العواجي ( ١١٨٩ )  
٣٢ × ٢٣ سم ، ٥٨٨ ص .

١٥ - ديوان الكوكباني : ل محمد بن عبدالله بن يحيى شرف الدين ت ( ١٠١٠ ) .

٢١ × ١٦ سم ، ٣٢٠ ص .

١٦ - ديوان محمد الامير : ويسمى بـ « در النظم المنير من فوائد البحر المنير » : ل محمد بن اسماعيل الامير ت ( ١١٨٢ ) .

جمعه ولده عبدالله الامير ، تاريخه ( ١٢٤٨ ) .  
٢٤ × ١٨ سم ، ٧٠٤ ص .

١٧ - ديوان ابن المقرب : لعلي بن منصور بن المقرب ت ( ٦٢٩ ) .

وفي آخره مجموعة قصائد لشعراء آخرين .  
١٨ × ١٢ سم ، ٤٩٣ ص .

١٨ - ديوان الامام المنصور : لعبدالله بن حمزة المعروف بـ الامام المنصور ت ( ٦١٤ )

تاريخه ( ١٠٨٨ ) ، ٢٨ × ١٩ سم ، ٤٣٨ ص .

١٩ - ديوان الهبل : للحسن بن علي بن جابر الهبل ت ( ١٠٧٩ ) .

جمعه احمد بن ناصر المخلافي .

نسخة نفيسة وفريدة ، بخط اسماعيل بن حسين الكوكباني ( ١١٢٤ ) .

٢٥ × ١٦ سم ، ٢٧٥ ص .

١ - الاشارات الكافية في علمي العروض والقافية : لاحمد بن محمد الجزار المسيكي الزيبي وفي آخره شرح الاشارات المذكورة للمؤلف نفسه .

بخط محمد بن يحيى العماد .

٢٤ × ١٦ سم ، ٢٠٢ ص .

٢ - ترجيع الاطيوار بمرقص الاشعار : لعبد الرحمن بن يحيى الانسي الحكمي اليمني ت ( ١٢٥٠ ) ، وهو ديوان من الشعر الشعبي المسمى عند اليمنيين بـ الحميني .

٢١ × ١٨ سم ، ٣٢ ص .

٣ - ترويح المشوق في تلويح البروق (\*) : لاحمد بن الحسين بن احمد حميد الدين ت ( ١٠٨٠ ) بخط علي بن احمد الانسي ( ١٢٠٧ ) .

٣٤ × ٢٤ سم ، ٣١٦ ص .

٤ - تنبيه الاريب على مافي شعر ابي الطيب من الحسن والمعيب : لعبدالرحمن الفضل المكي .

خطوطه مختلفة بعضها مكتوب ( ١١٤٧ ) .

٢١ × ١٦ سم ، ٢٨٠ ص .

٥ - التنبيهات شرح السبع العلويات : للشريف محمد بن ابي الرضا العلوي .

والعلويات قصائد لابن ابي الحديد تضم ٦٩ بيتا .

تاريخه ( ١٣٠٣ ) ، ١٦ × ٢٠ سم ، ٩٦ ص .

٦ - الديباج : ليحيى بن حمزة المؤيد ت ( ٧٤٦ ) . شرح لنهج البلاغة ، الجزء الثاني ، تاريخه ( ٧٠٨ ) .

٢٥ × ١٩ سم ، ٦٥٨ ص .

٧ - ديوان اسماعيل الامير : لاسماعيل بن صلاح الامير ت ( ١١٤٦ ) .

بخط علي بن محمد الزرقعة ( ١٣٥٢ )

٢٤ × ١٨ سم ، ١٦٢ ص .

٨ - ديوان الانسي : لعبد الرحمن بن يحيى الانسي الحكمي اليمني ت ( ١٢٥٠ ) .

بخط علي الزرقعة ( ١٣٥١ ) ،

٢٣ × ١٧ سم ، ٣٦٨ ص .

٩ - ديوان البحري : لابي عبادة الوليد بن عبيد البحري ت ( ٢٨٤ ) .

٢٠ × ١٥ سم ، ٥٦٢ ص .

(\*) في ايضاح المكنون للبغدادى ١ : ٢٨٤ « ترويح البروق في تلويح البروق »

٢٠- الروضة الندية شرح التحفة العلوية : لمحمد ابن اسماعيل الامير الصنعاني ت ( ١١٨٢ ) بخط احمد بن صالح ، ١٨×٢٥ سم ، ٤٦٦ ص .

٢١- سلوان المطاع في عدوان الاتباع(\*) : لمحمد ابن عبدالله بن ظفر المكي ت ( ٥٦٥ ) تاريخه ( ١٢٧٨ ) ١٥×٢١ سم ، ١٩٠ ص .

٢٢- سمط اللال في شعراء الآل : لاسماعيل بن محمد بن الحسن الطالبي ت ( ١٠٨٠ ) بخطه ( ١٠٧٢ ) ، ٢٠×٢٩ سم ، ٢٧٦ ص .

٢٣- طوق الصادح المفصل بجواهر البيان الواضح : ليوسف بن علي بن هادي ت ( ١١١٦ ) ترجم فيه لكل من له شعر في الحماسة ، وفي آخره ديوانه الموسوم بـ محاسن يوسف .

بخط يحيى بن جحاف القاسمي ( ١١٤٤ ) ، ١٢×٢١ سم ، ٤٢٢ ص .

٢٤- العقد الثمين في شمائل يحيى حميد الدين : لعلي بن احمد الحجري ١٨×٢٤ سم ، ٢١٢ ص .

٢٥- عقد اللال في فضائل الآل : شعر ليحيى ابن علي الحداد ١٨×٢٥ سم ، ٦٢ ص .

٢٦- قلائد الجواهر من شعر الهبّـل : جمعها اسماعيل بن محمد بن اسماعيل تاريخها ( ١٣٢٣ ) ، ١٩×٢٤ سم ، ٣٢٤ ص .

٢٧- قلائد العقيان ومحاسن الاعيان : لابي نصر الفتح بن محمد بن عبدالله بن خاقان ت ( ٥٢٨ ) بخط احمد بن صلاح الخولاني ( ١١٦٤ ) ، ٢٢×٣٠ سم ، ٤٨٦ ص .

٢٨- مجموع فيه : ١- ديوان الشرعي . ٢- ديوان العنسي ت ( ٦٨١ ) . ٣- قصائد لجابر رزق والانسى وغيرهما . تاريخه ( ١٣٥٤ ) ٢٣×٣٤ سم ، ٤١ ص .

٢٩- مجموع فيه : ١- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٢- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٣- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٤- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٥- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٦- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٧- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٨- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٩- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

١٠- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

١١- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

١٢- فرائد الجمان ، شعر للحسن بن عبد الرحمن الكوكباني ت ( ١٢٦٥ ) .

٢- الشهب السياردة من الكتب المختارة ، مجموعة رسائل للمذكور أيضا .

٣- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٤- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٥- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٦- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٧- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٨- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٩- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٠- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١١- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٢- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٣- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٤- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٥- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٦- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٧- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٨- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

١٩- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٢٠- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٢١- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٢٢- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٢٣- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٢٤- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

٢٥- الحسن المصان عن انباء الزمن ، شعر له كذلك .

(\*) في كشف الظنون لحاجي خليفة ٢ : ٩٩٨ « سلوان المطاع في عدوان الطباع ، وذكر وفاته سنة ٥٦٨ »

٢ - مجموعة قصائد مختلفة وبجانبيها الروضة  
الندية ، لمحمد بن اسماعيل الأمير ت  
( ١١٨٢ )

١٨x٢٥ سم ، ٤٩٨ ص .

٣٤ - مجموعة قصائد لكثير من الشعراء مرتبة  
على حروف المعجم ، يبدأ الجزء الأول بأمريء  
القيس وينتهي بحرف الياء .  
١٨x٢٥ سم ، ٤٧٢ ص .

٣٥ - المستطرف من كل فن مستطرف : لمحمد بن  
أحمد الأبيشي ت ( ٨٥٢ ) .  
تاريخه ( ١١٢٥ ) ، ٢٠x٣٠ سم ، ٦٠٠ ص .  
٣٦ - المستقصى في أمثال العرب : للزمخشري ت  
( ٥٣٨ ) .

بخط أحمد بن حسن السمان ( ١٣٥٣ ) .  
١٨x٢٤ سم ، ٤٩٦ ص .

٣٧ - مشرقات الدر الثمين : في شعر اسماعيل  
ابن محمد بن الحسن الطالبي ت ( ١٠٨٠ ) .  
وفي آخره ديوان البهاء زهير ت ( ٦٥٦ ) .  
تاريخه ( ١٠٨٩ ) ، ١٥x٢١ سم ، ٢٨٨ ص .

٣٨ - مقامات الحريري : للقاسم بن علي الحريري  
ت ( ٥١٦ ) .

نسخة نفيسة جدا وبجانبيها كل مقامة صورة  
زيتية نادرة ، كتبت على ورق أزرق سميك ،  
بخط محمد بن أحمد دغيش ( ١١٢١ ) .  
٢٠x٢٩ سم ، ٤٧٠ ص .

٣٩ - منتهى الأرب الملتقط من لطائف الأشعار  
والآداب : لأحمد بن علي زبارة اليمني ، وفي  
آخره : سبائك الفضة في المفاخرة بين الوادي  
والروضة (\*) ، لمحمد محمود الزبيدي  
تاريخه ( ١٣٦٣ ) ، ١٨x٢٣ سم ، ٣٣٢ ص .

٤٠ - المنح المكية في شرح الهمزية : لابن حجر  
الهيتمي ت ( ٩٧٤ ) .  
بخط زين العابدين بن علي بن أحمد ( ١١٤٥ ) .  
١٦x٢٢ سم ، ٤٤٤ ص .

٤١ - نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر :  
ليوسف بن يحيى بن الحسين الصنعاني  
ت ( ١١٢١ ) ، جزءان .  
بخط محمد بن أحمد الثور ( ١٣٥٢ ) ،

(\*) الوادي والروضة قريتان في ضواحي صنعاء الأولى  
مشهورة بأغابها والثانية بشجرة القات الذي يتناولها  
اليمنيون بشراة كل يوم بعد الظهر .

والقسم الأخير بخط علي الزرقعة .

١٨x٢٤ سم ، ٥٦٢ ص .

٤٢ - نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة : لمحمد  
أمين بن فضل الله المحبي ت ( ١١١١ ) .

٢٤x٣٢ سم ، ٦٦٢ ص .

٤٣ - نهج البلاغة : للإمام علي بن أبي طالب ، جمعه  
الشريف الرضي ت ( ٤٠٦ )

بخط محمد بن يحيى الواقدي ( ١١٠٦ ) .

٢٠x٣٠ سم ، ٣٥٤ ص .

٤٤ - النهج الملوك في سياسة الملوك : لعبد الرحمن  
ابن نصر بن عبدالله العدوي الطبري  
ت ( ٧٧٤ ) .

بخط علي بن عبد الرحمن الفطين ( ١٠٨٧ ) .

٢٠x٣٠ سم ، ١٧٤ ص .

٤٥ - النوادر واللطائف : لشهاب الدين أحمد بن  
أحمد القليوبي ت ( ١٠٦٩ )

بخط محمد بن عبد الباقي الزرقاني ( ١١٦٥ ) .  
١٥x٢١ سم ، ٣٥٠ ص .

٤٦ - الياقوت المعظم : لعبد الله بن المطهر بن محمد  
الحمزي ت ( ٩١٢ ) .

بخط حسين بن همدان ( ١٠٧٢ )

٢٠x٢٩ سم ، ٢٤٠ ص .

## ٢ - اللغة والمعاجم

٤٧ - أرجوزة في اللغة : لمجهول

بخط عبد الرحمن بن محسن جحاف  
( ١٢٧٠ ) .

٢٢x٣٠ سم ، ١٧٦ ص .

٤٨ - التكملة في عالم اللغة : للحسن بن محمد  
الصاغاني ت ( ٦٥٠ )

الجزء الرابع ، يبدأ بفصل الدال .

١٨x٢٠ سم ، ٥٢٤ ص .

٤٩ - الصحاح في اللغة : لأبي نصر اسماعيل  
الجوهري ت ( ٣٩٣ ) .

الجزء الأول ، ١٨x٢٦ سم ، ٣٩٢ ص .

٥٠ - ضياء العلوم في مختصر شمس العلوم :  
لمحمد بن نشوان بن سعيد الحميري ت  
( ٦١٠ ) .

الجزء الرابع ، بخط سعيد بن محمد  
عبادي .

١٨x٢٥ سم ، ٣٥٤ ص .



٥١- فقه اللغة : لعبد الملك بن محمد الثعالبي  
ت ( ٤٢٩ ) وفي آخره : نظام الفريب ، للرعي  
ت ( ٤٨٠ ) .

بخط محمد بن موسى ( ٧٢٦ ) .

١٧×٢٤ سم ، ٣٣٤ ص .

٥٢- القاموس المحيط : لمجد الدين الفيروزآبادي  
ت ( ٨١٧ ) .

٢٠×٢٤ سم ، ١٠٧٤ ص .

٥٣- نظام الفريب : لعيسى بن ابراهيم الرعي  
ت ( ٤٨٠ ) .

بخط حسين بن علي عقبة الذبيني ( ١٠٢٦ ) .

١٧×٢٢ سم ، ٣٣٠ ص .

### ٣- التاريخ والتراجم والسير

٥٤- الاعتبار : لعبد الرحمن بن عمر الخبيشي ت  
( ٧٨٧ ) .

بخط محمد بن هاشم الهاملي ( ١٣٥٣ ) .

١٨×٢٤ سم ، ٢٠٨ ص .

٥٥- الإكليل : لابي محمد الحسن بن احمد بن  
يعقوب الهمداني ت ( ٣٣٤ ) .

الجزء العاشر ، وفي آخره الجزء الاول من  
اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية  
لمحمد الكبسي ت ( ١٣٠٨ ) .

تاريخه ( ١٣٠٦ ) ، ١٨×٢٤ سم ، ٣٥٤ ص .

٥٦- انتهاز الفرص لشرح القصص : لعثمان  
ابن علي الوزير ت ( ١١٣٠ ) .

بخط عبد الرحمن العيزري ، ١٨×٢٥ سم ،  
٢٩٤ ص .

٥٧- البدر الطالع في محاسن من بعد القرن  
السابع : لمحمد بن علي الشوكاني ت  
( ١٢٥٠ ) .

بخط حسن بن احمد البرغشي ( ١٣٢٦ ) .

٢٤×٢٥ سم ، ٣٥٠ ص .

٥٨- بغية المريد : لمحمد بن عبدالله بن علي بن  
عامر .

بخط عبدالله بن حسن المؤيد ( ١٣٤٣ ) .

١٨×٢٤ سم ، ٤٦٤ ص .

٥٩- بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد : لعبد

الرحمن بن علي الديبع ت ( ٩١٤ ) .

بخط محمد بن احمد المزجاجي ( ١٣٤٩ ) .

١٧×٢٤ سم ، ١٧٠ ص .

٦٠- بلاغ المراد لمن اراد معرفة سيرة خير العباد:  
للحسن بن اسحاق ت ( ١١٦٠ ) .

الجزء الاول ، تاريخه ( ١١٥٠ ) .

١٥×٢١ سم ، ٥١٢ ص .

٦١- بلوغ المرام : لحسين بن احمد العرشي ، من  
اهل القرن الرابع عشر الهجري .

بخط محمد بن اسماعيل الكبسي ( ١٣٥٦ ) .

١٨×٢٤ سم ، ٢٣٨ ص .

٦٢- تاريخ الخرجي : لعلي بن الحسن الخرجي  
اليمني الزبيدي ت ( ٨١٢ ) .

تاريخه ( ١٠٢٨ ) ، ١٩×٢٣ سم ، ٤٤٢ ص .

٦٣- تحفة الاسماع والابصار : للمطهر بن محمد  
الجرموزي ت ( ١٠٧٧ ) .

لعلها بخط المؤلف ، ٢٠×٢٩ سم ،

٥٧٨ ص .

٦٤- تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن : لحسين  
ابن عبد الرحمن الاهل ت ( ٨٥٥ ) .

الجزء الاول ، ٢٤×٣٣ سم ، ٤٠٦ ص .

٦٥- الترجمان : ليحيى بن احمد بن علي بن مظفر  
ت ( ٨٧٥ ) .

الجزء الاول ، ١٥×٢٢ سم ، ٤٠٨ ص .

٦٦- تفريج القلوب : لاسحق بن يوسف ابن المتوكل  
على الله اسماعيل ت ( ١١٧٣ ) .

بخط احمد بن صالح غالب ( ١٣٠٦ ) .

٦٧- جامع المتون في اخبار اليمن الميمون : لعبدالله  
ابن علي الوزير ت ( ١١٤٧ ) .

٢١×٣٢ سم ، ١٦٢ ص .

٦٨- الجامع الوافي : لاحمد بن عبدالله الجنداري  
ت ( ١٣٣٣ ) .

ناقص الآخر ، ١٥×٢٣ سم ، ٤٢٨ ص .

٦٩- الجامع الوجيز في وفيات العلماء ذوي التبريز:  
لاحمد بن عبدالله الجنداري ت ( ١٣٣٣ )

بخط علي بن محمد الديلمي ( ١٣٣٢ ) ،

١٧×٢٤ سم ، ٤٤٤ ص .

٧٠- الحدائق الوردية : لحمد بن احمد المحلي  
ت ( ٦٥٢ ) .

الجزء الاول ، تاريخه ( ٦٣٩ ) ، ١٧×٢٣ سم ،

٤٣٠ ص .

٧١- الخميس في احوال انفس نفيس : للحسين بن محمد الدياربكري ت (٩٦٧) .  
الجزء الرابع ، تاريخه (١٠٨٠) ، ٢٧x١٩ سم ، ٣٠٤ ص

٧٢- در السحابة في مناقب الصحابة : لمحمد بن علي الشوكاني ت (١٢٥٠) .  
بخط المؤلف ، (١٢٤١) .  
٢٣x١٦ سم ، ١٤٠ ص

٧٣- الدر المنثور في سيرة الامام المنصور : لعلي بن عبدالله بن علي الايرياني .  
٢٦x٢٤ سم ، ٢٩٧ ص

٧٤- درر نهور الحور العين : للطف الله بن احمد جحاف ت (١٢٤٣) .  
بخط علي بن عبدالله الجنداري  
٣٥x٢٥ سم ، ٥٥٣ ص

٧٥- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : لاحمد ابن عبدالله الطبري الشافعي ت (٦٩٤)  
تاريخه (٨٩٤) ، ٢٤x١٧ سم ، ٣٨٦ ص

٧٦- رحلة الى المناطق الشرقية وغيرها من مناطق اليمن : للعقيد محمد البصراوي (معاصر)  
٣٥x٢٤ سم ، ٧٠ ص

٧٧- روح الروح فيما حدث بعد المائة التاسعة من الفتن والفتوح : لعيسى بن لطف الله بن المطهر شرف الدين ت (١٠٤٨) .  
تاريخه (١٣٧٢) ، ٢٤x١٨ سم ، ٣٠١ ص

٧٨- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير انبياء : لمحمد بن يوسف الشامي ت (٩٤٢) ، ويعرف بالسيرة الشامية .  
ذكر مؤلفه انه جمعه من الف كتاب .

بخط مصطفى الصفطي (١١١٦) ،  
٣٠x٢٢ سم ، ٩٥٨ ص

٧٩- السيرة النبوية ، لعبدالمالك بن هشام ت (٢١٣) .  
الجزء الاول والثاني ، بخط محمد بن عبدالله الاكوع (١٢٩٤) .  
٢٢x١٦ سم ، ٤٥٢ ص

٨٠- شرح القصص الحق : لمحمد بن يحيى بهران ت (٩٥٧) .  
تاريخه (١١١٥) ، ٢١x١٥ سم ، ٢٠٨ ص

٨١- صفة جزيرة العرب : لابي محمد الحسن الهمداني ت (٣٣٤) .  
تاريخه (٩٧٦) ، ٣٠x٢٢ سم ، ١٤٨ ص

٨٢- عرائس المجالس : لاحمد بن محمد النيسابوري اثنعلي ت (٤٢٧) .  
بخط يحيى بن محسن الغشم (١٢٩٠) ،  
٣٠x٢٢ سم ، ٢٩٦ ص

٨٣- المسجد النبوك : لعلي بن الحسن الخزرجي اليمني ت (٨١٢) .  
تاريخه (١١٧٩) ، ٣٥x٢٢ سم ، ٤٩٦ ص

٨٤- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : لاحمد ابن علي ابن عتبة ت (٨٢٨) .  
٢٠x١٥ سم ، ٤٢٤ ص

٨٥- كاشفة انعمة عن حسن سيرة امام الائمة : للهادي بن ابراهيم الوزير ت (٨٢٢)  
ويتضمن سيرة الناصر صلاح الدين محمد ابن علي بن محمد .  
تاريخه (٩٨٧) ، ٢٥x١٧ سم ، ٤٦٦ ص

٨٦- كريمة العناصر في الذب عن سيرة الامام الناصر : للهادي ابراهيم بن محمد الوزير ت (٨٢٥) .  
بخط حسين بن محمد البدر (١١٥٦) .  
٢١x١٦ سم ، ٤٨٨ ص

٨٧- الكفاية والاعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من الاسلام : لعلي بن الحسن الخزرجي اليمني ت (٨١٢) .  
ناقص الاول ، (١٢٢٥) ، ٢٣x٢٣ سم ، ٤٩٤ ص

٨٨- كنية الحكمة : لعبدالكريم احمد مطهر .  
بخط المؤلف ، ٢٤x١٨ سم ، ٣٠٦ ص

٨٩- اللطائف السنية في اخبار الممالك اليمنية : لمحمد بن اسماعيل الكبسي ت (١٢٠٨) .  
الجزء الاول ، (١٣٨٠) ، ٢٥x١٨ سم ، ٢٢٤ ص

الجزء الثاني ، بخط ثابت بهران ، ٢٤x١٨ سم ، ٣١٨ ص . انتهى فيه الى حوادث سنة ١٣٠٥ .

٩٠- مآثر الابرار في تفصيل مجملات جواهر الاخبار : لمحمد بن علي بن يونس الزحيف ، كان حيا (٩١٩) .  
تاريخه (١٣٦٠) ، ٢٤x١٧ سم ، ٤٣٨ ص

٩١- مجموع فيه .  
١ - الجزء العاشر من الاكليل ، للحسن الهمداني ت (٣٣٤) .

٩٨- المناقب في فضل علي بن ابي طالب : لاحمد  
ابن حنبل ت (٢٤١) .  
تاريخه ( ١٠٥٨ ) ، ١٨x٢٢ سم ،  
٣٦٤ ص .

٩٩- المنشورات الجيلة : لعلي بن عبدالله بن  
القاسم بن المؤيد اليمني .  
تاريخه ( ١١٧٣ ) ، ٢٠x٣٠ سم ، ٥٧٢ ص .

١٠٠- المواهب السنية : للحسن بن عبدالرحمن  
ابن احمد الكوكباني ت (١٢٦٥) .  
يتضمن سيرة المهدي احمد بن يحيى وجده  
المتوكل يحيى شرف الدين ومن وازرهم  
واتصل بهم من العلماء الى زمنه .  
تاريخه ( ١٣٧٢ ) ، الجزء الثاني ،  
١٨x٢٥ سم ، ٣٣٢ ص .

١٠١- النبذة المشيرة اتي جمل من عيسون  
السيرة : للمطهر بن محمد الجرهمي ت  
ت ( ١٠٧٧ ) .  
وهي في اخبار القاسم بن محمد المنصور ت  
( ١٠٢٩ ) .

بخط محمد بن عبدالله الحرائي ( ١١٠٢ ) .  
٢١x٢٩ سم ، ٣٦٨ ص .  
١٠٢- نبلاء اليمن وابناؤه بعد الالف : لعبدالله  
ابن عبدالكريم الجرافي .  
بخط المؤلف .

ثلاثة اجزاء متساوية في الحجم تقريبا ،  
١٧x٢٤ سم ، ٥٠٢ ص .

١٠٣- نفحات الغبر في تراجم اعيان القرن الثاني  
عشر : لابراهيم بن عبدالله الحوثي اليمني  
ت ( ١٢٢٣ ) .

تاريخه ( ١٣١٩ ) ، ١٥x٢٥ سم ، ١٨٤ ص .  
١٠٤- نور الابصار : لمؤمن بن حسن مؤمن  
الشبلنجي ت بعد ( ١٣٠٨ ) .

بخط احمد بن احمد المغربي ، ١٧x٢٤ سم ،  
٦٠٨ ص .

١٠٥- الوافي لوفيات الاميان المكمل لغربال الزمان :  
لعبدالله بن علي النعمان الشقيري الضمدي  
ت ( ١٠٥٠ ) .  
١٥x٢٢ سم ، ٣٨٥ ص .

٢ - كتاب في ذكر اخبار مختارة .  
٣ - طرفة الاصحاب في معرفة الانساب ،  
ليوسف بن عمر المظفر الرسولي اليمني  
ت ( ٦٩٤ ) .

٤ - المقالة العاشرة في علم الفلك ، للحسن  
الهمداني ايضا .  
تاريخه ( ١٣٥٨ ) ، ١٨x٢٤ سم ،  
٣٣٧ ص .

٩٢- مجموع فيه :

١ - انفصل بين الحق والباطل في مفاخر  
قحطان واليمن ، الجزء الاول والثاني .  
٢ - تاريخ اليمن ، لعمارة بن علي الحكمي  
اليمني ت ( ٥٦٩ ) .  
٣ - المختصر من كتاب العبر لابن خلدون  
ت ( ٨٠٨ ) .

٤ - اخبار القرامطة في اليمن : للبهاء الجنادي  
عبدالله بن يعقوب ت ( ٧٣٢ ) .  
بخط عباس بن علي المؤيد ( ١٣٧١ ) .  
١٨x٢٤ سم ، ٣٦٤ ص .

٩٣- محاسن الازهار : لحميد بن احمد بن  
محمد  
بخط الناصر بن عبدالله بن صلاح  
( ٩٢٧ ) .  
٢٠x٢٨ سم ، ٢٨٠ ص .

٩٤- الصاييح : لابي احمد بن ابراهيم بن الحسن  
ابن محمد بن سليمان ، من اهل القرن  
الرابع .  
بخط سعيد بن عبدالله ( ٩٨٦ ) .  
١٤x٢٧ سم ، ٢٨٨ ص .

٩٥- مطلع الاقمار ومجمع الانهار في تراجم علماء  
مدينة ذمار : للحسن بن حسين بن حيدرة  
ت ( ١٢٢١ ) .  
بخط علي بن اسماعيل الشرفي ( ١٢٢١ ) .  
١٦x٢١ سم ، ١٩٨ ص .

٩٦- مطلع البدور : لاحمد بن صالح بن ابي الرجال  
اليمني ت ( ١٠٩٢ ) .  
الجزء الثالث ( ١١٥٣ ) ، ٢٠x٣٠ سم ،  
٣٧٦ ص .

٦٩٧ مقاتل الطالبين : لابي الفرج الاصبهاني ت  
( ٣٥٦ ) .  
تاريخه ( ١٣٥٢ ) ، ٢٤x٢٦ سم ، ٢٧٣ ص .



## مخطوطات الخزانة العزنية في بغداد

### عزيرة العلى العزى

في الصفحة بطول ٧٥ - ٨ ، ٦ - ٩ كلمات في السطر . سقطت منه الورقتان الاوليان الحاويتان على فائحة الكتاب والآيات الاحدى عشرة الاولى من سورة البقرة ، وابدلتا بورقتين كتبت فيهما الآيات الناقصة بخط النسخ المصحفي بيد خطاط فارسي . بقية الاوراق ( ٤٣٩ ورقة ) من ورق الزبرقند الرقيق المشمع الابيض ، كتبت بخط النسخ المصحفي بحبر برآق شديد السواد . فواصل الاجزاء والسور والآيات بالجبر الاحمر . في آخره كلام بالفارسية لا يدل على كاتبه ، يتلوه دعاء بالعربية . في الهوامش شروح وتعليق بالعربية والفارسية .

الخطاط فارسي مجهول ، وكذلك مكان النسخ وتاريخه ، لكن نوع الورق يرجح كتابته في حدود القرن العاشر الهجري .

#### ٢ - مصابيح السنة :

للحسين بن مسعود البغوي - ٢٤٠ ورقة أبعادها ٢١ x ١٥ ، ١٧-٢٩ سطرأ بطول ١٠-١١ ، ٩-١٨ كلمة في السطر . الصفحات الثلاث الاولى مكتوبة بقلم قصب وبخط نسخ أقل جودة ودقة مما في الاوراق التالية .

بقية الاوراق كتبت بخط النسخ الرقيق

تلبية ندعوة كريمة دعا بها . المورد ، اصحاب المخطوطات لتعريف قرائه بما لديهم منها ، أتقدم متواضعا بتعريف ما ضمته خزائني من تراث مخطوط أنتجته قرائح الاجداد وخطته أناملهم . وخزائني هذه حافلة بالمطبوع ، لكن حظها من المخطوط يسير . فكل ما فيها لا يجاوز الاثني عشر مخطوطا في ائدين واللغة ، بعضها مطبوع متداول وبعضها الاخر مازال حبيس الرفوف ينتظر من ينفخ فيه الروح . وقد وجدت هذه المخطوطات - على قلتها - تستحق التعريف ، فقامت بتعريفها في هذه المقالة لجمهور المثقفين ، غاضا النظر عن هنات لغوية واملائية وردت في ديباجاتها ، مثبتا اياها على وجهها الصحيح هنا دون الاشارة الى ما كانت عليه في الاصل - باستثناء حالات يسيرة - لان المقام مقام تعريف لا مقام تحقيق وتاليف . وللسبب نفسه لم أعرف بأغلب المؤلفين والناسخين . أما التعريف بالمخطوط والورق ، والاستدلال على تاريخ المخطوط من خطه ونوع مبدته ، فقد قام به مشكورا السيد المهندس ناجي زين الدين المصرف - مؤلف مصور الخط العربي - فله مني كل ثناء وتقدير . وما ذكرته من أبعاد المخطوطات وأسطرها فهو بمقياس السانتمتر .

وارجو ممن يعثر على نقص أو أخطاء في تعريف هذه المخطوطات أن يتفضل بالاستدراك عليه على صفحات . المورد ، لتكتمل الفائدة ويتم التعريف .

### ثبت بالمخطوطات

#### ١ - المصحف الشريف :

٤٤١ ورقة أبعادها ٢٤ x ١٤٥ ، ١٣ سطرأ

الجميل المشكول بقلم جاوي نادر الوجود . في  
الهوامش شروح وتعليقات كثيرة جداً .

كتبه ..... بالله بن ابراهيم الاعظمي (١)  
في الحضرة الكيلانية بفداد ، في شهر شعبان سنة  
١٠٨٣ .

أوله . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله  
والسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة التامة  
الدائمة على رسوله المجتبي محمد سيد الوري ، وعلى  
آله وأصحابه نجوم الهدى . قال الشيخ الامام  
محيي السنة الاجل ، السيد ابو محمد الحسين بن  
معمود البغوي قدس الله روحه ، أما بعد : فهذه  
ألفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سادت عن  
معدن الرسالة ، وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين  
وخاتم النبيين ، هي مصابيح الدجى خرجت عن  
مشكاة التقوى . . . . .

٣ - مجموع يضم مايلي :

أ - الجزء السادس من صحيح البخاري - ٨  
ورقات فقط من هذا الجزء أبعادها ٢٤ × ١٧ ،  
٢١ سطراً بطول ١١-١٢ ، ١٤-١١ كلمة في  
السطر . الورق نباتي سميك أملس . الخط نسخ  
كبير مشكول مكتوب بالجبر الاسود . الابواب  
والغناوين ونحوها بالجبر الاحمر والاخضر  
والبنفسجي .

الناسخ ومكان النسخ وتاريخه مجهولة كلها ،  
لكن شكل الالف يدل على انه كتب بين القرنين  
الثامن والعاشر .

اولها . باب من نظر في كتاب 'يحذر على  
المسلمين ليسنين أمره' .

آخرها . باب النوم على الشق الايمن .

(١) مكان الخط مشطوب فوقه بالجبر ، وهو  
يتسع لكلمتين .

ب - كتاب في الفقه - مجهول المؤلف وناقص  
البداية والنهاية - ٢٠٢ ورقة أبعادها ٢٤ × ١٧ ،  
٢٤ سطراً بطول ١٢-١٣ ، ١٦-١٩ كلمة في  
السطر . الورق نباتي سميك أملس . كتب بخط  
نسخ غير منقوط ولا مشكول .

الناسخ ومكان النسخ وتاريخه مجهولة كلها ،  
لكن شكل الالف يدل على أنه كتب بين القرنين  
الثامن والعاشر .

أول أوراقه في هدي الحاج ، وآخرها في  
اليوع والشراء .

في أول المجموع صيغة وقف باسم سعد بن  
علي بن سيف العقيلي ، وصيغة أخرى باسم الحاج  
عبد علي حاج حمد ، على أولاده ثم على المسلمين .

٤ - شرح مقدمة ابي الليث السمرقندي :

( في الصلاة ) ، لمصطفى بن زكريا القرماني  
( توفي سنة ٨٠٩ ) - ٧٩ ورقة أبعادها ٢١ × ١٥ ،  
١٩-٢٦ سطراً بطول ١١-١٣ ، ١٦-١٣ كلمة  
في السطر . كتب بخط النسخ الدارج بالجبر  
الاسود ، والفصول بالجبر الاحمر .

كتبه في مكة المشرفة سنة ٩٠٤ علي بن احمد  
ابن الحزمي الدماطي المتصرف بالحسبة الشريفة  
بالديار المصرية . في ورقته الاولى صيغة وقف باسم  
الفقيه حسن علي رواق الاعجام في الجامع الازهر .

أوله . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله  
رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد  
وآله وعلى جميع رسل الله وأنبيائه وعلى جميع  
ملائكته وأصفياه وعلى جميع أهل طاعته أجمعين ،  
حمداً يقربنا الى مرضاة الله تعالى وكرامته ، وصلاة  
تبلغنا الى محبة الرسول وشفاعته . وبعد : يقول  
المبد الفقير الى رحمة ربه الغني مصطفى بن زكريا

ابن ايد' غميش القرماني ، سده الله تعالى في القول والعمل وعصمه من الطغيان والزلل ، لما رأيت مختصر مقدمة الصلاة المنسوب تأليفه الى الشيخ الامام قطب ال — (٢) وختم المجتهدين نصر ابن محمد الفقيه أبي الليث السمرقندي ، تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه أعلى منازل الجنان ، قد اشتهر فيما بين الانام بركاته وشملت فوائده وكشف عن وجوه طلاب العلم المبتهدين قناع الجهل فرائده ، أردت أن أكتب له شرحاً يحل مشكلاته ويفصل مجملاته اجابة للطالين وتيسيراً على الراغبين ، معترفاً بقله البضاعة وعدم التقدم في الصناعة . فلأتمول من وقف عليه أن يعذرني ان عثر على زلل ويصلح ما وجد فيه من الخلل ، فسيت التوضيح . . . . .

#### ٥ - المنتخب من مفتاح دار السعادة :

لابن القيم - ٥٨ ورقة أبعادها ١٨٥ x ١٣٥ ، ١٨-٢١ سطراً بطول ١٠-١١ ، ١٠-١٣ كلمة في السطر .

انتخبه وكتبه بخط النسخ الدارج غير المشكول عمر بن محمد بن أحمد — (٣) الحنبلي سنة ٨٦٠ ، ولم يشر الى مكان نسخه .

أوله : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . هذه الورقات من كلام الامام العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ورضي عنه ، من كتابه المسمى بمفتاح دار السعادة . وهو كتاب كثير الفوائد والمنافع ، ذكر فيه أشياء كثيرة منها فضل العلم وشرفه وذكر في فضله وجوها كثيرة . فأردت أن أجتني من ذلك ما أنت تراه . . . . .

(٢) مكان الخط كلمة مطبوسة .

(٣) مكان الخط مشطوب فوقه بالحبر .

٦ - شرح الفرائض في حل الدقائق والقوامض : ( في التركات والموارث ) - ٣٢ ورقة أبعادها ١٩٥ x ١٣ ، ٢١ سطراً بطول ٨٥-٩٠ ، ١٢-١٨ كلمة في السطر كتب بخط النسخ الدقيق المتأثر بالتعليق ، كامل النقط وجزئي الشكل ، بالحبر الاسود ، وكتب الفصول وبدايات الاقوال بالحبر الاحمر .

المؤلف والناسخ ومكان النسخ مجهولة كلها . كتب سنة ٩٥١ .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لمن منّ على عباده وعبّاده بارساله رسله وهداية سبله ، وصلى الله على نبيه محمد وآله . هذا كتاب في شرح الفرائض في حل الدقائق والقوامض . أما بعد : فان الالف واللام في قوله الحمد لله . . . . .

#### ٧ - النسخة المسكية في الصلاة على خير البرية :

للسيد ابراهيم بن محمد الراوي الرفاعي ( في الصلاة على الرسول الكريم ، مرتبة الاواخر حسب حروف الهجاء ) .

٦١ ورقة أبعادها ١٩٥ x ١٢ ، ١١ سطراً بطول ٦٥-٧٠ ، ٥-٩ كلمات في السطر . كتب بخط النسخ الكبير الجيد في صدر الكتاب ، ثم بالنسخ الاعتيادي في بقية . الحبر أسود ، الابواب وفواصل الجمل بحبر أحمر .

كتبه موصلي محمد نوري بن ملا أحمد نيضاً للمؤلف سنة ١٣١٨ في تكية السيد سلطان علي بغداد .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي أمر العباد بالصلاة والسلام على نبيه عليه ، ونوه بذلك في كتابه العزيز على شرفه أي تنويه ووعد على لسان رسوله الصادق الامين جزاء الضعف لمن يصلي عليه من المسلمين . . . . .



## ٨ - مجموع يضم مايلي :

أ - تعليم المتعلم وطريق التعلم - لتاج الدين الزرنوجي<sup>(٤)</sup> - ٢٨ ورقة أبعادها ٢١٥ × ١٥٥ ، ١٥ سطراً بطول ٨ ، ٧-٩ كلما في السطر . كتب بخط النسخ بالحبر الاسود ، وبدايات الفصول وأبيات الشعر بالحبر الاحمر . ويبدو أن أيادي عدة اشتركت في كتابته . في الهوامش شروح وتعليقات بالعربية ، وبعضها بالتركية .

كتبه احمد بن محمد بن مضر ( كذا ! ) المقيني ( المقتي ؟ ) ال —————<sup>(٥)</sup> ولم يذكر اسم المؤلف ولا تاريخ النسخ ولا مكانه .

على الكتاب صيغة تملك باسم محمد الجديد خادم فقراء التكية الخالدية ببغداد سنة ١٢٤٩ .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم والعمل على جميع العالم ، والصلاة على محمد سيد المرسلين والمعجم ، وعلى آله وأصحابه ينابيع العلوم والحكم . وبعد : فلما رأيت كثيراً من طلاب العلم في زماننا يجدون الى العلم فلا يصلون ، ومن منافعه وثمراته - وهي العمل به ونشره - يحرمون ، لما انهم اخطأوا طرائقه ، وتركوا شرائطه . وكل من اخطأ

(٤) تاج الدين النعمان بن ابراهيم بن الخليل الزرنوجي - توفي سنة ٦٤٠ . لم يذكر الناسخ اسم المؤلف لا في ديباجة الكتاب ولا في خاتمته . وهذا الكتاب مطبوع طبعين غير محققين ، اولاهما في اسطنبول سنة ١٩٠٤ ( ١٣٢٢ هـ ) والاخرى في القاهرة سنة ١٩٣٥ .

(٥) مكان الخط مشطوب فوقه بالحبر . واعلمه احمد بن المظفر بن المختار الرازي الحنفي المتوفى سنة ٦٣١ . فان كان الامر كذلك فهو معاصر للزرنوجي ويكون قد كتب هذه النسخة في حياته . وهذا افتراض بحاجة الى اثبات .

الطريق وضل لا ينال المقصود قلّ أو جلّ ، أردت وأحييت أن أبين لهم طريق التعلم على ما رأيت في الكتب وسمعت من اساتيدي . اولي العلم والحكم ، رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه المخلصين بالفوز والخلاص في يوم الدين . بعد : استخرت الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم وطريق التعلم ، وجعلته فصلاً . . . . .

ب - مناجاة سيدنا امير المؤمنين علي كرم الله وجهه - ٣ ورقات أبعادها ٢١٥ × ١٥٥ ، ١٥ سطراً كل سطرين متالين منها بطول ٩-١٠ ، يليها سطر ثالث وسط الصفحة بطول ٤-٥ ، ٦-٧ كلمات في السطر .

كتب بخط النسخ الكبير بحبر أسود . الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه مجهولة كلها .

أوله : اللهم ياسامع الدعاء ويافاطر السماء ويا دائم البقاء . . . . .

ج - دعاء سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه - ورقتان وثلاثا صفحة أبعادها ٢١٥ × ١٥٥ ، ١٢-١٣ سطراً بطول ٩-١٠ ، ٥-٧ كلمات في السطر .

كتب بخط النسخ الكبير بحبر أسود . الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه مجهولة كلها .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم يامن دلح لسان الصبح بنطق تبلجه وسرح قطع الليل المظلم بضياب تلجلجه . . . . .

د - دعاء سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه - ثلاثا صفحة أبعادها ٢١٥ × ١٥٥ ، طول السطر ٩ ، ٥-٧ كلمات في السطر .

كتب بخط النسخ الكبير بحبر اسود . الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه مجهولة كلها .

أوله • بسم الله الرحمن الرحيم - اللهم انا  
نحب طاعتك وان تركناها ، ونكره معصيتك وان  
ارتكبناها ..... •

#### ٩ - شرح الفية ابن مالك :

لابن ناظم الالفية - ٢٤٦ ورقة أبعادها  
١٩٥ × ١٣ ، ١٩-٢٤ سطرأ بطول ٨٥-٩ ،  
١٠-١٢ كلمة في السطر •

كتب بخط النسخ بالحبر الاسود ، والامثلة  
ونحوها بخط كبير بالحبر الاحمر • في الهوامش  
شروح وتعليقات كثيرة جداً بخط النسخ الدقيق •  
الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه مجهولة كلها ،  
لكن عليه صيغة تملك باسم الحاج أسعد بن محمد  
سعيد سويد زادة سنة ١٢١٠ تفيد انه اشتراه من  
رجل غريب في دمشق وكان ناقصاً فأنتمه بيده •  
وعليه صيغة تملك أخرى باسم عبدالله بن فهد  
السواح سنة ١٢٦٤ •

أوله • بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين •  
قال الشيخ الامام العلامة بدرالدين بن محمد بن  
عبدالله بن مالك الطائي الجبائي الشافعي (٦) ، أما  
بعد حمد الله سبحانه وتعالى بما له من المحامد على  
ما أسبغ من نعمه البوادي والمواييد ، والصلاة على  
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المرسل رحمة  
للعالمين وعلى آله وصحابه الطاهرين ، والسلام على  
سائر عباد الله الصالحين • فان في هذا الكتاب ارجوزة  
والدي في علم النحو المسماة بالخلاصة ، مرصعها  
بشرح يحل منها كل مشكل ويفتح من أبوابها كل  
مقفل ، جانبت فيه الإيجاز المخل والاطناب  
الملل ..... •

(٦) كذا في الاصل ، وهو وهم من الناسخ •  
والصحيح : بدر الدين محمد بن جمال الدين  
محمد بن عبدالله بن مالك ، توفي سنة ٦٨٦ •

#### ١٠ - الزبدة في شرح البردة :

لعلي بن سلطان محمد القاري ( توفي سنة  
١٠١٤ ) • ٦١ ورقة أبعادها ٢٣ × ١٧ ، ٢٣-٢٥  
سطراً بطول ١٠-١٥ ، ٨-١١ كلمة في السطر •  
كتب بالحبر الاسود بخط النسخ المتأثر بخطوط  
الشمال الافريقي المجاور لتونس • الايات مرقمة  
ومكتوبة بالحبر الاحمر • الهوامش كتبت بخط  
الشيخ المتأثر بخط التعليق المائل • عليه تملك باسم  
عبد الرحمن بن حسين الانصاري •

كتبه محمد اسماعيل الرشيد الشافعي سنة  
١١٥١ ولم يذكر مكان نسخه •

أوله • بسم الله الرحمن الرحيم وبه نقتي •  
أحمد امتثالا لامره ، لا احصاء لشكره • واصلي  
على حبيه وصفيه ورسوله ونبيه ، وعلى آله وصحبه  
وتابعيه وحزبه • وبعد : فقد روي عن ناظم القصيدة  
المعروفة بالبردة المشهورة بالبردة انه قال : [ أصابني  
خلط فالج أبطل نصفني ففكرت أن أعمل قصيدة في  
مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، لاستشف بها الى  
الله تعالى ..... ] • هذا وقد سنح لخاطر أفقر  
عباد الله الباري علي بن سلطان محمد الهروي  
القاري أن أقدم هذه القصيدة المباركة الميمونة ...  
بوضع شرح لطيف على المقصود مطلق ، غير ممل  
ولا مخل ، جملة الله خالصاً لوجهه الكريم فانه  
بعباده لففور رحيم ، وسيت الزبدة في شرح  
البردة ..... •

#### ١١ - نكت محررة على مقدمة ابن هشام :

في النحو ، لابن هشام الانصاري - ٨٢ ورقة  
أبعادها ٢١ × ١٥ ، ١٩ سطرأ بطول ٩٥-١٠ ،  
١٠-١١ كلمة في السطر • كتبت بالحبر الاسود  
خط النسخ ، والابواب والفصول بالاحمر •

كتبه ناسخ مجهول يوم الاحد سادس محرم سنة ١١٤٥ ، ويبدو انه فعل ذلك في الموصل فقد دون ملاحظة في آخر الكتاب نصها « اهتزت الارض بالموصل يوم السبت خامس شهر محرم وقت الضحى سنة ١١٤٥ » .

عليه صيغة تملك باسم محمد صالح بن حاج جواد سنة ١٢٦٣ .

أوله « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين » . قال الشيخ الامام العالم العلامة جمال المتصدرين وتاج القراء ، تذكرة أبي عمرو وسيويه والقراء ، جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف بن عبدالله ابن هشام الانصاري ، فسح الله له في قبره : الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله وفتح البركات لمن انتصب لشكر افضاله ..... أما بعد فهذه نكت حررتها على مقدمتي المسماة بقطر الندى وبل الصدا ، رافعة لحجابها كاشفة لنقابها ..... » .

١٢ - حل معاهد القواعد اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهد :

١٣٣ ورقة أبعادها ٢٠ x ١٢ر٥ ، ١٣ سطراً

بطول ٦ ، ٧-٩ كلمات في السطر .

الورقات الاولى منه بخط التعليق القديم ، وفي غالبية الصفحات التالية ينحو النسخ نحو خط النسخ .

كتبه ناسخه مصطفى بن ممي ( حمى ؟ ) سنة ١٠١٩ ولم يذكر مكان نسخه . على باطن غلافه صيغة تملك باسم السيد محمد نافع مفتي زادة (٧) .

لم أعر على اسم مؤلفه بسبب سقوط ورقته الاولى . وفي وجه ورقته الثانية ما نصه « ..... فطالعت كتاب المصنف رحمه الله ، اعني مغني اللبيب ، لان درره هدية من الحبيب الى الحبيب . اذ هو سفر فاخر وبحر زاخر فخفضت في لججه وسبحت في فججه ..... فضمنتها في ضمن ذلك العقد القليل حتى كان أن يقال انه كتاب لا يحتاج المغني بل يشفي العليل . وسيته يحل معاهد القواعد اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهد ..... » .

(٧) أظنه السيد محمد نافع بن مفتي بغداد السيد محمد سعيد الطبقجلي .



## بعض المخطوطات العربية في خزانه آل السنوي ببغداد

### عبدالله السنوي

(٥٦٧٨/٤/٦١) محض النصيحة في العقيدة

الصحيحة مخطوطة في ٢٩ ربيع الاول ١٢٦٣ هـ ،  
عدد صفحاتها ١٠٦ صفحة . من تأليف الشيخ ابي  
بكر بن الشيخ محمد بن عمر الملا . خطها نسخ  
دون المتوسط جودة .

معها رسالة ثانية بأسم ( منهج الرشاد الى نخبة  
الاعتقاد ) للمؤلف نفسه . خطها نسخ رفيع دون  
المتوسط جودة صفحاتها كتبت سنة ١٢٣٤ هـ .

(٥٦٧٩/٥/٣٢١) شرح كتاب ( ايساغوجي )

في المنطق لاثير الدين الأبهري ، في ٧٤ صفحة  
لا تاريخ لكتابتها والشارح مجهول .

(٥٦٨٠/٦/٩) شرح مختصر التصريف لمؤلفه

مسعود بن عمر القاضي النفاذاني . والمختصر هو  
من تأليف الزنجاني . والمخطوطة في ١٥٦ صفحة  
كتب في ٥ محرم سنة ١١٩٠ هـ .

(٥٦٨١/٧/٣٠٤) رسالة في النحو . خطها

فارسي جيد ، لا تاريخ لها ، في ٢٣٨ صفحة .

(٥٦٨٣/٩/٣٧) شرح العقائد للنسفي . كتب

سنة ٩٦٨ هـ ، عدد صفحاته ١٩٠ . خطه فارسي  
متوسط الجودة .

(٥٦٨٤/١٠/٣٢) مختصر التقاويم لتصير

الدين الطوسي . مؤلف من ٢٠ صفحة . كتب في

لقد وضعت هذا الفهرس الوصفي المفصل  
للمكتب الخطية التي كانت موجودة في مكتبة آل  
السنوي ثم آنت هدية الى مكتبة المتحف العراقي  
ببغداد . والجدير بالذكر ان هذه المخطوطات تخص  
عائلة السنوي وليست ملكاً لي .

وقد وضعت رقما متسلسلا لكتب المكتبة كافة  
( مخطوطة ومطبوعة ) وقد خصصت المخطوطات  
بتسلسل يجمع بين التسلسل العام للمخطوطات والتسلسل  
الخاص لكونه مخطوطا ، فمثلا ( ٥٦٧٥/١/١٤١ )  
يشير الى التسلسل العام فالخاص ثم الرقم المتسلسل  
للمكتب بصورة عامة .

وهذا ثبت بأبرز المخطوطات العربية :

(٥٦٧٥/١/١٤١) حياة الحيوان ، لابي عبدالله

محمد الدميري الشافعي رحمه الله ، خط النسخ في  
٥٥٧ صفحة ، كتبت في ١٦ ذى الحجة سنة ١١٢٧ .

(٥٦٧٦/٢/٥٠) المصباح ، في الفقه على ما يبدو

لان المخطوطة خالية من الاسم ومن تاريخ الكتابة  
وهي بخط الثلث تحوي ٧٥٦ صفحة .

(٥٦٧٧/٣/٦١) رسالة الى حميم صديق

مشملة على نصيحة من محب شفيق لمؤلفها النسخ  
ابي بكر بن الشيخ محمد بن عمر الملا . مؤلفة  
من ١٥ صفحة ، كتبت سنة ١٢٣٩ هـ .

ومعها رسالة أخرى باسم ( كشف الاشكال

بدليل نفي الدليل عن السبب الحادث في الافعال )  
لنفس المؤلفات كتبت سنة ١٣٠٤ هـ عدد صفحاتها ٣٢ .

ربيع الثاني سنة ١٢٤٠ من قبل ابي بكر محمد بن عثمان . الخط عادي دون المتوسط جودة .

معها جداول بتواريخ الايام بحساب السنة الرومية والسنة الهجرية والفارسية . كتبت سنة ١٢٣٩ هـ .

(٥٦٨٥/١١/٣١٣) تسهيل المنافع في الطب والحكمة المحتوي على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة . جمع ابراهيم بن عبدالرحمن بن علي بن ابي بكر الازرق ، كتب سنة ١٠٩٧ ليلة ٢٣ شعبان غدر صفحته ١٥٦ صفحة .

(٥٦٨٦/١٢/٣٠٢-٢٨٨) كتاب العزى في التصريف ، يقع في ٣٦ صفحة خطه ثلث . لا تاريخ لكتابه .

(٥٦٨٧/١٣/٣٠٠) المسك المتقسط في المنسك المتوسط للتشيخ علي بن سلطان القاري وهو شرح كتاب (تجميع المناسك وأخصر المسالك) لرحمة الله السندي ، مكتوبة سنة ١٢٣٤ في ٥٤٤ صفحة .

(٥٦٩١/١٧/١٤٢) فتاوى الانقروى - ٨٦٢ صفحة خط نسخ متوسط الجودة . لا تاريخ لكتابتها .

(٥٦٩٣/١٩/٣٢٦) كتاب في علم الكلام . في ٢٤٦ صفحة . بخط فارسي . كتب سنة ١٠٥١ هـ .

(٥٦٩٤/٢٠/١١٩) شرح جمع الجوامع تأليف جلال الدين المحلي ، في ٤٢٦ صفحة . كتب سنة ٩٢٤ هـ خط الثلث دون المتوسط جودة .

(٥٦٩٦/٢٢/٣١٦) موصل الطلاب في شرح قواعد الاعراب ، لخالد بن عبدالله الازهري كتب سنة ١٢٧٢ هـ . مقياس ١٥ x ١٠ سم . عدد صفحاته ٩٨ صفحة .

(٥٦٩٨/٢٤/٧٢) الرسالة الجديدة في واجب الوجود تأليف محمد بن اسعد الصديقي الشهير

بجلال الدين الدواني وبخطه نفسه . كتبها سنة ٨٧٢ ( ١٨ جمادى الآخرة ) وعلق عليها الجسد الشيخ احمد وتمت تعليقاته سنة ١٢٤٥ في شعبان المعظم . عدد صفحاتها ٧٤ صفحة ( والتعليقات ٦ صفحات كاملة عدا الحواشي ) .

(٥٧٠٠/٢٦/٣١٢) رسالة في الحروف الابدجية أو الهجائية ، خط فارسي جميل صفحاتها ٩ بنهايتها جدول وتليها رسالة عن الخيرة أو الاستخارة ، خط فارسي في ٥ صفحات .

(٥٧٠٢/٢٨/٢٢٦) شرح القدوري - في ١٣٦ صفحة . خط نسخ فوق المتوسط جودة . كتب سنة ١١٥٤ هـ ( ٩ ذي الحجة ) .

(٥٧٠٣/٢٩/٣٢٩) العقائد المضدية لمحمد بن أسعد الصديقي الدواني خط ثلث دون المتوسط جودة صفحاتها ٢٨ صفحة كتبت سنة ١٠٦٧ هـ .

(٥٧٠٤/٣٠/٣٢٣) توضيح الاصول كتب سنة ٨٠٧ هـ فارسي رفيع دون المتوسط جودة . صفحاته ٣١٦ صفحة .

(٥٧٠٦/٣٢/٦٤) قطر النداء وبل الصدا ، مخطوطة سنة ١٢٧٠ ( ٦ ربيع الاول ) تأليف ابن هشام الأنصاري . خط نسخ واضح متوسط الجودة . في ١٦٠ صفحة .

(٥٧٠٨/٣٤/٣٠٥) شرح المقدمة الرحبية في الفرائض . صفحاتها ٧٢ صفحة .

(٥٧٠٩/٤٣/١٩٢) رسالة في الاخلاق للقاضي عقد الدين كتبت سنة ١٠٦٥ هـ ( شعبان ) صفحاتها ١٨ .

(٥٧١١/٣٦/١٠٥) الاعذار لاعمال الابرار في المعاملات حتى كتاب النكاح والباقي مفقود . ناقص في الاخير ، المؤلف لم يذكر اسمه ولا تاريخ الخط ، خط نسخ جيد وعليه حواشٍ وشروح .

(١١/٣٧/٥٧١٢) شرح مختصر ( وقاية

الرواية في مسائل الهداية ) المؤلف محمود بن حيدر الشريعة • والشارح ، عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة ، الخط نسخ متوسط الجودة ، ولا تاريخ لكتابته •

(١٦١/٣٩/٥٧١٤) الروضة البهية في شرح

اللمعة الدمشقية لمؤلفها زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي والمخطوطة بخط المؤلف سنة ٩٥٧هـ في ٢١ جمادى الاولى صفحاتها ٨٠٠ صفحة والصفحات محددة بمداد ذهبي وعليها حواش بخط فارسي لطيف •

(٩٨/٤١/٥٧١٦) مطالع الانظار في شرح

طوالع الانوار ) للامام عبدالله اليبضاوي ، عليه شرح بالفارسية ، وكاتب الشرح هو الشيخ محمد وسيم بن الشيخ احمد تخته سنة ١١٤٨هـ • كتب سنة ٨١٣هـ عدد الصفحات ٢٤٠ ، الخط نسخ دون المتوسط جودة •

(١٥٢/٤٢/٥٧١٧) تفسير الكشاف - ناقص

من الاخير ، في ١٨٤ صفحة ، تاريخ كتابته مجهول •

(٣٤٦/٤٣/٥٧١٨) شرح المنهاج للسلامة

النوي - عدد صفحاته ٩٣٢ صفحة • تاريخ الكتابة مجهول ، خط نسخ دون المتوسط جودة •

(١٠٨/٤٤/٥٧١٩) طريقة محمدية من علم

الزواج للامام البركوي ) خط نسخ مذهب وعليه شرح وحواشي صفحاته ٦١٨ صفحة •

(٤٢/٤٧/٥٧٢١) القول المختار في شرح

غاية الاختصار ) عدد صفحاته ١٨٨ صفحة كتب المقدمة بثلاث صفحات والنهاية بثلاث اخرى الشيخ طه السنوي سنة ١٢٨٣هـ / ٢٢ شعبان ) بخط فارسي جميل ، وخط الكتابة ثلث جيد • مقياس

٢٢ x ١٣ سم • ويقول المؤلف في المقدمة أن للكتاب عنوانين أحدهما ( فتح اقريب المجيب في شرح الفاظ التقريب ) والثاني ( القول المختار في شرح غاية الاختصار ) •

(١٣٢/٤٨/٥٧٢٢) رسالة في الفلك تحوي

(١) دائرة المعدل (٢) لفظ الجواهر بمعرفة الدوائر (٣) حاشية على المثبتات في المسائل السبعة وهي من تأليف موسى بن محمد بن عثمان الخليلي أنهاها سنة ٨٩٨ وتاريخ كتابتها رجب ١١١٢هـ وورد في الرسالة الثانية ( لفظ الجواهر بمعرفة الدوائر ) انه من تأليف ابي عبدالله محمد سبط المارديني ولا تاريخ للكتابة • والرسالة الاولى لم يعرف تاريخ كتابتها (٤) ورسالة باسم ( شرح الفتحة على الربع المجيب ) وهي من تأليف العلامة بدر الدين المارديني • أما الشارح فلم تتمكن من معرفة اسمه • والمجموعة مكتوبة بمدة خطوط مختلفة منها الرديء ومنها المتوسط وكلها مقرونة جيدا •

(٤١/٤٩/٥٧٢٣) رسالة في الطب باسم

( الاصول الكلية لصناعة الطب ) كتبت سنة ١١١٠هـ في ٢٤٨ صفحة •

(٣٣٩/٥٠/٥٧٢٤) تشريح الافلاك لبهاء الدين

محمد العاملي • في ٢٧ صفحة • وعلى بعض الصفحات شروح وتعليقات ، كتبت سنة ١٢٨٩هـ •

(٣٤٠/٥١/٥٧٢٥) علم الله تأليف عبدالحكيم

ابن شمس الدين ، في ٦٢ صفحة • لا يعرف تاريخ كتابتها •

(٣٤١/٥٢/٥٧٢٦) افادات المحقق الدواني

رسالة في خمس صفحات •

(٥١/٥٣/٥٧٢٧) شرح منهج الاصول



لليضاوي . في ٢٤٧ صفحة . تاريخ كتابته  
٧٩١ هـ .

(٥٣/٥٤/٥٧٢٨) تفسير القرآن الكريم خط  
قديم متفرق الصفحات يقع في ٤٥٨ صفحة . ويبدو  
ان اسمه ( الكشاف ) ، ناقص في عدة أماكن . وهو  
الجزء الاول . كتبه محمود بن محمد احمد  
الحويزي يوم الخميس ٢٣ محرم سنة ٧٧٩  
واستغرق التفسير حتى نهاية تفسير سورة الانعام .

(١٢٩/٥٥/٥٧٢٩) براهين العلوم الحسابية  
مخطوطة كتبت سنة ٨٩٥ هـ في ٧٨ صفحة .

(٣٥٩/٥٦/٥٧٣٠) مجموع فيه : ثلاث  
رسائل ، اثنتان بالفارسية ، والثالثة بالعربية وهي  
غرائب الهيئة لـ محمد اللالي . خط فارسي بديع .  
الصفحات محددة بماء الذهب .

(٣٥٤/٥٧/٥٧٣١) دعاء ابطال السحر .  
رسالة صغيرة في ٤٨ صفحة ، كتبت سنة ١٣٣١ هـ .  
(١٠٢/٥٩/٥٧٣٤) رسالة في المنطق لنجم  
الدين . كتبت عام ١١٥٠ هـ ، في ٢٠٠ صفحة .

(١٥٦/٦٠/٥٧٣٥) حاشية الخطباني -  
مخطوطة سنة ١٠٤٩ هـ في ١٨٦ صفحة .

(٣٤/٦١/٥٧٣٦) حاشية على شرح الجامي  
لـ مؤلفها نعمة الله بن عبدالله الحسيني الجزائري وبخطه  
سنة ١٠٧٧ هـ ( ١٢ رمضان المبارك ) ، في ٢٢٨  
صفحة .

(٩٦/٦٢/٥٧٣٧) مجموعة تحتوي على : (١)  
شرح المسائل المناقضة لعمر بن عكرمة بن البزي ،  
(٢) ما وقع في المذهب من الاوهام ، (٣) شرح كفاية  
العقاد لشهاب الدين العماد ، (٤) ارجوزة ( الف  
بيت ) للامام شهاب الدين احمد العماد ، (٥) أحكام  
النكاح . وخط المجموعة رديء الا انه مما يقرأ .

(١٧٧/٦٣/٥٧٣٨) الشفا في تعريف حقوق  
المصطفى في ٧٣٦ صفحة محاطة بالخطوط الذهبية .  
كتبت سنة ١١٧٤ هـ .

(٣٦٠/٦٤/٥٧٣٩) شرح أدب القباضي  
للمخفاف . كتب سنة ٥٠٩ هـ ( ذي الحجة ) ، ومعه  
كتاب رسوم القضاة والشروط لابي نصر احمد بن  
محمد السمرقندي ، صفحات المخطوطة ٢٣٤ .

(١١/٦٥/٥٧٤٠) ملتي الأبحر لمؤلفه ابراهيم  
ابن محمد بن ابراهيم الحلبي ، كتب سنة ١٠٤٦  
( رمضان المبارك ) ، صفحاتها ٣٢٢ صفحة ، الخط  
فارسي بديع .

(٧٧/٦٦/٥٧٤١) ( شرح العقائد المضدية )  
لمحمد بن أسعد الصديقي الدواني ، كتب سنة  
١٢٣٤ هـ ، في ١٢٠ صفحة ، وشرح على الشرح  
المقدم باسم ( خالقاها ) لمؤلفه محمد الشاهي بن  
محمد جان القرباغني ، صفحاته ٢١٦ صفحة الاثنان  
مجلدان سوية وتكون صفحات المجلد للكتابين ٣٣٦  
صفحة ، الخط تعليق جيد .

(١٧٠/٦٧/٥٧٤٢) شرح وتعليق على ( شرحي  
العقائد المضدية لجلال الدين محمد بن أسعد  
الصديقي الدواني ) للعلامة الخليلي واحمد  
الكردي الحسين الابادي . والشارح هو حيدر بن  
احمد الكردي الحسين ابادي . كتب سنة ١٢٣٩ هـ ،  
في ١٢٢ صفحة .

(٣٩/٦٩/٥٧٤٤) حاشية الموشح في ٢٦ صفحة  
الخط دون المتوسط جودة . وقبلها رسالة ناقصة  
الصفحات لا ذكر لاسمها ولا تاريخ كتابتها في ٥٠  
صفحة .

(٤٠/٧٢/٥٧٤٧) مجموعة صغيرة في النحو  
والصرف (١) الجار والمجرور ، في ٤٠ صفحة .

كتبت سنة ١١٧٣ هـ في قلعة جوالان ، (٢) حواش  
على شرح سعد الله الصغرى ، في ٤١ صفحة . كتبت سنة  
١١٧٥ في قلعة جوالان ، (٣) ايضاح عن الظرف في  
٣ صفحات .

(٥٧٤٨/٢٣/١٧٤) القرعة المباركة الجعفرية  
الصادقة خطها تعليق دارج كتبت سنة ١٢٨٨ في  
مدرسة جامع الوزير حسين باشا في بغداد .  
(٥٧٤٩/٧٤/١٥٨) حواشي على شرح سعد الله  
الصغرى كتبت سنة ١٢٣٤ ، في ٨٠ صفحة .  
(٥٧٥١/١٧٥/١٣٣) مجموع فيه :

١ - ( الاقتصاب المجموع على طريق المسافة ورد  
الجواب لابي نصر سعد بن ابي الخير المسيحي  
ابن عيسى المتطيب . صفحاتها ١٣٤ صفحة  
لا تاريخ لكتابتها . خطها نسخ جيد .  
٢ - المصايح السنية لشهاب الدين القايني كتبت  
سنة ١٠٨١ في ١٣٢ صفحة .

(٥٧٥٦/٨٠/١٧٢) منية المصلي وشرحه  
تأليف ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي ( راجع  
٥٨/٢٢٣ ) خط نكت جيد كتب سنة ١١٤٠ هـ  
صفحاته ٣٥٠ صفحة في الصفحة ٢١ سطرا الخط  
نسخ جيد طول السطر ١٠ سم .

(٥٧٥٧/٨١/٨٠) مجموعة خطية قياسها  
١٦ x ١٠ سم صحائفها ١٧٨ صفحة طول السطر  
٦ سم . والرسائل هي (١) ارجوزة بعث النبي  
صلعم وتاريخ الخلفاء الراشدين في ٣١ صفحة (٢)  
أدعية صلوات نبوية ٣٠ صفحة (٣) انتخابات برسالة  
التجويد كتبت سنة ١١٨٨ هـ في ٨٦ صفحة (٥) دعاء  
منقول من كتاب حياة الحيوان للدويري في صفحتين  
(٦) رسالة في الفرائض كتبت سنة ١١٨٣ هـ .

(٥٧٥٨/٨٢/٣٧) حاشية مرزا جان على

حكمة العين ) لا تاريخ لكتابتها قياسها ٢٢ x ١٢ سم  
في الصفحة ١٧ سطرا عدد الصفحات ٥٨٤ صفحة .  
تعليق فارسي جيد .

(٥٧٦٠/٨٤/٩٧) ( كتاب الحج ) . يحوي  
صكوك حقوقية وكيفية تنظيمها ( يقارب الاصول  
الحقوقية مع امثلة وصور حجج ) صفحاته ١٣٤ .  
كتب سنة ١١٠٠ هـ . فيه صورة ١٣٢ حجة شرعية  
بمختلف المواضع .

(٥٧٧١/٨٥/١١٣) مخطوطة ناقصة الاول .  
الاسم والمؤلف غير معروف تحتوي على ٦٠٨  
صفحات كتبت سنة ١٠٠٣ هـ والمفهوم من الحواشي  
والتعليقات ان المخطوطة هي شرح للهمزية  
لمبوصيري الخط مزيج بين اثنت والتعليق متوسط  
الجودة .

(٥٧٦٣/٨٧/٢٦٥) الناطية . منظومة في  
القراءات . . كتبت سنة ١١٦٢ هـ ، في ٨٦ صفحة .

(٥٧٦٤/٨٨/٢٦٠) ديوان حافظ الشيرازي  
خط مذهب الصفحات يحوي ٤٤٢ صفحة في كل  
صفحة ١٤ بيتا ، وعلى الحاشية اشعار أخرى متفرقة  
له أيضا .

مطلع الديوان ( ألا يا أيها الساقى أدر كاسا  
وناولها ) القصيدة التي ختمها الشاعر عبد الباقي  
العمري ( تجليده قديم ايضا ) .

(٥٧٦٥/٨٩/١٣٠) مجموعة صغيرة مختلفة  
الخطوط تحوي قصيدة البردة للامام البوصيري  
ومختصر من الفقه على المذهب الشافعي للقاضي ابي  
شجاع احمد بن الحسين الاصفهاني وأدعية ووصايا  
مؤلفة من ٨٠ صفحة وألوان الورق مختلف ايضا  
وتاريخ الخط مجهول .

(٥٧٦٨/٩٢/٤٥٨) الكواكب الجلية في ذكر

الخصائص العلية من خواص خير البرية كتب سنة  
١٢١٥ ( محرم الحرام ) صفحاته ٣٠ صفحة خطها  
ثلث .

(٥٧٧٤/٩٨/١٧٣) شرح ( حكمة العين لابي

بكر بن عمر الكاتب القزويني ) للفاضل محمد بن  
مبارك شاه النجاري . عدد صفحاته ٤٨٠ صفحة .  
كتب سنة ٨١٤ هـ .

(٥٧٧٥/٩٩/٣٤٩) مختصر ( المحرر ) للامام

ابي القاسم الرافعي . اوله ناقص ثلاث صفحات  
أكملت بخط مغاير اعتقد انه خط عبدالحميد  
السوى ، والكتاب مخطوط بالنسخ الحلبي الجيد  
سنة ٦٨٥ هـ و صفحاته ٧٩٠ صفحة .

(٥٧٧٦/١٠٠/١١١) مجموعة تحوى على

بعض الرسائل الفلكية بالفارسية والعربية ، منها  
تشرح الافلاك لمحمد بهاء الدين العاملي وشرح  
( الهداية ) لاثير الدين مفضل بن عمر الابهري ،  
وديباجة شرح الجفميني لقاضي زادة الرومي

والمخلص في الهيئة لمحمود بن محمد بن عمر

الجفميني . كتب سنة ١٠٨٠ .

(٥٧٧٨/١٠٢/١٢٨) ( نهاية الادراك في دراية

الافلاك ) سنة ١٠٣٩ كتبت للقطب محمود بن مسعود  
الشيرازي لا تاريخ للكتابة ولكن طرز الكتابة يدل  
على انه مخطوط في القرن الرابع أو الخامس الهجري  
على أكثر تقدير . صفحاته ٣٠٠ صفحة .

(٥٧٨٠/١٠٤/١٧٨) ( حاشية البرهان )

مؤلفها قول احمد في ٧٦ صفحة .

(٥٧٨٢/١٠٦/٥٥) ( عيون المذاهب ) تأليف

الشيخ قوام الدين الكالى الحنفي كتب سنة ٨٢٨ هـ  
في ٢٩٠ صفحة .

(٥٧٨٣/١٠٧/٥٤) شرح السراجية للسجاوندى

مخطوطة سنة ١٠٧٠ هـ في ٢١٢ صفحة .

(٥٧٨٦/١١٠/٢٢٢) رسالة القشيري في

التصوف كتبت سنة ٧٣٥ هـ في ٤٨٠ صفحة .

(٥٧٨٨/١١٢/٣٠١) مطلع الانوار في معرفة

الجيوب والاونار ، كتب سنة ٩٨٨ هـ في ٣٦ صفحة .



الْعَرَضُ وَالْقَدْرُ وَالْتَعْرِيفُ



## تاريخ الخزرجي وناريخ الفضاعي

مصطفى مراد

### ١ - تاريخ الخزرجي

قرأت المقالة المتمعة البارعة ذات العنوان « المسجد المسبوك والجوهر المحبوك » في الجزء السابع من الاقلام « ص ١٢٢-١٣٣ » وهي مقالة تدل على براعة كاتبها الاستاذ بدري محمد فهد ، وقد درس فيها القسم المصور المحفوظ في خزانة كتب المجمع العراقي من كتاب « المسجد المسبوك في تاريخ دولة الاسلام والملوك » المنسوب الى علي بن الحسن الخزرجي الينسي المتوفي سنة ٨١٢ هـ ، وقد سماه كاتب المقالة الفاضل بالاسم المقدم ذكره آنفا وقال : « ولكننا بعد قراءتنا للكتاب وجدنا فيه ذكرا للمؤلف آخر تردد كثيرا في تضاعيف الكتاب موردا الاخبار او معلقا او ناقدنا مما يدل على ان هذا الكتاب ليس للخزرجي ، ثم ذهبنا الى المصادر نتوضحهما الامر فلم نعثر للخزرجي على اسم كتاب بهذا العنوان او قريب منه ، ، وقال في الحاشية : « جاء في ترجمته ان له ثلاثة كتب في تاريخ اليمن احدها جعله على السنين والاخر سماه طراز اعلام اليمن في طبقات اعلام اليمن وسماه ايضا العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر اهل اليمن ، وثالث جعله على ترتيب الدول ، انظر السخاوي : الضوء اللامع ٥ : ٣١٠ » . وقال بعد ذلك : « ولدى

البحث عن اسم المؤلف الوارد في الكتاب وهو الاشرف ابو العباس اسماعيل بن العباس الرسولي الغساني التركماني الاصل الينسي تبين لنا انه كان احد ملوك اليمن » . وذكر ان مولده سنة ٧٦١ وولايته الملك سنة ٧٧٨ وتوفي سنة ٨٠٣ .

ومن المعلوم ان عدم الموجود لا يدل على عدم المطلق ، فالتسيتان قد اختلفتا ، فالكتاب الخطي هو : المسجد المسبوك في تاريخ دولة الاسلام والملوك ، والتسمية التي جاء بها الكاتب الفاضل هي « المسجد المسبوك والجوهر المحبوك » ولم تكتب في هذا الكتاب الخطي ، فيجوز ان تكون لكتاب آخر مشابه في الموضوع لهذا الكتاب ، وقد جاء في سيرة الملك الاشرف المذكور آنفا انه « ألف كتابا كانت طريقته فيها ان يختار الموضوع ويجمع مادته او بعضها ثم يأمر من يته ويعرضه عليه فما ارتضاه أثبتته وما أباه حذفه وما وجدته ناقضا أكمله » (١) . فن الجائر أنه كلف أبا الحسن الخزرجي تأليف هذا الكتاب ، فألفه وأحضره له ، أو ألف هو بعض مادته وأمر الخزرجي باتمامه ، فأعمل فيه اختياره ، وأثبت فيه اسمه في عدة مواضع ، وبعد موته غير الخزرجي فيه بعض التغيير ونسبه الى نفسه وابقى مواضع

(١) الاعلام لخير الدين الزركلي ١ : ٢١٢ .



كلامه على حالها اكراما لذكره ، ولكنه بدل الشطر الثاني من التسمية فسماه « المسجد المسبوك في تاريخ دولة الاسلام والملوك » أو « تاريخ الاسلام وطبقات الخلفاء والملوك » . قال ابن تغري بردي في ترجمة الامير « طبرس »<sup>(٢)</sup> بن عبدالله علاء الدين الظاهري التركي البغدادي المعروف بالدويدار الكبير : « طبرس بن عبدالله الامير الكبير علاء الدين الظاهري البغدادي التركي اشترى الخليفة الظاهر بامر الله فحظي عنده وجعله داووداره ، ولما آلت الخلافة للمستنصر بالله قدمه ايضا وادناه ورفع قدره فشاع ذكره ، قال الخزرجي في تاريخه المسمى ( بالمسجد المسبوك في تاريخ دولة الاسلام وطبقات الخلفاء والملوك ) : وزوجه لؤلؤ صاحب الموصل ابنته ، وكان العقد في دار الوزارة بحضور قاضي القضاة على صندوق مبلغة عشرون الف دينار ووهب له المستنصر بالله ليلة زفافه مائة الف دينار ثم الحقه باكابير الزعماء وارباب العمام واقطعه قوسان فكانت تغل في كل سنة مائتي الف دينار ، وكان جوادا كريما خلع على كل ماليكه في سنة ست وعشرين وستمائة سبعمائة خلعة ، وكان وهابا للخيل . قال ابن الخازن : حدثني ابن الاشقر كاتب ديوانه - وكان ثقة - انه جمع كاغد ( كذا ) ما وهب من الخيل منذ انعم عليه بالامارة وذلك في سنة خمس وعشرين الى حين وفاته فبلغ سبعة آلاف وخسمائة ونيفا وسبعين فرسا »<sup>(٣)</sup> .

ففي هذا الخبر تصريح من مؤرخ مشهور من اهل القرن التاسع للهجرة بان لأبي الحسن

الخرزجي تاريخا مسمى تلك التسمية المذكورة آنفا ، وفيه نقل منه جد مبین ، ونجى الى المسجد المسبوك في مخطوطة المجمع المصورة فنقرأ فيها في وفيات سنة ( ٦٥٠ ) ما هذا نصه « وفيها مات الامير علاء الدين الطبرس الظاهري ، وكان جميل الصورة كامل المحاسن اشترى الظاهر بامر الله فحظي عنده وجعله دويداره ولما أفضت الخلافة الى المستنصر بالله قدمه<sup>(٤)</sup> وادناه ، وقدمه على من سواه فارتفع قدره وشاع ذكره وزوجه بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل ابنته وكان العقد في دار الوزير بحضور قاضي القضاة على صندوق مبلغة عشرون الف دينار ، ووهب له المستنصر بالله ليلة زفافه مائة الف دينار ثم الحقه باكابير الزعماء وارباب العمام والمشاد واقطعه قوسان وكانت تغل له في كل سنة مائتي الف دينار ، وكان كريما جوادا ، خلع على ماليكه وخدمه في عيد رمضان من سنة ست وعشرين الفا وسبعمائة خلعة وكان وهابا للخيل قال ابن الخازن : حدثني ابن الاشقر كاتب ديوانه - وكان ثقة - انه جمع عدة ما وهب من الخيل منذ انعم عليه بالامارة وذلك في سنة خمس وعشرين الى سنة وفاته فبلغ<sup>(٥)</sup> تسعة آلاف وخسمائة ونيفا وسبعين فرسا »<sup>(٦)</sup> .

فنصا الخبر متطابقان الا في الاندر من تصحيف كلمة او سقوطها في النسخ او حذفها او زيدها ، وهذا الذي حداني على قولي ما قلت من وجود كتاب في هذا الموضوع حقيقة لأبي الحسن الخزرجي وبهذه التسمية التي في الخطي .

(٤) لعل الأصل ( قربه ) .

(٥) مكرر في النقل من المنهل « سبعة » وهذان العددان يتصحفان دائما متبادلين .

(٦) المسجد المسبوك « نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ١٨٠ ، ١٨١ » .

(٢) الصحيح « الطبرس » بهمزة ولام أصليين ، وقد ترجمه ابن تغري بردي بذلك الاسم ونسب فترجمه بالاسم الثاني .

(٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، ٢٠٧١ الورقة ٧ »

## ٢ - تاريخ القضاء

وفي كلام الكاتب الفاضل على مراجع كتاب «المسجد المسبوك» ورد ان منها كتاب «الذخيرة في مناقب العترة الطاهرة» للقضاي، قال : «القضاي محمد بن ادريس (٧٣٠ هـ) والارجح انه اخذ من كتابه (الذخيرة في مناقب العترة الطاهرة) لان للقضاي جملة كتب في الفقه والتفسير وليس فيها كتاب في التاريخ غير هذا الكتاب او كان اخذه منه يتعلق بأسماء الخليفة القادر بالله ...» .

والذي علمناه وحفظناه ان القضاي هو «ابو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي الشافعي المتوفي سنة ٤٥٤ لا محمد بن ادريس المتوفي سنة (٧٣٠ هـ) الذي اسمه كأسم الامام الشافعي (رضي) وسنة وفاته متغربة فأنا أجهل محمد بن ادريس المتوفي سنة ٧٣٠ جهلا تاما، ولعل الكاتب الفاضل يفيدنا من سيرته شيئا، ثم ان العترة الطاهرة اريد بها العترة العلوية الفاطمية، ولسم اجد من سى العباسيين بالعترة الطاهرة، فضلا عن امهاتهم كأسم الخليفة القادر بالله، غير ان عدم الوجود لا يدل على عدم المطلق كما ذكرت قبلا. اما ان الكاتب الفاضل لم يجد للقضاي من كتب التاريخ غير هذا الكتاب فغريب ايضا، وأمره بالضد مما قال، فله من كتب التاريخ «الانباء

بانباء الانبياء وتواريخ الخلفاء، ذكره جرجسي زيدان وقال : «فيه تاريخ العالم من الخليقة الى سنة ٤١٧ منه نسخة في برلين واكسفورد» وذكر له كتاب عيون المعارف وفنون اخبار الخلائف يشتل على تاريخ البطارقة والانبياء وبني امية والعباسيين والفاطيين وله ذيل الى سنة ٩٢٦ وكلاهما في باريس، وكتاب نزهة الالباب جامع التواريخ وهو ذيل للتاريخ في المتحف البريطاني<sup>(٧)</sup>. ولم اجد له كتابا تاريخيا باسم الذخيرة ولا كتابا في الفقه ولا آخر في التفسير .

وقد احال الكاتب الفاضل بنا ذكر من تأليف القضاي على معجم المؤنقين ٩ : ٣٤ لكحالة، وانا لم اطلع على هذا الكتاب ولا استطيع الاطلاع عليه لدائي العياء الذي اعضل الالباء، فليعند الكاتب النظر في المعجم المذكور فان تاكدت عنده صحة نقله منه فمؤلف المعجم واهم لا محالة. ولولا كون الكاتب الفاضل من اهل التحقيق الذين يعتمد عليهم وتقرأ تحقيقاتهم ما ذكرت له هذه الالحوطة اليسيرة ولانثدت :

خل سبيل من وهى سقاؤد  
ومن اريق في الفلاة مأوه

(٧). تاريخ آداب اللغة العربية « ج ٢ ص ٣٢٢ ، ٢٢٤ طبعة مطبعة الهلال سنة ١٩١١ » .

# المحمدون من الشعراء

علي مولود الطاهر

منشورات دار اليمامة بعد أن راجعه الاستاذ حمد  
الجاسر وعارضه بمصورة لديه للنسخة الأصفية  
سنة ١٩٧٠ •

قرأت في هذه الطبعة وفي تلك ، ففنت لي  
ملاحظات كنت أسجلها أثناء القراءة وكان مما لفت  
نظري حديث الدكتور محمد عبد الستار خان عن  
مصادر القفطي والمبالغة في الثناء عليه ، فكتبت كلمة  
في مجلة الاديب البيروتية ( سبتمبر ( أيلول )  
١٩٧٠ ) بنت فيها أن القفطي لم يكن أميناً على  
الدرجة التي خالها المحقق •

ثم جمعت ما تهيأ لي من ملاحظات على طبعة  
بيروت وأرسلت بها الى الاستاذ الجاسر صاحب  
مجلة « العرب » فنشرها في الجزء الثاني من السنة  
الخامسة ( شعبان ١٣٩٠ / تشرين أول ١٩٧٠ )  
وتد استغرقت اثنتين وثلاثين صفحة ( ١٣٥-١٦٧ ) •  
وعدت الى ملاحظاتي على طبعة الهند أعدها  
لناشر ، علماً أنني كنت لدى تبليغ الملاحظات على  
الطبعة البيروتية أنقي نظرة على مواقع من الهندية ،  
ولدى تبليغ الملاحظات على الطبعة الهندية أنقي  
نظرة على مواقع من الطبعة البيروتية •  
واليوم - اذ أقدم هذه الملاحظات خدمة

بقي « المحمدون » - من مؤلفات القفطي -  
مخطوط ، وكنا نحسب أن نسخة باريس فريدة ،  
ثم ظهر أن هناك نسخة أخرى - أحسن منها - في  
المكتبة الأصفية في حيدر آباد الدكن - الهند ، وقد  
صورها معهد المخطوطات العربية التابع للجامعة  
العربية •

وتصدي لتحقيق « المحمدون » محققان في  
وقت متقارب ومكان متباعد • الاول : جزائري  
( هو حسن معري ) نال به الدكتوراه من جامعة  
باريس بإشراف الاستاذ شارل بلا - وقد اعتمد  
مخطوطة باريس ؛ والثاني هندي ( هو محمد  
عبد الستار خان ) نال به الدكتوراه من الجامعة  
العثمانية بحيدر آباد بإشراف عبدالمعين خان وقد  
اعتمد المخطوطتين •

صدرت طبعة الهند في جزئين بين ١٩٦٦ ،  
١٩٦٧<sup>(١)</sup> ، ثم صدر تحقيق معري بيروت عن

(١) المحمدون من الشعراء للعلامة الاديب ابي  
الحسن علي بن يوسف القفطي المتوفى سنة  
٦٤٦ . الطبعة الاولى . بمطبعة مجلس  
دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن -  
الهند - السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة  
المعارف العثمانية ١/٨٥ - ٢ •



للمحمد بن والمحققين والقارئين ..... أمل أن يفاد  
منها لدى إعادة طبع الكتاب أو لدى تحقيقه تحقيقاً  
ثالثاً :

١ - الترجمة رقم ٤ ، ص ٧ : محمد بن  
أحمد اليشكري . قال يمدح عبدالله بن محمد بن  
نوح صاحب خراسان لما أوقع بالديلم :

قرت بفتحك أعين الأمصار  
فنسيه كالمسك في الاقطار

لما ألح بسيفه نادي الهدى  
عنه بصوت النافع المضار  
[الحق أبلج والسيوف عوار  
فحذار من أسد العرين حذار  
ملك يجل عن الشبيه وأنه  
لجو الفريد الفذ في الاحراز]

وقال في الهامش عن البيتين الآخرين : سقط  
هذان البيتان من صفد - يعني الصفدي في الوافي  
٤٧/٢ . ولكنه لم يشر الى أن البيت المضمن : الحق  
أبلج . . . لابي تمام وهو مطلع قصيدة مشهورة قالها  
يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين .

٢ - الترجمة ١١ ، ص ١٥ - : محمد بن  
أحمد الكاتب البصري . . . المفجع .

أ - وهو مكثراً عالم أديب . . وشعره قليل  
جداً وديوانه كثير الحلاوة .

وفي هذا تناقض ، فكيف يكون مكثراً ويكون  
شعره قليلاً جداً ، ويتضح التناقض إذا رأينا يقول  
مرة أخرى ص ٢٦ : وشعر . . . المفجع كثير حسن .  
فكيف الحل ؟ لابد من انتبيه على الاضطراب أولاً  
ثم البحث في كلمة « قليل جداً » . فإذا أردنا أن  
نقبلها كما هي شرحناها فكانت حثثاً « قليل جداً »  
بأيدي الناس ، وما أشبه .

ب - ص ١٧ . . .

حسبت زورة علي لحيني

وافترقنا وما شفيت غليلاً

هكذا وردت زورة مرفوعة - وكذلك في  
ط - بيروت ص ٣١ - والصحيح أن تكون منصوبة  
على أنها مفعول ثان .

ج - ص ٢٠ . وذكره أبو محمد عبيد بن أبي  
القاسم عبد المجيد بن بشران . . . وفي الهامش :  
[ بشران ] كذا في الحموي . . .

أقول : ليست بشران في الحموي ، ان الذي

في الحموي بشران ولكن الذي جعلها فيه بشران  
هو المحقق - تنظر العرب ص ١٣٧ .

د - ص ٢١ ، الاذواء : وردت في ط -  
بيروت ص ٣٤ : الاذوائ .

ه - ص ٢٣ ، ولابي عبدالله . . . مدائح كثيرة  
وأهاجي . . . في ط - بيروت : وأهاج .

٣ - الترجمة ١٨ ص ٣٦ : محمد بن أحمد . . .  
الاموي العيشي أبو المظفر . . . الابيوردي . . .

أ - جعل عنوان الشاعر في أعلى الصفحات  
التي ورد فيها « ابن أحمد العيشي » ، والمناسب أن  
يقول : ابن أحمد الابيوردي لان الشاعر مشهور  
بالابيوردي ، ولا تزيده العيشي تعريفاً . . .

ب - ص ٣٨ :

فلست بحاصر ان لم أزرها

على نهل شبا الأسل انطوال

وفي الحاشية : هذا في الاصلين ، وفي  
الحموي بحاصن .

الاصوب في فن التحقيق أن ثبت الاقرب الى  
الصحة في المتن أي أن نقول : فلست بحاصن ، ثم  
نوضح الامر في الحاشية . وهكذا فعلت ط .  
بيروت ص ٤٩ .

ج - ص ٣٩ :

ركبت طرفي فاذرى دعه أسفا

عند انصرافي منهم مضمر اليأس

وقال حتام تؤذيني فان سنحت

حوائج لك فاركبي الى الناس

١ - يجب حذف الهمزة من « اليأس » .

٢ - لعل الاصح في « فاركبي » : تركبني ولعلي  
قرأتها هكذا في إحدى نسخ الخريدة - وقد انتهت  
ط . بيروت الى اليأس وتكنيا لم تنبه على « فاركبي » .

٤ - الترجمة ٢١ ص ٤٤ : محمد بن أحمد  
بن علي بن عبد الغفار المكنى بأبي الغنائم البيهقي  
المعروف بابن الاجوه سبط أبي علي بن شبل من  
أهل الجهم الظاهري . . .

أ - صحيح ابن الاجوه : ابن الاخوة .

ب - لا معنى لأهل الجهم الظاهري ، ولعلها  
من أهل الحريم الظاهري ( وهي من بغداد ومواقعها :  
ينظر الدكتور مصطفى جواد في دليل خارطة بغداد  
ص ٤٣ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ) .

وعندما اثبتنا المحقق كما هي أي : أهل  
الجهم الظاهري قال في الهامش : « ونسبه الى جهم  
بن صفوان التراسبي من العلماء اليه ينسب مذهب  
الجهمية . . . ولا موجب لكل هذا .

تكررت « ابن الاجوه ... أهل الجهم  
الظاهري » في نص ط . بيروت ص ٥٣ . وقد ينفع  
أن نذكر أن البيع وردت على « البيع » في انباء  
الرواة ١٦٧/٢ .

٥ - الترجمة ٢٣ ص ٤٥ : « محمد بن أحمد  
الفاني اندمشقي الملقب بالواواء ... »  
أ - الواواء : الواواء .

ب - ص ٤٧ : « كان يتولى بيع الفاكية بين  
يدي البنادرة ويجتني أثمانها » .

كلمة « يجتني » قلقة وقد تكون مصحفة ، وقد  
جعلتها ط . بيروت ص ٥٥ : يجبي - مع أنها في  
مخطوطة باريس يجتبي - وحسنا فعلت ، وإن كان  
الأفضل أن تنص على التغير .

٦ - الترجمة ٢٤ ص ٤٧-٤٨ : « محمد بن  
أحمد ... البرداني ... له شعر » ...

أين الشباب وأية سلكا

لا أين تطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

لا تأخذي بظلامتي أحدا

طرفي وقلبي في دمي اشتراكا

ولم يعلق المحقق بشيء ، على شبهة نسبة  
البيت الثالث لدعبل ، وحسنا فعلت ط . بيروت  
ص ٥٦ إذ أعادت الأبيات في الهامش إلى دعبل .

٧ - الترجمة ٢٦ ص ٥٢-٥٣ : « محمد بن  
أحمد بن رامين ... شاعر زكي ... »

وزكي هذه من نسخة باريس كما يخبر المحقق  
كأنها ليست لديه في النسخة الأصفية . وقد  
جعلتها ط . بيروت ص ٦٠ « ذكي » أي أنها صححت  
الأصل دون إشارة إليه - علما أننا نجد الوصف  
بـ ( ذكي ) بصراحة الذال في مكان آخر وبصدد شاعر  
آخر من مخطوطة باريس .

٨ - الترجمة ٣٥ ص ٦٢ : « محمد بن أحمد  
انكشي ... أنشد شعره أبو المعالي الخطيري ... »  
صحيح الخطيري : الخطيري نسبة إلى الحظيرة .

وتوكل المحقق على الجزء الثاني من الوافي  
ص ١٠٤ فلم يسعفه ، فقد جاء فيه : « وذكره  
الخطيري ... » وهو خطأ .

٩ - الترجمة ٤٠ ص ٦٥ : « محمد بن الفقيه  
أحمد الكلاعي بن عبد الرحمن الصقلي من شعره من  
قصيدة يمدح بها فيما الأمير عبدالله بن المعتز بن  
باديس عيدون ... »

قال المحقق في الهامش في ب ( أي في نسخة  
باريس ) : ابن المعز .

وابن المعز هي اللفظة الصحيحة وحققا أن تأتي  
في اثنتي - وطبيعي أن تثبتها ط . بيروت .

١٠ - الترجمة ٥٣ ص ٨٧ : « محمد بن أحمد  
الدواني ... »

من يكن يشوي بأرض

غير هذي الأرض يخطيء

حبذا أرض المصلى

ربع اخواني ورهطى ... »

الواجب حذف التهمة من « يخطيء » - كما  
فعلت ط . بيروت ص ٨٦ ، وأكبر الظن أنها لم تكن  
في الأصل الأصفى . وهي غير موجودة في مخطوطة  
باريس ٢٦ ب . هذا وقد وردت الدواني : الدواي  
في ط . بيروت كما هي في نسخة باريس .

١١ - الترجمة ٥٦ ص ٩١ : « محمد بن أحمد  
ابن سئل الحنفي العدل النحوي الواسطي أبو غالب  
المعروف بابن بشران ... من أهل واسط ... »

انتهى من ترجمته أعلى ص ٩٣ ، ثم بدأ ترجمة  
جديدة برقم ٥٧ « محمد بن أحمد بن محمد بن  
اسماعيل ... الانباري » . ولو رجعنا إلى الوراء  
رأينا الترجمة رقم ٥٣ عن « محمد بن أحمد الدواني  
الاصبهاني » ص ٨٧ ، ولكننا نقرأ وسط ص ٨٨ .  
فيه أخبار ابن بشران .

وأنشد له ...

يا أهل واسط ان صاحبكم صبا ...

فنعلم يقينا أن هذه الأبيات والتي تليها حتى  
الترجمة ٥٤ هي لابن بشران وحققا أن تجمع مع  
أخباره في الترجمة ٥٦ ، ولكن اضطراب مسودة  
« المحمدين » حال دون ذلك .

أما أنها لابن بشران فبدليل ملاحظة المؤلف ،  
وبدليل أن الأبيات واردة له في مصادر أخرى كمعجم  
الأدباء .

كان جديرا بالحق أن ينقل هذه الأبيات من  
٨٨-٨٩ إلى ص ٩٣-٩٤ . تنظر مجلة العرب  
١٣٩-١٤٢ .

١٢ - الترجمة ٥٩ ص ٩٦-٩٧ : « محمد بن  
أحمد بن الحسين بن علي ... بن الفرج البغدادي ...  
دثن في مقبرة بايزيد » .

الصحيح : باب أبرز . وقد صححتها ط .  
بيروت ص ٩٣ مع أنها ترد في مخطوطة باريس كما  
هي في المخطوطة الأصفية : بايزيد .

١٣ - الترجمة ٧١ ص ١١٦ ، محمد بن ابراهيم ... الجرياذقاني ...

ألا ليت زوار المنيا أراحت

فاني أرى في الموت أروح راحت

الصحيح : أروح راحة

أما ط . بيروت ص ١٠٦ فقالت : أريج راحة لانها وردت في نسخة باريس : أريج راحة وقد فضلت ط . بيروت أريج على أروح مع أنها قالت في الهامش : في هـ - أي نسخة الهند - والوافي والمختصر : أروح .

١٤ - الترجمة ٧٢ ص ١١٧-١١٨ : محمد بن

ابراهيم الباخريزي ...

لوخط في الخيز حرف من معائبه

لم يأكل الكلب منه وهو غرثان ،

صحيح معائبه : معاييه

وتكرر الخطأ في ط . بيروت ص ١٠٧ .

١٥ - الترجمة ٧٦ ص ١٢١ : محمد بن

ابراهيم بن سليمان ويعرف بابن اله ما له ومعنى اله ما له بالفرنجي النفس الردية لان اله نفس وماله ردية ...

صحيح النفس الردية : النفس الرديئة . وورد

الخبر في ط . بيروت ١١٠ كما جاء في ط . الهند .

وقد ينفع أن نقول أن نفس بالفرنسية âme

يردي Mal

١٦ - الترجمة ٨٩ ص ١٣٤ : محمد بن

اسماعيل بن يسار ... وأنشد دعبل لمحمد بن

اسماعيل بن يسار قوله :

راح الشقي على رسم يسائله

ورحت أسأل عن خمارة البلد

يبكى على طلل الماضين من أسد

فنفكت أمك قل لي من بنو أسد

ومن تميم ومن عكل ومن يمن

ليس الاغريب عند الله من أحد

وقال المحقق في الهوامش : وله ترجمة في

الوافي ٢٠٩/٢ والمرزباني ٤١٤ ، وكذلك قالت ط .

بيروت ١٢١ .

ولم يشر أي من المحققين إلى أن الأبيات تنسب

- مع تغيير في الرواية - إلى أبي نواس ، وهي

منبئة - مع أبيات أخرى - في ديوانه . تنظر ط .

الحميدية ، القاهرة سنة ١٣٢٢ ص ٢٣٧ ، وفيها :

عاج الشقي على رسم يسائله ، وعجت أسال ...

يبكى ... لأدر درك قل لي ... ومن تميم ومن

قيس ولفهما ...

١٧ - الترجمة ٩١ ص ١٣٦ ، محمد بن

الاردخل الموصل . كان أبوه بناء ، والاردخل بلفه

أبناء الموصل يسمونه الاردخل ، وكان هذا في

زماننا ...

وقد علقت ط . بيروت على كلمة « لفة » وكلمة

« يسمونه » ب : كذا بالأصل وهو غير واضح .

وربما كان المقصود بالبارة أن تكون : كان

أبوه بناء ، والبناء بلفه أنباط الموصل يسمونه

الاردخل ...

ومن المفيد أن أذكر أن لابن الاردخل ديوانا

مخطوطا بدار الكتب المصرية بالقاهرة ( رقم ٥٢١

أدب ) وقد أطلعت عليه سنة ١٩٤٧ واخترت منه ...

ومن المؤسف أنني لم أنقل الأبيات البائية التي نقلها

القفاطي .

وقد أحسنت ط . بيروت إذ أشارت إلى ما هو

غير واضح منها ؛ ولكننا روت ص ١٢٣ :

يا قريب المكان وهو بعيد

نازح أنت مريض وطبيبى

لا تكننى إلى الاسى فجدير

بغريب الجمال برّ الغريب

بينما روت ط . الهند : « برّ الغريب ،

وعلقت : من ب وفى الأصل بر . ورجعنا إلى ب -

أي مخطوطة باريس فראيناها ، بر ، » .

١٨ - الترجمة ١١٣ ص ١٦٧-١٦٨ : محمد

بن ادريس الطائي شاعر مشهور في زمنه وهو

القائل لأبي عبدالله الحسن بن طاهر بن الحسين

وبلفه أنه وجد عليه :

ما برّ جسمك إلا علة العدم

ولا اعتلاك إلا علة الكرم ...

أ - في ط . بيروت مثله : « الحسن بن

طاهر ...

وكان المناسب أن تشير النطبعان إلى أنه في

الوافي ١٨١/٢ ومعجم الشعراء ٢٧٣ ( ط ٢ ) : ...

الحسين بن طاهر ... وقد رجع المحققان إلى

هذين المصدرين .

ب - ما برّ جسمك ، وردت في لأصلين

( الهند وباريس ) وفي الوافي فاخترتها المحقق

الهندي وأشار إلى أنها وردت لدى المرزباني :

ما برّ . وأظنه على صواب لأن « برّ » تنسجم

مع الكلمات الأخرى وإنما تقابل : اعتلاك في

الشطر الثاني .

أما ط . بيروت ص ١٤٥ فاخترت ما ورد

لدى المرزباني ، أي : برّ .



البيتين من شعر أبي فراس الحمداني وليس من نظم محمد بن أحمد بن منصور - تنظر مجلة العرب ص ١٤٤ .

هذا وفي آيات سابقة كتبها محمد بن أحمد  
إلى الملك جاء فيها : سلمت وصحيتها : سلمت  
( بالفتح ) • وتنظر ملاحظة ط • بيروت على البيت :  
يديروني ص ١٥٨ •

٢٣ - الترجمة ١٣٠ ص ١٨٨-١٩٠ د محمد  
ابن بشير الحميري البصري أبو حفصة مولى سدوس.  
صحيح الاسم : محمد بن يسير . تنظر مجلة  
العرب ١٤٥ .

- الترجمة - ١٣٣ ص ١٩٢-١٩٤ : محمد  
ابن بشير الخارجي المدني .

الاسم صحيح ، وتنظر العرب ١٤٧ : مع  
ملاحظة أن ط . بيروت ص ١٦٤ جعلته « المدني » مع  
أنه ورد في مخطوطة باريس ٥٧ ب : المدني .  
أما الترجمة ١٤٠ ص ١٩٨-٢٠٠ « محمد بن بشير  
العدواني ، فصحيحها - بعد حذف العدواني :-  
محمد بن يسير ، وانكلام عليه تمة لترجمة محمد بن  
يسير برقم ١٣٠ لأنه هو وإياه شخص واحد - تنظر  
العرب ١٤٩-١٥١ .

وليلاحظ لمحمد بن يسير في الترجمة ١٣٠  
 « مع أبي نواس أخبار » ، وبينه في الترجمة ١٤٠  
 « وبين أحمد بن يوسف الكاتب مودة » .

وأقرب ما يناسب في تعريف أحمد بن يوسف  
الكاتب هذا - وبالإستعانة بمعاصره أبي نواس -: انه  
الكاتب العباسي المعروف الذي اشتهر في عصر  
الأمون وهو أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح  
المتوفى عام ٢١٣ ، وقيل ٢١٤ - هذا اذا كان لابد  
من تقديم تعريف .

أما في طبعة الهند فقد جاء في الحاشية من  
ص ١٩٨ : « هو أبو نصر الكاتب ( ٤٣٧٠٠٠ هـ )  
كان فاضلا شاعرا . وكان قد اجتمع بأبي العلاء  
المعري » - وهذا غير ممكن اذا عرفنا أن محمد بن  
يسير كان معاصرا لأبي نواس . علما أن هذه الطبعة  
تعتمد للتعريف وفيات الاعيان ج ١ ص ١٢٦ .

وفي ط . بيروت هامش ص ١٧٠ : « المعروف  
بابن الداية » ، أديب ، كاتب ، له كتاب : المكافاة  
وحسن العقبي . ( الديارات : ٢٩ ) .

وهذا مستبعد كذلك لان مجده كان في مصر  
وانه مات في سنة ثيف وثلاثين وثلاثمائة واطنهما  
سنة أربعين وثلاثمائة - كما يقول ياقوت - معجم  
الادباء ١٥٤/٥ - ١٦٠ ( وذكر له من المؤلفات : كتاب  
المكافاة ، كتاب حسن العقبي ) .

وليتك ترضى والانام غضاب

وبينى وبين العالمين خراب،

وكان مناسبا أن ينبه المحقق الى أن هــذين

٢٤ - الترجمة ١٣٢ ص ١٩١-١٩٢ : « محمد الباقلاني ... صدا ابن داية » .  
صحيحها كما جاء في ط . بيروت ص ١٦٤  
« صدا ابن داية ... » .

٢٥ - الترجمة ١٣٥ ص ١٩٤ : « محمد بن بختيار ... المعروف بالابله ... دفن بباب أبرز الحادي التاجية » . وفي الهامش : هكذا في الاصلين ، وفي صفد : أبرز .

وكان الصحيح أن يتبنى رواية الصفدي ( الوافي ٢٤٤/٢ ) لأنها الدقيقة . ثم ان من بين مصادر المحقق ابن خلكان ، وابن خلكان يقول : « ودفن في باب أبرز معاذي التاجية » .

وقد أحسنت ط . بيروت ١٦٦ فجعلتها بباب أبرز ، ولكنها قانت يحاذي التاجية متأثرة بمخطوطة باريس .

٢٦ - الترجمة ١٣٦ ص ١٩٥ : « محمد بن بركات النحوي المصري ... قال ابن الزبير في الجنان كتابه ... » .

الصحيح ما جاء في ط . بيروت ١٦٧ كسر الجيم : الجنان ، وأيدت كلامها بالهامش : هو أبو الحسين الرشيد أحمد بن علي المعروف بابن الزبير الفسائي الاسواني قتل سنة ٥٦٣ هـ . وألف في شعراء مصر كتابه جنان الجنان ورياض الازهان .

وتصحح كذلك « جنان الجنان » الواردة في الترجمة ١٣٨ ص ١٩٧ وتصبح « جنان الجنان » .

٢٧ - الترجمة ١٦٣ ص ٢٢٩-٢٣٠ : « محمد ابن حمزة الموصل ... ذكره علي بن الحسن الباخري في كتابه : لفظته الغربية الى خراسان فأقام ببلادها ، ورمت به الموصل وهو من أولاد أكبادها ... » .

وواضح لاول وهلة انه « من أفلاذ أكبادها » ولم تنتبه ط . بيروت ١٩٢ الى الصحيح وذكر المحققان أنهما لم يعثرا على ترجمة محمد بن حمزة في كتاب الباخري « دمية القصر » والسبب معروف لانهما رجعا الى طبعة حلب وهي ناقصة . أما في انطبعة الجديدة ، ط . بغداد مثلا ٣٦٢/١ فالترجمة موجودة ... وهو من أفلاذ أكبادها .

٢٨ - الترجمة ١٧٣ ص ٢٤٨ : « محمد بن الحسن ... المدعو بالموفق النظامي ... وله قصيدة مدح بها عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير وزير المستظهر ... » .

وفي الهامش : « عميد الدولة أبو منصور الثعلبي

( ٣٩٨ - ٤٨٣ هـ ٠٠٠ ولي الوزارة ببغداد لثلاثة من الخلفاء ، انتهى أمره بأن حبسه الخليفة المستظهر في داره ثم قتله - انوافي ٢٧٢/١ هـ ٠٠٠ .

وللتعليق على الهامش نقول :

أ - ان عميد الدولة لدى الدقة في النسب هو محمد بن محمد بن محمد بن جبير ، ولقب أبيه فخر الدولة .

ب - ان الذي وزر لثلاثة خلفاء هم القائم والمقتدى والمستظهر هو الاب : فخر الدولة .

ج - انتاريخ ٣٩٨-٤٨٣ هـ هو تاريخ الاب فخر الدولة في ولادته ووفاته .

د - أما عميد الدولة فقد خدم ثلاثة من الخلفاء ، ولكنه وزر لاثني منهم - كما يذكر نصا ابن خلكان ١٣١/٥ ط . بيروت .

هـ - مولد عميد الدولة سنة ٤٣٥ ووفاته سنة ٤٩٢ ( أو ٤٩٣ ) .

و - ليس مناسباً النص على أن الخليفة المستظهر حبسه ثم قتله . وابن خلكان يبنى الفعل للمجهول « عزل ... وحبس وقيد ... وتوفي ... » أما في داره فتعني « في دار الخلافة » .

ز - بقيت « الثعلبي » ولم أعتد في تصحيحها الى نص ، فقد وردت حتى في وفيات الاعيان ط . بيروت ١٢٧/٥ .

واني أرجح - ترجيحاً - أنيا : الثعلبي ، لانه من الموصل وذو صلة بالجزيرة وديارها ... وفي الجزيرة تغلب ...

أما هامش ط . بيروت ص ٢٠٥ فكان صحيحاً : « هو عميد الدولة أبو منصور ، وزر للمقتدى بالله ثم للمستظهر بالله ، ثم عزل وحبس ، ثم أخرج من محبسه ميتاً في سنة ٤٩٢ ( الخريدة : قسم العراق ١ : ٩٢-٩٣ ) .

مع ملاحظة ان قوله « الخريدة : قسم العراق ١ : ٩٢-٨٧ » يوهم أن هذا الكلام كله كلام مؤلف الخريدة العماد الاصبهاني ، وليس الامر كذلك لان الجملة « حبس ثم أخرج من محبسه ميتاً » هي الهامش الذي وضعه محقق الخريدة .

٢٩ - الترجمة ١٧٥ ص ٢٥٠ - « محمد بن الحسن الزبيدي النحوي أبو بكر الاندلسي صاحب الشرطة ... كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصنف الى صاحب الشرطة أبي بكر ... الزبيدي ... كتاباً فيه فاضت نفسه - بالظاء ... » .

قال المحقق في الهامش : « وقع في الاصلين



بالضاد ، والصواب كما أثبتنا - أي بالظاء . وأقول :  
الصواب ما كان في الأصلين أي بالضاد والا لم يبق  
لبقية الخبر معنى ، ان الخبر يقوم على أن الوزير  
كتب فاضت نفسه بالضاد ، وصاحب الشرطة بعد  
ذلك خطأه لأنه يكتبها - كما سنرى - بالظاء أي  
فاظت نفسه .

ونعود الى تمام الخبر : « كتب الوزير . . . الى  
صاحب الشرطة الزبيدي . . . كتابا فيه فاضت نفسه  
بالضاد فأجابه الزبيدي بمنظوم بين فيه الخطأ دون  
تصريح وهو :

... لا تدعن حاجتي مطرحة

فإن نفسي قد فاض فائظها . . .

ويتصرف المحقق مرة أخرى فيعقد الموقف لان  
صحيح رواية البيت هكذا :

... لا تدعن حاجتي مطرحة

فإن نفسي قد فاض فائظها

لأنه ينبه بذلك الى أن فاضت نفسه تكتب بالظاء .  
علما أن كتب في الحاشية : « في الحموى :  
فاظ » .

أما في « فائظها » فكتب : « انتصحیح من ب ،  
وفي الاصل : فائضها » .

أما ط . بيروت ص ٢٠٨ : « فإن نفسي قد  
فاظ فائظها ، دون أن تنص على تصرفها لاننا لو رجعنا  
الى ب ( مخطوطة باريس ) ٧٤ ب وجدنا « فاض  
فائظها » ومعنى ذلك أن طبعة بيروت حولت فاض الى  
فاظ دون أن تخبرنا . وما يذكر أن القصة « وردت  
في معجم الادباء ١٩/١٨١-١٨٢ وجاء البيت هكذا :

... لا تدعن حاجتي مطرحة

فإن نفسي قد فاض فائظها .

وللاحظ أن البيت روى في الطبعة الهندية  
بتشديد الدال من تدعن ورفع مطرحة بضمين  
والصحيح : لا تدعن . . . مطرحة . . .

٣٠ - الترجمة ١٨١ ص ٢٦١ : « محمد بن  
الحسين بن خليل الهيتي الاديب أبو الفرج قال محمد  
ابن محمد بن حامد الكاتب الاصبهاني : لقيته بباب  
دكان أبي المعالي الكبشي سنة خمسين . . . »

شرح المحقق « الكبشي » فقال : « نسبة الى  
موضع ببغداد يقال له الكبش وراء الحربية وبها قبر  
ابراهيم بن اسحاق الحربي ، كما في الانساب ( ج ٢  
ق ٤٧٣/ب ) ، وفي معجم البلدان ( ج ٧ ص ٢١٢ ) :  
« والكبش والاسد شارعان عظيمان كانا بمدينة السلام  
بغداد وهما الآن برية قفر » ينسب اليه طائفة من  
الادباء والعلماء .

لقد أبعد المحقق في الشرح والمسألة قريبة منه  
كثيرا ، ما ورد في « المحدثون » قال . . . وروى  
أبو المعالي الحظيري أو أبو المعالي الكبشي وهما  
واحد . . . وإذا ما علينا الا أن نصحح الكبشي ،  
علما أنها في مخطوطة باريس سهلة المتناول : الكبشي  
ولم تقع ط . بيروت في هذا الخطأ ولكنها روت  
اسم الاديب ص ٢١٣ هكذا : « محمد بن الحسن بن  
الحسين بن خليل » لأنه ورد في مخطوطة باريس : . .  
محمد بن الحسين بن الحسين بن خليل .

٣١ - الترجمة ١٩٠ ص ٢٧٠ : « محمد بن حماد  
كاتب راشد . . . القائل :

... وديعة لي عند الدهر حاس بها

فلست منتصفا فيها من الزمن .

وصحيح حاس : خاس . وقد وردت لدى  
المرزباني في معجم الشعراء : خاس ولكنها جاءت  
في الأصلين : حاس فأثبتها المحقق قائلا : والذي  
أثبتناه من الأصلين أصح .

٣٢ - الترجمة ٢٢٤ ص ٣١٠ : « محمد بن  
الحسين . . . الوزير أبو شجاع . . . لما أحس بالوفاة  
حمل الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عند  
الحظير وبكى . . . »

صحيح الحظير : الحضرة . وقد ورد في ط .  
بيروت ٢٤٥ صحيحا مع أنه في مخطوطة باريس ٨٩ ب  
« عند الخطيرة » ، ولكن ط . بيروت لم تذكر مصدر  
الصحيح الذي أقرته . ولو رجعنا الى ابن خلكان  
( ط . الوطن ٢ : ٤٨٧ ) رأيناه ينقل عن ابن  
السمعاني في المذيل : الحضرة .

٣٣ - الترجمة ٣٣٨ ص ٣٣١ : « محمد بن  
الحسين أبو الفتح القرقيبي الكاتب الصقلي . . .  
خرج من صقلية الى الاندلس فاستوطنها وصحب  
ملوكها ووزرلهم . »

قال المحقق في الهامش : « هذه النسبة الى  
قرقوب ( بالضم ثم السكون وقاف أخرى وبعد الواو  
الساكنة باء موحدة ) بلدة متوسطة بين واسط  
والبصرة والاهواز - راجع معجم البلدان ج ٧ ص ١٥ ،  
والانساب ج ٢ ق ٤٤/أثف ) ولكنهما لم يذكرهما  
صاحبنا محمد بن الحسين في كتابيهما . »

أ - في الخريدة : ابن القرقيبي - تنظر العرب  
ص ١٥٦ .

ب - لا حاجة الى تعليق المحقق على قرقوب ويبدو  
أن الطبعي ألا يذكر ياقوت والسمعاني صاحبنا ، فما  
صلته بقرقوب بين واسط والبصرة والاهواز ، لقد  
خرج من صقلية الى الاندلس .



٣٤ - الترجمة ٢٥٣ ص ٣٥١-٣٥٣ : محمد  
ابن الحسين بن محمد بن طلحة أبو الحسن ابن أبي  
علي ، أديب فاضل ذكي : . . .

. . . وكم أقرأ الأعداء كتاباً حروفها

ظبي ورماح والسطور مقانب ، .

وأول ما يلاحظ هنا أنه إذا عاد الضمير في  
الحروف على الكتاب كان الصحيح أن تكون : حروفه .  
أما ط . بيروت ٢٦٩ فقالت :

وكم أقرأ الأعداء كتباً حروفها .

فاستقامت الرواية ، ولم تتمحل ط . بيروت ،  
لأنها في مخطوطة باريس ٩١ كذلك .

٣٥ - الترجمة ٢٥٤ ص ٣٥٥-٣٨٣ .

١ - تفتح الصفحة الأولى من الجزء الثاني  
بترجمة مهمة من غير عنوان ، ومرد ذلك أن المخطوطة  
لم تضع اسم الشاعر في أول الترجمة ، وليكن ،  
وكان مناسباً أن يضع المحقق الاسم كاملاً بحرف  
كبير - كما هي عادته - فيقول :

٢٥٤ - محمد بن الحسين بن عبدالله بن أحمد  
ابن الشبل أبو علي . . . على أن يشير إلى عمله  
باشارة ما ، وله في هامش مخطوطة باريس  
ما يساعده . لقد وضعت هذه المخطوطة اسم ابن  
الشبل على الهامش - ولم تكن ط . بيروت ص ٢٧٠  
بأحسن حالا .

ب - ص ٣٥٥ : وكان من ظريف البغداديين ،  
وفي الهامش : هكذا في الأصل ، وموضعه في ب :  
ظرف بغداد ، - ومثلها فعلت ط . بيروت ٢٧٠ .

وكان من الممكن أن تصحح بالمتن «أو بالهامش»  
ب : من ظرفاء البغداديين أو من ظراف بغداد - وقد  
تكون الثانية أنسب - مع الإشارة إلى التغيير في  
الهامش .

ج - ص ٣٥٩ : وأنشد له أبو المعالي  
الخطير في كتابه . . . .

وفي الهامش : لا توجد هذه النسبة في  
الانساب ولا في اللباب ، ويرحم الله الشيخ  
عبدالرحمن / ابن يحيى المعلمي مصحح الانساب  
حيث استدرك هذه النسبة في تعليقه على الانساب  
( ج ٥ ص ١٦٩ ) تحت رقم ٧٥٥ وذكر أن هذه  
النسبة إلى ولأب ابن خطير وابن خطير من أعيان القرن  
الثامن الهجري ، وأما أبو المعالي الخطير المذكور  
هنا فهو من أعيان القرن الخامس الهجري كما يعلم  
من السياق فليعلم أن نسبة «الخطير» كانت  
تستعمل قبل القرن الثامن الهجري أيضاً .

كل هذا تمحل لا حاجة إليه ويمكن حل المسألة  
بإزالة التصحيف لأن الأصل : أبو المعالي الخطير  
وهو معروف ، هو سعد بن علي . . . انكتب المتوفى  
سنة ٥٦٨ ( أي أنه من أهل القرن السادس ) وأما  
الخطير فنسبة إلى الخطيرة وهي قرية . . . فوق  
بغداد - ينظر عنه مثلاً - وفيات الأعيان .

د - مما تفوقت به ط . بيروت ص ٢٧٧ ،  
٢٧٩ : لوما ، تمنع اللتين جاءتا في الهندية ص ٣٦٤ ،  
٣٦٦ : لوما ، تمنع .

هـ - ص ٣٦٧ : وله أيضاً في بني جهم :

جرت مكارمهم فيهم وفضلهم  
والفضل والمجد مجرى الماء في العود  
من كل أبيض وضاح الجبين يرى  
نشوان من خيلاء المجد والجود  
فإن هم بععيد الدولة افتخروا  
فالسرف في الخير فضل للعنايد ، .

وفي الهامش شرحاً لعبيد الدولة : هو محمد  
ابن الحسين بن علي بن عبدالرحيم أبو سعد  
( ٣٨٣ - ٤٣٩ ) وزير جلال الدولة البويهية ، ووزر  
له ست سنين ولاقى من الترك شذائد فخرج من  
بغداد مستتراً فأقام بجزيرة ابن عمر حتى مات .  
وكان فاضلاً عارفاً بأمور الوزارة ، له كتاب في أخبار  
الشعراء كما في الوافي ج ٣ ص ٨ ، .

وهذا الكلام قد يكون صحيحاً في بابهِ ولكنه  
لا يمت لعبيد الدولة الوارد في شعر ابن شبل بأية  
صلة ، وذلك لأن عبيد الدولة المذكور هو محمد بن  
محمد بن محمد بن جهم . . . وقد مر معنا شيء عنه  
في المادة (٢٨) ولد سنة ٤٣٥ وتوفي سنة ٤٩٢ . .  
وزر للمقتدى والمستظهر . . .

و - ص ٤٧٣ :

وكالصحيفة هذا الدهر جامعة  
سطورها الناس والأيام أوزاق  
تجد ظاهرها نشرًا وباطنًا  
تبلي الحروف به طي واطباق

أ - جامعة : جامعة

ب - البيت الثاني مضطرب ، وأول ما يمكن  
إصلاحه منه تبلي تصير تبكي ( علماً أن المحقق أشار  
في الحاشية إلى أن الكلمة في الأصل غير منقوطة ) .  
وقد تكون الرواية الممكنة ما أشار به الدكتور مهدي  
المخزومي :

تجد ، ظاهرها نشر ، وباطنها  
تبلي الحروف به ، طي واطباق

٣٦ - الترجمة ٢٥٥ ص ٣٨٧ : « محمد بن الحسن بن علي العراقي ٠٠٠ ربا بالديار العراقية ٠٠٠ »

وقد جعلت ط ٠ بيروت ص ٢٩١ : ربا :  
تربي مع ورودها في مخطوطة باريس ١٥١ : ربا ؛  
وأرأى ط ٠ بيروت وجاحتها ، وقد تكون ربّي وجهية  
أيضا ٠

٣٧ - الترجمة ٢٥٩ ص ٣٩١ : « محمد بن الحسن بن شبيب العيني ٠٠٠ شاعر من أدباء العراق معدود ٠٠٠ كان موجودا في حدود سنة ستمائة ٠٠٠ »

وفي الهامش للمحقق : « هذه النسبة الى عين التمر بليدة بنواحي الحجاز مما يلي المدينة ، منها أبو العتاهية الشاعر المشهور كما في الانساب ج ٢ ق ٤٠٤/ب ٠ »

أ - لا موجب للمجازفة ، ولأنه عيني يكون من عين التمر !

ب - إذا كانت « عين التمر » بنواحي الحجاز ، فهناك « عين التمر » في العراق أولى أن ينسب اليها شاعر من أدباء العراق ٠

ج - ليس أبو العتاهية من عين تمر الحجاز ٠٠٠ ولم يكن من الحجاز ؛ انه من عين تمر العراق ٠٠٠ وند ونشأ بالكوفة ٠٠٠ سكن بغداد ومات فيها - حذار لدى التحقيق من « المشترك » وكان المفروض باضطراب رواية ابن خلكان أن ينبهنا الى المشترك ، ولقد كان ابن خلكان نفسه حذرا اذ قال عن أبي العتاهية : - « مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انيا من أعمال سقى الفرات ، وقال ياقوت الحموي في كتابه ( اشترك ) انها قرب الانبار والله أعلم ، ونشأ بالكوفة وسكن بغداد ٠٠٠ »

د - وقال ياقوت في معجم البلدان : « عين التمر ٠٠ بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة بقرى موضع يقال له شفتا منيا يجلب القسب وانتم الى سائر البلاد افتتحيا المسلمون في أيام أبي بكر علي يد خالد بن الوليد ٠٠٠ »

٣٨ - الترجمة ٢٦٦ ص ٣٩٧-٣٩٩ : « محمد ابن خلف بن حيان بن صدقة بن زيناد أبو بكر المعروف بوكيع ٠٠٠ أنبأنا ٠٠٠ قال انشدنا أبو بكر محمد بن علي كاتب ماني ، قال انشدنا وكيف بن خلف لنفسه ٠٠٠ مات سنة ست وثلاثمائة ٠ »

وفي الهامش للمحقق : [ ماني ] هو أبو الحسن محمد بن القاسم المعروف بماني الموسوس

(٢٤٥٠٠٠) شاعر كان من أظرف الناس ٠٠٠ أيام التوكل ٠٠٠ »

وفي هذا الهامش ما يثير شكّا كبيرا لانه يجعل شخصا توفي سنة ٢٤٥ يروي عن شخص توفي سنة ٣٠٦ ، لا بد من بحث « ماني » آخر اذا كان ولا بد ٠

أما ط ٠ بيروت ٣٠٠ فقد أوردت النص هكذا : « أبو بكر محمد بن علي كاتب صافي ٠ »

أما في مخطوطة باريس ١٠٥ فقد ورد على شكل « صاني ٠ »

٣٩ - الترجمة ٢٦٩ ص ٤٠٣ - « محمد بن خليفة السنبسي ٠٠٠ »

أ - بدأت ترجمة محمد بن خليفة السنبسي في المخطوطة ١٠٧ ب ( = ص ٤٠٣ من المطبوعة ) وبعد أن سارت حتى بلغت ١٠٩ أ ( = ٤١٠ مط ٠ ) انقطعت ، وبدأت ترجمة جديدة لمحمد بن خليفة رقم ٢٧٠ ثم ترجمة لمحمد بن مهزول ١٠٩ ب ( = ٤١٢ ) ولما انتهت هذه الترجمة اتصل بها أخبار جديدة لمحمد بن خليفة السنبسي ١١٠ أ ( = ٤١٤ ) لسبب يمكن أن يعود الى اضطراب ترتيب المخطوطة كما لاحظت ناسخ مخطوطة باريس في هامشه ، أو لأن المؤلف كان كلما جدت لديه أخبار كتبها على ورقة جديدة ووضعها في دفتره ، وقد توضع الاخبار الجديدة من الورقة الجديدة في غير مكانها ٠

وعلى أي حال ومهما تكن الاسباب ، فهناك حقيقة ثابتة هي أن أخبار محمد بن خليفة السنبسي قطعت في المخطوطة بترجمتين ، والامر واضح جدا بدليل طبيعة الاخبار وصراحتها في ذكر محمد بن خليفة السنبسي زيادة على دليل ناسخ مخطوطة باريس ٠

واذا ، فلم يعد مناسبا أن يبقى الامر كما وصلت عليه المخطوطة ، والمعقول ، أن لم يكن الواجب أن نعيد البقية الاخيرة من أخبار السنبسي الى مكانها حيث انقطعت السلسلة بالترجمة ٢٧٠ ٠ ولو كان المؤلف حيا ونظر في كتابه لما فعل غير هذا ؛ ولكن المحقق الهندي ترك الامور كما هي - تنظر ط ٠ بيروت ص ٣٠٣ ، وتنظر مجلة العرب ١٦١-١٦٢ ٠

ب - ص ٤٠٣ : « وله اختصاص بالامير أبي الحسن صدقة بن دبيس بن يزيد الاسدي ٠ صحيح يزيد : مزيد ٠ »

ج - ص ٤٠٤ : « ذكره أبو المعالي الحظري في زينة الدهر ٠٠٠ »

هنا أول مرة ينتبه المحقق الى صحيح العلم الذي مر عليه اكثر من مرة ، انه كما هو هنا - وكما رأينا - : الخطيرى . وقد عرف به - هذه المرة - فى الهامش تعريفاً صحيحاً وزاد : « لم يذكر هذه النسبة السمعاني فى الانساب » واستدركه ابن الاثير فى اللباب ( ج ١ ص ٣٠٦ ) والشيخ العلمى فى الانساب ( ج ٤ ص ١٩٢ ) - تنظر أعلاه المادة ٣٥ ج .

أما ط . بيروت ص ٣٠٣ فقالت : « ذكره أبو المعالى [ سعيد بن علي الكتبي ] وقانت فى الهامش : بياض فى الاصل - تقصد المخطوطة الباريسية - وفى هـ - أى المخطوطة الهندية : الخطيرى ، والزيادة - أى ما بين المعقوتين - من « المختصر احتاج اليه » . . . ، فهى الى الآن تسمى الخطيرى : الخطيرى ، ثم كان عليها أن تملأ البياض بما فى المخطوطة الهندية أى أن تقول : « ذكره أبو المعالى الخطيرى » . أما سعيد فهو سعد ، وقد ورد فى المختصر على الخطيرى - وهو الصحيح .

د - ص ٤٠٤-٤٠٥ « ومن شعره فى الغزل :  
يا قاتلى كمدا بسحر كلامه

ومعذبي أبدا بطول غرامه

ألا وصلت على الصباية مدناً

وصل الغرام سقامه بسقامه

الصحيح : وصل الغرام - كما فى ط . بيروت ٣٠٤ .

هـ - ص ٤٠٥ : « أنبأنا محمد بن محمد بن حامد الكاتب . . . كان مسبوك النقد ، جيد الشعر » .  
« مسبوك النقد » غير واضحة ، ولكنها وردت كذلك فى ط . بيروت ص ٣٠٤ .  
و - ص ٤٠٦ :

ولم يعلم الواشون ما كان بيننا  
من السر لولا ضجرة فى المدامع

١ - صحيح ضجرة : ضجرة .

٢ - يقول المحقق فى الهامش « كذا - أى ضجرة فى الاصلين ولعله : ضجرة ، ولا حاجة الى كل هذا ، ثم ان المحقق رجع الى مصادر ذكرها وهى تقول « ضجرة » .

ز - ص ٤١٤-٤١٥ : « ونقل من خط ابن المارستانية . . . انه اغتصب شعر شاعر شرف الدولة المعروف بالبرغيث الشامي وفى ذلك/يقول أبو الفضل أحمد بن محمد بن الخازن فيما أنشدنيه عنه ولده أبو الفتح نصر الله ابن أحمد بن الخازن

قال أنشدنى والدى فى السنبسى الشاعر لنفسه :

ومشتك من براغيث دلفن له  
فى عسكر فى ضواحي الجلد مبنوث  
لم يعتدوها لبرغيث ابن عمهم  
وهم أحق وأولى بالمواريث  
أردد على القوم ديوان ابن عمهم  
وأعف جلدك من قرص البراغيث . . .

أ - المكان الطبيعى لباتين المصحفين ص ٤١٠ ، ٤١١ .

ب - « ونقل من خط ابن المارستانية . . . الذى فى ذهنى من قراءة فى الخريدة سابقة أن الذى نقل هو العماد الاصبهاني .

ج - البرغيث ، فى ذهنى من قراءة سابقة فى الخريدة أنه : البرغيث ، وتؤيد هذه الذاكرة حاشية فى ط . بيروت ص ٣٠٦ تقول انه فى الوشاح للبيهقي : البرغيث .

د - أبو الفضل أحمد بن محمد بن الخازن من شعراء العراق توفى سنة ٥١٨ هـ . وقد ورد هنا صحيحاً : أحمد بن محمد أما فى نسخة ب فمحمد ابن أحمد وهو خطأ .

هـ - « لم يعتدوها لبرغيث » من تصحيح المحقق ، ووقع فى ب : ثم يقتدوا بالبرغيث وقد تبنت هذا ط . بيروت ص ٣٠٦ فقالت : « لم يقتدوا بالبرغيث ابن عمهم » ولكن هذا غير مستقيم الوزن بهذا الشكل ، وكانت ط . الهند تجعله برغيث فيستقيم الوزن على رواياتنا .

ثم ان المعنى لا يستقيم فى الحالتين وان البيت يستقيم وزناً ومعنى بالرواية التى هجرت بها ط . الهند ولم تبه عليها ط . بيروت . قالت ط . الهند : وفى الاصل : لم يعتدوا فالبرغيث - خطأ . وهو ليس خطأ ولنعد قراءة الابيات :

ومشتك من براغيث دلفن له

فى عسكر فى ضواحي الجلد مبنوث

لم يعتدوا ، فالبرغيث [ = البريغيث ] ابن عمهم

وهم أحق وأولى بالمواريث . . .

أى أنك يا سنبسى اذ تشكى من براغيث هجمت عليك ، ليس لك حق فى الشكوى « لانهم » لم يعتدوا لى الحقيقة - لان البريغيث ابن عمهم وهم أحق بأن يرثوه فأردد لهم الديوان . . .

و - وأعف جلدك : وأعف جلدك - كما فى

ط . بيروت .



٤٠ - الترجمة ٢٧٢ ص ٤١٦-٤١٧ « محمد ابن دكين ٠٠٠ له » :

من يغن بالله يجد روح الغنا

والله يولى من يشاء ما يشاء

الصحيح : من يغن ٠٠٠ والحقيقة أن الخطأ النحوي في التحقيق غير قليل ، وليس من الممكن انحص عليه .

وعلى ص ٤١٧ تليقظ : تلفظ ، وقد تكون القرى : القرى .

٤١ - الترجمة ٢٧٣ ص ٤١٧ - « محمد بن داود ٠٠٠ أبو بكر الاصبهاني » .

أ - ص ٤١٨ صحيح كتاب الزهرة : كتاب الزهرة .

ب - ص ٤٢٤ صحيح ينغار : ينغار .

ح -

وما الحب من حسن ولا من سماحة

ولكنه شيء به الروح تكلف

صحيح تكلف : تكلف

وقد روته ط . بيروت ص ٤١٦ « ٠٠٠ ولا من سماحة ٠٠٠ » ولا موجب لذلك ، وقد روته مخطوطة باريس - كما روته مخطوطة الهند : سماحة ( الورقة ١١١ ) .

٤٢ - الترجمة ٢٨٧ ص ٤٥١ - « محمد بن زياد بن عبيدالله الحارثي شاعر مشهور » .

قال سعيد بن هزيم عن يحيى بن خالد : كان الرشيد يرسل الى أصحابه فيسامرونه ويحدثونه وكان فيهم محمد بن زياد بن عبيدالله الحارثي وكان ذا لسان وبيان وكان الرشيد يمقته لذلك مع ما كان يرعى له من حق الخوالة ، قال : فاتاني يوما فخلابي وقال : اني قلت شعرا في أمير المؤمنين ولقد عزمت على انشاده ليلة اذا دخلت عليه فأحب أن يرى قدرى عنده . قلت : لا تفعل فان قدرك عند أمير المؤمنين أعظم من حياك الشعر ، فخرج من عندي فاتى يزيد بن مزيد وكان بين يزيد بن مزيد وبين يحيى تباعد ، فخبره ما جرى بيني وبينه واني نهيته عن الشعر فقال بل أرى أن تفعل ثم ومع ومتى وقال : ما ليحيى والشعر ! هذا من بغضه للمعرب فحضه على أن دخل على الرشيد فأنشده الشعر فدعا به الرشيد يوما مع من كان يدعو وأنا حاضر فقال : يا أمير المؤمنين اني قد قلت شعرا فيك ، فان رأيت أن تأمرني بانشاده فعلت ، فقال الرشيد : حالك عندنا أكبر من الشعر فلا حاجة لك . فأبى الا مسالة الاذن

له في ذلك : فلما الح قال له : هاته ! ثم أنصت له فقام مقام الشاعر . وكان اذا مر الشيء الحسن والمعنى الجيد قال له أحسنت كما يقول للشعراء حتى فرغ ، فلما نهض أقبل الرشيد على خالد وقال : قد كنت أثق بهذا الرجل وأدعى له خوولته وأحدث نفسي أن أوليه اليمن ، ثم أقول : اليمن لها قدر ولكن أوليه اليامة فانها بلد عزتي وهي شبيهة باليمن وأمتحنه باليامة فان وجدت عنده ما أحب رفعتة الى اليمن ، فلمّا أقام نفسه مقام الشعراء سقط من عيني فأعطه ثلاثين ألف درهم لشعره .

أ - في الهامش على سعيد بن هزيم : « ذكره الجبشيارى في « كتاب الوزراء والكتاب » (ص ٢٥٧) لماوجه اسماعيل بن صبيح الكاتب الى ابن هزيم برذونا - والاشارة صحيحة فقد جاء : « ووجه اسماعيل بن صبيح الى سعيد بن هزيم ٠٠٠ » .

ولم يبين الصورة التي ورد عليها ابن هزيم في المخطوطتين ، وقد رأيت مخطوطة باريس ١١٦ ب تجعلها « هريم » ورأيت ط . بيروت ص ٣٣٠ تجعلها « هريم » دون أية اشارة الى اختلاف النسخ .

ب - يمقته . قال في الهامش « هو الصواب ، ووقع في ب : يحبه - كذا ، ولا يقتضيه سياق القصة .

أظن الصواب ما جاء في ب ، أي يحبه ، وهو الذي يقتضيه السياق .

أما ط . بيروت ٣٣٠ فثبتت في المتن : يحبه دون اشارة الى يمقته .

ج - فأحب أن يرى قدرى عنده ، وضبطها ط . بيروت : فأحب ، ولعل الجملة تقتضي أن يبنى الفعل « يرى » لما لم يسم فاعله : أن يرى .

د - حياك الشعر : قد يكون الصحيح : حينك ( بضم الحاء ) .

هـ - ثم ومع ومتى ، هكذا في الاصل ، ووقع في ب ، ومع ومسى . نقلها المحقق كما هي ولا يملك أكثر من ذلك ، ولعلها في الاصل : وسمع مني أو أشبه .

و - فحضه على أن دخل الرشيد . غير مستقيمة ولعلها : فحضه الى أن دخل على الرشيد .

ز - حالك عندنا . قال في الهامش : « هو الصواب ووقع في ب . مالك - تصحيفا ، وقد تبنت ط . بيروت ص ٣٣١ مالك دون أن تشير الى الاختلاف .

ح - بلد عزتي - رواها دون تعليق ، وقد رأيت مخطوطة باريس تقول : عزتي . ولكن ط . بيروت ص ٣٣١ تبنت عربي دون تعليق .

٤٣ - الترجمة ٢٨٩ ص ٤٥٤-٤٥٥ « محمد بن زياد بن أحمد العرياني الشعمي الصدائي اليمني... كان يكثر التنقل في البلاد اليمنية لا تغيره بقعة ، وكان يحدث نفسه بالخروج منها الى أرض القيروان لينازل عربها أهل البوادي والقباب ويترك عرب اليمن على أنهم أهل قرى ومدن... »

١ - لا تغيره بقعة ، جعلتها ط . بيروت ٣٢ ، لا تقره بقعة ، ولدى الرجوع الى مخطوطة باريس ١١٧ ب وجدناها غير منقوطة ورسمها أقرب الى غيره أى : عمره .

ب - لينازل عربها لينزل مع عربها كما تقول : يساكن .

ج - على أنهم ، وفي هامش الصفحة : « هو الصواب ، ووقع في ب : علم تصحيفاً . وجعلتها ط . بيروت ٣٢٢ : بحكم أنهم ، وقد تصرفنا بذلك في النص . »

٤٤ - الترجمة ٢٩٠ ص ٤٥٦ « محمد بن زيد ابن حمزة المسترندى... » وقد جعلتها ط بيروت المسترشدى وقالت في الهامش : « في ه : المسترندى » . وهذا يعنى أنها في ب - أى نسخة باريس المسترشدى ، ولكن لدى الرجوع الى هذه النسخة ١١٧ ب وجدناها « المسترندى » أيضاً . وكنا نود لو ذكرت ط . بيروت مصدرها لا سيما وهي تملك قطعة من « الوشاح » للبيهقى ، ومحمد بن زيد من أدباء « الوشاح » فقد يكون وارداً في القطعة .

وجاء في « المحدثون » من شعره :

امام الائمة فقت المدي

وأدركت خصل العلى فارب

وضبطت « خصل » هكذا ، وهي في مخطوطة باريس كذلك : فتحة على الخاء ، سكون على الصاد .

أما طبعة بيروت ص ٣٢٣ فقد جعلتها « خصل (؟) » ، بانحاء وضمة على الخاء فأصبحت الكلمة غامضة لديها فوضعت علامة الاستفهام . ولا موجب لهذا فإنها في المخطوطة كما رأينا « خصل » ، ولخصل هذه معنى مناسب : « الخصل في النضال الخطر الذى يخاطر عليه... » ويقال أحرز فلان خصله وأصاب خصله اذا غلب .

٤٥ - الترجمة ٢٩٢ ص ٤٥٧-٤٥٨ « محمد بن سعيد بن الحريرى أبو بكر غلام ابن دريد ، بصرى... قال عبيد الله بن شيران الاهوازى في تاريخه : وفيها يعنى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة توفى... »

وكان شاعراً ظريفاً ، ومدحه نصر الخبزارزى... فأجابه :

... فلا تهجرينى فى هوى جمل وأجمل

ولا تصرمينى فى هوى نعم وأنعمى .

أ - جاء فى الهامش أن « عبيد الله » فى ه - أى مخطوطة البند - « وقع فى ب ، عبدالله » ويبدو أن « عبدالله » هى الصحيحة ، وليلاحظ أن المحقق هنا لم يحول « شيران » الى « ابن بشران » كما فعل سابقاً على ص ٢٠ من « المحدثون » - تنظر أعلاه المادة ٢ ج ، وتنظر مجلة العرب ص ١٣٦-١٣٨ .

ب - قال المحقق وهو يعرف بالخبر أزدى فى الياشم من ص ٤٥٨ : « هو أبو القاسم نصر بن أحمد... » (٣٢٧-٠٠٠ هـ) راجع... شذرات الذهب (ج ٢ ص ٣٧٦) فى وفيات سنة ٣١٧ هـ ، ومثله فى وفيات الاعيان (ج ٥ ص ١٢) ،... .

والمناسب فى هذه الحالة ، وعلى ما يقتضى علم المصادر ، أن يقال :

راجع... وفيات الاعيان (ج ٥ ص ١٢) وقد جعل وفاته ٣١٧ هـ ، ومثله شذرات الذهب (ج ٢ ص ٣٧٦) لان وفيات الاعيان أسبق فى الزمان ، ولان شذرات الذهب ينقل ويقتبس و « يختلس » من وفيات الاعيان .

هذا الى أن وفيات الاعيان لم يقل توفى سنة ٣١٧ ويسكت وانما قال - وهذا يجب أن يذكر - : « توفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة... » وتاريخ وفاته فيه نظر لان الخطيب ذكر فى تاريخه أن أحمد بن منصور النوشرى المذكور سبع منه سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

وليلاحظ أن ط . بيروت ص ٣٢٤ جعلته الخرازى ، وهو غير صحيح ، ولا شك فى أنها اعتمدت مخطوطة باريس وحدها فقد جاء فى هذه المخطوطة ١١٨ : الخرازى .

ج - صحيح وأجمل... ووانعمى فى البيت : وأجمل... وأنعمى - للضرورة الشعرية .

د - وجاء على ص ٤٥٨ : « ونه... فى الشقائق : كأن مخطط المسك فى جنباتها شوارد نوبات بقرطاس ماشق »

١ - صحيح مخطط : مخطط .

٢ - لا تتسق النوبات مع القرطاس والماشق ، ولا بد من أن تكون « نونات » كما فى ط . بيروت ٣٣٤ .

٤٦ - الترجمة ٢٩٣ ص ٤٥٩ : « محمد بن سلطان شاعر مغربي ، ذكره البيهقي في كتاب الوشاح وأنشد له ... »

تبطل الداء بالثام وتشفى

وهي ان شئت تورث الاسقاما

الصحيح : ان شئت - كما في ط . بيروت

٣٣٥ .

٤٧ - الترجمة ٢٩٤ ص ٤٦٠-٤٦١ : محمد بن

سليمان الصعلوكي ...

سلوت عن الدنيا غزيرا فنلتها

وجدت بها لما تناهت بآمالى

علمت مصير الدهر كيف سبيله

فزايته قبل الزوال بأحوالى

أ - صحيح غزيرا : عزيزا ، كما في ط .

بيروت ، وصحيح وجدت : وجدت كما في ط . بيروت أيضا .

ب - قبل الزوال بأحوالى : يمكن أن تكون :

قبل الزوال بأحوال أى بأعوام فتكون أحوال جمع حول .

وجاءت في ط . بيروت - ومصدرها الوحيد

نسخة الهند بأحوالى أيضا ( علما أنه قد وقع خطأ مطبعي فوردت ص ٣٣٦ بأحوالى ، نبهت اليه في جدول التصويب ) .

ولكن طبعة الهند تنقل روايتين للبيتين رواهما

القفطي في مكانين من كتابه - وقد ثبتت واحدة في النامش والآخرى في المتن . أما ط . بيروت فثبتت في المتن ما ثبتته ط . الهند في الهامش ولم تذكر الرواية الأخرى .

٤٨ - الترجمة ٢٩٦ ص ٤٦٣ : محمد بن

سعيد البردشيري ...

قلت للشيب لم لاح إلا أبعد

قال بعدى لحن نفسك حين .

وفي الهامش : « لم وقع في الاصلين لما ... »

وهكذا اجتهد المحقق في التصحيح ، وما صحح لان لم لا معنى لها ، ولا يستقيم معها الوزن .

وقد يكون الانسب في هذه الحالة ، وإذا كان

لا بد من التصحيح أن تكون :

قلت للشيب لما لاح أبعد

قال بعدى نحن نفسك حين

وبذلك نكون قد احتفظنا بـ ( لما ) الواردة في

( الهندية ) .

ونرجع الى الاصل ب فتراها :

قلت للشيب حين لاح إلا أبعد

قال بعدى لحن نفسك حين

والرواية منسجمة ذات معنى ووزن على أن

تكون الهمزة من أبعد : همزة وصل كما هو الطبيعي .

أما ط . بيروت ٣٣٧ فقد التزمت بالاصل ب

دون أن تشير الى الاصل الثانى .

٤٩ - الترجمة ٢٠٣ ص ٤٦٦ : محمد بن سعيد

العشى اليمنى ...

زاح عن جفن مقلتى منامى

ورمانى الهوى بشهوى سقام

ومن أمسى له انفراق قريناً

والهوى أسقياء كأس غرام

أ - زاح : زاح في ط . بيروت ٣٤٠ - وهي

الصحيحة .

ب - ومن أمسى : ومن أمسى كما في ط .

بيروت ٣٤١ .

٥٠ - الترجمة ٣٠٥ ص ٤٦٩ : محمد بن

سعيد ، شاعر مذكور مشهور في ناحيته ذكره البيهقي في الوشاح ، قال في فتح هناك ويمدح السلطان بهرام شاه ...

أ - تحذف ذكره وتصير العبارة : شاعر مذكور

مشهور في ناحيته ذكره البيهقي - وهكذا فعلت ط . بيروت ص ٣٤٣ .

ب - شرح المحقق في الهامش بهرام شاه فقال :

« هو أبو المظفر السلطان الملك الامجد مجد الدين

بهرام شاه بن فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب

( ٦٢٨ هـ ) صاحب بعلبك ، ولي بعلبك بعد

أبيه وكان أديباً فاضلاً شاعراً له ديوان شعر ... »

ولا بد أن يكون بهرام شاه المتن غير بهرام شاه

الهامش لما يأتي :

١ - الشاعر غزنوى ... من غزته ، وبهرام

شاه الهامش من بعلبك وفي هذا تناقض .

٢ - ذكره البيهقي ومعنى هذا أنه سابق في

التاريخ على بهرام شاه الحاشية ، فقد توفي البيهقي

( وهو أبو الحسن علي بن زيد ) عام ٥٦٥ ، وحكم

بهرام شاه بعلبك منذ حوالى ٥٧٨ .

٣ - ثم ما لنا وهذا وقد يبدو فيه تكلف ،

وما لنا وبهرام شاه بعلبك ولدينا بهرام شاه غزنة

- بلدة الشاعر الغزنوى -

وقد تنبّهت ط . بيروت هامش ص ٣٤٣



فقلت : هـ هو السلطان بهرام شاه بن مسعود بن سبكتكين ، سلطان غزنه ( انظر العبر ٤ : ١٥٧ ) .

والحقيقة ان بهرام شاه هذا ابن مسعود حكم من ٥١٢-٥٤٧ ، مع ملاحظة ان النسب الذي ذكرته ط . بيروت مختصر جدا علما ان مسعود ليس ابن سبكتكين لان اولاد سبكتكين الذين حكموا هم اسماعيل ومحمود ثم محمد بن محمود بن سبكتكين - ينظر الخضرى ، الدولة العباسية ، ط . سنة ١٩٣٠ ص ٥٥٦ - ان بهرام - لدى التحقيق - ابن مسعود الثالث - ينظر زامباور ٤١٧/٢ .

٥١ - الترجمة ٣٠٦ ص ٤٧٠-٤٧١ . محمد ابن السرى انسراج البغدادي النحوي . يتفرج . . . مطرنا : صححتها ط . بيروت ب نتفرج ، نظرنا .

٥٢ - الترجمة ٣٠٧ ص ٤٧٣-٤٧٤ . محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس . . . قلده المنصور البصرة . . . وأضاف اليها الاهواز والبصرة وعمان والسند . . .

أ - البصرة الثانية زائدة - وان وزت فلى الاصلين وط . بيروت ٣٤٦ ؛ فكيف تضاف البصرة الى البصرة .

ب - صحيح عثمان : عمان .

٥٣ - الترجمة ٣٠٨ ص ٤٧٥ ، محمد بن سعيد التميمي الكاتب . . . انقائل :

سأشكر عمرا ان تراخت منيتى  
أيادى ، لم تمنن وان هى جلت . . .

وقال المحقق فى الهامش : ذكره المصنفى فى الوافى ( ج ٣ ص ٨٩ ) والرزبانى فى معجمة ( ص ٤٢١ ) وأوردا أيضا القطعة فى كتابيها ، ولم أجدها فى حماسة أبى تمام وقد ذكر القفطى أنها « من اختيارات أبى تمام ، والله أعلم » .

أ - أين ذكر القفطى أن المقطوعة من اختيارات أبى تمام ؟ لم يرد ذلك هنا فى متن أو هامش .

ب - الابيات وردت فى الحماسة - ينظر شرح انزوقى ج ٤ ص ١٥٨٩ ، وعلى رأسها : آخر أى أن أبا تمام لم يجازف فينسبها لشاعر بعينه كأنه يدرى اختلاف النسبة وكان اليهم نديه انشعر لا الشاعر .

٥٤ - الترجمة ٣١٠ ص ٤٧٨-٤٧٩ ، محمد بن سليمان الحرمرى شاعر كان فى خدمة محمد بن طاهر ابن عبدالله بن طاهر فلما زال أمره على يد يعقوب الصفار قال محمد بن سليمان :

قل للخلافة فلتمت ان لم يمت  
يعقوب ميتة حيرة وتلدد .

أ - وكتب المحقق فى الهامش على الحرمرى : « بفتح الحاء والراء المهملتين ، هذه النسبة الى حرم الله تعالى اما لولادته به أو لسكناه . . . » .

وفى هذا مجازفة لا يحسن بمحقق ان يلجأ اليها ، كما أنه يشترط فى المحقق مراعاة الحس المكانى . فليس من السهل أن نفسر « محمد بن سليمان الحرمرى شاعر . . . محمد بن طاهر . . . بالنسبة الى حرم الله تعالى لانه ليس لدينا أى دليل على أنه ولد أو سكن الحرم وان الاخبار التى لدينا تبعده كثيرا عن هذا المكان ، انه فى خراسان . . . » .

ب - وكتب المحقق فى الهامش شرحا على « حيرة وتلدد » الواردتين فى البيت (أ) « موضع ما بين الرقمتين . عند الرزبانى حائر متلدد » . وهذا مجازفة أخرى لان حيرة وتلدد لا يمكن أن يدلا على موضعين . . انبما كلمتان على ظاهر معناهما . ويزيد فى الدليل رواية الرزبانى ورواية مخطوطة باريس - وقد تبنتها ط . بيروت .

٥٥ - الترجمة ٣١٩ ص ٤٨٥ ، محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبيان . . . كتب الي أبو الضياء الهروى حدثنا عبدالكريم محمد بن المنصور المروزي أنشدنا . . .

لم تشرط . البند أو ط . بيروت الى ان كل رواية من هذا النوع ، لا يعود التفسير فى « الي » منها على المؤلف القفطى وانما على مؤلف المصدر الذى ينقل عنه أو « يسرق » وهو فى الغالب يعود على اعتماد الاصبهانى فى كتابه « الخريدة » .

٥٦ - الترجمة ٣٢٦ ص ٤٩٩ : . محمد بن سلامة بن جباه المعرى . .

أشار فى الهامش الى أنه فى مخطوطة باريس : جباه وحسنا فعل ، ولم يكن لديه سبب للتفضيل أو التفسير . أما ط . بيروت ص ٣٦٤ فجعلته « جباه » دون أن تشير الى الخلاف ومع اعترافها : « لم نجد له ترجمة ولم نعر على شعر له فى غير هذا الكتاب . . . » .

٥٧ - ٣٢٧ ص ٥٠١-٥٠٣ : . محمد بن سعيد ابن محمد بن عمر بن الحسين بن الرزاز البغدادي العدل . . . وتولى النظر فى التركات الحشوية . . . مات ودفن مع والده بتربة أبى اسحاق الشيرازى ببايرز . .

أ - صحيح الحشوية : الحشوية ، وقد وردت صحيحة فى ط . بيروت ص ٣٦٦ ، وكذلك وردت لدى الذهبى فى « المختصر المحتاج اليه » الذى انتقاه من تاريخ الحافظ ابن الديبشى ١ : ٥١ .

ومما يذكر أن العدل وردت في هذا الكتاب  
« العدل » وقد شرحها محقق الكتاب الدكتور مصطفى  
جواد فقال : « بصيغة اسم المفعول ... قال  
السمعاني في الانساب « العدل ... هذا الاسم لمن  
عدل وزكى وقبلت شهادته عند القضاة » .

كما أن عبارة المختصر المحتاج اليه عن ابن الرزاز :  
قال النجار : ... ورتب ناظر الحشرية ... وقال  
الدكتور مصطفى جواد : « أي ديوان التركات التي  
تركها من مات من غير وارث ، فانها للدولة » .

ب - صحيح ببايرز : بباب أبرز - وقد مر  
ذلك . وقد تبنت ط . بيروت ص ٣٦٦ الصحيح :  
باب أبرز ، وأشارت الى أنها في نسخة الهند :  
باب يرز . علما أننا رأيناه في مخطوطة باريس  
١٣٠ : ببايرز أي كما روى المحقق الهندي عن  
نسخته .

ولدينا على التصحيح غير شاهد شهرة المقبرة  
بين مقابر بغداد ، شهرة أبي اسحاق الشيرازي  
الذي دفن فيها .

واذا رجعنا الى أشهر كتب التراجم : وفيات  
الاعيان رأيناه يقول : « أبو اسحاق ابراهيم بن علي

... الشيرازي ... توفي ... قال السمعي ...  
سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن ...  
بباب أبرز ... » .

٥٨ - الترجمة ٣٢٨ ص ٥٠٣ و محمد بن علي  
ابن الحسن بن حسوك الوزير الصفي أبو العلاء ،  
وصفه الباخريزي ... » .

وأحال على الباخريزي - دمية القصر ط . حلب  
ص ٩٠ و ... بن حسوك ... » .

والصحيح انه ابن حسول بأكثر من دليل ؛  
منها نسخة الهند نفسها فقد ذكره المحقق في هامش  
ص ٣٤٥ باب حسول ثم أن ط . بيروت ذكرته باب  
حسول ولم تعتمد غير نسخة الهند لان ترجمته غير  
مذكورة في نسخة باريس . وأما ما جاء في التسمية  
فيرجع الى أن طبعة حلب رديئة وانه ورد على « ابن  
حسول » في الطبعة المحققة تحقيقا جيدا .

علما أن الرجل غير مجهول وقد نشر له عباس  
العزاوي كتاب « تفضيل الاتراك على سائر الاجناد  
ومناقب الحضرة العالية السلطانية » - استنبول  
١٩٤٠ .

## البرهان على ما في «شعر الراعي» من وهم ونقصان

### مقدمة

هذا كتاب جردته مستدركا ومصححا ماورد من نقصان ووهم في كتاب - شعر الراعي النيميري واخباره - الذي جمعه وقدم له وعلق عليه الدكتور ناصر الحاني ، وراجعته وعلق عليه وجمع شواهد ووضح فهارسه المرحوم عز الدين التنوخي . وقد صدر هذا الكتاب في سلسلة مطبوعات المجمع العلمي بدمشق عام ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤ في ٢١٦ صفحة من القطع الكبير وعدة ابياته (٤٥٠) بيتا تقريبا .

وحرى بالاشارة الى أن شعر الراعي قد صنعه في كتاب غير واحد من اعلام اللغة والرواية منهم ثعلب والاثرم والسكري والانباري . ولكنه من المؤسف أن ما صنعه هؤلاء الافذاذ لم يصل الينا . من أجل ذلك استقبلت الاوساط العلمية الكتاب المذكور بترحاب وذلك لمكانة هذا الشاعر الفحل الذي جعله مؤرخو الادب رابع ثلاثة هم الفرزدق وجريز والاخلط ، ولأن ظهور شعره في مجموع يسد فراغا طالما شعر به دارسو الشعر والمهتمون بالتراث .

وحرى بالاشارة ايضا ان عام ١٩٦٤ كان عام خير وبركة على الراعي وشعره ، ذلك ان مستشرقاً ايطالياً اسمه Giovanni Oman نشر في نابولي بايطاليا مجموعة من شعر الراعي عام ١٩٦٤ تقع في سبع وسبعين صفحة وهي مستلة من مجلة استشرقية يصدرها معهد الدراسات الشرقية في نابولي - العدد التاسع من المجلد XIV . وفي صفة هذا المستل أقول : ان المستشرق المذكور قدم لصنيعه بمقدمة بالاطالية استغرقت الصفحات ١ - ٩ ، ومن منتصف الصفحة التاسعة وحتى الصفحة ٤٢ أورد ما جمعه من شعر الراعي ثم اتبعها بترجمة الشعر الذي جمعه الى الايطالية استغرقت الصفحات ٤٣ - ٧٣ . ثم أثبت في الصفحات ٧٣ - ٧٧ قائمة بمراجعته ومصطلحاته ويلاحظ أن مجموع الشعر الذي استطاع جمعه يدور حول ٣٩٠ بيتاً . وفيه أوهام ليست بالقليلة . وبالاختصار فإن عمل الحاني والتنوخي هو آتم وأكمل .

سأجزء كتابي هذا الى جذمين رئيسيين ، أخصص الاول لما استدركنه من شعر الراعي مما ليس في المجموع المطبوع . وتبدو أهمية هذه الاستدراكات اذا ما عرفنا انها تجاوزت الثلاثمائة بيتاً .

وأخصص الجذم الثاني لتصويب أوهام في النسبة والتعليق وفي الشرح والتحقيق وردت كلها في الديوان المطبوع . ولعلي بذلك أسدي يد الديوان الشعر العربي .



## الجذم الاول :

### قافية الهمزة

قال الراعي (١) :

انني وان كان ابن عمي غائباً      لمزاحم من خلفه وورائيه  
ومعدته نصري وان كان امراً      متباعداً في ارضه وسائيه  
واكون والي سره فأصونه      حتى يكون علي وقت أدائه  
واذا الحوادث أجحفت بسوامه      قربت مجحفها الى جربائه  
واذا دعا باسمي ليركب مركباً      صعباً ركبته له على سياه  
واذا رأيت عليه برداً ناضراً      لم تلفني متوسماً لردائه

### قافية الباء

وقال (٢) : وفي الاقربين ذو أذاة ونيرب

قال الراعي (٣) :

تقول ابنتي لما رأت بعد مائتا      واطلابه : هل بالسيلة مشرب ؟  
فقلت لها : ان القسواني قطعت      بقية خلان بها تقرب  
رأيت بني حمان أسقوا بناتهم      ومالك في حمان أم ولا أب

وقال الراعي (٤) :

كانه يرفئي "نام عن غنم      مسخفر" في سواد الليل مذؤوب

وقال الراعي (٥) :

كان لها يرحل القوم بوأ      وما ان طئها الا اللغوب

وقال الراعي (٦) :

كان على اعرافه ولجامه      لنا ضرم من عرفج يتلهب

وقال الراعي (٧) :

وعارية المحارم وحش      نرى قطع السام بها غريباً

(١) انظر مجالس العلماء ص ٢٠٠-٢٠١ . وقد وقع البيتان الاول والثاني منهما مع اختلاف في الرواية في شعر هذيل بن مشجعة النولاني في قطعة مشتبعة في الحاسة بشرح المرزوقي ص ١٦٨٠ .

(٢) الحور العين لنشوان الحميري - ص ١٠٤ .

(٣) انظر معجم ما استعجم ٧٢١/٣ .

(٤) انظر جمهرة اللغة ٤٠٤/٢ واليرفني : الراعي .

(٥) انظر محاضرات الادباء ٥٩/٤ .

(٦) انظر المفضليات ٥٨٩/١ .

(٧) انظر شروح سقط الزند ١٨٣٩ .

ومما يستدرك على القطعة رقم - ١ - المنشورة في الديوان قوله (٨) :

اني امرؤٌ لم أزل وذاك من اللـه أديبا اعلمُ الادبا  
اقم بالدار ما اطمأنت بي السـدار وان كنتُ نازحاً طربا  
وقال الراعي (٩) :

وحديثها كالغيث يسمعه راعي سنين تابعت جدبا  
فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح : هيا ربنا  
وقال الراعي (١٠) :

الأوب أوب نعائم قطرية والآل آل نحائض حنْبِ  
وقال الراعي (١١) :

ألم تعلمي يا أُم الناس انني بمكة معروف وعند المحصب  
وقال في الجباري (١٢) وهو تمة للقطعة رقم - ٨ - في الديوان :

تنوش برجليها وقد بلَّ ريشها رشاش كفسلِ الوفرة المتصبَّب  
الوفرة : الثمر المجتمع على الرأس .  
وقال الراعي (١٣) :

عفت بعدنا اجراع بكر فتولب فوادي الرداء بين ملهى فملب  
قال الراعي (١٤) :

كأنّ هنداً ناياها وبهجتها لما التقينا على أذحال دَبَابِ  
وقال الراعي (١٥) :

اني اقسم قدري وهي بارزة اذ كل قدر عروس ذات جلباب  
وقال الراعي (١٦) :

هلا سألْتَ هناك الله ما حسبي اذا رعائي راحت قبل خطابي

- 
- (٨) انظر نور القبس ص ١٠١ .  
(٩) انظر الف باء انبلوى ٤٧٨/٢ ، وانظر اللآلئ ٢٧٥ والعيون ٨٢/٤ والتشبيهات ١١١ والبيان والتبيين ٢٨٣/١ والاشباه والنظائر للخاندين ٥٥/١ ، والبيتان من غير عزو في أمالي القاضي ٨٤/١ ورواية الاول : وحديثها كالقطر .  
(١٠) انظر معجم انبلدان ١٣٦/٤ .  
(١١) انظر التاج ٢١٥/١ .  
(١٢) انظر المعاني الكبير ص ٢٩٣ . وقد أورده عبدالسلام هارون في ( المقاييس ) ١٢٨/٢ ناقص الروي .  
(١٣) معجم البلدان ٨٩٥/١ .  
(١٤) انظر التكملة للصغاني ص ١٢٢ واللسان مادة ( دب ) ومعجم ما استعجم ٥٤٠/٢ .  
(١٥) انظر المعاني الكبير ٣٧٢ .  
(١٦) انظر المعاني الكبير ٤٠٩ و ١٢٣٤ .

وقال الراعي (١٧) :

مولية أنف جاد الربيع لها      على أبارق قد همت بأعشاب

وقال الراعي (١٨) وقيل هي لابنه جندل :

اني اتاني كلام ما غضبت له      وقد اراد به من قال اغضابي  
قول امرئ غرّ قوماً من نفوسهم      كخرز مكرهة في غير اطناب

### قافية التاء

وقال الراعي (١٩) :

اذا اکتحلت بعد اللّقاح نحورها      بنسٍ حمت أغبارها وازمهرت

وقال الراعي (٢٠) :

رأيت الجحش جحش بني كليب      تيمم حوض دجلة ثم هابا  
فاولي ان يظل العبد يطفو      بحيث يناع الماء السحابا  
أتاك البحر يضرب جانبيه      اغرّ ترى لجريته حبابا  
نمير جمرة العرب التي لم      نزل في الحرب تلتهب التهابا  
واني اذ اسبّ بها كليباً      فتحت عليهم للخسف بابا  
ولولا ان يقال هجا نميرا      ولم يسمع لشاعرهم جوابا  
رغبنا عن هجاء بني كليب      وكيف يشاتم الناس الكلابا

وقال الراعي (٢١) :

بُوَيِّرِلْ عامٍ لا قَلُوصٌ مُمَلَّةٌ      ولا عَوَزٌ في السنِّ فان شِيئها

(١٧) انظر تاج العروس ٢٤٥/١ .

(١٨) انظر النقائض ص ٤٣٠ ، والبيتان من القطعة رقم ١٠ الوارد منها بيتان آخران في الصفحة ٢٧ من الديوان المطبوع .

(١٩) انظر أساس البلاغة ٢/٢٩٨ مادة ( كحل ) .

(٢٠) الابيات الاول والثاني والثالث في النقائض ١/٤٢٩ ورواية الاول :

اتاني ان جحش بني كليب      تعرض حول دجلة ثم هابا

ويروى اتانا الجحش جحش ، ويروى حوم وهو اصح ، والابيات الرابع والخامس والسادس والسابع

هي لبعض النعمانيين ولم يصرح باسمه في زهر الاداب ١/٢٢ .

والابيات الثلاثة الاولى للراعي في خزانة الادب ١/٣٥ وروايتها :

اتاني ان جحش بني كليب      تعرض حول دجلة ثم هابا

فاولي ان يظل البحر يطفو . . . الخ .

والاول في الاغاني ٧/٤٣ ( بولاق ) .

وانظر رغبة الآمل ٥/٣٢١ .

(٢١) أساس البلاغة ٢/٤٠١ مادة ( ملل ) .



## قافية الجيم

قال الراعي (٢٢) :

صبا صبوة بل لجج وهو لجوج وزايله بالانعين 'حدوج'  
وقال الراعي (٢٣) :

غداة تراءت لابن ستين حجة سقية غيل في الحجال 'دموج'  
وقال الراعي يذكر ابلا دبرة (٢٤) :

رأيت 'ردافى فوقها من قبلة من الطير يدعوها احم' شخوج'  
وقال الراعي (٢٥) :

الى ظمن كالدوم فيها تزايل وهزة اجمال لهن وسيج'  
فلما حبا من خلفها رمل لاعج وجوش بدت اغاقها ودجوج'  
وقال الراعي (٢٦) :

يمانية هوجاء أو قطرية لها من هباء الثمرين نسيج'  
قال الراعي (٢٧) يصف الاثافي :

ثلاث صلين النار حولا وأرذمت عليهن رجاء القيام هدوج'  
وقال الراعي يصف حميرا (٢٨) :

تاوب جنبى منميج ومقبلها بحزم قرورى خلفه ووشيج'  
وقال الراعي (٢٩) :

كأدما هضاء الشرايف غالها من الوحش رخود العظام تيج'  
رخود العظام : لينها .

وقال الراعي (٣٠) :

كان في برتيتها كلما بدنا برديتي زبد الاذي عجاج

(٢٢) انظر جمهرة اللغة ٢٠٧/٣ والبيت للراعي فى التاج ٨١/٩ روايته : وزالت له بالانعين . ونسب البيت لابي ذؤيب الهذلي فى معجم البلدان ٥٥٤/٢ .

(٢٣) انظر الاساس ٢٨٢/١ .

(٢٤) اللسان ٥٨/١٤ والمعاني الكبير ٢٦١ .

(٢٥) معجم البلدان ٥٥٤/٢-٥٥٥ وورد البيت الثانى فى معجم البلدان ايضا ١٥٥/٢ برواية اخرى : فلما حبا من خلفنا .

(٢٦) الانواء ص ٩١ .

(٢٧) انظر المعاني الكبير ٣٧١ والاساس ٥٣٨/٢ وفى اللسان ٢١٦/٧ وروايته : النار شهرا .

(٢٨) النبات ص ١٥٢ والمخصص ١٨٠/١١ .

(٢٩) الاساس ٣٣٠/١ .

(٣٠) النبات للدينورى ص ٥١ .

وقال الراعي (٣١) :

ومِلْنِ كَالْتَيْنِ وَاَرَى الْقَطْنَ اسْوَقَهُ  
بَرَدَيَا : نَهْر دَمَشْق •

وقال الراعي (٣٢) :

يَكْشُرْنَ لِلْهُوِ وَاللذَاتِ عَنْ بَرَدٍ  
كَأَنَّمَا نَظَرْتُ دُونِي بِأَعْيُنِهَا  
تَكْشِفُ الْبَرْقَ عَنْ ذِي لُجَّةٍ دَاجِي  
عَيْنُ الصَّرِيمَةِ أَوْ غَزْلَانِ فِرْتَاجِ  
وقال الراعي (٣٣) :

وَشَرِبَةُ مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِي نَفْسٍ  
فِي كَوْكَبٍ مِنْ نَجُومِ الصَّيْفِ وَهَاجِ

### قافية الحاء

قال الراعي (٣٤) :

فَرَّقَ أَصْحَابِي الْمَطِيَّ وَأَبْنَوْا  
هَنِيدَةً فَاشْتَقَّ الْعَيُونُ 'الطَّوَامِحُ'  
وقال (٣٥) :

وَصَدَّ ذَوَاتُ 'الضَّغْنِ' عَنِّي وَقَدْ أَرَى  
كَلَامِي 'تَهْوَاهُ' النَّسَاءُ 'الطَّوَامِحُ'  
وقال (٣٦) :

وَفِي الْقَلْبِ وَالْخَنَاءِ كَفَ كَأْنِهَا  
بَنَاتُ النَّقَا لَمْ يَعْطَهَا الزَّيْدُ قَادِحُ  
وقال (٣٧) :

إِذَا مَا بَرَزْنَا بِالْفَضَاءِ تَقَحَّجْتُ  
بِأَقْدَامِنَا مِنْهَا الْمَتَانُ الصَّرَادِحُ  
وقال (٣٨) الراعي يصف سيفاً :

يَزِيلُ بَنَاتَ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهَا  
وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ سَاعِدٍ فَهُوَ طَائِحُ  
وقال (٣٩) :

وَطَخِيَاءَ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ مَرِيضَةً  
أَجَنَّ الْغَمَامُ نَجْمَهَا فَهُوَ مَاصِحُ

- 
- (٣١) معجم البلدان ٥٥٦/١ •  
(٣٢) انظر المؤلف والمختلف ص ١٧٧ وهما في معجم البلدان ٨٦٨/٣ والثاني فقط في معجم ما استعجم ص ١٠١٧ وروايته : نظرت نحوي •  
(٣٣) الاساس مادة ( نفس ) ٤٦٥/٢ •  
(٣٤) القلب والابدال لابن السكيت ص ٨ وأضداد الانباري ٣٩٣ واللسان ١٤١/١٦ •  
(٣٥) اساس البلاغة ٥١/٢ مادة ( ضفو ) •  
(٣٦) التاج ٣٧٦/١٠ •  
(٣٧) المعاني الكبير ٤٥٩ •  
(٣٨) المعاني الكبير ٩٨٧ واللسان ١٠٩/١٦ والتاج ١١٣/٩ •  
(٣٩) الاساس ٣٧٩/٢ مادة ( مرض ) واللسان ٩٩/٩ •

وقال (٤٠) :

غداةً وحوّليّ الثرى فوق متنه      مدّبُ الانيّ والاراك الدوائحُ

وقال (٤١) :

وعذب الكرى يشفى الصدى بعد هجعة      له من عروق المستظلة مانحُ

وقال (٤٢) :

نشحتُ بها عنساً تجافى أظللها      عن الأكمِ الا ما وقتها السرائحُ

وقال (٤٣) :

فاصبحت الصُّهْبُ المتاقُ وقد بدا      لهن المنارُ والجوادُ اللوائحُ

وقال (٤٤) :

قلنا غراراً من حديث نقوده      كما اغترَّ بالنصِّ القضيب المسحُ

وقال (٤٥) :

رعين قرار المزن حيث تجاوزت      مذاك وابكار من المزن دَلَحُ

وقال (٤٦) :

يقلبُ عيني جوذر بخيلة      كماها نصي الخليفة التروحُ

وقال (٤٧) :

وحاربت الهيفُ الشمالَ وآذنت      مذانبُ منها اللدنُ والتصوحُ

وقال (٤٨) :

فلم يبق الا آل كل نجيلة      لها كاهل جأبٍ وصلب مكدَحُ

ضبارمةٌ شُدْفُ كَأَن عيونها      بقايا جفارٍ من هراميت نَزَحُ

وقال (٤٩) :

اتنا خزامى نشر وخصوة      وراح وخطار من المسك ينفح

(٤٠) اللسان ٢٦١/٣ .

(٤١) اللسان ٤٤٨/٣ .

(٤٢) اللسان ٤٥٤/٣ .

(٤٣) اللسان ٧٩/٤ .

(٤٤) مجالس العلماء ص ١٠٢ .

(٤٥) اضرار ابي الطيب ص ٩٦ وروايته في اللسان مادة ( ذكا ) : وترعى القرار الجوّ . وروايته في الاساس ٣٠١/١ : وترعى القرار الخوّ .

(٤٦) النبات للدينوري ص ١٥٢ وص ١٩٥ .

(٤٧) التنبيهات ص ١٧٨ واللسان ٣٥١/٣ والتاج ١٢١/٩ .

(٤٨) البيتان في معجم البلدان ٩٥٨/٤ . والاول منهما في التكملة ص ٨٠ والتاج ١٧١/١ واللسان ٢٤١/١ . والثاني في شروح سقط الزند ص ١٥٦٤ وروايته : ضبارمة شُدْفُ . . بقايا نطاف .

وروايته في اللسان مادة ( هربت ) : بقايا جفار . والبيت في معجم ما استعجم ص ١٣٥٠ .

(٤٩) الاساس ٢٣٩/١ واللسان ٧٨/١٥ .



وقال (٥٠) :

وما كانت الدهنا لها غير ساعة      وجو قسا جاوزن واليوم يصبح  
وقال (٥١) :

دأبتُ الى أن ينبت الظل بعدما      تقاصر حتى كاد في الآل يمصح  
وجيف المطايا ثم قلتُ لصحبتني      ولم ينزلوا : أبردتهم فتروا حوا  
وقال (٥٢) :

بنات نحيف الزور يبرق خدّه      عظام مَلاطيه موائر 'جنح'  
وقال (٥٣) :

أقامت به حدّ الربيع وجارها      اخو سلوة مئى به الليل أملح  
وقال (٥٤) :

ورجل كرجل الاخدرى 'يشيلها      وظيف" على خفّ النعامة أروح  
وقال (٥٥) :

تحملن من ذات التناير بعدما      مضى بين أيديها السوام المرح  
وقال (٥٦) :

فما الفقر من ارض العشيرة ساقنا      اليك ولكنا بقرباك نبجج

### قافية الدال

قال الراعي (٥٧) :

لها خصور وأعجاز ينوء بها      رمل الفناء وأعلى منها رود  
قال الراعي يصف ناقة (٥٨) :

تسمي اذا العيس أدركنا نكاثها      خرقاء يقتادها الطوفان والزود

- (٥٠) التنبيهات ص ٣٤٩ .  
(٥١) كتاب سيبويه ٣٨٣/١ ( طبعة عبدالسلام هارون ) . والبيت الثاني في شروح سقط الزند ٢٤٦/١ .  
(٥٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ١٧٠ .  
(٥٣) أضداد أبي الطيب ٦٣٣ والمخصص ٩٤/٧ واللسان ( ملح ) . وفي الانواء ص ١٠٨ نسب البيت الى ابن مقبل خلافا للمراجع السابقة .  
(٥٤) الحيوان ٣٤١/٤ .  
(٥٥) معجم ما استعجم ٣٢٠/١ .  
(٥٦) متخير الفاظ ص ٩٣ والمقاييس ١٩٨/١ واللسان ( بجع ) والمجمل ص ٥٥ وزهر الاداب ٢٦٧/١ .  
(٥٧) انظر معجم ما استعجم ص ١٠٠٧ ومعجم البلدان ٨١٩/٣ وخزانة الادب ٢٨٩/٣ والتاج ٢٧٢/١٠ .  
وفي الجبال والامكنة نسبه لذي الرمة وليس في ديوانه وروايته : لها غصون .  
(٥٨) التاج ٦٥١/١ ورواية اللسان مادة ( نكت ، زاد ) : تضحي . . . . . يعتادها . وصدر البيت في شرح القصائد السبع الطوال للانباري ص ٢٠٥ .

وقال (٥٩) :

تهوى بهن من الكدري ناحية  
وقال (٦٠) :

في ظل مرتجز تجلو بوارقه  
وقال (٦١) :

بكل ميثاء مراح يبيتها  
وقال (٦٢) :

يظل في الشاء يرعاها ويعتمها  
وقال (٦٣) :

بات شرقي يؤود باثرة  
وقال (٦٤) :

غدا ومن عالج خد يعارضه  
وقال يصف امرأة (٦٥) :

كان بيض نعام في ملاحفها  
وقال (٦٦) :

بين المرافق مبتل مآزرهم  
وقال (٦٧) :

حتى غدت في بياض الصبح طيبة  
وقال (٦٨) :

يرجو سجلا من المعروف يتفحه  
مسائلا يتغني الاقوام نائله  
من كل قوم فطين حوله رقد

(٥٩) معجم البلدان ٢/ ٨٥٤ .

(٦٠) الاساس ١/ ٣٨٣ .

(٦١) الاساس ٢/ ٣٧٦ مادة ( مرج ) .

(٦٢) العجز في المقاييس ٥/ ١٩٠ . والبيت في اللسان بدون نسبه ( كفن . عمت ) .

(٦٣) الاساس ٢/ ١٤٣ .

(٦٤) اساس البلاغة ١/ ٢١٧ ورواية البيت في معجم البلدان ٤/ ٢٣٢ :

عدا ومن عالج ركن يعارضه عن اليمين وعن شريقه كبد

(٦٥) رسالة الغفران ص ٢٤١ ورغبة الآمل ٦/ ١٧٨ ورواية العجز في اللسان والتاج مادة ( ومد ) : اذا

اجتلاهن قينظا ، ليلة ومد . وانظر الكامل ٤٦٠ . والبيت في العقد الفريد من دون عزو .

وروايته ٢/ ١١٥ : اذا اجتلاهن قينظا ليلة ومد .

(٦٦) جمهرة اللغة ٢/ ١٢٠ . وروايته في ( الابل ) ص ٩٩ : ذار الجاجي .

(٦٧) جمهرة اللغة ٢/ ٢٨٢ والتاج ١٠/ ١١١ والمفضليات ١/ ٢١٩ .

(٦٨) اللسان مادة ( نفع ) وفي اللسان ٤/ ١٦٤ : منسأل .

وقال (٦٩) :	أو رعلة من قطا فيحان حلاءها	عن ماءٍ أنبرة الشباك والرصد
وقال يصف قطاة وفرخها (٧٠) :	تهوى له شيب غير مصمة	منقلة دونها الاحشاء والكبد
وقال (٧١) :	برب ابنة العمري ما كان جارها	ليسلمها ما وافق القائم اليدا
وقال (٧٢) :	الباغي الحرب يسعى نحوها ترعاً	حتى اذا ذاق منها جاحماً برّدا
وقال (٧٣) :	نظارة حين تملو الشمس راكبها	طرحاً بمنيّ لياح فيه تحسديد
وقال (٧٤) :	أناخا بأشوال طروقاً بخبة	قليلا وقد أعبا سهيل فعرّدا
وقال (٧٥) :	قام السقا فناطوها الى خشب	على كباب وحوّم حاس برّد
وقال (٧٦) :	رعينا الحمض حمضاً خاضرات	بما في القرع من ماء الفوادي
وقال (٧٧) :	فسيري واشربي بنات قين	وما لك بالماوة من معاد
قال الراعي (٧٨) :	فلما علا وجه النهار ورقعت	به الطير اصواتا كواعية الجند

- (٦٩) معجم ما استعجم ١٠٦/١ وفي معجم البلدان ٤/١٠١٠ : يشربة .  
 (٧٠) المعاني الكبير ص ٣١٢ .  
 (٧١) المعاني الكبير ص ١٠٨١ .  
 (٧٢) سمط اللآلئ ١/٢٥٢ .  
 (٧٣) كتاب سيبويه ١/١١٨ .  
 (٧٤) اللسان مادة ( عرد ) . وروايته في الاغانى ( طبعة الثقافة ) ٣٢٦/١٧ :  
 أناخا بأشوال وظلا بخبة قليلا وقد اقعى سهيل فعرّدا  
 وروايته في كتاب ( ثلاثة كتب في الاضداد ) ص ٦٠ :  
 فجاء بأشوال الى اهل خيمة طروقا وقد اقعى سهيل وعردا  
 وانظر اللسان ٤/٢٨٠ و ١/٣٣٢ ورواية الاخير : أناخوا بأشوال الى اهل خبة . .  
 (٧٥) اللسان ٢/١٩١ .  
 (٧٦) شروح سقط الزند ٥٧١ .  
 (٧٧) معجم البلدان ١/٧٣٩ .  
 (٧٨) الاساس ٢/٥١٨ مادة ( وعى ) .



وقال (٧٩) :

له ذئبٌ "جوف" كأن خدودها  
وقال (٨٠) :

ضارب بالأذقان من ذي شكمة  
وقال (٨١) :

يا من توعدني جهلاً بكثرة  
انت امرؤ نال من عرضي وعزته  
وقال (٨٢) :

فأقدر بذرعك أي لن يقوطني  
وقال (٨٣) :

وموقد النار قد بادت حماته  
وقال (٨٤) :

وخود من اللائي يسمعن بالضحي  
وقال (٨٥) :

تبصر خليلي هل ترى من طعائن  
وقال (٨٦) :

وللدار فيها من حمولة اهلها  
وقال (٨٧) :

وساق النعاج الخنس بيني وبينها  
وقال (٨٨) :

دعنا فآلوت بالنصف ودونها  
وقال (٨٩) :

مربع أعلى حاجب العين أمه

- 
- (٧٩) الأساس ٢١٧/١ .  
(٨٠) أساس البلاغة ٤٥/٢ مادة ( ضرب ) .  
(٨١) زهر الآداب ٤٧/١ .  
(٨٢) التاج ٦٨/٢ .  
(٨٣) اللسان مادة ( بلد ) .  
(٨٤) الأساس ٣٣٤/١ والمقاييس ٥٠٤/٢ واللسان مادة ( وخذ . ردف . هود ) .  
(٨٥) معجم ما استعجم ٣٤٨/١ . ورواية معجم البلدان : من جنبي فتاق .  
(٨٦) اللسان مادة ( بلد ) ٦٥/٤ .  
(٨٧) التاج ١٨/١٠ . وفي اللسان ٣٧٢/٤ : كل ذي جذع .  
(٨٨) معجم ما استعجم ٣٩٦/٢ .  
(٨٩) الأساس ٣١٨/١ .

وقال (٩٠) :

فلما تداركنا نبذنا تحيةً ودافع أدنانا العوارض باليد

وقال (٩١) :

ينازعنا رخص البنان كأنما ينازعنا هذاب ريط معضد

وقال (٩٢) :

فأصبح يستاف الفلاة ونابؤه مشرعى باطراف البيوت قديدها

وقال (٩٣) :

ظلمت بيوم عندهن تغيت نحوس جواريه ومرّت سجدوها

فلا يوم دنيا مثله غير انما نرى هذه الدنيا قليلاً خلودها

وقال (٩٤) :

تؤم وصحراء المشافر دونها سنا نارنا انى يشب وقودها

وقال (٩٥) :

فلما سقيناها العكس تمذحت مذاخرها وازداد رشحا ويريدها

فلما قضت من ذي الاناء لبانة أرادت البنا حاجة لا نريدها

### قافية الراء

قال الراعي (٩٦) :

'تقلب خدين كالمصحف ————— من خطهما واضح' أزهـر'

وقال الراعي (٩٧) :

تفسير قومي ولا اسخر وما حم من قدر يُقدَر'

(٩٠) الاساس ٤١٤/٢ مادة (نبذ) .

(٩١) الاساس ٤٣٥/٢ .

(٩٢) الابدال لابي الطيب ٣٢٨/١ ، وذكر محقق الابدال في الهامش ما نصه : قال ثعلب ، وأنشد بعض الرواة للراعي ( الشاهد ) ، قال ابن سيده : وليس هذا البيت للراعي ، انما هو للحلال ابن عمه ( انتهى ) . ورواية البيت في مجالس ثعلب ٢٢٨/١ : الفلاة كأنه .

(٩٣) الاشباه والنظائر للخالدين ٢٩٣/٢ .

(٩٤) معجم البلدان ٥٣٦/٤ .

(٩٥) المعاني الكبير ٣٨٤-٣٨٥ وحماسة ابي تمام ٣٩/٤ واللسان ٢٢/٨ و ٤٢٧/٣ ، والاول في تهذيب الالفاظ ٦٤٠ وروايته : فرفض رشحا ويريدها . والاول ايضا في نظام الغريب ص ٦٢ وروايته : تمذحت خواصرها . ومن أوهام الربيع في النظام قوله قبل البيت : قال الراعي يصف فرسا ( كذا ) . ورواية البيت الاول في ( العين ) ص ٢١٦ ( تملأت . . وازداد رشاً ) من دون عزو . والبيت في ( المحكم ) مادة ( عكس ) للراعي . ونسبه المرزباني في المؤلف ص ٣٧٤ لمنظور بن مرثد الاسدي .

(٩٦) اساس البلاغة ، مادة صحف ٧/٢ .

(٩٧) اساس البلاغة ٤٢٨/١ والفضليات ١٠١/١ .

- وقال (٩٨) :  
 فأوردتهنَّ قيلَ الصَّباحِ عيناَ ضفادعُها تَهْدِرُ  
 وقال (٩٩) :  
 وعينانِ حُرٌّ ماقيهما كما نظر المدوَّةَ الجؤذَرَ  
 وقال (١٠٠) :  
 فجالتُ على شقٍّ وحشيَّها وقد ريعَ جانبُها الأيسرُ  
 وقال (١٠١) :  
 وأذنان حشِرٌ إذا افزعت شرافَتانِ إذا تنظُرُ  
 وقال (١٠٢) :  
 نمت كفاهما الى حاركِ اشمَ كما اوفد النبرُ  
 وقال (١٠٣) :  
 وزُبادُ نعاءِ موليَّةٍ وبُهمى انايُها تقطُرُ  
 وقال (١٠٤) :  
 اذا الرمل قدَّم اُتاجه اُبانَ لراكبها المَخْصِرُ  
 وقال (١٠٥) :  
 فصل يقلب الافه كما قلب الاقدح المخطرُ  
 وقال (١٠٦) :  
 مرَّتْ على امِّ أمهارٍ مُسمَّرةٌ تهوي بها طرقٌ اوساطها زورُ  
 وقال (١٠٧) :  
 قوالص اطراف السوح كأنها برجلة احجار نعام نوافرُ  
 وقال (١٠٨) :  
 وان اُبا ثوبان يزجر قومه عن المنديات وهو احمق فاجر

- (٩٨) الحيوان ٥٤١/٥ .  
 (٩٩) المفضليات ٨٠٠/١ .  
 (١٠٠) ادب الكاتب ص ١٥٦ ورواية اللسان ٢٦٣/٨ مادة ( وحش ) : فمالت .  
 (١٠١) خلق الانسان لثابت ص ٩٦ والمخصص ٣٤/١٧ .  
 (١٠٢) محاضرات الادباء ٦٥٩/٤ .  
 (١٠٣) النبات ص ٢٠١ .  
 (١٠٤) أساس البلاغة ٨٩/١ .  
 (١٠٥) الفسر ص ٢٨٠ .  
 (١٠٦) معجم البلدان ٣٥٦/١ وفيه : مررت . وانظر البيت في المصنع ص ٦١ واللسان ( مهر ) .  
 (١٠٧) معجم البلدان ٧٥٥/٢ ورواية معجم ما استعجم ٦٤١/٢ : برجلة احجار نعام منقرُ .  
 (١٠٨) التاج ٣٦٤/١٠ .



وقال (١٠٩) :

ان الحيا ولدت أبي وعموتي      ونبت في وسط الفروع نزار  
وقال (١١٠) :

وقلت له ان تدلج الليل لاتزل      أمامك بيت من بيوتي عائر  
أي : بيت هجاء سائر .  
وقال (١١١) :

تَيْنَ خليلي هل ترى من ظمائن      سلكن أريكا أو دعاهنَ فازرُ  
ظَمَنَ وودَّ عَنَ الجماد ملالة      جماد قسا لما دعاهنَ ساجر  
وقال (١١٢) :

من الغيد دفواء العظام كأنها      عقاب بصحراء السمينة كاسرُ  
وقال (١١٣) :

فجاءت بكافورٍ وعمودِ ألُوَّةٍ      شاميةٍ شُبَّتَ عليها المجامر  
فقلت لها فيني فانَ صحابي      سلاحي وحدباءُ الذَّراعين ضامرُ  
وقال (١١٤) :

كأنك بالصحراء من فوق حتم      تناغيك من تحت الخدور الجآذرُ  
وقال (١١٥) :

ونكَّبُنَ زوراً عن محيَّاه بعدما      بدا الائلُ أثلُ الفينة المتجاورُ  
وقال (١١٦) :

وماء كلونِ الغِسلِ أقوى فبعضه      أواجنُ أسدامٍ وبعضُ مُوَرَّ  
وقال (١١٧) :

وافرعن في وادي جلاييد بعدما      علا اليدَ ساقِي القِيضة المتناصرُ

(١٠٩) التاج ١٠٦/١٠ .

(١١٠) المعاني الكبير ٨٠٥ .

(١١١) معجم ما استعجم ١٠١٣ .

(١١٢) معجم البلدان ١٥٣/٣ .

(١١٣) مجالس العلماء ص ٢٨١ .

(١١٤) معجم ما استعجم ٤٢٤/٢ . وفي اللسان مادة ( حنتم ) : من فوق حنتم .

(١١٥) معجم ما استعجم ١١٩٤ ومعجم البلدان ٤٣٣/٤ والتاج ٢٩٦/٩ .

(١١٦) اللسان ( سدم ) .

(١١٧) ائداد الانباري ص ٣٠٣ وامالي المرتضى ١٩٢/٢ وروايته في معجم ما استعجم ٣/١ :

( وادي الأَمِير ٠٠ كسا البيد سافي ) . وانظر ما نقله المؤلف حول اسم الوادي واختلاف

العلماء فيه ، ففي رواية أبي عبيدة : في وادي دلاييد ، وفي رواية ابن جبلة : وادي الأميل

ورواية معجم البلدان ٩٧/٢ :

فافرعن من وادي جلاييد بعدما      كسى البيت ساقِي القِيضة المتناصر

وقال في قتل ابن بعاج الكلبى حين أغار على بني نمير فقتل (١١٨) :

يجيء ابن بعاج نورا كأنها  
تطيف بكلبي عليه جديّة  
يقول له من كان يعلم علمه  
وقال (١١٩) :

يهاب جنان مسجور تردّي  
من الحلفاء وأتزرّ اتزارا  
وقال (١٢٠) .

إذا كان الجراء عفت عليه  
ويسبقها إذا هبطت خبارا  
وقال (١٢١) :

فصادف سهمه أحجار قفّة  
كسرن العير منه والفرارا  
وقال (١٢٢) :

فمرّ على منازلها والقى  
بها الانتقال وانتحر انتحارا  
وقال ووصف عيرا وأثانا (١٢٣) :

'يقلبها خفيف الوطء جأب'  
آقب البطن قد آجيم الحسارا  
وقال (١٢٤) :

غدا قلقاً تخلّى الجزء منه  
فيمها شريعة أو سرارا  
وقال (١٢٥) :

فأبت بنفسها والآل منها  
وقد اطمت ذروتها السقارا  
وقال (١٢٦) :

أطار نسيله الشئوي عنه  
تثبته المناب والقارارا  
وقال (١٢٧) :

فيمم حيث قال القلب منها  
بحجري ترى فيه اضطمارا

(١١٨) الاغانى ( دُرّ الثقافة ) ١٤٣/١٩ ورواية البيت الثاني فى خلق الانسان ص ٢٣٦ : يظمن ..  
فى الجراجر .

(١١٩) اضداد الانباري ص ٥٥ ورواية ( الزينة ) ١٧٣/٢ : وهاب .

(١٢٠) المعاني الكبير ص ٢١ .

(١٢١) جمهرة اللغة ٣٩٢/٢ والفضليات ٦٩/١ والكامل ٢٤ .

(١٢٢) شرح نهج البلاغة ١٥٧/٤ ورواية الاساس ٤٢٨/٢ مادة ( نحر ) : فالقي .

(١٢٣) النبات ص ١١٨ واللسان ٢٧٢/١٤ ، وروايته : خيصر البطن .

(١٢٤) معجم ما استعجم ٧٩٥ .

(١٢٥) شرح القصائد السبع الطوال ٣٢٩ .

(١٢٦) الاساس ٤٣٩/٢ مادة ( نسل ) .

(١٢٧) المعاني الكبير ١٠٤١ ورواية اللسان : توخى حيث .

- وقال (١٤٩) يصف السيوف :  
 "وبيض رفاق" قد علتْهُنَّ كَبْرَةٌ  
 إذا استكْرِهَتْ في مُعْظَمِ الْبَيْضِ أَدْرَكْتَ  
 وقال (١٥٠) :  
 إذا الرمل لم يعرض له بخصوره  
 وقال (١٥١) :  
 فلبثها الراعي قليلا كلا ولا  
 وقال (١٥٢) :  
 وسلوا هوازن من يؤث نارها  
 وقال يصف ناقة صلبة (١٥٣) :  
 وبازل كملاة القين دوسرة  
 وقال (١٥٤) :  
 وأنا الذي سمعت قبائل مأرب  
 وقال (١٥٥) :  
 لا نعم عين أقوام أقول لهم  
 هل تؤنسون بأعلى عاسم ظُعُنًا  
 وقال (١٥٦) :  
 أنبت آثارهم عينا معاودة  
 وقال (١٥٧) :  
 يا صاحبي دنا الأصل فسيرا  
 غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

(١٤٩) خلق الانسان للاصمعي ص ١٩١ ، والاول في المعاني الكبير ١٠٨١ والاساس ٢٩٣/٢ واللسان ٨٧/١٧ . والثاني في خلق الانسان لثابت ص ١٦٦ وروايته : معظم الراس . . مراكين والبيت في المخصص ١٤٧/١ .  
 (١٥٠) الاساس ٢٣٣/١ .  
 (١٥١) معجم ما استعجم ١١٦٦ وفي معجم البلدان ٣٦٩/٤ سقطت عبارة ( فلبثها الراعي ) .  
 (١٥٢) التبيينات لعلي بن حمزة ص ٢٢٢ .  
 (١٥٣) التاج ٧٠/١٠ .  
 (١٥٤) اللسان ٤٢١/٧ ورواية معجم ما استعجم ص ١٢ ٨ :  
 أنا الذي سمعت مصانع مأرب وقرى الشمس واهلها هريري  
 (١٥٥) البيتان للراعي في معجم ما استعجم ١٩٨/١ ، وهذا مع اختلاف في الرواية للقتال الكلابي في في ديوانه ص ٥٣ وانظر معجم البلدان مادة فحلين والخزانة ٦٦٨/٣ والاغاني ١٦٤/٢٠ والوحشيات ص ٢٠٨ والسيوطي ١١٦ . والثاني للراعي في اللسان مادة فحل .  
 (١٥٦) الحاسة البصرية ٢٢٣/٢ .  
 (١٥٧) الخزانة ٣٤/١ والنقائض ٤٢٨ .



وقال في قتل ابن بعاج الكلبي حين أغار على بني نمير فقتل (١١٨) :

يجيء ابن بعاج نوراً كأنها  
تطيف بكلبي عليه جدية  
يقول له من كان يعلم علمه  
وقال (١١٩) :

يهابُ جنانَ مسجور تردّي  
من الحلفاء وأتزرّ اثزارا  
وقال (١٢٠) :

إذا كان الجراء عفت عليه  
ويسبقها إذا هبطت خساراً  
وقال (١٢١) :

فصادف سهمه أحجاراً قفّ  
كسرن المير منه والغرارا  
وقال (١٢٢) :

فمرّ على منازلها والقى  
بها الاثقال وانتحر انتحاراً  
وقال ووصف عيراً وأثاناً (١٢٣) :

'يقلبها خفيف الوطء جاب'  
أقْبُ البطن قد أجيم الحساراً  
وقال (١٢٤) :

غدا قلقاً تخلّي الجزء منه  
فيمها شريعة أو سراراً  
وقال (١٢٥) :

قأبتُ بنفسها والآل منها  
وقد اطمت ذروتها السّقاراً  
وقال (١٢٦) :

أطار نسيله الثّثوريّ عنه  
تنبّه المذائب والقِراراً  
وقال (١٢٧) :

فيمم حيث قال القلب منها  
بحجريّ ترى فيه اضطماراً

(١١٨) الاغانى ( دُر الثّقافة ) ١٤٣/١٩ ورواية البيت الثاني فى خلق الانسان ص ٢٣٦ : يطعن ..  
فى الجراجر .

(١١٩) اضداد الانباري ص ٥٥ ورواية ( الزينة ) ١٧٣/٢ : وهاب .

(١٢٠) المعاني الكبير ص ٢١ .

(١٢١) جمهرة اللغة ٣٩٢/٢ والمفصليات ٦٩/١ والكمال ٢٤ .

(١٢٢) شرح نهج البلاغة ١٥٧/٤ ورواية الاساس ٤٢٨/٢ مادة ( نحر ) : فالقي .

(١٢٣) النبات ص ١١٨ واللسان ٢٧٢/١٤ ، وروايته : خميص البطن .

(١٢٤) معجم ما استعجم ٧٩٥ .

(١٢٥) شرح القصائد السبع الطوال ٣٢٩ .

(١٢٦) الاساس ٤٣٩/٢ مادة ( نسل ) .

(١٢٧) المعاني الكبير ١٠٤١ ورواية اللسان : توخى حيث .

- وقال (١٤٩) يصف السيوف :
- وببيض " رفاق " قد علتهن كبرة " إذا استكرمت في معظم البيض أدركت " وقال (١٥٠) :
- إذا الرمل لم يعرض له بخصوره
- وقال (١٥١) :
- تصفن منه كل كبداء عاقر
- فلبثها الراعي قليلا كلا ولا
- وقال (١٥٢) :
- وسلوا هوازن من يؤرث نارها
- وقال يصف ناقة صلبة (١٥٣) :
- وبازل كمالة القين دوسرة
- وقال (١٥٤) :
- وانا الذي سمعت قبائل مأرب
- وقال (١٥٥) :
- لا تعم اعين اقوام اقول لهم
- هل تؤنسون باعلى عاسم ظعنا
- وقال (١٥٦) :
- أتبت آثارهم عينا معاودة
- وقال (١٥٧) :
- يا صاحبتني دنا الأصل فسيرا
- غلب الفرزدق في الهجاء جريرا

(١٤٩) خلق الانسان للاصمعي ص ١٩١ ، والاول في المعاني الكبير ١٠٨١ والاساس ٢٩٣/٢ واللسان ٨٧/١٧ . والثاني في خلق الانسان لثابت ص ١٦٦ وروايته : معظم الرأس ٠٠ مراكيز والبيت في المخصص ١٤٧/١ .

(١٥٠) الاساس ٢٣٣/١ .

(١٥١) معجم ما استعجم ١١٦٦ وفي معجم البلدان ٣٦٩/٤ سقطت عبارة ( فلبثها الراعي ) .

(١٥٢) التنبيهات لعلي بن حمزة ص ٢٢٢ .

(١٥٣) التاج ٧٠/١٠ .

(١٥٤) اللسان ٤٢١/٧ ورواية معجم ما استعجم ص ١٢ ٨ :

انا الذي سمعت مصانع مأرب وقرى الشمس واهلها هريري

(١٥٥) البيتان للراعي في معجم ما استعجم ١٩٨/١ ، وهما مع اختلاف في الرواية للقتال الكلابي في في ديوانه ص ٥٣ وانظر معجم البلدان مادة فحلين والخزانة ٦٦٨/٣ والاغاني ١٦٤/٢٠ والوحشيات ص ٢٠٨ والسيوطي ١١٦ . والثاني للراعي في اللسان مادة فحل .

(١٥٦) الحماسة البصرية ٢٢٣/٢ .

(١٥٧) الخزانة ٣٤/١ والنقائض ٤٢٨ .

وقال (١٥٨) :

وكان كفنزٍ حين قامت لحفها  
وكان 'يجير' الناس من سيف مالكٍ  
الى 'مدية' مدفونة تستيرها  
فاصبح يبني نفسه من يجيرها

وقال :

ألم تسأل بعسامة الديارا  
بجانب رامة فوقفت فيها  
عن الحيّ المفارق اين سارا ؟  
اسائل ربهن فما أحارا  
بلى سائلتها فأبت جوابا  
وكيف سؤالك الدمن القفارا !! (١٥٩)

وقال (١٦٠) :

ولما علت ذات السلاسل وانتحي  
لها مصفيات للفجاء عواسر

وقال (١٦١) :

تحمّلن حتى قلت 'لسن بوارحاً  
بذات العندي حيث نام الفاخر

وقال (١٦٢) :

تلاعب اولاد المها بكراتها  
بائيت فالجرعاء ذات الاباتر

وقال (١٦٣) :

كان مواضع الصردان منها  
منارات 'بدين' على خمار

وقال (١٦٤) :

يجابوب' اليوم تهويد' العزيز به  
كما يحن' لنيث' جلّة' خور'

### قافية السين

وقال (١٦٥) :

فتي يشتري حسن التاء بماله  
اذا ما اشترى المخزاة بالمجد بهس'

(١٥٨) طبقات الشعراء لابن سلام ص ٨٣ ونسبها النعمري وفي طبقات الشعراء ( تحقيق محمود شاكر ) ص ١٢٢ انها أشبه بشعر الراعي النعمري ، وانظر شرح ديوان الفرزدق للصاوي - القاهرة ١٩٣٦ ص ٢٤٩ .

(١٥٩) الاول والثالث في الاغاني ( دار الثقافة ) ٣٤٧/٢٣ و ٣١٧/٥ والاول والثاني في معجم ما استعجم ٩١٢ . والاول في اللسان مادة (عزم) .

(١٦٠) معجم البلدان ١١١/٣ .

(١٦١) معجم البلدان ٧١٣/٣ .

(١٦٢) اللسان ٣٢٤/٢ .

(١٦٣) اللسان ٢٣٧/٤ .

(١٦٤) اللسان ٤٥٢/٤ .

(١٦٥) زهر الاداب ٩٢٥/٢ ورواية الوساطة ص ١٩٨ : المخزاة بالمال .



## قافية الضاد

وقال (١٦٦) :

ظفنا وكانوا جيرة خلطاً      سوم الربيع بركة الحرّض

## قافية العين

قال الراعي (١٦٧) :

وللمنيّة أسباب تقربها      كما تقرب' للوحشية الذرّع'

وقال (١٦٨) :

بحيث تلحس عن زهر ملمعة      عين مراتعها الصمّان والجُرّع'

وقال (١٦٩) :

وجاوزت عشميات بمحنية      ينأى بهنّ أخو دويّة مرّع'

وقال (١٧٠) :

ماذا تذكر من هند اذا احتجبت      بابني عوار وأدنى دارها بلّع'

وقال (١٧١) :

بحيّ نميري عليه مهابة      جميع اذا كان اللثام جنادعا

وقال (١٧٢) :

ولكنها لاقت رجالا كأنهم      على قربهم لا يعلمون الجوامعا

وقال (١٧٣) :

كأن دويّ النحل تحت ثيابها      حصاد السفا لأقى الرياح الزعازعا

وقال (١٧٤) :

تمهّدن ديباجاً وعالين عقمةً      وانزلن رقما قد اجنّ الاكارعا

وقال (١٧٥) :

تري كعبه قد كان كمين مرّةً      وتحسبه قد عاش حولاً مكنّما

(١٦٦) معجم البلدان ١/٥٧٩ .

(١٦٧) المعاني الكبير ١٢٠٧ والفاخر ٢٠١ .

(١٦٨) المعاني الكبير ٧٠٥ .

(١٦٩) الاساس ٢/٣٨٠ مادة (مرع) .

(١٧٠) بلّع موضع ، انظر البيت في معجم البلدان ١/٧٢٢ ورواية البيت في اللسان : وأمسى دارها

٢٩٩/٦ ، وانظر اللسان (عور) .

(١٧١) كتاب سيبويه ٢/٢٧ ( الطبعة القديمة ) .

(١٧٢) المعاني الكبير ٥٢٨ .

(١٧٣) عيار الشعر ص ٢٨ .

(١٧٤) الاساس ٢/٤٠٧ .

(١٧٥) سمط اللآلى ٢/٩٦٩ .

وقال (١٧٦) :

متى نفترش يوما عُلَيْمًا بفِـسَّارة  
وحيّ الجُلّاح قد تركنا بدارهم  
ونحن جدعنا أنف كلبٍ ولم ندع  
قتلنا لو أن القتل يشفي صدورنا

وقال (١٧٧) :

عميرة حلت برمل كهيلة  
فينونة تلقى لها الدهرَ مربعا

وقال (١٧٨) :

دعاهنّ داعٍ للخريف ولم تكن  
لهن بلاداً فانتجمن روافعا

وقال (١٧٩) :

أُـسِفَ جَنيدَ الحاذ حتى كأنما  
تردّي صيفاً بات في الورس مُنْقَما

وقال (١٨٠) :

كأنّ على أعجازها كلما رأت  
سامته فيثاً من الطير وقّما

وقال (١٨١) :

يُطِـفَنّ بجونٍ ذي عثانين لم تدع  
أشاقص فيه والبديان مصّما

وقال (١٨٢) :

إذا بَـتَمُ بين الأديّات لـيلة  
وأختم من عالج كلّ اجرعا

وقال (١٨٣) :

ويذني ذراعيه إذا شاء سادراً  
إلى رأس حلّ قائم العين أشفع

(١٧٦) الابيات الاربعة في الاغاني ( طبعة دار الثقافة ) ١٩٨/٢٣ ، والاول في اللسان مادة ( عوض ) .  
(١٧٧) معجم ما استعجم ٢٩٩/١ ورواية معجم البلدان ٨٠٣/١ : يلقي لها وروايته في معجم البلدان  
ايضا ٣٣٢/٤ : تلقى لها .

(١٧٨) الاساس ٣٥٦/١ .

(١٧٩) النبات ص ١١٩ .

(١٨٠) خلق الانسان لثابت ص ٣٦ وروايته في خلق الانسان للاصمعي ص ١٦٣ :

كان على اذنانها حين ابصرت سماوته . . .

وفي جمهرة اللغة ١٨٦/١ : سماوته ويروي سمدته . ورواية البيت في النقااض ٥٢١/١ :

سماوته فيثاً .

(١٨١) معجم ما استعجم ٢٣٣/١ والمثنى لابي الطيب ص ٦٤٥ ، قال ابو الطيب ٦٥ : وانما اراد بالبديين  
موضعا اسمه البدي .

(١٨٢) معجم البلدان ١٧٠/١ والتاج ١٣/١٠ .

(١٨٣) المعاني الكبير ٦٧٢ وروايته في الحيوان ١٨٠/٤ : اذا ما تبادرا . . . اسفع .

## قافية القاف

وقال (١٨٤) :

فحلت نيبا أو 'رمادان' دونها رعان وقعان من اليد سملق'

وقال (١٨٥) :

فبرَدَ متيها وغمَضَ ساعة وطافت قليلا حوله وهو مطرق'

وقال (١٨٦) :

كانَ يديها بعد ما انضم بدنهما وصبوب حاد بالركاب يسوق'

بدا ماتح عجلان رخو ملاطه له بكرة تحت الرشاء فلقوق

وقال (١٨٧) :

فان الأئمة الأحياء حيٌ على أهوى بقارعة الطريق

وقال (١٨٨) :

من الأئل اما طلّتها فو بارز اثبت واما نبتها فأنيسق'

لها هذبات فوق ميثاء سهلة نواعم ما في ظلّهنّ فتوق'

وقال (١٨٩) :

ولذّ كطعم الصرخدي طرحه عشية خمس القوم واليمن عاشقه

وقال (١٩٠) :

فأست بوادي الرقمتين واصبحت بجوئ رثال حيث بيّن فالفقه

وقال (١٩١) :

فاصبحن قد وركنَ أوْدَ واصبحت فراخ الكيب صلّما وخرانقه

وقال (١٩٢) :

وعيرني الابل الحلال ولم يكن ليجعلها لابن الخيشة خالقه

وقال (١٩٣) :

خريع متى يمش الخيث بارضه فان الحلال لا محالة ذائقه

(١٨٤) معجم ما استمعجم ٦٧٢/٢ ومعجم البلدان ٨١٣/٢ واللسان ١٦٨/٤ .

(١٨٥) أساس البلاغة ٤٠/١ .

(١٨٦) عيار الشعر ص ٢٥ .

(١٨٧) معجم ما استمعجم ٢٠٥/١ .

(١٨٨) البصائر والذخائر - المجلد الثاني (٢) ص ٦٣١ .

(١٨٩) اللسان ٢٣٨/٤ .

(١٩٠) معجم ما استمعجم ٤٠٧/٢ .

(١٩١) معجم البلدان ٣٩٨/١ .

(١٩٢) اللسان مادة ( حل ) وهو في التاج ١١٣/٢ وروايته : وعيرني تلك .

(١٩٣) المعاني الكبير ٤٥٧ .



وقال (١٩٤) :

وصَبَّحْتُ لِلْعِذْرَاءِ وَالشَّمْسِ حَيَّةً  
وقال (١٩٥) : وليَّ حديث العهد جَسْمٌ مرافِقُه

وقال (١٩٦) : وكان لها في أول الدهر فارس  
إذا ما رأى قيد المئين يعانقه

وقال (١٩٧) : يجرد سربالاً عليه كأسه  
سبي هلال لم تقطع شرائقه

وقال (١٩٨) : إذا هبط بطن اللكك تجاوبت  
به واطبأها روضه وأبارقه

وقال (١٩٩) : وازهر سخي نفسه عن تلاده  
حيا حديد مقفل وسوارقه

يُهب بأخراها بُرَيْمَةً بعدما بدا رمل جلال بها وعواقه

### قافية اللام

وقال (٢٠٠) :

وقال (٢٠١) : اني تأليت لا ينفك ما بقيت  
منها عواسر في الاقران أو عجل

وقال (٢٠٢) : بات ترامي عثانين القفاف بها  
كما ترامي بدلو الماتح الجول

وقال (٢٠٣) : إذا ما دعت شيا بجني عيزة  
مشافرها في ماء مزن وقايل

من كل اشمط مذبوح بلحيته  
بادي الأداة على مَرَكُوَّة الطَّحِل

(١٩٤) معجم ما استعجم ٩٢٦ .

(١٩٥) المعاني الكبير ١٠٢٨ والمفضليات ٢٢٦/١ .

(١٩٦) انتاج ١٦٩/١٠ .

(١٩٧) معجم ما استعجم ١١٦٢ ، ورواية البيت في معجم البلدان : روض اللكك . . . ودعاها ، وروايته

في معجم البلدان ايضا ٨٤٦/٢ : بطن اللكك .

(١٩٨) المعاني الكبير ص ١٠٢٠ وص ٨٧٧ واللسان ٢٢/١٢ والاساس ٤٣٧/١ .

(١٩٩) الجبال والامكنة ص ٥٩ وروايته في معجم البلدان ٩٦/٢ : ليا وعواقه .

(٢٠٠) المعاني الكبير ص ٣٩٣ وص ١٢٤٦ .

(٢٠١) اساس البلاغة ٩٩/٢ مادة ( عثن ) .

(٢٠٢) الفسر ص ٢١١ .

(٢٠٣) الاساس ٢٩٤/١ والتاج ١٣٧/٢ وروايته : بادي الاداة . ورواية اللسان مادة ( ذبح ) مماثلة

لرواية التاج .

وقال (٢٠٤) :

إذا غرّ المحالِبُ اتّأقَّتَهْ يَمْجُ على مناكبِه الثُّمَالَا

وقال (٢٠٥) :

فلما أدرك الرِّبَلاتِ منها إلى الكاذاتِ يات بها وقال

وقال (٢٠٦) :

اليكم لا تكون لكم خلاة ولا نكح النقاوى اذ أحالا

وقال (٢٠٧) :

لا خير في طول الإقامة للفتى إلا إذا ما لم يجد متحوّلا

وقال (٢٠٨) :

فترى أوابيها بكلّ قرارة يكرّفن شِقْشِقَةً وناياً أعصلا

وقال (٢٠٩) :

تقتال كلّ تنوفة عرضت لها بتقاذف يدع الجديل موصّلا

وقال (٢١٠) :

خلت من جميع ساكن وتبدلت ظباء السليل بمدّ خال وجامل

ذكرت بها من لن ابالي بمدّه تفرق حيّ في النوى متزايل

وان امرأ بالسيف أكبر منه وبطنان ليس الشوق عنه بغافل

وقال (٢١١) :

مهريس لاقت بالوحيد سحابة إلى 'أمل' العرّاف ذات السلاسل

وقال (٢١٢) :

فلا ردّها ربّي إلى مرج راحط ولا برحت تمشي بسكّاء في وّحلّ

وقال (٢١٣) :

فلما مضت عنها السنون هوت لها مقانب' هطّلى من غريم وسائل

(٢٠٤) الأبل للاصمعي ص ١١٢ .

(٢٠٥) شرح القصائد السبع الطوال ص ٣٣٤ .

(٢٠٦) سمط اللآلء ١٤٦/١ واللسان (نقو) .

(٢٠٧) الاشياء والنفائز ١٩٤/١ ونقد الشعر ١٥٩ والصناعتين ٣٠٩ .

(٢٠٨) أساس البلاغة ٣٠٤/٢ مادة (كرف) .

(٢٠٩) الأساس ٢٣٨/٢ .

(٢١٠) المنازل والديار ص ١٦ والثالث منها في معجم ما استعجم ٢٥٩/١ وروايته : وان امرأ بالشام

أكثر أهله .

(٢١١) معجم ما استعجم ١٣٧٢ ومعجم البلدان ٣٦٦/١ وروايته : الغراف .

(٢١٢) معجم البلدان ١٠٥/٣ .

(٢١٣) الأساس ٥٤٨/٢ مادة هطل .

وقال (٢١٤) :

فهاج به لما ترَجَلَّتِ الضُّحَى شطائبُ شتى من كلابٍ ونابل  
وقال (٢١٥) :

ابوك الذي أجدى عليَّ نصره فانصت عني بعده كلَّ قائل  
وقال (٢١٦) :

تواكلها الازمانُ حتى أجاها الى جلدٍ منها قبل الأسفل  
وقال (٢١٧) :

دبَّ الموافي حتى ما يطفن به جأب المفارق عن ذي بنةٍ تفيل  
وقال (٢١٨) :

وقيَمَ أمدُ الجبينِ منخرِقٍ عنه الباءة قوام على الهمل  
وقال (٢١٩) :

خراخِرُ "تحسب الصَّقَمِيَّ" حتى يظل يَقْرؤه الراعي سجلا  
وقال (٢٢٠) :

ونحن تركنا بالفعالي طنفةً لها عايدٌ فوق الذراعين مُبَلّ  
وقال (٢٢١) :

بنات لبونه عَنَجٌ إليه يَسْفَنُ اللَّيْتَ منه والقذالا  
وقال (٢٢٢) :

سيكفيك الاله ومُسْنَماتٌ كجندلٍ لبُنٍ نَطَرِدُ الصَّلَلا

- 
- (٢١٤) التاج ٣١٧/١ واللسان ٤٧٨/١ .  
(٢١٥) مجاز القرآن ٤٧/٢ . والبيت في الجمهرة ٣٦٠/٢ من غير عزو . ورواية الاشتقاق ص ١٠٠ : فاسكت عني .  
(٢١٦) شروح سقط الزند ٣٦/١ . ورواية مجاز القرآن ٤/٢ : تاكلها الازمان حتى أجاها .  
(٢١٧) انتبيهات ص ٢٠٧ .  
(٢١٨) أساس البلاغة ٣٧٣/٢ مادة ( مدر ) .  
(٢١٩) اللسان ٣٠٣/١ .  
(٢٢٠) اللسان ٣٠٢/٤ .  
(٢٢١) التكملة للصغاني ص ٤٦٤ . واللسان مادة ( عَج ) . والتاج ٧٠/٢ وروايته : فيه . والمفضليات ١٢٦/١ . وتهذيب الالفاظ ص ٣٩ وروايته : لبونها :  
(٢٢٢) في كتاب ( شعر الراعي النميري واخباره ) ورد عجز البيت فقط ص ١٨٨ نقلا عن مرجع واحد هو ( كتاب الاختيارين ) ولم يوفق جامعا الديوان الى استكمال صدره !! وانظر البيت في المراجع التالية :  
جمهرة اللغة ١٠٢/١ والخصائص ٩٦/١ وياقوت مادة ( لبِن ) واللسان مادة ( طرد ) وديوان قيس بن الخطيم ص ٣٣ منسوباً للراعي . وهو في ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ص ٤٠ وروايته : ويكفيك . والبيت في معجم ما استعجم ١١٤٩ و١٤٠٧ . والبيت في جمهرة اللغة ايضا ٨٨/٣ وروايته : ( سيفنيك . . . تشبع الصللا ) . والبيت في التاج



وقال (٢٢٣) :

رَأَى ذُووِ الْإِحْلَامِ خَيْرًا خَلَافَةً      مِنْ الرَّاغِبِينَ فِي الْقَلَاعِ الدَّوَّاحِلِ

### قافية الميم

وقال (٢٢٤) :

ضَعُفَ الْقَوَى لِسُوا كَمَنْ يَبْتَنِي الْعَلَى      جَعَّاسِ قَصَّارُونَ دُونَ الْمَكَارِمِ  
وقال (٢٢٥) وذكر ابلا :

لَهَا بَدَنٌ عَالٍ وَنَارٌ كَرِيمَةٌ      بِمَكْفَلِ الْآرِي بَيْنَ الصَّرَائِمِ  
وقال (٢٢٦) :

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا غِنَا مَلَامَةٍ      نَرَارَ مَوَالِي عَامِرٍ فِي الْعِزَائِمِ  
وقال (٢٢٧) :

وَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ      وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا  
وقال (٢٢٨) :

يَا لَيْتَ إِنِّي وَسِيعًا فِي الْغَنَمِ      وَالْخُرُجُ مِنْهَا فَوْقَ كَرَّازِ أَجَمِ  
وقال (٢٢٩) :

إِذَا أُمِسْتُ تَكَالًا رَاعِيَاهَا      مَخَافَةَ جَارِهَا طَبَقَ النُّجُومِ  
وقال (٢٣٠) :

أَشَاقَتِكَ أَطْلَالُ تَعَفَّتْ رَسُومُهَا      كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوحٌ وَمِيمُهَا  
وقال (٢٣١) :

وَلَمْ يَسْكُنْهَا الْجَرَّ حَتَّى أَظْلَمَتْهَا      سَحَابٌ مِنَ الْعَوَا تَتُوبُ غُيُومُهَا

٣٢٨/٩ وهو في الجبال والامكنة ص ٢٠٠ وروايته : بمسلمات ، واخطأ الدكتور ابراهيم السامرائي حين اثبت ( لبن ) بنون مكسورة ، والصواب فتحها لانها غير منصرفة ، قال طفيل :

جَنِينًا مِنَ الْاَعْرَافِ اَعْرَافُ غَمْرَةٍ      وَاَعْرَافُ لَبْنِ الْخَيْلِ يَا بَعْدَ مَجْنِبِ

(٢٢٣) ثلاثة كتب في الاضداد للاصمعي والسجستاني وابن السكيت ص ١٠٩

(٢٢٤) نقد الشعر ص ٤٥ .

(٢٢٥) المعاني الكبير وهو بدون نسبه . وهو للراعي في اللسان مادة ( اري ) وروايته : بمعتلج :  
الآري وهو في التاج ١٥/١٠ وروايته كاللسان .

(٢٢٦) اضداد الانباري ص ٤٩ واضداد الاصمعي ٢٦ واضداد ابي الطيب ٦٦٣ .

(٢٢٧) كتاب سيبويه ٤٥/٢ .

(٢٢٨) اصلاح المنطق ٤٠٧ واللسان ( كرز ) واشتقاق الاصمعي ص ٣٥٥ .

(٢٢٩) الاساس ٦١/٢ مادة ( طبق ) .

(٢٣٠) اللسان ٢٢٢/١١ والعجز في الخصائص ٢٩٦/٣ ورواية سيبويه في الكتاب ٣١/٢ : اهاجتك  
آيات ابان قديمها .

(٢٣١) مجالس العلماء ص ١٩٤ ومعجم البلدان ( البحر ) ٥٧/٢ والازمنة والامكنة ١٩٢/١ و ٣١٠ .

وقال (٢٣٢) :

فبات شريكاً في ركود 'مدامة'      يمت' الحال أزها ونهبها  
وقال (٢٣٣) :

فليتك حال الدهر دونك كله      ومن بالمرادي من فصيح واعجبا

### قافية النون

قال الراعي (٢٣٤) :

فان على أهوى لألم حاضر      حباً واقبح مجلس ألوانا  
وقال (٢٣٥) :

فمن يفخر بمكرمة فانا      ستاهما لأيدي الفاعلينا  
وقال (٢٣٦) :

وان وزن الحصى فوزنت قومي      وجدت حصى ضربتهم رزينا  
وقال (٢٣٧) :

وعاريفة الجاسر ام وحش      تري قطع السمام بها عزينا  
وقال (٢٣٨) :

يقلن بعاسمين وذات رمح      اذا حان المقييل ويرتينا  
وقال (٢٣٩) :

كناس تنوفة ظلت اليها      هجان الوحش حارنة حرونا  
وقال (٢٤٠) :

وماء تصبح الفضلات منه      كزيت 'بزاقي قد فرط الأجوننا  
وقال (٢٤١) :

دعون قلوبنا بأثيفيات      والحقنا قلايص يعتلينا

(٢٣٢) الاساس ٤٨٦/٢ مادة ( نهم ) .

(٢٣٣) اللسان ٤٠٨/٤ .

(٢٣٤) معجم البلدان ٤١٤/١ ورواية التاج ٤١٦/١٠ : ان على الاهوى .

(٢٣٥) محاضرات الادباء ٢٩٦/١ .

(٢٣٦) نقد الشعر ١٩١ والعمدة ٢٦/٢ وانوار الريح ٣٣/٣ . والصناعتين ٢٨٣ ونهاية الارب

١٣٨/٧ .

(٢٣٧) الاساس ١١٣/٢ مادة ( عري ) .

(٢٣٨) معجم ما استعجم ٦٧٣/٢ ومعجم البلدان ٥٨٧/٣ .

(٢٣٩) التاج ١٧٣/٩ .

(٢٤٠) معجم ما استعجم ٢٥٣/١ .

(٢٤١) معجم البلدان ١٢١/١ واللسان مادة ( ثفا ) .

- وقال (٢٤٢) :  
تشفّ الطيرُ ثوبَ الماءِ عنه      بُعِيدَ حياته إلاّ الوئينا
- وقال (٢٤٣) :  
إذا نذبت رويّا الثقل يوما      كفينا المضلعات لمن يلينا
- وقال (٢٤٤) :  
يَقْدُنْ ولا يَقْدُنْ لكلّ غيثٍ      وفي رأسٍ يَسِرُنْ ويتوينا
- وقال (٢٤٥) :  
ومصنعة - 'خليد' - أعت فيها      على علاته الثمل المتينا
- وقال (٢٤٦) :  
كأنّ بكل رابية ومجمل      من الكنان أبلقا بنينا
- وقال (٢٤٧) :  
ألم ترك نساء بني زهير      على الآسي يحلقن القرونا  
هم تركوا على اكفاف ( لبي )      نساءهم لنا لما لقونا
- وقال (٢٤٨) :  
أبت آياتٍ حُبِّي أن تينا      لنا خبراً فابكين الحزينا
- وقال (٢٤٩) :  
بسفرة راكبٍ وموصّلاتٍ      جمعت الرثّ منها والمينا
- وقال (٢٥٠) :  
فلم يشعر بضوء الصبح حتى      سمنا في مساجدنا الأذينا
- وقال (٢٥١) :  
وقد مال النهارُ وهنّ فيه      يُخدّرُن الدمقسَ ويحتوينا

- 
- (٢٤٢) مجاز القرآن ٧٨/٢ ورواية التاج ٤١٤/٩ : تشفّ الطيرُ .  
(٢٤٣) التاج ١٥٩/١٠ .  
(٢٤٤) شرح القصائد السبع الطوال ص ٤٠١ .  
(٢٤٥) المعاني الكبير ص ٤٦١ .  
(٢٤٦) شروح سقط الزند ٨٧٠ .  
(٢٤٧) الاغانى ١٢٠/٢٠ واول في معجم ما استعجم ٩٢/١ وروايته : تترك والثالث في معجم ما استعجم ٥٩٥/٢ والثاني في التاج ١٨/١٠ وروايته : تترك .  
(٢٤٨) نقد الشعر ص ٥٨ ومعجم البلدان ٢٠٢/٢ .  
(٢٤٩) أضداد أبي انطيب ٦١٩ وأضداد السجستاني ص ٩٠ .  
(٢٥٠) الابدال ٥٣٨/٢ .  
(٢٥١) الاساس ٤١٠/٢ مادة ( ميل ) .



وقال (٢٥٢) :

بنى امية ان الله ملحقكم  
عما قليل بعثمان بن عفان

وقال (٢٥٣) :

لا انهيء الامر الا ريث أنضجه  
ولا اكلف عجز الامر أعواني

وقال (٢٥٤) :

كانها ناشط " لاح البروق له  
من نحو أرض تربته وأوطان

وقال (٢٥٥) :

ثم انصرفت ' وظلّ العلم ' يعذّلي  
قد طال ما قادني جهلي وعنّاني

وقال (٢٥٦) :

أعبد الله للبرق' اليماني  
' يضيء حبيّ ذي سقطين داني

تناهى المزن وامتزجت عراه  
( برقة مائل ) ذات الافان

وقال (٢٥٧) :

ينازعني بها ندمان صدق  
شواء الطير والغن الحقينا

ونحن الى دفوف مغورات  
يقسن على الحصى نطفنا لقينا

وقال (٢٥٨) :

تُراوحها رواغة' كلّ مِهْجٍ  
وأرواح " أطلن بها الحينا

### قافية الهاء

قال (٢٥٩) :

اللاقطين النوى تحت الثياب كما  
مَجَّتْ كوادِنُ وهم في مخالبا

### قافية الياء

قال الراعي (٢٦٠) :

قليلًا ثم قام الى المطايا  
سادعة يجرون الثنايا

• (٢٥٢) البيان والتبيين ٢/٢١٣

• (٢٥٣) أساس البلاغة ٢/٤٨٤ ، وحامسة البحتري ص ٦٢

• (٢٥٤) الأساس ١/٣١٩

• (٢٥٥) الأساس ٢/١٠٥ مادة ( عذل )

• (٢٥٦) أساس البلاغة ١/٤٤٧ ، ومعجم البلدان ١/٥٨٦

• (٢٥٧) الاول في اللسان ٥/٣٣٩

• (٢٥٨) اللسان ٣/٢١٩

• (٢٥٩) العقد ٦/١٨٧

• (٢٦٠) أساس البلاغة ١/٤٥٧ مادة ( سمد )

وقال (٢٦١) :

فبتُ وبيات الحاطبان وراءها      بجرءاء محل بالسان الافاعينا  
فما برحا حتى آحتًا فروخها      وضًا من العيدان طبًا وذاريا  
اذا جمشاهما بالوقود تفتطت°      على اللحم حتي ترك اللحم باديا

وقال (٢٦٢) :

أبا خالد لا تبذنا فصاحة      كوحى الصفا خطت لكم في فؤاديا  
فالآء تلني من يزيد كرامة      انجً واصبح من قرى الشام خاليا

وقال (٢٦٣) :

وكم من قبل يوم عذراء لم يكن      لقاتله في اول الدهر قاليا

وقال (٢٦٤) :

واعرض رمل من عثاين ترتعي      نجاج الملا عوداً به ومتاليا

وقال (٢٦٥) :

والف صبرت النفس عنه وقد رأى      غداة فراق الحيّ الا تلاقيا

وقال (٢٦٦) :

وقدر كراأل الصحصحان وئية      انخت لها بعد الهدوء الاثافيا

وقال (٢٦٧) :

نزات من البطحاء في آل جعفر      ومن عبد شمس منزلا متاليا

وقال (٢٦٨) :

لها ابن ليال ودآته بقفرة      اغنى غضيف الطرف بات عمله  
صرى ضرّة شكرى فأصبح طاويا

(٢٦١) البصائر والذخائر - المجلد الثاني - ٢ - ص ٦٣١ . واثالث في اللسان ١٤٢/٢ وروايته :

اذا احشوها بالوقود تفتطت على اللحم حتى ترك العظم باديا

(٢٦٢) البيان والتبيين ٢/٢٢٧ . والبيت الثاني في التاج ١٠/٣٥٦ .

(٢٦٣) معجم ما استمعجم ٣/٩٢٧ .

(٢٦٤) معجم ما استمعجم ٩٢٠ وروايته في معجم البلدان ٤/١٠٠٨ : ( رمل من يتيم . . نجاج الفلا )

وهو في التاج ٩/١١٤ وروايته كرواية معجم البلدان . .

(٢٦٥) مجالس العلماء ص ١٣ وهو في ارشاد الارب ٢/٢١٧ وروايته : وقد أرى .

(٢٦٦) اللسان ٢٠/٢٥٥ وروايته في التاج ١٠/٣٨٣ : بعد الهدوء وصدر البيت فقط في المعاني

الكبير ٣٧٠ .

(٢٦٧) طبقات الشعراء ص ١٧٧ .

(٢٦٨) المعاني الكبير ٧٠٩ وقد سقط عجز البيت الاول . والبيت الثاني فقط في الاساس ١/٥٠٠

و ٨٦/٢ . وانظر اللسان ١٩/٢٤٣ .

وقال (٢٦٩) :

بنور بكم ان التراب اليكم حبيب قرارات الحجا فالمطاليا  
وقال (٢٧٠) :

وغبراء مجراز بيت دليلها مشيحا عليها للفراقه راعيا  
وقال (٢٧١) :

أريئت بها شهري ربيع عليهم جنائب يتجن الغمام المتاليا  
وقال (٢٧٢) :

لها بحقيل فالنيرة منزل ترى الوحش عوذات به ومتاليا  
وقال (٢٧٣) :

لعمري ان الماذلاتي موهنا بناعتي دمنخ لينهين ماضيا  
وقال (٢٧٤) :

باسحم من هيج الذراعين أنامت مايله حتى يلفن المناجيا

### اشطار

- قال الراعي : فما تنفك دلو تواهقه (٢٧٥).
- وقال : قوارس ابطال لطاف المآزر (٢٧٦).
- وقال : ترجز من تهامة فاستطارا (٢٧٧).
- وقال : يهدي الادلاء فيها كوكب واحد (٢٧٨).
- وقال : ترعى الدكادك من جنوب قطايا (٢٧٩).
- وقال : يبري لها من أيمن واشمل (٢٨٠).
- وقال : جمالية كالفحل هملاج (٢٨١).
- وقال : بارض اهلها شيع (٢٨٢).

- 
- (٢٦٩) التنبيهات ٣٥٣.
  - (٢٧٠) الاساس ١١١/١.
  - (٢٧١) الاساس ٤١٨/٢.
  - (٢٧٢) كتاب سيويه ٢٠٠/٢ (طبعة بولاق) ومعجم ما استعجم ١٣٣٥ ومعجم البلدان ٨١٥/٤ والتاج ٥٣/١٠.
  - (٢٧٣) معجم ما استعجم ٥٦/٢.
  - (٢٧٤) الانواء ص ٥١ وروايته في الاساس ٤٣٦/٢ : ( من نوء .. أتاقت ) والصدر فقط في شروح سقط الزند ١٥١٨ : باسحم من هيج الذراعين أتاقت .
  - (٢٧٥) تهذيب الالفاظ ٦٨٢ ، والمواهقة : المسائرة .
  - (٢٧٦) المعاني الكبير ٥٤٥ .
  - (٢٧٧) الاساس ٣٢٤/١ .
  - (٢٧٨) الزينة في الكلمات الاسلامية ٣٥/٢ .
  - (٢٨٠) الخصائص ٦٨/٣ .
  - (٢٨١) معجم البلدان ١٣١/٤ .
  - (٢٨١) الخصائص ٣١٠/١ .
  - (٢٨٢) قسيم بيت للراعي ورد في مجاز القرآن ٩٨/٢ وهو في جمهرة اللفظة ٦٣/٣ من دون عزو .



## ملحق بالمستدرك

في بواكير صيف عام ١٩٧١ انتهت كتابة هذا المستدرك وسلمته لنشره في المورد ، الا أن تأخر صدورها أتاح لي الوقوف على استدراكات أخرى ، رأيت اضافتها بهذا الملحق خدمة لشعر الشاعر .  
قال الراعي (١) :

و ذات هباب صموت السرى      باعطافها العرق الأصفر

وقال (٢) :

الى الله اشكو انني كنت نائما      فقام سلولي فبال على رجلي  
فقلت لاصحابي اقطعوها فاني      كريم واني غير مدخلها رحلي

وقال (٣) :

يمسي ضجيج خريدة ومضاجعي      غضب رقيق الشفرتين حسام  
والحرب حرفتا وبشت حرفة      الا لمن هو في الوغى مقدم  
نغري السيوف فلا تزال عرية      حتى تكون جفونهن الهام  
والموت يسبقنا الى اعدائنا      تهفو به الرايات والاعلام

وقال (٤) :

نفى بالعراك حواليتها      فخفت له خذف ضر

وقال (٥) :

سما بمومة كأن ظلالها      حباب تبدو تارة وتزحزح

وقال (٦) :

بيض الوجوه مطاعيم اذا يسروا      ردوا المخاض على المقرومة العند

وقال (٧) :

تأوي الى بيتها دهم معودة      ان لا تروح ان لم تغشها الحيل

وقال :

ان السماء وان الارض شاهدة      والريح تشهد والايام والبلد  
لقد جزيت بني بدر بغيرهم      يوم الهبأة يوماً ما له قود

- 
- (١) مخطوطة الزهرة الورقة ١٢٦ .
  - (٢) مخطوطة الزهرة الورقة ٥٠ .
  - (٣) مخطوطة الزهرة الورقة ٨٧ .
  - (٤) التاج ٨١/٦ .
  - (٥) قراضة الذهب ص ٣٣ .
  - (٦) المعاني الكبير ١١٥٤ والميسر ١٢٤ .
  - (٧) المعاني الكبير ٤٠٧ .

وقال :

إذا ما فرغنا أو دعينا لنجدة لبنا عليهن الحديد السرّدا

وقال :

كان الخزامى خالطت في ثيابها جنباً من الريحان أو قضب الرند

وقال (٨) :

فلما عرفنا أنها أمّ خنزور جفاها موالها وغاب مفيدها

وقال (٩) :

عويت عواء الكلب لما لقيتنا بشهلان من خوف الفروج الخوانق

وقال (١٠) :

يا عجبا للدهر شتى طرائقه وللمرء يبلوه بما يشاء خالقه

وقال (١١) :

فغادرن مركوا أكس عنية لدى نزع ريان باد خلائقه

وقال (١٢) :

رعت من خفاف حين بق عيابه وحل الروايا كل اسحم هاطل

وقال (١٣) :

واعلم ان الموت يا أمّ عامر قرين محيط جيله من وراثيا

---

(٨) ٤٢٧/٣ . ملاحظة : الاستاذ هلال ناجي حريص انيق في ما يكتب ، وقد اعيانا الاتصال به لتكملة هذا الهامش الذي يحسن الى اسم المرجع ( المورد ) .

(٩) التاج ٣٣٤/٦ .

(١٠) التاج ٤٢٢/٦ .

(١١) التاج ٣٣٨/٦ .

(١٢) التاج ٢٩٧/٦ .

(١٣) الرسالة الموضحة للحاتمي ص ١٥٤ .

## الجدم الثاني : اوهام الديوان

١ - نسب صانع الديوان القطعة رقم (١) الى الراعي النميري عن ديوان المعاني للعسكري . والصواب انها متدافعة ، ففي ( مجالس العلماء ) ص ١٩٩ نسبت القطعة باستثناء البيت السابع لعروة ، وذكر في هامش الصفحة المذكورة ما نصه : في حاشية (ب) : \* في نسخة قول الحكم بن عبدل ، وفي نسخة قول عروة المدني . \*

وفي شرح المرزوقي للحماسة ص ١٢٠٤ نسب الشعر للحكم بن عبدل .  
وفي ( نور القبس ) ص ١٠١ وردت القطعة بزيادة ومصدرة بالآتي : فقال المأمون ( مخاطباً النضر ) انشدني أمتع بيت قاله العرب قلت : قول ابن عبدل - وقال الجوهرى : قول راعي الابل - .  
ثم أثبت النص . ومما تقدم يلاحظ ان القطعة المذكورة متدافعة بين ثلاثة شعراء : الراعي وعروة والحكم بن عبدل ، وهو لم يشر اليه صانع الديوان .

٢ - أقحم صانع الديوان القطعة رقم ٧٤ المنشورة في الصفحة ١٠٦ على شعر الراعي . رغم أن هذه الايات لا صلة لها بالراعي النميري من قريب أو بعيد . فقد ذكر في أولها ما نصه : \* قال الراعي الربيعي وهو راعي الغنم . \*

وفي ردّها عنه أقول : ان الراعي النميري ليس ربيعاً بل هو مضري . ولقب براعي الابل لا راعي الغنم . عدا ان اسلوب الايات يختلف عن اسلوب النميري اختلافاً تاماً .

٣ - اورد صانع الديوان في الصفحة ١٦٢ البيتين التاليين ونسبهما للراعي وهما :

كريم يفض الطرف عند حياثه      ويدنو واطراف الرماح دوان  
وكالسيف ان لايتنه لان متنه      وحدهاء ان خاشته خشنان

وقال معلقاً في الهامش بما نصه : \* البيت الاول من البيان والبيان ١٧١/٢ ، \* أقول : وهذا كلام غير دقيق علمياً فالبيتان الاول والثاني في البيان والبيان ١٧١/٢ ولكنهما فيه غير منسوبين لشاعر بعينه . والثاني منهما منسوب للراعي في عيار الشعر لابن طباطبا المتوفى سنة ٣٢٢ هـ . وقد استند المحقق في نسبة البيتين للراعي استناداً لمصدر واحد هو - عيار الشعر - وهذا المصدر نفسه نسب البيت الثاني فقط . والذي نعلمه ان البيتين متدافعين . نسبتهما أكثر المصادر لابي الثيبس الخزاعي .

انظر الحماسة البصرية ١٥١/١ - ١٥٢ وانوار الربيع ١٠١/٢ وخاص الخاص ١١٣ والثاني لوحده لابي الثيبس في المراجع التالية : البيان للعسكري ٢٠١/٣ والوساطة للجرجاني ص ٣٠٠ .

ونسب البيتان للبي الاخيلية في المصادر التالية : مسالك الابصار (مخطوط) ١٩٠/٩ وعنوان المرقصات والمطربات ص ٣٠ . وفي ذيل امالي القالي ص ٧٦ نسب البيت الثاني للسهمري بن أسد من قطعة اولها :

اقول لادنى صاحبي نصيحة      وللأسمر المنوار ما تريان

وكل هذا الاختلاف الى النسبة لم يشر اليه المحقق .



٤ - ورد في الصفحة ١٦٣ من الديوان البيت التالي :

ان ابن معزاء عبد ليس نائلنا حتى ينال بياض الشمس رانيها

والصواب : ابن مفراء ( بالغين المعجمة فراء ) لا العين المهملة فزاء . وابن مفراء هذا هو اوس بن مفراء السعدي له ترجمة في الاصابة ٢٣١/١ واللائلي ٧٩٥٠ والشعراء ٦٦٨ والجمعي ٢٧ و ١١١ و ١٢٠ والاغاني ١٣٠/٤ والاشتقاق ١٥٦ .

٥ - ورد في الصفحة (٩٨) من الديوان البيت التالي :

وان بركت منها عجاساء جلة بمحنة أشلى العفاس وروعا

قلت : وفي البيت تحريف ، صوابه : وبروعا .

والعفاس وبروع : ناقتان . يعزز رأينا هذا رواية البيت في المصادر التالية : جمهرة اللغة ٩٣/٢ ، اللسان مواد (عميس وشلا وعفس وبرع) ، والتبیهات ص ١٤٦ والمقاييس ٢٣٤/٤ واصلاح المنطق ١٨٠ و ٣١٥ .

وجاء في النقائض ٩٣٤/٢ : قال الفرزدق :

ابنيَّ بَرَوْعَ يا ابنَ الآم من مشى ما انت حين نبحتني بقرور

قوله ( أبني بروع ) . قال أبو عبدالله : يريد بقوله بروع الناقة التي ذكرها الراعي في قوله ( يشلي العفاس وبروعا ) .

٦ - ورد في الصفحة (٩٨) من الديوان البيت التالي :

فمودوا الجبال المستفات واحقبوا على الارحيات الحديد المقطعا

وفي البيت تحريف ظاهر صوابه : فمودوا الجباد .

٧ - وورد في هامش الصفحة ( ٣٢ ) من الديوان ما نصه : وقال المرزباني : معجم الشعراء

ص ١٢٢ عند الحديث عن اسمهم الراعي ، ومنهم الراعي النميري ، وهو القائل :

ما زال يفتح ابوابا ويفلقها دوني ويفتح باباً بعد ارتاج

ثم يقول : « وهي أبيات تدخل في قصيدة الراعي النميري التي على وزنها لاتضاق الاسمين

والقصبتين » . انتهى ما ورد في الهامش المذكور .

قلت : هذا النقل لا وجود له في معجم المرزباني ، والصواب انه في المؤلف للأمدي

ص ١٧٧ - ١٧٨ .

ثم ان الأمدي ذكر ان الابيات هي للراعي المزني الكلبى ودخلت في شعر الراعي النميري . وليست كما ذكر المحقق من انها من شعر الراعي النميري ودخلت في شعر الراعي النميري !

٨ - في الصفحة ٣٠ من الديوان ورد البيت التالي :

كذا حارث الجولان يرق دونه دساكر في اطرافهن بروج

وفي هامش الصفحة قال المحقق : « والحارث والحويرث : جبلان بأرمينية فوقها قبور ملوك  
أرمينية ومعهم ذخائرهم » .

وهو تعليق مستغرب صوابه : ان الجولان جبل من نواحي الشام ثم من عمل حوران . قال  
ابن دريد : يقال للجبل حارث الجولان وقيل : حارث 'قلّة' فيه . قال فيه النابغة :  
بكى حارث الجولان من فقد ربه      وحوران منه خائف متضائل

وقال حسان :

هبت امهم وقد هبتهم      يوم راحوا لحارث الجولان

٩ - ذكر المحقق في هامش الصفحة ٣٩ ان البيتين المذكورين في المتن للراعي يهجو الحطيئة ،  
نقلا عن الحيوان للجاحظ . ثم ذكر ان الجاحظ نفسه نسب البيتين ومعهما ثالث الى ( ابن أعيا )  
يهجو الحطيئة وأشار الى قصة الحطيئة وابن أعيا التي رواها ابو الفرج الاصبهاني . دون ذكر رقم  
الجزء والصفحة . وأحال على التذكرة العيديدية بالمكتبة الظاهرية . وفي الصفحة (٣٠٩) في حقل  
الاستدراكات والملاحظات ذكر أن لا وجود لمخطوطة التذكرة هذه في المكتبة الظاهرية !!

قلت : ان الجاحظ اضطرب في نسبة البيت الثالث ايضا وروايته :

بكيت على زاد خيث قريته      ألا كل عسي على الزاد نابح

فقد نسب في الحيوان ٣٨٦/١ لاعشى بني تغلب .

غير أن عدداً من المصادر نسبت الايات الثلاثة للراعي ومنها العمدة ١٥١/٢ ، والتذكرة العيديدية  
التي توجد مخطوطتها في كوبرلي بالآستانة ( وليس في الظاهرية بدمشق ) كما ذكر المحقق وصواب  
اسمها ( التذكرة السعدية ) . والايات الثلاثة في - الوحشيات - ص ٢٤١ من دون نسبة مع اختلاف  
في الرواية . وقد ذكر ابو الفرج قصة الحطيئة مع ابن أعيا في الاغانى ( طبعة الدار ) ١٧٢/٢ .

والايات الثلاثة في - الوحشيات - ص ٢٤١ من دون نسبة مع اختلاف في الرواية .

وقد ذكر ابو الفرج قصة الحطيئة مع ابن أعيا في الاغانى ( طبعة الدار ) ١٧٢/٢ .

١٠ - ورد في الصفحة ٤٤ الصدر التالي :

« قد فارقت فتيةً باتوا على عَجَلٍ ،

وذكر في الهامش : ان الاصل مختل الوزن بدون ( قد ) في أوله .

قلت : هذا تصحيف ، والصواب : « فَأَرَقَّتْ فَتِيَّةٌ بَاتُوا عَلَى عَجَلٍ » .

١١ - ورد في الصفحة ٤٦ البيت التالي :

صادف اطللس مشاءً بأكليه      اثر الاوابد ما ينمي له سبد

والصواب : « صادفت اطللس ... » وهي زواية اللسان .

١٢ - جاء في الصفحة ٤٨ ما نصه :

ردوا الحجال وقالوا ان موعدكم وادي الياء وأحصاء به برُء  
والصواب : ردوا الجمال • انظر معجم البلدان ٨٧٩/٤ •

١٣ - ورد في هامش الصفحة (٤٧) شرح للبيت :

يدب مستخفيا يغشى الضراء بها حتى استقامت واعراء لها جدد  
وقد ورد فيه : يغشى : أحاط ، والضراء : جمع ضروة وهو ولد الكلب • وفي حقل  
الاستدراكات في الصفحة ٢١٠ ورد ما خلاصته : لعل صواب الشعر ( بيت مستخفيا يغشى الضراء  
بها ) •

قلت : التعليق والاستدراك عليه ، كلاهما وهم •  
والصواب : ( يغشى الضراء بها ) ، لان يغشى الضراء معناها : أن يستتر فيما يواريه ليختل • قال  
ابن احمر :

ظلت تماحل عنه عسما لحما يغشى الضراء خفيا دونه النظر  
انظر المعاني الكبير ص ١٨٧ •

١٤ - ورد في الصفحة ٦١ ما نصه : د ومما سبق اليه الراعي فأخذ منه قوله :  
كأن العيون المرسلات عشية شآبيب دمع لم تجد مترددا  
مزاييد خرقاء اليدين مسيفة اخب بها المخلفان وأحفدا  
ولم يذكر المحقق من الذي أخذهما من الراعي •

قلت : أخذهما الطرماح في قوله :

كأن العيون المرسلات عشية شآبيب دمع العبرة المتحانن  
مزائد خرقاء اليدين مسيفة يخب بها مستخلف غير آين

انظر ديوان الطرماح ص ٤٧٥ - ٤٧٦ •  
واللسان والتاج مادة حتن • والمخصص ١٢٨/١ ، والشعر والشعراء ( طبعة شاكر ) ٣٧٨ •

١٥ - ورد في هامش الصفحة ٦٢ ما نصه : تضم على مضمونة فارسية  
وهو تحريف صوابه : تضم على مضمونة فارسية

١٦ - ورد في الصفحة ٧٩ البيت التالي :

جماديا تحنى السيل فيه كما فجرت بالحرب الدبارا  
وقال في هامشه : في الاصل الديارا والصواب ( الدبارا ) كما جاء في لسان العرب ( دبر ) ،  
والدبرة : الساقية بين المزارع ••

قلت : المتن محرف والهامش مغلوطة • والصواب : كما فجّرت بالحرث الديارا •  
انظر خزانة الادب ٢٥١/٤ •

واخطأ ابو الفضل ابراهيم في هامش الصفحة ٣٤٥ من تحقيقه لاضداد الانباري حين أثبت البيت  
بالوجه التالي :

باديا يحن المزن فيه كما فجّرت في الحرث الدبار

وهي رواية مختلفة ومحرقة ومغلوبة لم يتبها •

١٧ - في الهامش رقم (٥) صفحة ٨٠ ورد ما نصه :

في تهذيب الالفاظ ، نزجي • وهذا غلط صوابه : في تهذيب الالفاظ ، نُرَجِّي ( بالراء المهملة ) •

١٨ - في الصفحة ٨٧ ورد البيتان التاليان :

صلى على عزة الرحمن وابتئها ليلي وصلى على جاراتها الأخر

تلك الحرائر لا ربّات احمره سود المحاجر لا يقرأن بالسور

نسبهما للراعي نقلا عن الخزانة • ولم يشر المحقق الى أن البيتين نسبا للقتال الكلابي في عدد من  
المراجع فهما متدافعان في الحقيقة • وردا في معجم البلدان مادة ( الحرة الرجلاء ) منسوبين للراعي •  
ووردا في ديوان القتال الكلابي ص ٥٣ منسوبين للقتال • وقال صاحب الخزانة ٦٦٨/٣ : البيت  
( الثاني ) وقع في شعرين احدهما للراعي النميري والثاني للقتال الكلابي •

١٩ - وجاء في الصفحة ٩٢ البيت التالي :

صيفة كالكلبي صُفراً حواصلها فما تكاد الى التغريد ترتفع

وهو تحريف صوابه : الى التغريد • ( بالراء المهملة ) •

والتغريد لغة : الزق • فالشاعر يقول : لا تكاد ترتفع الى امهاتها • وغرّ الطائر فرخه اذا زقه •

٢٠ - وجاء في الصفحة ٩٢ البيت التالي :

يسقينهن مجاجاتٍ يجثنَ بها من آجن الماء محفوظاً به الشرع

وهو تحريف صوابه : محفوظاً • والشرع : الاشراك • يريد الشاعر : ان القطا يردن الماء وقد

حفت به الاشراك • انظر البيت في اللسان ٤٤/١٠ •

٢١ - ورد في الصفحة ٩٦ ما نصه :

( جواعل أرمام شمالاً وتارة ) نقلا عن معجم البلدان مادة ( ارمام ) ٢١١/١ • وهو

وهم في نقل النص فالذي في معجم البلدان هو : جواعل ارماماً شمالاً وصارة •



٢٢ - وورد في الهامش رقم ٣ من الصفحة ١١٣ ما نصه :

« واشد ابن قتيبة على النلقاء بيتاً للراعي ص ٤٠٦ شرح الجواليقي ولعله قيل في مروان صاحب الوعيد :

أملتُ خيرك هل تأتي مواعده فاليوم قصر عن تلقائك الاملُ ،

قلت : هذا كلام غريب فالييت المتقدم هو الثالث من القطعة ٧٨ التي أولها :

قلت سليمى أتوي انت أم تقل وقد ينك بعض الحاجة الكسلُ

وروايته في القطعة المذكورة ص ١١٢ :

أملتُ خيرك هل تأتي مواعدهُ واليوم قصر عن تلقائك الأملُ

وهو يخاطب فيه محبوبته ، فما علاقة هذا كله بمروان ووعيده ؟!

٢٣ - ورد في الصفحة ١٤٩ البيت التالي :

فان كنت يا ابن السبط سالت دوننا وقيس ابو ليلى فلما نسالم

سالت : تحريف ، صوابها : سالت .

٢٤ - في هامش الصفحة ١٦٨ ورد ما نصه :

معجم البلدان ٧٨/١ و ٩٨ . والصواب : معجم البلدان ٩٨/١ و ٩٩ .

٢٥ - ورد في الصفحة ١٦٩ البيت التالي :

وسرب نساء لو رآهنّ راهبٌ له 'ظلة' في قلة ظلّ زانيا

وهو تحريف ، صوابه : ظلّ زانيا ( بالراء المهملة ) .

٢٦ - في هامش الصفحة ١٧٤ ، في تخريج مقصورة الراعي ورد ما يلي :

( الابيات ) . . وفي معجم البلدان ٣٠/٣ باستثناء البيت الثاني عشر .

وهذا وهم صوابه : الابيات في معجم البلدان باستثناء البيت الثاني والثالث عشر .

٢٧ - لقد اضطرب الديوان المطبوع اضطراباً كبيراً ، فهناك قصائد كررت بحجة وجود اختلاف

في الروايات كالقطعة ٣١ التي هي في واقعها تكرار لبعض أبيات القطعة ٣٠ ، والقطعة ٣٦ التي هي جزء

من القطعة ٣٧ والقطعة ٤٠ التي هي بعض القطعة ٣٩ .

وقد علل ذلك في حقل الاستدراكات بأن في الاعداء فائدة لاختلاف المصدر والرواية . وهذا

منهج منقود ، اذ المؤلف والمتبع عند المحققين أن يختار الناقد أجود الروايات فيثبتها ثم يعرض في

هاش النص لاختلاف الروايات في المصادر الاخرى ، لا أن يعيد نشر القطعة بزعم وجود

اختلاف في المصدر والرواية . ويبدو الاضطراب في صورة اخرى حين نرى بعض أبيات ( فرائد

الشواهد ) التي الحققت بالديوان تكراراً لإبيات وردت في النص نفسه • من ذلك مثلاً البيتان رقم (٢) ص ١٨١ • فهما مذكوران في القطعة (١٠) نصاً ، والبيت رقم (١٤) ص ١٨٤ موجود هو الآخر في المتن والبيت (٣١) ص ١٨٦ مكرر للبيت رقم ٥ من القطعة ٧٥ والبيت ٤٥ ص ١٨٩ هو تكرار للبيت ٦٥ ص ١٤١ من ملحمة الراعي الشهيرة • والبيتان في الصفحة ١٩٢ هما بالذات البيتان ١٣ و ١٤ من الصفحة ١٧٩ من النص •

وهذا كله ان دل على شيء فانما يدل على الاضطراب الشديد الذي ساد الديوان فضلاً عن نواقصه وأوهامه •

وبعد : فقد نشرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدها الاربعين الصادر عام ١٩٦٥ ( ص ٥١٤ ) ج ٢ كلمة نقدية كتبها الاستاذ ابوطالب زيان جاء فيها : حقق الاستاذ ناصر الحانوي هذا الديوان بما لا يدع فضلة لمستزيد أو باحث وراء شعر هذا الشاعر ، •

وانني لأرجو أن يكون ما قدمت فضلة لمستزيد وباحث وراء شعر الشاعر •

## نظرة في معجم «المساعد»

الشيخ جلال الخنفي

الاول وجدنا الكرملی عاد يعيش فينا بطلسانه وطي لسانه .

ولقد بذل محققا الكتاب وهما الباحثان الدؤوبان الاستاذان گورگيس عواد وعبدالحميد العلوجي ، جهدا عظيما ومسمى محمودا في تحقيق مفردات القاموس ومراجعة أصوله المضطربة وجمع ما تاتر من شعث ألفاظه في بطون الرقاع والجذاذات والكتب والمجلات ، وما كان قد كتبه الكرملی بين سطور المعاجم وعلى حواشي الكتب ، وقد أحسنا كذلك في التعليقات والحواشي التي وضعناها عند الاقتضاء وهما في هذا من لا يستغرب توفيقهما فيه فهما أهل التوفيق الاحرياء به .

غير أن الاب الكرملی كان قد كتب معجمه خلال دهر من حياته طويل ولم يسج له أن يقوم على تنسيق ما اتم لديه من الكلم فمات عن ذلك دون لمسات نهائية ، بل دون تهذيب وتشذيب وبذلك جرى في تضاعيف معجمه من التافض والآراء البدائية الساذجة شيء غير قليل .

ان فريقا من المعلومات الواردة في المساعد تنم عن عهد موغل في القدم من حياة الكرملی وربما كان ذلك قبل اجتمار كثير من القواعد اللغوية لديه فلما

هذا المعجم اللغوي الضخم الفذ الآهل بمفردات عربية ومعربة كثيرة حققها العلامة الاب أنستاس ماري الكرملی البغدادي واستدركها على معاجم العربية وناقش بها اللغويين من قدامى ومحدثين ، ليعد من خيرة ما صدر إلى عالم المكتبات من مراجع ومصادر علمية وأدبية .

ولقد أُنفق فيه العلامة اللغوي الجهيد ما جاوز نصف القرن من عمره الذي كان وقفا على خدمة اللغة ومباحث التأصيل اللغوي بحيث بات الرجل بذلك ممن يعدون في أئمة اللغة الاثبات الذين يؤخذ برأيهم ويحتج بأقوالهم .

وكان ما أتيح لهذا الراهب الجليل من الكتب ومصادر الثقافة - من مخطوط ومن مطبوع - قد جعله يوغل في التنقيب في أعماق هذه المصادر ليله ونهاره ، وقد زاده بسطة في العلم اجادته غير واحد من ألسنة الامم فأمكن له أن يفهم الروابط الصوتية واللهجوية بين الاقوام وما أخذه هؤلاء من هؤلاء .

وباتت مباحث اللغة التي يقتحمها أليفة مستساغة مقبولة بعد أن كانت صلعاء عجفاء . وما كان يصح أن يموت الكرملی ويموت بموته أعظم شيء صنمه وهو قاموسه المساعد فلما خرج من الكتاب جزؤه

اقتصرت تلك القواعد ظهر المساعد وقد اجتمع فيه القديم من الرأي بانجديد ، وتلاحم ما كان مختاراً من ذلك وما كان مرفوضاً متروكاً .. ومثل هذا لا يصح في المعاجم من مؤلف بعينه ..

ان المحققين حين سموا بلمّ الكلم المتأثر من معجم المساعد أخذوا بقض الكلام وقضيضه وكان قد شق عليهما أن ينبا إلى ما هناك من أوهم عارضة وأخطاء طارئة وبذلك وقع في المعجم مما يستحق التصويب والنقد والتحقيق شيء غير قليل .. وها أنا ذا أشير إلى بعض ذلك متوخياً خدمة العلم وانعاش البحث اللغوي الذي يعدّ من أطرف البحوث وأكثرها امتاعاً (\*) .

١ - يبدأ مسرد المساعد من الصفحة ٩١ وأما ما كان قد سبق ذلك فمحض مقدمات ودراسات للمحققين وكان يحسن أن يكون للمساعد ترقيم جديد خاص به .. واذ أقول ان الكرملی قال في المساعد مشيراً إلى رقم الصفحة التي جاء فيها قوله وهي ٩٣ فانما هي في الحقيقة الصفحة التي كان ينبغي أن ترقم برقم ٣ وليس ٩٣ ..

وفي هذا أن قارئ النقد حين يجد الناقد قد علق على ما في الصفحة الثالثة والتسعين من المعجم فانه يحسب أن اثنتين وتسعين صفحة مما خلا من صفحاته لا شيء عليها من رأي وملاحظة في حين كان المعجم منذ هزيمه الاول محلاً لمثل ذلك ..

يتألف المساعد من ٤١٨ صفحة ولكنه في واقع حاله لا تزيد صفحاته على ١٨٦ صفحة اذ سبق بصفحات وألحق بأخرى ذات فهارس وأدلة وما من

(١) وقد رأت مجلة « المورد » ان تسجل الاستاذ الشيخ الحنفي في عدد غير بعيد من المآخذ .. صافحة عن الآراء المتضاربة في معرض الاجتهاد ، وعن التناقضات التي تارنها الاب الكرملی من حيث لم يحتسب . وقد تنامي إلى « المورد » ان الاستاذين المحققين عواد والطوجي ( أو أحدهما أو كلا منهما ) قد شرعا بأعداد مقابلة كاملة حول ملاحظ الشيخ الحنفي ، وستظهر في عدد آت من « المورد » .

اعتراض على ذلك انما كان يحسن أن ينفرد المساعد بترقيم فذلك أصلح لمثله (١) ..

٢ - قال الكرملی - ص ٩٣ - في مادة الآجغ هي عند أهل بغداد من العامة كالفاهي وكلتاهما بمعنى اوضح غير المشبع من الالوان ...

والمعروف ان الفاهي هو ما كان من الاشربة أو المأكولات لا تبدو فيه حلاوة ما فيه من سكر لقلته ولا علاقة له بالالوان (٢) .. وفي معجم اللغة العامية البغدادية معان آخر للآجغ لم يشر إليها المعلقان ..

٣ - أورد الكرملی لفظة « آلتون كوبری » بالتاء ولم ينوه المعلقان بأن العرب يلفظونها « آلتون كوبری » بالطاء (٣) ..

٤ - ذكر الكرملی أن الآلو بالو مستعملة في العراق بمعنى الكرز في حين أن الكرز غير معروف في العراق وقلما يستورد منه شيء فيباع .. وانما هو ضرب من العنجاص المجفف الذي يجلب أيام الشتاء معاً بالگیس ..

٥ - قال الكرملی - ص ٩٦ - الآيسون بعد الالف

(١) ان اقتراح الاستاذ الشيخ الحنفي وجيه مقبول .. ولكن انفراد « المساعد » بترقيم خاص ، قد يتعدى على الفهرسة الجامعة التي بسطها المحققان على المساعد ومقدمته ( المورد ) .

(٢) للفاهي ، في العامية البغدادية ، ما ذهب اليه الاب الكرملی والشيخ الحنفي ، بل ان هذه اللفظة - فوق ذلك - تعد روايتها ، في الموروث الشعبي ، إلى الفاسر الكسلان حين يقال : رجل فاهي ، وإلى الركافة والمبوعة والرخاوة حين يقال : حلك فاهي ، وإلى الخفة وقلة النضاعة حين يقال : كتابة فاهية .. وغير ذلك مما هو معروف في أكثر مناطق الكرخ ببغداد ( المورد ) .

(٣) وردت « آلتون كوبری » في « ظفرنامه - بالفارسية » لعلی اليزدي ، ولا ذكر لها في مصنفات البلدانين المسرب الاقدمين . والمعروف ان أقدم الكتب العرب الذين ذكروها هو عبد الله بن فتح الله الفياهي الملقب بالفياهي « كان حياً في سنة ٩٠١ هـ / ١٤٩٥ م » في كتابه « التاريخ الفياهي » وهذه اللفظة وردت بالتاء في جميع المصادر التي ذكرت هذه البلدة ، ووردت بالطاء فقط في « روضة الصفا - بالفارسية » ، وهو مخطوط في مكتبة المتحف العراقي رقمه ١٤٥٠ ، في الصفحة ١٢٨٩ ( المورد ) .



وكسر النون ولا يجوز قصر المد لثلاث تخط بجمع  
الانيس الذي هو أنيسون ..

وهذه قاعدة لا حاجة فيها لان قرائن الكلام  
هي التي تنفي اختلاط المعاني ولو أخذت العرب بهذه  
المقولة لضافت لغتها عن الانساع الذي أصابته .. وما  
أكثر ما تشابهت معاني اللفظ الواحد في العربية دون  
أن تكون قاعدة الاب الكرملی أصلا في قبول أو منع ..

ولم يشر المعلقان الى أن اللفظة تلفظ اليوم  
في بغداد بفتح الهمزة والنون في أنسون<sup>(٤)</sup> ..

٦ - قال الكرملی ص ٩٦ - في الآهون انه اسم  
امام الجامع في لغة مسلمي الصينين ، وقل انها مأخوذة  
من آخذ الفارسية أو « أهو » بمعنى الامام والمقدم ..  
ان رد كلام أهل الصين الى الفارسية مجازفة لاسيما حين  
نعلم أن الاب الكرملی لا علم له بالصينية وانه ليست  
هناك معاجم يستأنس بها في مثل هذه المطالب<sup>(٥)</sup> ..  
ودخول الاسلام الى الصين كان مساوقا لوقت دخوله  
في أنحاء فارس .. وقد دخل البر الصيني على يند

(٤) افاد المحققان عواد والعلوجي انهما لم يشيرا الى  
« أنسون » العامية البغدادية ، لان الاب الكرملی  
يذكرها في مادتها التي ستظهر في الجزء الثاني من  
المساعد ، حيث قال : انها عامية مراقية ( المورد ) .

(٥) المعروف ان الاب الكرملی لم يتقحم الصينية بلا روية ،  
فقد نشر في مجلة المقتطف ( ٨٥ : ٧١ - ٧٣ ) بحثا عن  
تناظر الصينية والعربية ، بل كان من الواقفين على  
كتاب ميشيل هنورا Michel Honorat الذي عقده  
على قرابة اللغة الصينية مع اللغات الاخرى ، وطبعه  
في باريس عام ١٩٢٢ بعنوان :

Démonstration de la parenté de la  
langue Chinoise Avec Les Langues  
Yaphétiques, Sémitiques et Chamiti-  
ques

ومن المعروف ايضا ان هناك معاجم عديدة مبنية -  
فرنسية ، وصينية انكليزية ، مطبوعة في أوروبا منذ  
منتصف القرن التاسع عشر ، ولولا ضيق المقام لاكرنا  
هناوين بعضها ( المورد ) .

العرب وليس على يد الفرس .. ولفظة آخون  
في لغة انصين من ألقاب التعظيم الخاصة  
بالكبراء فهي أعم من أن تكون اسم امام  
الجامع ..

٧ - أورد - ص ٩٨ - أن الدكتور هرتسفلد ذكر  
له ان الفلوجة منقولة عن لفظة يونانية .. وعاد  
الكرملی فمال الى كون اللفظة اليونانية منقولة عن  
الكلدانية بالوكاتو ومعناها النهر .. ولكن الاب الكرملی  
لم يد أي رأى في صحة قول الدكتور هرتسفلد  
ولا خرج عن قوله ذاك الى أن الفلوجة نقلت عن  
الكلدانية مباشرة ان صح هذا التخريج .

أما المعلقان فقد كان يحسن أن يشيرا الى مادة  
الفلوجة في المساعد وما قاله الاب هناك لتبين رأيه في  
الكلمة على وجه يزول به ما يلفها من غموض ..  
وانتظار المتبع أجزاء المساعد حتى يبلغ مادة الفاء غير  
ميسور<sup>(٦)</sup> ..

٨ - قال - ص ٩٩ - الاباب بمعنى الماء .. وفي  
القاموس الاباب الماء فما هي زيادة الاب الكرملی في  
مساعده على المعاجم ؟ فان المفروض في المساعد أن  
يأتي بزيادة غير موجودة فيها أو بتصحيح لما هو  
مفلوط من ألفاظها أو مزيد تحقيق في معانيها ..

٩ - قال في الاباية انها الاشتياق الى الوطن  
وذكر لفظة فرنسية قال انها تقابلها ..

(٦) يفهم من ماخذ الاستاذ الشيخ الحنفي أنه يود لو يكون  
المحققان عواد والعلوجي : في مواجهة المساعد ،  
كالمرأة المجال التي تضع ولدًا قبل أوانه !! وقد علمنا  
انهما قطعًا شوطًا بعيدًا في تحقيق الاجزاء الاخرى من  
معجم الكرملی ، وهذا غاية ما يتناهى المتنبئ . ولكن  
نشير بحالة الشيخ الحنفي رجينا الى « المساند »  
وسلطنا منه مادة الفلوجة ، وهذا نصها : الفلوجة  
بمعنى القرية مأخوذة من الفلج وهو شق الارض ، لان  
مينة أصحاب الفلايج حرت الارض وزرعها والانتفاع بها  
تفيض عليهم من الفلات ، وهي تشبه الكلمة الفرنسية  
Village ( المورد ) .

وفي الحاشية « وضع الاب الكرملى هذه اللفظة الفرنسية للداء الذى يصيب من لا يبرح فكره حب الرجوع الى وطنه .. بناء على طلب مجمع اللغة العربية في القاهرة » .

والكلام غامض فهل وضع الاب الكلمة الفرنسية أم وضع الكلمة العربية ؟ فان كان قد وضع الفرنسية فما شأن مجمع اللغة العربية في القاهرة في هذا ؟ وان وضع الكلمة العربية فهو لم يضع ذلك وانما وضعها العرب من قبله ففي القاموس « أب الى وطنه أبابة اشتاق » (٧) .

١٠ - أورد في « أبجد » أقوالا أسطورية وما جاء في القاموس كان أقل أسطورية ولكنه لم ينسأ إليه .. ولم يشر الاب الى أن ألفاظ الحروف الصائبة هي مثل ذلك وانها تلفظ على الوجه التالى « آباگادا هاوازا هي طايا كالامانا سائى ياصا .. » وهي أبجد هوز حطى كلمن سمفص .. ولم نجد مزيدا من المعلومات لدى المساعد في هذا النمط من معضلات الالفاظ وغوامضها ..

١١ - وفي ذات الصفحة « أبد وتأبد يقال أبد الشاعر يأبد اذا أنى بالعويس في شعره وهي الاوابد وما لا يعرف معناه على بادىء الراى .. » .

وفي القاموس أبد بالمكان يأبد أبودا أقام والشاعر أنى بالعويس في شعره وما لا يعرف معناه ..

وفي القاموس في شرح الاوابد انها « القوافي

(٧) الذى نعلمه ان اشغولة مجمع اللغة العربية في القاهرة كانت ، عهد ذاك ، تنوع وضع المصطلح الاجنبى في مواجهة عدد من المفردات العربية المختارة ضمن موضوعات معينة . وفي احدى الجلسات وضع الاب الكرملى لفظة Nostalgie الفرنسية للأبابة العربية . وهذا لا يعنى ان الفعل « وضع » ، هنا ، ينظر الى معناه الاصطلاحي المائل في ابتكار الالفاظ تجاوبا مع التطور ، ولا يعنى تجديد المعرف والاستعمال الموروثين ، وانما يعنى : « بسط » أو « فرش » أو « أنبت » ( كما في لسان العرب ، مادة : وضع ) ، وبهذا يرتفع اللبس ( المورد ) .

الشرذ ، ومن هذا لانرى في المتناعد مزيد تفصيل او تحقيق ...

١٢ - في - ص ١٠٢ - أورد نص بيت شعري عرضت له غلطة مطبعية على ما أظن وهو « ان أعتذر من فرارى في الوغى أبدا ، فقد ورد في المساعد مكتوبا بالقاف أى قراري » (٨) ..

١٣ - جاء في - ص ١٠٣ - وهو كربون مخلوق يكاد يكون صرفا ، وأظنه أراد أنه مخلوط (٩) ..

١٤ - جاء في - ص ١١٢ - بيت من الشعر فيه « أجوف الجوف ، فوضعت شدة على الجيم وهو حرف ليس بشمسى » (١٠) ..

١٥ - عاد المعلقان فذكرا أن الاب الكرملى وضع كلمة فرنسية في مقابل الابزن بناء على طلب مجمع اللغة العربية في القاهرة .. وهو غريب لان وضع الالفاظ الفرنسية للفرنسيين مما يعنى مجامعهم وليس مجمع اللغة العربية (١١) ..

١٦ - جاء في ذات الصفحة « أبسه - من باب التفعيل - ، في حين أن الكلمة ثلاثية ورباعية وقد كتبت غير مشكولة بشدة .. فلعل الصواب أن يقال « ومن باب التفعيل ، باضافة الواو ليعلم أنها ثلاثية ورباعية » (١٢) ..

وقال الكرملى في « تأبسه » ١١٢ : « ونص

(٨) انها غلطة مطبعية فعلا ، وقد فوبكت باصول « المساعد » فوجدناها غلطا مطبعيا لم يوفق المحققان مواد والعلوجى الى تصحيحه رغم حرصهما الشديد على سلامة النص . وعلى هذه الشاكلة ما ورد في ملاحظ الاستاذ الشيخ الحنفى ذوات الارقام : ١٤ و ١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٠ و ٣٢ و ٦١ و ٦٢ و ٧٩ وله جزيل الشاء ( المورد ) .

(٩) الظن ، هنا ، ليس في محله ، فقد يكون هذا الاب الكرملى ما يؤدى معنى « المصنوع » اي : الاصطناعي ، لان من معاني الفعل « خلق » : صنع ( لسان العرب ، مادة : خلق ) او اخترع ( المنجد ، مادة : خلق ) - المورد .

(١٠) يراجع الهامش (٨) - المورد .

(١١) يراجع الهامش (٧) - المورد .

(١٢) هذا حق لاربب فيه ( المورد ) .

اللغويون جميعاً على أن التأيس التغير وهو خطأ والذي ورد بهذا المعنى هو التأيس ، أى بالياء وليس بالباء الموحدة ..

ويظن بهذا أن التصويب من الكرمل على حين أن صاحب القاموس المتوفى سنة ٨١٧ هـ - على أحد قولين ، ونحن اليوم فى عام ١٣٩٢ هـ - قال ، وتأيس تغير أو هو تصحيف من ابن فارس والجوهري والصواب تأيس بالثاء التحتية ..

فالكلام مصوب قبل الكرملى .. وظاهر فى هذا خطأ الكرملى فى نسبة الخطأ الى اللغويين جميعاً .. وعاد الكرملى فقال ، وقد ذكر التاج التأيس بمعنى التغير وهو عندنا خطأ ، قلت ولم تكن لفظة عندنا التى قالها الكرملى هنا صحيحة ، لان اللفظ منصوص على أنه خطأ من عهد سبق عهد الكرملى بدهر طويل .. وهو مثبت فى معجم مشهور تردد نظر الكرملى فيه كثيراً ..

١٧ - جاء فى - ص ١١٥ - والمعنى لا يتفق مع السابق واللاحق الا بتكليف ، وأظن الصواب أن يقال الا بتكلف .. وهو من الاغلاط المطبعية (١٣) .  
١٨ - قال الكرملى فى الأبق انها من اللاتينية دون أن يأتى بدليل .. ولم لا يكون اللاتين قد أخذوها من العرب ما دام لكل قائل أن يقول ما يريد بلا حجة أو بينة ؟؟

١٩ - ذكر فى - ص ١٢٠ - اسم رجل اسمه جوانوبة .. وأظن اللفظ بهاء وليس بتاء (١٤) ..  
٢٠ - أورد فى - ص ١٢٣ - لفظة التأين وأشار الى استعمالها من قبل الكتاب فى هذا العصر بمعنى رثاء الميت ثم أنكر ذلك عليهم بقوله ، مع أنه ورد فى كتب اللغة ما نصه ابن فلان يؤنبه ذكره بفتح ، ثم نقل من تاج العروس ما يؤيد صحة استعمال الكتاب

المصريين اذ جاء فيه ، التأين الثاء على الشخص بعد موته وقد ابنه وابله اذا مدحه بعد موته وبكاه ، . والاضطراب فى هذا ظاهر .. ولو قال ، ورد فى غير واحد من كتب اللغة ، لتدارك به أن يورد بنقله عن التاج ما يخالف ما نقله منها ..

أما قوله الآنف ذكره ، ابن فلان ، فخطأ قد يكون مطبوعاً اذ ان صوابه ، ابن فلانا (١٥) ، ..

وأورد فى مادة الابنة أن القاضى فلانا كان ينسب الى الابنة .. وهذا ليس من المطالب القاموسية ، وحشو المساعد بأمثال هذا اللغو ليس لفة تراجع فى المعاجم .  
٢١ - الكلام على عسير - ص ١٢٤ - يبدو أنه ما كبه قبل التحاق عسير بالسعودية ولم يشر المعلقان الى ذلك ..

٢٢ - قال - ص ١٢٤ - ، فيكون الجزءان جزءاً واحداً لا جزئين ، وفى الكتابة غلط املائى أى غلط فى رسم القلم وانما ينبغى أن يكتب ، جزئين ، من دون كرسي تحت الهززة (١٦) ..

٢٣ - قال فى - ص ١٢٦ - ، وأهل بغداد يقولون عبالك .. ، وقد أورد ذلك فى مقام ، لا أبالك ، وهو وهم منه ، فان عبالك هذه محرقة من على بالك .. يقال لشخص ، اش عبالك ، ؟ أى ماذا كنت تظن ؟ أى أى شىء على بالك مما نحن فيه ؟ ..

٢٤ - جاء فى - ص ١٢٦ - نص شمرى بلفظ ، يندمن البعولة والابينا ، أظن صوابه يندبن بالباء وليس بالميم (١٧) ..

٢٥ - أورد الاب الكرملى شواهد على كون العرب أطلقت لفظة الاب فى معنى الوالد والم وأحياناً بمعنى الجد .. ولكن الشواهد التى أوردتها لم يشم فيها شىء من ذلك وانما كانت كلها تعنى الآباء على ظاهر المعنى ومألوفه ..

(١٥) و (١٦) و (١٧) يراجع الهامش (٨) - المورد .

(١٣) و (١٤) يراجع الهامش (٨) - المورد .



وجاء قول الكميت الشاعر «أبوتنا» مشدد الباء  
المفتوحة . وهو خطأ مطبعي<sup>(١٨)</sup> .

٢٦ - ذكر في - ص ١٢٧ - في كلامه على «ابو»  
«انها قد حذف منها الواو لضرورة الشعر كقوله :

بأبه اقتدى عدى في الكرم

ومن يشابه أبه فما ظلم

وقد سبق للكرملى أن قال - ص ١٢٤ - ومنهم  
من كان يعرب الاسماء الخمسة بالحركات لا بالحروف  
فقد قالوا هذا أبك . قال الشاعر «سوى أبك  
الادنى» . وعلى هذا تكون تثنيته أبان لا أبوان  
وجمعه أبون جمعا سالما .

قلت وبهذا لا يكون قوله - ص ١٢٧ - في قول  
القاتل «بأبه اقتدى عدى في الكرم» من ضرورات  
الشعر .

أما رسمه «سوى أبك» بضم الباء فهو خطأ ،  
والصواب أن يرسم بكسر الباء . لأنه أورد في المعرب  
بالحركات<sup>(١٩)</sup> .

٢٧ - قال - ص ١٢٧ - «كان العراقيون يسمون  
النقد الصغير من الفضة المساوى للقرش الواحد  
الصحيح أو للاربعة بارة» أبو أربعة . والذي  
نعلمه انهم كانوا يقولون «أم أربعة» .

٢٨ - قال في جرادة يسميها أهل الشام بفرس  
النبي - ص ١٣٠ - وهو ذات تسميتها لدى أهل  
بغداد .

ولم يشر المعلقان الى ذلك .

٢٩ - قال - ص ١٣١ - سمي العامة البرد الذي  
يجرد الاوراق أبا جويريد . والحقيقة ان لفظ العامة  
هو أبو جويريد وينبغي اثباته بأصل لفظه ولا يعرب  
مثله هنا .

٣٠ - قال في ص - ١٣٥ - «لان اللبقة الصوفة  
صوفة الدواء» وأحسب الصحيح هو صوفة الدواء ،  
لدواة الحجر . وهو من أخطاء الطبع أو مما يسهو  
القلم في رسمه<sup>(٢٠)</sup> .

٣١ - ناقش الاب الكرملى - ص ١٣٦ - كلمة  
أبو طيلون وكان المستشرقون قد ذكروا انها عربية  
فردهم برد غير جميل وقد ختم كلامه بقوله «لكن  
إذا أعشى الله امرأ جعله لا يرى ما بين يديه» .  
وهذه خاتمة سيئة لا مكان لها . فلو أن  
المستشرقين مسحوا الكلمة العربية الى أعجمية لجاز  
أن يقال فيهم ذلك لانه مظنة الغرض والهوى ولكنه  
لا غرض في الامر .

على أن المناقشات اللغوية ينبغي أن تكون أكثر  
هدوءا واتزاناً من المناقشات العقائدية ونحوها مما قد  
يجر الى الانفعالات النفسية .

٣٢ - ذكر في - ص ١٣٧ - «أبو قلمون»  
وقال «ذهب بعضهم الى ان هذه الكلمة من اليونانية  
وكتب حروفاً باليونانية ثم قال وهذا وهم لان هذه  
الكلمة اليونانية غير موجودة في كلام اليونان . وعاد  
ففصل الكلام على أصل اللفظة ذاكراً انها من اليونانية  
ولكن من مادة أخرى فيها .

وكان يحسن أن يقول في أول كلامه ان الكلمة  
من أصل يوناني هو كذا وليس من مادة أخرى غير  
ذلك . لئلا يتوهم القارىء أنه كذب كون الاصل  
يونانياً ثم سعى في اثبات انه يوناني لا غير .

٣٣ - قال في - ص ١٤٣ - «جاء في المصباح  
الاتون وزان رسول قال الازهرى هو للحمتام  
والحصاصة . . . .» وأظن الصحيح أن يقول الحصاصة  
بالجيم وليس بالحاء ، والمراد بذلك ما يحرق به  
الجص<sup>(٢١)</sup> .

(٢٠) و (٢١) تراجع الهامش (٨) - المورد .

(١٨) و (١٩) تراجع الهامش (٨) - المورد .



٣٤ - قال الكرملی - ص ١٤٣ - فی تأتی منه  
أو عنه بمعنى أتى أو حدث أو حصل منه أو صدر  
أو نبغ أو نشأ أو تولد منه غیر عربية إذ لم يذكرها  
أصحاب المعاجم ، . .

وهذا خطأ فان عدم كونها قد ذكرت فی المعاجم  
لا ینفی عنها صحة الاستعمال والعروية لان المعاجم  
باعتراف الاب الكرملی لا تحوی جميع ألفاظ  
العرب .

والمساعد نفسه دلیل على ذلك ، فقد أضاف الى  
المعاجم من ألفاظ العرب وكلمهم ما فات أصحاب  
المعاجم . . وقد قال الكرملی - المساعد ص ٧٠ - ان  
معاجمنا اللغوية العربية لا تحوی جميع الألفاظ  
العربية . . وقال كذلك : ومن الأسف كل الأسف اننا  
نرى كثيرين ينكرون على حذاق الكتاب ورود اللفظة  
الفلانية أو الكلمة الفلانية لخلو المعاجم من ذكرها  
كأن هؤلاء يدعون بأن الألفاظ المصرية كلها وضعت  
بين دفتی تلك الاسفار من غیر أن يشذ منها واحد أو  
يفر منها حرف وهذا وهم شنيع لاننا نعلم أن أرباب  
تلك الدواوين صرحوا تصريحاً لا شبهة فيه أن  
ما دونوه ليس كل ما ورد من كلام الإئمة  
الاقدمین . . . المساعد - ص ٧٠ - .

وكذلك قال الكرملی « المساعد ١ - ٢٠٩ ، وعدم  
تعرض اللغويين لهذه اللفظة - الأسر - لا ینفي  
وجودها لانهم لم يذكروا جميع الألفاظ العربية ، .  
والاب الكرملی بمقولته هذه يرد على مقولته  
تلك . . على أن كلمة تأتی ذات استعمال صحيح ولها  
نظائر من صيغ الافعال فی العربية . .

٣٥ - قال فی - ص ١٤٤ - فی قول العمامة  
لصبيانهم عند تعويدهم على المشی « تأتی تأتی تواتی »  
« انك تأتی وتواتی من المؤاتاة أى انك لا تأتی وحدك

بل معك أحد ، . . ولم يزد المعلقان على قولهما  
المشهور « انه تعبير عامی عراقي ، . .

وفي معجم اللغة العامية البغدادية أوردت نصاً  
من كتاب الكنز المدفون لبونس المالكی المتوفى سنة  
٧٧٠ هـ لألفاظ مصرية كانت تستعمل خلال ذلك القرن  
جاء فيه « بقى یعنی توتيا توتيا » وقيل انها من « تانا »  
فی القبطية بمعنى مشى (٢٢) . .

٣٦ - جاء فی - ص ١٤٥ - لفظ الاثرة بفتح  
الهمزة والثاء وهو لفظ قاموسی صحيح وقد وردت  
أيضاً بضم الهمزة وكسرهما . . ولكنی كنت أسمع  
الكرملی يلفظها بضم الهمزة واسكان الثاء كالصر على  
ذلك وربما جازف فخطأ استعمالها مفتوحة الهمزة . .  
ولكن الذي فی المساعد كان ینفی فيه على الأقل  
التنبیه على أن فی همزة الكلمة أكثر من لغة (٢٣) . .  
٣٧ - جاء فی - ص ١٤٥ - ما يستغرق ثمانية  
سطور مجردة من حسیلة ذات جدوى إذ أورد المحققان  
ألفاظاً ذات معنى واحد تنبیهاً لمواقع المراجعة ، وكان  
أحسن لو وضعت تلك الكلمات الأربع فی حيز واحد  
ثم اشیر الى ان مرجعها هو مادة الاثانية (٢٤) . .

٣٨ - لم یشر المعلقان الى أن الأثوبی هو

(٢٢) هذا ملحظ جيد ، ومن حق الاستاذ الشیخ العنقی أن  
ینشر ربه أمام اللغويين بكتابه « معجم اللغة العامية  
البغدادية » ، فهو المعجم الأنسب بين دواوين العامية ،  
ینشئ به الباحث عند الامتحان ، ويستترفه المحقق  
حیال اللفظ الساكوت . ولقد صدر منه جزءان دسرا  
حرفین من الابجدية ، وسرعان ما نقدا فی اسواق الكتب .  
وقد سمنا ان المؤلف ادعاهما بالمستدرك حتى فانا ،  
ومقلهما منا وخوامش حتى نصفا ، ففلق بذلك جميع  
التوافد على ما ینتقم معدداً مرباعاً لا نظیر له بین  
المعجمات اللهجوية . ونحن نرجو صادفین أن تنهض  
وزارة الاعلام بنشر هذا الاثر التمجیة بین مطبوعاتها  
حلقة ثالثة فی سلسلة المعاجم العربية التي خالفت خطا  
كبیراً من التوفيق والتجاح ( المورد ) .

(٢٣) لقد ذات الاستاذ الشیخ العنقی ان المساعد فی ص  
١٤٥ المع الى أكثر من سورة لكلمة « الاثرة » - المورد .

(٢٤) ولكن هكذا وردت فی « المساعد » المخطوط ، فبین بذلك  
المحققان غیر ما اتبنا ( المورد ) .

الجبشي المنتسب الى دولة الحبشة ، وان اثيوبيا هي مملكة الحبش (٢٥) ..

٣٩ - قال في ص ١٥٠ - « تقول العامة أجَرَ المنزل استأجره ، وهو عكس المعنى لان التأجير يكون من قولك أجرته المنزل فاستأجره ... »

وفي معجم اللغة العامية البغدادية « أجر الدار أى استأجرها من مالكةا وكذلك اذا أجرها مالكةا لمستأجر (٢٦) ، »

٤٠ - جاء في - ص ١٥٠ - نقلا عن التاج في مادة بكس « ويقال لهذه الخزفة التون والآجرة ، وأنا أحسب الصواب أن يقال التوب وليس التون .. لان التوب هو الطابوقة (٢٧) .. »

٤١ - قال في - ص ١٥٠ - تأجَرَ أخذ اجازة ، استعمالها البغداديون وهي عامية شنيعة ، ان وصف كلام العامة بالشناعة غير صحيح لان من حق العامة وضع الالفاظ كما يحلو لهم ، فاذا شاع ذلك صار لغة .. ولم يشر المعلقان الى معنى اللفظ وانه يراد به الحصول على شهادة علمية .. وفي معجم اللغة العامية البغدادية « يقال أجّزه أى أعطاه شهادة علمية فهو مأجّز أى تم تحصيله العلمي (٢٨) .. »

٤٢ - لم يشر المعلقان - ص ١٥٥ - الى أن الماخوذ في استعمالات العامة بمعنى الكناية عن شخص بما يفهم من لفظه الدعاء عليه ببطش الله .. والماخوذ عندهم لفظة اعرابية تعنى مذاكير الرجل (٢٩) ..

٤٣ - أورد في - ص ١٥٦ - « دير أخليج وأنه

(٢٥) ذلك ، على ما نعتقد ، تحصيل حاصل ، لان اكثر الناس يعلمون ( المورد ) .

(٢٦) اراجع الهامش (٢٢) - المورد .

(٢٧) ملحظ نعين ، ولكن ماورد في تاج العروس ( ٤ : ١١١ ) هو « التون » لا « التوب » - المورد .

(٢٨) اراجع الهامش (٢٢) - المورد .

(٢٩) تنبيه نافع ، وقد علمنا ان المحققين سببثانه في مؤلفه الهامش من المساعد عند اعادة طبعه ( المورد ) .

في بلاد الاندلس .. وهذا ليس من الالفاظ القاموسية التي تفرد لها مادة خاصة (٣٠) ..

٤٤ - قال - ص ١٥٦ - في « الآخذ ، لا ترى هذه الكلمة في معجم من المعاجم العربية ، انما يقول العراقيون « أخذ ، ويريدون بها الشيخ الديني والمجتهد ... »

ولم يشر المعلقان الى أن اللفظ سمع في بغداد في مخاطبة « هولاءكو » اذ كان من ألفاظ المراسيم الملوكية ، ولا أشارا الى تعدد لهجات هذا اللفظ لدى العامة (٣١) .

٤٥ - ذكر - ص ١٥٦ - لفظة الاخرمة وهي في العامية البغدادية أخرمة وقال انها التكيث وهو نقل البضائع من سفينة الى أخرى والتوضيح من المعلقين ، « ولم يشيرا الى أنها تعنى كذلك تبديل راكب القطار قطاره بأخر في محطة ما ، قاله الدكتور معمر خالد الشايندر وقال انها من أكرمة ولم يرسم حروفها باللاتينية ، وفي الهدية الحميدية في اللغة الكردية انها ما يؤخذ من العدو للقتال من الخيل .. والمعروف من معانيها أنها تعنى الالتفاف على عسكر العدو (٣٢) . »

وجاء اللفظ في المساعد من دون تفصيل ..

٤٦ - ذكر الكرمل - ص ١٥٧ - لفظة « الاخبة ، قائلا « ولم يذكر أحد انها مغربة مع أن عجمتها واضحة اذ أصولها لا تصل بما يؤيد هذا المعنى .. »

(٣٠) ذكر المحققان في مقدمة المساعد ( ص ٧٢ ) ان المرحوم الدكتور مصطفى جواد وصف « المساعد » بأنه انشبه بدوائر المعارف منه بمجمعات اللغة ، فلا يجب اذا وجد فيه الاستاذ الشيخ الحنفي ما يتردد على الجهاز المعجمي الكلاسيكي . وبسبب طاع القول انه انشبه ما يكون بما يسمى عند الفرنسيين بـ *Mélanges* اي : التشكول وهو بمائل التذكيرة التيمورية المرونة بـ « معجم الفوائد ونوادر المسائل » .. ولكنه افنى منها مادة ، واعمق غورا ، وادسع مدى ، فهو خليج لغوي يستوجب اي راقد وبطلب المزيد ( المورد ) .

(٣١) و (٣٢) اراجع الهامش (٢٢) - المورد .

فى حين أن معانى الكلمة واستعمالاتها ملائمة للبيئة العربية فهي عود يدفن فى الأرض أو يفرز فى جدار تربط به الدابة وهو كذلك حمائل السيف .. فلا حاجة بالعرب لآخذها من اليونان ما دامت لهم دواب تربط وسيوف تحمل وعصي وجبال وأرض وجدران ..

ومثل هذه التخريجات التى كان الأب الكرملى يصر عليها سببت له خصومات عنيفة وباعدت عنه من أصحابه العدد بالجم الكبير ، ومنهم الأثرى والملاح وثيان والصراف وغيرهم وهم كثر (٣٣) .

وأحسب الكرملى لو باشر طبع معجمه بنفسه وفى آخر عهده بالحياة لصحح كثيرا من هذه الأوهام فان حكاية الأخية وما كان من فصلتها تختلف كثيرا عن حكاية الدرهم والدينار مما لم يكن للعرب يد فى صنعه ووضعه .

٤٧ - أصر الكرملى فى - ص ١٦١ - على أن غدى وهى الأكل فى الغداة يونانية وقال ينتقد اللغويين الذين يذهبون الى عربيتها . وهذه الزيادة من أوضاع البعض لتقريب معنى المادة من الغدوة

(٣٣) الذى نعتده ان تخريجات الأب الكرملى لم تكن سببا مباشرا الى خصومة من ذكرهم الاستاذ الشيخ الحنفى . والارجح أن طر « منجم » الذى اثار التراضى بينهم لم يكن لغويا ، وانما كان ذا ابعاد تتراعى على أكثر من سبب ، وليس هنا مقصد تبينه ، إذ ليس من سنة « المورد » أن تنبش الحقائق وتفدي التراث . والجدير بالإبانة ان المرحوم عبد اللطيف لبيان لم يكن على غير وفاق مع الأب الكرملى . ونحن نعلم ان مجلة « لفة العرب » فى أغلب مجلداتها كانت تفيض بالثناء عليه ، حتى ان الأب الكرملى فى آخر مجلداتها الصادر سنة ١٩٢١ ( فى ص ٧١٨ ) دعاه بـ « صديقنا العزيز » . اما خصومة المرحوم محمود الملاح التى اعلتها ضد الكرملى فى مجالسه الخاصة ، وفى جريدة المراق ( البندادية ) خلال كانون الاول ١٩٢٨ فكانت تنضوع بمطر ( فسر موضوعي ) مستمد من قاذورة اخرى ما يزال صاحبها فى قيد الحياة .. وهى أبعد ما تكون عن التخريجات المزعومة ( المورد ) .

وجعل المادة عربية وهو بعيد مهما قاله وكرره اللغويون الى يوم البعث ..

وكذلك غذاه اذا أعطاه الغذاء فهي عنده يونانية ..

وهذا الضرب من الاصرار غير مقبول من العلامة اللغوى ولا هو سلوك الراسخين فى العلم لانه ليس من عقائد الدين ليصار الى الاصرار عليه وانما هو تخريجات لغوية تحتل من الشك أكثر مما تحتل من اليقين ..

ومسألة الأكل والغذاء أمور جبلية فما كانت العرب تحتاج لمن يأتيها من اليونانيين فيصنع لها ألفاظا وتسميات تسمى بها الأكل الذى تأكله .. ولم نجد الأب الكرملى يعترف ببدا تشابه الألفاظ فى كثير من اللغات تشابها تقتضيه سليقة النشوء الجبلية .. فان الاطفال من شتى الامم حين يقولون بابا وماما أول عهدهم بالنطق فانهم يفعلون ذلك بتأثير التكيف الفموى الطبيعى فى أبناء الانسان فى كل مكان وما من ضرورة تقتضى أن يكون الاطفال قد أخذوا مصطلحهم من أقوام آخرين (٣٤) ..

وفى - ص ٢٢٢ - قال الكرملى : ومن غريب الاتفاق ان - سكن - العربية تشابه Skyndō اليونانية بلفظها تقريبا ومعناها تحقيقا ..

فلو شاء الأب ان ينصف اللغتين لقال ان الأخية من تشابهات الألفاظ فيها ..

٤٨ - ذكر الأب - ص ١٦٣ - أن العرب يستفنون باللفظ اليونانى الخفيف عن العلم السامى الاصل لثقله فقد قالوا مثلا النبى الياس ولم يقولوا أبدا ايليا .. ثم خرج على ما وضع من قاعدة فذكر

(٣٤) هذا المأخذ ليس بجديد ، لان المرحومين الكرملى ومصطفى صادق الرافعى قد تناحلا حوله على صفحات « المقنط » سنة ١٩٢٢ ( المورد ) .



أنهم ربما استعملوا لمسمى واحد اسمين السامي والآري مما فقد قالوا إيلياء وأورشليم ..

وهذا الذي تناقض فيه كائن في سطور متلاحقة متتابعة لا يبعد بآخرها عن أولها غير ربع سطر من الكلام ..

فلقد نفى الاب أن تكون العرب قالت إيلياء لثقل ذلك على لسانها ثم أثبت أنها قالت إيلياء .. وإيلياء هذه أثقل وأشد .. كما قال منهم قالوا أورشليم وأورشليم هذه لاثقل من الزرزيانة على الكبد المقروحة .. فلم لم تفر العرب من النطق بها ؟

٤٩ - ذكر في - ص ١٦٤ - كتاب الصابئة « سدرا دآدم ، وأظن الصواب أن يقال « سدرا اد آدم » .

٥٠ - جاء في - ص ١٧٠ - قوله « اذن الموسيقار الموسيقي » وهذا معروف في المصادر النغمية القديمة . ومنها رسائل اخوان الصفا ..

٥١ - استشهد الكرملی - ص ١٧٦ - بقوله تعالى « فانظر الى آثار رحمة الله » على أنه جمع الاثر الذي هو النبأ والخبر والرواية .. وهذا خطأ ووهم فان آثار رحمة الله هنا هي ما كان من قبيل الزرع والنعم (٣٥) .

٥٢ - أورد الاب الكرملی - ص ١٧٧ - ان كلمة تاريخ مأخوذة من مادة يرح العبرية .. وكنت سمعته في اجتماع حضرة العلامة الروسي موسى جارالله وكاننا يتناقشان حول لفظة التاريخ التي زعم جارالله أنها تركية التجار فقال الكرملی في الرد عليه

(٣٥) لا خطأ ولا وهم في اجتهاد الاب الكرملی ، وانما هناك ( آثار ) بمعنى انباء واخبار وروايات ، و ( رحمة الله ) بمعنى : ما كان من قبيل الزرع والنعم ( عند الاستاذ الشيخ الحنفي ) والمطف والاحسان والرزق ( عند ابن منظور ، مادة : رحم ) .. وما أكثر عطف ان واحسانه ورزقه على الانسان باندا وراحتا ! .. وهي آثار جذيرة بالنظر ، وانباء حربة بالاعتبار ( المورد ) .

ان لديه نصا قديما يعود الى زمن التدمريين يستدل منه على أن اللفظة عربية .. ولم نجد في « مساعده » هذا النص بل وجدناه يرد اللفظ الى العبرية ..

ولما كانت العربية والعبرية والسريانية والحبشية من أصل واحد فان في رد أصل كل منها الى أخواتها ما يثير التخلیط في الالفاظ ..

٥٣ - قال في - ص ١٧٧ - « ولم تكن هذه الكلمة - التاريخ الطبيعي - معروفة عندهم تقدمنا في هذه الدنيا وانما هي منقولة نقلا عن أبناء الغرب اذ يوافق المبني المعنى ولا يعترض عليه الا من أعماه الهوى أو الغرض » .

ليس الامر أمر هوى أو غرض وليس مثل هذه اللهجة مما يلائم علم اللغات والالفاظ التي هي تخريجات وأقيسة صوتية وذوقية ..

٥٤ - جاء في - ص ١٨٢ - « فلقد رأتنا نسمى لشفارنا نريد ذبحه - أي ذبح الفرس - قبل أن يموت .. » نقلا عن معجم البلدان ١/٦٣٨ ..

ومن دون أن أراجع معجم البلدان أجزم بأن اللفظ محرف أشنع تحريف فان المحققين شكلا لفظة « فلقد رأتنا » بكسر اللام وضم القاف على توهم أن اللفظ هو جمع قدرة في حين أنه مؤلف من « لقد » التي هي حرف تحقيق ومن « رأيتنا » .. وكان ينبغي أن يقال « فلقد رأيتنا نسعى لشفارنا .. » أي وجدنا أنفسنا وقد هممنا بذبحه (٣٦) .

٥٥ - علل الاب الكرملی - ص ١٨٤ - كلمة النبي لهرقل « فن أبيت فعليك اثم الاريسيين » .

(٣٦) ملحظ جيد ، والاستاذ الشيخ الحنفي محق في تجريح المباشرة المنقولة عن معجم البلدان ، فقد نقلها الاب الكرملی عن مقلتها المذكورة نقلا امينا ، لا كما كان يحترم النصوص . ويبدو أن المشرق وسننبل الذي حقق معجم البلدان هو الذي اقترف الخطأ ، لان المباشرة بصورتها المشوهة راسخة في الصفحة ( ٦٣٨ ) من المعجم المذكور المطبوع في ليك عام ١٨٦٦ ( المورد ) .



بأنهم المتبدعون في الدين .. وهذا رأى حسن ،  
وتعليقه أن البلبلة العقائدية التي حدثت في الاوساط  
الكنائسية خلال تلك الفترة أدت الى تدهور فكرى  
ذريع وكان الاسلام جاء ليزيل ذلك ..

غير أنه ورد في معانى الكلمة أنه الاكار وهو  
الفلاح كما ورد في بعض النصوص بمعنى راعى  
الخنازير اذ جاء في ذلك النص : لاجمئك أريسا  
من الاريسيين ترعى الدوابل ، وهو قريب الى قصد  
الرسالة الاسلامية اذ جعلت على ملك الروم تباعة  
الحالة التي عليها سواد قومه وسوقتهم من الجهل  
والضلالة ..

٥٦ - جاء في - ص ١٨٦ - نص منقول عن  
أبي الفداء هو قوله : وأما أفريقية فقبالتها صقلية  
والارض الكبيرة ولا يمدى منها الى الاندلس فليس  
من بر المدوة ، والصواب : فليس من بر  
لمدوة (٣٧) ..

٥٧ - جاء في - ص ١٨٧ - لفظ : الارضى  
شوكى ، وهو ترجمة صوتية من بعض الالفاظ  
الغربية ولم يخلق اللفظ الياس بقطر ولا غيره ..  
٥٨ - جاء في - ص ١٨٧ - : أرضية الاناء  
في اصطلاح الجوهريين قمره .. ولا علاقة للمعنى  
باصطلاح الجوهريين ، وانما هو اصطلاح عام ..  
وقد أورد الكرملى - ص ١٨٦ - ما نصه يريد أنه  
كان في قرارة الكأس وهي أرضها صورة كسرى ..  
ولم تكن هناك حاجة لوضع نقطة سوداء في  
صدر اللفظ للدلالة على كلمة جديدة ذات معنى

جديد ..

٥٩ - جاء في - ص ١٨٨ - ذكر مدينة أرفا

(٢٧) تصويب رائع ، والخطا مقنود بناسبة رينو ودي سلان  
اللذين حققا تقويم البلدان ، فقد جاءت الكلمة في هذا  
الكتاب ( ص ١٢٢ ) مصحفة بالصورة التي نقلها الاب  
الكرملى الى مساعده من النص بلا تدبير ، لان : الارض  
الكبيرة : كانت مدنه الاوحد ( المود ) .

التي هي الرها القديمة والتي نكتبها اليوم : أورفة ،  
وينسب اليها الاورفيليون .. وقد نقل المحققان من  
مجلة لغة العرب احصائية تتعلق بمن قتل من يماقة  
القوم وغيرهم من الارمن والكاثوليك أيام الحرب  
العالمية الاولى ..

ولا نرى أى صلة بين المطالب اللغوية  
والاحصائيات التي هي من هذا القيل ، وكان ينبغي  
حماية المعجم من مثل هذه المقولات لئلا يبدأ عن  
مجال التراث والفتن السياسية ..

ان معاجم العربية يجب أن تخلو من الاخافات  
الزائدة التي لا تعد من مباحث اللغة في نىء ويجب  
أن يرد كل ضرب من ضروب الكلام فيها الى المادة  
العلمية التي يتنى اليها .. ومن غربل الفيروزابادى  
- مثلا - وجد فيه من الطب والصيدلة والاساطير  
والقصص والانساب الشيء الذى أدى بالقاموس الى  
التضخم الواسع من دون طائل ..

وكان ينبغي أن يلاحظ ذلك في حكاية المساعد  
فيقضى من ساحته ما هو غريب من الالفاظ  
والتفاصيل (٣٨) ..

٦٠ - قال الاب الكرملى - ص ١٩٣ - : أما  
آرام ففقط صريح لان اللغويين جميعا لم  
يذكروه .. وظاهر في قول الاب أن تخطئة اللفظ  
ناشئة من كونه لم يذكره أهل المعاجم .. وقد  
أسلفنا القول على أن عدم ذكر أصحاب المعاجم لفظا ما  
لا يدل على عدم صحته ..

(٣٨) الذي علمناه - بعد مراجعة المحققين - انهما لم ينقلوا  
الاحصائية المذكورة عن : لغة العرب : وانما هي نائبة  
في مخطوطة المساعد ويبدو ان الاب الكرملى نشرها في  
: لغة العرب : كما أنه حين يجيب على سؤال واقعى أو  
مفتعل . فقد كان ينتزع الاجوبة من معجمه المخطوط .  
اما انهاء التفاصيل التي لا تعد من مباحث اللغة عن  
المساعد : فنرجو العودة الى المبحث (٣٠) للوقوف على  
جلية الامر (المود) .

وكان قد قال قبل ذلك « لقد قالت العرب ارم ولم تقل آرام ومنه ارم ذات العماد في سورة الفجر ومعلوم ان القرآن لا يذكر الا أفصح الالفاظ » ..  
يصح أن يقال في اللفظ اذا لم يذكره القرآن انه غير فصيح ولكن لا يقال انه غلط ..

٦١ - جاء في - ١٩٥ - « ولم يذكر في تزيينها نفقة » وصحيحه بالدال المهملة (٣٩) ..  
٦٢ - جاء في - ص ١٩٦ - « فقوله تعالى سنسمه على الخرطوم » تقدم في حرضه « وأظنه أراد خرطم (٤٠) » .

٦٣ - نقل في - ص ١٩٦ و ١٩٧ - نصا للمسمودي في أرمانيوس وأرميوس اختلف في المادتين .. ففي أرمانيوس جاء « ان ملك الروم في وقتنا هذا وهو سنة ٣٣٢ هـ وهو أرميوس » وفي أرميوس قال المسمودي « وهو أرميوس ملك الروم في وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة » ..  
والاوصاف التي أوردها المسمودي واحدة في كلا النصين ولكن الكرملى جعل لأرميوس شخصية مستقلة عن شخصية أرميوس في حين أنهما ملك واحد .

٦٤ - قال الاب الكرملى - ص ٢٠٢ - في الازاد « وسمى حرا لانه كثير الصفر وهو اليوم معروف في بغداد باسم الزهدي » .. ولم أفهم للصفر بالفاء معنى فماذا أراد به (٤١) ؟

٦٥ - قال في الاستاذ - ص ٢٠٥ - « من غريب أمر هذه الكلمة كثرة استعمالها على يراع العلماء والادباء وعلى ألسنة الناس من جميع الطبقات

ولا تشار مطبوعات وادى النيل في جميع الديار الضادية اللسان دخلت واستحكمت فيها » ..

وفي كلام الاب الكرملى ما يدعو الى الاستغراب فان لفظة الاستاذ معروفة في العراق قبل انتشار مطبوعات وادى النيل .. ويعود الكرملى فيقول اثر قوله المنقول آنفا « انها شاعت في عهد الباسيين وأمويى الاندلس والفاطمين » وهذا يبطل حكاية مطبوعات وادى النيل وانتشارها الذي زعم انه أدى الى شيوع لفظة الاستاذ ..

وأورد الكرملى بيتين من الشعر قائلا « وقال أحد الشعراء والبيت مشهور » في حين أن ما أورده كان بيتين لا بيتا واحدا .. على أن شعرا مثل هذا لا قيمة له حين يروى ابتغاء اثبات حقائق لغوية لان قائله مجهول العهد ..

٦٧ - علق المحققان على لفظة الاستكان - ص ٢٠٨ - بأن الكلمة وردت في القاموس الروسى العربى بصورة STAKAN في حين أنها لم ترد بهذه الصورة بل وردت بصورة CTAKAH ( القاموس الروسى العربى ص ٩٠٥ (٤٢) ) .

٦٨ - قال الكرملى - ص ٢٠٩ - « وعدم تعرض اللغويين لهذه اللفظة - الاسر - لا ينفى وجودها لانهم لم يذكروا جميع الالفاظ العربية » وهذا يبطل ما سبق أن قاله في ابطال لفظة « ثأتى » اذ قال - ص ١٤٣ - انها « غير عربية اذ لم يذكرها أصحاب المعاجم » ..

(٤٢) رجعا الى منهج التحقيق المنشور في مقدمة « المساند » فعلمنا ان الاملاق الفنى الذي تشكوه الطابع العراقية قد حمل المحققين مواد والطوجى على كتابة الالفاظ اليونانية والروسية ( وفيها مما لا وجود لحروفها في مطابعتنا ) بالحرف اللاتينى ، ولذلك ابدلا الحرف C من كلمة Ctakah الروسية بالحرف S ، والحرف H بالحرف N .. وهما المقابل الصوتي في الابجدية اللاتينية ( المود ) .

(٣٩) و (٤٠) اراجع الهامش (٨) - المود .  
(٤١) الذي نمتدده ان الاب الكرملى أراد بمبارته « كشمير الصفر » طفيان اللون الاصفر على الثمر الزهدي ، بحيث يبدو خالصا من الشوائب ، وما كان هكذا انما هو حر في الدلالة اللغوية .. حتى ان العرب وصلوا الذهب الذي لا نحاس فيه بأنه حر ( المود ) .

٦٩ - أورد في - ص ٢١٠ - نصا عن محاضرة الاوائل في اسرافيل لم يكن له ما يدعو الى ايراده اذ رجح الاب أن اسم اسرافيل هو رفايل ثم أورد النص على ما يبدو احتجاجا به لرأيه ولم يكن فيه ما يعضد رأيه أو يومي اليه من قريب أو من بعيد..

٧٠ - قال الكرملی - ص ٢١١ - في لفظة الاس انها بمعنى أصل الشيء وجوهره ومادته التي يتركب منها ثم قال وأظنها من توافق اللغات لا المعربات .. ولكنه سبق أن قال - ص ٢٠٣ - في لفظة الآزى « وهذا ما عربه العرب بصورة أس وقالوا هو الاصل » .

٧١ - خرج الكرملی - ص ٢١٤ - لفظ اسطنبول على وجه غير الوجه الذي خرج عليه في - ص ٢٠٦ - فهي في التخریج السالف من الذهاب الى المدينة ، وهي الان بمعنى المدينة التي اسمها قسطنطين الملك .. أي انها كانت تلفظ « قسطنطين بول » والتناقض ظاهر في الكلامين ..

٧٢ - قال الاب - ص ٢١٥ - « فيظهر من هذا ان القاف شاع لفظها بالهمزة من أرمن حلب ثم عمت المدينة ومنها انبت في الربوع العربية ، .. وكان قد قال ايضا « ان الارمن يستقلون القاف ويجعلون في مكانه الهمزة وهي أخف على لسانهم » ..

لا يلاحظ في الوقت الحاضر شيء من ذلك على لسان الارمن بل انهم قد يقبلون القاف الى كاف تأثراً باللهجة التركية ..

وكان قد سبق أن قال - ص ٢١٤ - « وقلب القاف همزة لغة متعارفة قديمة عند العرب ، فكيف اذن ينسب ذلك الى أرمن حلب ؟ » (٤٣)

٧٣ - أورد في - ص ٢٢٢ - كلاما على

(٤٣) تحقق لدينا ايضا من الاتصال الشخصي بعدد جم من الشخصيات الارمنية البغدادية ان الارمن لا يعرفون قلب القاف الى همزة ( المورد ) .

الاسقف فذكر تفاصيل عن معاني الابرشية لم يذكرها في - ص ١٠٨ - في الكلام على الابرشية اذ قال فيما سبق انها الايانة والولاية ولكنه قال فيما بعد أي في مادة الاستف « وهو الراعي الاكبر لرعية عدة مدن تنقاد لامره وتعرف هذه البلاد بالابرشية وهي تقابل الولاية عند أهل السياسة » وكان ينبغي جمع الكلامين في مكان واحد (٤٤) .

٧٤ - أورد الكرملی - ص ٢٢٤ - رأى اللغويين في الاسكدار ثم قال « والذي عندي ان اللفظة يونانية » ثم قال بعد سطور « وأصح من هذا أن الكلمة منحوتة من لفظين فارسيين ، وظاهر في هذا ان الاب كتب ما خلف عقب ما سلف ولم يشطب على سابق كلامه ..

او انه كان عليه أن يقول انه كان يرى ان اللفظة يونانية ثم صح عنه انها منحوتة من لفظين فارسيين ..

٧٥ - ذكر الاب - ص ٢٢٤ - لفظ « اسكرسا » لمن يستأجر عربة لخاصة نفسه ، ولم يذكر أين يقال ذلك وفي أي اقليم عربي ..

٧٦ - جاء - ص ٢٢٤ - قول الاب الكرملی « ولما نقول ليست في اليونانية أي في اليونانية الفصحى » وهو خطأ اذ انه استعمل لما الحينية هنا في حين ان لما الحينية لا تكون كذلك الا اذا دخلت على الماضي فان سبقت المضارع كانت جازمة نافية (٤٥) ..

(٤٤) اضافة الى ما جاء في الهامش (٣٠) ينطبع القاري باستخدام الفهرس التفصيلي للمساعد ان يقف على اية لفظة حينما وردت في المعجم . ومن المعروف ان منهج الاب الكرملی حائل بالاستطراد ، وهو الذي فسر المحققين على وضع الفهرس التفصيلي لجمع الثنات ولم التفت ( المورد ) .

(٤٥) ولقد عثرنا في جريدة الجهاد ( المصرية ) - العدد الصادر في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٢ - على ما يفيد ان احدهم سأل الاب الكرملی : هل ان « جاء زيد » لاتينية الاصل ؟ . فاجابه الكرملی بقوله : لا يجيبك الاب انشاس الا لما تعلم رسم اسمه . وهو ، هنا ، ايضا ..



٧٧ - أورد - ص ٢٢٩ - أسية الصفري ولم  
يشر الى أصل اللفظ .. وقد ورد في معجم نفيسي  
بالفارسية انه من اليونانية ..

٧٨ - قال - ص ٢٢٩ - في لفظة « اشأ »  
انها كلمة تحذير وتنبية وانذار وان اصلها من

= ادخل « لا - الحينية » على الفعل المضارع . ونحن  
نعلم ان بعض النحاة يرى ان « لا » حرف وجود لوجود ،  
ويرى بعضهم انها ظرف زمان بمعنى « حين » مبني على  
السكون . وهي على الرايين تفيد الشرط ولا يليها الا  
الفعل الماضي . وبين النحاة من قال : ان اسماء الشرط  
نوعان ، احدهما لا يجزم المضارع ، وهو : « اذا » و « لما »  
- الحينية ، على رأي من يقول باسميتها بمعنى : حين «  
و « كلما » . ولنا ندري لماذا نلكننا اللغة ولا نحاول  
ان نلكنها ، والا فماذا يمنع لو ادخلنا « لا » على  
المضارع بمعنى « حين » ورفعناه بضمة ظاهرة ( او مقدرة  
على حرف العلة ، او بنون ثابتة لتميزه عن المضارع  
المنفي المجزوم بـ « لا » الاخرى ؟ . اننا نعلم ان الاب  
الكرملي لم يكن نسيج وحده في ادخال « لا - الحينية »  
على المضارع ، فقد ادخلها نبله ابن حجة الحموي في  
قوله :

والنبت يضبطها بشكل مسرب  
لما يزيد الطير في التحسين  
وادخلها معروف الرصافي بعده في قوله :  
وطني حر القطر الذي أنا عائش  
في ظل جننه المديد وساكن  
وتسرني اكواخه وقصوره  
لما اشاهدها به واعين

وما نريد قوله أخيرا - اذا اعتبرنا هذا الاستعمال الشاذ  
من سقطات الحموي والكرملي والرصافي - انه لا ينبغي  
لاحد ان يسكني ، في معرض النقد ، بسقطات الكرملي  
النحوية عن سقطاته اللغوية ، لان الرجل ليس من أئمة  
النحو ، وانما هو من نحول اللغة .. وشأن ما بسين  
قواعد اللسان والفقه اللغوي . وقدبما قال بشر فارس :  
ان الاشتغال بفلسفة اللغة لا يوجب التضلع من القواعد ،  
ولا التبحر في المتن ، فما بين فقه اللغة وقواعد ما بين  
فلسفة التاريخ وسياقة الاخبار او مابين العقليات  
والنقلات او ما بين سبويه والجواليقي او مابين  
ناصيف اليازجي واحمد زكي باشا . ومن هذه الزاوية  
نستطيع ان ندرك مدى الظلم الذي اصاب الاب الكرملي  
من المرحوم الدكتور مصطفى جواد والدكتور ابراهيم  
السامرائي حين نيه الاول على سقطات الكرملي النحوية  
في كتابه ( المباحث اللغوية في العراق ) والثاني في كتابه  
( الاب انشاس ماري الكرملي ) . اذ فمن غير المؤمل  
بين اللغويين ان يتفانحوا لملّة نحوية ، لانهم ادرى الناس  
بتفاهة هذه المعركة التي لن يكسب فيها نافر من منقور ،  
بل ادراهم بان اللغويين جميعا قدامى ومحدثين لم  
يسلموا من شطط ولا من زلل ولا من وهم ولا من غلط  
.. وكفى المرء نبلا ان تعدّ مسايقه ( المورد ) .

انفارسية كش .. وأحسب أنا - أن أصل اللفظ من  
« أي شئ هذا » التي تلفظ على وجه التعجب  
والاستغراب والاستكار .. وهي كذلك لفظ يقال  
في التشكي من شدة البرد المفاجي وقد جاءت بهذا  
المعنى في حكاية أبي القاسم البغدادى مما كتب في  
القرن الرابع الهجري كما أنها سمعت في العبرية  
بهذا المعنى .. وما هي من كش الفارسية ..

٧٩ - جاء في - ص ٢٢٩ - قوله في أشر  
آلية اللذات عندهم . والصحيح في كتابتها اللمة  
بوضع المدة على اللام وليس على الالف (٤٦) ..

٨٠ - قال - ص ٢٣١ - « ليعلم ان » ( كذا ،  
ولعلها هل ) كان مطرا أولا .. والصحيح أن يقال  
« ليعلم اذا كان مطرا .. » لان هل انما تقال في  
أمر يسأل عن حدوثه الحادث .. ومن شام البرق  
فانما يفعل ذلك ليعلم ما اذا كان سيمطر وليس ما اذا  
كان قد أمطر (٤٧) ..

٨٠ آ - قال الكرملي - ص ٢٣٨ - في كلامه  
على الاصطلاح تحريف الاسطاس بمعنى الاسطقات  
ويراد بها الهندسة عند الفرس فيكون معناها من باب  
حذف المضاف العالم بالهندسة أي هندسة الآلات ، ..  
ولكن الاب قال - ص ٢١٤ - فالاسطقس وجمعها  
الاسطقات العناصر الاربعة والاجرام السماوية والكلمة  
يونانية ..

لقد كان ينبغي ايداع اللفظة في ذات مادتها لترد  
تفاصيلها في باب واحد ، . وذلك هو عادة المعاجم ..  
وقد تكرر في المساعد مثل هذا التوزيع وهو غير  
صحيح (٤٨) ..

٨١ - قال الكرملي في الاقرا باذين - ص ٢٥٥ -  
« لا توجد هذه اللفظة في معجم ثقة لان العرب الصميم

(٤٦) تراجع الهاش (٨) - المورد .  
(٤٧) تراجع الهاش (٥) - المورد .  
(٤٨) تراجع الهاش (٤) - المورد .



لم تدخلها في كلامهم فهي موجودة فقط في تصانيف بعض الاقدمين في العهد الذي كانوا يأتون بكل كلام أعجمي ليوهموا الناس ان اغرابهم هذا يرفعهم الى أعلى مراتب العلم ويظهرهم للعوام انهم واقفون على أسرار العلم لوقوفهم على رطانة الاجانب . . .

هذا الكلام لا طائل فيه وما هو بكلام المعجمين والمسألة ليست مسألة التباهي بين العوام بالوقوف على أسرار العلم وانما هو مصطلح شاع وانتشر فتقبلوه أسوة بما تقبلوه من عشرات الالفاظ اليونانية من نحو الافودقطيقي وافسطياس والاغرونوميا واسيميقيوس واكسولاياتون واشباهها مما أورده الكرمل في مساعده دون أن ينزه أحد بتهمة التباهي بشي . . .

وقد أشار الكرمل الى غير واحد ممن ألف من القدامى في الاقرباذين قال « وأول عربي ألف في الاقرباذين سابور بن سهل النصراني طبيب المتوكل ومن جاء بعده من الخلفاء . . . »

ونسي الاب العلامة أن وجود هذه الالفاظ في تصانيف بعض الاقدمين يجعل لها من انجسية مايسوغ الحاقها بمفردات المعاجم اللغوية كما فعل في الفاظ لم يكن لها من الشيع مثل كلمة الاقرباذين لدى الصيدلة واليماستانات وسائر الاوساط الطبية . . .

٨٢ - ورد في - ص ٢٦٢ - لفظ « آكل البشر » ضمن مفردات المساعد القاموسية وقال في تعريف ذلك « من يأكلهم اذا اشتدت به السنة » يريد بذلك المجاعة ، في حين أن أكلة البشر موجودون في أفريقية كأمر طبيعي معتاد لديهم . . . وليست اللفظة مادة لغوية يفرد لها مكان في المعجم<sup>(٤٩)</sup> . . .

٨٣ - جاء في المساعد - ص ٢٧٢ - الالق الذئب . . . ولم يزد على ذلك شيئاً في حين أن قاموس الفيروزابادي أورد ما نصه « والالق - بالكسر -

الذئب . . . والالقة الذئبة والقردة ذكرها فرد لا الق والمرأة الجريئة . . . وهذا كلام فيه تفصيل وزيادة بيان . . . فما الذي جاء به المساعد هنا من أمر جديد ؟ ولعل من الانصاف أن يقال ان الاب أثبت اللفظ ليضيف اليه شيئاً ثم غفل عن ذلك . . .

٨٤ - قال الاب الكرمل - ص ٢٧٣ - « قلت واللفة انبضية هي الارمية ، ولكنه كان قد قال - ص ٢٦٥ - « واللفة الصابئية هي التي يسميها العرب النبطية . . . »

٨٥ - قال - ص ٢٧٣ - في لفظه الالمازة انها كلمة دخلت بعد الحرب العامة في بغداد وهي مقطوعة من « يرالمس ، التركية أي تفاح الارض » . . . الصواب في كتابة اللفظ التركي « ير آله سي » أما أن تكون هذه الكلمة التركية قد دخلت بغداد بعد خروج الاتراك منها فأمر غريب . . . اذ ان خروج الاتراك من بغداد حري أن يقطع علاقة النقل للمهجوى لا أن يبدأ . . .

٨٦ - جاء في - ص ٢٧٣ - الماطاغ . . . وأظن صواب كتابته « آله طاغى » أي جبل التفاح . . . ٨٧ - في - ص ٢٧٥ - قال : المهم بمعنى يا الله ، ويقال فيه لاهم . . . وكنت سمعت الاب الكرمل يقول ان أصل اللفظ من « ألوهيم » في العبرية ولم يثبت ذلك هنا ولعله قد عدل عنه أو نسيه . . .

هذا استعراض يسير لما في المساعد مما أحصيته عليه من المآخذ والملاحظات وهو على أي حال لايمس مكانة المساعد بأذى أو شيء من بخس الحق وغمطه . . . وان لوزارة الاعلام العراقية التي أنفقت على الكتاب واحتملت عبء نشره واخراج الفضل الجزيل والشكر الاوفى<sup>(٥٠)</sup> . . .

(٥٠) وبما تقدم . . . سجل الاستاذ البحانة المحقق الشيخ جلال الحنفي ابلغ نقد لغوي ، فيه من النجدة والموضوعة ما يوجب الحمد الصادق والثناء الجزيل ( المورد ) .

## تحفة العيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد

محسن محمد الدين

### التعريف بالمؤلف :

هو الشيخ ابراهيم بن ولي بن نصر جحا بن حسين الأمير ، الفقيه ( برهان الدين ) الذكري ( المقدسي ) ثم ( الغزي ) الحنفي ، السباهي . سبط شهاب الدين أحمد التيمي الدارمي . ويعرف بأبن ولي (٤) .

لم تشر المصادر التي بين يدي عن تاريخ ولادته . ولكنها أرخت سنة وفاته في عام ٩٦٠ هـ . المصادف ١٥٥٣ م . فهو من اعيان ( القرن العاشر ) الهجري . كما ترجمه ( الغزي ) في كتابه ( الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ) (٥) .

زار الشيخ ( برهان الدين ) ابن ولي حلب وبغداد . وكان كما وصفوه لطيف المذاكرة ، حسن المحاضرة . يشتغل بالعريية ، ويتعاطى

جاورت ( مكة المكرمة ) ثمانية أشهر وتزید . فدُرست في معاهدها العالية . واتصلت بشخصياتها الأدبية البارزة ، وسرت في دروبها ومنعطفاتها ، سائلاً منقبا عن أهم آثارها التاريخية ، ومعالمها الإسلامية . وترددت على خزائن مخطوطاتها العامة وبعض الخاصة . وكانت أهم الخزائن في نظري واجتهاد رأبي ( مكتبة الحرم المكي الشريف ) (١) . ومكتبة ( مكة المكرمة ) (٢) دار مولد الرسول الأعظم ( ص ) . كما زرت ( المدينة المنورة ) أياما معدودات . وتعرفت على سماتها الإسلامية ، وآثارها العريية . واتصلت بخزانة شيخ الاسلام ( عارف حكمت ) (٣) . ومن حق العلم عليّ ، وواجب ( التراث العربي ) تجاه مسؤوليتي الأدبية . ان أقوم بتعريف ووصف ما عثرت عليه من النواذر المفسورة .

وما اني أقدم اليوم (مخطوطة) من مخطوطات الحرم المكي ، وهي رسالة عريية في ( الصيد والرماية والخيل ) اسمها مؤلفها بأسم ( تحفة العيد ، فيما ورد في الخيل والرماية والصيد ) (٤) .

( ١ ) سافرد دراسة مفصلة عن هذه ( الخزانة ) .  
( ٢ ) سافصل بعض محتوياتها والتنويه بأهم ما فيها .

( ٣ ) لي ملاحظات عن حالة هذه المكتبة وما حل فيها .  
( ٤ ) أرجع ان يكون عنوان المخطوط : تحفة العيد .. الخ .

( ٤ ) راجع / عن ترجمة المؤلف : الكواكب السائرة للغزي : ج ٢ / ص ٨١ .

وشذرات الذهب . لابن العماد ج ٨ / ص ٣٢٥ . ومعجم المؤلفين . لكحالة ج ١ / ص ١٢٤ . كما اشار عن مؤلفه . حاجي خليفة في كشف الظنون رقم / ١٧٩٧ والبغدادي في ايضاح المكنون ج ١ / ص ٢٥٤ والمرحوم الشاعر عبدالستار القرغولي في كتاب النفحات المسكية ص ٩٨ .

( ٥ ) نشر الكتاب الدكتور ( جبرائيل جبور ) عام ١٩٤٩ بثلاثة مجلدات لسنوات متفاوتة .

الأدب . له منظومة في النحو اسمها ( البرهانية )  
لكتاب الآجرومية . وهي من مقدمات النحو <sup>(٦)</sup> .

لم يعاصر من العلماء المشاهير كصاحب  
( شذرات الذهب ) ( ابن العماد الحنبلي ) <sup>(٧)</sup>  
ولكنه عاصر ابراهيم بن يوسف الحنبلي الحلبي ،  
وهو مؤرخ آخر من اعيان القرن العاشر الهجري .

وله نظم تغلب عليه صفة الصناعة اللفظية ،  
حيث لم يكن أدبيا بارزا ، وشاعرا مرموقا . بل  
كان يسير في شعره على طريقة المدرسة التعليمية ،  
التي لا تنبعث أشعارها بالفطرة والسليقة ، بل  
يغلب عليها التفنن بالنسيج ، والاهتمام بالألوان .

وكان عصر المؤلف ، عصرا تغلب على طابعه  
العام الالقاب الرثانة ، والاسماء الكبيرة ، والمظاهر  
المتعالية !!

ومن شعره قوله : <sup>(٨)</sup>

قال الفؤاد مقالات يوبخني  
لما رأي على طول من الأمل  
ان ليس تنفع أقوال تقررها  
مالم تكن عاملا بالفعل يا (ابن ولي)

وقال على لسان رسالته ( في الصيد والرمية  
والخيل ) عندما قدمها باسم الوزير العثماني  
( رستم باشا ) سنة ٩٥٠ هـ <sup>(٩)</sup> .

( ٦ ) الآجرومية : لابن آجروم محمد بن داود  
الصنهاجي ( ١٢٧٣ - ١٣٢٣ م ) ولد ومات  
بفاس ودرس بمصر وكان على مذهب الكوفيين  
في النحو .

( ٧ ) هو ( ابو الفلاح ) المعروف بابن العماد الحنبلي  
صاحب شذرات الذهب - المتوفي بمكة المكرمة  
سنة ١٠٨٩ هـ .

( ٨ ) راجع ( الكواكب السائرة ) ج ٢ / ص ٨١ .

( ٩ ) رستم باشا ( ١٥٠٠ - ١٥٦١ م ) سياسي ،  
وصدر اعظم عثماني . تزوج من ابنة السلطان  
سليمان مؤرخ تركي من مصنفاته ( تواريخ آل  
عثمان ) . راجع / الموسوعة العربية  
ص / ٨٦٦ .

تقول رسالتي بلسان حال  
تري في ( غزة ) أبدي وأختم

فقلت : نعم إذا ما صرت يوما  
بحضرة اعظم الوزراء ( رستم )

اما عصره : فهو العصر العثماني الأول . في  
أيام مجده وفتوته . عصر السلطان الغازي  
( سليمان خان الأول ) الذي دام ملكه ( ٤٨ ) سنة .  
وتوفي سنة ٩٧٤ هـ . وضّم من الشخصيات  
البارزة ( الوزير الاعظم ، والمدير الأفخم ، آصف  
الزمان في الدولة السليمانية ، وملاذ أهل السيف  
والقلم في السلطنة العثمانية ، الوزير ( رستم  
باشا ) <sup>(١٠)</sup> .

وصف المخطوطة :

تنضم هذه المخطوطة في مجوعة ( مكتبة  
الحرم المكي الشريف ) تحت رقم ( ٣٤ أدب ) .  
طولها تسعة عشر سنترا ، وعرضها احد عشر  
سنترا ، ومجموع اوراقها تسع وستون ورقة .  
غلافها مذهب مع النسنة ، الزرقاء ، والخضراء ،  
والعناوين محلاة بالذهب ، والكتابة مع عناوينها  
بالألوان الزاهية الاحمر ، والازرق ، والاصفر .  
تضم الصفحة الواحدة سبعة أسطر . وخطها  
فارسي .

لم تر المخطوطة على ايدي كثير من المالكين،  
ولكنها كانت موقوفة على خزانة الصدر الاعظم  
( محمد رشدي باشا الشرواني ) بسكة المكرمة .  
كما تملكها عبدالكريم شيخ آل عثمان سلطان أحمد  
سنة ١١٣٠ هـ . واقتنتها مديرية الاوقاف العامة  
بسكة المكرمة وختنتها باسمها سنة ١٣٥٥ هـ .

مقدمتها : « الحمد لله الذي أباح لعباده  
الأصطياد ، ورغب فيه ملوكهم ووزراءهم ومتعمهم  
بآلاته والخيال الجياد . واطاع لهم الجوارح  
بالتعليم وجعلها في غاية الاقياد . والصلاة والسلام

( ١٠ ) مقدمة المخطوطة ص ٥ /



على افضل من تلا المنزل باباحة الصيد على العباد ،  
وعلى آله واصحابه الذين شمرُوا عن ساعدهم  
للجهاد والاجتهاد » (١١) .

وقد رتب المؤلف كتابه على : مقدمة ،  
وفصلين ، وكتاب .

اما المقدمة : فكما وردت اشتملت على تفسير  
ماورد في القرآن الكريم من فضل الخيل والرماية .  
واما الفصلان : - فالأول : فيما ورد في  
السنة النبوية في فضل الخيل ورباطها في سبيل الله .  
وغير ذلك فيما يتعلق بالموضوع .

واما الثاني : فيما جاء في السنة في فضل  
الرماية .

واما الكتاب : - فقد ضمّ فصلين أحدهما  
في السمك وصيدِه . والآخر فيما يؤكل وما لا  
يؤكل . والمؤلف في طريقته واسلوبه الكتابي ،  
يحاول دائما ان يسند قوله في الآيات القرآنية ،  
والاحاديث النبوية . مع ذكر سندها ومصدرها .

وقد يستشهد نادرا بأبيات من الشعر ويعتمد  
على اقوال الأئمة الاربعة اصحاب المذاهب المعروفة ،  
واجتهاداتهم . وخاصة اقوال الامام أبي حنيفة  
( رض ) . لانه حنفي المذهب ، وفي المخطوطة  
تصحيف وركة عبارة ، ستر عيبها جمال الخط ،  
وحسن التزييق والتجليد !!

وفي آخرها : تمت الرسالة واسأل الله  
الهداية والتوفيق في كل خالة . ألفها العبد الفقير  
ابراهيم بن ولي الذكري الحنفي السباهي بغزة  
وخادم العلم الشريف بها ، والمفتي بها بالنقل .  
حسبه لله تعالى .

وكان الفراغ في اواخر شهر ذي القعدة  
٩٥٩ هـ . والفراغ من كتابته في اواسط شهر

صفر سنة ٩٦٠ هـ . أحسن الله ختامها وما بعدها  
آمين يامجيب التضرعين » (١٢) .

#### اهم محتويات المخطوطة :

اشتملت هذه الرسالة على عدة ابواب  
نجلها بما يلي : -

١ - في فضل الخيل : وقد احتل جانبا كبيرا من  
الرسالة .

٢ - في اسماء الخيل .

٣ - في نسب الخيل .

٤ - في ألوان الخيل .

٥ - في اسماء خيل السباق .

٦ - في فضل الرماية . وما ورد في السنة عنها .

٧ - في ذكر الرمي وفضيلته .

٨ - في فضل الصيد :

٩ - حيوانات الصيد وطيوره .

١٠ - في صيد الاسماك وخلايا النحل .

١١ - فيما يؤكل وما لا يؤكل .

١٢ - فتاوى بعض العلماء واقوالهم في الصيد .

#### مصادر المخطوطة :

أما الكتب التي أخذ منها ، واستمد من  
مادتها ، في تأليف رسالته فهي : -

١ - القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

٢ - كتب المعاجم اللغوية .

٣ - أقوال ابي عبيدة ، وابي زيد الانصاري ،

والاصمعي ، والكلبي ، والصولي .

٤ - بعض مؤلفات المتأخرين من شراح الحديث

الشريف . وكتب الصحاح . كالقدوري

والطحاوي .

٥ - بعض الاشعار المنسوبة للامام

الشافعي ( رض ) (١٣) .

(١٢) راجع /ص/ ١٣٤ ، ١٣٥ من المخطوطة .

(١٣) لمن اراد ترجمة هؤلاء العلماء فعليه بمراجعة

كتب الرجال والتراجم - والرجوع للأعلام -

للزركلي ، ومعجم المؤلفين لكحالة - وغيرها

(١١) تراجع/ مقدمة المخطوطة ص/١ وما بعدها .

هذا وقد اشار الى الآيات الكريمة بشأن

الصيد . في سورة المائدة ، الآيات :

٢ و٣ و١٧ و١٨ و١٩ .

## نماذج من المخطوطة : -

نورد بعض النماذج والمقتبسات من المخطوطة .  
على سبيل المثال لا الإشتغال . حتى تحين الفرصة  
المناسبة لأحياء الرسالة وتحقيقها على الوجه الأتم  
الأكمل بعد العثور على نسخ أخرى منها في الخزائن  
الشرقية أو المغربية .

قال في أسماء خيل السباق : (١٤)

أولها : المجلي وهو السابق والمبرز ثم المصلي  
وهو الثاني : ثم المسلي وهو الثالث : ثم التالي  
وهو الرابع : ثم المرتاح وهو الخامس : ثم  
العاطف وهو السادس : ثم الخطي وهو السابع :  
ثم المؤمل وهو الثامن : ثم القطيم وهو التاسع ،  
ثم السكيت وهو العاشر . والذي حكى عن  
العرب السابق والمصلي والسكيت الذي هو  
العاشر وأما باقي الأسماء فأنها محدثة والتفكّل  
الذي يأتي آخر الخيل (١٥) .

وجاء في فضل الرماية وتسديد السهم

قال : (١٦)

ذكرت ما حكاه ( الصولي ) قال حدثنا العلا  
حدثني (١٧) يعقوب بن جعفر بن سليمان . قال  
غزوت مع ( المعتصم ) عمورية فاحتاج الناس الى  
الماء فمد لهم المعتصم حياضاً من آدم عشرة أميال  
وساق الماء منها الى سور ( عمورية ) وكان رجل  
من الروم يقوم كل يوم على السور ويشتم النبي  
( ص ) بالعربية باسمه ونسبه فأشتد ذلك على

(١٤) راجع /ص/ ٧٢ وما بعدها من المخطوطة .

(١٥) راجع /المخصص لابن سيده . ومبادئ  
اللغة للأسكافي . وفقه اللغة للثعالبي . ففيها

الكثير من المفردات حول أسماء الخيل وصفاتها

(١٦) /المخطوطة ص ٨٠/ وما بعدها .

(١٧) الصولي - ( أبو بكر محمد بن يحيى الصولي )

الأديب والكاتب المعروف صاحب ( الأوراق )

و ( أدب الكتاب ) وقد توفي سنة ٢٢٥ هـ ولم

أعثر على هذه الحكاية الطريفة بما لدي من

مؤلفات ( الصولي ) . وكان يعقوب بن جعفر

عباسي النسب له قرابة بالمعتصم .

المسلمين ولم يكن يصل إليه الشباب . قال  
يعقوب : وكنت أرمي رمياً جيداً فاعتمدته بنشابة  
فاصابت نحره فهوى وكبر المسلمون وسر  
المعتصم . وقال : عليّ بالذي رماه فادخلت عليه  
فقال من أنت فانتسبت فقال الحمد لله الذي جعل  
ثواب هذا السهم لرجل من أهلي ثم قال : بعني  
هذا الثواب فقلت يا أمير المؤمنين : ليس الثواب  
مسا يباع . فقال : اني أربك فاعطاني مائة ألف  
درهم فقلت : ما أبيع ثوابي . فبلغها الى خمسمائة  
ألف درهم فقلت : لا أبيع ثوابي بالدنيا وما فيها .  
ولكن جعلت لك نصف ثوابه وانه يشهد علي  
بذلك . قال : جزاك الله خيراً قد رضيت بهذا . ثم  
قال : فأين تعلت الرماية ؟ قلت : ( بالبصرة ) في  
داري فقال : بعنيها . فقلت وهي وقف على من  
يتعلم الرمي . فوصلني بمائة ألف درهم .

\* \* \*

إن في هذه الحكاية عبرة ودرسا يعطينا أثر  
الجهاد والتضحية ، والقوة ، والبسالة ، والإيمان  
الصادق الذي يدع الإنسان مندفعاً بحساس في  
سبيل الدفاع عن حياض أرضه ووطنه وعقيدته .  
وما قصة فتح ( المعتصم ) لعمورية وأسباب سير  
الخليفة العباسي إليها يوم أن سمع شكاية الشريفة  
العربية المسلمة التي صاحت ( وا معتصماه ) ! من  
أثر اهانة أحد علوج الروم لها إلا صورة سامية  
نحن أحوج الناس إليها اليوم للدفاع  
عن حرمة العرب والمسلمين التي يلعب بقدراتها  
بقايا شذاذ الدنيا ، ونسل التأنين في ماضيات  
القرون بصحراء سيئاء !!

ومن نماذج الشعر الذي أورده عن وصف  
( الطرف ) وهو الحصان السريع الجري قول

الشاعر العربي : - (١٨)

غير مستعصم القوارس طرف

كل طرف لحسنه مبهوت

(١٨) راجع /المخطوطة ص/ ٦١ .

هو فوق الجبال وعل" وفي السهـ

ل غزال" ، وفي المعابر حوت"

ويستحسن بنا وقد قدمنا صورة مصغرة عن هذه ( المخطوطة ) ان نورد قائمة من المؤلفات العربية التي عالج بعضها شؤون الخيل ، وبعضها شؤون الصيد ، وبعضها أدوات السلاح من الرماية وغيرها . وتقتصر الان على القديم منها .

في باب الخيل :

- ١ - انساب الخيل - للكلبي .
- ٢ - كتاب الخيل - لأبي عبيدة .
- ٣ - كتاب الخيل - لأبي جعفر البغدادي .
- ٤ - كتاب الخيل - للشياني .
- ٥ - كتاب الخيل : لأبي مالك البصري .
- ٦ - كتاب الخيل : لأبي عمرو العتابي .
- ٧ - الاحتفال في استيفاء ما للخيل من الأحوال ، لابن يحيى محمد بن رضوان بن محمد الوادي أنسي المالكي<sup>(١٩)</sup> .

في السلاح :

- ١ - اسماء السيف : للشيخ الهروي
  - ٢ - التعلم والاعلام في رمي السهام . للحلي .
- 
- (١٩) راجع/ النفحات المسكية ص/ ٩٦ .

٣ - اولى الاسباب في الرمي بالنشاب - لابن جماعة .

- ٤ - كتاب السلاح - لأبي دلف العجلي .
- ٥ - كتاب القوس - لأبي عبيدة معمر بن المثنى البصري .
- ٦ - كتاب السبق والنضال - لأبي موسى سليمان الحامض .
- ٧ - النهاية في الرماية - لحسين بن اليونيني<sup>(٢٠)</sup>

في الصيد :

- ١ - كتاب البزاة والصيد - لأبي دلف قاسم العجلي .
- ٢ - صبح الاعشى - للقلقشندي .
- ٣ - نهاية الأرب - للنويري .
- ٤ - المصايد والمطارد - كشاجم .
- ٥ - البيزرة - لبازيارة الخليفة العزيز بالله الفاطمي .

إضافة الى دواوين الشعراء ، وقصص العرب، واخبارهم وفروسياتهم التي تضمها آثارهم الفكرية والأدبية الخالدة ، من كتاب مطبوع ، او مخطوط غفل ، او تحفة فنية منسية .

---

(٢٠) راجع ( المصدر السابق ص/ ٩٧ وكتاب ( السلاح في الاسلام ) للقائم مقام عبدالرحمن زكي . ص/ ٣ وما بعدها .



# ثلاثة مخطوطات في الحسبة

## محيي قلال السمرمان

معنى الحسبة :

الحسبة في اللغة :

الحسبة - لغة - اسم من الاحتساب ، وهو ان يتنفي الانسان على عمله الاجر والثواب : قال في المصباح : « احتسب الاجر على الله ، ادخره عنده ، لا يرجو ثواب الدنيا ، والاسم : الحسبة بالكسر » (١) .

وقد تخرج الى معان آخر : كأن تكون نفس الاجر (٢) او حسن التدبير (٣) ، والعد ، والحصاب ، او الإنكار على شيء (٤) .

الحسبة في الاصطلاح :

اما في الاصطلاح فالحسبة « مصطلح من

مصطلحات القانون الاداري » كما يقول زامباور (٥) تطلق على معان تطورت بمرور التاريخ تطورا لا ينفصل عن المعنى اللغوي الرئيسي ، وهو ابتغاء وجه الله على العمل وطلب ثوابه ، ولكن المؤلفين الذين كتبوا فيها استعملوها بمعنى وظيفة تتولى حفظ المجتمع المدني ، وتصونه ، وترعى الآداب العامة فيه ، وتسهر على وجودها بعين ثابتة ، آمرة بالمعروف اذا اختفى واستتر ، وناهية عن المنكر اذا فشا وانتشر :

فقد عرفها الماوردي ( المتوفى ٤٥٠ هـ ) بانها « امر بالمعروف اذا ظهر تركه ، ونهى عن المنكر اذا ظهر فعله » (٦) وحذا حذوه القاضي ابو يعلى الحنبلي ( ٤٥٨ هـ ) المعاصر له (٧) وابن الاخوة القرشي ( المتوفى ٧٢٩ هـ ) (٨) .

( ٥ ) زامباور مادة ( الحسبة ) في دائرة المعارف الاسلامية المترجمة ( القاهرة ١٣٢٤ هـ ) ج ٢ ص ٣٤٢ .

( ٦ ) الماوردي : الاحكام السلطانية ( طبعة البابي الحلبي بالقاهرة اولى ١٩٦٠ ) ص ٢٤٠ .

( ٧ ) ابو يعلى الفراء الحنبلي : الاحكام السلطانية ( ط ١ مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٣٨ ) ص ٢٦٨ .

( ٨ ) القرشي ، ابن الاخوة : معالم القرية في احكام الحسبة تحقيق روبن ليفي ( دار الفنون كمبرج ١٩٣٧ ) ص ٢ .

( ١ ) الفيومي : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ( ط ٢ المطبعة الاميرية بمصر ١٩٠٩ ) مادة حسب ح ١ ص ٢١٠ .

( ٢ ) الفيروز آبادي : القاموس المحيط ( المكتبة التجارية بمصر ) مادة حسب ح ١ / ٥٤ ، وانظر ايضا ابن منظور : لسان العرب ( بولاق ١٣٠٨ ) مادة حسب ح ١ / ٣٠٥ .

( ٣ ) الزمخشري : اساس البلاغة ( مطابع دار الشعب بالقاهرة ١٩٦٠ ) مادة حسب ح ١ / ١٧٢ .

( ٤ ) التهانوي : الشيخ المولوي محمد بن اعلى بن علي : كشاف اصطلاحات الفنون ( طبعة مأخوذة بالاونست بمطبعة خياط ببيروت عن طبعة الهند الاولى ٢٧٧/٢ - ٢٧٨ ) .

ثم تطورت فاصبحت « وظيفة دينية من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين يعين لذلك من يراه اهلا له » (٩) .

وصار علم الاحتساب علما باحثا عن الامور الجارية بين اهل البلد من معاملاتهم التي لا يتم التمدن بدونها (١٠)

وصارت هذه الوظيفة اساسا لوظيفة البلديات (١١)، بل ربما قامت باعمال نظام ودواوين الصحة والشرطة، اضافة الى اعمال البلديات (١٢). وقد الفت كتب كثيرة في الحسبة وقواعدها (١٣)، لانها تطورت تطورا واسعا مع مرور الزمن، فاصبحت تطلق في العرف على امور عديدة: قال السنامي: « وفي العرف اختص - اي الاحتساب - بامور: احدها اراقة الخمر، والثاني: كسر المعازف، والثالث: اصلاح الشوارع، والرابع: النظر بين الجيران، والخامس: تهويم الموازين... الخ » (١٤) ثم عدد اربعة واربعين امرا هي معاني الحسبة في العرف السائد عندهم .

#### مجالات تطبيق نظام الحسبة:

ولما كانت الحسبة امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر فقد « شملت جميع مظاهر الحياة: دينية،

(٩٧) ابن خلدون: المقدمة ( دار الكشاف بيروت ) ٢٢٥/١ .

(١٠) حاجي خليفة: كشف الظنون ( استانبول ١٩٤١ ) ص ١٥/١ .

(١١) الحصان، المحامي عبدالرزاق: الحسبة ( مطبعة التفيض بغداد ١٩٤٦ ) ص ٣ .

(١٢) محمد كرد علي: كتاب في الحسبة، مقال في مجلة الثقافة، المجلد الاول العدد الاول السنة الاولى ١٩٢٩ ص ٤٥ .

(١٣) انظر مقالنا: نظام الحسبة في الاسلام، في مجلة الرسالة الاسلامية العدد ٣٨ جمادى الاولى السنة الرابعة ١٣٩١ هـ ص ٢٩-٤٠ .

(١٤) السنامي، عمر بن عوض: نصاب الاحتساب ( مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب من جامعة بغداد ) الورقة ٢٢، ٢ ب

ودنيوية، كما شملت الاخلاق الفردية، والقيم الاجتماعية والمعاملات » (١٥) .

فأما الدينية: فلأن الدين حق الله على الناس. واما الدنيوية: فلأن الحياة لا تستقيم بدون اداء حقوق الناس بعضهم للبعض الآخر، التي بها تقوم المجتمعات، وتستقر معالم العدالة، ولا تنفصل مظاهر الحياة الدنيوية عن الحياة الدينية في الاسلام، لانها انعكاس لها، وأثر من آثارها، تظهر على سلوكهم، فيعيشون عيشة وئام ومحبة، ومن هنا نجد النبي صلى الله عليه وسلم يجعل الصلاة عمود الاسلام، وعليها يعتمد، لانها - كما تقول الآية « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » (١٦) .

واما مظاهر الحياة الخلقية: فلانها هي الشريان الذي يستير المجتمع الاسلامي، وتقوم على اساسه بقية الاعمال، لان « الاعمال بالنيات » (١٧) كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، فتظهر الحسبة في مجالات متعددة:

منها الحسبة على تأديب الصبيان، والاشراف على تربيتهم سواء كان ذلك في البيت عند الوالدين، او في المكتب او الكتاتيب عند المعلمين، ولهم في ذلك وصايا كثيرة: منها امر الاولاد ببر الوالدين، والالتفاف لهما بالسمع والطاعة، والسلام عليهما، وتقبل اياديها عند الدخول (١٨)، ومنها

(١٥) الحسيني، الدكتور اسحق موسى: نظام الحسبة في الاسلام، بحث في المؤتمر الاول لمجمع البحوث الاسلامية في الازهر ( مارت ١٩٦٤ ) ص ٣٣٧ .

(١٦) سورة العنكبوت آية رقم ٤٥ .

(١٧) حديث « انما الاعمال بالنيات » متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب انظر صحيح البخاري ( المطبعة العثمانية بمصر ١٩٣٢ ط ١ ) ج ١/ ص ٣، وانظر صحيح مسلم ( بشرح النووي المطبعة المصرية ) ص ١٣ هـ ٥٣ .

(١٨) الشيزري، عبدالرحمن بن نصر: نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق السيد البارالعريني ( القاهرة مطبعة لجنة التأليف ١٩٤٦ ) ص ١٠٣ .

ان يمنع المعلمون من تحفيظ الصبيان الشعر المسترذل ، والنظر فيه (١٩) ، قال الماوردي : « وللمعلمين من الطرائق التي ينشأ الصغار عليها ما يكون قتلهم عنها بعد الكبر عسيرا ، فيقرّ منهم من توفر علمه ، وحسنت طريقته ، ويمنع من قصر وابساء من التصدي لما يفسد به النفوس ، وتخبط به الآداب » (٢٠) وتجدر نفس هذا الكلام عند أبي يعلى (٢١) ، وقالوا أيضا : « واذا كان في اهل الاسواق من يختص بمعاملة النساء راعى المحتسب سيرته ، واماتته ، فاذا تحققها منه اقر على معاملتهن ، وان ظهرت منه الريبة ، وبأن عليه الفجور ، منعه من معاملتهن ، وأدّب به على التعرض لهن » (٢٢) .

واما مظاهر القيم الاجتماعية والمعاملات : فلانّ بها يدوم صفو المجتمعات ، وتشيخ الثقة بين افرادها ، فتجلى في مراقبة اصحاب الصناعات المختلفة ، ومعاملاتهم ، والمنع مما يجري فيها من الغش والتزوير ، ولنظرة واحدة في كتاب من كتب الحسبة ترى قائمة ضخمة من اسماء اصحاب الصناعات المختلفة ، والتنبيه على ما يسلكه هؤلاء من حيل ومخادعات في غش صناعاتهم .

وقال ابن تيمية ( المتوفى ٧٢٨ هـ ) : « ويأمر المحتسب بالجمعة والجماعات ، وبصدق الحديث ، واداء الأمانات ، وينهى عن المنكرات ، من الكذب ، والخيانة ، وما يدخل في ذلك من تطفيف المكيال والميزان ، والغش في الصناعات ، والبياعات ، والديانات ، ونحو ذلك ، ويدخل في الصناعات مثل الذين يصنعون المطاعم من الخبز ، والطبخ ، والعدس ، والشواء ، وغير

ذلك ، او يصنعون الملابس ، كالنساجين والخياطين ، ونحوهم ، او يصنعون غير ذلك من الصناعات ، فيجب نهيمهم عن الغش والخيانة والكتمان » (٢٣) .

ومن لطيف ملاحظاتهم انهم قالوا : « وللمحتسب ان يمنع ارباب السفن من حمل ما لا تسعه ، ويخاف منه غرقها ، وكذلك يمنعهم من السير عند اشتداد الريح ، واذا حمل فيها الرجال والنساء يحجز بينهم بحائل ، واذا اتسعت السفن نصب للنساء مخارج للبراز لئلا يتبرجن عند الحاجة » (٢٤) .

\* \* \*

ان الحسبة وظيفة اجتماعية قبل ان تكون وظيفة حكومية ، فقد شملت جوانب الحياة كلها : فقد دخلت في دواوين السلاطين ، ومجالس القضاة ، ومدارس الفقهاء ، ورباطات الصوفية ، وخانات الاسواق ، والشوارع ، والحمامات ، والمساجد ، والبيوت ، والمارستانات ، والكتائب (٢٥) . . . . . وغير ذلك ، وهي كثيرة جدا ، ككثرة جوانب الحياة .

ثلاث مخطوطات في الحسبة :

هناك ثلاث مخطوطات في الحسبة : تسب احداها الى ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي ( المتوفى ٤٥٠ هـ ) وتسب الاخرى الى احمد بن محمد بن علي بن مرتفع المشهور بابن الرفعة ( المتوفى ٧١٠ هـ ) الفقيه الشافعي واليك وصف هذه المخطوطات :

- (٢٣) ابن تيمية ، احمد بن عبدالحليم الحراني : الحسبة في الاسلام اروظيفة الحكومة الاسلامية ( مطبعة المؤيد ١٢١٨ هـ ) ص ١٠ - ١١  
(٢٤) الماوردي : الاحكام السلطانية ٢٥٧ ، وابو يعلى : الاحكام السلطانية ص ٢٩٠  
(٢٥) الفزالي ، ابو حامد : احياء علوم الدين ( المكتبة التجارية الكبرى بلا تاريخ ) ج ٢ ص ٢٤٢ .

- (١٩) الشيزري : نهاية الرتبة ١٠٤ .  
(٢٠) الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٢٥٥ - ٢٥٦  
(٢١) ابو يعلى : محمد بن الحسين الفراء الحنبلي : الاحكام السلطانية تحقيق محمد حامد الفقي ( مطبعة مصطفى البابي ، بالقاهرة ١٩٣٨ ) ص ٢٨٦ .  
(٢٢) الماوردي : الاحكام السلطانية ٢٥٧ - ٢٥٨ وابو يعلى ، الاحكام السلطانية ص ٢٩٠ .



### اما المخطوطة الاولى :

فقد ضمتها مكتبة مسجد فاتح باستانبول، ودون عنوانها فهرس المكتبة باسم : ( الرتب في طلب الحسب ) (٢٦) تحت الرقم ( ٣٤٩٥ فاتح ) ، وصورته الجامعة العربية ، ووضع له المرحوم فؤاد سيد عنوانا باسم (الرتبة في طلب الحسبة) (٢٧) وهو الصحيح الموافق لما على المخطوطة كما رأيته بنفسي ، وصورته على الميكروفلم ، وكما يظهر من صورة الصفحة الاولى .

وتقع هذه النسخة في ١٣٨ ورقة بسعة ٢١٧ ملم ١٥٧X ملم وعدد اسطرها خمسة عشر سطرا بخط اقرب الى النسخ ، وقد حليت ابوابها بالمداد الاحمر ، وعليها نص وقفية السلطان محمود بالخط الفارسي كما ترى في الصورة . وهي مورخة في ٩٦٨ هـ .

ومن هذا الكتاب نسخة اخرى في المكتبة الخالدية بالقدس الشريف بعنوان ( كتاب الاحكام في الحسبة الشريفة ) (٢٨) للامام ابي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ، وقد اشار اليه العلامة بروكلمان باسم كتاب الحسبة ونسبه للماوردي ايضا (٢٩) .

### واما المخطوطة الثانية :

فقد ضمتها مكتبة ( لالة لي ) باستانبول ،

(٢٦) انظر دفتر فاتح كتبخانه سي فاتح جامع شريفى دروننده واقمدر ( استانبول ) ص ٢٠٠ .  
(٢٧) فؤاد سيد : فهرس المخطوطات المصورة لمعهد احياء المخطوطات العربية ( القاهرة دار الرياض ١٩٥٤ ) ص ١٠٥١ برقم ٢٤ سياسة .

(٢٨) انظر برنامج المكتبة الخالدية بالقدس ( ١٣١٨ هـ ) رقم ٤٩ ، وانظر احمد سامح الخالدي : حول كتاب في الحسبة ، مقال في مجلة الثقافة المجلد الاول السنة الاولى ١٩٢٩ العدد ٧ ص ٤٧

(٢٩) انظر Carl Brockelmann : Geschichte der arabischen Litteratur (Leiden 1943) 1/386. S. 3/1223

ودون عنوانها فهرس المكتبة باسم ( كتاب الرتبة في الحسبة لابن الرفعة ) (٣٠) وهو الموافق لما كتب على ظهر المخطوطة كما يتضح من صورة الصفحة الاولى والاخيرة منها .

وتقع هذه النسخة في ١٣٠ ورقة في ٢٣ سطرا بخط اقرب الى النسخ مؤرخة بسنة ٩٨٧ هـ .

### واما المخطوطة الثالثة :

فقد ضمتها مكتبة ( ولي الدين ) بميدان بايزيد في استانبول ، ودون عنوانها فهرس المكتبة باسم ( الرتبة في الحسبة ) لابن الرفعة (٣١) وهو الموافق لما جاء في الورقة ( ٢٢ ) من المخطوطة ، اذ قال المؤلف « وسميته الرتبة في الحسبة » (٣٢) ، وتقع هذه النسخة في ٣٢٠ ورقة مورخة بسنة ١٠٠٦ هـ بخط اقرب الى النسخ في ٢٧ سطرا، وعليها بعض التعليقات .

قيمة هذه المخطوطات بين كتب الحسبة لو استعرضنا الكتب المؤلفة في الحسبة على مر العصور لوجدنا انها كثيرة جدا سواء كانت مستقلة ، او بحوثا ضمن كتب . وقد ذكرنا بعضا منها مفصلا في مقالنا ( نظام الحسبة في الاسلام ) (٣٣) ولا يسمح المجال هنا باستعراضها، فلتراجع هناك .

ولا يغيب عن البال ان الكتب المهمة المستقلة في الحسبة ككتاب ( نهاية الرتبة في طلب الحسبة ) للشيزري ( المتوفي ٥٨٩ هـ ) (٣٤) وكتاب ( نهاية

(٣٠) انظر : دفترى كتبخانه لالة لي الرقم ١٦٠٧  
(٣١) انظر : دفترى كتبخانه ولي الدين ( استانبول ١٣٠٤ هـ ) ص ٨٠ .

(٣٢) انظر كتاب الرتبة في الحسبة لابن الرفعة مخطوط نسخة ولي الدين باستانبول الورقة ٢٢  
(٣٣) انظر مجلة الرسالة الاسلامية التي يصدرها ديوان الاوقاف ببغداد السنة الرابعة جمادى

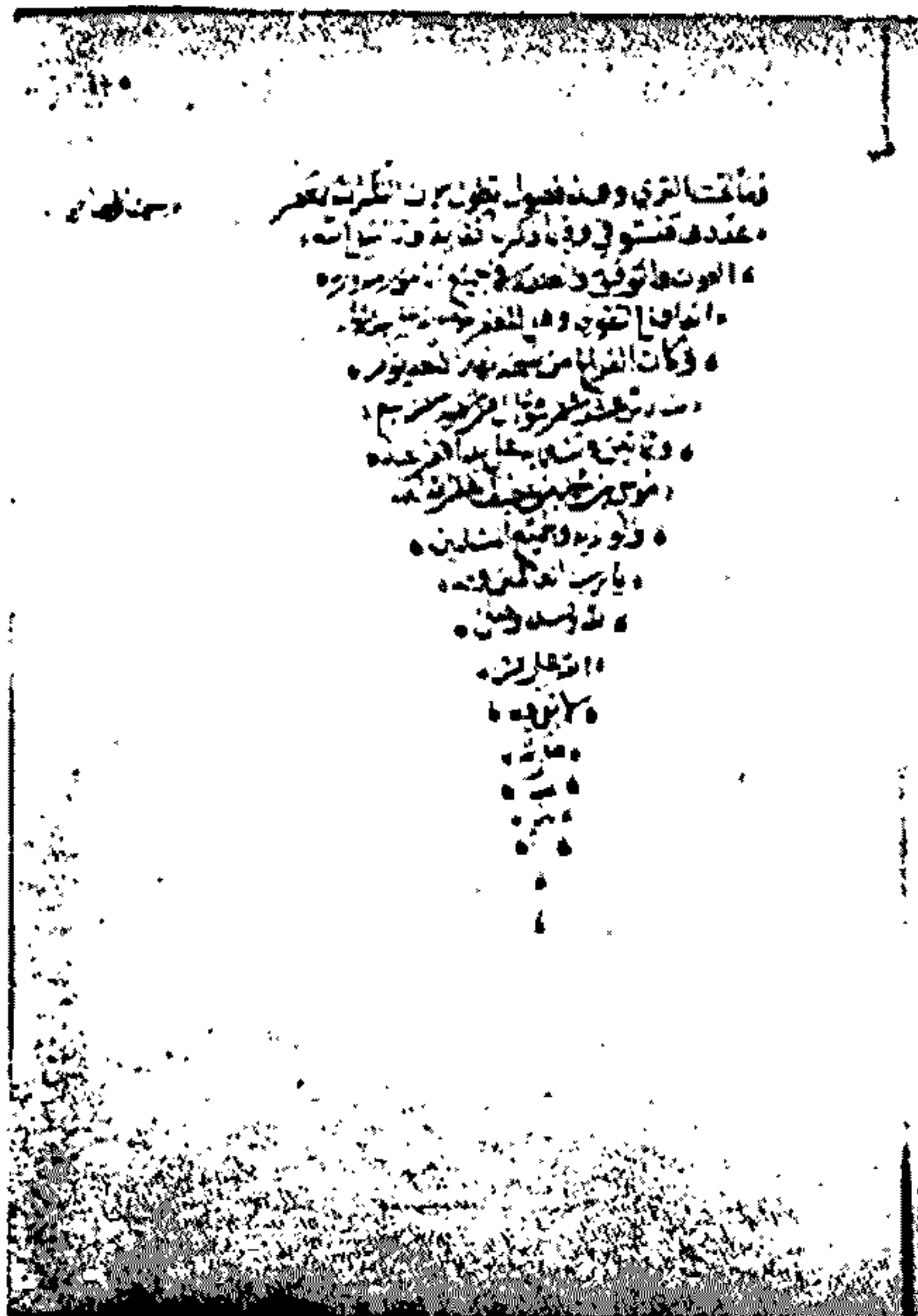
الاولى ١٣٩١ العدد ٣٨ ص ٢٩ - ٤٠  
(٣٤) كتاب الرتبة للشيزري مطبوع وقد مرت الاشارة الى طبعته .



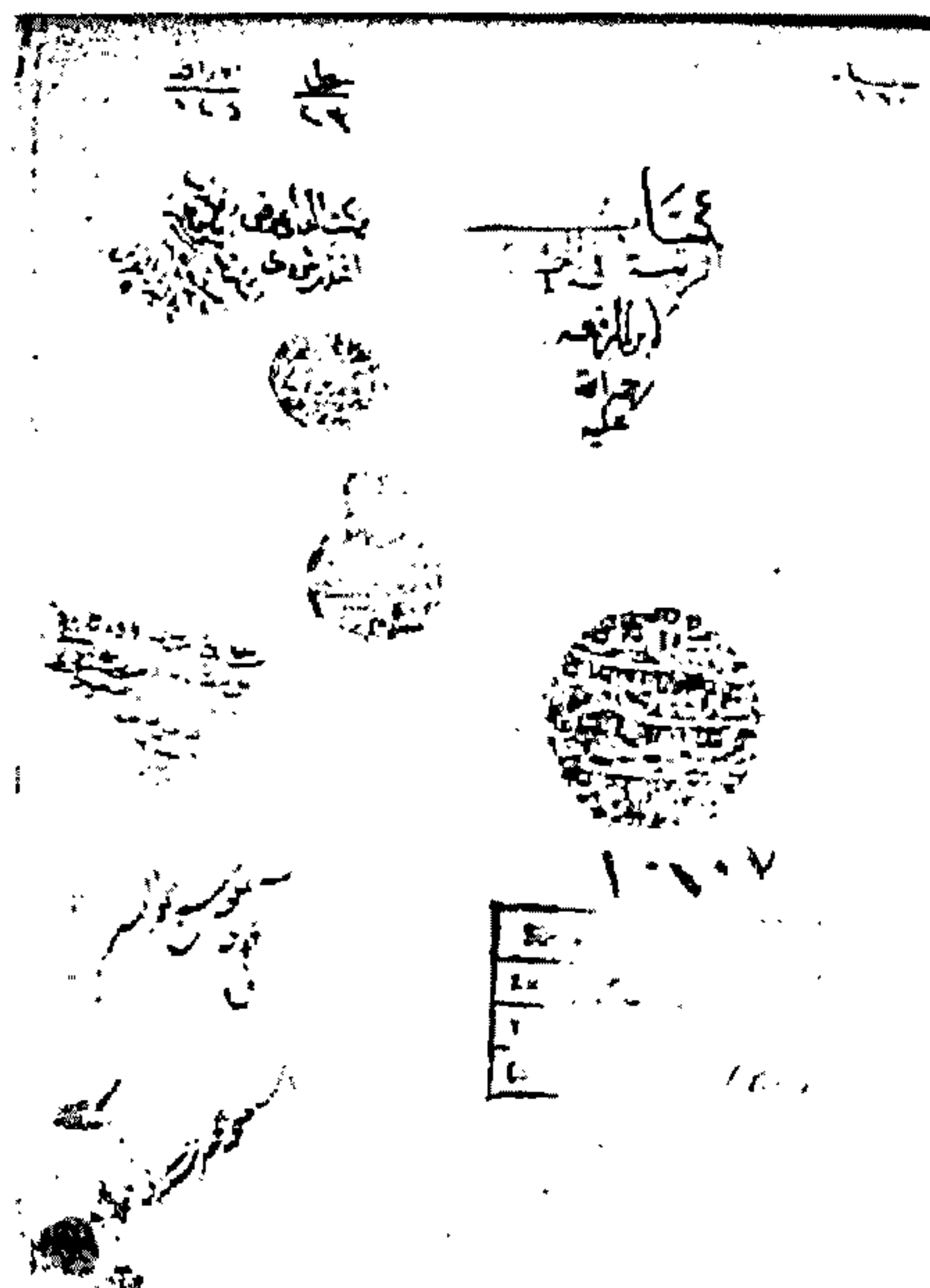


# الرتبة في الحسبة - لابن الرفعة

نسخة مكتبة لالهلي



الصفحة الاخيرة



الصفحة الاولى

# الرتبة في طلب الحسبة - لابن الرفعة

نسخة مكتبة ولي الدين



الصفحة الاخيرة



الصفحة الاولى



الرتبة في طلب الحسبة ) لابن بسام المحتسب ( من علماء القرن الثامن الهجري ) (٣٥) وكتاب ( معالم القربة في احكام الحسبة ) لابن الاخوة القرشي ( المتوفي ٧٢٩ هـ ) (٣٦) وغيرها تشابه فيما بينها تشابها كبيرا في العناوين والابواب والالفاظ مما يجعل الباحثين يعتقدون انها تستقي من منبع واحد .

ولا شك ان كلا من الماوردي وابن الرفعة مشهوران بمكاتهما الفقهية في الفقه الشافعي الاول في القرن الخامس الهجري والثاني في القرن الثامن الهجري ، فاذا ما التفت احدهما كتابا في الحسبة فلا شك انه ذو اهمية لاشتهار كتبهما ونيلها ثقة العلماء والباحثين على مر العصور ، فلنفحص حقيقة هذه المخطوطات الثلاث .

### حقيقة هذه المخطوطات :

وحين رويت لي هذه المخطوطات ومقابلتي لها فيما بينها ظهر لي ان المخطوطتين الاولى والثانية هما نسخة واحدة وان كان قد كتب على الاولى ما نصه ( كتاب الرتبة في طلب الحسبة تأليف الشيخ الامام المحقق العلامة المحقق نور الدين علي ابن ابي عبدالله محمد الماوردي ) ، وكتب على الثانية ما نصه ( كتاب الرتبة في الحسبة لابن الرفعة ) . ثم ان هاتين المخطوطتين - اعني الاولى والثانية - هما نسخة طبق الاصل وبالحرف الواحد من كتاب ( معالم القربة في احكام الحسبة ) تأليف ابن الاخوة القرشي ( المتوفي ٧٢٩ هـ ) . ستستغرب ذلك - عزيزي القاريء - ولكن هذا هو الذي رأيته بعيني ، فقد قابلت النسختين مع الكتاب المطبوع ، فظهر لي ان المخطوطتين

(٣٥) كتاب الرتبة لابن بسام المحتسب طبع ببغداد بمطبعة المعارف سنة ١٩٦٨ بتحقيق زميلنا الاستاذ حسام السامرائي .  
(٣٦) كتاب معالم القربة لابن الاخوة القرشي مطبوع بمطبعة دار الفنون في كمبرج سنة ١٩٢٧ بتحقيق المستشرق روبن ليفي .

الاولى والثانية مع الكتاب المطبوع باسم معالم القربة في احكام الحسبة لابن الاخوة كلها نسخة واحدة ايضا باستثناء فروق النسخ .

فاما نسخة المكتبة الخالدية بالقدس من المخطوطة الاولى فقد كفاني الاستاذ احمد سامح الخالدي مؤونة مقابلة نسخة كتاب الاحكام في الحسبة الشريفة للماوردي مع كتاب معالم القربة في احكام الحسبة لابن الاخوة القرشي ، فوجد انهما متطابقتان باستثناء الصفحة الاولى من الكتاب والصفحتين الاخيرتين حتى قال بالحرف الواحد معقبا على مقال الاستاذ محمد كرد علي (٣٧) في نقده لكتاب ( معالم القربة لابن الاخوة ) حين طبعه المستشرق روبن ليفي سنة ١٩٣٧ ، ما نصه : قال السيد الخالدي : « ولما كان بين يدي نسخة خطية لكتاب ( الاحكام في الحسبة الشريفة ) للامام ابي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي ، وهي من مخطوطات مكتبة الخالدية بيت المقدس ، وكنت قد اخذت ادرسها ، لفت نظري ما جاء في مقال الاستاذ كرد علي ، من وصف كتاب ابن الاخوة ، فوجدت الوصف ينطبق كل الانطباق على النسخة التي املكها ، فاسرعت واستحصلت على نسخة من كتاب معالم القربة المنسوب لابن الاخوة والمطبوع حديثا ، فازدادت دهشتي ، وحيرتي ، لما اخذت في مقابلة الكتابين ، وجدت انهما كتاب واحد ، باستثناء الصفحة الاولى من الكتاب والصفحتين الاخيرتين من الفصل السبعين اي الاخير ، وما عدا ذلك فهما ينطبقان كل الانطباق في كل كلمة بل كل حرف حاشا اغلاط النسخ » (٣٨)

\* \* \*

(٣٧) محمد كرد علي : كتاب في الحسبة ، مقال في مجلة الثقافة المجلد الاول السنة الاولى العدد الاول سنة ١٩٣٩ ص ٤٥ - ٤٧ .

(٣٨) احمد سامح الخالدي : حول كتاب في الحسبة ، هل انتحل ابن الاخوة اسم الماوردي ؟ مقال في مجلة الثقافة المجلد الاول السنة الاولى العدد السابع ١٩٣٩ ص ٤٧ .

فاذا استقر ذلك اصبحت المخطوطتان :  
الاولى ( بنسختها التركية والخالدية ) التي وضع  
عليها اسم الماوردي مع الثانية التي وضع عليها  
اسم ابن الرفعة هما نسخة من كتاب معالم  
القربة لابن الاخوة القرشي .

اما المخطوطة الثالثة فهي نسخة تختلف  
اختلافا كبيرا في الحجم وفي طريقة الكتابة وعدد  
الايواب ، فلها طريقتها واسلوبها الخاص بها ، وان  
كانت تتشابه مع كتب الحسبة في الايواب بصورة  
عامة .

من هو المؤلف الحقيقي ؟

وبازاء هذا التشابه الشديد بين هذه  
المخطوطات تبرز امامنا تساؤلات كثيرة تطرح  
نفسها :

فمن هو المؤلف الحقيقي لهذه الكتب ؟  
وهل من المعقول ان يؤلف كل واحد كتابا  
دون ان يطلع احدهما على ما كنه الآخر على تفاوت  
المصور فتجيء التأليف بهذا التشابه ؟ .

واذا كان ذلك مستحيلا فهل هو مؤلف  
واحد ؟

واذا كان كذلك فهل هو الماوردي ؟ او ابن  
الرفعة ؟ او ابن الاخوة ؟

فلنرجع مرة اخرى الى هذه المخطوطات  
لنتفحصها مليا فبني الموثل الوحيد امامنا اذا  
سكنت المصادر التاريخية عن ذلك :

اما المخطوطة الاولى ( بنسختها التركية  
بفاتح والخالدية في القدس ) فهي بدون شك ليست  
للماوردي صاحب الاحكام السلطانية ( المتوفى  
٤٥٠ هـ ) في صورتها الماثلة امامنا - وان كان قد  
كتب فصلا تقريبا في الحسبة في كتابه الاحكام  
السلطانية ، وهو الباب العشرون منه والذي يقع  
في عشرين صفحة (٣٩) والذي يعتبر - به - من

(٣٩) الماوردي : الاحكام السلطانية ص ٢٤٠-٢٥٩

اوائل من كتب في الحسبة ، وذلك لسبب بسيط  
هو ان المخطوطة ( بنسختها التركية والخالدية )  
قد وردت فيها اسماء لعلماء متأخرين عن عصر  
الماوردي من امثال ابي حامد الغزالي ( المتوفى  
٥٠٥ هـ ) (٤٠) ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام  
( المتوفى ٦٦٠ هـ ) (٤١) وابي نصر بن الصباغ  
( المتوفى ٤٧٧ هـ ) (٤٢) وغيرهم وهم كثيرون .

وبهذا لا نستطيع ان ننسب المخطوطة الاولى  
( بنسختها ) الى الماوردي من قريب ولا بعيد ،  
لهذا السبب المعقول ، ولا عبرة بما افترضه الخالدي  
بقوله :

« فاذا جاز لنا ان نفترض ان هذه الاسماء اضيفت  
على نسخة الماوردي الاصلية ، وهذا ممكن معقول ،  
تحقق لدينا ان مؤلف الكتاب هو الماوردي ، وليس  
ابن الاخوة ، ويكون الثاني قد انتحل الاسم ،  
وادعى ماليس عنده ، ويكون الكتاب صورة  
حية للقرن الخامس وما قبله لا الثامن » (٤٣) .

اقول : لا عبرة به لانه اذا اضيف على الكتاب  
شيء ولو بسيط فقد اصبح الكتاب كتابا ثانيا كما  
هي طريقتهم في ذلك ، انظر على سبيل المثال الى  
كتابي ( الاحكام السلطانية ) لكل من الماوردي  
وابي يعلى القراء الحنبلي فانهما متشابهان مع  
وجود بعض الزيادات في كتاب ابي يعلى ، ومع  
ذلك فلم يقل احد ان كتاب ابي يعلى هو كتاب  
الماوردي .

(٤٠) مر ذكر ابي حامد الغزالي في نسخة مسجد  
فاتح في الاوراق ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ،  
٦١ ب ، ١١١ ، ١١٨ ب ، وقد ذكره ابن  
الاخوة في معالم القربة في ص ٣٦ ، ٦٥ ، ٨٨ ،  
١٠٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ .

(٤١) مر ذكر عز الدين بن عبد السلام في نسخة  
مسجد فاتح في الورقة ١٩ وفي معالم القربة  
ص ٣٣ .

(٤٢) مر ذكر ابي نصر بن الصباغ في الورقة ٦١  
ب من المخطوطة وفي ص ١٠٤ من معالم القربة .

(٤٣) احمد سامح الخالدي : هل انتحل ابن الاخوة  
اسم الماوردي ص ٤٨ .

الا ان ذكر الماوردي بين مؤلفات الحسبة قد يفيد ان له كتابا مماثلا او مشابها او مختصرا في ذلك وان كان المترجمون للماوردي - وهم كثيرون - لم يذكروا ذلك حين ترجموا له وذكروا كتبه ، وقد تبعت ذلك بنفسي فلم اجد اشارة ولو صغيرة ، لذكر مثل هذا الكتاب ولو كان موجودا لذكروه (٤٤) .

كما لا عبرة بما يذهب اليه بعضهم من افتعال الادلة والانسياق في ترجيح افتراض الخالدي ، وان الكتاب في اساسه للماوردي اذا جرد من الزيادات ، وهو الآن على وشك الطبع (٤٥) .

### بين ابن الرفعة وابن الاخوة :

فاذا سقط اعتبار نسبتها الى الماوردي فان الامر يتردد بين شخصين متعاصرين هما ابن الرفعة ( المتوفي ٧١٠ هـ ) وابن الاخوة ( المتوفي ٧٢٩ هـ ) فمن هو مؤلف الكتاب ؟

لاشك ان محقق كتاب معالم القربة المستشرق روبن لينفي لم يعلم بنسخة المكتبة الخالدية ، ولا بنسخة مسجد فاتح وتشابههما مع معالم القربة ، ولو علم بهما لأشار الى هذا التشابه .

هذا ولما كانت المخطوطة الثالثة منسوبة صراحة الى ابن الرفعة وقد ذكر المترجمون له ان له كتابا في الحسبة (٤٦) ولما كان متقدما على ابن الاخوة مشهورا اكثر منه فانه من المؤكد ان يكون ابن الرفعة قد وضع كتابه النفيس في الحسبة ( نسخة ولي الدين ) بضخامته الذي يقع في ٣٢٠

(٤٤) انظر مقدمة كتاب ادب القاضي للماوردي بتحقيقنا ( مطبعة الارشاد بغداد ١٩٧١ ) . ج ١ ص ٦٤ وانظر قائمة المصادر التي ترجمت للماوردي في ص ١٤ - ١٥ .

(٤٥) نشرت صحيفة الثورة قبل ايام عن اعتزام الزميلة اديبة عريم على طبع المخطوطة الاولى المنسوبة للماوردي بعد ان حققتها ولا اعلم ما هو رأيها في نسبة الكتاب الى الماوردي لان الكتاب لم يصدر بعد .

(٤٦) انظر معجم المؤلفين ١٣٥/٢ .

ورقة ، مما يعادل ثلاثة اضعاف حجم كتاب ابن الاخوة تقريبا ، ويشتمل على امور موسعة عن الحسبة ، وعن امور تتعلق بها من بعيد لان لها صلة بالموضوع اذ يقول في مقدمة الكتاب ما نصه :

« قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المتقن المرشد شيخ الاسلام والمسلمين مولانا ابن الرفعة تغمده الله بغفرانه : الحمد لله على ما انعم ، واستعينه فيما الزم . . . . . وبعد ان يستمر في الديباجة يقول :

وبعد : فقد سألتني اعز الاخوان اليّ واوجبهم حقا عليّ حين قلده صاحب زمانه منصب الحسبة ، وفوض اليه النظر في المصالح الشرعية ، وكشف احوال السوقية ان اجمع له كتابا كافيا ، وترجمانا شافيا ، في سلوك نهج الحسبة على وجه يقع عليه الاجماع ، ولا يطمئن فيه الا اهل البلدة والاختراع ، مؤيدا للشرع الشرف ، والدين القيم الحنيف ليكون عمادا لسياسته ، وحلية لفضله ورياسته ، فارعت الى اشارته مجيبا ، واوفرت له من قريحتي نصيبا ، ونهت فيه على غش المبيعات وتدليس ارباب الصناعات ، وكشف سرهم المدفون ، وهتك سرهم المصون ، راجيا بذلك دعاء يستجاب ، وثناء يستطاب ، وثواب منعم يوم الحساب ، وجعلته ثلاثة وثمانين بابا ، يحتذي المحتسب على مثالها ، وينسج الامور على منوالها ، وسيته الرتبة في الحسبة » (٤٧) .

وهو يقول في نهاية الكتاب :

« فليعلم الناظر في هذا الكتاب اني تبعت المصنفات فلم اجد احدا من العلماء وضع في الحسبة كتابا ينتفع به الناظر في الحسبة ، على ان ابن بسام وضع كتابه المشهور ، وتبعه على ذلك ابو محمد عبدالرحمن بن نصر الشيزري ، وهما

(٤٧) ابن الرفعة : كتاب الرتبة في الحسبة ، مخطوط ( نسخة ولي الدين رقم ١٤٤٣ ) . الورقة ١/ب و ٢٢ .



مختصران ، وذكر الماوردي في آخر كتابه المسمى بالاحكام السلطانية نبذة تتعلق بالحسبة ، وكذلك نخص من اهل العلم من اهل الاسكندرية ، وضع كتابا مختصرا ، واما الامام الغزالي رضي الله عنه فانه تعرض لذكر الحسبة والمحتسب ، في تصنيفه لاحياء علوم الدين ، فذكر قواعد واصولا وفوائد لا غنى للمحتسب عن معرفتها ، فاستخرت الله تعالى وجمعت هذا الكتاب من كلامهم ، وكلام غيرهم من العلماء ، وذكرت فيه فوائد اخذتها من اقوال ارباب الصناعات العارفين بها ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها » ولم يكن لي في جمع هذا الكتاب سوى ضم كل شيء الى ما يناسبه ، حتى الخطبة المذكورة في اول الكتاب فان معظمها كلام الغزالي ، واخترت ان استفتح الكتاب بكلامه قصد البركة ، وذكرت اشياء لا تعلق لها بالحسبة ، ولم اجعل ذلك لكن تناسب كلاما منها يتعلق

بالحسبة ، ولا يخلو من فائدة ، والفائدة حسنة حيث وجدت ، والحكمة ضالة كل حكيم فرحم الله امرءا وقف عليه وسامح عما يراه فيه من غلط ، او خطأ ، واصلاح ما يمكن اصلاحه ، وستر ما يمكن ستره ... الخ » (٤٨) .

قلو كان للماوردي كتاب في الحسبة مستقل لذكره ، ولو كان ابن الاخوة سابقا له لذكره ايضا فيكون هو اسبق بالتأليف بلا ادنى ريب . فاشتهر كتابه بين الناس منسوبا اليه .

فحين وضع ابن الرفعة كتابه هذا الذي يدعو فيه كل حاذق ان يصلح الخطأ ان وجد ، فربما قام ابن الاخوة باختصار الكتاب ، وتنقيحه ، وحذف ماله صلة بعيدة ، فوضع اسمه عليه ، فنسي اسم المؤلف الحقيقي واصبح يذكر لابن الاخوة ، وفوق كل ذي علم عليم .

(٤٨) ابن الرفعة : الرتبة في الحسبة ( نسخة ولي الدين ) الورقة ٣١٩ ب ، ٣٢٠ أ .

# مجموع خطي نفيس في الكيمياء

## رزق فرزدون

والتزيج والعقد ، ( ص ٧ ) • واعلم ان هذه  
التدابير السبعة منحصرة الى الثلاثة ، وهي الطبخ  
والتصعيد والفصل ، ( ص ٨ ) •

آخره - والله در العاقل الاندلسي صاحب  
( الشذور ) حيث قال :

ولا يحملنك الكشف منا لسرنا  
اليك على كنف فيكشفك الكشف  
وخل عن الدنيا وهم باطراحها  
لمن همه اللذات واللهم والقصف  
ولا يخلجك الشك فيما اقوله  
فما بيتا في كل ما قلته خلف

ثم الكتاب المسمى بقمر الاقمار في كنز  
الاسرار • تأليف من اخفى اسمه واظهر علمه •  
رحمه الله تعالى • والحمد لله وحده •

( ٢ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة نور الابصار ومن  
الفضلاء الابرار لمهراريس الهندي صاحب خزانة  
سليمان بن داود عليهما السلام في الصنعة الالهية  
والحكمة الربانية وفي مسائل تلميذه مرقايد مرداريد  
( ص ٢٣ - ٤١ )

في مكتبة المتحف العراقي ببغداد مجموع خطي  
رقمه ٢٠٣ يتضمن مؤلفات في صنعة الكيمياء • ويبلغ  
عدد اقسامه خمسة وعشرين • معظمها رسائل •

وفيما يأتي وصف لأقسام هذا المجموع يضم  
عنوان كل قسم ، واسم مؤلفه ، واوله ، وآخره •  
ويضم احيانا مقتبسات منه • ويلي هذا الوصف طائفة  
من الشروح والتعليقات والايضاحات الجيولوجرافية  
والعلمية • وعسى ان يكون في التعريف بهذا  
المجموع وما تضمنه من الرسائل الكيميائية ما يهم  
المعنيين بترائنا المخطوط عامة ، والباحثين في تاريخ  
العلوم عند العرب والمسلمين ولا سيما في علم الكيمياء  
خاصة •

( ١ )

عنوانه - قمر الاقمار في كنز الاسرار في  
الحكمة الالهية والصنعة الالهية ( ص ١ - ٢٢ )

مؤلفه - الشيخ الامام شمس الدين العجمي  
اوله - وهو انفس الكتب فائدة ونفعا واصدقها  
قولا واولجزها عبارة واظهرها بياناً واصفرها حجماً  
في هذا الفن •

مقتبسات منه - • واعلم ان التدابير عندنا سبعة،  
فهي التكليل والتقطير والتصعيد والتشميع والتحليل

أوليه - قال التلميذ ايها المعلم اخبرني عن  
مقالة الحكماء .

مقتبسات منه - « ان نيل مصر بارد رطب لا  
يكون شياً ابرد منه . وطبيعة بحر الهند حار رطب  
معتدل ، وطبيعة بحر الجنوب حار يابس لا يكون شياً  
اشد منه حرارة » (ص ٣٧) .

( ٣ )

عنوانه ومؤلفه - هذه رسالة جاماسف الحكيم  
الى ازديشير الملك ابن بهمن الملك ( ص ٤٢ - ٥٦ )  
أوليه - قال من الضعيف المسكين ابن المساكين  
جاماسف الذي اختص بالفطنة والعطية وفق العلوم  
الكريمة الغامضة ورتقها بالآيات والامثال ، وذلك  
بتأييد من الله عزوجل . واسأل الله بالصدق في  
النية والقول والعمل وصون النفس من المهالك وتمام  
النعمة ودوام الشكر . اعلم ايها الملك ...

مقتبسات منه - « واعلم ايها الملك ان اكار  
الحكماء في هذه الصنعة وما وصفوا من حل او عقد  
[ او ] ذكروا [ من ] اوزان او اثال او كبريت او  
قامينات فانها كلها تضليل وتحير للجهال حتى  
لا يعرفها الا اهل العلم ممن يعرف كيفية الحق التي  
هي الطبائع وتصرفها في الزيادة والنقصان ، (ص ٤٣)  
« وقالوا ان عملنا من حجر في المجسنة وليس  
بحجر في الطبيعة والخبرة ولا يشبه الاحجار فافطن  
ايها الملك ، (ص ٤٤) « اعلم ان التدبير الذي كان  
به الموت فيه تكون الحياة ، والذي كان به التحمير  
البييض فيه يكون التحمير ، والذي كان به التحمير  
فيه يكون التمزيج والتمام » (ص ٥٦) .

آخره - ولقد بينت العمل تاماً وقلت فيه ما لم  
يقله احد قبلي ولم يجترئ عليه ابداً قط . وقد  
اخاف ايها الملك ان اكون ملعوناً عند اهل الحكمة  
والسلام . تمت الرسالة بحمد الله وعونه .

( ٤ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة بطرس الاخيمي

لولده سويرس في الصنعة ( ص ٥٧-٧٢ )

أوليه - قال بطرس لولده انك قد بلغت  
مبلغ الرجال وانت تخط في كتب الصنعة وتشتغل  
بما ليس له حقيقة ، وتتلغ جميع ما يقع بيدك من  
النفقة ، وانا أتغافل عنك حتى تعرف مقدار الصنعة  
والعلم اذا اطلعت عليه . ولقد غمني والله عناؤك وتعب  
جسمك ، وقد رحمتك ورثيت بك ، وقد احببت ان  
اورثك ما لم يطلع عليه الا حكيم ، بعدما آخذ  
عليك العهد والمواثيق بان لا تبدي له احد .

مقتبسات منه - « قال هرمس حجر الحكماء يسمونه  
البيض . وليس بيض الدجاج . وانما سموه كذلك  
لكمال البيضة ، وهو مثل على مشول » (ص ٦٠)  
« واعلم ان هذا الحجر مرمي على الطرق والمزابل .  
وهو حجر مثلث الكيان ، مربع الكيفية ، وفيه اربع  
طبائع ، واربع زوايا وثلاث [ كذا ] الوان ، وثلاث  
[ كذا ] اجناس . وفيه السواد وفيه البياض وفيه  
الحمرة ، وفيه كل لون وطعم » (ص ٦٠) « واعلم  
يا بني ان هرمس قال لتلاميذه : ارمزوا واخفوا عن  
العالم . قالوا : قد فعلنا . قال : زيدوا . ولم يزل  
يكرر القول عليهم مائة دفعة » (ص ٦٦) « قال هرمس  
المثلث بالنعمة : اذا أردتم حجر الحكماء امضوا  
الى جبل شاهق عال فتجدوا [ كذا ] عن يمينه مغارة  
وعن شماله مغارة ، فانه جبل شريف فيه جميع  
العقاقير » (ص ٧١) .

آخره - فانها تصبغها ذهباً في معنى الاقل  
في الحجرة العالية . والسلام . تمت رسالة بطرس  
الاخيمي لولده . والحمد لله وحده .

( ٥ )

عنوانه ومؤلفه - هذه رسالة انطوفوريون ابن



عم قلوبطره وفيها العلم والعمل ( ص ٧٣ - ٨٨ )  
اوله - قال الحكيم ان الله سبحانه وتعالى خلق  
الانسان وركبه .

مقتبسات منه - يذكر انطوفوريوس انه اراد  
ان يتزوج ابنة عمه قلوبطرة ، بعد وفاة والده  
( ضياء الملك ) الذي كان ملكاً عالمًا غنياً ، فامتعت  
عليه ، واقتخرت بعلومها ، وبسطت علي الكلام  
بلمعة لي بسبب انقطاعي عن معرفة ذلك ، فينما  
انا حينئذ متفكر في امري اذ نمت فرأيت في  
منامي كأنني ناسك متعب سائح في البراري والقفار ،  
وتدور بينه وبين (صوت) محاوره وكلام حول  
الصنعة ، بأسلوب تتخله الرمزية الكيميائية أحياناً .

آخره - وبلغت املتي وتزوجت قلوبطرة  
الملكة . وقد تمت الرسالة . والحمد لله الموهب  
[ كذا ] الحكمة لمن يشاء من عباده . والله ذو  
الفضل العظيم . والحمد لله وحده .

( ٦ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة خالد بن يزيد  
( ص ٨٨ - ٩٧ )

اوله - قال ابو هشام خالد بن يزيد بن  
معاوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب . قال  
اني لما نظرت فيما صرف الناس ظنونهم اليه وتوهموا  
ان الصنعة المطلوبة فوجدتهم قد توهموا انها في  
اربعة اشياء : في الجواهر والاحجار والحيوان  
والنبات .

آخره - لان كل من اعتقد شيئاً لا يبد ان  
يدبره حيث وضع نفسه . نسأل الله من فضله التوفيق  
والهدى الى صواب الطريق . تمت الرسالة . والحمد  
لله رب العالمين .

( ٧ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة الاسكندر ذي القرنين  
( ص ٩٧ - ١٠٠ )

اوله - قال خالد بن يزيد هذه الرسالة  
وجدت عند رأس ذي القرنين الملك بعد وفاته  
بابل في ورق رق مكتوبة بالذهب في قصة من  
زمر . وكانت هذه الرسالة في عنقه وهو حي فلما  
مات جعلت عند رأسه في قبره . قال ذي [ كذا ]  
القرنين : سألت معلني ارسطاطاليس عن  
الصنعة الالهية ان بينها بيتا شافيا نيرا ، وان يشرحها  
شرحا ظاهرا يفسها من قراها ولا يخفي على من  
رأها .

آخره - فاذا نفيت قبل بعضها بعضا فحييت  
حياة لاموت بعدها . ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق  
تمت الرسالة .

( ٨ )

عنوانه ومؤلفه - هذه رسالة سفيدوس الحكيم  
( ص ١٠١ - ١٠٩ )

اوله - في السر الموهوب الذي علمه  
الحكماء رافة ورحمة من الله عز وجل لعباده .  
آخره - فاما انا فقد بينته لمن عرف منه وجهاً  
ومن لم يعرف ولكل من كانت له مظنة وكان للعلم  
مجا . تمت الرسالة .

( ٩ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة فيدوس وميثاوس  
( ص ١١٠ - ١١٢ )

اوله - قال مرقونس قد كنت احب ان  
تجتمعا عندي حتى اسألكما عن الصنعة الالهية  
والحكمة الربانية .  
آخره - قال اذا تم اجله فأخرج الاناء من

قامينه وامر انساناً يحركه فان سمعت له صوتاً فهو المطلوب . والله اعلم . تمت الرسالة .

( ١٠ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة ميناوس الى الملك مرقونس وهو كتاب البرابي ( ص ١١٢ - ١١٩ )  
اوله - قال الملك مرقونس لميناوس بعد ان تفاوضا من ذكر الحجر والتدابير .

آخره - قالوا نعم ايها الملك . في وقت غير هذا نرسمه لك في « مصحف السر » ان شاء الله تعالى . تمت الرسالة بحمد الله وعونه

( ١١ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة ميناوس العظمى في العلم الالهي ( ص ١١٩ - ١٢٥ )

اوله - قال ميناوس كان اول امري اني كنت يتيما في حجر خالي فسطوس الكاهن صاحب هيكل الشمس فجعلني خادماً الهيكل .  
آخره - ولم يبق هيكل الا حلتوه بذهب الملك وكانت ثمانية هياكل ، كل هيكل بألف قنطار وقد تمت الرسالة والحمد لله وحده .

( ١٢ )

عنوانه ومؤلفه - هذه رسالة بيون البرهمي

( ص ١٢٥ - ١٣٠ )

اوله - قيل انه لما كان قدم بيون البرهمي من الهند زائراً بيت المقدس سئله [ كذا ] اعز التلامذة عن التركيب فقال انه امر معضل صعب شديد في معرفته فقط فاذا علم فهو حين يسير قليل التعب يستعان عليه بالصبر وقلة الضجر . وقد جعل الله عليه حجاباً يستره عن الفجرة الذين ليس له بأهل .

آخره - ولقد والله يا بني اوضحت لك كنز الله الاكبر الذي لا يذكره احداً [ كذا ] مثلي<sup>١</sup>

الا ان يذكر الكلمة في كثير من الالفاظ المظلمة المعضلة الملتغوزة الرموزة المطبوسة وهي امانة الله في عنقك . والحمد لله الهادي الى الصواب ، واليه المرجع والمآب . تمت الرسالة بعون الله وعونه . والحمد لله .

( ١٣ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة لبعض الحكماء ( ص ١٣١ - ١٣٩ )

اوله - اما بعد فقد اكثر الناس الكلام في امر الصنعة وهم على ثلاثة أقسام ، فمنهم من قال بالمعدن وقالوا العلم فيه وقال اول قطرة قطرها الفلك .

آخره - فقد نصحت واوضحت وما كتمت وما اخفيت [ في الاصل - اجنيت ] واتني خالفت الحكماء فيما جعلوه مدفوناً في ظاهر كلامهم . والفهم على كل طالب خير . وحسبنا الله ونعم الوكيل . تمت الرسالة بحمد الله وعونه . والحمد لله وحده .

( ١٤ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة محمد بن زكريا الرازي ( ص ١٣٩ - ١٥٢ )

اوله - قال رحمه الله تعالى اتنا نظرنا في الكتب القديمة اذ لقد اكرت الاستادين المشتهين [ كذا ] لهذه الصنعة في تدبيرها .

آخره - وهذه جملة كافية الى الذي قصدنا اليه . والله المحمود على كل حال لا رب غيره ولا معبود سواه . والله اعلم . تمت الرسالة .

( ١٥ )

عنوانه ومؤلفه - هذه الرسالة التي كتب بها ابو بكر محمد بن زكريا الرازي الى الحسن ( ص ١٥٣ - ١٥٧ )

اوله - الحمد لله الواهب الفضائل لذوي

العقول الباعث الرسل لعباده ...

ثم ان الله جل شأنه وتقدس خلق هذه الاشياء الثلاثة وهي الحيوان والاشجار والاحجار ، فمن بعضها غذاء ، ومن بعضها تربة ، وجعل الانسان اشرف الحيوان ووهب له جميع الحيوان والنبات .

آخره - ذكر استاذنا جابر رحمه الله تعالى انه طرح منه على بلور وزن حبة وباعها على مبلغ الياقوت . فهذه سره على التحقيق . تمت الرسالة .

( ١٦ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة منسوبة الى الامام محمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى ( ص ١٥٨ - ١٦٢ )

اوله - قال اعلم ايها الطالب ان من اراد ان يعمل معدن الفلاسفة فلا بد له ان يكون عالما بطريقتهم في الجملة .

آخره - واعلم قدر ما وصل اليك في هذا الكلام واطلب توابه ولواحقه على جهة التفضيل فانما تكلمت على سبيل الاجمال واستغن به على مصاحف الحكماء . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وازواجه وذريته اجمعين .

( ١٧ )

عنوانه ومؤلفه - رسالة مسكين بن المختار في الصنعة الالهية ( ص ١٦٢ - ١٦٧ )

اوله - قال اعلم ان جميع ما خلق الله سبحانه وتعالى في الدنيا لا يخلو ان يكون حيوانا او نباتا او معدنا او امواتا .

آخره - ان في كبريتا الرصاصين والنحاس المدبران يجمع بينهما وبين الخل المستخرج من هذا التركيب حتى يصيرا شيئا واحدا والله اعلم . تمت

الرسالة بعون الله وحسن توفيقه . والحمد لله وحده .

( ١٨ )

عنوانه ومؤلفه - كتاب الاصول لابن وحشية رحمه الله تعالى ( ص ١٦٧ - ٢٠٨ )

اوله - الحمد لله الذي من بالعقل الذي عرفناه ، فهو أجل شيء يميز به بين الحق والباطل ، التقي ، والمحمود والمذموم ، وغير ذلك . - سر سوم . اما بعد فانه ينبغي لمن طلب الصنعة التي تسمى الكيمياء وتسمى صنعة الحكمة قبسل الطلب يلزم ان يعلم شيئا من علم النجوم ، وينظر في شيء من الهندسة ، وان امكنه ان يأخذ في كل جزء من اجزاء الفلسفة فليفعل .

آخره - واما العالم فليس يحتاج ان اقول له اعرف مقداره وهو يعرف ذلك بقياسه ربما عنده من العادة ، الفطنة . اول نظيرة ان شاء الله تعالى . والله . الله وعونه . والصلاة والسلام على من ربي بعده . والحمد لله رب العالمين .

( ١٩ )

عنوانه ومؤلفه - هذه رسالة لطيفة في الحكمة الالهية ( ص ٢٠٨ - ٢١٣ )

اوله - اعلم ان الطباع اربعة [ كذا ] وهي النار والهوى [ كذا ] والماء والتراب .

آخره - فاتق الله ولا تقسه للسفهاء والمفسدين فتكون انت المسؤول والمخاطب يوم الدين . والحمد لله رب العالمين . تمت الرسالة . ( ٢٠ )

عنوانه - الرسالة الزينية في حل ايات القصيدة التونية ( ص ٢١٤ - ٢٢٣ ) مؤلفه - لم يذكر



... اوله - وذلك ان ابن اميل رحمه الله تعالى  
ذكر في بعض ابيات قصيدته النونية اني اولها :

أنا البين وجدك والحنينا

عشية ودع المتحملونا

وهي في معنى الحجر الكريم والتدبير العظيم  
لمن كان له قلب واوعى • فاحيت ان اشرحها لبعض  
اخوان الصفا وخلان الوفا •

آخره - فان فهمته حق الفهم صدقتا في  
مقالتنا • والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وجميع الاصحاب  
نمت الرسالة بحمد الله وعونه •

( ٢١ )

عنوانه - لم يذكر ( ص ٢٢٤ - ٢٤١ )

مؤلفه - احمد النفحاني الاموي

اوله - وبعد قال الشيخ الامام احمد بن  
يوسف الشهير بالاموي حدثني ابو حاتم بن خالد  
الاموي قال - كان بنو اعمامي رحمة الله عليهم  
اجمعين مشتغلين بعلم الصنعة وبلغوا منها ما بلغوا  
وسموا بالكمال والحكمة وكانوا يستدعون هذا العلم  
في ولد بعد ولد واب بعد اب فلما مات احمد  
النفحاني الاموي وجدنا هذه الرسالة وكتبتها عن  
غير اهلها، فمن ملكها لمن غير اهلها فليفعل  
ذلك • وكان اول الرسالة - الحمد لله الملك المنان  
القديم الاحسان بين البيان ومزيل الشك والنقصان  
ومظهر الحق والبرهان ... وبعد فان السر العظيم  
والعلم القديم على الصنعة الالهية المتواترة عن آدم  
عليه السلام الى اولاده نبياً بعد نبي وولياً بعد  
ولي •

مقتبسات منه - وقد رأينا كتباً كثيرة للحكام  
فكلهم تكلموا بالصواب ولم يخطئوا قط في قولهم ،

ولكنهم اهل مدينة يعرف بعضهم لنفسه بعض ولا  
يعرفها غيرهم • ( ص ٢٢٦ ) •

آخره - فبالله عليكم اكموا ما اوضح هذا  
الحكيم فقد كشف الحجر وبينه كالشمس في رابعة  
النهار والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • تمت  
الرسالة بحمد الله •

( ٢٢ )

عنوانه ومؤلفه - شرح الابيات الشيخ الفاضل  
ابي عبدالله محمد المراكشي التي نظمها في علم  
الصناعة ( ص ٢٤٢ - ٢٤٨ )

اوله - الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله  
وصحبه اجمعين ، وبعد فهذه رسالة لطيفة مختصرة  
شرح لابيات الشيخ الفاضل ابي عبدالله محمد  
المراكشي التي نظمها في علم الصناعة • رحمه  
الله رحمة واسعة • آمين •

وهي هذه :

رأيت عقاباً طالباً صيد عقرب  
فلأت لعبد تبغي منه مهربا  
فصارت تدق العبد ضربا بسمعها  
تحجر حتى صار في السحق كالهبا  
فهذا الذي حجبته ورمزته  
فكلتس به واعتقد وقد نلت مأربا  
فحل عقاباً دهنه في زجاجة  
وقل عندها اهلاً وسهلاً ومرحباً  
بمن يجعل الصلد الشديد ذريعة  
ويعقد ارواحاً • فيالك من نبا  
وما تم ذا الاكسير الا لمن له  
لوائم سعد في الزمان مكوكبا  
فان كنت ذا علم ولم تك جاهلاً  
فواحدة لم يحص عدداً فيحسبها

أشار الشيخ - رحمه الله تعالى - في هذه  
الآيات الشريفة الى ماهية الحجر الكريم وتديره...  
( ص ٢٤٢ )

آخره - وقد انتهى الكلام في شرح آيات  
الشيخ المراكشي رحمه الله تعالى ، وغفر لنا ولوالدينا  
ولمن علمنا ولمشايقنا ولكافة المسلمين اجمعين آمين  
والحمد لله رب العالمين .

( ٢٣ )

عنوانه ومؤلفه - رسائل محمد بن اميل في  
الحجر المكرم ( ص ٢٤٩ - ٢٥٢ )

اوله - وهي خمس رسائل  
مقتبسات منه - الرسالة الثالثة في معنى التركيب  
شعرا حيث قال :

عمدت لروح فجسده  
وصيرت روحاً لطيفاً جسده  
والتفت ما بين ماء ونار  
وبين هواء وارض تحد  
فهنا هو السر بيته  
واوضحت منها فخذ واعتمد  
فشكراً وحمداً للمهننا  
آله البرية رب صمد

آخره - والنار فيه ثلاثة ألوان حمرة وبياض  
وسواد فياضا في حرها وحمرتها متولدة من بياضا  
وسوادها وقد تم الخطاب . والله اعلم بالصواب  
واليه المرجع والمآب .

( ٢٤ )

عنوانه ومؤلفه - كتاب المغنيسيا في تفسير  
الرموز الى محمد بن اميل رحمه الله تعالى . قال  
محمد بن اميل بن عبدالله بن اميل التميمي المصري  
رحم ( ص ٢٥٢ - ٢٥٨ )

اوله :

رسالة الشمس الى الهلال  
مسألة عن افضل الاعمال  
عن سر رب العرش والجلال  
وكشف رمز حاد بالجمال  
عن طرق الحق الى الضلال  
قالت ولم توسع في المقال  
آخره :

هذا هو الاكسیر فاعلميه  
قد صار مملوكك فاحفظيه  
هو الذي ذلت له الملوك  
وكل حر عنده مملوك  
جئت به مهتك الستور  
بلا حجاب وبلا وزير  
رجوت عفوك الملك القدير  
فاستمعي خصصت بالسرور  
قلت جزاك الله بالسداد  
اعدت جفني الى الرقاد  
وقد شفت غلة الفؤاد

وقد تم كتاب المغنيسيا في تفسير الرموز والحمد  
لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
وآله وصحبه اجمعين آمين .

( ٢٥ )

عنوانه ومؤلفه - هذه قصيدة الحكيم محمد بن  
اميل التي شرح فيها الصور البرباوية ( ص ٢٥٩ -  
( ٢٨٠ )

اوله - قال الشيخ ابي [ كذا ] عبدالله  
محمد بن اميل التميمي رحمه الله تعالى . هذه  
القصيدة التي تأتي بعد هذه الكلام تفسيراً لما مثله  
الحكيم في الصور البرباوية والاشكال ورسومها ،

وذلك اني حضرت يوما عند ابي الحسن علي بن  
احمد بن عبدالواحد وكان عنده سعاد بن تركمان  
السعدي وابو القاسم النهاوندي وبين ايديهم صور  
برباوية وهي التي رسمتها في هذه القصيدة .

مقتبسات منه - هذه قصيدة الحكيم محمد بن  
اميل التي شرح فيها الصور البرباوية . . .  
( ص ٢٥٩ ) .

اذا ما فارس جمعت ومصر

وذلك بعد عدل المزوجينا

وعادل حر فارس برد مصر

وباليس الرطوبة تعد لونا

فارض الهند من هذين تمت  
طبائهما بعدل قد تلينا  
فلا حر يخالف ثم برداً  
ولا يس يخالف ثم لينا  
فذلك ارض اهل الهند ارض  
بها طابت جسوم القاطنين  
( ص ٢٦٥ )

آخره - خط مكتوب بقلم برباوي معناه بلفظ  
اللغة العربية صورة الفيلسوف يقتل الكافر فنورها  
هنا صورة رجل يقتل .

## شروح وتعليقات وايضاحات

( ١ )

ذكر حاجي خليفة : « قمر الاقمار في كشف  
الاسرار اوله . الحمد لله الذي عمر الانسنان  
باسرار ذاته الخ . وهو مختصر في علم الكاف » .  
انظر كشف الظنون ١٣٥٦ .

والمعني بالعاقل الاندلسي الذي جاء ذكره في آخر  
الرسالة : علي بن موسى بن ابي القاسم علي  
الانصاري الاندلسي المعروف بابن ارفع رأس المتوفى  
سنة ٩٥٣ هـ . قال ابن شاكر الكتبي : « لم ينظم  
احد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معاني وفصاحة الفاظ  
وعنوبة تراكيب ، حتى قيل فيه : ان لم يعلمك صنعة  
الذهب علمك صنعة الادب » . وقيل هو شاعر الحكماء  
وحكيم الشعراء . . . . انظر فوات الوفيات ٢ : ١٨١  
اما الشذور فللمعنى به كتابه « شذور الذهب » في  
صناعة الكيمياء ، « وكله شعر » .

وقد اطلق القدماء على علم الكيمياء اسما  
كثيرة ، منها علم الكاف .

وذكر انفريد سيكل ان لمحمد شمس الدين  
المعجمي كتابا عنوانه « شمس الشموس » وان في  
مكتبة كوتا الالمانية مخطوطة عنوانها « منية النفوس  
في تلخيص كتاب شمس الشموس » رقمها ١٢٨٧  
( الورقات ١ - ٨ ) ، وان في مكتبة المتحف البريطاني  
نسخة اخرى منها رقمها ١٠٠١/١١ انظر Katalog  
ص ٣٥ - ٣٦ .

( ٢ )

ذكر ابن النديم اسم هذا المؤلف محرفا الى  
مهدارس ، ضمن الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة  
انظر الفهرست ٥١١ . وذكر مؤيد الدين ابو  
اسماعيل الطغرائي اسم مهرانيس في قائمة اسماء  
الحكماء من اهل الصنعة الذين اعتمد على مؤلفاتهم  
واقوالهم في دراسته للكيمياء وتأليفه الكتب فيها  
انظر مصابيح الحكمة ، المجموع الخطي بمكتبة  
المتحف البريطاني المرقم ٨٢٢٩ شرقية ، ق ١٥٨  
ب - ١٥٩ .

وذكره خالد بن يزيد بن معاوية في ديوانه  
الشعري الكيمياء فقال :

فهذا قول مهرانيس فيها

حكيم انهند لا قول اليهود

انظر ديوان خالد بن يزيد بن معاوية ، مخطوطة  
مكتبة المتحف العراقي المرقمة ٢١٢٣ ، ص ٩٠

( ٣ )

جامعاسف او جاماسب من الحكماء الفرس  
القدماء اهل الصنعة .

جاء في دائرة المعارف المسماة بمقتبس الاثر  
ومجلد مادثرج ١٣ ص ٢٢٤ : « جاماسب بن اهراسب  
اخر كشتاسب احد ملوك الفرس ، وقيل هو من  
الحكماء كما في منتخب التواريخ ص ٧٢٧ وقبره فوق



الجبل على ثلاث مراحل بشيراز . وقال في بحر الجواهر ص ٩٨ جاماسب الحكيم صاحب الاحكام النجومية كان قبل مبعث موسى عليه السلام .

وجاء في كتاب فارس نامه لابن البسلي ان جاماسب كان احد ملوك الطبقة الرابعة وقد حكم بعد اخيه قباد ، وانه كان حكيما . انظر ص ٢٣ .

وذكر ابن النديم : كتاب جاماسب في الصنعة ، ضمن اسماء كتب الفها الحكماء في الصنعة . انظر الفهرست ٥١٢ .

وذكر مؤيد الدين ابو اسماعيل الطغراني : كتاب جاماسب الحكيم لبهم بن اردشير الملك ، في كتابه : مصابيح الحكمة . انظر المجموع الخطي بمكتبة المتحف البريطاني المرقم ٨٢٢٩ شرقيات ، ق ١٠١ ب .

وذكر حاجي خليفة : رسالة جاماسب الحكيم الى اردشير الملك المتوج بالحكمة ، في صنعة الكيمياء . اولها - اللهم اني اسألك الصديق قولا وفلا . انظر كشف الظنون ١ : ٨٥٧ .

وفي مكتبة فاتح باستانبول نسخة خطية من : رسالة جاماسب الى اردشير بن بيمن الملك ، في المجموع الخطي ٥٣٠٩/١٠ ( ق ١١٦ ب - ١٢٤ أ ) واولها - من الضعيف المسكين ابن الساكين جاماسب الذي اختصه الله بالعطية الكريمة انظر مجلة Oriens ٣ ( ١٩٥٠ ) ١٠١ .

اما اردشير فاسم حمله مؤسس السلالة الساسانية في فارس واثان من اخلافه : اردشير الاول حكم من ٢٢٤ ق.م. الى ٢٤٠ ق.م. و اردشير الثاني حكم من ٣٧٩ الى ٣٨٣ . و اردشير الثالث حكم من ٦٢٨ الى ٦٢٩ . انظر Enc. Britannica مادة « اردشير » . ولعل الملك الذي كتب له جاماسب رسالته اردشير الاول او اردشير الثاني ، لان الثالث ولي الملك وقتل وهو ما يزال طفلا .

( ٤ )

تحتفظ المكتبة الوطنية بباريس بنسخة خطية اخرى من هذه الرسالة عنوانها : « هذا كتاب وضعه بطرس الاخيمي لولده سورس في علم الصنعة الالهية وهو العلم المخزون المسكون » قال الحكيم يابني انك قد بلغت مبلغ الرجال . وقد ذكرها دي سلان في الفهرست الذي عمله لمخطوطات المكتبة العربية ، ص ٤٧٤ . ورقم المخطوطة ٢٦٢٠ ( ق ١٣٥ ب - ١٤٠ ب ) وقد سبق ان اطلعت عليها في المكتبة المذكورة ونسخت بعضها .

وفي مكتبة كوتا مخطوطة رسالة عنوانها

تدبير بطرس الاخيمي لولده سورس ، رقمها ١٢٦١ ( الورقتان ٤٠ ا - ٤١ ب ) . انظر سيكل Katalog. ص ٢٦ .

اما اخميم التي ينتسب اليها المؤلف فمدينة مصرية قديمة ، سماها اليونان كذلك بانوبوليس وقد ازدهرت في القرون الاولى للمسيحية ولا سيما في اثناء القرن الرابع ، وكانت في اوائل الفتح العربي قصبة كورة مستقلة ، وفي القرون الوسطى كانت مدينة زاهرة وسط الاراضي الخصبة . وهي اليوم مدينة صغيرة بصعيد مصر على ضفة النيل الشرقية تجاه مدينة سوهاج ، وتشتهر بزراعة القصب وبنوع خاص من المنسوجات الصوفية ويبلغ مجموع سكانها نحو خمسة وثلاثين ألف نسمة .

وقد رأى بعضهم علاقة بين اسمها واسم الكيمياء فزعموا انها موطن الكيمياء وان هذا العلم ظهر فيها لأول مرة . وقالوا ان ذا النون المصري ، وهو من اشتهر ابنائها ، اخذ منها علم الكيمياء . ونسبوا الى اهلها من القبط حتى اليوم معرفة السحر وتقان عمل الطلسمات . انظر دائرة المعارف بإدارة فؤاد افرايم البستاني ٧ : ٤٤٤ - ٤٤٥ .

( ٥ )

ذكر ابن النديم : كتاب قلوبطرة الملكة ، ضمن اسماء كتب الفها الحكماء في الصنعة . انظر الفهرست ٥١٢ .

وذكر حاجي خليفة : رسالة قلوبطرة الحكمة ابنة بطليموس واجتماع الحكماء اليها واعتنائها بهم ومازادوا عليها من ذكر الصنعة الروحانية . قالت اني وضعت مصحفي هذا وجعلته ذخيرة اهديها لمن يأتي بعدي من طالبي الحكمة . انظر كشف الظنون ١ : ٨٨٥ .

وقال ايدير بن علي الجلدكي في كتابه ولوامع الافكار انضينة في شرح الماء الورقي والارض النجمية ، لم يتوقف العلم والحكمة على الرجال دون النساء ، ولا العكس ، فان النوع الانساني قابل للحكمة من حيث نوعيته ، فان تعذر فلعارض . وقد اشتهرت هذه الحكمة ، اي صنعة الكيمياء ، ايضا من نسوة مثل مارية . . . . . ومثل قلوبطرة بنت بطليموس صاحب مثل مارية . . . . . ومثل نيوسانية [ اقرا - نيوسايبه ] التي اريخ ، ومثل نيوسانية [ اقرا - زوسيموس ] في مصحف يحاورها زوسم [ اقرا - زوسيموس ] في مصحف الصور وكثير من رسائله ، ومثل اسيرة [ كذا ] معاصرة اسطانس ، وما اشبه ذلك . واما الرجال

فلا يقع عليهم العدد . ، انظر مخطوطة المتحف  
ق ١٥٠ آ - ١٦٩ آ .

وقال جون ريد ، في تعليق له على الانبيق  
المستعمل في الصنعة والمنسوب اختراعه الى كليوبطرة ،  
ان كليوبطرة هذه ليست الملكة ، فان اسم كليوبطرة  
اسم قديم استعملته السلالات المقدونية الاغريقية .  
انظر Prelude to Chemistry ص ١٥  
( الحاشية ) .

وقال هوليارد معلقا على نسبة الكتب والرسائل  
الكيميائية الى القدماء من الفلاسفة والحكماء ومشاهير  
الاعلام يتضح من كتابات زوسيموس انه في الفترة  
التي مرت منذ كتب بولوس ديموكريتوس كتابه  
فيزيقا Physica جرت الصنعة على غير  
هدى ، فنحن نجد الان في هذا المضطرب الحائر  
السحر المصري والفلسفة الاغريقية والغنوسطية  
والافلاطونية الجديدة والتنجيم البابلي واللاهوت  
المسيحي والاساطير الوثنية الى جانب اللغة اللغزية  
المراوغة التي تجعل ترجمة الادب الكيميائي امرا  
في غاية الصعوبة وانعدام الدقة . الزئبق ، مثلا ،  
يذهب تحت اسماء مستعارة عديدة - الماء الورقي  
الآبق الفراز . الماء المقدس . الخنثى . بذرة التنين .  
مرارة التنين . الندى المقدس . الماء التالف . ماء  
البحر . ماء القمر . حليب البقرة السوداء . ولكي  
يعطي الصنميون نظرياتهم الضبابية مستندا شغلوا  
نفوسهم بتأليف رسائل نسبوها فيما بعد الى اى  
فيلسوف او علم مشهور في الازمنة القديمة قادتهم  
اهواؤهم الى اختياره . وهكذا نسبت اعمال  
كيميائية الى هرمس وافلاطون وموسى وابخته مريم  
وثيوفراسطيس واسطانس وكليوبطرة وايزيس .  
انظر Alchemy ص ٢٥ - ٢٦ . وانظر  
ايضا مادة Alchemy في دائرة المعارف  
البريطانية ( بالانكليزية ) ص ٥٣٥ .

( ٦ )

خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ، ابو  
هاشم . حكيم قريش وعالمها في عصره . اشتغل  
بالكيمياء والطب والنجوم فاتقنها والف فيها رسائل  
وكان موصوفا بالعلم والدين والعقل . قال البيروني :  
كان خالد اول فلاسفة الاسلام . وقال ابن النديم :  
كان خالد بن يزيد فاضلا في نفسه له همة ومجبة  
للمعلوم ، خطر بباله حب الصنعة فامر باحضار  
جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مصر  
وقد تفصح بالعربية وامرهم بنقل الكتب من اللسان  
اليوناني والنبطي الى العربي . وهذا اول نقل كان  
في الاسلام من لغة الى لغة . وقال الجاحظ : خالد

بن يزيد خطيب شاعر وفصيح جامع جيد الرأي كثير  
الادب ، وهو اول من ترجم كتب النجوم والطب  
والكيمياء . توفي في دمشق سنة ٩٠ هـ / ٧٠٨ م .  
انظر الاعلام ٢ : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

قال اسماعيل البغدادي : له من الكتب :  
السر البديع في فك الرمز المنيع في علم الكاف .  
فردوس الحكمة في علم الكيمياء منظومة . كتاب  
الحرايات . كتاب الرحمة في الكيمياء . كتاب  
الصحيفة الصغير . كتاب الصحيفة الكبير . مقالنا  
ميريانس الراهب في الكيمياء . وصيته الى ابنه  
في الصنعة . ، انظر هدية العارفين ١ - ٣٤٣ .  
انظر ايضا - تاريخ الادب العربي ١ : ٢٦٢ - ٢٦٣ .

وفي مكتبة المتحف العراقي ببغداد نسخة خطية  
من : ديوان خالد بن يزيد بن معاوية في الصنعة ،  
رقمها ٢١٢٣ . تقع في ٢٢٥ صفحة ( في الصفحة  
الواحدة ١٣ سطرا ) . وفي اول الديوان مقدمة  
كتبها جامعه وتحدث فيها عن طلب خالد بن يزيد  
لعلم الصنعة واستعانت به ميريانس الراهب على  
تعلمها ( ص ١ - ٣٤ ) . والديوان مرتب على الحروف .

ويبدو ان هذا الديوان هو الديوان الكيميائي  
فردوس الحكمة ، الذي ذكره اسماعيل البغدادي  
ووصفه من قبله حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ :  
١٢٥٤ ، فبين اوليها تشابه وبين عددي ابياتهما  
تقارب .

وفي مكتبة داود الجلبي بالموصل رسالة في  
الكيمياء منسوبة لخالد بن يزيد ، . انظر كتاب  
مخطوطات الموصل ٢٦٨ . وفي المكتبة الوطنية  
بباريس : منظومة في علم الكيمياء ، في مجموع  
خطي رقمه ٦٢٨١ . انظر الفهرس العام للمخطوطات  
العربية الاسلامية ( بالفرنسية ) ص ١٠٧ .

( ٧ )

اشار الدوميلي في كتابه العلم عند العرب  
واثره في تطور العلم العالمي ، الى الاسكندر ورسائله ،  
والى ماذكرته المصادر العربية عن حصول  
ارسطوطاليس على الكتب المحتوية على حكمة هرمس  
بتفسير بليناس ، وارساله بها الى تلميذه الاسكندر  
ذي القرنين ، الذي يعمده العرب عالما عظيما بوجه  
خاص ، ، وامر الاسكندر خلفه انطيوخوس باخفاء  
هذه الكتب ، وبقائها مختفية الى ان اظهرت في ايام  
الخليفة المعتصم . وعد ميللي هذه الاخبار من  
« ضروب الهذيان العلمي والتاريخي في بعض مدارس  
الكيمياء القديمة » ، انظر ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .

وذكر ابن النديم : كتاب الاسكندر في العجبر ،  
انظر الفهرست ٥١٢ .



( ٨ )

ذكر ابن النديم « سفيدس » ضمن أسماء الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة . انظر الفهرست ٥١١ .

وذكر مؤيد الدين ابو اسماعيل الطغراني « اسفيدوس » مع من ذكرهم من الحكماء القدماء الذين انتفع بمؤلفاتهم واقوالهم الكيميائية في دراسة الكيمياء وتأليف الكتب فيها . انظر مصابيح الحكمة في المجموع الخطي المحفوظ بمكتبة المتحف البريطاني المرقم ٨٢٢٩ شرقية ، الورقات ١٥٨ ب - ١٥٩ آ .

وذكره ايضا مع طائفة من « جلة الحكماء » اصحاب الكتب . انظر حقائق الاستشهاد ، مخطوطة بمكتبة جامعة ليدن رقمها ٢٨٤٦ ، شرقية ، الورقة ٢ آ .

( ٩ )

ذكر ابن النديم اسم « مرقونس » ضمن أسماء الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة . انظر الفهرست ٥١١ . وتحدث ابن وحشية في كتابه « شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام » عن رموز الاقلام التي استعملها الحكماء والفلاسفة القدماء فرمزوا بها كتبهم وعلومهم ، فذكر سبعة من هؤلاء هم هرمس واقليمون وافلاطون وفيثاغورس واسقليدوس وسقراط وارسطوطليس ثم ذكر الاقلام التي ظهرت بعد هذه السبعة ، واسم واضعها من الحكماء الذين تقدموا واشتهروا بالعلوم والمعارف « فكان « القلم المربوط للحكيم مرقونس » احدها . وقال ان الحكيم مرقونس رمز بقلمه كتب الطلسمات . انظر ص ١٦ ، ٢٣ ، ٢٧ .

( ١٠ )

ورد ذكر ميتاوس في « كتاب الشواهد في الحجر الواحد » مخطوطة المتحف البريطاني المرقمة ٢٣١٤١٨ اضافية ، الورقة ١١٩ آ ، في معرض الاستشهاد باقوال الحكماء من اهل الصنعة .

والبرابي جمع البربي ، تعريب برب القبطية ومعناها الهيكل او المعبد . انظر دائرة المعارف بإدارة فؤاد افرام انبستاني ٧ : ٤٤٥ .

ووصف النويري البرابي فقال : « واما البرابي فهي بيوت حكمة القبط . ويقال انه كان لكل كورة من كور مصر برابة يجلس فيها كاهن على كرسي من ذهب . ومن اعجب البرابي واعظمها برابة اخميم . وهي مبنية بحجر المرمر ، طول كل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين . وهي سبعة دهايلز ، سقفها حجارة ، طول كل حجر منها ثمانية

عشر ذراعا في عرض خمسة اذرع مدهونة باللزورد وسائر الاصباغ ، يخالها الناظر اليها كأنما فرغ الدهان منها . يقال ان كل دهليز منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة . وجدرا هذه الدهاليز منقوشة بصور مختلفة الهيئات والمقادير يقال انها رموز على علوم القبط . وهي الكيمياء والسيمياء والطلسمات والطب اودعوها هذه الصور . ويقال ان ذا النون المصري العابد فك منها علوم الكيمياء . انظر نهاية الارب ١ : ٣٩٤ .

وصنعة البرباء من أسماء صنعة الكيمياء . قال خالد بن يزيد :

يا باحثا عن صنعة البرباء

ودقيق ما ذكروا من الاشياء

انظر ديوان خالد بن يزيد بن معاوية ، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي المرقمة ٢١٢٣ ، ص ٤٣ .

( ١١ )

انظر التعليق على القسمين السابقين ، التاسع والعاشر .

( ١٢ )

ذكر حاجي خليفة هذه الرسالة فقال : « رسالة بيون البرهمي في الاكسير » شرحها ايدير بن علي الجلدكي وسماه السر المصون . وذكره في « نهاية الطلب » . اوليا الحمد لله الذي شيدت بربوبيته عجائب المصنوعات . . . الخ . وبيون رجل من حكماء الهند من قدماء الفلاسفة منسوب الى البراهمة قدم من الهند الى بيت المقدس زائرا فسأله اعز تلاميذه عنده عن التركيب فقال : انه امر معضل شديد الخ . انظر كشف الظنون ١ : ٨٥٢ .

وتحتفظ مكتبة جستر بيتي بدبلن ، في ايرلنده بنسخة خطية اخرى من هذه الرسالة بعنوان « رسالة بيون البرهمني » هي القسم الثامن من مجموعة خطية مؤلفة من تسعة اقسام ، رقمها ٣٢٣١ . انظر « ذخائر التراث العربي في مكتبة جستر بيتي - دبلن » مجلة المورد ، اعدادان ١ ، ٢ ( ١٩٧١ ) ١٥٩ .

( ١٣ )

ما يدعيه المؤلف المجهول في آخر رسالته من انه كشف فيها اسرار الصنعة من الاقوال التي تتكرر في تصانيف اصحابه من اهل الصنعة او المتحدثين عنها .

قال البوني : « واما الصنعة الالهية ومعرفتها فاني انبئك وابث اليك ما يمكنني من اسرار الحكمة التي ذكرها الفلاسفة القدماء . ولقد اخبرتك ايها



الاخ. الصفي عن امور كتبها الحكماء وارتقيت فسي  
ابدائها مرتقى صعبا تخفض دون اعاليه اعين الناظرين  
وقرعت بابا مغلقة لا يفتح الا للعلماء الراسخين . ثم  
ليس كل سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض  
وتجلى . . انظر شمس المعارف ولطائف العوارف  
١٧٤ . وقال مؤيد الدين ابو اسماعيل الطغرائي في  
ديوانه الكيميائي « المقاطيع في الصناعة » ( مخطوطة  
مكتبة المتحف البريطاني المرقمة ٨٠٤٧ شرقية .  
الورقة ٣٠ آ ) :

ولما حللنا جميع الرموز  
ولم يبق من حلنا مشكل  
وما قاله هرمس اولا  
وجاء به آخراً هرقل  
ورمز بليناس وهو الذي  
تضمنه السرب المقفل  
وما جاء في حكم الاولين  
ووافقهم المحكم المنزل  
وما رام اغماضه جابر  
وهول فيه كما هولوا  
سمحنا بما بخلوا كلهم  
به وشرحنا الذي اجملوا  
وبعنا بأسرارهم في الذي  
جمعنا ، وجئنا بما اهلوا

( ١٤ )

قال ابن النديم : « الرازي محمد بن زكريا  
وموضعه من علم الفلسفة معروف مشهور وقصد  
استقصيت ذكره في اخبار الطب . وكان يسرى  
حقيقة الصناعة ، وقد ألف في ذلك كتباً كثيرة فمنها  
كتاب يحتوي على اثني عشر كتاباً وهي : كتاب  
المدخل التعليمي . كتاب المدخل البرهاني . كتاب  
الابيات . كتاب التدبير . كتاب الحجر . كتاب  
الاكسير . كتاب شرف الصناعة . كتاب الترتيب .  
كتاب التدابير . كتاب نكت الرموز . كتاب المحبة .  
كتاب الحيل . وانه بعد ذلك كتب اخرى في الصناعة  
كتاب الاسرار . . كتاب سر الاسرار . كتاب التبويب  
كتاب رسالة الخاصة . كتاب الحجر الاصفر . كتاب  
رسائل الملوك . كتاب الرد على الكندي في رده على  
الصناعة » انظر انقهرست ٥١٨ .

وثني الدوميلي على جهود الرازي الكيميائية  
فقال : « واكمل النماذج التي يمكن ان نعدّها نماذج  
علمية بهذا النوع من الكيمياء القديمة هي كتب  
الرازي ، الطبيب العظيم . واشهر هذه الكتب هو  
كتاب سر الاسرار الذي تمكن الان ( ١٩٣٧ ) قراءته  
في الترجمة الجيدة التي وضعها يوليوس روسكا مع

٣١٨٠

شرحه المفيد . ومن العدل حقا ان نقرر ان الرازي قد  
افتتح بكتابه هذا الكيمياء العلمية . فليس هناك اثر  
للتصوف او الرهزية غير العلمية في كتبه عمن  
الكيمياء القديمة . وهو لا يستعمل الا النتائج المستفادة  
عن تجربة ، ولا يقدم اليها الا الاوصاف المتصلة  
بالعمليات الفنية . . . . . انظر العلم عند العرب  
واثره في تطور العلم العالمي ، ص ٢٦٣-٢٦٥ .

( ١٥ )

انظر التعليق على القسم السابق ، الرابع  
عشر .

وقوله : « استاذنا جابر » . جابر بن حيان  
بن عبدالله - فيلسوف كيميائي . من اهل الكوفة  
واصله من خراسان . اتصل بالبرامكة وانقطع الى  
احدهم جعفر بن يحيى ، وتوفي بطوس سنة ٢٠٠ م  
٨١٥ م . له تصانيف كثيرة قيل عددها ٢٣٢ وقيل  
بلغت خمسمائة . ضاع اكثرها ، وترجم مابقى منها  
الى اللاتينية . واكثر هذه التصانيف رسائل ولجابر  
عند اهل الصناعة من الاسلاميين منزلة عالية ، وله  
عند الافرنج شهرة كبيرة . قال برتلو : « لجابر في  
الكيمياء مالارسطوطاليس قبله في المنطق . وهو  
اول من استخرج حامض الكبريتيك وسماه زيت  
الزاج ، واول من اكتشف الصودا الكاوية ، واول  
من استخرج ماء الذهب ، وينسب اليه استحضار  
مركبات اخرى مثل كربونات البوتاسيوم وكربونات  
الصوديوم . وقد درس خصائص مركبات الزئبق  
واستحضرها ، وقال لوبيون : « تتألف من كتب جابر  
موسوعة علمية تحتوي على خلاصة ماوصل اليه علم  
الكيمياء عند العرب في عصره . وقد اشتملت كتبه  
على بيان مركبات كيميائية كانت مجهولة قبله .  
وهو اول من وصف اعمال التقطير والتبلور والتبويب  
والتحويل . . الخ ، انظر الاعلام ٢ : ٩٠ - ٩١ .  
وقال اريك جون هوليارد : « ان علم الصناعة  
الاسلامي ، مثل الطباعة التي بلغت اعلى مراتب  
الاتقان وهي مازال في طفولتها ، لم يتجاوز مطلقا  
المستوى الذي أدركه بواحد من اوائل شراحه هو  
جابر بن حيان ، انظر Alchemy ص ٦٦ .

اما جون ماكسن ستلمن فيقلل من شأنه اذ  
يقول : « كان جابر مؤلفا من اهل القرن الثامن او  
التاسع نظر اليه باحترام من قبل المؤلفين العرب .  
ولكن مساهمته في الصناعة ، وفي الكيمياء ليست  
مهمة » . انظر

The Story of Alchemy and Early Chemistry

ص ١٧٦ .

( ١٦ )

الغزالي ( ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، حجة الاسلام : فيلسوف متصوف . له نحو مئتي مصنف . انظر الاعلام ٧ : ٢٤٧ .

ذكر وليم الورد في فهرست المخطوطات العربية بمكتبة برلين الملكية ( بالالمانية ) ٢ : ٥٣٤ ، مقالة الفوز للامام حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي ، وقال ان اولها :

قال : اعلم ان الحجر الذي اكثر فيه الاولون القول . وان آخرها : فاعرف ماتحت هذه المعاني المحتاج اليها لتقف على صنعة هذه الكلس اي الصنعة ان شاء الله تعالى .

( ١٧ )

من علماء الصنعة . ورد ذكره في كتاب الشواهد في الحجر الواحد ، مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني المرقمة ٢٣٤١٨ ، اضافية ، الورقة ١١٢ ب .

( ١٨ )

قال ابن النديم : ابن وحشية . . . احد فصحاء النبط بلغة الكلدانيين . . . ونحن نذكر في هذا الموضع كتبه في صناعة الكيمياء وهي : كتاب الاصول الكبير في الصنعة . كتاب الاصول الصغير في الصنعة ايضا . كتاب المدرجة . كتاب المذكرات في الصنعة . كتاب يحتوي على عشرين كتابا . . . انظر الفهرست ٥١٨ .

وابن وحشية كان حيا سنة ٢٤١ . اشتهر بتأليفه في علم الفلاحة والكيمياء والسحر والسموم وغير ذلك ، ولم ينشر من تأليفه في اللغة العربية سوى الكتاب الآتي ذكره ، في الخطوط القديمة : « شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام » . صدر في لندن ١٨٤٠ بتحقيق المستشرق جوزيف هامر ، ومعه ترجمة انكليزية . انظر نتائج الطبوعات العربية والمعرية لسركيس ١ : ٢٨١ .

وفي مكتبة مجلس شوراي ملي بطهران نسخة بخطية اخرى من كتاب الاصول ، عنوانها « الاصل الكبير » وهي القسم الاول من مجموعة خطية تشتمل على ثلاثة كتب . انظر فهرس كتابخانه مجلس شوراي ملي ص ٤٦٧ .

ولابن وحشية في مكتبة نور عثمانية باستانبول كتاب مخطوط عنوانه « السر البديع » ورقمه في سجل المكتبة ٣٦١٣ . وله « اصول الحكمة » و « كنز الاسرار » . مخطوطان في مكتبة ايا صوفيا باستانبول رقمهما ٩٢٠ و ٩٢١ .

( ١٩ )

قول المؤلف المجهول في اول رسالته : اعلم ان الطبائع اربع وهي النار والهواء والماء والتراب ، من الاقوال التي تتردد في كتب الطبيعيات والكيمياء القديمة . ومن ذلك قول مؤيد الدين ابن اسماعيل الطغراني في ديوانه الكيميائي : المقاطيع - في الصنعة ، ( مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني المرقمة ٨٠٤٧ شرقية ، الورقة ١١٥ :

طبيعتنا التي لا ظل فيها  
لها من نسل اربعة نتاج  
فارض اصبحت ماء وامسى  
هواء ذلك الماء الا جاج  
وصار هواونا من بعد نارا  
بها حسن اختلاط وامتزاج  
وصارت نارنا من بعد ارضا  
يتم بها التساوي والمزاج  
ومن تقليبنا طبقات هذي ال  
اراضي لاحت السبل الفجاج  
وقد حصلت لنا ارض جديد  
لنا من شمسها ابدا سراج

( ٢٠ )

عرف اسماعيل البغدادي بمحمد بن اميل فقال : « محمد بن اميل بن عبدالله بن اميل ، ابو عبدالله ، التميمي توفي سنة سبعين ومائة . له من التصانيف : السيرة النقية - رسالة في الكيمياء مبتدا الارسال ورسالة الشمس الى الهلال ، وهي القصيدة المسماة بماء الورق والارض النجمية في الحكمة . مفاتيح الحكمة في الكيمياء . انظر هدية العارفين ٢ : ٨ .

ومن مؤلفاته ايضا : « الصور والاشكال » - مخطوطة في مجموعة خطية بالمكتبة الوطنية بباريس رقمها ٢٦٠٩ ، « ميزان انقمر وميزان الشمس » - مخطوطة كوتا المرقمة ١٢٩٢ . و « مفتاح الكنوز وحل اشكال الرموز » - مخطوطة كوتا المرقمة ١٢٥٧ .

وتحدث عنه اريك جون هوليارد فقال انه كان معاصرا لمسلمة المجريطي ، وقد عاش في عزلة فلم نعرف عن حياته الا القليل . ولكن بعض كتبه وصل اليها وخاصة كتابه « الماء الورقي والارض النجمية » الذي شرح به قصيدته « رسالة الشمس الى الهلال » وكلا الكتابين ترجما الى اللغة اللاتينية في القرون الوسطى . الاول تحت عنوان Tabula Chemica والثاني باسم

Epistola Solis Lunam Crescentem

وكتاب « الماء الورقي والارض النجمية » ثمين



بما تضمنه من الاقتباسات العديدة من المؤلفين الكيميائيين القدماء وخاصة لأنه يقدم لنا مثالا جديدا للمدى الذي كانت الكيمياء الإسلامية تتقبل به النظريات الهرمسية وتنميتها . ولقد اظهر ستابلتن ولويس وشيروود تايلر أن طائفة من اقوال هرمس التي اقتبسها ابن اميل هي من اصول اغريقية ، وان البعض الاخر مشكوك في صحته ويرجع انه من انشاء عربي في القرن العاشر الميلادي انظر كتابه Alchemy ص ٩٩ - ١٠٠ .

ان ما يذكره هوليامز من معاصرة ابن اميل مسلمة بن احمد الجريطي ( المتوفى سنة ٣٩٥ هـ ) - ان ثبت ينقض ما ذكره اسماعيل البغدادي من ان ابن اميل مات سنة ١٧٠ هـ وقد نشر ثلاث رسائل ابن اميل في الكيمياء بعنوان :

Three Arabic Treatises on Alchemy by M. Bin Umail, M.A.S.B. Calcutta, XII, 1933.

( ٢١ )

احمد بن يوسف النفحاني . لعله احمد بن يوسف التيفاشي ( المتوفى سنة ٦٥١ هـ ) احمد مصنف الكتب في علم الصنعة والاحجار الكريمة . انظر الاعلام ١ : ٢٥٩ .

( ٢٢ )

ابو عبدالله محمد المراكشي . لم اعثر على ترجمة له او خبر عنه .

( ٢٣ )

انظر التعليق على القسم العشرين . وفي مكتبة كوتا نسخة خطية اخرى من الرسائل الخمس لمحمد بن اميل التميمي في الحجر المكرم ، رقمها ١٢٨٨ ( الورقات ٢١ ا - ٢٣ ب ) . انظر سيكل Katalog ص ٣٩ - ٤٠ .

( ٢٤ )

انظر التعليق على القسم العشرين . وذكر اسماعيل البغدادي « مبتدا الارسل ورسالة الشمس الى الهلال وهي قصيدة مسماة

بمخمس الماء الورق النجمية للشيخ محمد بن اميل التميمي المتوفى سنة سبعين ومائة . انظر ايضاح المكنون ٢ - ٤٢٣ . وذكر حاجي خليفة « الماء الورقي والارض النجمية - في الاكسير للحكيم الفاضل ابي عبدالله محمد بن اميل التميمي المتوفى سنة ١٧٠ هـ وهي قصيدة مخمسة وتسمى رسالة الشمس الى الهلال ، لما انه ابتداها بهذه اللفظة . شرحها ايدير بن علي الجلدكي وسماء لوايح الافكار المضية في شرح مخمس الماء الورقي والارض النجمية بدمشق في ربيع الاول سنة ٧٤٦ ست واربعين وسبعمائة . واول الشرح . الحمد لله المبدع بلطف حكيمته الخ . انظر كشف الظنون ٢ : ١٥٧٦ .

وفي معهد المخطوطات المصورة بالقاهرة نسخة مصورة من مخطوطة « كتاب الماء الورقي والارض النجمية وهي وصف للبريا المسماة بسجن يوسف وذكر لما فيها من صور لتسعة عقبات الخ تأليف محمد ابن اميل بن عبدالله . التميمي . التي تحتفظ بها مكتبة احمد الثالث باستانبول ( رقمها ٢٠٧٥ ، عدد اوراقها ٦٦ ) . انظر فهرس المخطوطات المصورة ١ - ٢٣١ .

وتوجد من شرح الجلدكي عدة نسخ خطية هي : فيينا ١٤٩٦ والمتحف البريطاني ١٦/١٣٧١ وباريس ١١/٢٦١٠ وكوتا ١٢٥٧ انظر سيكل Katalog ص ١٧-١٨ وتوجد نسخة في مكتبة مدرسة الحجيات بالموصل . انظر كتاب مخطوطات الموصل ١٠٦ .

( ٢٥ )

الصورة البرباوية هي ما سبق ذكره والتعريف به في التعليق على القسم العاشر .

وذكر ابن وحشية « القلم البرباوي لسوريد الحكيم وهو عجيب » وقال انه يضم ٢٩ حرفا او رمزا . انظر شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام ص ١٢ ، ١٤ .

## المصادر والمراجع

### ١ - المخطوطة :

حقائق الاستشهاد لمؤيد الدين ابي اسماعيل الطفراني ، مخطوطة بمكتبة جامعة ليدن ، رقمها ٢٨٤٦ شرقية .

ديوان خالد بن يزيد بن معاوية - في الصنعة . مخطوطة بمكتبة المتحف العراقي ، رقمها ٢١٢٣ .

الشواهد في الحجر الواحد . مخطوطة بمكتبة المتحف البريطاني ، رقمها ٤١٨ ، ٢٣ اضافية . لوايح الافكار المضية في شرح الماء الورقي والارض

النجمية لا يدير بن علي الجلدكي مخطوطة بمكتبة المتحف البريطاني .

مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني ، رقمه ٨٢٢٩ شرقية .

مجموع خطي بمكتبة المتحف العراقي ، رقمه ٢٠٣ .

المقاطع في الصنعة لمؤيد الدين ابي اسماعيل الطفراني ، مخطوطة بمكتبة المتحف البريطاني ، رقمها ٨٠٤٧ شرقية .



## ب - المطبوعة :

- الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد .  
نفوس الوفيات ، تحقيق محمد محيي الدين  
عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥١ .  
ميبل ، الدو .  
العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي ،  
ترجمة د . عبد الحليم النجار و د . محمد  
يوسف موسى ، القاهرة ، ١٩٦٢ .  
ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق .  
الفهرست ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، د . ت .  
النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب .  
نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة  
١٩٢٢-١٩٥٤ .  
ابن وحشية ، ابو بكر احمد بن علي .  
شوق المستهام في معرفة رموز الاقلام ، باعتناء  
ج . هامر ، ومعه ترجمة انكليزية ، لنسدن ،  
١٨٤٠ .

## ج - باللغات الاوربية :

- Holmyard, E.J.  
Alchemy, Edinburgh, 1957.  
Read, John  
Prelude to Alchemy-An Outline of  
Alchemy, its Literature and Relations. London, 1939.  
Ritter, Hellmut  
"Arabische Handschriften in Anatolien und Istanbul," *Oriens*, 111 (1950) 101.  
Ross, H.M.  
"Alchemy" *The Ency. Brit.*, Cambridge, 1910.  
Siggel, Alfred  
Katalog der Arabischen Alchemischen Handschriften Deutschlands (Gotha), Berlin, 1950.  
Stillman, J.M.  
The Story of Alchemy and Early Chemistry, New York, N.D.  
Vajda, George  
Index Generale des Manuscrits Arabes Musulmans de la Bibliothèque Nationale de Paris, Paris, 1953.

- اعتصامي ، يوسف .  
فهرست كتابخانه مجلس شورای ملي ، تهران ،  
١٣١١ هـ . ( الجزء الثاني ) .  
الاعلمى ، محمد حسين سليمان .  
دائرة المعارف المسماة بمقتبس الاثر ومجلد  
مادثر ، قم ، ١٩٦١ ( الجزء ١٣ ) .  
بروكلمن ، كارل .  
تاريخ الادب العربي ، ترجمة د . عبد الحليم  
النجار ، القاهرة ١٩٥٩ ( الجزء الاول ) .  
البغدادى ، اسماعيل بن محمد امين .  
١ - ايضاح المكنون في الذيل على كشف  
الظنون ، استانبول ، ١٩٤٥ .  
٢ - هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار  
المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١-١٩٥٥ .  
ابن البلخي .  
فارس نامه ، تحقيق كاي ليسفرايج ورينولد  
الن تيكلسون ، كمبردج ، ١٩٢١ .  
البوني ، ابو الحسن محمد بن ابي العباس احمد .  
شمس المعارف ولطائف العوارف ، ببلي ،  
١٢٨٧ هـ .  
الجلبي ، داود .  
كتاب مخطوطات الموصل ، بغداد ، ١٩٢٧ .  
حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله .  
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ،  
استانبول ، ١٩٤١-١٩٤٢ .  
دائرة المعارف - قاموس عام لكل فن ومطلب ، بادرة  
فؤاد افرايم البستاني ، بيروت ، ١٩٦٧ .  
( المجلد السابع ) .  
الزركلي ، خير الدين بن محمود  
الاعلام ، قاموس تراجم ، القاهرة ، مطبعة  
كوستاتسوماس ، ١٩٥٩ .  
سيد ، فؤاد .  
فهرس المخطوطات المصورة ، القاهرة ، ١٩٥٤  
( الجزء الاول ) .  
عواد ، كوركيس .  
« ذخائر التراث العربي في مكتبة جسترينيتي -  
دبلن » مجلة المورد ، اعدادان ١ ، ٢ ( ١٩٧١ )  
١٥٣-١٧٢ .

# رسالة الطيف للاربلي

محمد عبد الرحمن خفاجي

(ت ٤٣٦ هـ) في كتابه المشهور « طيف الخيال » تأثراً شديداً ، في الأسلوب والموضوع ، وإن كان النهج القصصي في الرسالة قد تأثر فيه بكتاب المقامات .

وبين كتابي الاربلي والمرضى فرق كبير ، هو الفرق بين عمل الفنان وعمل الناقد ، فالمرضى في « طيف الخيال » ناقد خبير بصناعة الكلام وتقده وتحليل أسراره ، أما الاربلي فكانت أديب متميز الדיباجة ، يوقع أسلوبه توقيعاً ، ويدبجه تدبجاً ، وكأنه ينظم باقة من الزهر ، أو يجمع طاقات من جمال السحر .

وأهمية كتاب الاربلي هذا ترجع — كما يقول الجبوري — الى ما يلقيه من ضوء على حياة المؤلف ، وعلى تطور النشر الفني في عصره ، وهو القرن السابع الهجري ... وأضيف الى ذلك أنه كتب في عصر نكبة بغداد على أيدي التتار ، وفيه صور لمعالم الحياة الأدبية في هذه الفترة. الحافلة من تاريخ الأمة العربية... والأعلام الواردة في الكتاب تضيء لنا السبيل الى معرفة أعلام الأدباء في عصر الغزو التتاري المدمر للعالم الاسلامي.

ويتحدث الاربلي في الرسالة عن الطيف وما يتصل به من أمور المحبتين ، كالحديث عن طول

كتاب نفيس من أصول كتب التراث الخالد ، يرجع الفضل في العثور عليه وفي تحقيقه الى الأديب العراقي عبدالله الجبوري ، الذي عثر على اربع نسخ خطية منه : نسختين في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، ونسخة في مكتبة آل باش أعيان في البصرة ، والرابعة في مكتبة أحمد الثالث في تركيا ، وهي التي اعتمدها الجبوري أصلاً ، لأنها أكمل النسخ ، وهي بخط ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٤ هـ) كتبها ببغداد عام ٦٧٤ هـ .

ويقوم منهج الجبوري في تحقيق الكتاب على شرح النصوص ، والترجمة للأعلام ، ونسبة النصوص الشعرية التي أوردها المؤلف الى أصحابها ، والتعريف بهم ، وهو منهج يتيح للقارئ فرصة الاستفادة والمتعة والفهم العميق .

و « رسالة الطيف » من أجمل الآثار الأدبية القديمة بأسلوبها البديع في النشر الفني ، وبما تجمع بين طواياها من شعر — يبلغ ٤١٣ بيتاً — ومن بينه جملة من شعر الاربلي نفسه .

ويتأثر المؤلف في الرسالة بالشريف المرتضى

\* كتاب أصدرته وزارة الثقافة والأعلام سنة ١٩٦٨ في سلسلة كتب التراث .

الليل ، ومعاناة السهد ومكابدة السهر ،  
والحديث عن قصر ليل الوصال ، ووصف الخال ،  
والمدامة والنديم ، ورسول الأحباب ، ووصف  
الاطلال والبكاء على الديار ... وفيها طائفة من  
شعر أبي تمام والبحري في الطيف ، وسوى ذلك  
مما استلزمته هذه السياحة الفكرية في عالم  
الأحلام الوجدانية .

●  
اما الاربلي ابو الحسن بهاء الدين ، علي بن  
عيسى ( ٦٢٠ - ٦٩٢ هـ ) ، فقد تولى رئاسة  
الكتاب في اربل بالعراق عام ٦٥٣ هـ وهاجر الى  
بغداد عام ٦٥٧ هـ ، أي بعد عام واحد من نكبتها  
على أيدي التتار ، وذلك ليتولى كتابة الانشاء في  
ديوانها ... وتوفي والده باربل عام ٦٦٤ هـ .  
وظل هو يعمل في ديوان الانشاء في بغداد حتى  
عام ٦٨٧ هـ ، ففي هذا العام آثر أن يعتزل العمل ،  
وان يخلد الى الراحة ، ويحتمل ان يكون قد أكره  
على ذلك . وتوفي عام ٦٩٢ هـ تاركا بعض الآثار  
الأدبية والتاريخية .

والاربلي من أعلام النثر الفني في القرن  
السابع الهجري ويتميز أسلوبه بالطرافة والتجدد  
والخيال والتزام السجع وطرافته ، والتوقيع  
الموسيقي لجمله .

●  
وفي الحق أن الجبوري في تحقيقه لهذا الكتاب  
يبلغ غاية الاتقان والاجادة والأصالة ، وتحقيقه  
عمل علمي رائع يدل على مدى الجهد الذي بذله  
في خدمة الكتاب وشرحه والمقدمات التي حلى بها  
صدره ، والفهارس المتنوعة التي ذيله بها ، مع  
الأمانة التامة في النقل والاستشهاد والاحتجاج ،  
وثرء المصادر التي رجع اليها وتنوعها .

●  
وفي الكتاب بـ مع كل هذا الجهد الضخم

بعض الاغلاط المطبعية ، وبعض ما يمكن مناقشة  
المحقق فيه ، فمن نماذج الاغلاط المطبعية البيت :

حزن مستعمل الكلام اختيارا  
وتجنبين ظلمة التعقيد

وهو للبحري ( ص ١٠٠ من الكتاب ) الا  
أنه ورد في الكتاب بلفظي ( جزن ، اختبارا ) ،  
وكذلك كلمة لدانا ( سطر ١١ صفحة ٩٤ ) ،  
وصحتها : لدنا .

ومما يمكن مناقشة المحقق فيه قوله في بيت  
أمية بن أبي عائذ الهذلي :

ألا يا لقومي لطيف الخيا  
ل أرق من نازح ذي دلال

حيث يذهب الى ان الطيف هنا متعمل في  
الغضب ( ص ١ ) ، وأظن ذلك محلا للمناقشة .

●  
والغريب في الكتاب أنه - وقد ألفت بعد  
النكبة مباشرة - يصور بأسلوب المقامة قصة  
نظرة فحب فلقاء ففراق ، وكنت أتصور أن الكتاب  
في عصر النكبة التي أملت ببغداد عام ٦٥٦ هـ على  
أيدي التتار ، سيظلون يدورون حولها جيلا طويلا ،  
لبشاعتها أولا ، ولما اقترن بها من أحداث ضخمة  
غيرت وجه التاريخ ثانيا .

ولم يكن مسا يقع في خلدي ، أن يكتب أديب  
يعيش في بغداد بلد النكبة - بعد النكبة بقليل ،  
قصة حب لا تحتوي على أي مشون فكري أو  
اجتماعي أو وطني ، ولكن الاربلي كان يهتم  
بالشكل وحده ، والشكل عنده هو كل شيء ،  
وان ضحى بالمضمون من أجله . ويبدو أن هذه  
كانت هي نظرة أدباء جيله .

وبعد فلا أملك الا أن أعبر عن اعجابي  
الشديد بالجهد العلمي المبذول في تحقيق الكتاب ،  
والا أن أهنيء الجبوري بصنيعه المحمود .



# عَوْدٌ إِلَى "المِصْمَامِ"

## منزه السوراني

في المجلد الاول ( العدد ١ - ٢ ، ص ٢٣٩-٢٤٣ ) من مجلة المورد طالعت ما كتبه الاخ الاستاذ بدري محمد فهد حول كتاب مضممار الحقائق وسر الخلائق بتحقيق الاستاذ الدكتور حسن حبشي، وقد ظننت في أول الامر ان ملاحظات الاستاذ بدري قد أدت على جميع ما في تحقيق الكتاب من مأخذ وهنات ولكنني حين رجعت الى الكتاب وعلى الاخص الجانب الذي يتعلق بالعراق منه وجدت ان الاخ بدري لم يذكر الا النزر اليسير مما وقع في ذلك الكتاب من أخطاء لا يصح السكوت عليها وسأجمل ملاحظاتي في النقاط الآتية :

- ١ - أسماء عجز المحقق عن تحقيقها :  
من المعروف عند المحققين أن يشيروا بكلمة ( كذا ) عند شكهم في بعض الكلمات الغامضة اشارة الى أنهم قد عجزوا عن معرفة الصواب وأن المذكور هو الاصل الذي لا يدرك معناه اما ترك المعينات دون اشارة فقد يعني ان المحقق لا يراها كذلك وانها عنده من الواضح أتبين فمن ذلك :
- ١ - صفحة ١٢ : وفعل به كما فعل بابن القرايا المشد .. فمن هو ابن القرايا المشد ؟
- ٢ - صفحة ١٤ : قوام الدين بن زيادة .  
وتكررت « زيادة » هذه أكثر من مرة فهي لذلك ليست من الأخطاء المطبعية انظر صفحة ١١٧ والصواب ابن زيادة ( بالباء ) وقوام الدين بن زيادة من كتاب العراق المشهورين في القرن السادس للهجرة وقد توفي سنة ٥٩٤ هجرية وله ترجمة في وفيات الاعيان لابن خلكان رقمها ٧٧٩ و ترجمة اخرى في تاريخ ابن الاثير في سنة وفاته .
- ٣ - صفحة ١٢١ : .. وكان الفقيه التوقاني ..  
فمن التوقاني هذا ؟؟
- ٤ - صفحة ٨٦ : .. في بستان يعرف بالبصرية ..  
والكلمة الاخيرة غريبة بين أسماء الأماكن ببغداد ولعلها « البصلية » كما في معجم البلدان ودليل خارطة بغداد المفضل .
- ٥ - صفحة ١١٥ : .. فيها ابیات لمرجا شاعر بني ابي الجيرومي ..  
ان الكلمة الاخيرة تثير الاستغراب وصوابها لمرجا شاعر بن ابي الجبر وهي : ( ثم يذكر الابيات ) وبنو ابي الجبر امراء البطائح في جنوب العراق لهم ترجمة في القسم المخطوط من خريدة العواد الاصبهاني وكذلك توجد ترجمة للشاعر مرجا وكثير من شعره في الخريدة المخطوطة وفي المجمع العلمي العراقي صورة منها .
- ٦ - صفحة ١٧٥ : وأمر بحضور ابن العويلة واستاذ الدار ..  
فمن هو ابن العويلة ؟؟
- ٧ - صفحة ١٧٧ : مشهد صندوديا وفي صفحة ١٧٨ مشهد صندوديا ..  
فأيهما الصواب ؟ وأين يقع هذا المشهد ؟

## ب - أخطاء في التحقيق :

١٥ - صفحة ١٣٢ : وكان يقول في فخر الدولة  
اضعاف هذا .

والصواب : وكان يقول فيه فخر الدولة ..

١٦ - صفحة ١٣٣ : ومعهم المالك الخاص .

والصواب : الخواص وقد تكررت ص ١٧٤ ،  
١٧٥ .

١٧ - صفحة ١٣٣ : فتحدر اليه من المكان الذي  
كانوا فيه .

الصواب : فتحدروا اليه من المكان ..

١٨ - صفحة ١٣٥ : في حوادث سنة ٥٧٩ هـ جاء  
النص الاتي : وفيها مات سديد الدولة ابن  
الانباري كاتب الانشاء ..

وهذا قول عجيب من صاحب المضمار كان علي  
المحقق أن ينبه اليه لان سديد الدولة مات  
سنة ٥٥٨ هـ كما في المنتظم ٢٠٦/١٠ والقسم  
العراقي من الخريدة ١٤١/١ .

١٩ - صفحة ١٩٢ :

ومن الشقاء وقد ثناك طلابه

نفعاً فتطلبه ونورك اشيب

صوابه من ديوان الشاعر ص ٢٣ :

ومن الشقاء وقد ثناك طلابه

يفعاً تطلبه وفودك اشيب

٢٠ - صفحة ١٩٢ : كلا ولا استجذبت اخلاف الحيا

الصواب من الديوان ص ٢٣ : كلا ولا

استجذبت اخلاف ..

٢١ - صفحة ١٩٣ : وغرامه كالنار شاب ضرامها ..

الصواب من الديوان ص ٢٤ : وصرامة

كالنار ..

٢٢ - صفحة ١٩٣ : تراب من بناء وتشعب .

الصواب من الديوان ص ٢٤ : تراب من ثآء

وتشعب .

٢٣ - صفحة ١٩٤ : لم يشر المحقق الفاضل الى أن

قسما من أبيات ابن التعاويذي في هذه

القصيدة غير موجود في ديوان الشاعر المطبوع

وهي من البيت السادس : وارم الكنائس ..

حتى البيت الثاني عشر : واصمد لحرب

المشركين ..

٢٤ - صفحة ١٩٦ : وسان عاملها عليك كوكب ..

وهو مكسور الوزن والصواب من الديوان

ص ٢٦ :

وسنان عاملها عليها كوكب ..

١ - صفحة ١٠ : ما أميظت راحه يراع .

والصواب : ما امتنطت راحه يراع ، الديوان

ص ٢٣٩ .

٢ - والشم ثرى لو شارفت في هضبه .

والصواب من الديوان : لو شارفت بي هضبه .

٣ - صفحة ١٣ : بهاء الدين صندل .

والصواب : عماد الدين صندل . كما في

ص ٥٨ وانظر تلخيص مجمع الاداب ج ٤

القسم ٢ ص ٧٣٨ .

٤ - صفحة ٧٦ : وزائن حظ لا تغيب بشائره .

الصواب من الديوان ص ١٧١ : وزائد حظ

لا تغيب بشائره .

٥ - صفحة ٨٩ : أشار المحقق في الهامش الى أن

المؤلف وقع في تناقض والصواب ليس كذلك

فان الذي قتل هو ابن رئيس همدان وليس

غلامه سنجر .

٦ - صفحة ٩٣ : وأخذت في سفينة الى البصرة .

الصواب : واحدرت في سفينة .

٧ - صفحة ٩٩ : ثم اصنعي بي ما شئت أن

تصنعي .

وهو مكسور الوزن والصواب : ثم اصنعي

ما شئت بي أن تصنعي .

٨ - صفحة ١٠١ : من بعد طول تعزز وتقمع .

والصواب : من بعد طول تعزز وتمنع .

٩ - وليس فيه سوى ذا ومجال يراد .

الابيات من المجتث وعجز هذا البيت مكسور .

١٠ - صفحة ١١٦ : من اطعمه .

الصواب : من اطعمه ( لان الحديث من التسم

بالطعام ) .

١١ - صفحة ١٢٤ : في الهامش . يعني بذلك البيت

العباسي .

والصواب : يعني بذلك بيت رئيس الرؤساء .

١٢ - صفحة ١٢٦ : استاذ يسلم عليك .

الصواب : استاذ الدار يسلم عليك .

١٣ - صفحة ١٢٨ : نفذنا أخذناك منه .

الصواب : لنفذنا وأخذناك منه .

١٤ - صفحة ١٢٨ : المستشهد به من كلام الحريري

هذا كلام كالصهبا وفعل كالصهبا ، لم

يشر المحقق الى موضعه في مؤلفات الحريري

وهو من المقامة ٤٧ ( الحجرية ) والاصل

فيها : لفظ كالصهبا ..

٣٥ - صفحة ١٩٧ : رضاه خير من ارتضاه للملكه ..  
الصواب من الديوان ص ٢٦ : الفاك خير  
من ارتضاه ..

٢٦ - صفحة ١٩٧ : على ظهر المجرة يسحب .  
الصواب : على ظهر المجرة مسح .  
وعلى رواية المضار « يسحب » يبقى الخبر  
المقدم ( لسابقها ) بدون مبتدأ .

### ج - أخطاء مطبعية :

وقعت في المضمار أخطاء مطبعية كثيرة بعضها  
سيبه اللهجة المصرية التي تبدل بعض الحروف مثل  
الذال فلا يستطيع الطابعون نسيان لهجتهم المحلية  
عند نشر كتاب باللغة العربية الفصحى فمن ذلك هذا  
الشرط من بيت في ص ٩٧ : ولح المزول بفرط  
عزل المولع .

وتكررت « المزول » هذه في ص ١٩١ وواضح  
ان الشرط هو : ولح المذول بفرط عذل المولع .

واذا كان يصعب أن يخلو كتاب عربي اليوم  
من أخطاء مطبعية فقد كان على المحقق أن يثبت  
جدولا بالخطأ وصوابه في آخر الكتاب ولا سيما في  
كتاب له أهمية المضمار وفيما يلي أهم الأخطاء المطبعية  
التي عثرت عليها وربما خفي بعضها على غير  
المختصين :

١ - صفحة ٨ : بصوبة الرجاس .

الصواب من الديوان : بصوبه الرجاس .

٢ - صفحة ١٠ : بمكرة الخناس .

الصواب من الديوان : ومكره الخناس .

٣ - صفحة ٢١ : ومنقف ومضاعف موصون .

الصواب كما في الديوان : .. موصون أي  
درع محكمة مضاعفة النسج انظر لسان العرب  
( وذن ) .

٤ - صفحة ٢٣ : تذوي بغيظ صدورها .

وقال المحقق انها في الروضتين : تدري .  
وكلتا الروايتين خطأ والصواب رواية  
الديوان : تدوي من دوي أي مرض انظر  
اللسان ( دوا ) .

٥ - صفحة ٧٧ : وخرصاته ، الصواب وخرصاته  
( بالنون ) .

٦ - ص ٧٧ : صوامره ، الصواب : صوامره .

٧ - صفحة ٨٦ : ولبس منه سراويل ، الصواب :  
سراويل .

٨ - صفحة ٩٠ : فضعدوا اليه واحد بعد واحد .  
الصواب : واحدا بعد واحد .

٩ - صفحة ١٠١ : والخارقين مضاعفات الاذرع .  
الصواب : .. الاذرع جمع درع .

١٠ - صفحة ١١٥ : ولقيه بكل قبيح ، الصواب :  
ولقيه بكل قبيح .

١١ - صفحة ١٢٠ : في الهامش : يؤيد المعنى  
غموضا .

الصواب : يزيد المعنى غموضا .

١٢ - صفحة ١٢٠ : ورجفوا الى المنبر ، الصواب :  
وزحفوا :

١٣ - صفحة ١٢٩ : خذ هذا الكتاب وقبله واتركه .  
على راسك .

الراجح الكسر : .. وقبله ..

١٤ - صفحة ١٢٩ : يسمى الزاغ وهو الغراب .  
الصغير .

الصواب : .. الزاغ ( بالعين ) .

١٥ - صفحة ١٧٣ : وفيها حضر امير المؤمنين  
الناصر لدين الله امير المؤمنين صلوات الله  
عليه .

الصواب : عدم تكرار لفظة « امير المؤمنين » .

١٦ - صفحة ١٧٤ : ومشى ومشى الناس .

الصواب : اسقاط أحد الفعلين .

١٧ - صفحة ١٧٩ : انت على الصحيح في عشر  
السبعين نحن .

الصواب : حذف « نحن » .

١٨ - صفحة ١٩٢ : والاعوجية شذّب ، الصواب :  
شزّب ( بالزاي ) .

١٩ - صفحة ١٩٢ : والزاعبية شرع ، الصواب :  
والزاعبية ( بالعين ) .

٢٠ - صفحة ١٩٣ : قفوا انضادكم ، الصواب :  
انضاءكم ( جمع نضو وهو المهزول من كل  
شيء ) .

٢١ - صفحة ١٩٤ : مقتب ، الصواب : مقنّب  
( بالنون ) .



٢٨ - صفحة ١٩٦ : ورع العدى منها بادهم رابع .  
الصواب من الديوان : بادهم رائع ، وبصح :  
رابع ( بالياء ) .

٢٩ - صفحة ١٩٦ : مستطار يرعب .

الصواب من الديوان : مستطار مرعب .  
٣٠ - صفحة ١٩٦ : عظيمة لاتسترد ونعمة لاتسلب .  
أجود منها رواية الديوان : عطية لا تسترد  
ونعمة . .

٣١ - صفحة ١٩٧ : دنتك منه فراسة ، فالصواب :  
ادنتك منه . .

وهناك أخطاء مطبعية أخرى لم أشر إليها  
خوف الاطالة وختاماً أشكر الاستاذ حسن حبشي  
على اتحافنا بهذا الاثر النفيس راجياً أن يتسع صدره  
لكل نقد بناء .

٢٢ - صفحة ١٩٥ : فالعدل ليس بناجع ، الصواب :  
فالعدل ( بالبدال ) .

٢٣ - صفحة ١٩٥ : واخلع قلوب الناكبين بلبسها .  
الصواب : قلوب الناكثين . .

٢٤ - صفحة ١٩٥

ومهند طبعته قحطان واهـ

دته الى مصر قديماً يعرب

الصواب من الديوان ص ٢٥ : واهدته الى  
مضر .

٢٥ - صفحة ١٩٥ : مسى عتاداً للخلائص ، الصواب :  
أمسى .

٢٦ - صفحة ١٩٥ : خضب النضار وانه يوم العدا .  
الصواب من الديوان : خضب النضار وانه  
بدم العدا .

٢٧ - صفحة ١٩٦ : معظم ومرحب ، الصواب من  
الديوان : معظم ومرجب ( بالجيم ) .

## رسالة اللامات - لأبي جعفر النحاس

### أحمد خطاب التكريتي

قام الاستاذ طه محسن بتحقيق « رسالة في اللامات » ونشرها في المديدين الاول والثاني من مجلة المورد الغراء ، على أنها لأبي جعفر النحاس ، وقد أحسن صنعا في ذلك ، اذ أراد أن يشارك في نشر تراث هذا العالم ، فجزاه الله عن العلم خير الجزاء . الا أن المتصدي لمثل هذه الرسائل والتي تنفرد بنسخة واحدة ضمن مجموعة ، ينبغي عليه أن يترىث ويتثبت من نسبتها . فقد استند الاستاذ المحقق في نسبة هذه الرسالة الى أسباب جعلته يعتقد اعتقاده ذاك ، الا اننا لانوافقه فيما ذهب اليه ، اذ انه ليس بالإمكان الجزم أنها لأبي جعفر أحمد النحاس ، وسنقف في ذلك بين افتراضين : الاول أنها له ، بسبب وجود كنية « أبي جعفر » فيها ، وهما هم الأسباب التي استند اليها الاستاذ الناشر (١) . والآخر أنها ليست له ، وهو ما نميل اليه لعدة أسباب سنتناولها في مناقشتنا هذه .

نسبه يجده أنه هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي ولا وجود لاسم ( عبدالله ) في نسبه ، كما أنه لم ينفرد بوجود اسم ( إسماعيل في نسبه ) ممن عرفوا بهذا اللقب ، فهناك محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن النحاس (٢) . وقد فات على الاستاذ الناشر أيضا أن هناك شخصا يحمل الاسم نفسه والذي ثبت في أول الرسالة وخاتمها وهو ( إسماعيل بن عبدالله النحاس المقرئ ، والمتوفى سنة بضع وثمانين ومائتين (٣) ) فإسماعيل هذا وان اتصف بأنه من القراء ، الا أنه لا ينبغي أن يكون كتب في النحو ، فعلمناؤنا

١ - جاء في أول الرسالة أنها لإسماعيل بن عبدالله النحاس ، وكذا جاء في خاتمها اذ يقول : « تمت المقالة في اللامات بعون الله وبمنه من تأليف إسماعيل النحاس رحمه الله ، وقد أبدلها المحقق بـ « أبي جعفر النحاس » (٢) وقال في ذلك : « أن « إسماعيل » المذكور في الرسالة هو جد النحاس ، ولا يوجد ممن عرفوا بهذا اللقب - على قلتهم - من ورد ( إسماعيل ) في سلسلة نسبه ، وعلى هذا فأكثر الظن أن الناسخ وهم حين خلط بين المؤلف وجده » (٣) . فوجود أحد آباء أبي جعفر النحاس لا يؤكد أن هذه الرسالة له لأن المتبع

(٤) الاعلام ٦/٢٨٤ .

(٥) ترجمته في غاية النهاية ١/١٦٥ ، المشتبه ٦٣٣ .

(١) المورد ١٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ١٤٥ ، ١٥٠ .

(٣) المصدر نفسه ١٤٤ .

رحمهم الله - كانوا واسمى المعرفة ، يكتبون في كل فن من فنون العلوم الدينية والدراسات اللغوية ، فاذا أرادوا أن يعالجوا قضية من القضايا ، فانهم لا يفرقون بين ما هي دينية وأخرى لغوية أو نحوية ، فعلى هذا فاننا نستطيع أن نفترض ان اسماعيل بن عبد الله النحاس هذا هو مؤلف هذه الرسالة ويؤيدنا ما أثبت في أول الرسالة وخاتمتها .

٢ - ومن الاسباب التي دفعت الناشر الى اعتقاده واطمئنانه الى أن الرسالة الى أبي جعفر النحاس أنه نقل قول ابن هشام في قوله تعالى : « قلولا أن كانت قرية آمنت .. » فسرهما بقوله : أي فهلا كانت قرية ، وقال عنها : وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس ،<sup>(٦)</sup> وقال : انه وجد الآية والتأويل ضمن الرسالة ، فدفعه ذلك ليقول : بنسبتها لابي جعفر النحاس ، الا أن وجود آية في كتابين لا يدل دلالة قاطعة على أن الكتابين لشخص واحد ، ثم ان ابن هشام - وهو الأهم - أطلق عليها ( لولا الاستفهام )<sup>(٧)</sup> ولم يسمها ( لا الاستفهام ) كما جاءت ضمن الرسالة<sup>(٨)</sup> . والاستاذ المحقق لم يذكر تفسير ابن هشام لها كاملا فانه يقول عنها : « والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أي فهلا ... » ولم نجد هذا التفسير في رسالة اللامات هذه .

٣ - ونقل ابن هشام في قوله تعالى : « لم يكن الله ليغفر لهم » ، قال : ويسمى أكثرهم لام الجحود لملازمتها الجحد أي النفي ، قال النحاس : والصواب تسميتها لام النفي ، لأن الجحد في اللغة انكار ما لا تعرفه لا مطلق الانكار<sup>(٩)</sup> ، وليس هذا المعنى في رسالة اللامات ، لا في معاني ( لام الجحد ) ولا في معاني ( لام النفي ) ، واللذان ذكرنا في الرسالة<sup>(١٠)</sup> .

٤ - ونقل ابن هشام أيضا : أن معاني اللام ( موافقة على ) في الاستعلاء الحقيقي ، ويخرون للاذقان ، و « دعانا لجبه » و « نله للجين » ، والمجزئي ، وان أسأتم فلها ، ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة : « اشترطي لهم الولاء » . وقال النحاس المعنى : ( من أجلهم ) قال ولا نمرف في العربية ( لهم ) بمعنى ( عليهم )<sup>(١١)</sup> وليس هذا التفصيل في هذه الرسالة على أهمية الرأي .

٥ - وعليه فالرسالة قد تكون لاسماعيل بن عبد الله النحاس للاسباب التي استعرضناها . أو أن نفترض فرضا آخر - على ضعفه - أن شخصا قام بتلخيص ( رسالة اللامات ) لابي جعفر النحاس ، فجاءت هذه الرسالة مقتضبة ، بعد أن صحف اسم مؤلفها أيضا - وهو بعيد الاحتمال - .

(٩) مفتي اللبيب ١/٢١١ .

(١٠) المورد ١٤٥ ، ١٤٩ .

(١١) مفتي اللبيب ١/٢١٢ .

(٦) المورد ١٤٤ .

(٧) مفتي اللبيب ١/٢٧٥ ( طبعة معبى الدين عبد الحميد ) .

(٨) المورد ١٤٨ .



٦- وأخيراً فانا نود أن ننبه الى أن الاستاذ قد  
فاتت عليه أمور ، نرجو أن نكمل ما فاتته  
منها - في تقديمه للبحث - فقد نقل عن الاستاذ  
كور كيس عواد انه وجد للنحاس ستاً وعشرين  
كتاباً ، بينما عثرنا على أكثر من ذلك بكثير ،  
يستطيع القارئ أن يرجع الى تحقيقنا لكتاب  
شرح القصائد التسع المشهورات ، للنحاس ،  
والذي حصلنا بتحقيقه على درجة الماجستير  
بتقدير امتياز<sup>(١٢)</sup> وذكر أيضاً أن ما نشر من  
<sup>(١٢)</sup> نوقشت الرسالة بتاريخ ١٩٧١/١٢/٢ .

هذه القصائد قصيدة زهير فقط<sup>(١٣)</sup> ونود أن  
نضيف أن بروكلمان نفسه ذكر أن رايسكة  
نشر قصيدة طرفة في لندن سنة ١٧٤٢<sup>(١٤)</sup>  
وأن قصيدة امرئ القيس نشرها آرنست  
فرانكل في برلين سنة ١٨٧٦<sup>(١٥)</sup> .  
والله من وراء القصد .

- 
- (١٣) المورد ١٤٤ .  
(١٤) بروكلمان ٧٢/١ .  
(١٥) مقدمة ديوان امرئ القيس ص ٩ .

# المساعد

للكرملي ، تحقيق كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي

عبد الحميد العلوجي

أشار اليها المحققان الفاضلان : الاستاذ كوركيس عواد والاستاذ عبد الحميد العلوجي ، واتباعها في تحقيق ( المساعد ) واخراجه ، يبرز لنا بوضوح ، كم هو شاق ، الجهد الذي بذلاه في اخراج هذا الاثر اللغوي النفيس الى الوجود ، والذي اعتذر المؤلف نفسه عن امكان تمامه واخراجه ، حتى ( ولو كان له عمر نوح .. ) فقد كان المرحوم الاب الكرملي ، لا يراعي اثناء عمله فيه ، تربياً .. ( لأننا نعالج الموضوع بموجب ما يحضرنا من اللفظ ، فننتقل من وصف دابة الى دويبة ، الى طائر ، الى سمكة الى حشرة . اذ الفاية الاولى والقصوى التحقيق والتدقيق ، لا الترتيب ولا التبويب .. اذ هذه الامور تأتي بعد الجمع والتأليف لا غير . ( ص ٦٩ ) .

هذا فضلا عن أن طريقته في التصنيف المعجمي لم تكن بالطريقة العملية ( وتمد اليوم سقيمة ) بالنسبة الى طريقة الجمع بواسطة الجناذات مثلا . ما هو المساعد ؟ وما هي مكانته بين مؤلفات الكرملي ؟

• بعد أن أفلحنا في احتياز « المعجم المساعد » ، كان لنا معه لقاء مشير .. فهو بمجلداته الخمسة الضخام قد شوقنا الى استجلاء معالنه . فتناولناه برفق وتلطف ، وعاشرناه أنيساً نابئاً .. ولسرعان ما وجدناه غابة مدغلة تشده المرء وتصرفه عن الايفال في ثناياها ومفارقها . انه معجم بلا تمهيد ولا مقدمة .. بل هو مسودة معجم تمردت موادها على التنسيق الابجدي . وزلت عن ايما ترتيب . وقد استأثر مداده الاحمر بالعناوين ، واستبد الازرق والاسود والبنفسجي بالمضامين ، وتناثرت ملاحظ المؤلف ، هنا وهناك ، بين السطور وفي الزوايا وعلى الحواشي دونما روابط وبلا صوى ، وتساقطت الارقام على ذيول العبارات تهدي لمهابط الصلات ومواطن الاقتباس من الملحقات الخمسة التي تردت مجلدات المعجم .. ( ص ٧٥ ) .

ذلك أن ( المساعد ) لم يكن الا في مرحلته الاولى ، مرحلة ( التحقيق والتدقيق ، لا الترتيب ولا التبويب .. ) كما قال الكرملي نفسه . ومن هذا ، ومن ( وصف المخطوط ) وتبع الخطوات التي

« المساعد » - أو ذيل لسان العرب كما أسماه  
أولاً ثم عدل عن هذه التسمية - هو : « موروث  
لغوي لامع ، فهو معجم فريد لم يرحم وهماً قديماً ،  
ولم يغازل غلطاً جديداً » . وقد تجلت فيه ألمعية  
الباحث الفيلولوجي البغدادي العلامة الأب أنستاس  
ماري الكرمللي ، انتفاضة لغوية جريئة حافلة  
بالشويق والابداع والاستهواء ، وموسوعة حضارية  
تجمع بين عبقرية الاجداد ووثبات الابناء ، ومنهجاً  
مقارناً يمد الكلمة بالحرارة والحياة ، وبسالة في  
مواجهة اصول اللغوية ، واستدراكاً على جميع  
المعجمات العربية . ( ص ٧ - ٨ )

أما عن مكنته بين مؤلفات الكرمللي ، فإنه يقع  
في الطليعة منها ، بل ( هو أجل مؤلفاته المطبوعة  
والمخطوطة على الاطلاق وأعظمها شأنًا . سلخ في  
تأليفه شطراً كبيراً من حياته . وتعبير أوضح انه بدأ  
بهذا المعجم منذ سنة ١٨٨٣ وظل يواصل العمل فيه  
حتى سنة ١٩٤٦ . ( ص ٦٧ )

ولكن ما الدافع الى تأليفه ؟ يقول الكرمللي :  
« منذ أخذنا نفهم العربية حق الفهم . وجدنا في ما كنا  
نطالع فيه من كتب الاقدمين والمولدين والعصرين ،  
ألفاظاً جمّة ومناحي متعددة لا أثر لها في دواوين  
اللغة ، بخلاف ما كنا نتعلمه من اللغات الغربية .  
فأنا كنا كلما جهلنا معنى كلمة ونقرنا عنها في معاجمهم  
وجدناها مع معانيها المتفرعة عنها . ولهذا رأينا في  
مصنفات السلف اللغوية نقصاً بئاً ، فأخذنا منذ ذلك  
الحين بسد تلك الثغرة مدونين ما لا نجده في كتب  
لساننا . . . . .

ليس هذا وحسب ، بل كانت تلك المعاجم ،  
القديمة منها والحديثة ، تميل الى الجمود ، وتفقر  
الى مناهج البحث الحديثة . ولا نرى فيها شيئاً من

آثار البحث الجديد الذي امتاز به أهل المائة الماضية  
أو أهل هذا القرن من أبناء القرب ، ناهيك عن  
« الاغلاط التي انسلت الى لغتنا بما دسّه فيها بعض  
الوراقين أو النساخين ، أو دسّه فيها بعض ضعفاء  
النظر من اللغويين أو من الاجانب المتعربين الذين  
أفسدوا لغتنا في حين ارادتهم الحسنى لها » .

واذا كانت الغاية الاولى من كتب الاقدمين  
اللغوية ، تضم القرآن والحديث لا غير . فإن حاجتنا  
اليوم « اتسعت بتبحر العمران والحضارة ، واحتكاكنا  
بالاجانب ، ومحاولة هؤلاء الناس قتل لغتنا فقتل  
قوميتنا فقتل كل ما يتعلق بهذه الربوع الشرقية  
العزيزة مهبط الوحي ومصدر العرفان ومنبع التمدن  
الصادق » . ( ص ٦٧ )

لقد كان الكرمللي يرى أن اللغة العربية « قوام  
العروبة » ، وانها نقطة تلاقي العرب أجمع أنتى  
وجدوا ، وقتلها أو تشوهها يعني ، قتل العروبة  
والعرب أو تشوههم . فنافح عنها ودافع غير خائف  
ولا وجل ، فكان أن « نفاه العثمانيون ، في خلال  
الحرب العالمية الاولى ، الى مدينة قيصري في  
الاناضول ، لأنهم تضايقوا منه بسبب مناداته باللغة  
العربية والاشادة بمحامدها فمكث هناك سنة وعشرة  
أشهر ( ١٩١٤-١٩١٦ ) ثم أعيد الى بغداد » .  
( ص ٩ )

لقد كان الكرمللي شديد التعصب للعربية ،  
صادق الود لها ، تشهد له بذلك آثاره العديدة :  
المطبوع منها والمخطوط . بله المفقود . ويشهد له  
بذلك أيضاً ، أساتذة اللغة وفضلاؤها . ولعله يكفي  
برهاناً على هذا الحب ، تعرضه للاضطهاد والنفي من  
أجلها كما ذكرنا أعلاه .

ان الآثار الفكرية العديدة المرامي والغايات التي



كل ذلك بفضل عناية وزارة الاعلام الفاتنة  
بأخراج هذا المعجم النفيس الفذ بين سائر المعجمات  
العربية .

وبفضل جهود المحققين الباحثين الفاضلين :  
كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي . جهود  
جديرة بكل ثناء وتقدير . وكلنا أمل أن يُوقَّر لهما  
الوقت والتفرغ التام للاسراع بأنجاز هذا العمل  
الخالد . ذلك أن سعة المعجم وخصامته ، وهو ما هو  
عليه من فوضى وعدم تبويب وترتيب في مسودته ،  
يحتاج لأن تُرصد له كل الجهود ، ونصفوا لـه  
الخواطر ، ليكون بين أيدي المعنيين والقراء ، جاهزاً ،  
في أقرب وقت .

خلفها الكرمل في اللغة والنحو وفقه اللغة والتاريخ  
والدين والفولكلور والانثروبولوجي . . . . . بواتيه  
الصدارة بين علماء عصره . وقد تناول الباحثون  
والنقاد هذه الآثار بالبحث والتحليل . وألفت في ذلك  
الكتب الكثيرة . وقد بذل المحققان الفاضلان جهداً  
محموداً في تقصي هذه الآثار وفهرستها .

وبعد :

لقد تحقّق الحلم الذي طالما تمنى الباحثون  
واللفويون ، رؤيته حقيقة واقعة . أعني ( المساعد )  
الذي ( سيكون مفخرة المفاخر للامة العربية في هذا  
العصر الحديث ) كما قال الشرباصي في رسالة بتاريخ

١٩٤٢/٦/١٠ .

### استدراك

في الهامش ( ١ ) على الصفحة ( ٦٥ ) ينبغي تصويب البيت  
المنسوب للبارودي على الوجه التالي :

فامطري لؤلؤا جبال سرندي

ب ونضي آبار تكروور تبرأ

## المحتوى

المورد .. ايضا . . . . . عبد الحميد العلوجي ٧ - ٨

### الأبحاث والدراسات

٢٣ - ١١	عبد الجبار ناجي	صاحب الزنج الشاعر
٣٤ - ٢٤	محمد باقر علوان	كتب الحيوان عند العرب
٤٩ - ٣٥	ناجي معروف	فصول من حضارة بغداد
٥٤ - ٥٠	رمضان عبدالنواب	في اصول البحث العلمي وتحقيق النصوص
٦٩ - ٥٥	اكرم فاضل	حياة الجلاج بعد موته - لماسينيون
٨٠ - ٧٠	ناجي التكريتي	الفلسفة الخلقية عند ابن سينا
٩٧ - ٨١	مجيد محمود مطلب	عمود الشعر عند ابي تمام
٦٠٣ - ٩٨	منذر البكر	فورفوريوس الفيلسوف العربي
١١٤ - ١٠٤	ابراهيم السامرائي	بناء الرباعي ومعانيه في العربية
٦٢٦ - ١١٥	وليد الجادر	الالات الموسيقية الجلدية في العراق القديم
١٣٥ - ١٢٧	احمد نصيف الجناي	الوزن والقافية بين العربية والفارسية
١٤٠ - ١٣٦	عبدالله عبدالرزاق	شعر الهجاء : قبول ام رفض
١٤٤ - ١٤١	فرات فائق خطاب	رائعة عربية : الحاوي للرازي

### النصوص التراثية

٦٤٨ - ١٤٧	ناجي المصرف	كراسة المشق لاسماعيل الزهدي
١٧٩ - ١٤٩	يونس احمد السامرائي	اشعار ابي علي البصر
١٨٦ - ١٨٠	عباس العزاوي	نصوص في اجازات الخطاطين

### فهارس المخطوطات

١٩٧ - ١٨٩	سميد الديوهجي	مخطوطات مدرسة الرضواني في الموصل
٢٠٤ - ١٩٨	حميد مجيد هديو	نفائس خطية من اليمن
٢١٠ - ٢٠٥	عزيز العلي العزي	مخطوطات الخزانة العزية في بغداد
٢١٦ - ٢١١	عبدالله السنوي	بعض المخطوطات العربية في خزانة آل السنوي

### العرض والنقد والتعريف

٢٢١ - ٢١٩	مصطفى جواد	تاريخ الخزرجي وتاريخ القضاء
٢٣٦ - ٢٢٢	علي جواد الطاهر	المحمدون من الشعراء
٢٧٦ - ٢٣٧	هلال ناجي	البرهان على ما في شعر الراعي من وهم وتقصان
٢٩١ - ٢٧٧	الشيخ جلال الحنفي	نظرة في معجم « المساعد »
٢٩٦ - ٢٩٢	محسن جمال الدين	تحفة العبيد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد
٣٠٤ - ٢٩٧	محيي هلال السرحان	ثلاثة مخطوطات في الحسبة
٣١٩ - ٣٠٥	رزوق فرج رزوق	مجموع خطي نفيس في الكيمياء
٣٢١ - ٣٢٠	محمد عبدالمنعم خفاجي	رسالة الطيف للاربلي
٣٢٥ - ٣٢٢	مزهر السوداني	عودة الى « المضمار »
٣٢٨ - ٣٢٦	احمد خطاب التكريتي	رسالة اللامات للنحاس
٣٣١ - ٣٢٩	طراد الكبيسي	المساعد للكرمل





# CONTENTS

<b>I. INTRODUCTORY</b>	
Al-Mawrid Too. By Abdul Hameed Al-Alouchi	7—8
<b>II. RESEARCHES AND STUDIES</b>	
Sahib Al-Zinj, The Revolutionary Poet. By Abdul Jabbar Naji	11—23
Arab Zoology Books. By Muhammed Baqir Alwan	24—34
Chapters From The Civilisation of Baghdad. By Naji Ma'roof	35—49
Manners of Scientific Research and Texts Examination. By Ramadhan Abdul Tawwab	50—54
The Life of Al-Hallaj After his Death. By L. Massignon, Translated By Akram Fadhil	55—69
Ibn Sina's Moral Philosophy. By Naji Al-Tikreeti	70—80
Rhyme and Rhythm in Abu Tammam's Poetry. By Majeed Mahmood Muttalib	81—97
Phorphyrios, The Arab Philosopher. By Munthir Al-Bakr	98—103
Structure of The Quartel and its meaning. By Ibraheem Al-Samarra'i	104—114
Leather Musical Instruments in Ancient Iraq. By Weleed Aljadir	115—126
Rhyme and Rhythm in Arabic and Persian. By Ahmed N. Al-Janabi	127—135
Invective Poetry, Is it Acceptance or Rejection. By Abdul Ilah Abdul Razzaq	136—140
An Arabic Masterpiece, Al-Razi's Al-Hawi. By Furat Faiq Khattab	141—144
<b>III. HERITAGE TEXTS</b>	
Al-Mashq Pamphlet by Ismail Al-Zubdi. Compiled by Naji Al-Masraf	147—148
Poems of Abu Ali Al-Baseer. Compiled and Edited by Yoonis Ahmed Al-Samarrai	149—179
Text about Calligraphists Licenses. Compiled By Abbas Al-Azzawi	180—186
<b>IV. MANUSCRIPT CATALOGUES</b>	
Manuscripts of Al-Radhwani's School in Mosul. Compiled by Sa'id Al-Dewaichi	189—197
Precious Handwritten Pieces From Yamen. Compiled By Hameed Majeed Haddaw	198—204
Manuscripts of Al-Izzi's Library in Baghdad. Compiled by Azeez Al-Ali Al-Izzi	205—210
Some Arabic Manuscripts From The Al-Sanawi's Library. Compiled by Abdullah Al-Sanawi	211—216
<b>V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION</b>	
The History of Al-Khazraji and Al-Qudha'i by Mustafa Jawad	219—221
Al-Muhammadoon Min Al-Shoa'ra. By Ali Jawad Al-Tahir	222—236
Proof of the weakness of "Al-Ra'i Poetry". By Hilal Naji	237—276
A Look on The "Musa'id" By Sheikh Jalal Al-Hanafi	277—291
The Slaves' Masterpiece on Horses, Archery and Hunting. By Muhsin Jamal Al-Deen	292—296
Three Manuscripts on Al-Hisba. By Muhii Hilal Al-Sirhan	297—304
A Precious Collection of Manuscripts on Chemistry. By Razzook Faraj Razzook	305—319
Al-Irbilli's Risalat Al-Talif. By Muhammed Abdul Muni'm Khafaji	320—321
A Return to the "Al-Midhmar". By Mizhir Al-Sudani	322—325
Al-Nabhas' Risalat AL-Lamat. By Ahmed Khattab Al-Tikriti	326—328
Al-Kirmali's "Al-Musa'id". By Tarrad Alkubaisi	329—331



*Rendering a Nation Service is a Result  
of the Profit Gained From Books That  
Preserve the National Heritage and  
Procreate Our Ancestors Glories.*

**Ahmed Hasan Al-Bakr**



**Al-Hurria's House For Printing**  
**Government Press Baghdad**  
**1972**



### **SUBSCRIPTIONS**

I.D. 2/— 40 Shillings - In Iraq

I.D. 2/500 50 Shillings - outside Iraq

#### **Price per single Copy**

I.D. —/250 5 Shillings — In Iraq

I.D. —/350 7 Shillings — outside  
Iraq

Correspondence Should be Addressed to  
Al-Mawrid

**Ministry of Information**

**Baghdad — IRAQ**



# **AL. MAWRID**

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

BAGHDAD — IRAQ

---

*Editor-in-Chief*

*Abdul Hameed Al-Alouchi*